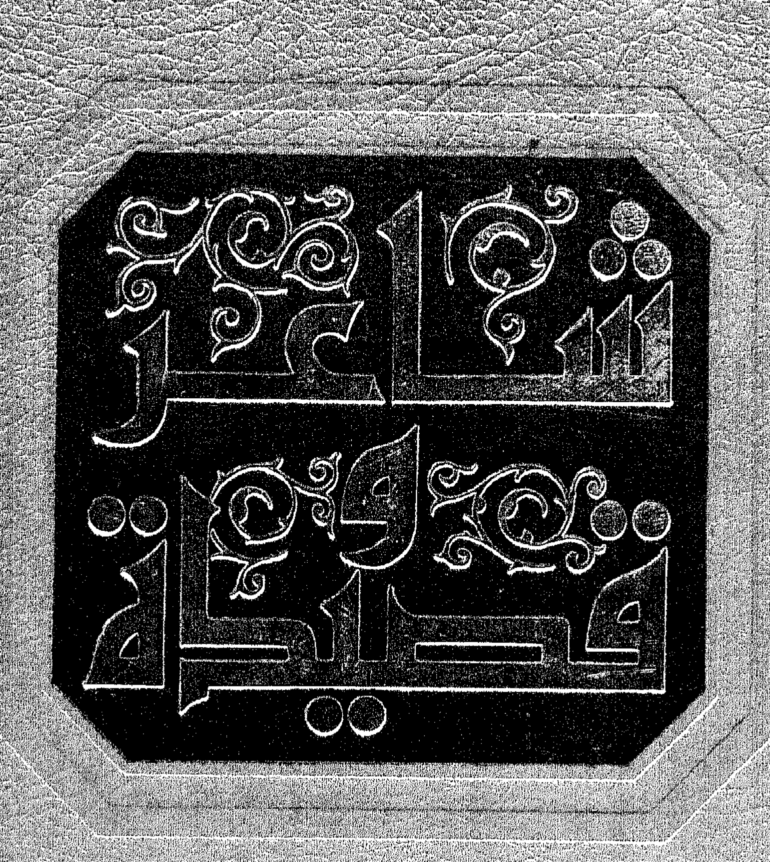
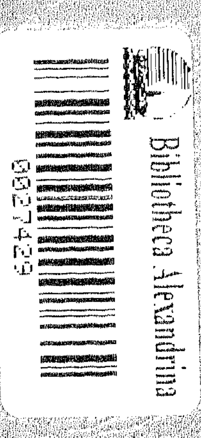




مختارات شعرية







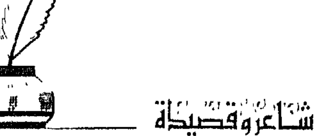




دمشق ـــ اوتوستراد المزة
هاتف ٨١٦١٢٦ ـــ ٨٨٦٩٥١
تلكس ٤١٢٠٥٠
ص . ب : ١٦٠٣٥
العنوان البرقي
طلاسدار
TLASDAR

ريعُ الدّار مخصّص
لِمدارس أبناءِ الشُّهداءِ في القُطْرِ العربيّ السُّوريّ

الطّبعة الثانية
١٩٨٥



شاعر وقصيدة

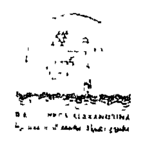
مختارات شعرية

العماد

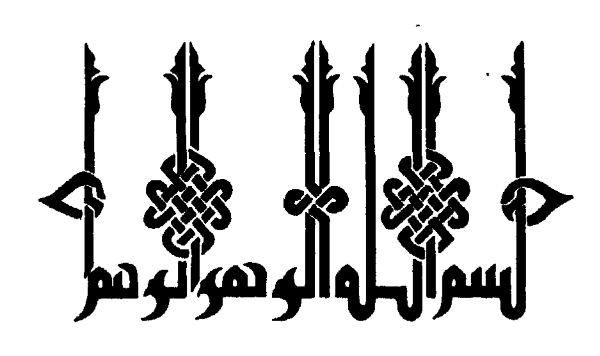
مصطفى طلاس

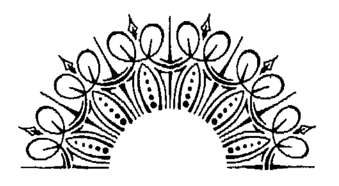
بريشة

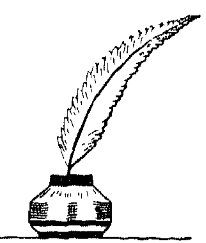
العقيد الخطاط عثمان طه











شاعر وقصيدة



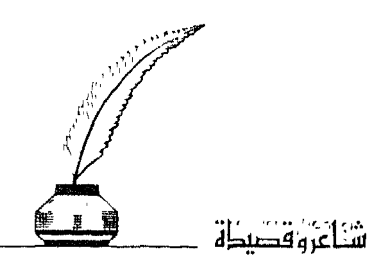
قال الله تعالى :

« وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الغَاوُونَ
أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ
وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ
إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ »

صدق الله العظيم



سورة الشعراء الآيات : ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧



شاعر وقصيدة



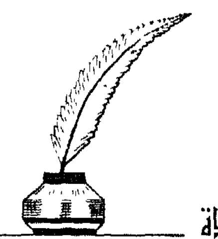
قال الرسول العربي :

لحسان بن ثابت شاعر الثورة الإسلامية :

« اذهب إلى أبي بكر فليحدثك حديث القوم وأيامهم وأحسابهم ، ثم اهجهم وجبريل معك » ولما سمع الرسول بعض هجائه قال : « هذا أشد عليهم من وقع النبل »[1] .



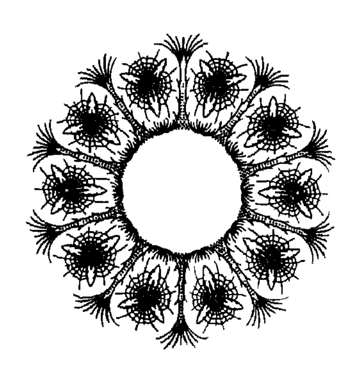
(1) تاريخ الأدب العربي : الجزء الثاني : للدكتور شوقي ضيف

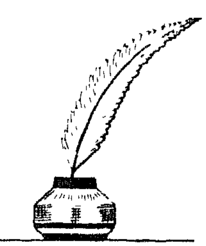




«عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمُ الشِّعْرَ
فَوَاللهِ مَا مَلَكْتُ المُلْكَ إِلَّا بِهِ» .

معاوية بن أبي سفيان





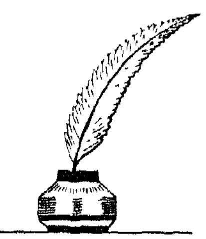
شاعر وقصيدة



وكلّ امرئٍ يولي الجميل محبّبٌ
وكلّ مكانٍ ينبت العزّ طيّبُ

أبو الطيب المتنبي





شاعر وقصيدة


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإهداء

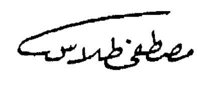
إلى ربّة الوجه الصّبوح .. والعيون الّتي تذيب القلوب .. والضحكة الجذلى الّتي تزيل الهمّ عن النفوس ..

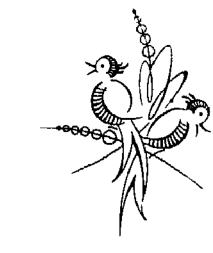
إلى رفيقة العمر .. أمّ فراس .. لمياء الجابري

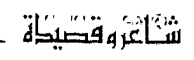
أقدّم هذا الكتاب .

وفاءً وتقديرًا لمواقفها الشجاعة أيّام الشدائد .

إذا كان ذنبي أنّ حبّك سيّدي   فكلّ ليالي العاشقين ذنوب
أتوب إلى ربّي وإنّي لمرّةً   يسامحني ربّي إليك أتوب









المقدمة

قصة

مع الشعر العربي



أما حكايتي معه ، فبدأت مع بدايات المعرفة . .

بعيد تفتح قلبي للزهر والندى والطير . . ونوافير الماء المثرثرة حكايتي معه تبدأ من يوم كنت طالبا في ثانوية خالد بن الوليد ، بحمص ، في أواخر الاربعينات .

ولعل حبي له مرده نصاعة لغة . .

أو مناخ لي بدوي . . متصل الجذور بالجاهلية . ذلك لأن أصولنا القبلية تمتد الى بني عبس التي تنتهي بدورها إلى مضر . .

أو قراءات أسحار من آي الذكر الحكيم كانت تتغلغل من أذني إلى القلب كان يتلوها ، بل يرتلها والدي الشيخ عبد القادر طلاس .

أنا لا أزعم لوالدي ، رحمه الله ، صوت المقرىء مصطفى اسماعيل في المحدثين ، ولا قراءة أبي عمر بن سليمان ، حفص ، في القدامى . . بل أؤكد أن الرجل كان في جذور حبي للغة .

فصوته المتردد بين التخفف والتشدد والتشمم . .

أو القصر والمد . . والقطع .

الواضح في القمة وضوحه في القرار ، كان يعطي المعنى وافراً حظه من السماع ، حتى لأتصوّر أن بوذيا لو سمعه لفهم . بل آمن . . ودخل في رحاب الاسلام . .

شاعر وقصيدة

كان ، مثلاً إذا تلا سورة الرحمن ، انسابت الرحمة بين ثنايا النغم صافية مشعة كبلور ، حامية حادبة ، كحداء أم لوليدها الصغير . .

لكنه في سورة التوبة كان صوته يتقصف كالرعد في يوم عاصف الزمهرير .

وكانت أولى ماحفظت ، أو حفظوني ، قصيدة « خولة وضرار » للشاعر سليم الزركلي كانت القصيدة تربو على الخمسين بيتا ، أبى استاذنا في الصف مصطفى الجندي الا أن القيها على الطلاب بلهجة علمنيها ، فكنت أحس أن البطولة صارت بين يدي وأن وقع حوافر الخيل صار في أذني . . خاصة عندما اقرأ هذين البيتين :

أنا خولة . . أنا أخت فارس حمير ... فلألبسن القومَ حلة عاد
أو استرد أخي ضرارا واختفت ... في الجيش ترعدُ أيما إرعاد

وهذه الابيات ذكرتني بما قاله الشاعر خليل مطران في وصف معركة « يينا » بين نابليون وفريدريك وليم الثالث أمير بروسيا [1]

---

(١) معركة (يينا) جرت بين بروسيا وفرنسا في العام ١٨٠٦ انتصر فيها نابليون بونابرت .

وإذا جواد خرّ فارسه دعا   بصهيله ذا حاجة لجواد

وفي الصفوف التي تلت صارت عواطفي تنمو ، وصار الشعر يسابق في النمو . ومهما نسيت ، فسأبقى ذاكراً رفاق الصف ، وقد تضاحكوا بل تغامزوا خبثاً ساخرين من لهجتي القروية الصلبة ، وأنا القي معلقة بن كلثوم ، كما أذكر وقد زجرهم الاستاذ أحمد القادري وقال لهم : بأن لغتي هي الاقرب الى لغة العرب أما الرطانة والتميع ، فلا تتصل بشيء الى شرف ذلك النسب .

كانت عظمة الشعر عندي في هذه السن المراهقة ، مناطها وثوب خيال وهيجان عاطفة ، وجلجلة وصلصلة في لغة . . هذا الى نفس طويل ، تتقلب على أمواجه القوافي الهادرة ، ذات التوتر العالي .

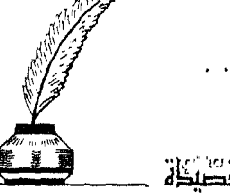
وتقدمت ذات يوم من مدرسنا الاستاذ رفيق الفاخوري ، سائلا اياه بحذر وحياء ، الى جدية لا يشوبها شك :

* دلني كيف أصير شاعراً يا أستاذ . .

فقال ، بالموقف نفسه ، وبالجدية ذاتها :

انت بتذوقك الشعر ، شاعر .

وبتعاملك مع الاشياء ، والاشخاص ، شاعر . .



شاعر وقصيدة

أما حتى تنظم ، فعليك تنمية ثقافتك الشعرية ، وتكون هذه بأن تحفظ مالا يقل عن أربعة آلاف بيت من شعر العرب ، وخصوصاً الجاهلي منه ، عندئذ تختزن ذاكرتك المفردات والجمل ، والمعاني والصور ، ثم تتمثلها الشهور ، ثم يفيض بها الوجدان من جديد ، فاذا هي خلق جديد . .

ماأسهل الشعر اذن ! . قلتها لنفسي ، وأعجبتني الفكرة ، وقليلاً قليلا اقتنعت بصوابيتها ، ومادار في خلدي ان الاستاذ كان قد صرفني عنه بلطف دون ان يجرح شعوري كأن يقول لي :

ان لم تكن الموهبة حاضرة . فلن تصير شاعراً ، ولو شربت البحر المتوسط شعرا . .

هذا جميعه . . أدركته فيما بعد .

المهم قوله ، يومها . .

اصطفيت « دار الكتب الوطنية » في حمص ، فجعلتها لي مقراً ومستقراً أو محلًا للاقامة مختاراً ، طوال عطلة ذاك الصيف ، حتى ملتني المقاعد ، والابواب . . فكنت اجيء اليها مع الحاجب ، ولا اخرج منها الا مع الخازن . . وأنا مكب على صناعة الشعر منقب . . اتقلب على حر الصيف ، وحرارة الطيب الذكر جدنا الشنفرى :

شاعر وقصيدة

ولي دونكم أهلون سيد عملس وأرقط زهلول ، وعرفاء جيأل . .

وأراهن اليوم أن صاحبها ، لو بعث حياً ، لما تذكرها ، كحفظي لها . . .

وكان أشد مالقيت من العنت ، وماقاسيته من الهول ، حتى لاأقول الاضطهاد يومين قضيتهما ، مع عمر بن الفارض ، في يائيته :

سائق الأظعان يطوي البيد طي منعما عرج على كثبان طي

وهي قصيدة عسيرة القراءة والفهم معا ، ولكن الذي جعلني اهتم بها وأغرى باختيارها . . طولها . . فقد كانت تزيد على خمسين ومئة بيت . . وكنت مغرما بالقصائد الطوال لما فيهن من الرتابة التي تساعد على الحفظ . وهل غيره المقصود الى الهدف المنشود ؟

وأبادر الى التأكيد ، بأنني حفظت مايزيد على الخمسة آلاف . . وأنا ، ياصاح مكانك تُحْمَدي أوتَسْتَريحي !

وفي مطلع العام الدارسي الجديد ، خففت الى الاستاذ رفيق ، وهو الناصح الأمين . . فشكوت له نصيحته الثمينة ، ووضعته أمام الحقيقة المرة . . فقلت :

لقد حفظت ياأستاذ بدل أربعة الآلاف ، خمسة وأكثر . .

وأنا حتى الآن أعجز عن أن أكتب بيتا واحدا

وظل الاستاذ على عناده ، لايتزحزح . . ثم قال اسمع :

كان خلف الاحمر استاذا في الشعر ، وكان الحسن بن هاني ، المعروف بأبي نواس تلميذاً له ، وذات يوم استأذن التلميذ استاذه في نظم الشعر ، فقال له خلف :

تحفظ اولا عشرين ألف بيت من الشعر . . (وهنا نطّ قلبي من الفرح) لكنني تماسكت ، فسكت . .) وسمعت الاستاذ يكمل :

وغاب أبو نواس ستة أشهر ، ورجع الى خلف قائلا : قد حفظتها فقال خلف : تنساها جميعا .

يعني أمره ألّا يتوكأ على غيره في صورة او فكرة أو معنى ، او حتى تركيب جملة ، وفهم أبو نواس الغرض ، فقال : نسيتها ، أي وعده بذلك .

وقال خلف : تتصور أني مت ، فترثيني . .

وعاد ابو نواس بعد يومين متما وظيفته بقصيدتين بدل الواحدة . . واعجب بها خلف أيما اعجاب ، وهنا الحسن الذي قال له :

ولكن . . مت ياسيدي ، وترى !

قال خلف : اراك غير راض عنها . .

قال ابو نواس : أنا راض عنها كثيرا ، ولكن أين الباعث .

وكـاد يذهلني الحسن بن هانيء . . واقتنعت من جديـد بجـدوى توجيهه ، وعظيم رهانه ، وقلت في نفسي :

المسألـة اذن مرتبطـة بمحرك . . فالشعر لا بد له من باعث أو محرض وصرت اتحين الفرص لالقاء القبض على المتهم . .

وفي اواخر العام ١٩٥٨ جاء الفرج ، ففي خريف هذا العام توفي في القـاهـرة الا ستـاذ مظهـر باشا رسلان ، واستغفر الذوق عن تعبـير ، جاء الفـرج ، فأنـا لا اعني وفـاة الـرجل ، وانما أعني ما أنا بصدده من نظم الشعر . .

وكـانت للمغفـور له ابنـة صبيـة اسمهـا ليلى ، كانت كاملة الا وصـاف والمعنى ، رائعـة الشكـل والمضمـون ، وحتى لا أطيل ، اقول كانت آية . . بل سورة . .

واتشحت ليلى بالسـواد ، حزنـا على ابيها ، وهاج العاج وماج . . وكـانت أصيـل كل يوم تذرع شارع السـرايـا ذاهبة آيبة . . وأعين المفتونين بجمالها نحل يحوم ، حول الزهر . .

شاعر وقصيدة

بل عيناها هي ، صارتا حجرين أسودين يجذب بريقهما الحجاج ، وحولهما يحلو المطاف ، وبعد فهل أنا الا من غَزِيَّة إن غزت . . غزوت وإن ترشد غزية أرشد . .

وقلت : لماذا لاتكون ليلى الباعث ؟ ولماذا لا أكون أنا ابن الملوح ؟ ولم أطل ، حتى نضجت الفكرة . وحدث القرار . .

وتوجهت الى الميماس ، وهو منتجع حمص المشهور ، على متن عربة تجرها الخيول المطهمة ودفعت الى الحوذى ، نصف ليرة سورية هي كل ماتبقى من « خرجية » الاسبوع ، غير ناظر الى مسألة العودة ماشيا ، الى البيت . . وأملي كبير بالمكان ، والهواء ، والماء والخضرة . . وفي ذهني الشكل الحسن . وصلت الى الضفاف ، وصرت انتقل بين الحور والصفصاف ، كما كان يفعل أيام زمان ، ديك الجن ، عبد السلام بن رغبان ، ثم اني حمدت الله انني لم أكنه . . وماكان لي جارية لاقتلها وارثيها . . بل أن شعري الذي سيجيء ،ان شاء الله سيكون خالصاً لوجه المروءة والجمال . .

وأخيرا . . وقف القلم بعد هذين البيتين :

قفي لاتبك ياليلى فما اشجاك اشجاني
جرحت القلب لو تدري بسهم ماله ثان

وقلت في نفسي : هذا . . يكفي اليوم ، وفي غد نتابع الموضوع ، وان غدا لناظره قريب .

وكالفراشة ، حملت البيتين ، على جناحين ، وطرت بالفرح والاستبشار الى مكتب حزب البعث العربي الاشتراكي ، في جورة الشياح ، حيث لقيت الاستاذ شاكر الفحام فبادرته :

. . واخيرا ، دخلنا الهيكل ، وأكلنا من الذبيحة ؟ . .

وقال : ماالخبر ؟ .

ودفعت اليه البيتين اليتيمين ، وأنا أزهو :

خذ انظر . . هذا من فضل ربي .

وتأملها شاكر ، وهويقول :

جميل جداً . . ولكن اين البقية ،

ولفوري قلت : البقية تأتي . .

وما أتت حتى اليوم ، لا البقية العصماء ، ولاعروسها الحسناء . .

وزاد شغفي بالشعر يوم رأيته وسيلة من وسائل النضال السياسي . ومازالت ميمية عمر أبوريشة ترن في اذني حتى اليوم ، كما كنت قد حفظت باكورة سليمان العيسى ، مع الفجر ، لاتصالها بالعاطفة القومية الصادقة .

هذا ، الى انني اكتشفت مبكرا ، كما قلت ، وثيق اتصالي ، بقبيلة بني عبس التي انجبت أمير الشعر والخيل ، عنترة . .

ثم اني ولدت بعد الف عام بالتمام والكمال ، من ميلاد الحمداني الكبير ابي فراس وفي نفس العام الذي توفي فيه امير الشعراء أحمد شوقي فهل تقمصت روحهما كما يقول اخواننا « الموحدون » من يدري ؟ . .

وبعد انتسابي للكلية العسكرية في ١ / ١١ / ١٩٥٢ صرت أعشق الكلمة أكثر ويسحرني البيان أكثر فأكثر . .

وفي أواخر العام ١٩٥٩ ندبت للعمل في الاقليم الجنوبي ، ابان الوحدة بين سورية ومصر ، واستنفرنا الى سيناء ، وقدرت الاستنفار يومها خدمة لغرض سياسي ، فأعددت العدة للفراغ الذي ينتظرنا هناك في الصحراء ، وتزودت . . وكان الزاد القرآن ، والنهج وديوان ابي الطيب .

وفي ربيع العام ١٩٦٢ دخلت سجن المزة العسكري مع رفاقي البعثيين والوحديين بعد اخفاق حركة الضباط الاحرار في حلب . . وكان السجن أجمل أماكن القراءة على الاطلاق ! .

ومع أنني الى يومها ، لم انظم بيتا واحدا ، فقد وجدت امامي متسعا من الوقت لأصلح بعض الابيات المكسرة ،

والمخـربشـة التي كان ينظمها عبد الكريم الجندي ، ومحمد ابراهيم العلي . .

ومن تأملاتي وأنا في السجن رسخ في ذهني يقين أن الشعر هو مفتـاح الشخصيـة العـربيـة ، ومحـركها الاول ، وان العربي عندما يحاول ان يكون شاعرا فكأنما هو يصرّ على ان يكون شيئا ، اي ان يعود الى الجذور . .

وبعـد ثورة الثـامن من آذار المجيدة ، خرجت الى مسؤوليتي في الجيش والحـزب ومعي هوايتي المفضلة الجميلة ، استغفـر الشعـر لأقول ، ذاتي الجميلة ، وهل أنا - في هذا النطاق - سوى شاعر ، لا يقول الشعر؟ . .

ومـع انشغـالي بميـادين اختصـاصي ، بقي الشعر هاجسي العظيم . . ولكنه . . بدأ ينقلب في ذهني ، من حدث جمالي ، الى حدث يتصـل بالحيـاة ، وزاد هذا بعد قراءاتي لأفكار كتبها لينين ، وستـالـين ، وخـروشوف ، وغيرهـم من قادة الاتحاد السوفييتي حول اهمية الشعر وضرورته في الثقافة العسكرية .

وبـالفعل فان الذهن العسكري ان خلا ، من قدرة التنبؤ ، والـرؤ يـة المستقبليـة وبراعة التصور ، وابتكار المواقف ، وخصوصا وضـع الآخـرين في الـدهشـة . . يبقى ذهنا عسكريا غير واثق من

نفسه على استيعاب الاشياء العظيمة . .

وصرت لاأتصور قائدا ، شغل التاريخ ، ودافع عن الوطن . . الا وفيه من عبقر الشعر نفحة . .

وبالفعل بدأت استعرض فرسان الجاهلية الكبار من المهلهل . . إلى ابن معديكرب الزبيدي الى عنترة العبسي مرورا بدريد بن الصمة . . واحدا بعد الآخر لماذا كانوا محاربين اقوياء ، وممارسين ناجحين ؟ وصار كل واحد منهم يجيئني حاملا معه ، وسائل ايضاحية ، حتى امتلأ ذهني ، بالجامع المشترك بينهم ، فاذا هو الشعر . .

صحيح جداً أن القائد العسكري ، لاينبغي ان يكون مثل ذاك القائد المشهور عبد الله بن طاهر الغلوي الذي ولي الشام سنة ٨٢١ وكان قد حاصر احدى المدن في خراسان ، وطال الحصار ، واستأذنت حسناء أهلها في فك الحصار ، ثم انها على الابواب طلبت مقابلة القائد وأذن لها فدخلت عليه متحجبة ، وسألته أو لست القائل :

نحن قوم تذيبنا الأعين النجل على أننا نذيب الحديدا
طوع أمر الحسان تقتادنا الغيد ونقتاد في الطعان الاسودا

قال : بلى

شاعر وقصيدة

فرفعت عن وجهها الحجاب ، وقالت :

كيف ترى . . ؟

فقال : وجه والله كريم . .

قالت : فآمرك أن تترك هذه المدينة وأهلها بسلام ، وترحل عنها وجيشك بألف سلام !

قال : : ولكن لي شرط على المدينة ، وآخر عليك . .

ان تعود المدينة الى طاعة الخليفة ، وان تصيري انت الى طاعتي ، ان لم يكن عليك لبعل طاعة .

اقول ليس ضروريا في القائد العسكري ان يعرف الوزن ،

ويركب الجمل ، وينظم التفعيلات ، ويحتال على التعبير ، لاصطياد اندهاش مفتعل . . كما يفعل بعض الوزانين النظامين . . ولا ان يضع الفعل ويتناسى الفاعل ، أوأن يضع الاسم ، وبعده حرف الجر ، حتى يدهش القارىء ، كما يفعل بعض المجددين . .

أمثال هذا القائد العسكري ، ان تصوروا الشعر هكذا ، يكونون كالشاعرين الآخرين اللذين يتحفان سوق الشعر بما هب ودب !

أما صفات الشاعر الحقيقي ، تلك النادرات فهي التي احب

للعسكريين ان يتصفوا بها سواء أنظموا ، أم لم يحسنوا النظم !

وعلى ذكر الندرة ، فانها هي ايضا كانت في جملة اسباب تعلقي بالشعر . . وساعدني على ذلك معرفتي بالاشخاص ، وذاكرتي في العد . .

وصرت احسب :

هذا الحي الواحد ، فيه عشرون مهندسا وعشرون طبيباً ، وعشرون محاميا ، وعشرون تاجرا ، وعشرون متعهدا ، وعشرون خياطا ، وعشرون حلاقا ، وعشرون صيدليا . . وعشرون الخ

ولكن هذه الاحياء العشرون ، الثلاثون الخمسون المئة ، ليس فيها اي شاعر وصرت اعرف ماذا يعني هذا . .

وهذا التوله بالشعر هل أعطى نتيجة ؟ . .

أجل فقد مضى وقت طويل ، حتى واتت ولادة الشاعر . .

كان ذلك في ٢٦ ايلول سنة ١٩٧٤ . . . و٢٦ ايلول هو يوم ميلاد زوجي « أم فراس » أم البنين الاعزاء ، وعنَّ لي يومها ان اجرب حظي معها بالشعر انفحه لها مع الورد الجوري الاحمر الذي تفضله على ماعداه ، وكنت قد عودتها عليه في كل عام وكل مناسبة .

وكتبت ابياتا لم تتجاوز التسعة ، وهتفت لشاعرنا الحبيب

سليمان العيسى طالبا اليه ان يشاركني بفنجان قهوة . . ولاأدري كيف عرضت عليه الابيات وأنا غير واثق منها ، فأقرها جميعا ، بعد أن أصلح فيها بعض الهنات . !

وما ان غادر حتى دفعت للطابعة ماكتبت . وما أغلق الحاجب الباب ، حتى استعدته لبيت آخر . . وآخر . . ولاتمر دقائق عشر أو عشرون ، حتى أنا حيال قصيدة عامرة . .

ولا أذيع سرّ الفرحة الغامرة التي لفت مبنى الاركان ، ثم عرفت يقينا أننا جميعا من احفاد أولئك الرجال الذين كانوا يفرحون لولادة شاعر في القبيلة . .

واليوم وقد نقلت للقارىء الكريم حكايتي مع الشعر . . لابد لي من كلمة حول هذا الكتاب الذي بين يديه .

بهذه الصفحات القليلة ، ربما عرف القارىء ، حكاية حبي الكبير للشعر الذي هو عندي في العمر ، بمستوى الوطنين الكبيرين الارض والمرأة .

وفي يقيني ان الامة التي تتذوق الشعر ، هي امة لايخشى عليها من الاضمحلال ولاتقرع بابها عصا الفناء .

ومن البدهي ان الارض التي يكثر فيها الشعراء ، تصبح ارض الثورة والحرية والذوق والعنفوان جميعا .

بيد ان الشعر الذي ادعو اليه ، ليس هو مجرد هذه الممارسة الادبية ، أو المضامين البيانية ، فهما على ما لهما من قيمة ، ليسا اساسيين ، بل الشعر برأيي هذا الطموح النفسي الذي يتميز بتربية الوجدان ، قبل تقويم اللسان . .

على ان من حاول الشعر وسقط ، لا ينبغي له ان يدخل في اليأس ، فيتمرن على التذوق ! .

يقول قدامة بن جعفر « تذوقك الشعر ، ضرب من بدعه » وبناء على ماتقدم فانني كنت قد جمعت ، خلال عملي الطويل ، ماكنت اتذوق واستسيغ من الشعر العربي ، في دفاتر وكراريس احتفظ بها لنفسي انعم بمراجعتها ، عندما يفسح لي المجال ، فأهذب بها عقلي ، وأنظم بها قلمي ، واعمق رؤيتي وأشرف منها على مناطق في وجودي غير مكتشفة . . فيكون هؤلاء الشعراء ادلاء ورواداً . . وبدونهم تبقى مساحات ومسافات في النفس ، دون اكتشاف .

وأخيراً قر عزمي على نشر ما جمعت بين دفتي كتاب لما في ذلك من متعة وفائدة وثراء ذوقي لقراء الوطن العربي . وكبر الحلم كبر . . فصار هذا الشعر الذي هو بين يدي المكتبة العربية ، التي ارجو لها وجودا متميزا ، في الحضور العالمي .

وفي البال الآن مشروعان :

الاول : مجموعة منتقاة تتضمن ابيات الغزل النادرات أسميته « من وحي الغزل »

الثاني : موسوعة كبرى تتضمن عيون الشعر العربي ، وتخرج بمجلدات اربعة على عدد فصول السنة ويمهد فيها لكل شاعر بدراسة موجزة عن حياته وشعره وينتخب له من اعماله قصيدة او قصيدتان أو أكثر اوربما بضعة ابيات متفرقة من شعره ، وقد سميت هذه الدراسة من الآن « ديوان العرب » .

لان الشعر كما قال عبد الله بن عباس : « ديوان العرب » واعترف للقارىء انني لست وحدي بهذه الجهود فكثيرا ماكنت ولم ازل ألجأ الى اصدقائي الادباء ومنهم الشاعر سليمان العيسى والشاعر بدوي الجبل والدكتور شاكر الفحام ، والشاعر عمر ابوريشة ، والشاعر نجيب جمال الدين ، ورفيق السلاح القديم الشاعر محمد كامل صالح ، والشاعر طلال حيدر ، والاستاذ نخلة كلاس ، واللواء غازي ابوعقل صاحب الروح الشاعرية ، والشاعر نزار قباني ، والشاعر محمود درويش والشاعر علي الجندي والاستاذ عبد المعين الملوحي ، والشاعر عبد الرحيم الحصني ، والاستاذ بدر الدين علوش ، والاستاذ مدحت عكاش ، والعميد مروان السباعي ، والمقدم شوقي دقاق للنظر في الاختيار او الاصطفاء ، او التفضيل وكثيرا ماكنا نتفق .

شاعر وقصيدة

وقد عهدت إلى أستاذي في اللغة العربية نديم عدي أن يتولى شرح القصائد فقام بهذه المهمة على الوجه الأكمل فله شكري من القلب .

كما تولى الاستاذ احمد راتب النفاخ عضو المجمع العلمي العربي بدمشق مشكوراضبط القصائد العمودية ، واعتذرعن النظر بسواها ، وأنا بدوري تركت شأنها للقارىء لكي يتعامل معها كلّ على هواه .

وأشير الى ان ابنتي ناهد ، وولدي فراس ومناف ، وأمهم ست الكل كان لهم دوركبير في حكاية الانتقاء ، أما الصغيرة سارية ففضلها لا يوصف . اذ لولا ها لكان مقدرا لهذا الكتاب ان يكون بين يدي القراء قبل سنة على الاقل . . .

واذكر بفرح ذلك اليوم الذي هتفت لي ناهد من باريس تسألني عن الشعر الذي قالته بثينة للرسول الذي انبأها بوفاة جميل ، في مصر . . ولجأت بدوري الى الدكتور شاكر الفحام الذي طلب الى التريث حتى يعود الى المصادر .

وفي اليوم التالي علمت البيتين :

وليس سلوي عن جميل بساعة ... من الدهر لاكانت ولاحان حينها

سواء علينا ياجميل بن معمر ... اذا مت ، بأساء الحياة ولينها

شاعر وقصيدة

وقد رأيت أن المعنى يستقيم أكثر ، لو جاءت سلوي مؤكدة ، لا منفية : وإن سلوي .

ثم رأيت أن تكتب هذه المختارات بقلم الخطاط المتمكن العقيد عثمان طه ـ الذي خط المصحف الشريف ، الذي أصدرته وزارة الأوقاف بتوجيه من سيادة الرئيس حافظ الأسد لتأتي أثراً فنياً شكلاً وموضوعاً . . وبعد فالخط العربي بحد ذاته منبع وحي وإلهام . . هذا إلى ما فيه من متعة للنظر ، وراحة للنفس .

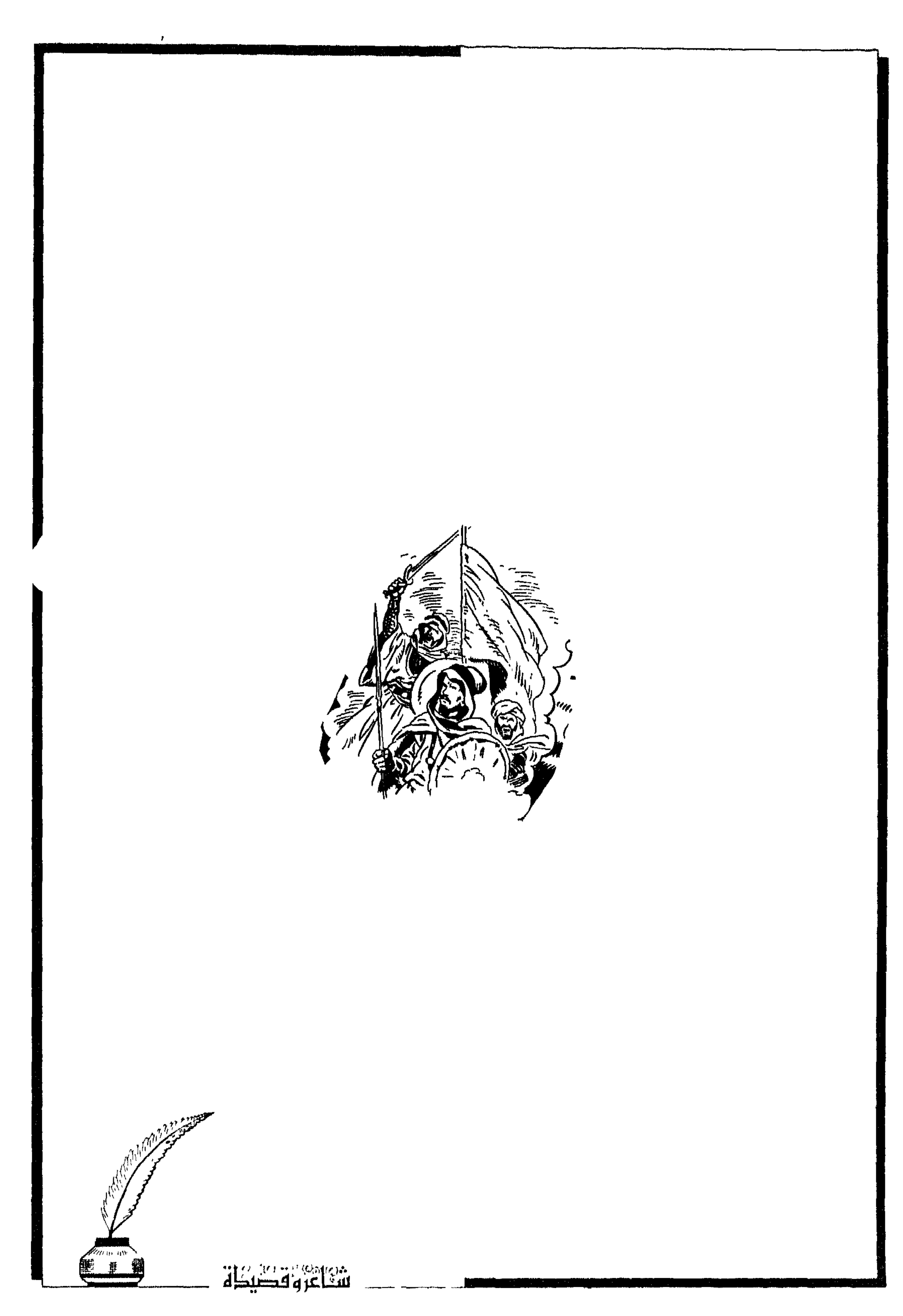
أما رجائي الاخير فان يستفيد ابناء وطني الكبير من هذا الجهد ، الذي بذلت ، ومن هذه الغلال الذي جمعت فيثقفوا بها ضمائرهم ، ويقوموا بها عقولهم ، ويصعدوا بها غرائزهم ، وينموا اذواقهم . .

أما الذين لا تهزهم الكلمة الطيبة فليس لي عليهم سبيل وحسبي قول الرسول العربي « اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون . . » .

العماد مصطفى طلاس

الشآم في ١٨ / ١ / ١٩٨٤ / الموافق لعيد زواجنا السادس والعشرين

شاعر وقصيدة



الشنفرى

ثابت بن أوس الأزدي

(؟.. - ٥١٠)

هو ثابت بن أوس الأزدي الملقب بالشنفرى ، وقيل بل الشنفرى اسمه ومعناه العظيم الشفتين نشأ في قومه الأزد ثم غاظوه فهجرهم . وقال آخرون إن بني سلامان أسروه صغيراً ثم هرب منهم وقالت فئة ثالثة إنه ولد في بني سلامان وعاش رهينة عندهم مع أمه وأخيه - قال يوماً لابنة مولاه : « اغسلي رأسي يا أخيه » فغاظها أن يدعوها بأخته فلطمته وعرف الشنفرى حقيقة حياته بينهم .

روايات مختلفة لا نملك ما يرجح إحداها على الأخرى .

كان من أشهر عدائي العرب . مغامراته في البادية تفوق حد الخيال ويختلط فيها التاريخ بالأسطورة .

والشنفرى من الشعراء الصعاليك الذين يمثلون الجانب الإنساني والشيطاني معاً ، لقي من اضطهاد الناس وعنت الحياة مالم يلقه غيره .

قتله بنو سلامان ، وكان قد أقسم أن يقتل مائة منهم ، بعد أن قتل تسعة وتسعين ويمر واحد منهم بجمجمته فيضربها برجله فتدخل فيها شظية فتعقره فيموت ويتم القتلى مائة ، وقصيدته (لامية العرب) نموذج لوصف الفارس العربي ، تعلم الناس مكارم الأخلاق .

لامية العرب

أو نشيد الصحراء

١- أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ   فَإِنِّي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لَأَمْيَلُ

٢- فَقَدْ حُمَّتِ الحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمِرٌ   وَشُدَّتْ لِطِيَّاتٍ مَطَايَا وَأَرْحُلُ

٣- وَفِي الأَرْضِ مَنْأًى لِلْكَرِيمِ عَنِ الأَذَى   وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ القِلَى مُتَعَزَّلُ

٤- لَعَمْرُكَ مَا فِي الأَرْضِ ضِيقٌ عَلَى امْرِئٍ   سَرَى رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا وَهْوَ يَعْقِلُ

٥- وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ سِيدٌ عَمَلَّسٌ   وَأَرْقَطُ ذُهْلُولٌ وَعَرْفَاءُ جَيْأَلُ

٦- هُمُ الرَّهْطُ لَا مُسْتَوْدَعُ السِّرِّ ذَائِعٌ   لَدَيْهِمْ وَلَا الجَانِي بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ

٧- وَكُلٌّ أَبِيٌّ بَاسِلٌ غَيْرَ أَنَّنِي   إِذَا عَرَضَتْ أُولَى الطَّرَائِدِ أَبْسَلُ

٨- وَإِنْ مُدَّتِ الأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ   بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ

٩- وَمَا ذَاكَ إِلَّا بَسْطَةٌ عَنْ تَفَضُّلٍ   عَلَيْهِمْ وَكَانَ الأَفْضَلَ المُتَفَضِّلُ

١٠- وَإِنِّي كَفَانِي فَقْدَ مَنْ لَيْسَ جَازِيًا   بِحُسْنَى وَلَا فِي قُرْبِهِ مُتَعَلَّلُ

١١- ثَلَاثَةُ أَصْحَابٍ : فُؤَادٌ مُشَيَّعٌ   وَأَبْيَضُ إِصْلِيتٌ وَصَفْرَاءُ عَيْطَلُ

١٢- هَتُوفٌ مِنَ المُلْسِ المُتُونِ يَزِينُهَا   رَصَائِعُ قَدْ نِيطَتْ إِلَيْهَا وَمِحْمَلُ

١٣- إِذَا زَلَّ عَنْهَا السَّهْمُ حَنَّتْ كَأَنَّهَا   مُرَزَّأَةٌ عَجْلَى تُرِنُّ وَتُعْوِلُ

١٤- وَلَسْتُ بِمِهْيَافٍ يُعَشِّي سَوَامَهُ   مُجَدَّعَةً سُقْبَانُهَا وَهْيَ بُهَّلُ

١٥- وَلَا جُبَّأٍ أَكْهَى مُرِبٍّ بِعِرْسِهِ ... يُطَالِعُهَا فِي شَأْنِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ

١٦- وَلَا خَرِقٍ هَيْقٍ كَأَنَّ فُؤَادَهُ ... يَظَلُّ بِهِ المُكَّاءُ يَعْلُو وَيَسْفُلُ

١٧- وَلَا خَالِفٍ دَارِيَّةٍ مُتَغَزِّلٍ ... يَرُوحُ وَيَغْدُو دَاهِنًا يَتَكَحَّلُ

١٨- وَلَسْتُ بِعَلٍّ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ ... أَلَفَّ إِذَا مَارُعْتَهُ اهْتَاجَ أَعْزَلُ

١٩- وَلَسْتُ بِمِحْيَارِ الظَّلَامِ إِذَا انْتَحَتْ ... هُدَى الهَوْجَلِ العِسِّيفِ يَهْمَاءُ هَوْجَلُ

٢٠- إِذَا الأَمْعَزُ الصَّوَّانُ لَاقَى مَنَاسِمِي ... تَطَايَرَ مِنْهُ قَادِحٌ وَمُفَلَّلُ

٢١- أُدِيمُ مِطَالَ الجُوعِ حَتَّى أُمِيتَهُ ... وَأَضْرِبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحًا فَأَذْهَلُ

٢٢- وَأَسْتَفُّ تُرْبَ الأَرْضِ كَيْلَا يَرَى لَهُ ... عَلَيَّ مِنَ الطَّوْلِ امْرُؤٌ مُتَطَوِّلُ

٢٣- وَلَوْلَا اجْتِنَابُ الذَّأْمِ لَمْ يُلْفَ مَشْرَبٌ ... يُعَاشُ بِهِ إِلَّا لَدَيَّ وَمَأْكَلُ

٢٤- وَلَكِنَّ نَفْسًا مُرَّةً لَا تُقِيمُ بِي ... عَلَى الذَّامِ إِلَّا رَيْثَمَا أَتَحَوَّلُ

٢٥- وَأَطْوِي عَلَى الخُمْصِ الحَوَايَا كَمَا انْطَوَتْ ... خُيُوطَةُ مَارِيٍّ تُغَارُ وَتُفْتَلُ

٢٦- وَأَغْدُو عَلَى القُوتِ الزَّهِيدِ كَمَا غَدَا ... أَزَلُّ تَهَادَاهُ التَّنَائِفُ أَطْحَلُ

٢٧- غَدَا طَاوِيًا يُعَارِضُ الرِّيحَ هَافِيًا ... يَخُوتُ بِأَذْنَابِ الشِّعَابِ وَيَعْسِلُ

٢٨- فَلَمَّا لَوَاهُ القُوتُ مِنْ حَيْثُ أَمَّهُ ... دَعَا فَأَجَابَتْهُ نَظَائِرُ نُحَّلُ

٢٩- مُهَلْهَلَةٌ شِيبُ الوُجُوهِ كَأَنَّهَا ... قِدَاحٌ بِكَفَّيْ يَاسِرٍ تَتَقَلْقَلُ

٣٠- أَوِ الخَشْرَمُ المَبْعُوثُ حَثْحَثَ دَبْرَهُ ... مَحَابِيضُ أَرْدَاهُنَّ سَامٍ مُعَسِّلُ

٣١- مُهَرَّتَةٌ فُوهٌ كَأَنَّ شُدُوقَهَا   شُقُوقُ العِصِيِّ كَالِحَاتٌ وَبُسَّلُ
٣٢- فَضَجَّ وَضَجَّتْ بِالبَرَاحِ كَأَنَّهَا   وَإِيَّاهُ نُوحٌ فَوقَ عَلْيَاءَ ثُكَّلُ
٣٣- وَأَغْضَى وَأَغْضَتْ وَاتَّسَى وَاتَّسَتْ بِهِ   مَرَامِيلُ عَزَّاهَا وَعَزَّتْهُ مُرْمِلُ
٣٤- شَكَا وَشَكَتْ ثُمَّ ارْعَوَى بَعْدُ وَارْعَوَتْ   وَلَلصَّبْرُ إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الشَّكْوُ أَجْمَلُ
٣٥- وَفَاءَ وَفَاءَتْ بَادِرَاتٍ وَكُلُّهَا   عَلَى نَكَظٍ مِمَّا يُكَاتِمُ مُجْمِلُ
٣٦- وَتَشْرَبُ أَسْآرِي القَطَا الكُدْرُ بَعْدَمَا   سَرَتْ قَرَبًا أَحْنَاؤُهَا تَتَصَلْصَلُ
٣٧- هَمَمْتُ وَهَمَّتْ وَابْتَدَرْنَا وَأَسْدَلَتْ   وَشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مُتَمَهِّلُ
٣٨- فَوَلَّيْتُ عَنْهَا وَهِيَ تَكْبُو لِعُقْرِهِ   يُبَاشِرُهُ مِنْهَا ذُقُونٌ وَحَوْصَلُ
٣٩- كَأَنَّ وَغَاهَا حَجْرَتَيْهِ وَحَوْلَهُ   أَضَامِيمُ مِنْ سَفْرِ القَبَائِلِ نُزَّلُ
٤٠- تَوَافَيْنَ مِنْ شَتَّى إِلَيْهِ فَضَمَّهَا   كَمَا ضَمَّ أَذْوَادَ الأَصَارِيمِ مَنْهَلُ
٤١- فَعَبَّتْ غِشَاشًا ثُمَّ مَرَّتْ كَأَنَّهَا   مَعَ الصُّبْحِ رَكْبٌ مِنْ أُحَاضَةَ مُجْفِلُ
٤٢- وَآلَفُ وَجْهَ الأَرْضِ عِنْدَ افْتِرَاشِهَا   بِأَهْدَأَ تُنْبِيهِ سَنَاسِنُ قُحَّلُ
٤٣- وَأَعْدِلُ مَنْحُوضًا كَأَنَّ فُصُوصَهُ   كِعَابٌ دَحَاهَا لَاعِبٌ فَهْيَ مُثَّلُ
٤٤- فَإِنْ تَبْتَئِسْ بِالشَّنْفَرَى أُمُّ قَسْطَلٍ   لَمَا اغْتَبَطَتْ بِالشَّنْفَرَى قَبْلُ أَطْوَلُ
٤٥- طَرِيدُ جِنَايَاتٍ تَيَاسَرْنَ لَحْمَهُ   عَقِيرَتُهُ لِأَيِّهَا حُمَّ أَوَّلُ
٤٦- تَبِيتُ إِذَا مَا نَامَ يَقْظَى عُيُونُهَا   حِثَاثًا إِلَى مَكْرُوهِهِ تَتَغَلْغَلُ

٤٧- وَإلْفُ هُمُومٍ ماتَزالُ تَعُودُهُ ... عِيَادًا كَحُمَّى الرِّبْعِ أَوْهِيَ أَثْقَلُ

٤٨- إذَا وَرَدَتْ أَصْدَرْتُها ثُمَّ إنَّهَا ... تَثُوبُ فَتَأْتِي مِنْ تُحَيْتٍ وَمِنْ عَلُ

٤٩- فَإمَّا تَرَيْنِي كَابْنَةِ الرَّمْلِ ضَاحِيًا ... عَلَى رِقَّةٍ أَحْفَى وَلَا أَتَنَعَّلُ

٥٠- فَإنِّي لَمَوْلَى الصَّبْرِ أَجْتَابُ بَزَّهُ ... عَلَى مِثْلِ قَلْبِ السِّمْعِ وَالحَزْمَ أَفعلُ

٥١- وَأُعْدِمُ أَحْيَانًا وَأَغْنَى وَإنَّمَا ... يَنَالُ الغِنَى ذُو البُعْدَةِ المُتَبَذِّلُ

٥٢- فَلاجَزِعٌ مِنْ خَلَّةٍ مُتَكَشِّفٌ ... وَلا مَرِحٌ تَحْتَ الغِنَى أَتَخَيَّلُ

٥٣- وَلا تَزْدَهِي الأَجْهَالُ حِلْمِي وَلَا أُرَى ... سَؤُولًا بأَعْقَابِ الأَقَاوِيلِ أُنْمِلُ

٥٤- وَلَيْلَةِ نَحْسٍ يَصْطَلِي القَوْسَ رَبُّهَا ... وَأَقْطُعَهُ اللَّاتي بِهَا يَتَنَبَّلُ

٥٥- دَعَسْتُ عَلَى غَطْشٍ وَبَغْشٍ وَصُحْبَتِي ... سُعَارٌ وَإِرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وَأَفكَلُ

٥٦- فَأَيَّمْتُ نِسْوَانًا وَأَيْتَمْتُ إِلْدَةً ... وَعُدْتُ كَمَا أَبْدَأْتُ وَاللَّيْلُ أَلْيَلُ

٥٧- وَأَصْبَحَ عَنِّي بِالغُمَيْصَاءِ جَالِسًا ... فَرِيقَانِ مَسْؤُولٌ وَآخَرُ يَسْأَلُ

٥٨- فَقَالوا لَقَدْ هَرَّتْ بِلَيْلٍ كِلَابُنَا ... فَقُلْنَا أَذِئْبٌ عَسَّ أَمْ عَسَّ فُرْعُلُ

٥٩- فَلَمْ تَكُ إلَّا نَبْأَةٌ ثُمَّ هَوَّمَتْ ... فَقُلْنَا قَطًا قَدْ رِيعَ أَمْ رِيعَ أَجْدَلُ

٦٠- فَإنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ لَأَبْرَحَ طَارِقًا ... وَإنْ يَكُ إنْسًا مَاكَهَا الإنْسُ تَفْعَلُ

٦١- وَيَوْمٍ مِنَ الشِّعْرَى يَذوبُ لُوَابُهُ ... أَفَاعِيهِ في رَمْضَائِهِ تَتَمَلْمَلُ

٦٢- نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي وَلَاكِنَّ دُونَهُ ... وَلَا سِتْرَ إلَّا الأَتْحَمِيُّ المُرَعْبَلُ

٦٣- وَضَافٍ إِذَا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ طَيَّرَتْ لَبَائِدَ عَنْ أَعْطَافِهِ مَا تَرَجَّلُ

٦٤- بَعِيدٌ بِمَسِّ الدُّهْنِ وَالْفَلْيِ عَهْدُهُ لَهُ عَبَسٌ عَافٍ مِنَ الْغِسْلِ مُحْوِلُ

٦٥- وَخَرْقٍ كَظَهْرِ التُّرْسِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ بِعَامِلَتَيْنِ ظَهْرُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ

٦٦- وَأَلْحَقْتُ أُولَاهُ بِأُخْرَاهُ مُوفِيًا عَلَى قُنَّةٍ أُقْعِي مِرَارًا وَأَمْثُلُ

٦٧- تَرُودُ الْأَرَاوِي الصُّحْمُ حَوْلِي كَأَنَّهَا عَذَارَى عَلَيْهِنَّ الْمُلَاءُ الْمُذَيَّلُ

٦٨- وَيَرْكُدْنَ بِالْآصَالِ حَوْلِي كَأَنَّنِي مِنَ الْعُصْمِ أَدْفَى يَنْتَحِي الْكِيحَ أَعْقَلُ



شَرْح الْقَصِيدَة :

١ - معنى البيت : جدوا في أمركم وإلا تركتكم .
٢ - حُمّت : تهيأت ، الطيات : الغايات .
٣ - القلى : البغض .
٥ - السِّيد : الذئب ، العَمَلّس : السريع ، الأرقط : النمر ، الزهلول : الأملس ، والذُّهلول : الجواد السريع . العرفاء : ذات العرف وهو شعر الرقبة ، الجيأل : الضبع .
٦ - الرهط : الجماعة ، جرّ : جنى .
٧ - عرضت : ظهرت .
٩ - التفضل : الإحسان .
١١ - ثلاثةٌ : فاعل كفاني ، مشيع : شجاع ، أبيض أصليت : سيف مجرد ، الصفراء : القوس ، عيطل : طويلة العنق .
١٢ - هتوف : لها صوت ، متن السهم : بين ريشه ووسطه . الرصائع : السيور ، المحمّل : في الأصل علاقة السيف .
١٣ - زلّ : انطلق ، حنّت : صوّتت ، المرزّاة : الكثيرة المصائب ، عجلى : سريعة والعجول : الثكلى ، ترن : تصيح .
١٤ - مهياف : الذي يعطّش إبله بالبعد عن الماء ، المجدّعة : السيئة الغذاء ، السقب : ولد الناقة الذكر ، البُهّل : النوق المخلاة .
١٥ - الجبّأ : الجبان . الأكهى : السيء الأخلاق . المرب : المقيم عند امرأته .
١٦ - الخرق : الخائف ، الهيق : ذكر النعام ، المكاء : طائر - يعني أن قلبه يخفق من الخوف .

١٧ - الخـالف : المتخلف ، الـداريّـة : المقيم في داره .

١٨ - العَـلُّ : زير النســاء أو المُسِنّ النحيف ، الالفُّ : الثقيـل اللســان العيي بـالأمـور ، الأعزل : من ليس معه سلاح .

١٩ - الحيار : الكثير الحيرة ، انتحت : اعترضت ، الهوجل : الرجـل المتسرع الأحمـق والفـلاة . العسيف : الآخــذ على غير الطريـق ، اليهاء : الفلاة لا يهتدى فيها .

٢٠ - الأمعـز : الأرض الكثيرة الحصى ، الصُّـوان أي ذو الصّوان وهو الحجارة الملس ، المَنسِمُ : خف البعير ، القادح :الذي يرمي بـالشرر ، المفلّل : المُكَسّر .

٢١ - أي اصبر على الجوع فيـذهب عني . أذهـل : أنسى .

٢٢ - الطوّل : المَنُّ ، المتطول : المُمتّن .

٢٣ - الذأم والذام : العيب .

٢٤ - مُرّة : أبيّة .

٢٥ - الخص : الجوع ، الحوايا : الامعاء ، الماريّ : الذي يفتل الخيوط ، والمِرارُ الفتل .

٢٦ - الازل : الذئب ، تهاداه التنائف : ينتقل من صحراء لأخرى ، أطحـل : لـونـه بين الغبرة والسواد .

٢٧ - الهـافي : المسرع ، يخوت : ينقض ، أذنـاب الشعـــاب : أواخر الطرق بين الجبـــال ، يَعسِلُ : يضطرب في عدوه .

٢٨ - لواء : دفعه ، أمّه : قصـده ، نظـائر نُحّل : ذئاب جائعة .

٢٩ - مهلهلة : رقيقة . القِداح : السّهام . الياسر : المقامر . تتقلقل : تتحرك .

٣٠ - الخشرم : جماعة النحل ، حثحث : حَرَّكَ ، الدَّبرُ : جماعة النحل ، المحابيض : العيـدان يحرك بها النحّال النحل ، أرداهن : جعلهـا تسرع ، سام : قاصد ومرتفع ، معسل : من يجني العسل .

٣١ - مُهَرّتَة : مشقوقة الفم في اتســاع ، فوه : جمع أفـوه : واسـع الفم ، كالحـات : عـابسـات ، بُسّلٌ : كريهة المرأى .

٣٢ - النُّوح : النائحات .

٣٣ - اتّسى : اقتـدى من الأسوة ، المراميـل : التي لا زاد عندها .

٣٥ - فاء : رجع ، بادرات : مسرعات ، النكظ : شدة الجوع ، أجمل في الطلب : اعتدل .

٣٦ - أسآري : بقايا الماء الـذي أشربـه ، القَرَبُ : السير إلى الماء ، احناؤها : جوانبها ووردت أحشاؤها .

٣٧ - أسدل : كناية عن التقصير ، وشمّر : كنـايـة عن السرعة ، الفارط : المتقدم .

٣٨ - تكبـو : تسقـط ، العقر : مكان السـاقي من الحوض .

٣٩ - وغـاهـا : أصواتها ، حجرتيـه : نـاحيتـه ، أضاميم : مجموعات ، السّفر : المسافرون .

٤٠ - توافين : جئن ، الـذودّ : مـابين الثـلاث إلى العشر من النـوق ج أذواد ، الأصـــاريم : جماعـات الإبل كل جماعـة نحـو الثـلاثين ، المنهل : المورد .

٤١ - عبّ : شرب ، غشـاشـــا : مستعجلـــة ، أحاضة : اسم قبيلة ، مجفل : مسرع .

٤٢ - أهـدأ : ثـابت ويريـد ظهره ، تنبيـــه : ترفعـه ، السنـاسن : حروف فقـار الظهر

شاعر وقصيدة

قَحّلٌ : جافة .

٤٣ ـ أعدل : أتوسد ، المنحوض : القليل اللحم وهو ساعده ، الفصوص : المفاصل ، دحاها : بسطها . مثّل : منتصبة .

٤٤ ـ أم قسطل : الحرب ، والقسطل : الغبار .

٤٥ ـ تياسرن : تقاسمن بالميسر ، عقيرته : جثته ، حُمّ : قضي .

٤٦ ـ حثاثاً : سراعا ، تتغلغل : تدخل .

٤٧ ـ الف : صاحب ، حمّى الربع : حمى تعتاد في اليوم الرابع .

٤٩ ـ ابنة الرمل : الحية ، الضاحي : البارز للقر والحر ، الرّقة : الهزال وضعف الحال .

٥٠ ـ أجتاب : ألبس ، البز : الثوب ، السّمعُ : ولد الذئب من الضبع .

٥١ ـ أعدم : افتقر ، ذو البُعدة : ذو الحزم ، المتبذل : الذي لا يصون نفسه .

٥٢ ـ الخَلّة : الفقر والحاجة ، متكشف : يظهر فقره للناس ، المرح : الشديد الفرح والنشاط ، أتخيل : أتكبر .

٥٣ ـ تزدهي ، تستخف ، الأجهال : جمع جهل ، الحِلم : العقل ، اثمّل : أكون نمّاما .

٥٤ ـ ليلة نحس : ذات ريح باردة ، الأقطع : السهام القصيرة ، تَنبلَ : حمل النبال .

٥٥ ـ الغطش : الظلمة ، البغش ، المطر الخفيف ، السُّعار : حر الجوع ، الأرزيز : الرّعشَةُ ، وبَرّد صغار كالثلج ، الوجر : الكهف ، الأفكل : الرعدة .

٥٦ ـ أيمها : قتل زوجها ، الدة : أولاد .

٥٧ ـ الغميصاء : مكان .

٥٨ ـ عس : طاف ، الفرعل : ولد الضبع .

٥٩ ـ النبأة : الصوت ، هوّمت : نامت ، الأجدل : الصقر .

٦٠ ـ ماكها : أي ما هكذا .

٦١ ـ الشعرى : اسم نجم ، لُوابَةٌ : لعابه .

٦٢ ـ الكِنُّ : الستر ، الاتحمي : ضرب من البرود ، المرعبل : المقطع الرقيق .

٦٣ ـ الضافي : السابغ يعني شعره ، اللبائد : ماتلبد من الشعر ، رجّلَ الشعر : سرّحه .

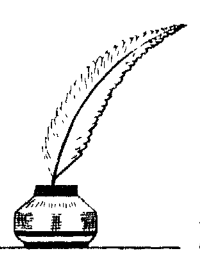
٦٤ ـ الدُّهن : ما يبل به الشعر من زيت ونحوه ، الفلي : التّنقية من القمل ، العبس : الوسخ اليابس ، العافي . الكثير . الغِسل : ما يُغسل به ، محول : مر عليه عام .

٦٥ ـ الخرق : الأرض الواسعة ، كظهر الترس : أي مستوية ، العاملتان : الرِجّلان ، ليس يُعمَل : أي غير مسلوك .

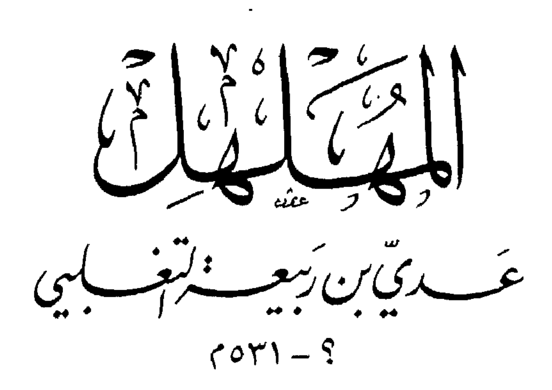
٦٦ ـ موفياً : مشرفاً ، القنة : أعلى الجبل ، أقعي : اجلس ناصباً ساقيّ ، أمثل : أقوم .

٦٧ ـ ترود : تذهب وتجيء ، الاراوي : اناث الوعول ، الصُّحْمُ : الحمر الضاربة إلى السواد المُلاء : ضرب من الثياب .

٦٨ ـ العصم : الوعول في أرجلها بياض ، أدفى : طويل القرنين ، الكيح : عرض الجبل ، الاعقل : المتنع .



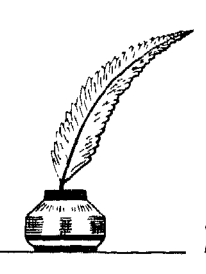
شاعر وقصيدة



كان يعيش في الترف واللهو ، لذلك لقب (بالزير) لكثرة مجالسته النِّساءَ ، وكان له أخ اسمه وائل ولقبه (كليب) ، وكان يَرْئِسُ جيش بكر وتغلب ، وكان طاغياً مهيب الجانب حتى قيل « أعز من كليب وائل » ، قتل ناقة البسوس (خالة جساس) الذي انتصر لها فقتل كليباً غدراً ، ونشبت الحرب بسبب ذلك بين بكر وتغلب ، ودامت أربعين سنة ، وهي المعروفة (بحرب البسوس) وبقي المهلهل يحارب ليأخذ بثأر أخيه إلى أن تمكن من قتل جساس ومات مأسوراً نحو ٥٣١ م .

والمهلهل شاعر العاطفة الرقيقة التي لا تخلو من الإسفاف أحياناً . ومعظم شعره في رثاء أخيه كليب .





رِثاء كليب

١- أَهَاجَ قَذَاةَ عَيْنِيَ ٱلادِّكَارُ هُدُوءًا ، فَالدُّمُوعُ لَهَا ٱنْحِدَارُ
٢- وَصَارَ اللَّيْلُ مُشْتَمِلًا عَلَيْنَا كَأَنَّ اللَّيْلَ لَيْسَ لَهُ نَهَارُ!
٣- وَبِتُّ أُرَاقِبُ الْجَوْزَاءَ ، حَتَّى تَقَارَبَ مِنْ أَوَائِلِهَا ٱنْحِدَارُ ؛
٤- أُصَرِّفُ مُقْلَتِي فِي إِثْرِ قَوْمٍ تَبَايَنَتِ الْبِلَادُ بِهِمْ فَغَارُوا
٥- وَأَبْكِي ، وَالنُّجُومُ مُطَلَّعَاتٌ ، كَأَنْ لَمْ تَحْوِهَا عَنِّي الْبِحَارُ ،
٦- عَلَى مَنْ ، لَوْ نُعِيتُ وَكَانَ حَيًّا ، لَقَادَ الْخَيْلَ يَحْجُبُهَا الْغُبَارُ !

* * *

٧- دَعَوْتُكَ ، يَا كُلَيْبُ ، فَلَمْ تُجِبْنِي ؛ وَكَيْفَ يُجِيبُنِي الْبَلَدُ الْقِفَارُ ؟
٨- أَجِبْنِي ، يَا كُلَيْبُ ، خَلَاكَ ذَمٌّ ، ضَنِينَاتُ النُّفُوسِ لَهَا مَزَارُ
٩- أَجِبْنِي ، يَا كُلَيْبُ ، خَلَاكَ ذَمٌّ ، لَقَدْ فُجِعَتْ بِفَارِسِهَا نِزَارُ
١٠- سَقَاكَ الْغَيْثُ ، إِنَّكَ كُنْتَ غَيْثًا وَيُسْرًا حِينَ يُلْتَمَسُ الْيَسَارُ
١١- أَبَتْ عَيْنَايَ ، بَعْدَكَ ، أَنْ تَكُفَّا كَأَنَّ غَضَا الْقَتَادِ لَهَا شِفَارُ
١٢- وَإِنَّكَ كُنْتَ تَحْلُمُ عَنْ رِجَالٍ وَتَعْفُو عَنْهُمُ ، وَلَكَ اقْتِدَارُ ،
١٣- وَتَمْنَعُ أَنْ يَمَسَّهُمُ لِسَانٌ مَخَافَةَ مَنْ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ !

١٤- وَكُنْتُ أَعُدُّ قُرْبِي مِنْكَ رِبْحًا ... إِذَا مَا عَدَّتِ الرِّبْحَ التِّجَارُ،
١٥- فَلَا تَبْعُدْ ، فَكُلٌّ سَوْفَ يَلْقَى ... شَعُوبًا يَسْتَدِيرُ بِهَا المَدَارُ
١٦- يَعِيشُ المَرْءُ عِنْدَ بَنِي أَبِيهِ ... وَيُوشِكُ أَنْ يَصِيرَ بِحَيْثُ صَارُوا
١٧- أَرَى طُولَ الحَيَاةِ ، وَقَدْ تَوَلَّى ، ... كَمَا قَدْ يُسْلَبُ الشَّيْءُ المُعَارُ !

❋ ❋ ❋

١٨- كَأَنِّي ، إِذْ نَعَى النَّاعِي كُلَيْبًا، ... تَطَايَرَ بَيْنَ جَنْبَيَّ الشَّرَارُ !
١٩- فَدُرْتُ ، وَقَدْ عَشَا بَصَرِي عَلَيْهِ، ... كَمَا دَارَتْ بِشَارِبِهَا العُقَارُ
٢٠- سَأَلْتُ الحَيَّ : « أَيْنَ دَفَنْتُمُوهُ » ؟ ... فَقَالُوا لِي : « بِسَفْحِ الحَيِّ دَارُ » !
٢١- فَسِرْتُ إِلَيْهِ مِنْ بَلَدِي حَثِيثًا ... وَطَارَ النَّوْمُ ، وَامْتَنَعَ القَرَارُ ،
٢٢- وَحَادَتْ نَاقَتِي عَنْ ظِلِّ قَبْرٍ ... ثَوَى فِيهِ المَكَارِمُ وَالفَخَارُ !
٢٣- لَدَى أَوْطَانِ أَرْوَعَ لَمْ يَشِنْهُ ... وَلَمْ يَحْدُثْ لَهُ فِي النَّاسِ عَارُ .

❋ ❋ ❋

٢٤- أَتَغْدُو يَا كُلَيْبُ مَعِي ، إِذَا مَا ... جَبَانُ القَوْمِ أَنْجَاهُ الفِرَارُ ؟
٢٥- أَتَغْدُو يَا كُلَيْبُ مَعِي ، إِذَا مَا ... حُلُوقُ القَوْمِ يَشْحَذُهَا الشِّفَارُ ؟
٢٦- أَقُولُ لِتَغْلِبٍ ، وَالعِزُّ فِيهَا ... أَثِيرُوهَا ! لِذَلِكُمُ انْتِصَارُ
٢٧- تَتَابَعَ إِخْوَتِي وَمَضَوْا لِأَمْرٍ ... عَلَيْهِ تَتَابَعَ القَوْمُ الحِسَارُ

شاعر وقصيدة

٢٨ـ خُذِ العَهْـدَ الأَكِيدَ، عَلَيَّ عُمْرِي،   بِتَرْكِي كُـلَّ مَا حَوَتِ الدِّيَـارُ ،

٢٩ـ وَهَجْرِي الغَانِيَاتِ ، وَشُرْبَ كَأْسٍ   وَلُبْسِي جُبَّـةً لَا تُسْتَعَـارُ ،

٣٠ـ وَلَسْتُ بِخَالِعٍ دِرْعِي وَسَيْفِي   إِلَى أَنْ يَخْلَعَ اللَّيْلَ النَّهَارُ ،

٣١ـ وَإِلَّا أَنْ تَبِيدَ سَرَاةُ بَكْرٍ   فَلَا يَبْقَى لَهَا أَبَدًا آثَارُ .





شَرْحُ القَصِيدَة :

١ ـ القذاة : ما يخرج من العين الرمداء ،
هدوءاً : في هدأة الليل وسكونه .

٣ ـ الجوزاء : برج في السماء .

٤ ـ غاروا : غابوا .

١١ ـ الغضى : شجر ، القتاد : شجر لـه شوك ،
الشفار منابت أهداب العين .

١٥ ـ الشعوب : المنية .

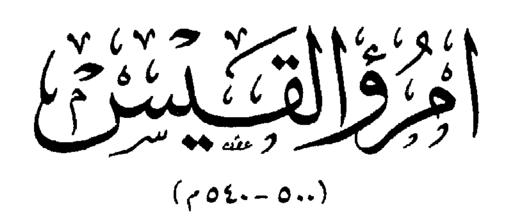
١٩ ـ عشا البصر : ساء وضعف .

٢٣ ـ أروع : رائع الحس أو الشجاعة .

٢٥ ـ الشفار : السيوف .

٢٧ ـ الحسير : المتعب ، والمتلهف ج .

٢٩ ـ لا تستعار : لا تبدل .



(٥٠٠ - ٥٤٠م)

كان القرن الخامس حافلاً بالتنافس بين الفرس والرومان يستعين الأولون بالمناذرة ، والآخرون بالغساسنة . وقامت مملكة كندة بنجد تزاحم المناذرة فتمكنت منهم حيناً ثم انهار عرشها وقتل والد امرئ القيس ، ولما بلغه الخبر المفجع وكان في مجلس شراب ولهو قال كلمته المشهورة : « اليوم خمر وغداً أمر » وهب لاسترجاع الملك ، وراح يستحث القبائل للحرب ، وقصد « يوستنياس » ملك القسطنطينية لمساعدته فأخفق مسعاه . « فلا أحد بسيف سواه ينتصر[١] » .

ولكن مافاته بسيفه ، لم يفته بقلمه ، فقد بنى بالشعر ملكاً خالداً . فإذا هو زعيم الشعر العربي في ذلك العصر غَيْرَ منازَع وقد خضع لتأثيره كل ناظم شعر وسرت عاطفته إلى كل قلب ، وخفق خياله بكل جناح . وأشهر آثاره « المعلقة » وهي لامية من البحر الطويل .

---

(١) من قصيدة لنزار قباني في الذكرى الألف لميلاد « أبي تمام » ألقاها في بغداد عام ١٩٧٢ .

الهوى والشباب

«المعلّقة»

١- قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ — بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

٢- فَتُوضِحَ فَالْمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا — لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ

٣- تَرَى بَعَرَ الآرْآمِ فِي عَرَصَاتِهَا — وَقِيعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ

٤- كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا — لَدَى سَمُرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ

٥- وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ، — يَقُولُونَ لا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ

٦- وَإِنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ — فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ

٧- كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الْحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا — وَجَارَتِهَا أُمِّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ

٨- إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا — نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا الْقَرَنْفُلِ

٩- فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً — عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِيَ مِحْمَلِي

١٠- أَلا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ — وَلا سِيَّمَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ

١١- وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِي، — فَيَا عَجَبًا مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمَّلِ

١٢- فَظَلَّ الْعَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا — وَشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ الْمُفَتَّلِ

١٣- وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ — فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي

١٤- تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ بِنَا مَعًا — عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَانْزِلِ

١٥- فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ   وَلَا تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَاكِ الْمُعَلَّلِ

١٦- فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ   فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ

١٧- إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لَهُ   بِشِقٍّ وَتَحْتِي شِقُّهَا لَمْ يُحَوَّلِ

١٨- وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَثِيبِ تَعَذَّرَتْ   عَلَيَّ وَآلَتْ حَلْفَةً لَمْ تَحَلَّلِ

١٩- أَفَاطِمَ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ   وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي

٢٠- أَغَرَّكِ مِنِّي أَنَّ حُبَّكِ قَاتِلِي   وَأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ

٢١- وَإِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكِ مِنِّي خَلِيقَةٌ   فَسُلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكِ تَنْسُلِ

٢٢- وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إِلَّا لِتَضْرِبِي   بِسَهْمَيْكِ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ

٢٣- وَبَيْضَةِ خِدْرٍ لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا   تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ

٢٤- تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا إِلَيْهَا وَمَعْشَرًا   عَلَيَّ حِرَاصًا لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي

٢٥- إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ   تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفَصَّلِ

٢٦- فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا   لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ

٢٧- فَقَالَتْ : يَمِينَ اللهِ مَا لَكَ حِيلَةٌ   وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي

٢٨- خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا   عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ

٢٩- فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى   بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي حِقَافٍ عَقَنْقَلِ

٣٠- هَصَرْتُ بِفَوْدَيْ رَأْسِهَا فَتَمَايَلَتْ   عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رَيَّا الْمُخَلْخَلِ

٣١- مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ ... تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ

٣٢- كَبِكْرِ المُقَانَاةِ البَيَاضَ بِصُفْرَةٍ ... غَذَاهَا نَمِيرُ المَاءِ غَيْرُ المُحَلَّلِ

٣٣- تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي ... بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ

٣٤- وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّئْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ ... إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلَا بِمُعَطَّلِ

٣٥- وَفَرْعٍ يَزِينُ المَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ ... أَثِيثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ المُتَعَثْكِلِ

٣٦- غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى العُلَا ... تَضِلُّ العِقَاصُ فِي مُثَنًّى وَمُرْسَلِ

٣٧- وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالجَدِيلِ مُخَصَّرٍ ... وَسَاقٍ كَأُنْبُوبِ السَّقِيِّ المُذَلَّلِ

٣٨- وَتُضْحِي فَتِيتُ المِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا ... نَؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ

٣٩- وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ ... أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحِلِ

٤٠- تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالعِشَاءِ كَأَنَّهَا ... مَنَارَةُ مُمْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ

٤١- إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الحَلِيمُ صَبَابَةً ... إِذَا مَا اسْبَكَرَّتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلِ

٤٢- تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصِّبَا ... وَلَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاكِ بِمُنْسَلِ

٤٣- أَلَا رُبَّ خَصْمٍ فِيكِ أَلْوَى رَدَدْتُهُ ... نَصِيحٍ عَلَى تَعْذَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلِ

٤٤- وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ ... عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلِي

٤٥- فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ ... وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكَلْكَلِ

٤٦- أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي ... بِصُبْحٍ وَمَا الإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

٤٧ كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِي مَصَامِهَا ... بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلِ

٤٨ فَيَالَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ ... بِكُلِّ مُغَارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ

٤٩- وَقِرْبَةِ أَقْوَامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَا ... عَلَى كَاهِلٍ مِنِّي ذَلُولٍ مُرَحَّلِ

٥٠- وَوَادٍ كَجَوْفِ العَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ ... بِهِ الذِّئْبُ يَعْوِي كَالخَلِيعِ المُعَيَّلِ

٥١- فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى : إِنَّ شَأْنَنَا ... قَلِيلُ الغِنَى إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلِ

٥٢- كِلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفَاتَهُ ... وَمَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثِي وَحَرْثَكَ يَهْزِلِ

٥٣- وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا ... بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ هَيْكَلِ

٥٤- مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا ... كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

٥٥- كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ ... كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالمُتَنَزِّلِ

٥٦- عَلَى الذَّبْلِ جَيَّاشٍ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ ... إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ

٥٧- مِسَحٍّ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الوَنَى ... أَثَرْنَ الغُبَارَ بِالكَدِيدِ المُرَكَّلِ

٥٨- يُزِلُّ الغُلَامَ الخِفَّ عَنْ صَهَوَاتِهِ ... وَيُلْوِي بِأَثْوَابِ العَنِيفِ المُثَقَّلِ

٥٩- دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الوَلِيدِ أَمَرَّهُ ... تَتَابُعُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ

٦٠- لَهُ أَيْطَلَا ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ ... وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَتْفُلِ

٦١- ضَلِيعٍ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ ... بِضَافٍ فُوَيْقَ الأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ

٦٢- كَأَنَّ عَلَى المَتْنَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى ... مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صَلَايَةَ حَنْظَلِ

٦٣- كَأَنَّ دِمَاءَ الهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ ... عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ

٦٤- فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ عَذَارَى دَوَارٍ في مُلاَءٍ مُذَيَّلِ
٦٥- فَأَدْبَرْنَ كَالجِزْعِ المُفَصَّلِ بَيْنَهُ بِجِيدِ مُعَمٍّ في العَشِيرَةِ مُخْوَلِ
٦٦- فَأَلْحَقَنَا بِالهَادِيَاتِ وَدُونَهُ جَوَاحِرُهَا في صَرَّةٍ لَمْ تَزَيَّلِ
٦٧- فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ دِرَاكاً وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ
٦٨- فَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ
٦٩- وَرُحْنَا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ مَتَى مَا تَرَقَّ العَيْنُ فِيهِ تَسَفَّلِ
٧٠- فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ وَبَاتَ بِعَيْنِي قَائِماً غَيْرَ مُرْسَلِ
٧١- أَصَاحِ تَرَى بَرْقاً أُرِيكَ وَمِيضَهُ كَلَمْعِ اليَدَيْنِ في حَبِيٍّ مُكَلَّلِ
٧٢- يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ أَمَالَ السَّلِيطَ بِالذُّبَالِ المُفَتَّلِ
٧٣- قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ وَبَيْنَ العُذَيْبِ بُعْدَ مَا مُتَأَمَّلِي
٧٤- عَلَى قَطَنٍ بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ وَأَيْسَرُهُ عَلَى السِّتَارِ فَيَذْبُلِ
٧٥- فَأَضْحَى يَسُحُّ المَاءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ يَكُبُّ عَلَى الأَذْقَانِ دَوْحَ الكَنَهْبَلِ
٧٦- وَمَرَّ عَلَى القَنَانِ مِنْ نَفَيَانِهِ فَأَنْزَلَ مِنْهُ العُصْمَ من كُلِّ منزلِ
٧٧- وَتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ وَلَا أُطُماً إِلَّا مَشِيداً بِجَنْدَلِ
٧٨- كَأَنَّ ثَبِيراً في عَرَانِينِ وَبْلِهِ كَبِيرُ أُنَاسٍ في بِجَادٍ مُزَمَّلِ
٧٩- كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ المُجَيْمِرِ غُدْوَةً مِنَ السَّيْلِ وَالأَغْثَاءِ فَلْكَةُ مِغْزَلِ

٨٠- وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الغَبِيطِ بَعَاعَهُ ... نُزُولَ اليَمَانِي ذِي العِيَابِ المُحَمَّلِ

٨١- كَأَنَّ مَكَاكِيَّ الجِوَاءِ غُدَيَّةً ... صُبِحْنَ سُلَافًا مِنْ رَحِيقٍ مُفَلْفَلِ

٨٢- كَأَنَّ السِّبَاعَ فِيهِ غَرْقَى عَشِيَّةً ... بِأَرْجَائِهِ القُصْوَى أَنَابِيشُ عُنْصُلِ



شَرْح القَصِيدَة :

١ - السِقط : منقطَعُ الرمل ، اللوى : الرمل المتلوي ، الدخول وحومل : موضعان .

٢ - تُوضح والمقراة : موضعان ، الرسم : الأثر .

٣ - تحملوا : ارتحلوا ، السمرات : شجرات السَمُر وهي من الطلح ، ناقف الحنظل : من يستخرج حبّه بظفره .

٤ - تجمّل : صبر .

٦ - عوّل عليه : اعتمد .

٧ - الدأب : العادة ، مأسل : اسم جبل .

٨ - تضوع : فاح ، نسيم الصبا : كنسيم الصبا ، ريّا : رائحة .

٩ - المحملُ : حمالة السّيف .

١٠ - ربّ : للتقليل ، دارة جُلجل : غدير .

١١ - عقر : ذبح ، الكور : رَحْلُ الناقة .

١٢ - هداب الدمقس : أطراف الحرير الأبيض .

١٣ - الخِدْر : الهودج ، مُرْجِلي : قاتل بعيري فأصير راجلة .

١٤ - الغبيط : الرّحل .

١٥ - الجنى : ما يجتنى ، المعلّل : المتكرّر يعني ضمها وعناقها .

١٦ - طَرَقَ : زار ليلاً ، التميمة : حجاب الولد ، مُحول : عمره عام .

١٧ - شِقّ الشيء : نصفه .

١٨ - الكثيب : تل الرمل ، آلت حلفة لم تحلل : أقسمت يميناً لا رجعة فيها .

١٩ - الصرّم : القطيعة .

٢١ - تَنْسُلُ : تخرج وتسقط ، أي فارقيني .

٢٢ - أعشار : أجزاء .

٢٣ - بيضة الخدر : المرأة .

٢٤ - يسرون : يخفون .

٢٥ - تعرضت : ظهرت ، الوشاح : يمتد بين كتف المرأة وخصرها ومرصع بالجوهر ، المفصل الذي فصلت جواهره بالذهب .

٢٦ - نضت : خلعت ، لبسة المتفضل : ثوب النوم .

٢٧ - مالك حيلة : مالي لدفعك عني حيلة .

٢٨ - المرط : الثوب ، مرحّل : منقوش كرحال الإبل . وحر الثوب لمحو الأثر .

٢٩ - انتحى بنا جعلنا في ناحية ، الخبت : الأرض المنخفضة ، الحقاف : تلال الرمل ،

العقنقل : الرمل المنعقد المتلبد .

٣٠ ـ هصرت : جذبت ، الفودان : جانبا الرأس ، هضيم الكشح : ضامرة البطن ريّا الخلخل : ممتلئة مكان الخلخال من الرجل .

٣١ ـ مهفهفة : لطيفة الخصر ، مفاضة : عظيمة البطن ، الترائب : مواضع القلائد من الصدور ، السجنجل : المرآة .

٣٢ ـ المعنى : شبهها ببيضة النعامة فيها بياض وصفرة ، غذاها ماء لم ينزل به أحد .

٣٣ ـ وجرة : موضع ، مطفل : ذات طفل .

٣٤ ـ الفاحش : ما جاوز القدر المحمود ، معطّل : ليس عليه حلّي .

٣٥ ـ الفرع : الشعر ، أثيث : كثير ، القنو : كالعنقود ، المتعثكل : المتفرع وفيه أكثر من قنو .

٣٦ ـ الغديرة : خصلة الشعر ، مستشزرات : مرتفعات .

٣٧ ـ كشح لطيف : بطن ضامر ، الجديل : رسن يتخذ من الأدم ، السقيّ : البردي المسقيّ الطري .

٣٨ ـ التفضل : لبس ثياب العمل .

٣٩ ـ تعطو : تتناول ، الرخص : الناعم يعني البنان ، الشثن : الغليظ ، الاساريع : ديدان البقل تشبه بها أنامل النساء ، ظبي : اسم مكان ، الاسحل : شجرة تدق أغصانها مع استواء .

٤٠ ـ متبتل : منقطع إلى الله .

٤١ ـ اسبكرت : امتدت وطالت ، الدرع : قميص المرأة ، المجول : ثوب الفتاة الصغيرة .

٤٢ ـ انسلى : تسلّى وزال حبه .

٤٣ ـ الالوى : الكثير الخصومة ، مؤتل : مقصر .

٤٤ ـ سدوله : ستوره .

٤٥ ـ تمطى : تمدد ، الصلب : عظم يمتد من الكاهل إلى آخر الظهر ، الكلكل : الصدر .

٤٦ ـ أمثل : أفضل .

٤٩ ـ القربة : وعاء للماء ، العصام ، مكان ربطها ، الكاهل : الكتف ، مرحّل : كثير التحميل .

٥٠ ـ العير : الحمار ، جوف العير : اسم مكان ، الخليع : المخلوع من القبيلة ، المعيّل : الكثير العيال .

٥٢ ـ احترث حرثه : سعى سعيه .

ـ الوكنات : مواقع الطير ، المنجرد : السريع ، قيد الأوابد : يقيد حيوانات الصيّد ، والأوابد : الوحوش ، هيكل : عظيم الجسم .

٥٥ ـ الكيت : الذي بلون النبيذ ، يزلُّ : يسقط ، الصفواءّ : الحجر الصلب ، المتنزل : المطر .

٥٦ ـ الذبل : الضمور ، جياش : كثير الجيشان والاضطراب ، اهتزمت السحابة : جادت مع صوت .

٥٧ ـ مسحّ : كثير الجري ، السابحات : الخيول المسرعة ، الونى : الفتور ، الكديد : الأرض الصلبة ، المُركّل : من الرّكل وهو الدفع بالرجل .

٥٨ ـ الخفّ : الخفيف ، ألوى به : رمى به ، العنيف : الثقيل .

٥٩ ـ درير : كثير العدو ، الخذروف : قطعة مستديرة يديرها الصبي بخيط في يديه

شاعر وقصيدة

٦٠ - الايطل : الخاصرة ، السّرحان : الذئب التقريب والارخاء : نوعان من العدو ، التتفل : ولد الثعلب .

٦١ - ضليع : عظيم الأضلاع ، الصافي : يعني الذنب الواسع ، الاعزل : المائل .

٦٢ - انتحى : كان ناحية ، المداك : حجر يسحق به الطيب ، الصلاية : حجر أملس ، الحنظل : نبت مرّ يسحق حبه بالصلاية .

٦٣ - الهاديات : المتقدمات من الطرائد .

٦٤ - عنّ : ظهر ، سرب : قطيع ، النعاج : هنا بقر الوحش ، دوار : وثن يطوفون حوله في الجاهلية .

٦٥ - أي كانت النعاج وقت الهرب كالجزع المفصّل وهو الخرز اليماني ويكون أسود وأبيض .

٦٦ - الجواحر : المتخلفات ضد الهاديات ، الصرّة : الصيحة ، لم تَزَيّل : لم تتفرق .

٦٧ - ينضح بماء : يعرق .

٦٨ - القدير : اللحم المطبوخ في القدر .

٦٩ - أي نعجز عن إدراك حسنه .

٧١ - اللمع : التحريك ، الحبي : السحاب المتراكم ، مكلل : أعلاه كالإكليل .

٧٢ - السليط : الزيت .

٧٣ - ضارج والعذيب : موضعان ، بُعد ما متأملي : أي بعيدٌ ما أنظره .

٧٤ - القطن : جبل ، الشيم : النظر . صوبه : نزوله ، الستار ويذبل : جبلان .

٧٥ - كتيفة : موضع ، يكب : يسقط ، الدوح : الشجر العظيم ، الكنهبل : شجر في البادية .

٧٦ - القنان : جبل لبني أسد . النفيان : ما يتطاير من المطر ، العصم : الوعول .

٧٧ - تيماء : قرية ، الأطم : القصر ، مشيدا بجندل : محاطاً بالصخور .

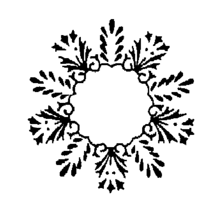
٧٨ - ثبير : جبل ، عرانين وبله : أوائل مطره ، البجاد : كساء مخطط ، مزمّل : ملفّف وقد جره على المجاورة .

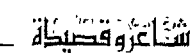
٧٩ - المجيمر : مكان . الغثاء : ما يأتي به السيل ج أغثاء ، فلكة المغزل : استدارته .

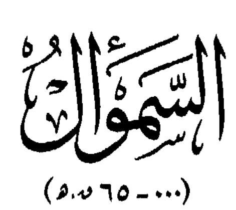
٨٠ - الغبيط : أكمة انخفض وسطها ، البعاع : الثقل ، اليماني : التاجر اليماني ، العياب : الحقائب .

٨١ - المكاكي : طيور ، الجواء : الوادي .

٨٢ - أنابيش : أصول النبت المنبوشة ، عنصل : نبات بري .







(... - ٦٥٠ م)

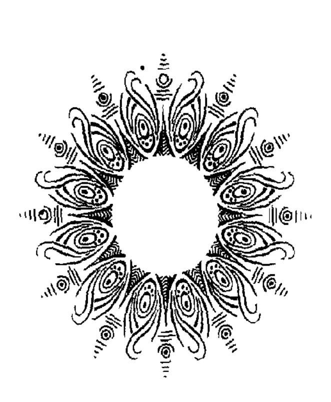
السموأل بن عادياء شاعر يهودي كان صاحب الحصن المعروف بـالأبلق الفرد وهو مشرف على تيماء بين الحجاز والشام . قيل السموأل بن غريض بن عادياء بن حبـا وقيل هو ابن أوفى بن عـاديـاء . وهنـاك من نسب السموأل إلى الأزد . وكلمة سموأل معرّبـة عن صموئيل العبريـة . والسموأل : الظلّ في العربيـة . وكان يقـال : أوفى من السمـوأل . وأصـل هـذا المثـل أن امرأ القيس بن حجر الكندي الشاعر مرّ بالأبلق وهو يريد قيصر يستنجده على قتلة أبيه من بني أسد وكان المنـاذرة يؤيـدونهم وكان مع امرئ القيس مـائـة درع فأودعها السموأل ومضى ؛ فبلغ خبرها ملكاً من ملوك غسـان فسـار نحو الأبلق ليأخذ الأدرع فتحصن السموأل وطلب الملك منه تلك الأدرع فامتنع من تسليمها فقبض على ابن له كان خارج الحصن وقـال للسموأل إن لم تعطني مـا طلبت قتلت ولـدك . فلم يسلمـه الوديعـة وقتل الملـك ولـد السمـوأل . وقيل إن الذي فعل ذلك الحارث بن ظالم وذكر اسمـه في قصيـدة للأعشى في مـدح شريـح بن السمـوأل قـالهـا ليخلصـه من أسر رجـل من بني كلب كان الأعشى قد هجاه فاستوهب شريح الأعشى فوهبه الكلبي إياه وهو لا يعرفه فنجا الأعشى والأبيات التي قالها هي :

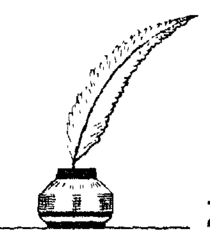
كن كالسمـوأل إذ طـاف الهمام بـه ... في جحفـل كهـزيـع الليـل جرار

بـالأبلـق الفرد من تيماء منزلـه ... حصن حصين وجـار غير غـدار

إذ سامه خطتي خسف فقال له ... قل ما تشاء فإني سامع حار
فقال : ثكل وغدر أنت بينهما ... فاختر فما فيهما حظ لمختار
فشك غير طويل ثم قال له ... اقتل أسيرك إني مانع جاري
فاختار أدراعه كيلا يسب بها ... ولم يكن عهده فيها بختار

ثم وافى السموأل بالأدراع الموسم - موسم الحج - فأوصلها إلى ورثة امرئ القيس . وتيماء بلد وأرض واسعة بين وادي القرى والشام على طريق حجاج دمشق .





وَفَاءُ السَّمَوْأَل

١ - عفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الخُبَيْتُ ... إِلَى الإِحْرَامِ لَيْسَ بِهِنَّ بَيْتُ

٢ - أَعَاذِلَتَيَّ قَوْلُكُمَا عَصَيْتُ ... لِنَفْسِي إِنْ رَشِدْتُ وَإِنْ غَوَيْتُ

٣ - بَنَىٰ لِي عَادِيَا حِصْنًا حَصِينًا ... وَعَيْنًا كُلَّمَا شِئْتُ اسْتَقَيْتُ

٤ - طِمِرًّا تَزْلَقُ العُقْبَانُ عَنْهُ ... إِذَا مَا نَابَنِي ضَيْمٌ أَبَيْتُ

٥ - وَأَوْصَىٰ عَادِيَا قِدْمًا بِأَنْ لَا ... تُهَدِّمْ يَا سَمَوْأَلُ مَا بَنَيْتُ

٦ - وَبَيْتٍ قَدْ بَنَيْتُ بِغَيْرِ طِينٍ ... وَلَا خَشَبٍ وَمَجْدٍ قَدْ أَتَيْتُ

٧ - وَجَيْشٍ فِي دُجَىٰ الظَّلْمَاءِ مَجْرٍ ... يَؤُمُّ بِلَادَ مَلْكٍ قَدْ أَتَيْتُ

٨ - وَذَنْبٍ قَدْ عَفَوْتُ لِغَيْرِ بَاغٍ ... وَلَا وَاعٍ وَعَنْهُ قَدْ عَفَوْتُ

٩ - فَإِنْ أَهْلِكْ فَقَدْ أَبْلَيْتُ عُذْرًا ... وَقَضَّيْتُ اللُّبَانَةَ وَاشْتَفَيْتُ

١٠ - وَأَصْرِفُ عَنْ قَوَارِصَ تَجْتَدِينِي ... وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ بِهَا جَزَيْتُ

١١ - فَأَحْمِي الجَارَ فِي الجُلَّى فَيُمْسِي ... عَزِيزًا لَا يُرَامُ، إِذَا حَمَيْتُ

١٢ - وَفَيْتُ بِأَدْرُعِ الكِنْدِيِّ، إِنِّي ... إِذَا مَا خَانَ أَقْوَامٌ وَفَيْتُ

١٣ - وَقَالُوا: إِنَّهُ كَنْزٌ رَغِيبٌ ... فَلَا وَاللهِ أَغْدِرُ مَا مَشَيْتُ

١٤ - وَلَوْلَا أَنْ يُقَالَ حَبَا عُنَيْسٌ ... إِلَىٰ بَعْضِ البُيُوتِ لَقَدْ حَبَوْتُ

١٥ - وقُبَّـةِ حاصِـنٍ أدْخَلْتُ رأسي ... ومِعْصَمَها المُوَشَّـمَ قَـدْ لَوَيْتُ

١٦ - ودَاهِيَـةٍ يظَلُّ النَّـاسُ مِنْهـا ... قِيَـامًا بالمحَـارِفِ قَدْ كَفَيْتُ



شَـرْحُ القَصِيـدَة :

١ - الخبيت : تصغير خبت وهـو مـا اطمأن من الأرض واتسع ، والوادي . الأحرام : جمع حَرَم وهـو المكان المحرّم كبيت الله بمكـة . والإحرام : التحريم .

٢ - أي لنفسي رشادها أو غوايتها .

٣ - عيناً : عين ماء .

٤ - طمراً : مرتفعاً مشرفاً .

٧ - مجر : كثير العدد .

٨ - يعبر بالبـاع عن الشرف والكرم يريـد لغير ذي باع (كذا في الديوان ، ولعلها بـاغٍ . الواعي : من الوعي وهو الفهم .

١٠ - أصرف : أصرف وجهي وابتعد . القوارص : الكلمـات المـؤذيـة . تحتـديني : تسـألني العطاء ؟.

١٢ - الكندي : هو امرؤ القيس الشاعر .

١٣ - أغدر : أي لا أغدر .

١٤ - العنيس : العانس من الرجـال المتقـدم في السنّ ، وفلان لم تعنس السّنُّ وجهه : أي لم تغيره إلى الكبر ، وأعنس الشيب رأسه : إذا خالطه .

١٥ - القبة : الخيمة . الحاصن والحَصان : العفيفة ، والمتزوجـة . الـوشم : النقش على اليـد وغيرها .

١٦ - قيـامـاً بـالمحـارف : أي بعيـدين عنهـا ومنحرفين . الـواحـد مَحْرِف وهـو مكان الانحراف والتنحي .

طرفة بن العبد

(٥٤٣ - ٥٦٩م)

ولد طرفة بالبحرين ومات أبوه وهو طفل . فكفله أعمامه وأساءوا تربيته ، وهضوا حقوق أمه . فاندفع الطفل وراء أهوائه يلهو ويسكر ويبذر . فطرده قومه لذلك ، فراح يضرب في البلاد حتى بلغ أطراف جزيرة العرب . ثم عاد عن غيه ورجع إلى قومه يرعى ابل معبد أخيه لأبيه فسرقت الابل لانصرافه إلى النظم ، فنصره سيدان من قومه امتدحهما فاستطاع أن يرد الابل ثم عاد إلى حياة اللهو . بلغ في تجواله بلاط الحيرة فقربه عمرو بن هند ، إلا أن لسانه حال دون بقائه ، فهجا الملك وامتدح زوجته فأوقع الملك به فقتل ولما يبلغ الثلاثين[1] .

من أشهر قصائده (المعلقة) وهي دالية على البحر الطويل مؤلفة من (١٠٤) أبيات .

تعد معلقة طرفة من أفضل الأعمال الأدبية في العصر الجاهلي لأنها تزخر بالشعر الإنساني : بعواطف متضاربة وبآراء في الحياة والموت وبفوائد تاريخية ، وبما يفيد الفن من جمال وصف وبراعة تشبيه وقوة تعبير . وفي هذه المعلقة أروع شرح لأحوال نفس شابة وقلب متوثب أحب الحياة وأخذ يسائل عن أسرارها بحرارة وصدق قل أن نجدهما عند شاعر آخر من شعراء ذلك العصر .

(١) رثت الخرنق أخاها طرفة وبكته بكاء مراً ومما روي لها فيه قولها :

عددنا له ستاً وعشرين حجة ... فلما توفاها استوى سيداً ضخما
فجعنا به لما رجونا إيابه ... على خيرِ حال لا وليداً ولا قحما

شاعر وقصيدة

الشاعر المتمرّد

«المعلّقة»

١- لِخَوْلَةَ أَطْلَالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ — تَلُوحُ كَبَاقِي الوَشْمِ فِي ظَاهِرِ اليَدِ

٢- وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ — يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَلَّدِ

٣- كَأَنَّ حُدُوجَ المَالِكِيَّةِ غُدْوَةً — خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ

٤- عَدَوْلِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنٍ — يَجُورُ بِهَا المَلَّاحُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي

٥- يَشُقُّ حَبَابَ المَاءِ حَيْزُومُهَا بِهَا — كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ المُفَايِلُ بِاليَدِ

٦- وَفِي الحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ المَرْدَ شَادِنٌ — مُظَاهِرُ سِمْطَيْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدِ

٧- خَذُولٌ تُرَاعِي رَبْرَبًا بِخَمِيلَةٍ — تَنَاوَلُ أَطْرَافَ البَرِيرِ وَتَرْتَدِي

٨- وَتَبْسِمُ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مُنَوَّرًا — تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٌ لَهُ نَدِ

٩- سَقَتْهُ إِيَاةُ الشَّمْسِ إِلَّا لِثَاتِهِ — أُسِفَّ وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ

١٠- وَوَجْهٍ كَأَنَّ الشَّمْسَ أَلْقَتْ رِدَاءَهَا — عَلَيْهِ نَقِيِّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَخَدَّدِ

١١- وَإِنِّي لَأُمْضِي الهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ — بِعَوْجَاءَ مِرْقَالٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي

١٢- جُمَالِيَّةٍ وَجْنَاءَ تَرْدِي كَأَنَّهَا — سَفَنَّجَةٌ تَبْرِي لِأَزْعَرَ أَرْبَدِ

١٣- تُبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَأَتْبَعَتْ — وَظِيفًا وَظِيفًا فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّدِ

شاعر وقصيدة

١٤- تَرَبَّعَتِ القُفَّيْنِ في الشَّوْلِ تَرْتَعِي   حَدَائِقَ مَوْلِيِّ الأَسِرَّةِ أَغْيَدِ
١٥- تَرِيعُ إلَى صَوْتِ المُهِيبِ وَتَتَّقِي   بِذِي خُصَلٍ رَوْعَاتِ أَكْلَفَ مُلْبِدِ
١٦- كَأَنَّ جَنَاحَيْ مَضْرَحِيٍّ تَكَنَّفَا   حِفَافَيْهِ شُكَّا في العَسِيبِ بِمِسْرَدِ
١٧- فَطَوْرًا بِهِ خَلْفَ الزَّمِيلِ وَتَارَةً   عَلَى حَشَفٍ كَالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدَّدِ
١٨- لَهَا فَخِذَانِ أُكْمِلَ النَّحْضُ فِيهِمَا   كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيفٍ مُمَرَّدِ
١٩- وَطَيٌّ مَحَالٍ كَالحَنِيِّ خُلُوفُهُ   وَأَجْرِنَةٌ لُزَّتْ بِدَأْيٍ مُنَضَّدِ
٢٠- كَأَنَّ كِنَاسَيْ ضَالَةٍ يَكْنُفَانِهَا   وَأَطْرَ قِسِيٍّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدِ
٢١- لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّمَا   تَمُرُّ بِسَلْمَيْ دَالِجٍ مُتَشَدِّدِ
٢٢- كَقَنْطَرَةِ الرُّومِيِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا   لَتُكْتَنَفَنْ حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدِ
٢٣- صُهَابِيَّةُ العُثْنُونِ مُوجَدَةُ القَرَا   بَعِيدَةُ وَخْدِ الرِّجْلِ مَوَّارَةُ اليَدِ
٢٤- أُمِرَّتْ يَدَاهَا فَتْلَ شَزْرٍ وَأُجْنِحَتْ   لَهَا عَضُدَاهَا في سَقِيفٍ مُسَنَّدِ
٢٥- جَنُوحٌ دِفَاقٌ عَنْدَلٌ ثُمَّ أُفْرِعَتْ   لَهَا كَتِفَاهَا في مُعَالًى مُصَعَّدِ
٢٦- كَأَنَّ عُلُوبَ النِّسْعِ في دَأَيَاتِهَا   مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءَ في ظَهْرِ قَرْدَدِ
٢٧- تَلَاقَى وَأَحْيَانًا تَبِينُ كَأَنَّهَا   بَنَائِقُ غُرٌّ في قَمِيصٍ مُقَدَّدِ
٢٨- وَأَتْلَعُ نَهَّاضٌ إذَا صَعَّدَتْ بِهِ   كَسُكَّانِ بُوصِيٍّ بِدِجْلَةَ مُصْعِدِ
٢٩- وَجُمْجُمَةٌ مِثْلُ العَلَاةِ كَأَنَّمَا   وَعَى المُلْتَقَى مِنْهَا إلَى حَرْفِ مِبْرَدِ

٣٠- وَخَدٌّ كَقِرْطَاسِ الشَّآمِي وَمِشْفَرٌ ... كَسِبْتِ اليَمَانِي قَدُّهُ لَمْ يُحَرَّدِ

٣١- وَعَيْنَانِ كَالمَاوِيَّتَيْنِ اسْتَكَنَّتَا ... بِكَهْفَيْ حِجَاجَيْ صَخْرَةٍ قَلْتِ مَوْرِدِ

٣٢- طَحُورَانِ عُوَّارَ القَذَى فَتَرَاهُمَا ... كَمَكْحُولَتَيْ مَذْعُورَةٍ أُمِّ فَرْقَدِ

٣٣- وَصَادِقَتَا سَمْعِ التَّوَجُّسِ لِلسُّرَى ... لِهَجْسٍ خَفِيٍّ أَوْ لِصَوْتٍ مُنَدَّدِ

٣٤- مُؤَلَّلَتَانِ تَعْرِفُ العِتْقَ فِيهِمَا ... كَسَامِعَتَيْ شَاةٍ بِحَوْمَلَ مُفْرَدِ

٣٥- وَأَرْوَعُ نَبَّاضٌ أَحَذُّ مُلَمْلَمٌ ... كَمِرْدَاةِ صَخْرٍ فِي صَفِيحٍ مُصَمَّدِ

٣٦- وَأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ مِنَ الأَنْفِ مَارِنٌ ... عَتِيقٌ مَتَى تَرْجُمْ بِهِ الأَرْضَ تَزْدَدِ

٣٧- وَإِنْ شِئْتُ لَمْ تُرْقِلْ وَإِنْ شِئْتُ أَرْقَلَتْ مَخَافَةَ مَلْوِيٍّ مِنَ القَدِّ مُحْصَدِ

٣٨- وَإِنْ شِئْتُ سَامَى وَاسِطَ الكُورِ رَأْسُهَا ... وَعَامَتْ بِضَبْعَيْهَا نَجَاءَ الخَفَيْدَدِ

٣٩- عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي إِذَا قَالَ صَاحِبِي ... أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِي

٤٠- وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وَخَالَهُ ... مُصَابًا وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرْصَدِ

٤١- إِذَا القَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتًى خِلْتُ أَنَّنِي ... عُنِيتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ

٤٢- أَحَلْتُ عَلَيْهَا بِالقَطِيعِ فَأَجْذَمَتْ ... وَقَدْ خَبَّ آلُ الأَمْعَزِ المُتَوَقِّدِ

٤٣- فَذَالَتْ كَمَا ذَالَتْ وَلِيدَةُ مَجْلِسٍ ... تُرِي رَبَّهَا أَذْيَالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ

٤٤- وَلَسْتُ بِحَلَّالِ التِّلَاعِ مَخَافَةً ... وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ القَوْمُ أَرْفِدِ

٤٥- فَإِنْ تَبْغِنِي فِي حَلْقَةِ القَوْمِ تَلْقَنِي ... وَإِنْ تَلْتَمِسْنِي فِي الحَوَانِيتِ تَصْطَدِ

٤٦- وَإِنْ يَلْتَقِ الحَيُّ الجَمِيعُ تُلاقِنِي ... إِلَى ذِرْوَةِ البَيْتِ الشَّرِيفِ المُصَمَّدِ

٤٧- نَدَامَايَ بِيضٌ كَالنُّجُومِ وَقَيْنَةٌ ... تَرُوحُ عَلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمُجْسَدِ

٤٨- رَحِيبٌ قِطَابُ الجَيْبِ مِنْهَا رَقِيقَةٌ ... بِجَسِّ النَّدَامَى بَضَّةُ المُتَجَرَّدِ

٤٩- إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِينَا انْبَرَتْ لَنَا ... عَلَى رِسْلِهَا مَطْرُوقَةً لَمْ تَشَدَّدِ

٥٠- إِذَا رَجَّعَتْ فِي صَوْتِهَا خِلْتَ صَوْتَهَا ... تَجَاوُبَ أَظْآرٍ عَلَى رُبَعٍ رَدِ

٥١- وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الخُمُورَ وَلَذَّتِي ... وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتْلَدِي

٥٢- إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي العَشِيرَةُ كُلُّهَا ... وَأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ البَعِيرِ المُعَبَّدِ

٥٣- رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لا يُنْكِرُونَنِي ... وَلا أَهْلُ هَذَاكَ الطِّرَافِ المُمَدَّدِ

٥٤- أَلا أَيُّهَذَا اللائِمِي أَحْضُرَ الوَغَى ... وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي؟

٥٥- فَإِنْ كُنْتَ لا تَسْتَطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي ... فَدَعْنِي أُبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

٥٦- وَلَوْلا ثَلاثٌ هُنَّ مِنْ عِيشَةِ الفَتَى ... وَجَدِّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ عُوَّدِي

٥٧- فَمِنْهُنَّ سَبْقِي العَاذِلاتِ بِشَرْبَةٍ ... كُمَيْتٍ مَتَى مَا تُعْلَ بِالمَاءِ تُزْبِدِ

٥٨- وَكَرِّي إِذَا نَادَى المُضَافُ مُحَنَّبًا ... كَسِيدِ الغَضَا نَبَّهْتَهُ المُتَوَرِّدِ

٥٩- وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ وَالدَّجْنُ مُعْجِبٌ ... بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الخِبَاءِ المُعَمَّدِ

٦٠- كَأَنَّ البُرِينَ وَالدَّمَالِيجَ عُلِّقَتْ ... عَلَى عُشَرٍ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يُخَضَّدِ

٦١- كَرِيمٌ يُرَوِّي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ ... سَتَعْلَمُ إِنْ مُتْنَا غَدًا أَيُّنَا الصَّدِي

٦٢- أَرَىٰ قَبرَ نَحّامٍ بَخيلٍ بِمالِهِ *** كَقَبرِ غَوِيٍّ في البَطالَةِ مُفسِدِ

٦٣- تَرىٰ جُثوَتَينِ مِن تُرابٍ عَلَيهِما *** صَفائِحُ صُمٌّ مِن صَفيحٍ مُنَضَّدِ

٦٤- أَرَى المَوتَ يَعتامُ الكِرامَ وَيَصطَفي *** عَقيلَةَ مالِ الفاحِشِ المُتَشَدِّدِ

٦٥- أَرَى العَيشَ كَنزاً ناقِصاً كُلَّ لَيلَةٍ *** وَما تَنقُصِ الأَيّامُ وَالدَهرُ يَنفَدِ

٦٦- لَعَمرُكَ إِنَّ المَوتَ ما أَخطَأَ الفَتىٰ *** لَكَالطِوَلِ المُرخىٰ وَثِنياهُ بِاليَدِ

٦٧- فَما لي أَراني وَابنَ عَمّي مالِكاً *** مَتىٰ أَدنُ مِنهُ يَنأَ عَنّي وَيَبعُدِ

٦٨- يَلومُ وَما أَدري عَلامَ يَلومُني *** كَما لامَني في الحَيِّ قُرطُ بنُ مَعبَدِ

٦٩- وَأَيأَسَني مِن كُلِّ خَيرٍ طَلَبتُهُ *** كَأَنّا وَضَعناهُ إِلىٰ رَمسِ مُلحَدِ

٧٠- عَلىٰ غَيرِ شَيءٍ قُلتُهُ غَيرَ أَنَّني *** نَشَدتُ فَلَم أُغفِل حَمولَةَ مَعبَدِ

٧١- وَقَرَّبتُ بِالقُربىٰ وَجَدِّكَ إِنَّني *** مَتىٰ يَكُ أَمرٌ لِلنَكيثَةِ أَشهَدِ

٧٢- وَإِن أُدعَ لِلجُلّىٰ أَكُن مِن حُماتِها *** وَإِن يَأتِكَ الأَعداءُ بِالجَهدِ أَجهَدِ

٧٣- وَإِن يَقذِفوا بِالقَذعِ عِرضَكَ أَسقِهِم *** بِكَأسِ حِياضِ المَوتِ قَبلَ التَهَدُّدِ

٧٤- بِلا حَدَثٍ أَحدَثتُهُ وَكَمُحدِثٍ *** هِجائي وَقَذفي بِالشَكاةِ وَمُطرَدي

٧٥- فَلَو كانَ مَولايَ امرَأً هُوَ غَيرُهُ *** لَفَرَّجَ كَربي أَو لَأَنظَرَني غَدي

٧٦- وَلٰكِنَّ مَولايَ امرُؤٌ هُوَ خانِقي *** عَلَى الشُكرِ وَالتَسآلِ أَو أَنا مُفتَدِ

٧٧- وَظُلمُ ذَوِي القُربىٰ أَشَدُّ مَضاضَةً *** عَلَى المَرءِ مِن وَقعِ الحُسامِ المُهَنَّدِ

شاعر وقصيدة

٧٨- فَذَرْنِي وَخُلْقِي ، إِنَّنِي لَكَ شَاكِرٌ   وَلَوْ حَلَّ بَيتِي نَائِيًا عِندَ ضَرْغَدِ

٧٩- فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنتُ قَيْسَ بنَ خَالِدٍ   وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنتُ عَمْرَو بنَ مَرْثَدِ

٨٠- فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثيرٍ وزَارَنِي   بَنُونَ كِرَامٌ سَادَةٌ لِمُسَوَّدِ

٨١- أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعرِفُونَه   خَشَاشٌ كَرأْسِ الحَيَّةِ المُتَوَقِّدِ

٨٢- فَآلَيْتُ لا يَنفَكُّ كَشْحِي بِطَانَةً   لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفرَتَيْنِ مُهَنَّدِ

٨٣- حُسَامٍ إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِرًا بِهِ   كَفَى العَوْدَ مِنْهُ البَدْءُ لَيسَ بِمِعْضَدِ

٨٤- أَخِي ثِقَةٍ لا يَنْثَنِي عَنْ ضَرِيبَةٍ   إِذَا قِيلَ مَهْلاً قَالَ حَاجِزُهُ قَدِي

٨٥- إِذَا ابْتَدَرَ القَوْمُ السِّلاحَ وَجَدْتَنِي   مَنِيعًا إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي

٨٦- وَبَرْكٍ هُجُودٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي   بَوَادِيَهَا ، أَمْشِي بِعَضْبٍ مُجَرَّدِ

٨٧- فَمَرَّتْ كَهَاةٌ ذَاتُ خَيْفٍ جُلالَةٌ   عَقِيلَةَ شَيْخٍ كَالوَبِيلِ يَلَنْدَدِ

٨٨- يَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الوَظِيفُ وَسَاقُهَا :   أَلَسْتَ تَرَى أَن قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤْيِدِ

٨٩- وَقَالَ : أَلا مَاذَا تَرَوْنَ بِشَارِبٍ   شَدِيدٍ عَلَيْنَا بَغْيُهُ مُتَعَمِّدِ

٩٠- وَقَالَ : ذَرُوهُ إِنَّمَا نَفْعُهَا لَهُ   وَإِلَّا تَكُفُّوا قَاصِيَ البَرْكِ يَزْدَدِ

٩١- فَظَلَّ الإِمَاءُ يَمْتَلِلْنَ حُوَارَهَا   وَيُسْعَى عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ المُسَرْهَدِ

٩٢- فَإِنْ مُتُّ فَانْعَيْنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ   وَشُقِّي عَلَيَّ الجَيْبَ يَا ابْنَةَ مَعْبَدِ

٩٣- وَلا تَجْعَلِينِي كَامْرِئٍ لَيسَ هَمُّهُ   كَهَمِّي وَلا يُغْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدِي

٩٤- بَطِيءٍ عَنِ الجُلّى سَرِيعٍ إِلَى الخَنا ... ذَلُولٍ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلَهَّدِ
٩٥- فَلَوْ كُنْتُ وَغْـلاً فِي الرِّجالِ لَضَرَّنِي ... عَدَاوَةُ ذِي الأَصْحَابِ وَالمُتَوَحِّدِ
٩٦- وَلٰكِنْ نَفَى عَنِّي الرِّجالَ جَرَاءَتِي ... عَلَيْهِمْ وَإِقْدَامِي وَصِدْقِي وَمَحْتِدِي
٩٧- لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَلَيَّ بِغُمَّةٍ ... نَهَارِي وَلَا لَيْلِي عَلَيَّ بِسَرْمَدِ
٩٨- وَيَوْمٍ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ ... حِفَاظاً عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالتَّهَدُّدِ
٩٩- عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى ... مَتَى تَعْتَرِكْ فِيهِ الفَرَائِصُ تُرْعَدِ
١٠٠- وَأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوَارَهُ ... عَلَى النَّارِ وَاسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدِ
١٠١- سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً ... وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ
١٠٢- وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ ... بَتَاتاً وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ

❋ ❋ ❋

شَرْح القَصِيدَة :

١ - خولة : اسم امرأة ، الطلل : ما شخص من رسوم الدار ، البرقة : مكان ترابه مختلط بحصى ، ثهمد : موضع .

٣ - الحدج : مركب النساء ، خلايا سفين : سفن عظام ، النواصف : مجاري المياه ، دد : اسم واد .

٤ - عَدَولي : قبيلة ، ابن يامن : اسم رجل ، الجور : العدول عن الطريق .

٥ - حبابُ الماء : معظمه ، الحيزوم : الصدر ، المفايل : الدي يقوم بلعبة الفأل .

٦ - الأحوى : الذي في شفتيه سمرة ، شادن : غزال قوي واستغنى عن أمه ، ينفض المَرد : يأخذ ثمر الأراك ، مظاهر : مطابق بينهما ، السمط : العقد .

٧ - خذول : متخلفة عن صواحبها ، تراعيه : ترعى معه ، الربرب : القطيع من الظباء

الخيلــــة : أرض ذات شجر ، البرير : ثمر الاراك ، ترتدي : أي تلبس الأغصان .

٨ ـ الألمى : الــذي يضرب لــون شفتيــه إلى السواد ، المنور : الأقحوان ، الدّعص : التل من الرمل .

٩ ـ أيـاة الشمس : شعـاعهـا ، لثـاتـه : جمع لِثة وهي لحم على أصول الأسنـان أسِفّ عليـه الأثمد : ذُرَّ عليه الكحل ، الكدم : العضّ .

١٠ ـ لم يتخدد : لم يتغضن .

١١ ـ احتضـاره : حضـوره ، العوجـاء : النـاقـة لا يستقيم سيرهـا لنشـاطهـا ، المرقـال : التي سيرها بين السير والعدو .

١٢ ـ أمون : يؤمن عثـارهـا ، الإران : التـابـوت نصـأتهـا : زجرتهـا ، اللاحب : الطريـق الواضح ، البرجد : الكساء المخطط .

١٣ ـ جماليـة : تشبـه الجمل في متـانـة خلقهـا ، وجناء : ناقة شديدة ، أو عظيمة الوجنتين ، تردي : تسرع ، السفنّجـة : النعـامـة ، تبري : تنبري ، الأزعر : القليـل الشعر ، الأربـد : الــذي لونـه لـون الرمـاد يعني الظليم .

١٣ ـ العتـــاق : الكريـــات ، النــاجيـــات : المسرعـات ، الـوظيف : مـا بين الرسغ إلى الركبـة ، المور : الطريق ، المعبـد : المذلّل والممهّد .

١٤ ـ تربعت : رعت الربيع ، القف : مـا غلـظ من الأرض ، الشــول : النـوق التي جفت ألبانها ، مولي : المكان أصابه الغيث الثاني ، الأسرّة : البقاع الخصيبة ، الأغيد : الناعم .

١٥ ـ تريــع : ترجــع ، المهيب : الــداعي ، ذو الخصل : ذنب النـاقـة ، الروع : الأفـزاع ، الأكلف الملبـد : الجمل لـونـه إلى السـواد وذو وبر متلبد .

١٦ ـ المضرحي : الأبيض من الصقور ، تكنفـاه : كانا في جـانبيـه ، العسيب : عظم الـذنب ، المسرد : المثقب .

١٧ ـ الــزميــل : الرديف أي تضربــه بــذنبهـــا الحَشفُ : مـــا كثر حَشَفُــهُ من التمر وهــو اليـــابس الرديء منـــه ويعني أخــلافهـــا (ضروعها) ، الشنّ : القربة الخَلَقّ ، مجدّد : منقطع اللبن .

١٨ ـ النحض : اللحم ، المنيف : القصر المنيف ، الممرّد : المملّس .

١٩ ـ طيٌّ فقـار : بنـاء فقـار ظهرهـا ، الحني : القسي ، الخلـوف : الأضـلاع ، الأجرنـة : جمع جران وهو باطن العنق ، الدأي : خرز العنق ، منضّد : مصفوف .

٢٠ ـ الكنـاس : بيت الوحش ، الضـالـة : شجرة الضال ، يكنفانها : يحيطـان بهـا ، الأطْرُ : الحني واللّيّ ، شبّه ابطيها بالكناسين ، وشبـه أضلاعها بقسي معطوفة .

٢١ ـ أفتلان : قويان ، السّلم : الـدّلو ، الـدالج : حامل الدّلو ومفرغه ، شبه بعد مرفقيهـا عن جنبيهـا بسقـاء حمل دلـوين بـائنين عن جنبيه .

٢٢ ـ القنطرة : الجسر والبنـاء المرتفع ، القرمـد : الآجر .

٢٣ ـ صهـابيـة : شقراء ، العثنـون : شعرات تحت لحيهـا الأسفـل ، مـوجـدة : مقوّاة القرا : الظهر ، الوخـد : الإسراع وسعة الخطـو ،

موارة اليد : كثيرة حركتها .

٢٤ ـ امرّت : أحكم فتلها ، فتل شزر : طريقة للفتل وهي أن يدار نحو الصدر ، الجنوح : الميل ، السقيف المسند : يعني به الجنبين .

٤٩ ـ مطروفة : ضعيفة .

٥٠ ـ الأظآر : المراضع من النوق ، الرُّبع : ولد الناقة في أول النتاج ، الردي : الهالك .

٥٢ ـ المعبد : المذلل ، المطلي بالقطران .

٥٣ ـ بنو غبراء : الفقراء ، الطراف : البيت من الجلد .

٥٥ ـ أبادرها : أسبقها ، بما ملكت : بإنفاق ما ملكت .

٥٦ ـ قام عوّدي : كناية عن يأسهم من حياته .

٥٨ ـ محنباً : الحصان في يده انحناء ، السيد : الذئب ، المتورد : وارد الماء .

٥٩ ـ الدجن : الغيم ، البهكنة : السمينة الحسنة الخلق .

٦٠ ـ البرين : الأساور والخلاخيل والأصل ما علق في أنف الناقة ، الدملوج : سوار يكون في العضد ، العشر والخروع : ضربان من الشجر ، التخضيد : التشذيب .

٦٢ ـ النحام : البخيل ، الغوي : الضال .

٦٤ ـ يعتام : يختار ، العقيلة : أجود المال ، الفاحش : البخيل .

٦٦ ـ الطّول : الحبل الذي يطوّل للدابة فترعى فيه ، ما أخطأ : أي زمن مجاوزته إياه .

٧٠ ـ حولة : إبل .

٧١ ـ النكيثة : أقصى الطاقة .

٧٢ ـ القذع : الفحش .

٧٤ ـ أي هجيت وقذفت بالشكاية وصيرت طريداً بلا ذنب .

٧٨ ـ ضرغد : جبل .

٨١ ـ الضرب : الخفيف اللحم ، خشاش : دخّال في الأمور .

٨٢ ـ كشحي : خصري .

٨٣ ـ معضد : حسام لقطع الشجر .

٨٤ ـ حاجزه : صاحبه ، قدي : حسبي ، أي يكتفي بضربة واحدة لقتل عدوه .

٨٥ ـ بلت بقائمه : ظفرت بقبضته .

٨٦ ـ البرك : الإبل الكثيرة الباركة ، بواديها : أوائلها .

٨٧ ـ الكهاة والجلالة : الناقة السمينة ، الوبيل : العصا ، يلندد : شديد الخصومة كالالد .

٨٨ ـ ترّ : سقط ، الوظيف : مستدق الذراع من الخيل والإبل ، المؤيد : الداهية .

٩١ ـ يمتللن : يشوين على الجمر والرماد الحار ، الحُوار : ولد الناقة ، السديف : السنام ، المسرهد : المقطع .

٩٤ ـ اجماع الرجال : أكفهم الواحد جمع ، ملهّد : يدفع بجمع الكف .

٩٥ ـ الوغل : الضعيف اللئيم .

٩٨ ـ عراكه : قتاله .

٩٩ ـ الفرائص : جمع فريصة وهي لحمة عند مجمع الكتفين .

١٠٠ ـ المضبوح : المقرب من النار حتى أثرت فيه ، نظرت : انتظرت ، حواره : كأنه يريد تردّده على النار ، الجمد : الذي لا يفوز القدح في كفه ، يعني بذلك مخاطرته وكرمه .

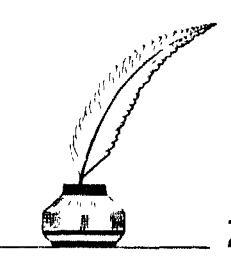
١٠٢ ـ باع : بمعنى اشترى ، البتات : كساء المسافر ، لم تضرب له وشك موعد : أي موعداً ليأتيك بالأخبار .

الحارث بن عباد

(... - ٥٠ ق.هـ)

من حكام ربيعة وفرسانها المعدودين كان قائد قومه في حياة أبيه في حرب سدوس وانتصر على بني سدوس . وشهد يوم خزاز وقتل فرساناً من حمير كان قد بارزهم . وفي حرب البسوس اعتزل بقومه الحرب لأنه رأى قتل كليب بغياً . وقال لبني شيبان : ظلمتم قومكم وقتلتمْ سيدكم وهدمتم عزكم ونزعتم ملككم فوالله لا نساعدكم . ورأى المهلهل ابناً للحارث اسمه بجير فلما علم من هو قتله وقال : بؤبشسع نعل كليب . فلما بلغ الحارث النبأ استعد للحرب وقال قصيدته الآتية .





قرّبا مربط النعامة...

١ - قُلْ لِأُمِّ الأغَرِّ تَبْكِي بُجَيْرًا ... حِيلَ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالأَمْوَالِ
٢ - وَلَعَمْرِي لَأَبْكِيَنَّ بُجَيْرًا ... مَا أَتَى المَاءُ مِنْ رُؤُوسِ الجِبَالِ
٣ - لَهْفَ نَفْسِي عَلَى بُجَيْرٍ إِذَا مَا ... جَالَتِ الخَيْلُ يَوْمَ حَرْبٍ عُضَالِ
٤ - وَتَسَاقَى الكُمَاةُ سُمًّا نَقِيعًا ... وَبَدَا البِيضُ مِنْ قِبَابِ الحِجَالِ
٥ - وَسَعَتْ كُلُّ حُرَّةِ الوَجْهِ تَدْعُو ... يَا لَبَكْرٍ غَرَّاءَ كَالتِّمْثَالِ
٦ - يَا بُجَيْرَ الخَيْرَاتِ لَا صُلْحَ حَتَّى ... نَمْلَأَ البِيدَ مِنْ رُؤُوسِ الرِّجَالِ
٧ - وَتَقَرَّ العُيُونُ بَعْدَ بُكَاهَا ... حِينَ تَسْقِي الدِّمَا صُدُورَ العَوَالِي
٨ - أَصْبَحَتْ وَائِلٌ تَعِجُّ مِنَ الحَرْ ... بِ عَجِيجَ الجِمَالِ بِالأَثْقَالِ
٩ - لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عَلِمَ اللّٰهُ ... وَإِنِّي بِحَرِّهَا اليَوْمَ صَالِ
١٠ - قَدْ تَجَنَّبْتُ وَائِلًا كَيْ يُفِيقُوا ... فَأَبَتْ تَغْلِبٌ عَلَيَّ اعْتِزَالِي
١١ - وَأَشَابُوا ذُؤَابَتِي بِبُجَيْرٍ ... قَتَلُوهُ ظُلْمًا بِغَيْرِ قِتَالِ
١٢ - قَتَلُوهُ بِشِسْعِ نَعْلِ كُلَيْبٍ ... إِنَّ قَتْلَ الكَرِيمِ بِالشِّسْعِ غَالِ
١٣ - يَا بَنِي تَغْلِبٍ خُذُوا الحِذْرَ إِنَّا ... قَدْ شَرِبْنَا بِكَأْسِ مَوْتٍ زُلَالِ
١٤ - يَا بَنِي تَغْلِبٍ قَتَلْتُمْ قَتِيلًا ... مَا سَمِعْنَا بِمِثْلِهِ فِي الخَوَالِي

١٥ - قَرِّبَا مَرْبَطَ النَّعَامَةِ مِنِّي   لَقِحَتْ حَرْبُ وَائِلٍ عَنْ حِيَالِ
١٦ - قَرِّبَا مَرْبَطَ النَّعَامَةِ مِنِّي   لَيْسَ قَوْلِي يُرَادُ لَكِنْ فِعَالِي
١٧ - قَرِّبَا مَرْبَطَ النَّعَامَةِ مِنِّي   جَدَّ نَوْحُ النِّسَاءِ بِالإِعْوَالِ
١٨ - قَرِّبَا مَرْبَطَ النَّعَامَةِ مِنِّي   شَابَ رَأْسِي وَأَنْكَرَتْنِي الفَوَالِي
١٩ - قَرِّبَا مَرْبَطَ النَّعَامَةِ مِنِّي   لِلسُّرَى وَالغُدُوِّ وَالآصَالِ
٢٠ - قَرِّبَا مَرْبَطَ النَّعَامَةِ مِنِّي   طَالَ لَيْلِي عَلَى اللَّيَالِي الطِّوَالِ
٢١ - قَرِّبَا مَرْبَطَ النَّعَامَةِ مِنِّي   لاِعْتِنَاقِ الأَبْطَالِ بِالأَبْطَالِ
٢٢ - قَرِّبَا مَرْبَطَ النَّعَامَةِ مِنِّي   وَاعْدِلاَ عَنْ مَقَالَةِ الجُهَّالِ
٢٣ - قَرِّبَا مَرْبَطَ النَّعَامَةِ مِنِّي   لَيْسَ قَلْبِي عَنِ القِتَالِ بِسَالِ
٢٤ - قَرِّبَا مَرْبَطَ النَّعَامَةِ مِنِّي   كُلَّمَا هَبَّ رِيحُ ذَيْلِ الشَّمَالِ
٢٥ - قَرِّبَا مَرْبَطَ النَّعَامَةِ مِنِّي   لِبُجَيْرٍ مُفَكِّكِ الأَغْلاَلِ
٢٦ - قَرِّبَا مَرْبَطَ النَّعَامَةِ مِنِّي   لِكَرِيمٍ مُتَوَّجٍ بِالجَمَالِ
٢٧ - قَرِّبَا مَرْبَطَ النَّعَامَةِ مِنِّي   لاَ نَبِيعُ الرِّجَالَ بَيْعَ النِّعَالِ
٢٨ - قَرِّبَا مَرْبَطَ النَّعَامَةِ مِنِّي   لِبُجَيْرٍ فَدَاهُ عَمِّي وَخَالِي
٢٩ - قَرِّبَاهَا لِحَيِّ تَغْلِبَ شُوسًا   لاِعْتِنَاقِ الكُمَاةِ يَوْمَ القِتَالِ
٣٠ - قَرِّبَاهَا وَقَرِّبَا لأْمَتِي دِرْ   عًا دِلاَصًا تَرُدُّ حَدَّ النِّبَالِ

٣١ ـ قَرَّبَاهَا بِمُرْهَفَاتٍ حِدَادٍ ... لِقِرَاعِ الأَبْطَالِ يَوْمَ النِّزَالِ
٣٢ ـ رُبَّ جَيْشٍ لَقِيتُهُ يُمْطِرُ المَوْ ... تَ عَلَى هَيْكَلٍ خَفِيفِ الجِلَالِ
٣٣ ـ سَائِلُوا كِنْدَةَ الكِرَامَ وَبَكْراً ... وَٱسْأَلُوا مَذْحِجاً وَحَيَّ هِلَالِ
٣٤ ـ إِذْ أَتَوْنَا بِعَسْكَرٍ ذِي زُهَاءٍ ... مُكْفَهِرِّ الأَذَى شَدِيدِ المَصَالِ
٣٥ ـ فَقَرَيْنَاهُ حِينَ رَامَ قِرَانَا ... كُلَّ مَاضِي الذُّبَابِ عَضْبِ الصِّقَالِ

شَرْحُ القَصِيدَة :

٣ ـ العضال : الأمر الشديد ، والداء الذي لا دواء له .

٤ ـ النقيع : المنقوع والناقع صفة للسمّ القاتل وهو المجتمع في أنياب الحية . الحجال : جمع حجلة وهو بيت العروس .

٥ ـ حرة الوجه : كريمة الوجه ، وحرّ الوجه : الخدّ ، والحرّة : الوجنة .

٨ ـ وائل : قبيلة كليب وهم من تغلب . العجيج : الضجيج .

١٢ ـ شسع النعل : أحد سيورها وهو الذي يدخل بين الإصبعين وهو القِبالُ أو التراك ويربط الشسع بزمام النعل .

١٥ ـ النعامة : فرس الحارث بن عباد . الحِيال : من حالت الناقة إذا لم تلقح .

١٨ ـ الفوالي : الفاليات وهن اللواتي يفلين رأسه لتنقيته من القمل

٢٩ ـ الشوس : جمع أشوس وهو من ينظر بمؤخر العين تكبراً أو تغيّظاً .

٣٠ ـ اللأمة : الدّرع ، وتطلق على السلاح . الدّلاص : اللينة البراقة الملساء .

٣١ ـ بمرهفات : أي مع مرهفات وهي السيوف الحادّة . الهيكل : من الخيل الطويل علواً والضخم .

٣٢ ـ الجلال : الغطاء وجمع جُلٍّ وهو ثوب يُلبسونه الفرس .

٣٤ ـ ذو زُهاء : دو عدد كثير . المصال : الصّولة والسّطوة والوثوب والقتال .

٣٥ ـ قريناه : أضفناه . ماضي الذُّباب : مرهف الحدّ أو مرهف رأس السيف . العضب : القاطع وهو السيف . الصقال : الصّقل والجلاء .



(... - ٥٠ ق.هـ)

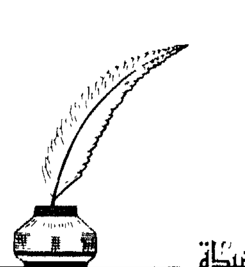
من شعراء المعلقات وهو من بكر بن وائل . وكان أبرص وألقى قصيدته التي يدافع بها عن قومه بني بكر بين يدي عمرو بن هند ومطلعها :

آذنتنا ببينها أسماء   رب ثاوٍ يمل منه الثّواء

ويقال إنه ارتجلها في أمر كان بين بكر وتغلب وكان ينشدها من وراء ستر للبرص الذي كان به فأمر عمرو بن هند برفع الستر بينه وبينه استحساناً للقصيدة . وكان الحارث متوكئاً على قوس فانغرزت في كفه وهو لا يشعر . وكان عمرو بن كلثوم شاعر بني تغلب وألقى بعضاً من قصيدته مفاخراً إياه بقومه . وللحارث ابن اسمه مذعور ، ولمذعور ابن يقال له شهاب وكان ناسباً وفيه يقول مسكين الدارمي :

هلم إلى مذعورٍ شهابٍ   ينبئ بالسّفال وبالمعالي





آذنتنا ببينها أسماء ..

١ - آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ ... رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ

٢ - بَعْدَ عَهْدٍ لَهَا بِبُرْقَةِ شَمَّا ... ءَ فَأَدْنَى دِيَارِهَا الخَلْصَاءُ

٣ - فَمُحَيَّاةٌ فَالصِّفَاحُ فَأَعْلَى ... ذِي فِتَاقٍ فَعَاذِبٌ فَالوَفَاءُ

٤ - فَرِيَاضُ القَطَا فَأَوْدِيَةُ الشُّرْ ... بُبِ فَالشُّعْبَتَانِ فَالأَبْلَاءُ

٥ - لَا أَرَى مَنْ عَهِدْتُ فِيهَا فَأَبْكِي الْ ... يَوْمَ دَلْهًا وَمَا يَرُدُّ البُكَاءُ

٦ - وَبِعَيْنَيْكَ أَوْقَدَتْ هِنْدٌ النَّا ... رَ أَخِيرًا تُلْوِي بِهَا العَلْيَاءُ

٧ - أَوْقَدَتْهَا بَيْنَ العَقِيقِ فَشَخْصَيْ ... نِ بِعُودٍ كَمَا يَلُوحُ الضِّيَاءُ

٨ - فَتَنَوَّرْتُ نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ ... بِخَزَازٍ هَيْهَاتَ مِنْكَ الصِّلَاءُ

٩ - غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَسْتَعِينُ عَلَى الهَمِّ إِذَا خَفَّ بِالثَّوِيِّ النَّجَاءُ

١٠ - بِزَفُوفٍ كَأَنَّهَا هِقْلَةٌ أُمُّ رِئَالٍ دَوِّيَّةٌ سَقْفَاءُ

١١ - آنَسَتْ نَبْأَةً وَأَفْزَعَهَا القُنَّاصُ عَصْرًا وَقَدْ دَنَا الإِمْسَاءُ

١٢ - فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ وَالوَقْ ... عِ مَنِينًا كَأَنَّهُ إِهْبَاءُ

١٣ - وَطِرَاقًا مِنْ خَلْفِهِنَّ طِرَاقٌ ... سَاقِطَاتٌ تُلْوِي بِهَا الصَّحْرَاءُ

١٤ - أَتَلَهَّى بِهَا الهَوَاجِرَ إِذْ كُلُّ ابْنِ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عَمْيَاءُ

شاعر وقصيدة

١٥ - وَأَتَانَا عَنِ الأَرَاقِمِ أَنْبَا   ءٌ وَخَطْبٌ نُعْنَى بِهِ وَنُسَاءُ
١٦ - أَنَّ إِخْوَانَنَا الأَرَاقِمَ يَغْلُو   نَ عَلَيْنَا فِي قَوْلِهِمْ إِحْفَاءُ
١٧ - يَخْلِطُونَ البَرِيءَ مِنَّا بِذِي الذَّنْـ   ـبِ وَلَا يَنْفَعُ الخَلِيَّ الخَلَاءُ
١٨ - زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ العَيْـ   ـرَ مَوَالٍ لَنَا وَأَنَّا الوَلَاءُ
١٩ - أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ بِلَيْلٍ فَلَمَّا   أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ
٢٠ - مِنْ مُنَادٍ وَمِنْ مُجِيبٍ وَمِنْ تَصْـ   ـهَالِ خَيْلٍ خِلَالَ ذَاكَ رُغَاءُ
٢١ - أَيُّهَا النَّاطِقُ المُرَقِّشُ عَنَّا   عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِذَاكَ بَقَاءُ
٢٢ - لَا تَخَلْنَا عَلَى غَرَائِكَ إِنَّا   قَبْلُ مَا قَدْ وَشَى بِنَا الأَعْدَاءُ
٢٣ - فَبَقِينَا عَلَى الشَّنَاءَةِ تَنْمِيـ   ـنَا حُصُونٌ وَعِزَّةٌ قَعْسَاءُ
٢٤ - قَبْلَ مَا اليَوْمِ بَيَّضَتْ بِعُيُونِ الـ   ـنَّاسِ فِيهَا تَغَيُّظٌ وَإِبَاءُ
٢٥ - وَكَأَنَّ المَنُونَ تَرْدِي بِنَا أَرْ   عَنَ جَوْنًا يَنْجَابُ عَنْهُ العَمَاءُ
٢٦ - مُكْفَهِرًّا عَلَى الحَوَادِثِ لَا تَرْ   تُوهُ لِلدَّهْرِ مُؤْيِدٌ صَمَّاءُ
٢٧ - أَيَّمَا خُطَّةٍ أَرَدْتُمْ فَأَدُّو   هَا إِلَيْنَا تَمْشِي بِهَا الأَمْلَاءُ
٢٨ - إِنْ نَبَشْتُمْ مَا بَيْنَ مِلْحَةَ فَالصَّا   قِبِ فِيهِ الأَمْوَاتُ وَالأَحْيَاءُ
٢٩ - أَوْ نَقَشْتُمْ فَالنَّقْشُ تَجْشَمُهُ النَّا   سُ وَفِيهِ الصَّلَاحُ وَالإِبْرَاءُ
٣٠ - أَوْ سَكَتُّمْ عَنَّا فَكُنَّا كَمَنْ أَغْـ   ـمَضَ عَيْنًا فِي جَفْنِهَا أَقْذَاءُ

٣١ - أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمَنْ حُدِّثْتُمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا العَلاَءُ

٣٢ - هَلْ عَلِمْتُمْ أَيَّامَ يُنْتَهَبُ النَّا   سُ غِوَارًا لِكُلِّ حَيٍّ عُوَاءُ

٣٣ - إِذْ رَفَعْنَا الجِمَالَ مِنْ سَعَفِ البَحْـ   ـرَيْنِ سَيْرًا حَتَّى نَهَاهَا الحِسَاءُ

٣٤ - ثُمَّ مِلْنَا عَلَى تَمِيمٍ فَأَحْرَمْـ   ـنَا وَفِينَا بَنَاتُ مُرٍّ إِمَاءُ

٣٥ - لاَ يُقِيمُ العَزِيزُ فِي البَلَدِ السَّهْـ   ـلِ وَلاَ يَنْفَعُ الذَّلِيلَ النَّجَاءُ

٣٦ - لَيْسَ يُنْجِي مُوَائِلاً مِنْ حَذَارٍ   رَأْسُ طَوْدٍ وَحَرَّةٌ رَجْلاَءُ

٣٧ - فَمَلَكْنَا بِذَلِكَ النَّاسَ حَتَّى   مَلَكَ المُنْذِرُ بْنُ مَاءِ السَّمَاءِ

٣٨ - وَهُوَ الرَّبُّ وَالشَّهِيدُ عَلَى يَوْ   مِ الحِيَارَيْنِ وَالبَلاَءُ بَلاَءُ

٣٩ - مَلِكٌ أَضْلَعُ البَرِيَّةِ لاَ يُو   جَدُ فِيهَا لِمَا لَدَيْهِ كِفَاءُ

٤٠ - فَاتْرُكُوا البَغْيَ وَالتَّعَدِّي وَإِمَّا   تَتَعَاشَوْا فَفِي التَّعَاشِي الدَّاءُ

٤١ - وَاذْكُرُوا حِلْفَ ذِي المَجَازِ وَمَا قُدِّمَ فِيهِ العُهُودُ وَالكُفَلاَءُ

٤٢ - حَذَرَ الخَوْنِ وَالتَّعَدِّي وَهَلْ يَنْـ   ـقُضُ مَا فِي المَهَارِقِ الأَهْوَاءُ

٤٣ - وَاعْلَمُوا أَنَّنَا وَإِيَّاكُمْ فِيـ   ـمَا اشْتَرَطْنَا يَوْمَ اخْتَلَفْنَا سَوَاءُ

٤٤ - أَعَلَيْنَا جُنَاحُ كِنْدَةَ أَنْ يَغْـ   ـنَمَ غَازِيهُمُ وَمِنَّا الجَزَاءُ

٤٥ - أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى حَنِيفَةَ أَوْ مَا   جَمَّعَتْ مِنْ مُحَارِبٍ غَبْرَاءُ

٤٦ - أَمْ جَنَايَا بَنِي عَتِيقٍ فَمَنْ يَغْـ   ـدِرْ فَإِنَّا مِنْ حَرْبِهِمْ بُرَآءُ

شاعر وقصيدة

٤٧ - أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى العِبَادِ كَمَا نِيـ ... ـطَ بِجَوْزِ المُحَمَّلِ الأَعْبَاءُ

٤٨ - أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى قُضَاعَةَ أَمْ لَيْـ ... ـسَ عَلَيْنَا مِمَّا جَنَوا أَنْدَاءُ

٤٩ - لَيْسَ مِنَّا المُضَرَّبُونَ وَلَا قَيْـ ... ـسٌ وَلَا جَنْدَلٌ وَلَا الحَدَّاءُ

٥٠ - أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى إِيَادٍ كَمَا قِيـ ... ـلَ لِطَسْمٍ أَخُوكُمُ الأَبَّاءُ

٥١ - عَنَنًا بَاطِلًا وَظُلْمًا كَمَا تُعْـ ... ـتَرُ عَنْ حَجْرَةِ الرَّبِيضِ الظِّبَاءُ

٥٢ - وَثَمَانُونَ مِنْ تَمِيمٍ بِأَيْدِيـ ... ـهِمْ رِمَاحٌ صُدُورُهُنَّ القَضَاءُ

٥٣ - لَمْ يُخَلُّوا بَنِي رِزَاحٍ بِبَرْقَا ... ءِ نِطَاعٍ لَهُمْ عَلَيْهِمْ دُعَاءُ

٥٤ - تَرَكُوهُمْ مُلَحَّبِينَ فَآبُوا ... بِنِهَابٍ يَصُمُّ فِيهِ الحُدَاءُ

٥٥ - وَأَتَوْهُمْ يَسْتَرْجِعُونَ فَلَمْ تَرْ ... جِعْ لَهُمْ شَامَةٌ وَلَا زَهْرَاءُ

٥٦ - ثُمَّ فَاءُوا مِنْهُمْ بِقَاصِمَةِ الظَّهْـرِ وَلَا يَبْرُدُ الغَلِيلَ المَاءُ

٥٧ - ثُمَّ خَيْلٌ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ مَعَ الغَـ ... ـلَّاقِ لَا رَأْفَةٌ وَلَا إِبْقَاءُ

٥٨ - مَا أَصَابُوا مِنْ تَغْلِبِيٍّ فَمَطْلُو ... لٌ، عَلَيْهِ إِذَا تَوَلَّى العَفَاءُ

٥٩ - كَتَكَالِيفِ قَوْمِنَا إِذْ غَزَا المُنْـ ... ـذِرُ هَلْ نَحْنُ لِابْنِ هِنْدٍ رُعَاءُ

٦٠ - إِذْ أَحَلَّ العَلَاةَ قُبَّةَ مَيْسُو ... نَ فَأَدْنَى دِيَارِهَا العَوْصَاءُ

٦١ - فَتَأَوَّتْ لَهُمْ قَرَاضِبَةٌ مِنْ ... كُلِّ حَيٍّ كَأَنَّهُمْ أَلْقَاءُ

٦٢ - فَهَدَاهُمْ بِالأَسْوَدَيْنِ وَأَمْرُ اللَّـ ... ـهِ بَلْغٌ يَشْقَى بِهِ الأَشْقِيَاءُ

٦٣ - إِذْ تَمَنَّوْنَهُمْ غُرُورًا فَسَاقَتْـ   ـهُمْ إِلَيْكُمْ أُمْنِيَّةٌ أَشْرَاءُ
٦٤ - لَمْ يَغُرُّوكُمْ غُرُورًا وَلَكِنْ   يَرْفَعُ الآلُ جَمْعَهُمْ وَالضَّحَاءُ
٦٥ - أَيُّهَا الشَّانِئُ الْمُبَلِّغُ عَنَّا   عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِذَاكَ انْتِهَاءُ
٦٦ - مَلِكٌ مُقْسِطٌ وَأَكْمَلُ مَنْ يَمْـ   ـشِي وَمِنْ دُونِ مَا لَدَيْهِ الثَّنَاءُ
٦٧ - إِرَمِيٌّ بِمِثْلِهِ جَالَتِ الْجِـ   ـنُّ فَآبَتْ لِخَصْمِهَا الأَجْلاءُ
٦٨ - مَنْ لَنَا عِنْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ آيَا   تٌ ثَلاثٌ فِي كُلِّهِنَّ الْقَضَاءُ
٦٩ - آيَةٌ شَارِقُ الشَّقِيقَةِ إِذْ جَا   ءُوا جَمِيعًا لِكُلِّ حَيٍّ لِوَاءُ
٧٠ - حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلْئِمِينَ بِكَبْشٍ   قَرَظِيٍّ كَأَنَّهُ عَبْلاءُ
٧١ - وَصَتِيتٍ مِنَ الْعَوَاتِكِ مَا تَنْـ   ـهَاهُ إِلا مُبْيَضَّةٌ رَعْلاءُ
٧٢ - فَجَبَهْنَاهُمُ بِضَرْبٍ كَمَا يَخْـ   ـرُجُ مِنْ خُرْبَةِ الْمَزَادِ الْمَاءُ
٧٣ - وَحَمَلْنَاهُمُ عَلَى حَزْمِ ثَهْلا   نَ شِلالاً وَدُمِّيَ الأَنْسَاءُ
٧٤ - وَفَعَلْنَا بِهِمْ كَمَا عَلِمَ اللَّـهُ وَمَا إِنْ لِلْحَائِنِينَ دِمَاءُ
٧٥ - ثُمَّ حُجْرًا أَعْنِي ابْنَ أُمِّ قَطَامٍ   وَلَهُ فَارِسِيَّةٌ خَضْرَاءُ
٧٦ - أَسَدٌ فِي اللِّقَاءِ وَرْدٌ هَمُوسٌ   وَرَبِيعٌ إِنْ شَنَّعَتْ غَبْرَاءُ
٧٧ - فَرَدَدْنَاهُمُ بِطَعْنٍ كَمَا تُنْـ   ـهَزُ عَنْ جَمَّةِ الطَّوِيِّ الدِّلاءُ
٧٨ - وَفَكَكْنَا غُلَّ امْرِئِ الْقَيْسِ عَنْهُ   بَعْدَ مَا طَالَ حَبْسُهُ وَالْعَنَاءُ

٧٩ - وَأَقَدْنَاهُ رَبَّ غَسَّانَ بِالمُنْـ ... ـذِرِ كَرْهًا إِذْ لَا تُكَالُ الدِّمَاءُ

٨٠ - وَفَدَيْنَاهُمُ بِتِسْعَةِ أَمْلَا ... كٍ نَدَامَى أَسْلَابُهُمْ أَغْلَاءُ

٨١ - وَمَعَ الجَوْنِ جَوْنِ آلِ بَنِي الأَوْ ... سِ عَنُودٌ كَأَنَّهَا دَفْوَاءُ

٨٢ - مَا جَزِعْنَا تَحْتَ العَجَاجَةِ إِذْ وَلَّتْ بِأَقْفَائِهَا وَحَرَّ الصِّلَاءُ

٨٣ - وَوَلَدْنَا عَمْرَو بْنَ أُمِّ أُنَاسٍ ... مِنْ قَرِيبٍ لَمَّا أَتَانَا الحِبَاءُ

٨٤ - مِثْلُهَا تُخْرِجُ النَّصِيحَةَ لِلْقَوْ ... مِ فَلَاةٌ مِنْ دُونِهَا أَفْلَاءُ

شَرْح القَصِيدَة :

الحِلّزة : البخيلة والقصيرة ، والحِلّزُ : ضرب من الحبوب أو ضرب من الشجر قصار وبه سمي الشاعر .

١ - آذنتنا : أعلمتنا . البين : الفراق . الثاوي : المقيم

٢ - برقةُ شماءَ : موضع ، والبرقة : رابية فيها رمل وطين . الخلصاء : أرض ، أي عهده بها في الخلصاء أقرب من عهده بها في الشماء .

٣ - محيّاة : أرض . الصّفاح : أسماء هضاب مجتمعة . وفتاق : جبل . وعاذب : وادٍ . والوفاء : أرض .

٤ - رياض القطا : رياض بعينها فيها مياه . الشربب : جبل . الشعبتان : أكمة لها قرنان ناتئان . الأبلاء : اسم بئر .

٥ - دلهاً . باطلاً وصياعاً ، ورجل مُدلّة إذا كان ذاهب العقل . ويروى بدل (اليوم دلهاً) : أهلَ ودّي .

٦ - بعينيك : أي أمام عينيك . تلوي بها العلياء : ترفعها وتضيئها له . العلياء : المكان المرتفع من الأرض .

٧ - العقيق : مكان . شخصان : أكمة لها شعبتان . العودُ : الذي يتبخر به وهو اليلنجوج والألنجوج والألُوّة .

٨ - تنورت : نظرت نارها . خزاز : جبل . الصّلاءُ : النار .

٩ - الثويّ : المقيم . النجاء . الانطلاق . وخفّ به . ذهب به ومضى .

١٠ - الزفوف : الناقة المسرعة . الهقلة : النعامة . الرئال : فراخ النعام الواحد رألٌ . دويّة : صحراوية . والدوّ : الأرض البعيدة الأطراف . سقفاء : في رحلها انحناء .

١١ - آنست : أحسّت . النبأة . الصوت الخفي

شاعر وقصيدة

١٢ ـ الرجع : هو رجع قوائمها . والوقع : ضربها الأرض بقوائمها . المنين : الغبار ، وكل ضعيف منين . الأهباء : جمع الهباء وهو الغبار . والإهباء : مصدر يراد به التغبير .

١٣ ـ الطراق : مطارقة نعال الإبل ، وقيل يريد الغبار . تلوي بها . تودي بها .

١٤ ـ الهواجر : أي في شدة الحر . ابن هم : ذو همٌ . البليّة : البلاء ، والبلية : ناقة الميت تربط عند قبره حتى تموت .

١٥ ـ الأراقم : أحياء من تغلب وبكر ناصروا بني تغلب على بني يشكر . الخطب : القصة ، والأمر .

١٦ ـ يغلون علينا : يظلموننا بقولهم . الإحفاء : الاشتداد والإلحاح .

١٧ ـ لا ينفع الخليّ الخلاء : لا تنفع البريء براءته .

١٨ ـ كل من ضرب العَيْر : يريد كليباً لسؤدده والعير أفضل الصيد . المَوالي : أبناء العم . وأنا الولاءُ : وأنا العَوْنُ له .

٢١ ـ المرقّشُ : المزيّن للشيء يريد قولهم الباطل . وهل لذاك بقاء : أي هل للكذب ثبات ؟ .

٢٢ ـ على غرائك : لإغرائك ، أي لا تظنّ إغراءك الملك بنا يخيفنا فقد وشى بنا الأعداء من قبل .

٢٣ ـ الشناءة : البغض . تميناً : ترفعنا . حصون : رويت جدود . القعساء : الثابتة . والعزة : الغلبة .

٢٤ ـ قبلَ ما اليوم : ما زائدة . بعيون : الباء زائدة . بيّضت عيونهم : أعمتهم . تعيّط : ارتفاع وامتناع .

٢٥ ـ تردي : ترمي أو تسرع ، يريد أن المنون إذ ترميهم فكأنها ترمي جبلاً . الجون : الأسود والأبيض (ضد) . العماء : السحاب .

٢٦ ـ المكفهرّ : المتراكب ، صفة للجبل يريد المنيع المرتفع . لا ترتوه . لا تنقص منه . المؤيِذ : الداهية القوية . الصمّاء : الداهية الشديدة .

٢٧ ـ الأملاء : الجماعات الواحد ملأ ، وقيل الملأ : الرؤساء .

٢٨ ـ ملحة : مكان الصاقب : جبل ، أراد نبش الماضي من المعارك . وجواب الشرط محذوف تقديره هلكتم أو الجواب في البيت الثاني .

٢٩ ـ نقش الشوكة : حاول إخراجها بالمنقاش وهو لاستخراج الشوك من الجسد . تجشمه : تتكلّفه . الصلاح : يريد به انكشاف الأمر ، ويروى السّقامُ .

٣٠ ـ أغمض العين على القذى : يريد صبر وكتم .

٣١ ـ ما تُسألون : أي من الإنصاف . فَمَنْ حدثتموه : أي فهل من قوم بلغكم أن لهم علينا العلاء .

٣٢ ـ الغوار : المهاجمة . العواء : الصياح

٣٣ ـ رفعنا الجمال : أسرعنا بها مهاجمين . السعف : يريد النّحل . نهاها : كفّها وحبسها . الحساءُ : جمع حِسْي وهو الماء الجاري .

٣٤ ـ أحرمنا : دخلنا في الأشهر الحرم . ابن مُرّ . تميم ، وبه سميت القبيلة .

٣٥ ـ النجاءُ : الهرب أي لا يستطيع العزيز أن يعرض نفسه للهلاك بالإقامة في السهول أبداك .

٣٦ ـ الوائل : الهارب طلباً للنجاة . الحذار : الخوف . الحرّة : الأرض فيها حجارة سود والرّجلاء : الصعبة يترجل الناس فيها لشدتها .

٣٧ ـ في البيت إقواء .

٣٨ ـ الربُّ : السيد . الحياران : بلدان ، وكان المنذر غزاهما ومعه بنو يشكر .

٣٩ ـ أضلع : أقوى وأتم خَلْقاً .

٤٠ ـ التعاشي : التعامي . والعَشى : ضعف النظر . يريد أنّ في التجاهل الهلاك .

٤١ ـ ذو المجاز : موضع بمكة أخذ فيه عمرو بن هند العهود والمواثيق على تغلب وبكر وأصلح بينهم .

٤٢ ـ المهارق : الصحف واحدها مُهْرق .

٤٣ ـ أي نحن وإياكم سواء في هذه العهود .

٤٤ ـ جُناح : إثم .

٤٥ ـ من جرّى : ومن جرّائه أي من أجله . الغبراء : السنة الشديدة ، والأرض . وبنو غبراء : الفقراء . وكان أحد بني حنيفة قتل المنذر بن ماء السماء غدراً .

٤٧ ـ العباد : هم العباديّون وكانوا أصابوا دماء في بني تغلب . نيط : عُلّق . الجوز : الوسط . المحمّل : البعير .

٤٨ ـ قضاعة : قبيلة وكانت غرت بني تغلب . الأنداء : جمع ندى وهو قطرات الماء غير المطر . وهنا يريد أنداء الشرّ ، أي ليس علينا تبعات عملهم .

٤٩ ـ المضربون : قوم من بني تغلب ضربوا بالسيوف . الحذّاء : قبيلة من ربيعة .

٥٠ ـ إياد من أقوى قبائل العرب وحاربت كسرى وانتصرت عليه ثم تفرقت فلحقت بالروم والشام . طسم أخت جديس وهما قبيلتان ولم تدفع جديس خراج الملك فأخذت طسم بذنب جديس . الأبّاء : الكثير الإباء وهو الامتناع .

٥١ ـ عنناً : اعتراضاً . تعتر : تذبح . الحجرة : حظيرة الغنم . الربيض : جماعة الغنم . وكانوا يذبحون عن المائة منها شاة في رجب وربما بخلوا فصادوا الظباء فذبحوها مكانها .

٥٢ ـ يتحدث عن غزو تميم لبني تغلب . القضاء : الموت .

٥٣ ـ بنو رزاح : هو رزاح بن عدي . برقاء نطاع : البرقاء : أرض غليظة مختلطة بحجارة كالبرقة . ونطاع : مكان . لهم عليهم دعاء : يدعون الله عليهم .

٥٤ ـ ملحّب : مقطع بالسيف . يَصَمُّ الحداء : لا يسمع لكثرة الإبل وضجيجها .

٥٥ ـ يسترجعون : يريدون استرداد رزقهم ، يريد بني رزاح . شامة : سوداء . زهراء : بيضاء . أي لم يسترجعوا شيئاً من النوق .

٥٦ ـ فاؤوا : رجعوا . الغليل : حرارة الصدر .

٥٧ ـ ثم خيلٌ : أي غزتكم خيل . الغلاّق : رجل من بني يربوع .

٥٨ ـ مطلولٌ : مهدورٌ دمه . عليه العفاء : دعاء معناه عليه الفناء والدثور .

٥٩ ـ كتكاليف قومنا : كما كُلّفَ بنو تغلب أن يعودوا إلى طاعة عمرو بن هند فأبوا فقتّل منهم .

٦٠ ـ العلاة : العلياء ، اسم مكان . ميسون بنت الأمير الغساني وقد قتل عمرو بن هند أباها

شاعرة قضية

وأخذها وقبتها . العوصاء : أرض قريبة من العلياء .

٦١ - تأوّت : اجتمعت . القراضبة : الصعاليك . الفقراء . الألقاء : جمع لقىً وهو الشيء المطروح .

٦٢ - هداهم : جمع المحاربين وهداهم إلى القتال ، يريد عمرو بن هند . الأسودان : التمر والماء . بلغ : بالغٌ ونافذ .

٦٣ - تمنونهم : تتمنونهم وتطلبون لقاءهم . أشراء : ذوو أشر وبطر ومرح .

٦٤ - لم يغروكم : لم يأتوكم عن غرّة بل أتوكم وأنتم تنظرون إليهم . رفع الآل جمعهم : أظهرهم . الآل : السراب . الضّحاء : ارتفاع النهار .

٦٥ - الشانئ : المبغض . عمرو : هو عمرو بن هند الملك .

والذي يبغضهم عمرو بن كلثوم .

٦٦ - مقسط : عادل .

٦٧ - إرميّ : نسبة إلى إرم عادٍ أي ملكه قديم . جالت الجنّ : كاشفت ، والجن : دهاة الناس وأبطالهم (كذا عند ابن الأنباري) ، وفي اللسان : جال به طاف ، واجتالهم الشيطان : ساقهم فطافوا معه في الضلالة . الأحلاء : جمع الجلا وهو الأمر المنكشف ؟ (كذا عند ابن الأناري) .

٦٨ - الآيات : العلامات يقول : نحن أنصح الناس للملك ، وأكرمهم عليه ، وأجودهم منزلة . القضاء : الحكم ، أي يحكم الناس لنا بذلك .

٦٩ - آية : أي منهن آية شارق التقيقة : بنو الشقيقة وهم قوم من شيبان أغاروا على إبل لعمرو بن هند والشارق : الآتي من الشرق .

٧٠ - قيس : هو ابن معد يكرب . مستلئين : لابسي الدروع . قرظيّ : يمنيّ من بلاد تنبت القرظ ، وهو شجر يدبغ بورقه وثمره . عبلاء : هضْبة بيضاء .

٧١ - الصتيت : الجماعة . العواتك : نساء من كندة من الملوك والعاتكة : المرأة المضمخة بالطيب والصافية الحمراء . المبيضّة : الضربة التي تصل إلى بياض العظم . الرعلاء : المسترخية اللحم من الجانبين .

٧٢ - جبهناهم : وددناهم . خربة المزاد : مسيل الماء من المزادة وهي القربة ج مزاد .

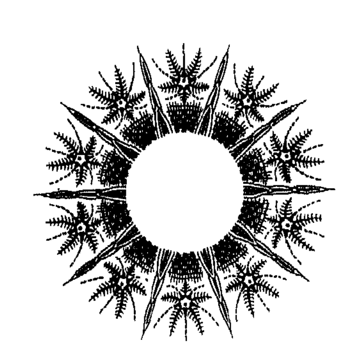
٧٣ - حزْم : وحَزْن ما غلظ من الأرض . ثهلان : جبلٌ ، وموضع . شلالاً : هُرّاباً . الأنساء : جمع نسا وهو عرق في الفخذ .

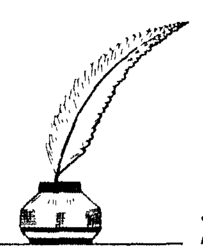
٧٤ - الحائن : من دنا أجله . دماء : رويت ذماء وهي بقية الروح .

٧٥ - حجر : هو حجر بن عمرو آكل المرار الكندي كان ملكاً على قبائل عدنانية وحارب امرأ القيس بن المنذر بن ماء السماء ، وهزم في المعركة وكانت بكر بن وائل مع المناذرة . الفارسية : الكتيبة التي سلّحها الفرس . خضراء : من كثرة السلاح .

٧٦ - وردّ : لونه إلى الحمرة . هموسٌ : مختال لا يسمع وطؤه حتى يأخذ فريسته . شنّعت غبراء : جاءت السنة القليلة المطر بأمر شنيع .

٧٧ ـ تنهز : تحرك الدّلاء في البئر لتتلئ . الجَمّة : الماء المجتمع . الطوي : البئر .
٧٨ ـ امرؤ القيس : هو ابن المنذر بن ماء السماء .
٧٩ ـ أقدناه رب غسانَ : قتلنا ملك غسان بثأر المنذر . لا تكالُ الدماء : لكثرة القتلى ، وقيل لا يؤخذ بثأرها .
٨٠ ـ تسعة أملاك : هم من بني حجر آكل المرار وقد رثاهم امرؤ القيس الشاعر ، وقد أمر المنذر بذبحهم في ديار بني مَرينا بالحيرة .
٨١ ـ الجون : ملك من ملوك كندة . بنو الأوس : من كندة . العنود : الكتيبة المحكة الدفواء : العقاب ، والشجرة العظيمة الكثيرة الفروع .
٨٢ ـ إذ ولّت : وتروى إذ جاؤوا جميعاً وإذ تلظى الصّلاء ، وهي النار .
٨٣ ـ عمرو بن أم أناس : جدّ امرئ القيس الشاعر لأبيه ، وجد عمرو بن هند لأمّه ، وأم أناس من بني شيبان . والحباء : المهر .
٨٤ ـ مثلها : أي مثل هذه القرابة . فلاةٌ : جعلها وصفاً للنصيحة ، أي واسعة . أفلاء : فلوات . ورفَعَ فلاة على تقدير مثلُها فلاةٌ .



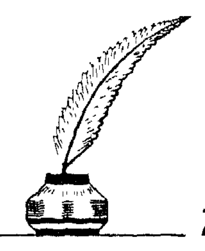


زهير بن مسعود الضبي

(الشاعر الأعسر)

واحد من الشعراء الفرسان في الجاهلية ، يصعب على الدارس العثور على قبس من حياته ولكن ما بقي من شعره يشير إلى فحولة ومتانة سبك وعناية خاصة بالوصف ، يجاري في ذلك كبار الشعراء الفرسان من معاصريه كعنترة وزيد الخيل وحاتم الطائي . ويبدو أنه كان ولوعاً بالمخاطر والمغامرات ، ولذلك تراه يذكرها في شعره على عادة الشعراء الفرسان فهو يكر تحت العجاجة فيصرع خصمه ويطعن منازله طعنة واسعة يضيع فيها مسبار الطبيب ، وهو إلى جانب شجاعته وفتكه لاه عن المجد ، يحب مصاحبة الخمرة .





شاعر وقصيدة

وقفة على ديار سلمى ..

١ - أَقْفَرَ مِنْ سَلْمَى يَنَاضِيبُ — فَبَطْنُ ذِي قَارٍ فَعُرقُوبُ
٢ - فَوَاسِطٌ أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ — فَذَاتُ فِرْقَيْنِ فَمَلْحُوبُ
٣ - مَنَازِلُ الحَيِّ إِذِ الحَيُّ لَمْ — تَشْعَبْهُمُ عَنْكَ الأَشَاعِيبُ
٤ - وَقَدْ أَرَى الحَيَّ بِهَا فِيهِمُ — كَهَمِّكَ الشُّبَّانُ وَالشِّيبُ
٥ - وَالجَامِلُ الحُومُ لَهُ رَجَّةٌ — كَأَنَّهُ لِلنَّاظِرِ اللُّوبُ
٦ - وَالصَّافِنَاتُ الجُرْدُ كُلٌّ إِلَى — صَالِحِ عِرْقِ الخَيْلِ مَنْسُوبُ
٧ - وَقُضُبُ الهِنْدِيِّ مَجْلُوزَةٌ — قَدْ قُوِّمَتْ مِنْهَا الأَنَابِيبُ
٨ - يُسْمَعُ لِلسَّامِرِ فِيهِمْ إِذَا — أَمْسَوْا أَغَانِيُّ وَتَطْرِيبُ
٩ - هَلْ تُبَلِّغَنِّي حَرَجٌ رَسْلَةٌ — قَوْمِي كِنَازُ اللَّحْمِ شُنْخُوبُ
١٠ - يَغُولُ عَنِّي البِيدَ إِرْقَاصُهَا — إِذَا احْزَأَلَّتْ بِي الصَّيَاهِيبُ
١١ - يَبْرِي لَهَا مُسْتَعْمَلٌ لَاحِبٌ — مُوَطَّأُ المَتْنَيْنِ مَرْكُوبُ
١٢ - كَأَنَّهَا أَسْفَعُ ذُو جُدَّةٍ — أَوَى إِلَى غَضْبَاءَ مَهْضُوبُ
١٣ - تَلُفُّهُ رِيحٌ خَرِيقٌ وَلَيْـ — ـلُ حَالِكُ النُّقْبَةِ غِرْبِيبُ
١٤ - فَبَاتَ مَقْرُورًا مُكِبًّا عَلَى — رَوْقَيْهِ وَالمَاءُ شَآبِيبُ

١٥ - كَأَنَّمَا الْمَاءُ عَلَى مَتْنِهِ ... لُؤْلُؤُ مَتْنٍ جَالَ مَثْقُوبُ
١٦ - حَتَّى غَدَا يَكْلَأُ أَقْطَارَهُ ... مِنْ كُلِّ وَجْهٍ وَهُوَ مَرْعُوبُ
١٧ - فَنَالَ شَيْئًا ثُمَّ هَاجَتْ بِهِ ... مُؤَسَّدَةٌ فِيهِنَّ تَذْرِيبُ
١٨ - غُضُفٌ ضِرَاءٌ طُوِيَتْ فَانْطَوَتْ ... كَأَنَّهَا ضُمَّرًا يَعَاسِيبُ
١٩ - فَجَالَ فِي وَحْشِيِّهِ نَافِرًا ... رَهْبَتَهَا وَالشَّرُّ مَرْهُوبُ
٢٠ - حَتَّى إِذَا قُلْنَ تَلَافَيْنَهُ ... وَالْحَيْنُ لِلْحَائِنِ مَجْلُوبُ
٢١ - ثَنَى لَهَا يَهْتِكُ أَسْتَارَهَا ... بِمُسْتَمِرٍّ فِيهِ تَجْرِيبُ
٢٢ - حَتَّى تَسَاقَطْنَ وَخَلَّيْنَهُ ... وَرَوْقُهُ بِالدَّمِ مَخْضُوبُ
٢٣ - كَأَنَّهُ حِينَ نَجَا كَوْكَبٌ ... أَوْ قَبَسٌ بِالْكَفِّ مَشْبُوبُ
٢٤ - إِنَّ بَنِي ضَبَّةَ قَوْمِي فَلَنْ ... أَشْرِيَهُمْ مَا حَنَّتِ النِّيبُ
٢٥ - قَوْلُهُمُ بِرٌّ وَجَارَاتُهُمْ ... حِجْرٌ فَلَا هُجْرٌ وَلَا حُوبُ
٢٦ - يَنْمِي بِهِمْ آبَاؤُهُمْ لِلْعُلَى ... وَنِسْوَةٌ بِيضٌ مَنَاجِيبُ
٢٧ - وَيَحْمَدُ الْعَافِي قِرَاهُمْ إِذَا ... مَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحَيِّ مَحْلُوبُ
٢٨ - يَا شَيْءُ مَا هُمْ حِينَ يَدْعُوهُمُ ... دَاعٍ لِيَوْمِ الرَّوْعِ مَكْرُوبُ
٢٩ - ثُمَّ يَغَارُونَ إِذَا مَا بَدَا ... مِنَ الْحُيَيَّاتِ الْعَرَاقِيبُ
٣٠ - كَأَنَّهُمْ يَوْمًا إِذَا اسْتَلْأَمُوا ... فِي الْحَلَقِ الْبُزْلُ الْمَصَاعِيبُ

٣١ - يَسْعىٰ لهُمْ جَـيْرِ بأَوتَـارِهِمْ ... طَلّابُ أَوْتَـارٍ وَمَطْـلُوبُ
٣٢ - كَأَنَّهُمْ عَـادٌ حُـلُومًا إِذَا ... طَـاشَ مِنَ الجَهْـلِ القَطَارِيبُ
٣٣ - وَالمَـالُ لَا يُـمْنَعُ مِنْ حَقِّـهِ ... وَالإِلُّ فِي ذِي الإِلِّ مَرْقُوبُ
٣٤ - بَلْ لَيْتَ شِعْـرِي وَالمُنىٰ ضِـلَّةٌ ... وَالمَـرْءُ إِذْ يَـأْمُلُ مَكْـذُوبُ
٣٥ - هَلْ تَـذْعَرَنَّ الوَحْشَ بِي فِي الضُّحىٰ ... كَبْدَاءُ كَالصَّعْـدَةِ سُرْحُوبُ
٣٦ - مُدْفَقَـةُ المَتْـنَيْنِ يَـنْمِي بهَـا ... هَـادٍ كَجِـذْعِ النَّخْـلِ يَعْبُوبُ
٣٧ - وَكَـاهِلٌ أَفْـرَعُ فِيـهِ مَعَ الْـ ... إِفْـرَاعِ إِشْـرَافٌ وَتَقْبِـيبُ
٣٨ - مَيْـمُونَةُ الطَّـائِرِ مَحْبُوبَـةٌ ... وَالفَـرَسُ الصَّـالِحُ مَحْبُوبُ
٣٩ - تَعْسِـلُ تَحْـتِي عَسَلانًـا كَمَا ... يَعْسِـلُ نَحْوَ الغَنَـمِ الـذِّيبُ

شَـرْحُ القَصِيدَة :

١ - ذوقار وعرقوب : مكانان . وأما يناضيب فلم نعثر على معناها ، ولعلها التناصيب وهي الأعلام . وفي معجم البلدان التُّناضِبُ : اسم وادٍ قرب المدينة .

٢ - واسط : اسم يطلق على بلدان كثيرة منها بلدة قرب مكة وأخرى بالعراق . ذات فرقين : هضبة ببلاد تميم بين البصرة والكوفة وتدعى كذلك ذات فرق . ملحوب : اسم موضع ، وماء لبني أسد بن خزيمة ، وقرية باليمامة .

٣ - شعبتهم : فرقتهم وأبعدتهم . الأشاعيب : كأنها جمع جمع للشّعْب وهو التفريق .

٤ - يقال : هذا رجلٌ همُّكَ من رجل ، أي حسبك ويكفيك من غيره .

٥ - الجامل : الجِمالُ . الحُومُ : بضم الحاء جمع حائم وهو من طاف بالماء ، والعطشان والحَوْم بفتح الحاء : القطيع الضخم من الإبل إلى الألف أو لا يُحَدُّ . اللُّوب : جمع لابة وهي الحرّة ، أي الأرض ذات الحجارة النخرة السّود .

شاعر وقصيدة

٦ ـ الصافنات : الخيول وهي تقف على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة ، وتلك صفة الخيول الأصيلة . الجرد : جمع أجرد وهو الجواد إذا كان شعر جلده قصيراً ، وتلك صفة حسنة .

٧ ـ القُضُب : جمع قضيب وهو السيف . مجلوزة : معصوبة المقابض أو مضوماً بعضها إلى بعض . والأنابيب عُقَد القصب والرِّماح ولعله أراد الرماح لا السيوف أو لعلها قَصَبُ الهندي .

٨ ـ السامر : اسم جمع أي السُّمار . التطريب : الإطرابُ والتغنّي .

٩ ـ الحرج : الناقة الضامرة والطويلة . الرَّسْلَةُ : الناقة سيرها سهل . الشُّنْخوب والشنخوبة : رأس الجبل ج شناخيب يريد أنها مرتفعة .

١٠ ـ يغول : يُهْلِكُ ، يريد أنه يقطع بها البيد . الإرقاص : الترقيص ، يريد خببها . احزألّت : ارتفعت ، واجتمعت . الصيّاهيب : المواضع الشديدة ، والأيام الشديدة الحرّ ، كالصياهيد .

١١ ـ يبري لها : يعرض لها ويظهر . لاحب : الطريق الواضح . موطّأ : مسهّل وممهّد . المتن : ما صَلُبَ من الأرض ، وللطريق متنان عن طرفيه كما للظَّهر .

١٢ ـ الأسفع : الأسود أُشْرِبَ حمرة . الجُدّة : الخطّ في جسمه وله لون يخالف باقي لونه . أوى : لجأ ، ونزل . غضباء : لم أجدها ولعلها قصباء : مكان يكثر فيه نبات القصب . المهضوب : الذي أصابه المطر .

١٣ ـ الحريق : الريح الباردة الشديدة . النَّقبة : اللّون . غربيب : حالك السواد .

١٤ ـ مقرور : أصابه البَرْد . الرّوق : القَرْنُ . الشآبيب : دفعات المطر واحدها شؤبوب .

١٥ ـ المتن : الظهر ، ومتن : مكان بمكة .

١٦ ـ يكلأ : يرعى العشب . أقطاره : نواحيه الواحد قُطر .

١٧ ـ نال شيئاً : أكل قليلاً . هاجت به : هاجته وأثارته . مؤسدة : مغراة بالصيد ، يريد الكلاب .

١٨ ـ غُضْف : جمع أغضف وهو الكلب المسترخي الأذنين . ضِراءٌ : ضَوارٍ الواحد ضَرُوٌ وهو الضاري الذي تعوّد الصّيد . طُويّتْ : ضَمُرت . اليعاسيب : جمع يَعْسُوب وهو أمير النحل ، وليس للنحل أمير بل ملكة .

١٩ ـ الوحشي : الجانب الأيمن من كلّ شيء ، أو الأيسر . نفر : جَزِعَ وتباعد وشرد .

٢٠ ـ قلن : اعتقدن وظَنَنَّ . تلافينه : تداركنه ولحقن به . الحَين . الهلاك . الحائن : الذي لم يوفق للرشاد ، الأحمق .

٢١ ـ ثنى لها : بمعنى ارتد نحوها . هتك أستارها : خرق أستارها ، أي طعنها بقرنه . المستمرّ : الدائب ، أو القويّ .

٢٢ ـ الرّوق : القرن .

٢٣ ـ القبس : الشعلة من النار .

٢٤ ـ شراه : باعه . النِّيب : جمع ناب وهي الناقة المسنّة .

٢٥ ـ برٌّ : صدقٌ وخير وإحسان . حِجْرٌ : مُحرّماتٌ . الهُجْرُ : القبيح من الكلام . الحُوبُ : الإثم .

٢٦ ـ نَمَيْتُهُ أنميه : عَزَوْتُهُ ونسبته . الكِظُ :

النقيّات العِرض . مناجيب : يَلِدْنَ النجباء الواحدة منجاب .

٢٧ ـ العافي : الضيف ، وكل طالب فضل أو رزق . القِرى : طعام الضيوف ، وإضافتهم . المحلوب : اللبن .

٢٨ ـ يا شيءَ : كلمة تقال للتعجب ، أي ما أروعهم حين يدعون للحرب .

٢٩ ـ شمٌّ : سادة ، جمع أشمّ . العرقوب : عَصَبٌ غليظ فوق عقب القدم .

٣٠ ـ استلأم : لبس الدّرع وهي اللأمة . الحَلَقَ : الدُّروع الواحدة حَلْقة . البُزْلُ : جمع بازل وهو الجمل . المُصْعَبُ : الفحل والجمع مصاعيب ومصاعب .

٣١ ـ جير : قَسَمٌ لعرب الجاهلية بمعنى (حقّاً) . الأوتار : الثارات .

٣٢ ـ عادٌ : قبيلة النبي هود . القطرب والقطروب : الجاهل والجبان واللّصُّ والجمع القطاريب .

٣٣ ـ الإلّ : الجارُ والقرابة ، والعهدُ . مَرْقوب : محروس .

٣٤ ـ ضِلّةٌ : ضلالٌ .

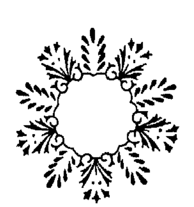
٣٥ ـ ذَعَرَهُ : خوّفه . الكبداء : التي انتفخت خاصرتاها . الصّعْدَة : القناة المستوية ، والأتان . سرحوب : طويلة .

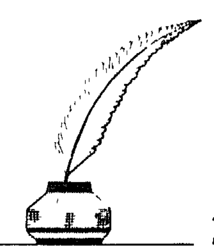
٣٦ ـ أدفق الإناءَ : دَفَقَ ما فيه من سائل وصبّه بمَرّةٍ . متنا الظهر : مُكْتَنِفا الصُّلب . ينمى بها : يرفعها أو يبدي بِمَتْنَها . الهادي : العُنُق . اليعبوب : الطويل السريع .

٣٧ ـ الكاهل : مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق . الأَقْرَعُ : التامُّ الشعر . المُفْرِعُ : العالي الطويل والعريض . الإشراف : العلو . التقبيب : دقة الخصر .

٣٨ ـ ميونة الطائر : مباركة الخطّ .

٣٩ ـ تعسل : تضطرب في عَدْوها وتهز رأسها .

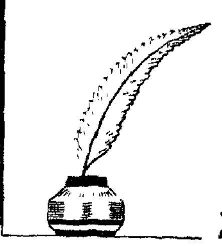




عبيد بن عبد العزى السلامي

واحد من بني (سلامان) بن مفرج ، شاعر جاهلي مجيد على الرغم من ندرة ما يعرف من شعره ، والمعلومات تكاد تكون مقصورة على صداقته لابن عمه الشنفرى ، وعلى مدح بعض النقاد لشعره من حيث قوته ومتانته ولغته ، ويبدو أنه كان ولوعاً بذكر مغامراته ولكن شعره المعروف لا يسمح بالتأكيد على هذه الناحية .





ان الغرف العليا من المجد...

١ - ألا هل فؤادي إذ صبا اليوم نازعٌ ... وهل عيشنا الماضي الذي زال رايعُ
٢ - وهل مثل أيامٍ تفلتن بالحمى ... عوايدُ أو عيشُ الستارين راجعُ
٣ - كأن لم تجاورنا رميمٌ ولم نقم ... بفيض الحمى إذ أنت بالعيش قانعُ
٤ - وبُدّلتَ بعد القرب سخطاً وأصبحت ... مُضابعةً واستشرفتك الأضابعُ
٥ - وكلُّ قرينٍ ذي قرينٍ يودُّه ... سيفجعُهُ يوماً من البين فاجعُ
٦ - لعمري لقد هاجت لك الشوقَ عرصةٌ ... بمرّان تحفوها الرياحُ الزعازعُ
٧ - بها رسمُ أطلالٍ وخيمٌ خواشعٌ ... على آلهنّ الهاتفاتُ السواجعُ
٨ - فظلتُ ولم تعلم رميمُ كأنني ... مُهمٌّ ألثّتهُ الديونُ الخوالعُ
٩ - تذكّرَ أيامَ الشبابِ الذي مضى ... ولمّا ترعنا بالفراق الروايعُ
١٠ - بأهلي خليلٌ إن تحمّلتُ نحوه ... عصاني وإن هاجرتُه فهو جازعُ
١١ - وكيف التعزّي عن رميمٍ وحبُّها ... على النأي والهجران في القلب ناقعُ
١٢ - طويتُ عليه فهو في القلب شامةٌ ... شريكُ المنايا ضمّنتهُ الأضالعُ
١٣ - وبيضٍ تهادى في الرياط كأنّها ... نهى لسلسٍ طابت لهنّ المراتعُ
١٤ - تخيّرن منّا موعداً بعد رقبةٍ ... بأعفرَ تعلوه الشروجُ الدوافعُ

شاعرة قصيدة

١٥ ـ فَجِئْنَ هُدُوًّا وَالثِّيَابُ كَأَنَّهَا ... مِنَ الطَّلِّ بَلَّتْهَا الرِّهَامُ النَّوَاشِعُ

١٦ ـ جَرَى بَيْنَنَا مِنْهُمْ رَسِيسٌ يَزِيدُنَا ... سَقَامًا إِذَا مَا اسْتَيْقَنَتْهُ الْمَسَامِعُ

١٧ ـ قَلِيلًا وَكَانَ اللَّيْلُ فِي ذَاكَ سَاعَةً ... فَقُمْنَ وَمَعْرُوفٌ مِنَ الصُّبْحِ صَادِعُ

١٨ ـ وَأَدْبَرْنَ مِنْ وَجْهٍ بِمِثْلِ الَّذِي بِنَا ... فَسَالَتْ عَلَى آثَارِهِنَّ الْمَدَامِعُ

١٩ ـ يُزَجِّينَ بِكْرًا يَنْهَزُ الرَّيْطَ مَشْيُهَا ... كَمَا مَارَ ثُعْبَانُ الْفَضَا الْمُتَدَافِعُ

٢٠ ـ تُبَادِرُ عَيْنَيْهَا بِكُحْلٍ كَأَنَّهُ ... جُمَانٌ هَوَى مِنْ سِلْكِهِ مُتَتَابِعُ

٢١ ـ وَقُمْنَا إِلَى خُوصٍ كَأَنَّ عُيُونَهَا ... قِلَاتٌ تَرَاخَى مَاؤُهَا فَهْوَ وَاضِعُ

٢٢ ـ فَوَلَّتْ بِنَا تَغْشَى الْخَبَارَ مُلِحَّةً ... مَعًا حَوْلَهَا وَاللَّاحِقَاتُ الْمَلَامِعُ

٢٣ ـ وَإِنِّي لَصَرَّامٌ وَلَمْ يُخْلَقِ الْهَوَى ... جَمِيلٌ فِرَاقِي حِينَ تَبْدُو الشَّرَائِعُ

٢٤ ـ وَإِنِّي لَأَسْتَبْقِي إِذَا الْعُسْرُ مَسَّنِي ... بَشَاشَةَ نَفْسِي حِينَ تُبْلَى الْمَنَافِعُ

٢٥ ـ وَأُعْفِي عَنْ قَوْمِي وَلَوْ شِئْتُ نَوَّلُوا ... إِذَا مَا تَشَكَّى الْمُلْحِفُ الْمُتَضَارِعُ

٢٦ ـ مَخَافَةَ أَنْ أَقْلَى إِذَا شِئْتُ سَائِلًا ... وَتُرْجِعَنِي نَحْوَ الرِّجَالِ الْمَطَامِعُ

٢٧ ـ فَأُسْمَعَ مَنًّا أَوْ أُشَرِّفَ مُنْعِمًا ... وَكُلُّ مُصَادِي نِعْمَةٍ مُتَوَاضِعُ

٢٨ ـ وَأُعْرِضُ عَنْ أَشْيَاءَ لَوْ شِئْتُ نِلْتُهَا ... حَيَاءً إِذَا مَا كَانَ فِيهَا مَقَاذِعُ

٢٩ ـ وَلَا أَدْفَعُ ابْنَ الْعَمِّ يَمْشِي عَلَى شَفًا ... وَلَوْ بَلَغَتْنِي مِنْ أَذَاهُ الْجَنَادِعُ

٣٠ ـ وَلَكِنْ أُوَاسِيهِ وَأَنْسَى ذُنُوبَهُ ... لِتُرْجِعَهُ يَوْمًا إِلَيَّ الرَّوَاجِعُ

٣١ - وَأُفْرِشُهُ مَالِي وَأَحْفَظُ غَيْبَهُ ... لِيَسْمَعَ، أَنِّي لَا أُجَازِيهِ، سَامِعُ

٣٢ - وَحَسْبُكَ مِنْ جَهْلٍ وَسُوءِ صَنِيعَةٍ ... مُعَادَاةُ ذِي القُرْبَى وَإِنْ قِيلَ قَاطِعُ

٣٣ - فَأَسْلِمْ عَنَاكَ الأَهْلَ تَسْلَمْ صُدُورُهُمْ ... وَلَابُدَّ يَوْمًا أَنْ يَرُوعَكَ رَايِعُ

٣٤ - فَتَبْلُوهُ مَا سَلَّفْتَ حَتَّى يَرُدَّهُ ... إِلَيْكَ الجَوَازِي وَافِرًا وَالصَّنَايِعُ

٣٥ - فَإِن تُبْلِ عَفْوًا يُعْفَ عَنكَ وَإِنْ تَكُنْ ... تُقَارِعُ بِالأُخْرَى تُصِبْكَ القَوَارِعُ

٣٦ - وَلَا تَبْتَدِعْ حَرْبًا تُطِيقُ اجْتِنَابَهَا ... فَيَلْحَمَكَ النَّاسَ الحُرُوبُ البَدَايِعُ

٣٧ - لَعَمْرِي لَنِعْمَ الحَيُّ إِنْ كُنتَ مَادِحًا ... هُمُ الأَزْدُ إِنَّ القَوْلَ بِالصِّدْقِ شَايِعُ

٣٨ - كِرَامٌ مَسَاعِيهِمْ جِسَامٌ سَمَاعُهُمْ ... إِذَا أَلْغَتِ النَّاسَ الأُمُورُ الشَّرَايِعُ

٣٩ - لَنَا الغُرَفُ العُلْيَا مِنَ المَجْدِ وَالعُلَى ... ظَفِرْنَا بِهَا وَالنَّاسُ بَعْدُ تَوَابِعُ

٤٠ - لَنَا جَبَلَا عِزٍّ قَدِيمٍ بِنَاهُمَا ... تَلِيعَانِ لَا يَأْلُوهُمَا مَنْ يُتَالِعُ

٤١ - فَكَمْ وَافِدٍ مِنَّا شَرِيفٍ مَقَامُهُ ... وَكَمْ حَافِظٍ لِلْقِرْنِ وَالقِرْنُ وَادِعُ

٤٢ - وَمِنْ مُطْعِمٍ يَوْمَ الصَّبَا غَيْرَ جَامِدٍ ... إِذَا شَصَّ عَنْ أَبْنَائِهِنَّ المَرَاضِعُ

٤٣ - يُشَرِّفُ أَقْوَامًا سِوَانَا ثِيَابُنَا ... وَتَبْقَى لَهُمْ إِنْ يَلْبَسُوهَا سَمَايِعُ

٤٤ - إِذَا نَحْنُ ذَارَعْنَا إِلَى المَجْدِ وَالعُلَى ... قَبِيلًا فَمَا يَسْطِيعُنَا مَنْ يُذَارِعُ

٤٥ - وَمِنَّا بَنُو مَاءِ السَّمَاءِ وَمُنْذِرٌ ... وَجَفْنَةُ مِنَّا وَالقُرُومُ النَّوَازِعُ

٤٦ - قَبَائِلُ مِنْ غَسَّانَ تَسْمُو بِعَامِرٍ ... إِذَا انْتَسَبَتْ وَالأَزْدُ بَعْدُ الجَوَامِعُ

شاعرة قصيدة

٤٧- أَدَانَ لَنَا النُّعْمَانُ قَيْسًا وَخِنْدِفًا أَدَانَ وَلَمْ يَمْنَعْ رَبِيعَةَ مَانِعُ

شَرْحُ القَصِيدَة :

بنو سَلامان : بطن من قضاعة وبطن من الأزد

١ - صبا : مال إلى جَهْلَةِ الفتوّة . نازعٌ : راجع عن الجهل ومُنْتَهٍ . راع يريع : رجع ونما وزاد .

٢ - تَفَلَّتْنَ : انْفَلَتْنَ ، والتخلص من الشيء فجأة من غير تمكُّث . عوايد : عائدات . السّتاران : واديان في ديار بني سعد فيها عيونٌ فوارة .

٣ - رميم : اسم امرأة ، ونسيم الصّبا . الفيض : النّهر . الحمى : ما يحميه الإنسان من أرض ونحوها . قانعٌ : راضٍ .

٤ - ضابَعَهُ : مدّ كلّ منهما يده بالسّيف إلى الآخر ، خاصمه . استشرفتك : نظرت إليك من مكان مرتفع ، ووضع كفّه على حاجبه ليحسن النظر . الأضابع : لم نعثر على هذا الجمع .

٦ - العَرْصَةُ : الساحة . مرّان : بلد قرب مكة . تحفوها : تزيل تراب سطحها ، وحفا الشَّعْر : بالغ في قصّه .

٧ - الرَّسْم : الأثر اللاصق بالأرض . والطّلل : الأثر الشاخص المرتفع . الخِيَمُ : جمع خيمة وهي ثلاثة أعواد أو أربعة يلقى عليها الثّمام وهو نبات ، ويستظل بها ، وهي أبرد من الخباء . وخواشعُ : مهشّماتٌ . الآل : عيدان الخيمة وأعمدتها الواحدة آلة . الهاتفات : الحمامُ . السواجع : المغرّدة وتوالي أصواتها على طَريقة واحدة .

٨ - ظَلْتَ : أصلها ظَلِلْتَ وحذفت اللام المتحركة تخفيفاً . الْهَمُّ : الهموم الحزين القلق . ألَثَّهُ : ألَحّتْ عليه . الخوالع : التي تجعله خليعاً مطروداً من القبيلة .

١٠ - الخليل : الصديق يريد الخليلة وهي الصديقة والحبيبة . ناقِعٌ : مجتمع وثابت .

١٢ - الشامة : معروفة ؛ والسامة : الحفْرُ الذي على الركيّة ، وعروق الذهب والفضة في الحجر .

١٣ - الرِّياط : جمع ريطة وهي الثوب اللّين الرقيق ، والملاءة كلّها قطعة واحدة . النِّهيُ : الغدير ج نِهاء ويُقْصَرُ . لَسْلَسٌ : سَلْسَلٌ ، عذبٌ ، وهو الماء .

١٤ - الرقبة : المراقبة . الأغْفَرُ : الأبيض ، يريد السَّهل . الشَّرْجُ : مسيل الماء من الحَرَّةِ إلى السّهل ج شراج وشروج . الدوافع : جَمْعُ دافعة وهي مكان اندفاع الماء من أعلى إلى أسفل .

١٥ - الهدوّ : الهزيع من الليل وهو ربعه الأول أو ثلثه . الطلّ : المطر الضعيف أو النّدى . الرّهام : الأمطار الضعيفة الدائمة الواحدة

رِهْمة . نشعه : أدخل الماء أو الدواء في فمه ليسقيه إياه .

١٦ - رسيس الهوى : ما ثبت منه ، وبقيته وأثره . والرسيس : أول الخبر والحديث .

١٧ - المعروف : الوجه . صادع : يصدع الظلام أي يشقه .

١٨ - أديرن : ولّيْنَ وذهبن . الوجه : الجهة . بمثل الذي بنا : أي من الحزن والحب .

١٩ - زجّى : ساق ودفع . الرِّيط : جمع ريطة وقد مرت في رقم ١٣ . ينهز : يدفع . مار : تحرك وجاء وذهب ، والمَوْرُ : الموجُ ، والسرعة . الفضاء : المكان الواسع من الأرض .

٢٠ - بادره : عاجله . الجمان : خرز من فضة كاللؤلؤ ، والتشبيه غريب ولعله : (تبادر عيناها بدمع كأنه) . متتابع : متساقط .

٢١ - الخُوصُ : النُوقُ تكون أعينها غائرة أو فيها ضيق . القِلاتُ : جمع قَلْتٍ وهو نُقْرَةٌ في الجبل يجتمع فيها الماء . تراخى : اتّسع . واضع : منبسط ، ومنخفض .

٢٢ - فولّت بنا : انصرفت بنا . الخبار : جمع خَبْراء وهي القاعُ يُنبت السّدر ، أو هي المستنقع . الحُولُ من النوق : جمع حائل وهي التي لم تحمل سنة أو سنتين . اللاقحات : الحوامل . الملامعُ : جمع مُلْمِع : وهي التي ظهر عليها الحَمْلُ وذلك بإشراق الضَّرْعِ واسوداد الحَلَمَة .

٢٣ - الصَّرم : الهجر والقطيعة . الشرايع : جمع شريعة وهي الطريق إلى الماء .

٢٥ - أُعْفِي : أُنْمِقُ ، وقد نَصَبَ العِقْلَ من عير أداة . نوّلوا : أعطوا . الملحف : الملحّ . المتضارع : المتضرّع المتذلل .

٢٦ - القِلى : البغض والهجر . شئت : لعلها جئت .

٢٧ - من عليه : فخر عليه بما أعطاه . صادى الشيءَ : داراه وعني به . تواضع الرجل : ذلّ .

٢٨ - المقاذع : جمع مَقْذَعٍ وهو الإقذاع والخنى والفحش .

٢٩ - الشّفا : حرف الشيء وحدّه ، والماشي على حرف يكون متقلباً مُزَلْزلاً كَمَنْ يعبد الله على حرف .

٣٠ - واساه : جعله مساوياً له في رزقه ، عزّاه .

٣١ - أفرشه : أعطاه من إبله . المالُ : من الإبلُ ، وغيرها . وتروى : إني لا أجازيه .

٣٢ - القاطع : الهاجر والمباعد .

٣٣ - أَسْلَمَ : أعطى . عناك : عناءك وتعبك . سَلِمَتْ صدورهم : كانت قلوبهم نقية . الرائع : المخيف .

٣٤ - تبلوه : تخبره . الجوازي : جمع جازية وهي من الجزاء . الصنائع : جمع صنيعة وهي المعروف .

٣٥ - إن تُبْلِ عفواً : إن تُنْعِمْ بالعفو . قارع : ضارب بالسيف . القوارع : النوازل ، المصائب .

٣٦ - بَدَعَ : بدأ ، وأنشأ . لَحَمَهُ : قَرَّبَ منه حتى لرق به .

٣٧ - الأزد : قبائل يمانيّة ، والأَزْدُ : لغة في الأَسْد . شاع الخبر : ذاع وانتشر . السَّماع : الـذِّكْرُ الجميل . ألغى الشيء : أسقطه .

شاعر وقصيدة

شَرَعَ : بَيَّنَ وأوضح ، وأشرع الشيء : رفعه جداً .

٤٠ ـ التليع : الطويل المرتفع . لا يألوهما : لا يستطيع مطاولتها ولا يطيق .

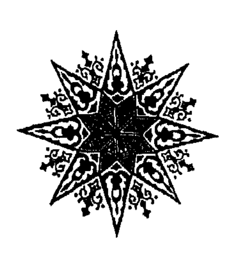
٤١ ـ القرين : الأسير ، والنظير في الشجاعة . الوادع : الهادئ الساكن كالوديع ، والموادع : المسالم .

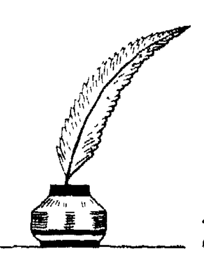
٤٢ ـ غير حامِدٍ : غير راضٍ عن عمله ، يراه قليلاً . شصّت المرضع : انقطع لبنها أو قلّ .

٤٤ ـ ذارعنا : خالطنا ، ولعل المعنى طاولنا وسابقنا .

٤٥ ـ بنو ماء السماء : ملوك الشام ، وجدهم عامر بن حارثة الأزدي اليماني ولُقّب بماء السماء لكرمه . وماء السماء أم المنذر اللّخمي وأولادها ملوك العراق . جفنة : قبيلة من الأزد . وآل جفنة : ملوك من أهل اليمن كانوا استوطنوا الشام . القروم : الفحول واحدها قَرْم . النزايع من الخيل : الكريمة .

٤٧ ـ أدانَ : أخضع . قيس وخندف وربيعة : قبائل عربية .



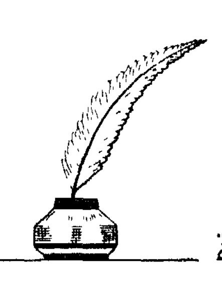


عدي بن وداع

هو عدي بن وداع العقي الحارث بن مالك بن فهم ويلقب بالشاعر الأعمى .

شاعر جاهلي عاش عمراً مديداً بالغ فيه بعض المؤرخين الذين عنوا بتدوين أخبار الشعراء والمعمرين . ويبدو أن الخلاف ليس مقصوراً على سني حياته ، بل يتناول نسبه أيضاً ولكن الثابت أنه من قبيلة الأزد ، وأن بصره قد ضعف في أخريات أيامه ، وربما أصابه العمى كما يستنتج المرء من شعره ، أما شعره فقليل يكاد يكون مقصوراً على المقطعات والأبيات المفردة ، وربما كانت قصيدته (كلفني القلب فلم أجهل) واحدة من أجمل ما كتب وأكثر أشعاره عدداً .





فارس النّدوة

١ - أَرَى لَهْوًا تَعَرَّضَ لِلْفِرَاقِ ... وَبَيْنًا بَعْدَ بَيْنٍ وَاتِّفَاقِ

٢ - لَعَلَّكِ إِنَّمَا تَدْرِينَ لَوْمِي ... وَعَذْلِي إِنْ قَدَرْتِ عَلَى النِّفَاقِ

٣ - فَقَدْ يَأْتِي عَلَيَّ أَوَانُ حِينٍ ... وَعِرْسِي مَا تَعَرَّضُ لِلطَّلَاقِ

٤ - وَلَٰكِنْ قَدْ يَسُرُّ وَيَتَّقِينِي ... بِجَهْدِ الوُدِّ مُغْضَبَةَ الرِّوَاقِ

٥ - فَتَى الفِتْيَانِ لَوْلَا يَعْتَقِينِي ... عَنِ الأَهْوَاءِ جَدِّي بِالعَوَاقِي

٦ - فَإِمَّا أُمْسِ مُرْتَهَنًا أَسِيرًا ... عَلَى العَيْنَيْنِ مَشْدُودَ الوَثَاقِ

٧ - أَسِيرَ الجِنِّ لَا أَرْجُو فَكَاكًا ... طَوَالَ الدَّهْرِ مَحْفُوظَ الإِبَاقِ

٨ - وَلَوْ أَنِّي أُرَادُ لَقُلْتُ قِرْنٌ ... أَرَادَ عَدَاوَتِي حَرِجٌ مُلَاقِ

٩ - وَأَحْضَرَهُ العَدَاوَةَ مِنْ قَرِيبٍ ... بِضَرْبٍ بَيْنَهُ وَقَدُ احْتِرَاقِ

١٠ - وَكُنْتُ فَتًى أَخَا العَزَّاءِ فِيهِمْ ... لِرَهْطِي لَوْ وَقَى العَيْنَيْنِ وَاقِ

١١ - تُعَظَّمُ نَدْوَتِي فِيهِمْ وَأَثْنِي ... مَوَدَّتَهُمْ بِأَخْلَاقٍ رِمَاقِ

١٢ - إِذَا مَا أَلْزَنُوا وَلَقَدْ أُنَادِي ... لِعَافِيهِمْ بِنَاجِزَةِ الحِقَاقِ

١٣ - وَصَادِرَةٍ مَعًا وَتُشَتُّ وِرْدًا ... لَهَا مِنَحٌ تُوَاشِكُ بِاتِّفَاقِ

١٤ - نَزَعْتُ لَهَا رَهَابَةَ مُقْرَمَاتٍ ... يُلِحْنَ بِوَفْرِ مُنْتَهِكِ العَلَاقِ

شاعر وقصيدة

١٥ - وَقَوْمِي يَعْلَمُونَ لَرُبَّ يَوْمٍ ... شَدَدْتُ بِمَا أَلَمَّ بِهِ نِطَاقِي
١٦ - وَأَدْفَعُ عَنْهُمُ وَالجُرْمُ فِيهِمْ ... دَخِيسَ الجَمْعِ بِالكَلِمِ السِّلَاقِ
١٧ - وَخَصْمٍ قَدْ لَوَيْتُ الحَقَّ فِيهِ ... قَرَايِنُهُ تُنَازِعُ لِلشِّقَاقِ
١٨ - وَجَارٍ قَدْ أُوَاسِيهِ بِنَفْسِي ... وَوُسْعِي أَنْ يَبِينَ عَنِ اللِّزَاقِ
١٩ - وَحُورٍ قَدْ خَزَرْتُ لَهُنَّ طَرْفِي ... لَذِيذَاتِ المَوَدَّةِ وَالعِنَاقِ
٢٠ - يَدُفْنَ الزَّعْفَرَانَ عَلَى خُدُودٍ ... نَوَاعِمَ لَا كَلِفْنَ وَلَا بِهَاقِ
٢١ - كَأَنَّ وُجُوهَهُنَّ مُتُونُ بِيضٍ ... جَلَتْهَا الشَّمْسُ فِي ذَرِّ الشِّرَاقِ
٢٢ - لَذِيذَاتِ الشَّبَابِ مُخَصَّرَاتٍ ... مَخَاصِرُهُنَّ فِي نُشْرٍ رِقَاقِ
٢٣ - وَقَدْ أَغْدُو بِمُنْشَقٍّ نَسَاهُ ... جَوَادٍ فِي المَحَثَّةِ وَالنِّزَاقِ
٢٤ - لِغَيْثٍ يَجْتَنِبُ الرُّوَّادُ عَنْهُ ... يُبَارِي الرِّيحَ بِالعُشْبِ السِّمَاقِ
٢٥ - وَبَثَّ بِهِ مِنَ الوَسْمِيِّ غَيْثٌ ... مَرَادَ العَيْنِ مُنْفَرِقَ البُسَاقِ
٢٦ - تَقَدَّمَ رَابِئٌ فَإِذَا شِيَاهٌ ... يَدُسْنَ حَدِيقَ سُلَّانِ البِرَاقِ
٢٧ - فَأَرْسَلَهُ وَقَدْ غَرَّبْنَ شَأْوًا ... بِهِنَّ تَوَاشُكُ الشَّدِّ المِزَاقِ
٢٨ - كَأَنَّ مَجَامِعَ الهُلُبَاتِ مِنْهُ ... وَهَادِيهَا لِمِيعَادٍ وِفَاقِ
٢٩ - فَأَرْخَيْتُ القَنَاةَ وَيَزْأَنِيًّا ... عَلَى الأَكْفَالِ بِالطَّعْنِ المُعَاقِ
٣٠ - فَعَادَى بَيْنَهُنَّ وَهُنَّ رَهْوٌ ... يَمِلْنَ عَلَى مُسَمَّحَةٍ دِقَاقِ

٣١ ـ فَـأَدَّاهَـا إِلَيَّ وَلَـمْ يُـرِثْهَـا ... فُوَاقـاً أَوْ أَقَـلَّ مِنَ الفُـوَاقِ

٣٢ ـ وَأَدَّانَـا المَقِيـلُ إِلَى شِـوَاءٍ ... يُطَـأْطِئُ أَنفُسَ القَوْمِ الدِّهَـاقِ

٣٣ ـ بِفِتْيَانٍ ذَوِي كَرَمٍ أَعَـاذُوا ... وَقِيـذَهُمْ بِشِـبْعٍ وَاعْتِنَـاقِ

٣٤ ـ وَنَـدْمَانٍ رَهَنْتُ لَهُ بُـرِيَّ ... وَرَاوُوقٍ وَمُسْـمِعَةٍ وَسَـاقِ

٣٥ ـ كَرِيمٌ لَا يُشَعِّثُنِي إِذَا مَـا ... نَفَتْـهُ الكَأْسُ بِالسُّكْرِ المُسَاقِي

٣٦ ـ أَقَـامَ لَدَى ابْنِ مُحْصَنٍ عَامِلَاتٍ ... مِنَ الأَمْثَـالِ وَالكَلِمِ البَوَاقِي

٣٧ ـ أَرَى الأَيَّـامَ لَا يَبْقَى عَلَيْهَـا ... سِوَى الأَجْبَـالِ وَالرَّمْلِ الرِّقَـاقِ

شَرْح القَصِيدَة :

١ ـ البين : الفراقُ ، والبينُ : الوصل (ضدّ) .

٢ ـ تدرين لومي : تحتالين له وتختلينه والمداراة من هذا الأصل .

٤ ـ رواق البيت : مقدّمه ، أراد عَضَبَ صاحبة البيت .

٥ ـ اعتقاه : عاقَهُ (على القلب) . العواقي : العوائق .

١٠ ـ العزّاء : السّنة الشديدة .

١١ ـ رماق : مصدر رامقه إذا داراه ، وجاء هنا صفة لأخلاق .

١٢ ـ ألزنوا : صاروا في ضيق من العيش . الناجزة : الحاضرة لإطعامهم . الحِقاق : النوق السمينة الفتيّة الواحدة حِقّة .

١٣ ـ وصادرة معاً وتشتّ ورداً : أي تصدر عن الماء مجتمعة وَتَرِدُه متفرقة . المِنْحَةُ : الناقة يُوهب لبنها ، كالمنيحة . تواشك : تقرب ، وتسرع .

١٤ ـ نزع القوس : جذب وترها للرمي . الرَّهابة : طرف عظم القصّ المشرف على البطن . المُقْرِمُ : الفحل من الإبل لا يركب ولا يحمّل . يُلْحِنَ : يُبرزن ويُظهرن . الوَفْرُ : ما كان كثيراً لم ينقص منه شيء . الغَلاق : العَلَقُ أي ما يغلق به الباب .

١٥ ـ ألّم بالشيء : أتى نحوه ولم يفعل . النّطاق : شبه الإزار ، ويوضع له المِنْطَقُ وهو حبل أو نحوه يُشَدُّ به الوسط .

١٦ ـ الدخيس من الناس : العدد الكثير المجتمع . الكَلِم : الكلام . سَلْقَة بِلِسَانِه : أسمعه ما يكره فأكثر .
١٧ ـ لوى الحق : جحده . القَرائِنُ : جمع قَرونة وقرينة وهي النفس فكأن نفسه صارت نفوساً تتنازع للشقاق أي للعداوة .
١٨ ـ اواسيه : أساويه . الوُسْعُ : الطاقة . اللّزاق : الالتصاق .
١٩ ـ خزر طرفه : قرّب بين جفنيه ليحدّد النظر ، أو نظر بِمُؤْخَر عينه مما يلي الصُّدغ .
٢٠ ـ يدفن : يخلطن أو يسحقن أو يبللن . الزعفران : نبات يتخذ منه صبغ ، ويتطيب به .
الكَلَفُ : حُمرةٌ كَدِرَةٌ تعلو الوجه ، وقيل سواد يعلو الوجه . البَهَقُ : بياض يعتري الجسد بخلاف لونه ليس من البرص .
٢١ ـ ذَرُّ الشَّراق : انتشار ضياء الشمس صباحاً .
٢٢ ـ النُّشر : جمع نشير وهو الإزار .
٢٣ ـ النَّسا : عرق يخرج من الورك إلى العرقوب فالحافر وإذا كانت الدّابّة سمينة انفلقت فخذاها بلحمتين عظيمتين وظهر النَّسا بينهما ، ويقال منشق النّسا أي منشق موضع النَّسا . الحثة : الحثُّ وهو الإعجال في اتصال . النّزاق : النّزاء وهو السّفاد .
٢٤ ـ السّماق : الطويلة الواحد سميق .
٢٥ ـ بثَّ : نشر . الوسميّ : مطر أول الربيع . مراد العين : المكان تروده العَين ، أو العِينُ وهي بقر الوحش تفتش في المكان عن مرعى . البساق : جمع بَسْقَةٍ وهي الحَرَّة .

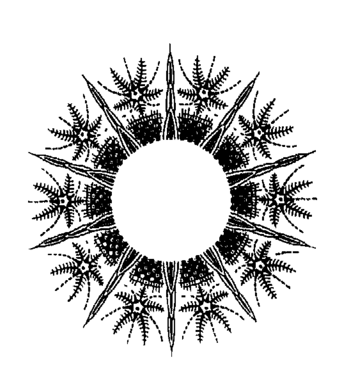
٢٦ ـ الرابئ : الرجل يكون طليعة لصحبه . حديق الروض : ما أعشب منه والتف . السُّلان : جمع سليل وهو الوادي المطمئن والمنخفض تنبت فيه أعشاب مختلفة . البراق : جمع بُرْقَة وهي أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل .
٢٧ ـ الشأو : الشّوط . التواشك : التسارع . الشدّ : العَدْو . المزاق : السريع .
٢٨ ـ الْمَلْبَةُ : ما فوق العانة حتى السُّرّة . الهادي : العُنُق ج الهوادي ، وهوادي الوحش : أوائلها المتقدمة في العدو .
٢٩ ـ القناة : الرمح . اليزأنيّ : الرمح المنسوب إلى ذي يزن كاليَزَنيّ . الْمَعاقُ : العميق بلغة تميم .
٣٠ ـ رَهْوٌ : سريعات ، وهي من الأضداد . الْمُمَحَّةُ : الرماح المثقفة حتى تلين وتستقيم الْمُذَلّقُ من الأسِنّة : المحدّد .
٣١ ـ أداها إليّ : أوصلها . لم يَرِثها : لم يؤخرها . الفُواق : ما بين الحلبتين من الوقت ، يريد وقتاً قصيراً .
٣٢ ـ المقيل : القيلولة ، أو موضعها . طأطأ الشيءَ : خفضه ، يريد يطامن من أنفسهم . الدّهاق : صفة للقوم بمعنى أنهم يتدفقون متتابعين على الطعام .
٣٣ ـ أعاذوا : حموا . الوقيذ : المريض المشرف على الموت .
٣٤ ـ النُّدْمانُ : النَّديم ويطلق على الجمع أي الندماء . رهنت له بكذا : كنت كفيلاً له به .
الراووق : الباطية وهي إناء زجاجي عظيم

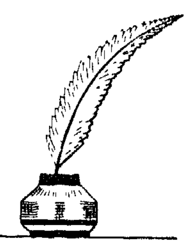
للخمر ، والراووق : المصفاة .

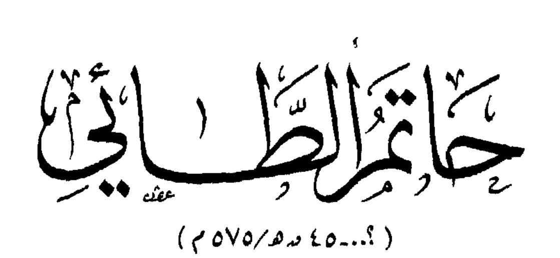
٣٥ ـ شعّثه : ذمّه . نفته : نَحّتُهُ وأبعدته .

المساقي : رفيق الشراب .

٣٦ ـ العاملات : جمع عاملة وهي صدر الرمح دون السّنان كالعامل ويجمع على عوامل ، وأقامها : قوّمها .







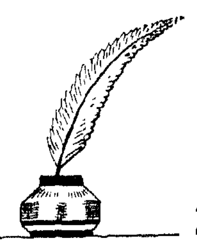
أبو عدي ، حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي ، مات نحو ٤٥ ق هـ ٥٧٥ م ، فارس شاعر جواد ، جاهلي ، يضرب المثل بجوده .

قدم الشام فتزوج ماوية بنت حجر الغسانية ، ومات في عوارض (جبل في بلاد طيء) ، وقبر حاتم عليه ، كما قال ياقوت الحموي .

شعره كثير ضاع معظمه وبقي منه ديوان صغير مطبوع .

الاعلام ص ٢٠٠





حاتم يرسم صورته

١- أَمَاوِيَّ قَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ وَالهَجْرُ ... وَقَدْ عَذَرَتْنِي فِي طِلَابِكُمُ العُذْرُ

٢- أَمَاوِيَّ إِنَّ المَالَ غَادٍ وَرَائِحٌ ... وَيَبْقَى مِنَ المَالِ الأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ

٣- أَمَاوِيَّ إِنِّي لَا أَقُولُ لِسَائِلٍ ... إِذَا جَاءَ يَوْمًا حَلَّ فِي مَالِنَا النَّزْرُ

٤- أَمَاوِيَّ إِمَّا مَانِعٌ فَمُبَيِّنٌ ... وَإِمَّا عَطَاءٌ لَا يُنَهْنِهُهُ الزَّجْرُ

٥- أَمَاوِيَّ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الفَتَى ... إِذَا حَشْرَجَتْ نَفْسٌ وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ

٦- إِذَا أَنَا دَلَّانِي الَّذِينَ أُحِبُّهُمْ ... لِمَلْحُودَةٍ زُلْجٍ جَوَانِبُهَا غُبْرُ

٧- وَرَاحُوا عِجَالًا يَنْفُضُونَ أَكُفَّهُمْ ... يَقُولُونَ قَدْ دَمَّى أَنَامِلَنَا الحَفْرُ

٨- أَمَاوِيَّ إِنْ يُصْبِحْ صَدَايَ بِقَفْرَةٍ ... مِنَ الأَرْضِ لَا مَاءٌ هُنَاكَ وَلَا خَمْرُ

٩- تَرَيْ أَنَّ مَا أَهْلَكْتُ لَمْ يَكُ ضَرَّنِي ... وَأَنَّ يَدِي مِمَّا بَخِلْتُ بِهِ صِفْرُ

١٠- أَمَاوِيَّ إِنِّي رُبَّ وَاحِدِ أُمِّهِ ... أَجَرْتُ فَلَا قَتْلٌ عَلَيْهِ وَلَا أَسْرُ

١١- وَقَدْ عَلِمَ الأَقْوَامُ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا ... أَرَادَ ثَرَاءَ المَالِ كَانَ لَهُ وَفْرُ

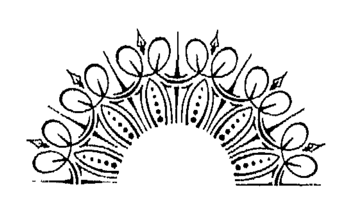
١٢- وَإِنِّيَ لَا آلُو بِمَالٍ صَنِيعَةً ... فَأَوَّلُهُ زَادٌ وَآخِرُهُ ذُخْرُ

١٣- يُفَكُّ بِهِ العَانِي وَيُؤْكَلُ طَيِّبًا ... وَمَا إِنْ تُعَرِّيهِ القِدَاحُ وَلَا الخَمْرُ

١٤- وَلَا أَظْلِمُ ابْنَ العَمِّ إِنْ كَانَ إِخْوَتِي ... شُهُودًا وَقَدْ أَوْدَى بِإِخْوَتِهِ الدَّهْرُ

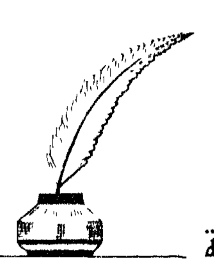
١٥- غَنِينَا زَمَانًا بِالتَّصَعْلُكِ وَالغِنَىٰ   كَمَا الدَّهْرُ فِي أَيَّامِهِ العُسْرُ وَاليُسْرُ
١٦- كَسَبْنَا صُرُوفَ الدَّهْرِ لِينًا وَغِلْظَةً   وَكُلًّا سَقَانَاهُ بِكَأْسَيْهِمَا الدَّهْرُ
١٧- فَمَا زَادَنَا بَأْوًا عَلَى ذِي قَرَابَةٍ   غِنَانَا وَلَا أَزْرَىٰ بِأَحْسَابِنَا الفَقْرُ
١٨- فَقِدْمًا عَصَيْتُ العَاذِلَاتِ وَسُلِّطَتْ   عَلَى مُصْطَفَىٰ مَالِي أَنَامِلِيَ العَشْرُ
١٩- وَمَا ضَرَّ جَارًا يَا ٱبْنَةَ القَوْمِ فَاعْلَمِي   يُجَاوِرُنِي أَلَّا يَكُونَ لَهُ سِتْرُ
٢٠- بِعَيْنَيَّ عَنْ جَارَاتِ قَوْمِي غَفْلَةٌ   وَفِي السَّمْعِ مِنِّي عَنْ حَدِيثِهِمُ وَقْرُ





شَرْح القَصِيدَة :

١ - ماوية : امرأة حاتم الثانية ، العَذرَ : أصلها العُذَّرَ أي العاذرون .
٦ - ملحودة : قبر . زلح : مزلقة .
٨ - الصدى : الجسد بعد الموت .
١٢ - لا آلو : لا أقصر .
١٣ - العاني : الأسير .
١٧ - البأو : الفخر والتكبر .
٢٠ - الوقر : ثقل في السمع .

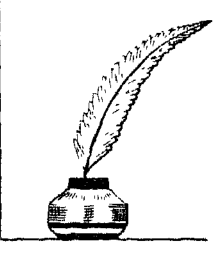




(... - ٤٥ هـ)

هو سفيان بن أوس الأزدي ، وقيل : عمرو بن حمار بن شجنه ، شاعر من شعراء الجودة المقلين وفارس من فرسان العرب في الجاهلية ، وهذا الخلاف في اسمه طبيعي ، ولكن غياب المعلومات عن حياته حتى غدا كبيراً قد كف بصره ، فهو الأمر الغريب ، فالمعلومات تنص على علمه الدقيق بالسحاب والمطر ، كما كان حليفاً لبني نمير بن عامر بن صعصعة وقد شهد معهم يوم شعب جبلة ، وهو على هذه السن الكبيرة والضعف البالغ حتى أن ابنته كانت تقوده من يده ، أما شعره فقليل ولكن رائحة الجودة لا يخطئها المرء فيه .





وألقت عصاها ...

١ - أَمِنْ آلِ شَعْثَاءَ الحُمُولُ البَوَاكِرُ   مَعَ الصُّبْحِ قَدْ زَالَتْ بِهِنَّ الأَبَاعِرُ

٢ - وَحَلَّتْ سُلَيْمَى فِي هِضَابٍ وَأَيْكَةٍ   فَلَيْسَ عَلَيْهَا يَوْمَ ذَلِكَ قَادِرُ

٣ - تُهَيِّبُكَ الأَسْفَارَ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى   وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ رَدٍ لَا يُسَافِرُ

٤ - وَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى   كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالإِيَابِ المُسَافِرُ

٥ - فَصَبَّحَهَا أَمْلَاكُهَا بِكَتِيبَةٍ   عَلَيْهَا إِذَا أَمْسَتْ مِنَ اللهِ نَاظِرُ

٦ - مُعَاوِيَةُ بْنُ الجَوْنِ ذُبْيَانُ حَوْلَهُ   وَحَسَّانُ فِي جَمْعِ الرِّبَابِ مُكَاثِرُ

٧ - وَقَدْ زَحَفَتْ دُودَانُ تَبْغِي لِثَأْرِهَا   وَجَاشَتْ تَمِيمٌ كَالفُحُولِ تُخَاطِرُ

٨ - وَقَدْ جَمَعُوا جَمْعًا كَأَنَّ زُهَاءَهُ   جَرَادٌ هَوَى فِي هَبْوَةٍ مُتَطَايِرُ

٩ - وَمَرُّوا بِأَطْرَافِ البُيُوتِ فَرَدَّهُمْ   رِجَالٌ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ مَسَاعِرُ

١٠ - يُفَرِّجُ عَنَّا كُلَّ ثَغْرٍ نَخَافُهُ   جَوَادٌ كَسِرْحَانِ الأَبَاءَةِ ضَامِرُ

١١ - وَكُلُّ طَمُوحٍ فِي الجِرَاءِ كَأَنَّهَا   إِذَا اغْتَمَسَتْ فِي المَاءِ فَتْخَاءُ كَاسِرُ

١٢ - لَهَا نَاهِضٌ فِي المَهْدِ قَدْ مَهَّدَتْ لَهُ   كَمَا مَهَّدَتْ لِلْبَعْلِ حَسْنَاءُ عَاقِرُ

١٣ - تَخَافُ نِسَاءً يَبْتَزِزْنَ حَلِيلَهَا   مُحَرَّدَةً قَدْ حَرَّدَتْهَا الضَّرَائِرُ

١٤ - هَوَى زَهْدَمٌ تَحْتَ الغُبَارِ لِحَاجِبٍ   كَمَا انْقَضَّ أَقْنَى ذُو جَنَاحَيْنِ مَاهِرُ

١٥ - هُمَا بَطَلَانِ يَعْثُـرَانِ كِلَاهُمَا ... يُرِيدُ رِيَاسَ السَّيْفِ وَالسَّيْفُ نَادِرُ

١٦ - فَلَا فَضْلَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ جَرَاءَةٌ ... ذَوِي بَدَنَيْنِ وَالرُّؤُوسُ حَوَاسِرُ

١٧ - يَنُوءُ وَكَفًّا زَهْدَمٍ مِنْ وَرَائِهِ ... وَقَدْ عَلِقَتْ مَا بَيْنَهُنَّ الأَظَافِرُ

١٨ - وَبَاتُوا لَنَا ضَيْفًا وَبِتْنَا بِنِعْمَةٍ ... لَنَا مُسْمِعَاتٌ بِالدُّفُوفِ وَسَامِرُ

١٩ - فَلَمْ نَقْرِهِمْ شَيْئًا وَلَكِنْ قَصْرَهُمْ ... صَبُوحٌ لَدَيْنَا مَطْلِعَ الشَّمْسِ حَازِرُ

٢٠ - فَبَاكَرَهُمْ قَبْلَ الشُّرُوقِ كَتَائِبٌ ... كَأَرْكَانِ سَلْمَى سَيْرُهَا مُتَوَاتِرُ

٢١ - مِنَ الضَّارِبِينَ الكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ ... إِذَا غَصَّ بِالرِّيقِ القَلِيلِ الحَنَاجِرُ

٢٢ - وَظَنَّ سَرَاةُ الحَيِّ أَنْ لَنْ يُقَتَّلُوا ... إِذَا دُعِيَتْ بِالسَّفْحِ عَبْسٌ وَعَامِرُ

٢٣ - كَأَنَّ نَعَامَ الدَّوِّ بَاضَ عَلَيْهِمْ ... وَأَعْيُنُهُمْ تَحْتَ الحَبِيكِ جَوَاهِرُ

٢٤ - ضَرَبْنَا حَبِيكَ البَيْضِ فِي غَمْرِ لُجَّةٍ ... فَلَمْ يَنْجُ فِي النَّاجِينَ مِنْهُمْ مُفَاخِرُ

٢٥ - وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ طِمِرَّةٌ ... نَوَابِلُ أَوْ نَهْدٌ مُلِحٌّ مُثَابِرُ

شَرْحُ القَصِيدَةِ :

١ - الحمولُ : النساء في الهوادج ، والجمال عليها الهوادج أو الأحمال . زالت : تحرّكت .

٥ - الإملاك : التزويج ، والأملاك : جمع ملك .

٦ - معاوية بن الجون : من بني كندة وكان جرّاراً ولا يسمى جراراً حتى يرأس ألفاً وشهد يوم (جبلة) بين بني عامر بن صعصعة وبني تميم سنة ٧٠ قبل الهجرة وانهزمت تميم .

حسان : هو حسان بن وَبَرَة الكلبي أخو النعمان بن المنذر لأمه . وقتل في هذه المعركة معاوية ولقيط بن زرارة ونأس حاجب بن زرارة سيدا تميم وسنان بن حارثة المري . الرِّباب : خمس قبائل عربية

تعاهدوا بغمس أيديهم في رُبٍّ وهم تيمٌ وعديّ وعكل وضبة وثور .

٧ ـ دُودان : قبيلة . والبيت زيادة من الأغاني .

٨ ـ زهاؤه : مقداره .

٩ ـ ومروا بأطراف : وردت في لأغاني بأطناب وكذا في النقائض .

١٠ ـ مخافة : وردت في الأغاني مخافه . جوادٌ : وردت مِسَحٌّ في الأغاني . السرحان : الذئب . الأباءة : الأرض فيها القصب ، ووردت القصبة : وهي الأرض السهلة الكثيرة الشجر .

١١ ـ الطموح : من الخيل التي ترفع يديها ، والمسرعة . الجراء : العدو ، ووردت في العنان . الفتخاء : العقاب أي لينة الجناح تثنيه بسهولة عند انقضاضها . الكاسر : العقاب وهي التي تكسر جناحها وتضمها إذا أرادت السقوط .

١٢ ـ الناهض : الفرخ الذي نهض للطيران . في المهد : وردت في الوكر . مهّدت : وردت نهدت .

١٣ ـ محرّدة : مغضبة أو منحّاة معزولة ، ووردت محرّبة : أي مغضبة . وورد قد أحْردتها بدل حرّدتها ، والبيت زيادة من الأغاني .

١٤ ـ هوى له : انقض عليه . زهدم : رجل من بني عبس . حاجب : هو ابن زرارة التيمي ، ورويت لعامر . الأقنى : الصقر والبازي لاعوجاج منقاره . الماهر : الحاذق وأكثر ما يوصف به السابح الجيد .

١٥ ـ يريد رياسَ السّيف : يبدو أن الكلام مصحّف ، وقد ورد في الأغاني : إذا ردّ بأس السيف . ندر : سقط ، وندر : مات .

١٦ ـ دوي بدنين : وفي الأغاني : وذبيان تسمو . حواسر : كواشف .

١٧ ـ ينوء : يسقط أو يقوم بثقل ومشقة ، والفاعل حاجب بن زرارة .

١٨ ـ السامر : السامرون أي الساهرون المتحدثون ليلاً ، وفي العقد : زامر .

١٩ ـ القرى : طعام الضيوف . قَصْرُهم : غايتهم وجهدهم وآخر أمرهم ، وفي الأغاني : ولكنْ قراهم . الحازر : الشديد الحموضة .

٢٠ ـ ورد الشطر الأول في الأغاني : صبحناهم عند الشروق كتائباً سلمى : اسم جبل .

٢١ ـ يبرق بيضه : البيضة : لباس للرأس من الحديد ، الخوذة ، وفي الأغاني يمشون مُقْدَماً .

٢٢ ـ بالسفح : في الأغاني : بالصفح .

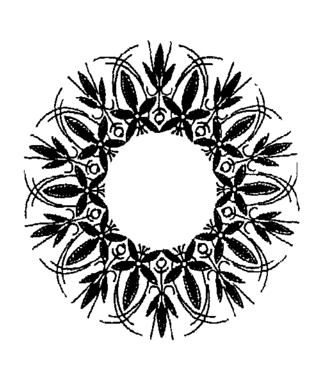
٢٣ ـ الدوّ : الفلاة الواسعة . باض عليهم : لأن على رؤوسهم الخوذ . الحبيك : جمع حبيكة وهي كل طريقة من خُصَل الشعر أو حديد البيضة . جواحر : غائرة ، ورويت في الأغاني حواهر وفي العقد خوارر .

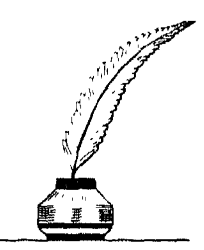
٢٤ ـ حبيك البيض : طرائقه . غمر اللجة : ماؤها الكثير الغامر ، يعني غمار المعركة .

٢٥ ـ الطِّمِرَّةُ من الخيل : الوثابة الشديدة العدو . وورد في الأغاني : إلا من يكون بطمِره . وهو الثوب الخلق . نوايل : الأصل نوائل أي نجو ، ولعلها يوائل أي ينجو ، وفي الأغاني بوائل . النهد : المرتفع المشرف .

والرجل الكريم . المُلِحّ : الذي يلزم مكانه . المثابر : الملازم ، والمواثب في الحرب . ولعل البيت بالشكل الآتي :

ولم ينج إلا أن يكون بِطِمْرِهِ
يوائل أو نهدٍ ملح مثابر





شاعر وقصيدة

عمرو بن الأسود

على ضفاف ذي قار

١- وَلَقَدْ أَمَرْتُ أَخَاكِ عَمْرًا أَمْرَهُ ... فعصَى وضَيَّعَهُ بِذَاتِ العُجْرُمِ

٢- فَإِذَا أَمَرْتُكِ بَعْدَهَا فَتَبَيَّنِي ... أَوْ أَقْدِمِي يَوْمَ الكَرِيهَةِ مُقْدَمِي

٣- وَجَعَلْتُ نَحْرِي دُونَ بَلْدَةِ نَحْرِهِ ... وَلَبَانَ مُهْرِي إِذْ أَقُولُ لَهُ اقْدُمِ

٤- فِي حَوْمَةِ المَوْتِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي ... غَمَرَاتِهَا الأَبْطَالُ غَيْرَ تَغَمْغُمِ

٥- وَكَأَنَّمَا أَقْدَامُهُمْ وَأَكُفُّهُمْ ... كَرَبٌ تَسَاقَطَ مِنْ خَلِيجٍ مُفْعَمِ

٦- لَمَّا سَمِعْتُ نِدَاءَ مُرَّةَ قَدْ عَلَا ... وَأَبْنَيْ رَبِيعَةَ فِي الغُبَارِ الأَقْتَمِ

٧- وَمُحَلِّمًا يَمْشُونَ تَحْتَ لِوَائِهِمْ ... وَالمَوْتُ تَحْتَ لِوَاءِ آلِ مُحَلِّمِ

٨- وَسَمِعْتُ يَشْكُرَ تَدَّعِي بِحُبَيِّبٍ ... تَحْتَ العَجَاجَةِ وَهْيَ تَقْطُرُ بِالدَّمِ

٩- وَحُبَيِّبٌ يُزْجُونَ كُلَّ طِمِرَّةٍ ... وَمِنَ اللَّهَازِمِ شَخْتُ غَيْرِ مُصَرَّمِ

١٠- وَالجَمْعُ مِنْ ذُهْلٍ كَأَنَّ زُهَاءَهُمْ ... جُرْبُ الجِمَالِ يَقُودُهَا ابْنَا شَعْثَمِ

١١- قَذَفُوا الرِّمَاحَ وَبَاشَرُوا بِنُحُورِهِمْ ... عِنْدَ الضِّرَابِ بِكُلِّ لَيْثٍ ضَيْغَمِ

١٢- وَالخَيْلُ يَضْبِرْنَ الخَبَارَ عَوَابِسًا ... وَعَلَى مَنَاسِجِهَا سَبَائِبُ مِنْ دَمِ

١٣- لَا يَصْدِفُونَ عَنِ الوَغَى بِخُدُودِهِمْ ... فِي كُلِّ سَابِغَةٍ كَلَوْنِ العِظْلِمِ

١٤- نَجَّاكَ مُهْرُ ابْنَيْ حَلَامٍ مِنْهُمُ ... حَتَّى اتَّقَيْتَ المَوْتَ بِابْنَيْ حِذْيَمِ

١٥- وَدَعَا بَنِي أُمِّ الرُّوَاعِ فَأَقبَلُوا عِندَ اللِّقَاءِ بِكُلِّ شَاكٍ مُعْلِمِ
١٦- يَمشُونَ في حَلَقِ الحَدِيدِ كَمَا مَشَتْ أُسْدُ الغَرِيفِ بِكُلِّ نَحسٍ مُظْلِمِ
١٧- فَنَجَوْتَ مِنْ أَرمَاحِهِمْ مِنْ بَعدِمَا جَاشَتْ إِلَيكَ النَّفسُ عِندَ المَأْزِمِ





شَــرْح القَصِيـدَة :

١ ـ ذات العجرم : مكان .
٣ ـ البَلدَةُ : الصّدر ، الكَرَبُ : اصول السّعَفِ الغلاظ العراض ، الخليج : ضرب من السُّفن ، والنهر .
٩ ـ الطمرة : الوثابة ، اللهازم : بنو تيم الله بن ثعلبة ، الشخت : الدقيق : الضامر ، المصرّم : المقطّع .
١٠ ـ زهاءهم : شخوصهم ومنظرهم .
١٢ ـ ضبر : عدا ، الخبار : الأرض اللينة ، المناسج : الواحد منسج وهو من الدابة مابين العرف وموضع اللبّد ، السبائب : الطرائق .
١٣ ـ يصدفون : يعرضون ، العظلم : صبغ أخضر إلى الكدرة ، الشاكي : شاكي السلاح ، ذو الشوكة
١٦ ـ الغريف : الشجر الملتف .
١٧ ـ جاشت النفس : خافت ، المأزم : الموقف الضيّق .

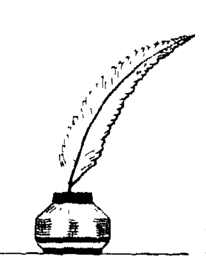
عمرو بن كلثوم

(؟.. - ٦٠٠م)

سيد قومه ، نشأ في بيئة عزيزة في « قبيلة تغلب » فامتلأت نفسه بأمجاد قومه .. أبوه كلثوم بن مالك ، وامه ليلى بنت المهلهل التي أبت أن تناول الطبق لوالدة ملك الحيرة عمرو بن هند عندما كانت في ضيافتها ، واستنجدت بصيحتها المأثورة « وا ذلاه .. يالتغلب .. » فسمعها ابنها عمرو فثار الدم في وجهه ووثب إلى سيف معلق في الرواق فضرب به رأس عمرو بن هند ونادى في بني تغلب فاستولوا على الرواق وساقوا نجائبه وساروا نحو الجزيرة العربية ، وفي ذلك نظم الشاعر بعض معلقته .

تعد المعلقة أفضل ماقال الشاعر وهي نونية على البحر الوافر ، وتكاد تكون أغنى الشعر الجاهلي على الإطلاق بالعناصر الملحمية والفوائد التاريخية والاجتماعية . أما قياس جمالها الفني فهو ما تمتلئ به النفس لدى سماعها من نبض الحماسة وشعور العزة والاندفاع الثوري .





عمرو بن كلثوم التغلبي

«المعلّقة»

١- أَلَا هُبّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا ... وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الأَنْدَرِينَا

٢- مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الحُصَّ فِيهَا ... إِذَا مَا المَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا

٣- تَجُورُ بِذِي اللُّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ ... إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا

٤- تَرَى اللَّحِزَ الشَّحِيحَ إِذَا أُمِرَّتْ ... عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا

٥- صَبَنْتِ الكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو ... وَكَانَ الكَأْسُ مَجْرَاهَا اليَمِينَا

٦- وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أُمَّ عَمْرٍو ... بِصَاحِبِكِ الَّذِي لَا تَصْبَحِينَا

٧- وَكَأْسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعْلَبَكٍّ ... وَأُخْرَى فِي دِمَشْقَ وَقَاصِرِينَا

٨- وَإِنَّا سَوْفَ تُدْرِكُنَا المَنَايَا ... مُقَدَّرَةً لَنَا وَمُقَدَّرِينَا

٩- قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِينَا ... نُخَبِّرْكِ اليَقِينَ وَتُخْبِرِينَا

١٠- قِفِي نَسْأَلْكِ هَلْ أَحْدَثْتِ صَرْمًا ... لِوَشْكِ البَيْنِ أَمْ خُنْتِ الأَمِينَا

١١- بِيَوْمِ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْنًا ... أَقَرَّ بِهِ مَوَالِيكِ العُيُونَا

١٢- وَإِنَّ غَدًا وَإِنَّ اليَوْمَ رَهْنٌ ... وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لَا تَعْلَمِينَا

١٣- تُرِيكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءٍ ... وَقَدْ أَمِنَتْ عُيُونَ الكَاشِحِينَا

شاعر وقصيدة

١٤- ذِرَاعَيْ عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بِكْرٍ　　هِجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا
١٥- وَثَدْيًا مِثْلَ حُقِّ العَاجِ رَخْصًا　　حَصَانًا مِنْ أَكُفِّ اللَّامِسِينَا
١٦- وَمَتْنَيْ لَدْنَةٍ سَمَقَتْ وَطَالَتْ　　رَوَادِفُهَا تَنُوءُ بِمَا وَلِينَا
١٧- وَمَأْكَمَةً يَضِيقُ البَابُ عَنْهَا　　وَكَشْحًا قَدْ جُنِنْتُ بِهِ جُنُونَا
١٨- وَسَارِيَتَيْ بَلَنْطٍ أَوْ رُخَامٍ　　يَرِنُّ خَشَاشُ حَلْيِهِمَا رَنِينَا
١٩- فَمَا وَجَدَتْ كَوَجْدِي أُمُّ سَقْبٍ　　أَضَلَّتْهُ فَرَجَّعَتِ الحَنِينَا
٢٠- وَلَا شَمْطَاءُ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاهَا　　لَهَا مِنْ تِسْعَةٍ إِلَّا جَنِينَا
٢١- تَذَكَّرْتُ الصِّبَا وَاشْتَقْتُ لَمَّا　　رَأَيْتُ حُمُولَهَا أُصُلًا حُدِينَا
٢٢- وَأَعْرَضَتِ اليَمَامَةُ وَاشْمَخَرَّتْ　　كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصْلِتِينَا
٢٣- أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا　　وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرْكَ اليَقِينَا
٢٤- بِأَنَّا نُورِدُ الرَّايَاتِ بِيضًا　　وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوِينَا
٢٥- وَأَيَّامٍ لَنَا غُرٍّ طِوَالٍ　　عَصَيْنَا المَلْكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا
٢٦- وَسَيِّدِ مَعْشَرٍ قَدْ تَوَّجُوهُ　　بِتَاجِ المُلْكِ يَحْمِي المُحْجَرِينَا
٢٧- تَرَكْنَا الخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ　　مُقَلَّدَةً أَعِنَّتَهَا صُفُونَا
٢٨- وَأَنْزَلْنَا البُيُوتَ بِذِي طُلُوحٍ　　إِلَى الشَّامَاتِ تَنْفِي المُوعِدِينَا
٢٩- وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الحَيِّ مِنَّا　　وَشَذَّبْنَا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا

٣٠- مَتَىٰ نَنقُلْ إلَىٰ قَوْمٍ رَحَانَا ... يَكُونُوا في اللِقَاءِ لَهَا طَحِينَا

٣١- يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ ... وَلُهْوَتُهَا قُضَاعَةَ أَجْمَعِينَا

٣٢- نَزَلْتُمْ مَنْزِلَ الأَضْيَافِ مِنَّا ... فَأَعْجَلْنَا القِرَىٰ أَنْ تَشْتُمُونَا

٣٣- قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ ... قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا

٣٤- نَعُمُّ أُنَاسَنَا وَنَعِفُّ عَنهُمْ ... وَنَحْمِلُ عَنْهُمُ مَا حَمَّلُونَا

٣٥- نُطَاعِنُ مَا تَرَاخَى النّاسُ عَنَّا ... وَنَضْرِبُ بالسُّيُوفِ إِذَا غُشِينَا

٣٦- بِسُمْرٍ مِنْ قَنَا الخَطِّيِّ لُدْنٍ ... ذَوَابِلَ أَوْ بِبِيضٍ يَخْتَلِينَا

٣٧- كَأَنَّ جَمَاجِمَ الأَبْطَالِ فِيهَا ... وُسُوقٌ بالأَمَاعِزِ يَرْتَمِينَا

٣٨- نَشُقُّ بِهَا رُؤُوسَ القَوْمِ شَقًّا ... وَنُخْلِيهَا الرِّقَابَ فَيَخْتَلِينَا

٣٩- وَإِنَّ الضِغْنَ بَعدَ الضِّغْنِ يَبْدُو ... عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا

٤٠- وَرِثْنَا المَجْدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ ... نُطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّىٰ يَبِينَا

٤١- وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الحَيِّ خَرَّتْ ... عَنِ الأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا

٤٢- نَجُذُّ رُؤُوسَهُمْ فِي غَيْرِ بِرٍّ ... فَمَا يَدْرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَا

٤٣- كَأَنَّ سُيُوفَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ ... مَخَارِيقٌ بِأَيْدِي لاعِبِينَا

٤٤- كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ ... خُضِبْنَ بِأُرْجُوانٍ أَوْ طُلِينَا

٤٥- إِذَا مَا عِيَّ بالإِسْنَافِ حَيٌّ ... مِنَ الهَوْلِ المُشَبَّهِ أَنْ يَكُونَا

شاعر وقصيدة

٤٦- نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةَ ذَاتَ حَدٍّ   مُحَافَظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينَا
٤٧- بِشُبَّانٍ يَرَوْنَ القَتْلَ مَجْداً   وَشِيبٍ فِي الحُرُوبِ مُجَرَّبِينَا
٤٨- حُدَيَّا النَّاسِ كُلِّهِمُ جَمِيعًا   مُقَارَعَةً بَنِيهِمْ عَنْ بَنِينَا
٤٩- فَأَمَّا يَوْمَ خَشْيَتِنَا عَلَيْهِمْ   فَتُصْبِحُ خَيْلُنَا عُصَبًا ثُبِينَا
٥٠- وَأَمَّا يَوْمَ لَا نَخْشَى عَلَيْهِمْ   فَنُمْعِنُ غَارَةً مُتَلَبِّبِينَا
٥١- بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ   نَدُقُّ بِهِ السُّهُولَةَ وَالحُزُونَا
٥٢- أَلَا لَا يَعْلَمُ الأَقْوَامُ أَنَّا   تَضَعْضَعْنَا وَأَنَّا قَدْ وَنِينَا
٥٣- أَلَا لَا يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا   فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِينَا
٥٤- بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرُو بْنَ هِنْدٍ   نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا
٥٥- بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرُو بْنَ هِنْدٍ   تُطِيعُ بِنَا الوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا
٥٦- تَهَدَّدْنَا وَأَوْعِدْنَا رُوَيْدًا   مَتَى كُنَّا لِأُمِّكَ مَقْتَوِينَا
٥٧- فَإِنَّ قَنَاتَنَا يَا عَمْرُو أَعْيَتْ   عَلَى الأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا
٥٨- إِذَا عَضَّ الثِّقَافُ بِهَا اشْمَأَزَّتْ   وَوَلَّتْهُ عَشَوْزَنَةً زَبُونَا
٥٩- عَشَوْزَنَةً إِذَا انْقَلَبَتْ أَرَنَّتْ   تَشُجُّ قَفَا المُثَقِّفِ وَالجَبِينَا
٦٠- فَهَلْ حُدِّثْتَ فِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ   بِنَقْصٍ فِي خُطُوبِ الأَوَّلِينَا
٦١- وَرِثْنَا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بْنِ سَيْفٍ   أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ المَجْدِ دِينَا

٦٢- وَرِثْتُ مُهَلْهِلًا وَالخَيْرَ مِنْهُ ... زُهَيْرًا نِعْمَ ذُخْرُ الذَّاخِرِينَا
٦٣- وَعتَّابًا وَكُلْثُومًا جَمِيعًا ... بِهِمْ نِلْنَا تُرَاثَ الأَكْرَمِينَا
٦٤- وَذَا البُرَةِ الَّذِي حُدِّثْتَ عَنْهُ ... بِهِ نُحْمَى وَنَحْمِي المُحْجَرِينَا
٦٥- وَمِنَّا قَبْلَهُ السَّاعِي كُلَيْبٌ ... فَأَيُّ المَجْدِ إِلَّا قَدْ وَلِينَا
٦٦- مَتَى نَعْقِدْ قَرِينَتَنَا بِحَبْلٍ ... تَجُذَّ الحَبْلَ أَوْ تَقِصِ القَرِينَا
٦٧- وَنُوجَدُ نَحْنُ أَمْنَعَهُمْ ذِمَارًا ... وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا يَمِينَا
٦٨- وَنَحْنُ غَدَاةَ أُوقِدَ فِي خَزَازَى ... رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَا
٦٩- وَنَحْنُ الحَابِسُونَ بِذِي أُرَاطَى ... تَسَفُّ الجِلَّةُ الخُورُ الدَّرِينَا
٧٠- وَنَحْنُ الحَاكِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا ... وَنَحْنُ العَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا
٧١- وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخِطْنَا ... وَنَحْنُ الآخِذُونَ لِمَا رَضِينَا
٧٢- وَكُنَّا الأَيْمَنِينَ إِذَا الْتَقَيْنَا ... وَكَانَ الأَيْسَرِينَ بَنُو أَبِينَا
٧٣- فَصَالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ ... وَصُلْنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا
٧٤- فَآبُوا بِالنِّهَابِ وَبِالسَّبَايَا ... وَأُبْنَا بِالمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا
٧٥- إِلَيْكُمْ يَابَنِي بَكْرٍ إِلَيْكُمْ ... أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا اليَقِينَا
٧٦- أَلَمَّا تَعْلَمُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ ... كَتَائِبَ يَطَّعِنَّ وَيَرْتَمِينَا
٧٧- عَلَيْنَا البَيْضُ وَاليَلَبُ اليَمَانِي ... وَأَسْيَافٌ يَقُمْنَ وَيَنْحَنِينَا

شاعر وقصيدة

٧٨- عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ   تَرَى فَوْقَ النِّطَاقِ لَهَا غُضُونَا

٧٩- إِذَا وُضِعَتْ عَنِ الأَبْطَالِ يَوْمًا   رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ القَوْمِ جُونَا

٨٠- كَأَنَّ غُضُونَهُنَّ مُتُونُ غُدْرٍ   تُصَفِّقُهَا الرِّيَاحُ إِذَا جَرَيْنَا

٨١- وتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ   عُرِفْنَ لَنَا نَقَائِذَ وَافْتُلِينَا

٨٢- وَرَدْنَ دَوَارِعًا وَخَرَجْنَ شُعْثًا   كَأَمْثَالِ الرَّصَائِعِ قَدْ بَلِينَا

٨٣- وَرِثْنَاهُنَّ عَنْ آبَاءِ صِدْقٍ   وَنُورِثُهَا إِذَا مُتْنَا بَنِينَا

٨٤- عَلَى آثَارِنَا بِيضٌ حِسَانٌ   نُحَاذِرُ أَنْ تُقَسَّمَ أَوتَهُونَا

٨٥- أَخَذْنَ عَلَى بُعُولَتِهِنَّ عَهْدًا   إِذَا لَاقَوْا كَتَائِبَ مُعْلِمِينَا

٨٦- لَيَسْتَلِبُنَّ أَفْرَاسًا وَبِيضًا   وَأَسْرَى فِي الحَدِيدِ مُقَرَّنِينَا

٨٧- تَرَانَا بَارِزِينَ وَكُلُّ حَيٍّ   قَدِ اتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِينَا

٨٨- إِذَا مَا رُحْنَ يَمْشِينَ الهُوَيْنَى   كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينَا

٨٩- يَقُتْنَ جِيَادَنَا وَيَقُلْنَ لَسْتُمْ   بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا

٩٠- ظَعَائِنَ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ   خَلَطْنَ بِمِيسَمٍ حَسَبًا وَدِينَا

٩١- وَمَا مَنَعَ الظَّعَائِنَ مِثْلُ ضَرْبٍ   تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالقُلِينَا

٩٢- كَأَنَّا وَالسُّيُوفُ مُسَلَّلَاتٌ   وَلَدْنَا النَّاسَ طُرًّا أَجْمَعِينَا

٩٣- يُدَهْدُونَ الرُّؤُوسَ كَمَا تُدَهْدِي   حَزَاوِرَةٌ بِأَبْطَحِهَا الكُرِينَا

٩٤- وَقَدْ عَلِمَ القَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ ... إِذَا قُبَبٌ بِأَبطَحِهَا بُنِينَا

٩٥- بِأَنَّا المُطْعِمُونَ إِذَا قَدَرْنَا ... وَأَنَّا المُهْلِكُونَ إِذَا ابْتُلِينَا

٩٦- وَأَنَّا المَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا ... وَأَنَّا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا

٩٧- وَأَنَّا التَّارِكُونَ إِذَا سَخِطْنَا ... وَأَنَّا الآخِذُونَ إِذَا رَضِينَا

٩٨- وَأَنَّا العَاصِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا ... وَأَنَّا العَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا

٩٩- وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا المَاءَ صَفْوًا ... وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدِرًا وَطِينَا

١٠٠- أَلَا أَبْلِغْ بَنِي الطَّمَاحِ عَنَّا ... وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا

١٠١- إِذَا مَا المَلْكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفًا ... أَبَيْنَا أَنْ نُقِرَّ الذُّلَّ فِينَا

١٠٢- مَلَأْنَا البَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا ... وَمَاءَ البَحْرِ نَمْلَؤُهُ سَفِينَا

١٠٣- إِذَا بَلَغَ الفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ ... تَخِرُّ لَهُ الجَبَابِرُ سَاجِدِينَا



شَـرْح القَصِيـدَة :

١ - الصحن : القدح العظيم ، اصبحينا : اسقينا الصَّبوح ، الأندرون : قرى بالشام وهي اليوم خراب .

٢ - مشعشعة : ممزوجة ، الحص : الورس ، سخينا : من السخاء أو من السخونة فهي فعل وفاعل أو هي حال .

٣ - اللبانة : الحاجة أي تنسي الهموم .

٤ - اللحز : الضيق الصدر .

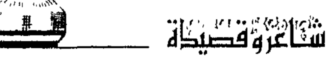
٥ - صبنت : صرفت .

٦ - قاصرين : بلد .

١٠ - الصرم : القطيعة ، الوشك : السرعة .

١٣ - الكاشح : المضمر للعداوة .

١٤ - العيطل : الطويلة الذراعين من النوق ، الادماء : البيضاء ، البكر : التي لم تحمل ، هجان اللون : خالصة البياض ، لم تقرأ : لم تحمل في رحمها .



١٥ ـ حصاناً : محصنا .
١٦ ـ لدنة : لينة يعني قامتها ، تنوء : تثقل بما ولينا : مع ما قرب منها .
١٧ ـ المأكة : رأس الورك .
١٨ ـ السارية : الأسطوانة ، البلنط : نوع كالرخام وقيل العاج ، خشاش الحلي : رقيقه ، يعني الخلاخيل .
١٩ ـ السقب : ولد الناقة .
٢٠ ـ الجنين : المدفون .
٢١ ـ أصلاً : جمع أصيل وهو العشيّ .
٢٢ ـ أعرضت : ظهرت ، اليمامة : منطقة في الجزيرة العربية .
٢٥ ـ أن ندين : كراهية أن نذل .
٢٦ ـ أحجره : الجأه .
٢٧ ـ عاكفة : مقيمة ، الصفون : الواقفة على ثلاث قوائم وتثنى سنبك الرابعة .
٢٨ ـ ذو طلوح والشامات : أماكن ، تنفى : تطرد ، الموعدين : المهددين وهم أعداؤه .
٢٩ ـ القتاد : شجر ذو شوك واحدته قتادة أي أضعفنا أعداءنا .
٣١ ـ الثفال : ما يوضع تحت الرحى من ثوب ونحوه يريد ميدان الحرب ، اللُّهوة : القبضة من الحب تلقى في فم الرحى ، قضاعة : قبيلة يمانية .
٣٢ ـ شبّه تعجيله لهم الحرب بتعجيل القرى للضيوف .
٣٣ ـ المرداة : الصخرة يعني الحرب .
٣٦ ـ يختلين : يقطعن .
٣٧ ـ الوسوق : الأحمال ، الأماعز : أماكن فيها حجارة .
٤١ ـ الأحفاض : الإبل تحمل أمتعة البيوت .
٤٣ ـ المخراق : سيف من خشب ، أو منديل يلف ليضرب به .
٤٥ ـ الاسناف : الاقدام ، الشبه أن يكون : المتوقع .
٤٦ ـ الرهوة : المكان المرتفع ، ذات حدّ : يعني كتيبة ذات شوكة .
٤٨ ـ حديّا الناس : نتحدى الناس .
٤٩ ـ العصبة : الجماعة ، والثبة : الجماعة .
٥٠ ـ التلبب : لبس السلاح .
٥١ ـ الرأس : الرئيس .
٥٣ ـ الجهل : السفه .
٥٤ ـ القيل : الملك دون الملك الأعظم ، القطين : الخدم .
٥٦ ـ المقتوي : خادم الملك .
٥٨ ـ الثقاف : الحديدة يقوّم بها الرّمح ، العشوزنة : الصلبة الشديدة ، الزّبون : الدفوع .
٦٦ ـ القرينة : الناقة قرنت بغيرها ، الوقص : كسر العنق .
٦٧ ـ الذمار : العهد والذمة .
٦٨ ـ خزازي : مكان ، الرفد : الإعانة .
٦٩ ـ تسف : تأكل ، الجلة : الكبار من الإبل ، الخور : الكثيرة الألبان ، الدرين : ما أسود من النبت وقدم .
٧٧ ـ اليلب : نسيجة من سيور تلبس تحت البيض .
٧٨ ـ دلاص : براقة وهي الدرع .
٧٩ ـ جون : سود أي من الصدأ .
٨٠ ـ شبه الدروع بسطوح الغدران إذا ضربتها

الرياح .

٨١ ـ نقائذ : مخلصات من أيدي الأعداء ، افتلاه : فطمه عن الرضاع .

٨٢ ـ الرصيعة : عقدة العنان يريد أن ما عليها قد تناثر وتقطع .

٨٥ ـ معلمين : وضعوا علامات ليعرفوا .

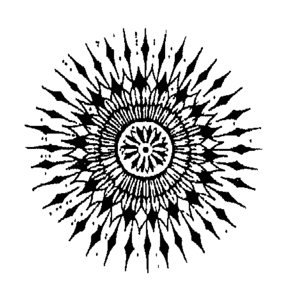
٨٧ ـ القرين : الحليف وذلك لخوفهم منا ، القلين : عيدان يلعب بها الصبيان الواحد قلا وقُلّة .

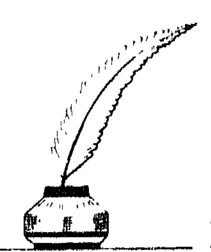
٩٢ ـ أي نحن مسؤولون عن جميع الناس .

٩٣ ـ يدهدون : يدحرجون ، حزاورة : شباب أشداء .

٩٥ ـ قدرنا : طبخنا أو قسمنا الرزق .

٩٨ ـ العازمون : أي على الحرب .







(؟... - ٦١٦م)

كان عروة فارساً من فرسان الجاهلية ، وصعلوكاً من صعاليكها المعدودين المقدمين الأجواد ، ولقب بعروة الصعاليك لأنه كان يجمع صعاليك العرب ويقوم بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم .. لذلك نستطيع القول إن عروة بن الورد من أكثر الشعراء جاذبية وهو ذو شخصية محببة لما اشتمل عليه من مناقب عربية وروح اشتراكية تتجلى في كل صنائعه وهذا ما حدا بمعاوية بن أبي سفيان أن يقول : « لو كان لعروة ولد لأحببت أن أتزوج إليهم » .. وحمل عبد الملك بن مروان أن يقول أيضاً : « ما يسرني أن أحداً من العرب ممن ولدني لم يلدني ، إلا عروة بن الورد لقوله : »

« وإني امرؤ عافي إنائي شركة   وأنت امرؤ عافي إنائك واحد »



أقِلّي اللّوْمَ ..

قال وكانت امرأته تنهاه عن الغزو :

١- أَقِلّي عَلَيَّ اللّوْمَ يا بِنْتَ مُنْذِرٍ ، وَنامي ، وَإن لَمْ تَشْتَهِي النّوْمَ فاسْهَري

٢- ذَريني وَنَفسي ، أُمّ حَسّانَ ، إنّني بِها ، قَبْلَ أنْ لا أمْلِكَ البَيعَ ، مُشْتَري

٣- أحاديثَ تَبقَى ، وَالفَتى غيرُ خالِدٍ ، إذا هُوَ أمْسَى هامَةً فَوقَ صَيِّرِ

٤- تُجاوِبُ أحْجارَ الكِناسِ ، وَتَشْتَكي إلى كُلّ مَعْرُوفٍ رَأتْهُ ، وَمُنْكَرِ

٥- ذَريني أُطَوِّفْ في البِلادِ ، لَعَلّني أُخَلّيكِ ، أوْ أُغْنيكِ عَنْ سُوءِ مَحْضَرِ

٦- فَإنْ فازَ سَهْمٌ لِلْمَنيّةِ لَمْ أكُنْ جَزُوعاً ، وَهَلْ ، عَنْ ذاكَ مِنْ مُتَأخَّرِ؟

٧- وَإنْ فازَ سَهْمي كَفّكُمْ عَنْ مَقاعِدٍ لَكُمْ خَلْفَ أدْبارِ البُيُوتِ ، وَمَنْظَرِ

٨- تَقُولُ : لكَ الوَيلاتُ ، هَلْ أنتَ تارِكٌ ضُبُوّاً بِرَجْلٍ ، تارَةً ، وَبِمِنْسَرِ

٩- وَمُسْتَثْبِتٌ في مالِكَ ، العامَ ، أنّني أراكَ عَلى أقْتادِ صَرْماءَ ، مُذْكِرِ

١٠- فَجُوعٌ لأهْلِ الصّالِحِينَ ، مَزَلّةٌ ، مَخُوفٌ رَداها أنْ تُصيبَكَ ، فاحْذَرِ

١١- أبَى الخَفْضَ مَنْ يَغْشاكِ مِنْ ذي قَرابَةٍ وَمِنْ كُلّ سَوْداءِ المَعاصِمِ تَعْتَري

١٢- وَمُسْتَهْنِيءٍ زَيْدٌ أبُوهُ ، فَلا أرَى لَهُ مَدْفَعاً ، فاقْنَيْ حَياءَكِ وَاصْبِري

١٣- لَحَى اللهُ صُعْلُوكاً ، إذا جَنّ لَيْلُهُ ، مُصافي المُشاشِ ، آلِفاً كُلّ مَجْزَرِ

١٤- يَعُدّ الغِنَى مِنْ نَفْسِهِ ، كُلّ لَيْلَةٍ ، أصابَ قِراها مِنْ صَديقٍ مُيَسَّرِ

١٥- يَنَامُ عِشَاءً ثُمَّ يُصْبِحُ نَاعِسًا ، يَحُتُّ الحَصَى عَنْ جَنْبِهِ المُتَعَفِّرِ
١٦- قَلِيلُ إِلْتِمَاسِ الزَّادِ إِلَّا لِنَفْسِهِ ، إِذَا هُوَ أَمْسَى كَالعَرِيشِ المُجَوَّرِ
١٧- يُعِينُ نِسَاءَ الحَيِّ ، مَا يَسْتَعِنَّهُ ، وَيُمْسِي طَلِيحًا ، كَالبَعِيرِ المُحَسَّرِ
١٨- وَلَكِنَّ صُعْلُوكًا ، صَفِيحَةُ وَجْهِهِ كَضَوْءِ شِهَابِ القَابِسِ المُتَنَوِّرِ
١٩- مُطِلًّا عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ بِسَاحَتِهِمْ ، زَجْرَ المَنِيحِ المُشَهَّرِ
٢٠- إِذَا بَعُدُوا لَا يَأْمَنُونَ اقْتِرَابَهُ ، تَشَوُّفَ أَهْلِ الغَائِبِ المُتَنَظَّرِ
٢١- فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَ المَنِيَّةَ يَلْقَهَا حَمِيدًا ، وَإِنْ يَسْتَغْنِ يَوْمًا ، فَأَجْدِرِ
٢٢- أَيَهْلِكُ مُعْتَمٌ وَزَيْدٌ ، وَلَمْ أَقُمْ عَلَى نُدَبٍ يَوْمًا ، وَلِي نَفْسُ مُخْطِرِ
٢٣- سَتُفْزِعُ ، بَعْدَ اليَأْسِ ، مَنْ لَا يَخَافُنَا ، كَوَاسِعُ فِي أُخْرَى السَّوَامِ المُنَفَّرِ
٢٤- يُطَاعِنُ عَنْهَا أَوَّلَ القَوْمِ بِالقَنَا ، وَبِيضٍ خِفَافٍ ، ذَاتِ لَوْنٍ مُشَهَّرِ
٢٥- فَيَوْمًا عَلَى نَجْدٍ وَغَارَاتِ أَهْلِهَا ، وَيَوْمًا بِأَرْضٍ ذَاتِ شَثٍّ وَعَرْعَرِ
٢٦- يُنَاقِلْنَ بِالشُّمْطِ الكِرَامِ ، أُولِي القُوَى نِقَابَ الحِجَازِ فِي السَّرِيحِ المُسَيَّرِ
٢٧- يُرِيحُ عَلَيَّ اللَّيْلُ أَضْيَافَ مَاجِدٍ كَرِيمٍ ، وَمَالِي ، سَارِحًا ، مَالُ مُقْتِرِ



شَرْح القَصِيدَة :

٣ . الهامة : طائر يخرج من رأس القتيل فيما زعموا ، الصَّيرُ : القبر .

٤ ـ الكناس : مكان تأوي إليه الظباء ونحوها من الحر ، والتجاوبُ بينها بالصدى .

٧ ـ مقاعد عند ادبار البيوت : أماكن الضيوف .

٨ ـ الضبّو : اللصوق بالأرض للهجوم ،

والرَّجـلُ : الرَّجـالَـةُ ، المنسر : عـدد من الفرسان بين الثلاثين والأربعين .

٩ ـ مستثبت : قاعد ، الاقتاد : خشب الرحل الواحد قتد ، الصرماء : النـاقـة قطعت أطباؤها ليجف لبنها ، المذكر : التي تلد الذكور .

١٠ ـ فجوع لأهل الصالحين : تفجع بالصالحين أهلهم .

١١ ـ الخفض : النعمة ، سوداء المعاصم : لفقرها وجوعها ، تعتري : تأتي طالبة الإحسان .

١٢ ـ المتهنئ : المستعطي ، زيـد : جـد عروة فالرجل قريبه .

١٣ ـ مصافي الشـاش : يـألف رأس العظم اللين ويأكله .

١٦ ـ العريش : خيمة من خشب وقش ، جوّره : صرعه .

١٧ ـ الطليح : المتعب ، كالمحسّر .

١٩ ـ المنيح : قِدح ليس له نصيب في الميسر .

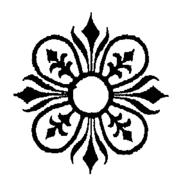
٢٢ ـ النُّدبُ : البكاء على الميت وهو جمع نُـدبه ، المخطر : الداخل في الخطر .

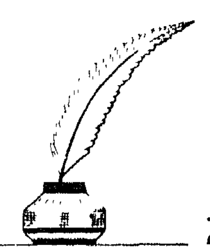
٢٣ ـ الكـواسـع : الخيـلُ تطرد أمـامهـا الجـمـال ، وكسعه : ضرب دبره بيده أو بقدمه .

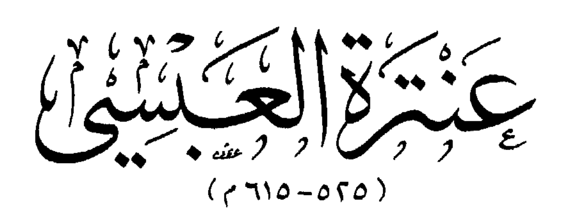
٢٥ ـ الشت والعرعر : نباتان .

٢٦ ـ ينـاقلن : يسرعن ، الشُمط : من خـالـط الشيب سواد شعرهم ، النِقـاب : الطرق في الجبـال ، السريـح : المسرّح ، والسريـح : الفرس بلا سرج .

٢٧ ـ يُريح الأضيـاف : يـأتي بهم إلى المـأوى ، المقتر : الذي ضاق عيشه .







(٥٢٥-٦١٥م)

ولد عنترة بن شداد في نجد من أب شريف المحتد من سـادات مضر أمـا أمه فكانت أمة حبشية الأصل اسمها زبيبة سباها شـداد في احـدى غـاراتـه وانعكس هذا الأمر على عنترة فعاش عبداً في كنف أبيه يرعى الإبل .

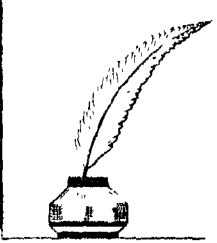
وحدث أن جماعـة من طيء أغـارت على عبس واسـتاقـت ابلهم فـدعـا شداد عنترة إلى الكر ، فأبى مـدعيـاً أن العبيـد « لا تحسن الكر وإنمـا تحسن الحلاب والصر » فـوعـده بـالحريـة إن نجـح في رد الغـزو ، فهب كالإعصـار يـدفعـه حب الحريـة إلى اجتراح المعجزات ، وقهر الخصم واستنقـذ الابل .. ونال الحرية . وأصبحت شجاعة عنترة أسطورة على كل لسان ..

شارك في معظم الغزوات التي كانت دائرة ذلك الحين ومن أهمهـا حرب داحس والغبراء وأبلى عنترة في كل ذلـك البـلاء الحسن . وأحب ابنـة عمـه عبلـة .. فنفرت منـه وتـدللت عليـه ، فقضى حيـاتـه يقول الشعر في حبهـا واسترضائها .

أهم آثـاره (المعلقـة) وهي ميميـة على البحر الكامل وقـد نظمهـا عنترة ابان حرب السباق التي انتهت سنة ٦٠٩ عنـدمـا شتمـه رجل من عبس وعيره بسواده وسواد أمه ، فأجابه عنترة بأن شجاعتـه تغطي كل عيوبـه ، إن كان سواد البشرة عيباً ، فأجابه العبسي : « أنا أشعر منـك » ، قـال عنترة أمـا الشعر فسوف تعلم ذلك وأنشد معلقته مفصلاً فيها مفاخره .

بعد وفاة عنترة أخذت الأساطير تنسج حوله ، وصار ضمن إطار يظهره المثل الأعلى للفارس والشاعر الفذ والمحب الصادق العنيف ، وقد كتبت قصة عنترة في عدة مجلدات حتى صارت على حد قول بعض الأوربيين « الياذة العرب » .





الفارس العربي

«المعلّقة»

١- هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ   أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ
٢- يَا دَارَ عَبْلَةَ بِالجِوَاءِ تَكَلَّمِي   وَعِمِي صَبَاحًا دَارَ عَبْلَةَ وَاسْلَمِي
٣- فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَأَنَّهَا   فَدَنٌ لأَقْضِيَ حَاجَةَ المُتَلَوِّمِ
٤- وَتَحُلُّ عَبْلَةُ بِالجِوَاءِ وَأَهْلُنَا   بِالحَزْنِ فَالصَّمَّانِ فَالمُتَثَلَّمِ
٥- حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ   أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الهَيْثَمِ
٦- حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فَأَصْبَحَتْ   عَسِرًا عَلَيَّ طِلَابُكِ ابْنَةَ مَخْرَمِ
٧- عُلِّقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا   زَعْمًا لَعَمْرُ أَبِيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ
٨- وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ   مِنِّي بِمَنْزِلَةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ
٩- كَيْفَ المَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا   بِعُنَيْزَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالغَيْلَمِ
١٠- إِنْ كُنْتِ أَزْمَعْتِ الفِرَاقَ فَإِنَّمَا   زُمَّتْ رِكَابُكُمُ بِلَيْلٍ مُظْلِمِ
١١- مَا رَاعَنِي إِلَّا حَمُولَةُ أَهْلِهَا   وَسْطَ الدِّيَارِ تَسَفُّ حَبَّ الخِمْخِمِ
١٢- فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً   سُودًا كَخَافِيَةِ الغُرَابِ الأَسْحَمِ
١٣- إِذْ تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ   عَذْبٍ مُقَبَّلُهُ لَذِيذِ المَطْعَمِ

شاعر وقصيدة

١٤- وَكَأَنَّ فَارَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الفَمِ
١٥- أَوْ رَوْضَةً أُنُفًا تَضَمَّنَ نَبْتَهَا غَيْثٌ قَلِيلُ الدِّمْنِ لَيْسَ بِمَعْلَمِ
١٦- جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بِكْرٍ حُرَّةٍ فَتَرَكْنَ كُلَّ قَرَارَةٍ كَالدِّرْهَمِ
١٧- سَحًّا وَتَسْكَابًا فَكُلَّ عَشِيَّةٍ يَجْرِي عَلَيْهَا المَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ
١٨- وَخَلَا الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ غَرِدًا كَفِعْلِ الشَّارِبِ المُتَرَنِّمِ
١٩- هَزِجًا يَحُكُّ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ قَدْحَ المُكِبِّ عَلَى الزِّنَادِ الأَجْذَمِ
٢٠- تُمْسِي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ وَأَبِيتُ فَوْقَ سَرَاةِ أَدْهَمَ مُلْجَمِ
٢١- وَحَشِيَّتِي سَرْجٌ عَلَى عَبْلِ الشَّوَى نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ نَبِيلِ المَحْزِمِ
٢٢- هَلْ تُبْلِغَنِّي دَارَهَا شَدَنِيَّةٌ لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمِ
٢٣- خَطَّارَةٌ غِبَّ السُّرَى زَيَّافَةٌ تَطِسُ الإِكَامَ بِوَخْذِ خُفٍّ مِيثَمِ
٢٤- وَكَأَنَّمَا تَطِسُ الإِكَامَ عَشِيَّةً بِقَرِيبِ بَيْنَ المَنْسِمَيْنِ مُصَلَّمِ
٢٥- تَأْوِي لَهُ قُلُصُ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ حِزَقٌ يَمَانِيَةٌ لِأَعْجَمَ طِمْطِمِ
٢٦- يَتْبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ حَرَجٌ عَلَى نَعْشٍ لَهُنَّ مُخَيَّمِ
٢٧- صَعْلٍ يَعُودُ بِذِي العُشَيْرَةِ بَيْضَهُ كَالعَبْدِ ذِي الفَرْوِ الطَّوِيلِ الأَصْلَمِ
٢٨- شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ
٢٩- وَكَأَنَّمَا تَنْأَى بِجَانِبِ دَفِّهَا الْـ وَحْشِيِّ مِنْ هَزِجِ العَشِيِّ مُؤَوَّمِ

شاعر وقصيدة

٣٠ـ هِرٍّ جَنِيبٍ كُلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ ... غَضْبَى اتَّقَاهَا بِاليَدَيْنِ وَبِالفَمِ

٣١ـ بَرَكَتْ عَلَى جَنْبِ الرِّدَاعِ كَأَنَّمَا ... بَرَكَتْ عَلَى قَصَبٍ أَجَشَّ مُهَضَّمِ

٣٢ـ وَكَأَنَّ رُبًّا أَوْ كُحَيْلًا مُعْقَدًا ... حَشَّ الوَقُودُ بِهِ جَوَانِبَ قُمْقُمِ

٣٣ـ يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ ... زَيَّافَةٍ مِثْلِ الفَنِيقِ المُكْدَمِ

٣٤ـ إِنْ تُغْدِفِي دُونِي القِنَاعَ فَإِنَّنِي ... طَبٌّ بِأَخْذِ الفَارِسِ المُسْتَلْئِمِ

٣٥ـ أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتِ فَإِنَّنِي ... سَمْحٌ مُخَالَقَتِي إِذَا لَمْ أُظْلَمِ

٣٦ـ وَإِذَا ظُلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِيَ بَاسِلٌ ... مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ العَلْقَمِ

٣٧ـ وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ المُدَامَةِ بَعْدَمَا ... رَكَدَ الهَوَاجِرُ بِالمَشُوفِ المُعْلَمِ

٣٨ـ بِزُجَاجَةٍ صَفْرَاءَ ذَاتِ أَسِرَّةٍ ... قُرِنَتْ بِأَزْهَرَ فِي الشِّمَالِ مُفَدَّمِ

٣٩ـ فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنَّنِي مُسْتَهْلِكٌ ... مَالِي، وَعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكْلَمِ

٤٠ـ وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى ... وَكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِي وَتَكَرُّمِي

٤١ـ وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا ... تَمْكُو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الأَعْلَمِ

٤٢ـ سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ ... وَرَشَاشِ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ العَنْدَمِ

٤٣ـ هَلَّا سَأَلْتِ الخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ ... إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي

٤٤ـ إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى رِحَالَةِ سَابِحٍ ... نَهْدٍ تَعَاوَرُهُ الكُمَاةُ مُكَلَّمِ

٤٥ـ طَوْرًا يُجَرَّدُ لِلطِّعَانِ وَتَارَةً ... يَأْوِي إِلَى حَصِدِ القِسِيِّ عَرَمْرَمِ

٤٦- يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الوَقِيعَةَ أَنَّنِي ... أَغْشَى الوَغَى وَأَعِفُّ عِندَ المَغْنَمِ

٤٧- وَمُدَجَّجٍ كَرِهَ الكُمَاةُ نِزَالَهُ ... لَا مُمْعِنٍ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمِ

٤٨- جَادَتْ لَه كَفِّي بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ ... بِمُثَقَّفٍ صَدْقِ الكُعُوبِ مُقَوَّمِ

٤٩- فَشَكَكْتُ بِالرُّمْحِ الأَصَمِّ ثِيَابَهُ ... لَيْسَ الكَرِيمُ عَلَى القَنَا بِمُحَرَّمِ

٥٠- فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السِّبَاعِ يَنُشْنَهُ ... يَقْضِمْنَ حُسْنَ بَنَانِهِ وَالمِعْصَمِ

٥١- وَمِشَكِّ سَابِغَةٍ هَتَكْتُ فُرُوجَهَا ... بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الحَقِيقَةِ مُعْلِمِ

٥٢- رَبِذٍ يَدَاهُ بِالقِدَاحِ إِذَا شَتَا ... هَتَّاكِ غَايَاتِ التِّجَارِ مُلَوَّمِ

٥٣- لَمَّا رَآنِي قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ ... أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لِغَيْرِ تَبَسُّمِ

٥٤- عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا ... خُضِبَ البَنَانُ وَرَأْسُهُ بِالعِظْلِمِ

٥٥- فَطَعَنْتُهُ بِالرُّمْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ ... بِمُهَنَّدٍ صَافِي الحَدِيدَةِ مِخْذَمِ

٥٦- بَطَلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ ... يُحْذَى نِعَالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْأَمِ

٥٧- يَاشَاةَ مَاقَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ ... حَرُمَتْ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ

٥٨- فَبَعَثْتُ جَارِيَتِي فَقُلْتُ لَهَا اذْهَبِي ... فَتَجَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِيَ وَاعْلَمِي

٥٩- قَالَتْ رَأَيْتُ مِنَ الأَعَادِي غِرَّةً ... وَالشَّاةُ مُمْكِنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمِ

٦٠- وَكَأَنَّمَا التَفَتَتْ بِجِيدِ جَدَايَةٍ ... رَشَأٍ مِنَ الغِزْلَانِ حُرٍّ أَرْثَمِ

٦١- نُبِّئْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرِ نِعْمَتِي ... وَالكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ المُنْعِمِ

٦٢ - وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالضُّحَى ... إِذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الفَمِ

٦٣ - فِي حَوْمَةِ الحَرْبِ الَّتِي لا تَشْتَكِي ... غَمَرَاتِهَا الأَبْطَالُ غَيْرَ تَغَمْغُمِ

٦٤ - إِذْ يَتَّقُونَ بِيَ الأَسِنَّةَ لَمْ أَخِمْ ... عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَايَقَ مُقْدَمِي

٦٥ - لَمَّا رَأَيْتُ القَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ ... يَتَذَامَرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمَّمِ

٦٦ - يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالرِّمَاحُ كَأَنَّهَا ... أَشْطَانُ بِئْرٍ فِي لَبَانِ الأَدْهَمِ

٦٧ - مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِثُغْرَةِ نَحْرِهِ ... وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسَرْبَلَ بِالدَّمِ

٦٨ - فَازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ القَنَا بِلَبَانِهِ ... وَشَكَا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحَمْحُمِ

٦٩ - لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا المُحَاوَرَةُ اشْتَكَى ... وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ الكَلامَ مُكَلِّمِي

٧٠ - وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَذْهَبَ سُقْمَهَا ... قِيلُ الفَوَارِسِ وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ

٧١ - وَالخَيْلُ تَقْتَحِمُ الخَبَارَ عَوَابِسًا ... مِنْ بَيْنِ شَيْظَمَةٍ وَآخَرَ شَيْظَمِ

٧٢ - ذُلُلٌ رِكَابِي حَيْثُ شِئْتُ مُشَايِعِي ... لُبِّي وَأَحْفِزُهُ بِأَمْرٍ مُبْرَمِ

٧٣ - وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ ... لِلحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنَيْ ضَمْضَمِ

٧٤ - الشَّاتِمَيْ عِرْضِي وَلَمْ أَشْتِمْهُمَا ... وَالنَّاذِرَيْنِ إِذَا لَمْ اَلْقَهُمَا دَمِي

٧٥ - إِنْ يَفْعَلا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا ... جَزَرَ السِّبَاعِ وَكُلِّ نَسْرٍ قَشْعَمِ



شَرْحُ القَصِيدَة :

١ - المتردَّم : من ردم الحفرة والباب إذا سدّهما ، يعني أن الشعراء لم يتركوا معنى إلا قالوا فيه .

٢ - الجواء : اسم موضع .

٣ - الفدن : القصر ، المتلوّم : من يمكث في المكان .

٤ ـ الحزن والصمّان والمتثلم : مواضع .
٥ ـ أقوى : أقفر ، أم الهيثم : عبلة .
٦ ـ الزائرون : من الزئير وهم الأعداء ، طلابكِ : انتقل هنا من الغيبة إلى الخطاب ، المخرم : اسم جبل .
٧ ـ علقتها : أحببتها ، ويقول لا أزعم أنني أظفر بك مع عداوة الحيّين .
٩ ـ عنيزتان والغيلم : موضعان .
١٠ ـ زمّت : وضعت لها الأزمّة أي شعرت بما هيأتم للسفر .
١١ ـ الحمولة : الإبل ، الخمخم : نبات .
١٢ ـ خافية الغراب : ريشة من الخوافي ، وفي الجناح قوادم وغيرها .
١٣ ـ تستبيك : تستلب قلبك . ذو غروب : الثغر المحزّز الأسنان ويكون زمن الصبا .
١٤ ـ فارة المسك : وعاؤه ، القسيمة : الجميلة ، العوارض : الأسنان التي في عرض الفم ، أي تشم منها رائحة زكية قبل أن تقترب من فمها .
١٥ ـ أنف : لم ترع بعد ، تضمن : تكفّل ، الدمن : الزبل ، ليس بمعلم : غير مطروق .
١٦ ـ البكر : السحابة أول سكبها ، والحرة : الجيدة ، القرارة : الأرض المنخفضة .
١٧ لم يتصرم : لم ينقطع .
١٩ ـ هزجاً : مصوتاً ، ويشبه حركة يدي الذباب بحركة يدي رجل يشعل النار بحك خشبتين ، الأجذم : المقطوع اليد .
٢٠ ـ الحشية : الفراش حشي صوفاً ، السراة : أعلى الظهر .
٢١ ـ عبل الشوى : غليظ القوائم ، نهد : مرتفع ، الركل : الضرب بالرجل والمراكل : مواضع الركل ، نبيل المحزم : سمين موضع الحزام .
٢٢ ـ الشدنية : ناقة نسبوها إلى قبيلة أو أرض ، لعنت : دعي عليها ألا تشرب اللبن أو تدّر فهي أقوى على السير .
٢٣ ـ خطارة : تحرك ذنبها ، زيافة : متبخترة تطس : تضرب ، الأكام : الهضاب ، الوخد : السير السريع ، الميثم : الشديد الوطء .
٢٤ ـ يشبه الناقة بالظليم وهو ذكر النعام ، المنسم : الخف ، المصلم : المقطوع الأذنين وهي من صفات الظليم .
٢٥ ـ القُلُص : الإناث من النعام والإبل ، وتأوي إليه : تنضم ، حزَقٌ : جماعات أراد الإبل ، الطمطم : العَيُّ غير الفصيح أراد بالأعجم الحبشي وهو الراعي .
٢٦ ـ قلة الرأس : أعلاه ، الحدج : مركب من مراكب النساء ، النعش : الشيء المرفوع ، مخيم : جعل خيمة .
٢٧ ـ صعل : صغير الرأس ، يعود : يتعهد ، ذو العشيرة : مكان .
٢٨ ـ بماء الدحرضين : أي من ماء هذا الموضع الديلم : الأعداء ، والديلم : شعب .
٢٩ ـ الدّف : الجنب ، الوحشي : الأيمن لأن الجواد لا يرتقى منه ، هزج العشي : له صوت وقت العشي وهو الهر ، المؤوم : القبيح الرأس .
٣٠ ـ جنيب : مجنوب ومربوط به
٣١ ـ جنب الرداع : موضع .
٣٢ ـ الرّبّ : عصير الفاكهة الكثيف ، الكحيل :

القطران ، معقدا : مخثرا ، حش الوقود به : أخرجه إلى جوانب القمقم وهو وعاء ، يريد أن عرقه يشبه ذلك .

٣٣ ـ ينباع : يسيل ، الذفرى : عظم شاخص خلف الاذن ، الجسرة : الناقة القوية ، زيافة : متبخترة ، الفنيق : الفحل من الإبل ، المكدم : الغليظ الصلب .

٣٤ ـ أغدفت القناع : أرسلته على وجهها ، طَبّ : حاذق عالم ، المستلئم : الذي يلبس الدرع .

٣٥ ـ خالقه : إذا تعاملا بأخلاقها ومنه (خالق الناس بخلق حسن) .

٣٦ ـ باسل : كريه .

٣٧ ـ الهواجر : جمع هاجرة وهي أشد الأوقات حراً ، المشوف : المجلو ، المعلم : المنقوش يعني الدينار ، وقيل بل هو القدح .

٣٨ ـ أسرة : خطوط ، أزهر : أبيض ويريد الابريق ، مفدّم : عليه الفدام وهو كالمصفاة .

٤١ ـ الحليل : الزوج ، الغانية : الجميلة تستغني عن الزينة ، المجدّل : الملقى على الأرض ، تمكو : تصفر ، الفريصة : لحمة بين الجنب والكتف ، الشدق : جانب الفم ، الأعلم : المشقوق الشفة العليا .

٤٢ ـ العندم : دم الأخوين وهو مادة حمراء .

٤٤ ـ الرحالة : السرج ، السابح : السريع كأنه يسبح ، نهد : مرتفع ، تعاوره الكماة : تناوبوا في جرحه ، مكلّم : مجرّح .

٤٥ ـ يجّرد : يُخرج ، يأوى : يلجأ ، حصد القسيّ : متين القسيّ محكمها ، العرمرم : الجيش الكثير .

٤٨ ـ المثقف : الرمح المقوّم ، صَدق الكعوب : متين العقد التي بين الأنابيب .

٥١ ـ مشكّ السابغة : الدرع التي شك بعضها إلى بعض ، هتكت فروجها : شققتها ، حامي الحقيقة : بطل .

٥٢ ـ الربذ : السريع ، غاية : راية ، التجار : الخمارين .

٥٤ ـ مد النهار : طول النهار ، العظلم : صبغ أسود يريد الدم اليابس عليه .

٥٥ ـ مخذم : قاطع .

٥٦ ـ يريد أنه طويل ضخم كالشجرة ، السّبت : جلد البقر المدبوغ .

٥٧ ـ يا شاة ما قنص : ما زائدة يريد المرأة .

٥٩ ـ المرتمي : الرامي .

٦٠ ـ الجداية : ولد الظبية ، الرشأ : الذي قوي من أولاد الظباء ، الحر : الجيد ، الأرثم : في شفته العليا وأنفه بياض .

٦٢ ـ تقلص الشفتان : بسبب الغضب والخوف في الحرب .

٦٤ ـ لم أخم : لم أرتد ولم أحبن ، تضايق مقدمي : ضاق مكان أقدامي .

٦٥ ـ يتذامرون : يتحاضون على القتال .

٦٦ ـ اشطان : حبال ، لبان : صدر .

٦٨ ـ أزور : مال ، التحمحم : الصهيل .

٧٠ ـ ويك : ويلك أي شقاء وعذاب لك واللام في ويل ملحقة (لسان) .

٧١ ـ الخبار : الأرض اللينة ، التيظمة . الطويلة .

٧٢ ـ ابنا ضمضم : من أعداء الشاعر .

٧٤ ـ أي ينذران قتلي في غيابي فقط .

٧٥ ـ قشعم : مسن .

المنخل اليشكري

(؟... - ٢٠ ق هـ / ٦٣٠ م)

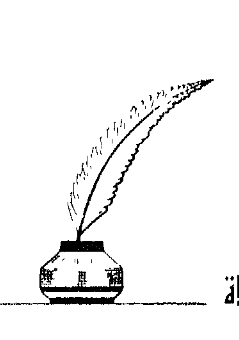
متوفًى نحو ٢٠ ق هـ / ٦٣٠ م / اسمه المنخل بن مسعود بن عامر من بني يشكر شاعر جاهلي ، كان ينادم النعمان بن المنذر ، وهو الذي سعى بالنابغة الذبياني في أمر المتجردة ، ففر النابغة إلى آل جفنة الغسانيين في الشام . ومن أشهر شعر المنخل رائيته التي مطلعها :

إن كنت عـــاذلتي فسيري نحـــو العراق ولا تحـــوري

قالها في هند بنت عمرو بن هند وبلغ خبرها عمرا أباها . فأخذ المنخل فقتله . وفي رواية أخرى أن امرأة النعمان قد شغفت بالمنخل لأنه كان جميلاً فخرج النعمان يتصيد ، فعمدت إلى قيد فجعلت رجلها في إحدى حلقتيه ورجل المنخل في الحلقة الأخرى شغفاً به وجاء النعمان فألفاهما على حالها فأمر بالمنخل فقتل .

الاعلام جـ ٨ صفحة ٢٢٥





شاعر وقصيدة

وأحبها وتحبني

١- إنْ كُنْتِ عَاذِلَتِي فَسِيرِي نَحْوَ العِرَاقِ وَلَا تَحُورِي
٢- لَا تَسْأَلِي عَنْ جُلِّ مَا لِي وَانْظُرِي حَسَبِي وَخِيرِي
٣- وَإِذَا الرِّيَاحُ تَكَمَّشَتْ بِجَوَانِبِ البَيْتِ الكَبِيرِ
٤- أَلْفَيْتِنِي هَشَّ النَّدَى[1] بِشَرِيجِ قِدْحِي أَو شَجِيرِي
٥- وَفَوَارِسٍ كَأُوَارِ حَرِّ م النَّارِ أَحْلَاسِ الذُّكُورِ
٦- شَدُّوا دَوَابِرَ بَيْضِهِمْ فِي كُلِّ مُحْكَمَةِ القَتِيرِ
٧- وَاسْتَلْأَمُوا وَتَلَبَّبُوا إِنَّ التَّلَبُّبَ لِلْمُغِيرِ
٨- وَعَلَى الجِيَادِ المُضْمَرَا تِ فَوَارِسٌ مِثْلُ الصُّقُورِ
٩- يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الغُبَا رِ يَجِفْنَ بِالنَّعَمِ الكَثِيرِ
١٠- أَقْرَرْتُ عَيْنِي مِنْ أُولَـ ئِكَ وَالفَوَائِحِ بِالعَبِيرِ
١١- يَرْفُلْنَ فِي المِسْكِ الذَّكِيِّ م وَصَائِكٍ كَدَمِ النَّحِيرِ
١٢- يَعْكُفْنَ مِثْلَ أَسَاوِدِ الـ م تَّنُّومِ لَمْ تُعْكَفْ لِزُورِ
١٣- وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الفَتَا ةِ الخِدْرَ فِي اليَوْمِ المَطِيرِ
١٤- الكَاعِبِ الحَسْنَاءِ تَرْ فُلُ فِي الدِّمَقْسِ وَفِي الحَرِيرِ

شاعر وقصيدة

١٥- فَدَفَعْتُهَا فَتَدَافَعَتْ ... مَشْيَ القَطَاةِ إلى الغَدِيرِ

١٦- وَلَثَمْتُهَا فَتَنَفَّسَتْ ... كَتَنَفُّسِ الظَّبْيِ البَهِيرِ

١٧- فَدَنَتْ وَقَالَتْ يَا مُنَخَّلُ مَا بِجِسْمِكَ مِنْ حَرُورِ

١٨- مَا شَفَّ جِسْمِي غَيْرُ حُبِّكِ فَاهْدَئِي عَنِّي وَسِيرِي

١٩- وَأُحِبُّهَا وَتُحِبُّنِي ... وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي

٢٠- يَا رُبَّ يَوْمٍ لِلْمُنَخَّلِ قَدْ لَهَا فِيهِ قَصِيرِ

٢١- فَإِذَا انْتَشَيْتُ فَإِنَّنِي ... رَبُّ الخَوَرْنَقِ والسَّدِيرِ

٢٢- وَإِذَا صَحَوْتُ فَإِنَّنِي ... رَبُّ الشُّوَيْهَةِ وَالبَعِيرِ

٢٣- وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ المُدَامَةِ بِالقَلِيلِ وَبِالكَثِيرِ

٢٤- يَا هِنْدُ مَنْ لِمُتَيَّمٍ ... يَا هِنْدُ لِلعَانِي الأَسِيرِ

❋ ❋ ❋

شَرْحُ القَصِيدَة :

١ - لا تحوري : لا ترجعي .

٢ - جُل مالي : معظمه ، الحسب : العمل الصالح ، الخير : الفضل .

٣ - تكمشت : أسرعت ولعلها بمعنى تمسكت هشّ الندى : نشيط في الكرم ، الشريج والشجير : ضربان من القداح وكانوا يجودون بما تأتي به من ربح .

٥ - الأوار : شدة الحرارة ، أحلاس الذكور : لا يفارقون سيوفهم .

٦ - دابر البيضة : مؤخر الخوذة ، المحكمة القتير : الدروع المحكمة المسامير ، والشدّ : الربط .

٧ - استلأم : لبس اللأمة أي الدرع ، تلبّب : تشمّر .

٩ - يجفن : يسرعن .

١٠ - أي أقر عينه بالمقاتلين والنساء المعطرات .

١١ - يرفلن : يجررن الذيول ، الذكي : المنتشر الرائحة ، الصائك : اللاصق يعني به الزعفران .

١٢ ـ يعكفن : يضفرن شعرهن ، الأســــاود : الحيات ، التنوم : نبات يتخذ لطرد حيـات البطن ، الزور : الباطل والفساد .

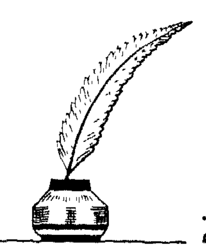
١٦ ـ البهير : من انقطع نفسه من الأعياء .

١٨ ـ شفه : هزله وأنحله .

٢١ ـ الخـورنـق : قصر للنعمان ، الســـدير : نهر بناحية الحيرة .

٢٤ ـ العاني : الخاضع المقهور والأسير .

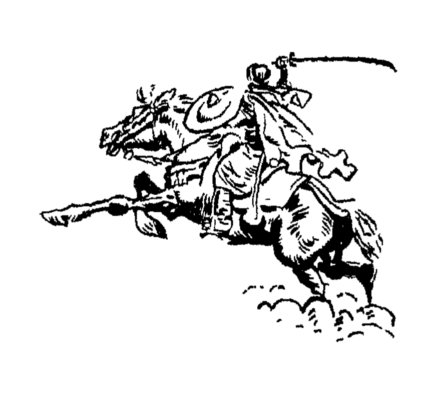


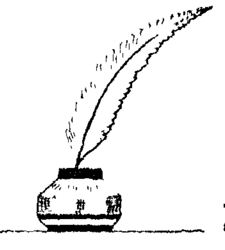


حاجز بن عوف الأسدي

هو حاجز بن عوف بن الحارث بن الأخثم بن عبد الله بن زحل الأزدي .

شاعر جاهلي سار على مذاهب الصعاليك وهو غراب من أغربة العرب ، فقد كان أسود البشرة ، معروفاً بسرعة جريه حتى أن عدداً من الدارسين كان يقارنه بالسليك بن السلكة وتأبط شراً والشنفرى في شدة العدو ، وقد اختلف المصادر في اسم هذا الشاعر الجاهلي المقل ، كما اختلفت في نسبة بعض القصائد إليه ، ولكنه على الأرجح شاعر مقل تكثر عنده الأبيات المفردة والمقطعات الصغيرة والتي يكثر فيها ذكر مغامراته وبطولاته .





شاعر وقصيدة

نضارب بالصفايح من أتانا ..

١ - لِمَنْ طَلَلٌ بِعَشْـمَةَ أَوْ حُفَـارِ ... عَفَتْـهُ الرِّيـحُ بَعْـدَكَ وَالسَّوَارِي

٢ - عَفَتْـهُ الرِّيـحُ وَاعْتَلَجَتْ عَلَيْـهِ ... بِأَكْدَرَ مِنْ تُرَابِ القَـاعِ جَارِ

٣ - فَلَأْيـاً مَا يَبِينُ رَثِيـدُ نُـؤْيٍ ... وَمَرْهَى السُّفْلَيَيْنِ مِنَ الشِّجَارِ

٤ - وَمَبْرَكُ هَجْمَةٍ وَمَصَامُ خَيْلٍ ... صَوَافِنَ فِي الأَعِنَّةِ وَالأَوَارِي

٥ - أَلَا هَلْ أَتَاكَ وَالأَنْبَـاءُ تَنْمِي ... طَوَالِعَ بَيْنَ مُبْتَكِرٍ وَسَارِ

٦ - بِمَحْبَسِنَا الكَتَائِبَ إِنَّ قَوْمِي ... لَهُمْ زَنْدٌ غَدَاةَ النَّـاسِ وَارِي

٧ - إِذَا نَادَوْا عَوَادِ تَعُـودُ مِنَّـا ... عَبَاهِلَةٌ سُيُوفُهُمْ عَوَارِ

٨ - فَأَبْلِغْ قِسْعَةَ الجُشَمِيَّ عَنِّي ... كَفِيلَ الحَيِّ أَيَّامَ النِّفَارِ

٩ - بِآيَـةِ مَا أَجَزْتُهُمْ ثَـلَاثـاً ... بِقِينَ وَأَرْبَعـاً بَعْـدَ السِّرَارِ

١٠ - فَجَـاءَتْ خَثْعَمٌ وَبَنُو زُبَيْدٍ ... وَمَذْحِجُ كُلُّهَـا وَأَبْنَـا صُحَارِ

١١ - وَجَمْعٌ مِنْ صُـدَاءٍ قَدْ أَتَـانَا ... وَدُعْمِيٌّ وَجَمْعُ بَنِي شِعَارِ

١٢ - فَلَمْ نَشْعُرْ بِهِمْ حَتَّى أَتَوْنَـا ... كَحِمْيَرَ إِذْ أَنَاخَتْ بِالجِمَارِ

١٣ - فَقَـامَ مُؤَذِّنٌ مِنَّـا وَمِنْهُمْ ... لَدَى أَبْيَاتِنَا سُورِي سَوَارِ

١٤ - كَأَنَّا بِالمَضِيقِ وَقَدْ تَرَوْنَـا ... لَدَى طَرَفِ الأُصَيْحِرِ ضَوْءُ نَارِ

شاعر وقصيدة

١٥ - فَقَالُوا يَالَ عَبْسٍ نَازِعُوهُمْ ... سِجَالَ المَوْتِ بِالأَسَلِ الحِرَارِ
١٦ - فَقُلْنَا يَالَ يَرْفَى مَاصِعُوهُمْ ... فِرَارُ اليَوْمِ فَاضِحَةُ الذِّمَارِ
١٧ - فَإِمَّا تَعْقِرُوا فَرَسِي فَإِنِّي ... أُقَدِّمُهَا إِذَا كَثُرَ التَّغَارِي
١٨ - وَأَحْمِلُهَا عَلَى الأَبْطَالِ إِنِّي ... عَلَى يَوْمِ الكَرِيهَةِ ذُو اصْطِبَارِ
١٩ - صَلِيتُ بِغَمْرَةٍ فَخَرَجْتُ مِنْهَا ... كَنَصْلِ السَّيْفِ مُخْتَضِبَ الغِرَارِ
٢٠ - كَأَنَّ الخَيْلَ إِذْ عَرَفَتْ مَقَامِي ... تَفَادَى عَنْ شَتِيمِ الوَجْهِ صَارِ
٢١ - أُكَفِّئُهُمْ وَأَضْرِبُهُمْ وَمِنِّي ... مُشَلْشَلَةٌ كَحَاشِيَةِ الإِزَارِ
٢٢ - وَأَعْرَضَ جَامِلٌ عَكَرٌ وَسَبْيٌ ... كَغِزْلَانِ الصَّرَايِمِ مِنْ بِحَارِ
٢٣ - فَلَمْ أَبْخَلْ غَدَاتَئِذٍ بِنَفْسِي ... وَلَا فَرَسِي عَلَى طَرَفِ العِيَارِ
٢٤ - نُضَارِبُ بِالصَّفَايِحِ مَنْ أَتَانَا ... وَأُخْرَاهُمْ تَمَلَّى بِالفِرَارِ
٢٥ - أَلَا أَبْلِغْ غُزَيِّلَ حَيْثُ أَضْحَى ... أَحَقًّا مَا أُنَبَّأُ بِالفَخَارِ
٢٦ - فَإِنَّكَ وَالفَخَارَ بِآلِ كَعْبٍ ... كَمَنْ بَاهَى بِثَوْبٍ مُسْتَعَارِ
٢٧ - وَذَاتُ الحِجْلِ تَبْهَجُ أَنْ تَرَاهُ ... وَتَمْشِي وَالمَسِيرُ عَلَى حِمَارِ
٢٨ - أَرَيْنَا يَوْمَ ذَلِكَ مَنْ أَتَانَا ... بِذِي الظُّبَةِ الكَوَاكِبَ بِالنَّهَارِ
٢٩ - فَلَوْ كُنَّا المُغِيرَةَ قَدْ أَفَأْنَا ... المُؤَبَّلَ وَالعَقَايِلَ كَالعَرَارِ
٣٠ - أَبَا ثَوْرٍ سَجَاحِ فَإِنَّ دَعْوَى ... تُخَالِفُ مَا أَتَيْتَ عَصِيمُ عَارِ

٣١ - فَلَوْلَا أَنْ تَـدَارَكَ جَـرْيَ مُهْـرِي ... كُلُومٌ مِثْـلُ غَايَـلَةِ النِّقَـارِ

٣٢ - لَرَدَّ إِلَيْكَ شَـاكِلَةً بَتِـيرًا ... حُسَـامٌ غَيْرُ مُسْـتَلِمٍ قُطَـارِي

شَرْحُ القَصِيدَة :

١ - الطلل : ما شخص من آثار الديار . عِثْمَةُ وحفار : لعل عثة مكان وأما حُفار : فوضع بين اليمن وتهامة . السواري : جمع سارية وهي السحابة التي تسري ليلاً ، والمطرة التي تكون بالليل .

٢ - اعتلجت : تضاربت وتصادمت .

٣ - فلأياً : أي بعد جهدٍ ومشقة ، وإعرابها على أنها مفعول مطلق ويعمل فيها ما ليس من لفظها . الرثيد : المُنَضَّد . النؤي : أخدود يحفر حول الخيمة ليرد عنها السيل . الشّجار : جمع شَجْر وهو القِدْحُ والعُودُ .

٤ - الهجمة : ما بين الثلاثين والمائة من الإبل . مصامّ الخيل : مقامها وموقفها . الصوافن : كالصافنات وهي صفة للخيول تقف على قوائم ثلاث وتثني سنبك يدها الرابع . الأواري : جمع آريّ وآرِي وهو محبس الدّابة كالأخيّة ج الأواخي وهي قطع من الحبال تدفن أطرافها في التراب وتبرز أوساطها كالحلقات لتربط بها أزمّة الدواب .

٥ - تنمي : تزداد وترتفع ، وتُنمى : أي تنسب . المبتكر : المُبكّر . السّاري : السائر ليلاً .

٦ - محبسنا : حبسنا ومنعنا . الزّند : الخشبة العليا التي تقتدح بها النار والخشبة السفلى زندة . الـواري : المشتعل ، يريـد أنهم ينجحون في ما يرومون .

٧ - عـوادِ : اسم فعـل بمعنى عـودوا ، أي إلى القتـال . العبـاهلـة : السـادة المعترف بسيـادتهم . عـوارِ : مجرّدة عـاريـة من أغمادها .

٨ - قسعة : اسم علم ولعله مصحّف لأن هـذه المـادة غير واردة في المعجمات . جشم : اسم قبيلة . النفـار : المنـافرة وهي المقـاضـاة والمحاكمة والمفاخرة ، والذهاب إلى القتال .

٩ - بآية - بعلامة ودلالة . أجازهم : جعلهم يجوزون أي يقطعون المكان . ثلاثاً : ثلاثة أيام بقين من الشهر . السّرار : آخر ليلة من الشهر وفيها لا يظهر القمر .

١٠ - خثعم وزُبيد ومذحج : قبـائل يمـانيـة مشهورة . صُحـار : اسم رجـل من عبـد القيس ، وقبيله .

١١ - صداء : قبيلة يمنية ودعميّ : قبيلة نزارية .

١٢ - الجمار : الحجارة ، ولعلها مكان عندهم ، أو مكان رمي الجمار بالحج .

١٣ - المـؤذن : المنـادي . سـار : وثب وثـار ، وسـاوره : واثبـه وقـاتلـه . سوارِ : اسم فعل من السّورة والوثوب .

١٤ - ثرونا : كثر عددنا ، أو مـا... الأصيحر : تصغير أصحر وهو مـا كان في لـونه ...رة في حمرة ، ولعله اسم مكان .

١٥ - السّجل : الدّلو والجمع سجال الأ...:

الرماح . الحِرار : العطاش .

١٦ ـ يرفى : الأصل يرفأ وهم حيّ من العرب . المماصعة : المقاتلة والمضاربة بالسيوف . الذّمار : ما يلزمك حفظه وحمايته ، والأهل والحرم .

١٧ ـ التغـاري : من أغرى بينهم العداوة أي ألقاها .

١٨ ـ حملها على الأعداء : أغراها بهم .

١٩ ـ صَليتُ بغمرة : قاسيت شدّةً وهولاً . غِرار السيف : حدّه .

٢٠ ـ تفادى عنه : تحاماه وانزوى عنه . شتيم الوجه : كريه الوجه . الصاري : المدافع والواقي والحافظ ولعلها ضار .

٢١ ـ كفّأ الشيء وكفأه : قلبه . مُشَلْشَلَة : الضَّرْبة تقطر دماً .

٢٢ ـ أعرض : ظهر من بعيد . الجامل : الجمال . العَكَرُ : جمع عَكرة وهي خمسون إلى ستين من الإبل والعَكَرُ : ما فوق خمسمائة من الإبل . الصرايم : جمع صريمة وهي القطعة المنقطعة من معظم الرمل ، وجماعة من شجر الغضى والسَّلم والأرطى . البحـار : القرى والمدن ، والأرض الواسعة .

٢٣ ـ العيـار : من عار الفرس يعير ، إذا انفلت من صاحبه .

٢٤ ـ الصفـايح : السيوف العريضة . تملّى : يطول عمرها ، تمتع .

٢٧ ـ الحجل : الخلخال . الحمار : خشبة في مقدم الرحل .

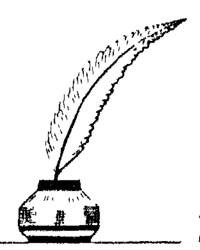
٢٨ ـ ذو الظُّبة : السيف ، والظبة : حدّ السيف .

٢٩ ـ المغيرة : أي المهاجون . أفأنا : أعدنا وأرجعنا ، أو سلبنا . أبلّ الإبل : سمّنها واقتناها العقايل : جمع عقيلة وهي المرأة الكريمة المخدرّة . العرار : النرجس البرّي ، وهو البهار البرّي .

٣٠ ـ سجاحِ : اسم فعل من سَجَحَ بمعنى لان وسَهُلَ ، أي كن ليّناً سهلاً . عصيم عار : مربوط بالعار أو ملصق به .

٣١ ـ تداركه : لحقه . غائلة النقار : الغائلة ما انخرق من الحوض وانثقب فذهب بالماء ، والنقار : جمع نقرة وهي الحفرة في الأرض ، والوهدة المستديرة ، أي جراحات غزيرة الدماء .

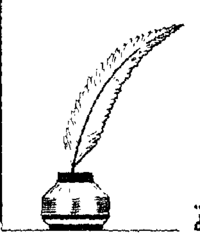
٣٢ ـ الشاكلة : الخاصرة . البتير : المبتورة المقطوعة ، ولم أجدها . غير مستلم : غير مسالم ولا متفق مع العدو . القطاريّ : الحيّة الذكر من القُطار وهو السّم .



امرؤ القيس بن عمرو السكوني

ما من مؤرخ من مؤرخي الأدب تعرض لذكر هذا الشاعر غير الآمدي في كتابه (المؤتلف والمختلف) فقال إنه : امرؤ القيس بن عمرو بن الحارث بن معاوية الأكبر بن ثور بن مرقع الكندي : شاعر جاهلي اتخذ طريقة الجاهليين في الجمع بين الغزل والوصف والفروسية والفخر .





سَمَوْنا لهُم بالخيْـل ..

١ ـ طَرِبْتَ وَعَنَّاكَ الهَوىٰ وَالتَّطَرُّبُ وَعَادَتْكَ أَحْزَانٌ تَشُـوقُ وَتُنْصِبُ
٢ ـ وَأَصْبَحْتَ مِنْ لَيْلَىٰ هَلُوعًا كَأَنَّمَـا أَصَابَكَ مُومٌ مِنْ تِهَامَـةَ مُورِبُ
٣ ـ أَلَا لَا بَلِ الأَشْوَاقُ هَاجَتْ هُمُومَهُ وَأَشْجَانَهُ فَالدَّمْعُ لِلْوَجْـدِ يَسْكُبُ
٤ ـ وَلَيْلَىٰ أَنَـاةٌ كَالمَهَـاةِ غَرِيـرَةٌ مُنَعَّـمَةٌ تُصْبِي الحَلِيمَ وَتَخْلُبُ
٥ ـ كَأَنَّ ثَنَـايَاهَـا تَعَـلَّلْنَ مَوْهِنًـا غَبِيقًا مِنَ الصَّهْبَاءِ بَلْ هِيَ أَعْذَبُ
٦ ـ وَمَا أُمُّ خِشْفٍ شَادِنٍ بِخَمِيـلَةٍ مِنَ الدُّهْسِ مِنْـهُ هَايِلٌ وَمُكَثَّبُ
٧ ـ يَعِنُّ لَهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يَـرُوعُهَا عَلَى الأُنْسِ مِنْـهُ جُـرْأَةٌ وَتَوَثُّبُ
٨ ـ بِأَحْسَنَ مِنْهَا مُقْـلَةً وَمُقَـلَّدًا وَإِنْ هِيَ لَمْ تُسْعِفْ وَطَالَ التَّجَنُّبُ
٩ ـ وَمَا رَوْضَةٌ وَسْمِيَّـةٌ حَمَوِيَّـةٌ بِهَا مُونِقَاتٌ مِنْ خُزَامَىٰ وَحُلَّبُ
١٠ ـ تَعَـاوَرَهَا وَدْقُ السَّمَاءِ وَدِيمَةٌ يَظَلُّ عَلَيْهَـا وَبْلُهَـا يَتَحَلَّبُ
١١ ـ بِأَطْيَبَ مِنْهَا نَكْهَةً بَعْدَ هَجْعَةٍ إِذَا مَا تَـدَلَّىٰ الكَوْكَبُ المُتَصَوِّبُ
١٢ ـ فَدَعْ ذِكْـرَ لَيْلَىٰ إِذْ نَأَتْكَ بِوُدِّهَـا وَإِذْ هِيَ لَا تَـدْنُو إِلَيْكَ فَتَسْقَبُ
١٣ ـ أَتَتْنَا تَمِيمٌ قَضُّهَـا بِقَضِيضِهَـا وَمَنْ سَارَ مِنْ أَلْفَافِهِمْ وَتَأَشَّبُوا
١٤ ـ بِرَجْرَاجَةٍ لَا يُنْفِذُ الطَّرْفُ عَرْضَهَـا لَهَا زَجَلٌ قَدْ أَحْزَأَلَّ وَمِلْحَبُ

شاعر وقصيدة

١٥ ـ فَلَمَّا رَأَيْنَاهُمْ كَأَنَّ زُهَاءَهُمْ عَلَى الأَرْضِ أَصْبَاحًا سَوَادٌ وَأَغْرُبُ
١٦ ـ سَمَوْنَا لَهُمْ بِالخَيْلِ تَرْدِي كَأَنَّهَا سَعَالٍ وَعِقْبَانُ اللِّوَى حِينَ تُرْكَبُ
١٧ ـ ضَوَامِرَ أَمْثَالَ القِدَاحِ يَكُرُّهَا عَلَى المَوْتِ أَبْنَاءُ الحُرُوبِ فَتَحْرَبُ
١٨ ـ فَقَالُوا الصَّبُوحَ عِنْدَ أَوَّلِ وَهْلَةٍ فَقُلْنَا لَهُمْ أَهْلٌ بِتَمِيمٍ وَمَرْحَبُ
١٩ ـ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّا نَرُدُّ عَدُوَّنَا إِذَا احْشَوْشَدُوا فِي جَمْعِهِمْ وَتَأَلَّبُوا
٢٠ ـ بِضَرْبٍ يَفُضُّ الهَامَ شِدَّةُ وَقْعِهِ وَوَخْزٍ تَرَى مِنْهُ التَّرَائِبَ تَشْخُبُ
٢١ ـ فَلَاقَوْا مِصَاعًا مِنْ أُنَاسٍ كَأَنَّهُمْ أُسُودُ العَرِينِ صَادِقًا لَا يُكَذِّبُ
٢٢ ـ فَلَمْ تَرَ مِنْهُمْ غَيْرَ كَابٍ لِوَجْهِهِ وَآخَرَ مَغْلُولٍ وَآخَرَ يَهْرُبُ
٢٣ ـ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا خَيْفَقٌ أَعْوَجِيَّةٌ وَإِلَّا طِمِرٌّ كَالهِرَاوَةِ مِنْهَبُ
٢٤ ـ وَفَاءَ لَنَا مِنْهُمْ نِسَاءٌ كَأَنَّهَا بِوَجْرَةَ وَالسُّلَّانِ عِينٌ وَرَبْرَبُ
٢٥ ـ وَنَحْنُ قَتَلْنَا عَامِرًا وَابْنَ أُمِّهِ وَوَافَاهُمَا يَوْمٌ شَتِيمٌ عَصَبْصَبُ
٢٦ ـ وَغُودِرَ فِيهَا ابْنَا رِيَاحٍ وَحَبْتَرٍ تَنُوشُهُمُ طَيْرٌ عِتَاقٌ وَأَذْؤُبُ
٢٧ ـ وَيَعْدُو بِبِزِّي هَيْكَلُ الخَلْقِ سَابِحٌ مُمَرٌّ أَسِيلُ الخَدِّ أَجْرَدُ شَرْجَبُ
٢٨ ـ كَأَنِّي غَدَاةَ الرَّوْعِ مِنْ أُسْدِ زَارَةٍ أَبُو أَشْبُلٍ عَبْلُ الذِّرَاعَيْنِ مُحْرِبُ
٢٩ ـ وَلَمَّا رَأَيْتُ الخَيْلَ تَدْمَى نُحُورُهَا كَرَرْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ إِذَا القَوْمُ هَيَّبُوا
٣٠ ـ حَبَوْتُ أَبَا الرَّحَّالِ مِنِّي بِطَعْنَةٍ يَمُدُّ بِهَا آتٍ مِنَ الجَوْفِ تَثْعَبُ

٣١ ـ فَلَمْ أَرْقِهِ إِنْ يَنْجُ مِنْهَا وَإِنْ يَمُتْ فَجَيَّاشَةٌ فِيهَا عَوَانِدُ تَثْعَبُ

٣٢ ـ وَقَدْ عَلِمَتْ أُولَى المُغِيرَةِ أَنَّنِي كَرَرْتُ وَقَدْ شُلَّ السَّوَامُ المُعَزَّبُ

٣٣ ـ وَنَهْنَهْتُ رَيْعَانَ العَدِيِّ كَأَنَّهُ غَوَارِبُ تَيَّارٍ مِنَ اليَمِّ يُجْنَبُ

٣٤ ـ فَسَائِلْ بَنِي الجَعْرَاءِ كَيْفَ مِصَاعُنَا إِذَا كَرَّرَ الدَّعْوَى المُشِيحُ المُثَوِّبُ

شَرْحُ القَصِيدَة :

١ ـ الطرب : يكون حزناً ويكون فرحاً . تنصب : تتعب .

٢ ـ الهلوع : من قل صبره وزاد جزعه ، والحزين . الموم : الحمّى ، والجدريّ . أرْبَ العُقْدَةَ : أحكمها وشدّها ، فهي مؤربة . والوَرْبُ : الفساد فتكون مورب بمعنى فاسد أو شديد .

٥ ـ تعلّل : شرب ، ولها . الموهن : نصف الليل أو آخره . الغبيق : الغبوق وهو الشُّرب مساءً .

٦ ـ الخشف : الظبي بعد أن يكون جداية ويكون جداية بعد سبعة أشهر . الشادن : ولد الظبية إذا طلع قرناه واستغنى عنها . الدّهس : الأرض اللينة . الهايل من الرمل : الهائل المنهال . المكثّب : المجمّع ، ومنه الكثيب

٧ ـ عنّ له : ظهر له . يروعها : يخيفها وفي الأصل يروقها .

٨ ـ المُقَلَّدُ : مكان القلادة من العنق والصدر .

٩ ـ الوسميّة : التي نزل بها مطر أول الربيع وهو عندهم بعد الخريف ، والولي مطر الشتاء ويأتي بعد الوسميّ . حمَويَّة : محميّة لا يسمح بالرعي العامّ فيها . المونق : المعجب . الخزامي : عشبة طويلة العيدان صغيرة الورق حمراء الزهرة طيبة الريح وهو الخيري البرّي أي المنثور . الحُلّب : نبات بري لاصق بالأرض دائم الخضرة تأكله الغنم .

١٠ ـ تعاوروا الشيء : تناوبوه . الوَدْق : المطر . الديمة : السحابة . الوبل : المطر الشديد كالوابل .

١١ ـ النكهة : رائحة الفم . المتصوب ، المنحدر ليغرب .

١٢ ـ نأتك : أبعدتك . تسقّب : تقرب .

١٣ ـ قضّها بقضيضها : أي جميعها ، والقضّ الحصى والقضيض : ما تكسّر منه ودَقّ ألفافهم : جمع لِفّ وهو الحزب والطائفة . تأشب القوم : اختلطوا .

١٤ ـ الرجراجة : الكتيبة تضطرب في السير ولا تكاد تسير لكثرتها . العَرْض : خلاف الطول ، والعُرْض : النظر . الهزجل : الصوت العالي . احزأل : ارتفع ، واجتمع . المُلَحَّبُ : القاطع .

١٥ ـ زهاء الشيء : قدْره وعدده . السّواد : جماعة النخل والشجر . الغَرْب : ضَرْبٌ من الشجر ، والأغْربُ : الغربان .

١٦ ـ سما لـه : ارتفع وظهر . رَدَى الفرس يردي : أسرع ورجم الأرض بحوافره . السعالي : الغيلان الواحدة سِعلاة ، وقالوا هن ساحرات الجن . العِقبان : جمع عُقاب وهو الطائر المعروف . اللوى : ما التوى من الرمل ، ومُنْقَطَعُهُ .

١٧ ـ القداح : السهام . تَحْرَبُ : يشتد غضبها ، وتُحرَب : تسلب .

١٨ ـ الصبوح : ما يشرب صباحاً . الوهلة : الفزعةُ ، والوهم والسهو .

٢٠ ـ يفضّ : يكسر ويفرّق . الترائب : موضع القلادة من الصدر ، وقيل أضلاع الصّدر ، الواحدة تريبة .

٢١ ـ المصاع : المضاربة . الصادق : صفةٌ للمصاع ، أي ضرب قويّ .

٢٢ ـ كبا يكبو : سقط على وجهه .

٢٣ ـ الخيفق : السريعة جداً . الأعوجية : الخيل المنسوبة إلى أعوج ، وكان فحلاً لقبيلة كنده ثم صار إلى بني هلال . الطِّمِرُّ : الفرس الجواد ، الخفيف الطويل القوائم ، الوثاب . المُنْهَبُ : الفرس دخل المباراة فَسُبِق .

٢٤ ـ فاء : عاد ، والفيء : الغنيمة . وحرة : مفازة بين مكة والبصرة . السّلان : موضع . العين : بقر الوحش ، الواحدة عيناء لعظم سواد عينها واتساعها . الربرب : القطيع من بقر الوحش أو الظباء .

٢٥ ـ شتيم : كريه الوجه ، عابس عصبصب : عصيب ، شديد .

٢٦ ـ رياح وحبتر : علمان . تنوشهم : تأكل منهم . عتاق الطير : الجوارح منها .

٢٧ ـ البز : السلاح ، والثياب . هيكل الخَلْق : عظيم الجسم يريد جواده . مُمَرٌّ : شديد الفتل متين . أسيل الخد : لينه وطويله . أجرد : قصير شعر البدن . الشرجب : الفرس الطويل الكريم .

٢٨ ـ زارة : موضع . أَحْرَبَهُ : دلّه على ما يغنمه ، ولعل مُحرِباً بمعنى مقيم في محرابه وهو عرينه .

٢٩ ـ نكل : جَبُنَ ونكص . هيّبوا : خوفوا .

٣٠ ـ يمد : يرفد ويزيد . يزعب : يجري متدافعاً .

٣١ ـ لم أرْقِه : لم أعوّذه ، بمعنى لم أرحمه . جياشة : متدفقة . عَنَدَ الجرح : سال دمه بعيداً . تثعب : تجري متدفقة .

٣٢ ـ المغيرة : المغيرون والمهاجمون . كرّ على العدوّ : إذا ارتد نحوه مهاجماً . شلّه : دفعه مطارداً . السّوام : السائمة ، وهي الإبل والغنم التي ترعى . المعزّبة من الإبل : التي تبيت في المرعى بعيدة عن الديار .

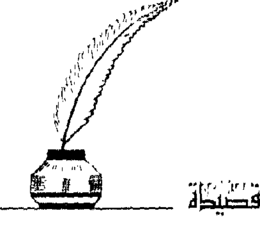
٣٣ ـ نهنه : كفّ ، زجر . ريعان الشيء : أوّله وأفضله . العَديُّ : أول المهاجمين عَدْواً على أرجلهم . الغوارب : الأمواج والعارب في الأصل ما بين السنام والعنق من البعير . يَخْنُب : يدفع ويردّ .

٣٤ ـ بنو الجعراء : حيّ من العرب ، والجعراء : الاست . المصاع : المضاربة [illegible] . الحادُّ والمقبل والحدر . المثوّب : الراجع [illegible] .

امرؤ القيس بن جبلة السكوني

شاعر جاهلي لا تكاد الكتب تذكره ، وهو غير الشاعر الضليل المشهور ، وقد ذكر له صاحب كتاب منتهى الطلب قصيدة يذكر فيها خروجه إلى الصيدِ وجوبه الفلوات ، ومباكرته الذهاب على ظهر ناقته القوية ، ثم يذكر حمار الوحش ويتحدث عن إجادتهِ للصيد وكيف ينتقي له من السهام ، أحدها نصلاً ، وأقواها عوداً .





فإن تسألي عني صحابي...

١ - إنّي علَى رَغْمِ الوُشَـاةِ لَقَـائِلٌ ... سَقَى الجارتَيْنِ العَارِضُ المُتَهَلِّلُ
٢ - مِنَ الهِيفِ صِفْراوانِ أنّىَّ أُتِيحَتَا ... لِعَيْنَيَّ إنّي مُهْـتَدٍ أو مُضَلَّلُ
٣ - فَمَا زِلْتُ أدْعُو اللهَ حَتَّىٰ اسْتَمَاهُمَا ... مِنَ العَيْنِ جَوْنٌ ذُو عَثَانِينَ مُسْبِلُ
٤ - بِهِ بَرَدٌ صَافِي الجُنُوبِ تُمِدُّهُ ... بَنَاتُ مَخَاضِ المُزْنِ أبيضُ مُنْزَلُ
٥ - وَدُونَهُمَا مِنْ تَلْعِ بُسْيَانَ فَاللِّوَى ... أَخَاقِيقُ فيهَا صِلِّيَانٌ وَحَنْظَلُ
٦ - نَبَاتَانِ أمَّا الصِّلِّيَانُ فَظَاهِرٌ ... وَحَنْظَلُهُ في بَاطِنِ التَّلْعِ مُسْهِلُ
٧ - وَقَدْ أذْعَرُ الوَحْشَ الرَّبُوضَ بِعِرْمِسٍ ... مُضَبَّرَةٍ حَرْفٍ تَخُبُّ وَتُرْقِلُ
٨ - كأنّي عَلَىٰ حَقْبَاءَ خَدَّدَ لَحْمَهَا ... إرَانٌ وَشَحَّاجٌ مِنَ الجُونِ مُعْجِلُ
٩ - صُهَابِيَّةُ العُثْنُونِ مَخطُوفَةُ الحَشَا ... تَخَيَّلُ لِلأشْبَاحِ غَرْبًا فَتُجْفِلُ
١٠ - تَضَمَّنَهَا حَتَّىٰ تَكَامَلَ نَسْؤُهَا ... إرَانٌ فَمُرْفَضُ الرِّدَاةِ فَأَيِّلُ
١١ - يَجِدُّ بِهَا فِي خَفْضِهِ وَهِبَابِهِ ... أَحَذُّ جُمَادِيٌّ مِنَ الحُقْبِ صُلْصُلُ
١٢ - يُصَرِّفُهَا طَوْعًا وَكَرْهًا إذَا أبَتْ ... مِصَكٌّ جَلَتْ عَنْهُ العَقَاقِيقُ صَنْدَلُ
١٣ - أَلَدُّ شَدِيدُ الأخْدَعَيْنِ بِلِيتِهِ ... مِنَ الزَّرِّ أبْلادٌ جَلِيبٌ وَمُخْضَلُ
١٤ - يُعَارِضُ تِسْعًا قَدْ نَحَاهَا لِمَوْرِدٍ ... يَجُورُ بِذَاتِ الضِّغْنِ مِنْهَا وَيَعْدِلُ

١٥ - فَلَاقَى أَبَا بِشْرٍ عَلَى المَاءِ رَاصِدًا ... بِهِ مِنْ زَمَاعِ الصَّيْدِ وِرْدٌ وَأَفْكَلُ
١٦ - يُقَلِّبُ أَشْبَاهًا كَأَنَّ نِصَالَهَا ... بَعِيجَةُ جَمْرٍ أَوْ ذُبَالٌ مُفَتَّلُ
١٧ - فَلَمَّا رَضِيَ إِغْرَاضَهَا وَاغْتِرَارَهَا ... وَوَاجَهَهُ مِنْ مَنْبِضِ القَلْبِ مَقْتَلُ
١٨ - رَمَاهَا بِمَذْرُوبِ المَكَفِّ كَأَنَّهُ ... سِوَى عُودِهِ المَحْشُوشِ فِي الرَّأْسِ مِغْوَلُ
١٩ - فَأَنْفَذَ حِضْنَيْهَا وَطَرَّ وَرَاءَهَا ... بِمُعْتَقَبِ الوَادِي نَضِيٌّ مُرَمَّلُ
٢٠ - وَغَادَرَهَا تَكْبُو لِحُرِّ جَبِينِهَا ... يُنَاطِحُ مِنْهَا الأَرْضَ خَدٌّ وَكَلْكَلُ
٢١ - وَمَارَ عَبِيطٌ مِنْ نَجِيعٍ كَأَنَّهُ ... عَلَى مُسْتَوَى الإِطْلَيْنِ نِيرٌ مُرَحَّلُ
٢٢ - وَأَجْفَلْنَ مِنْ غَيْرِ ائْتِمَارٍ وَكُلُّهَا ... لَهُ مِنْ عُبَابِ الشَّدِّ حِرْزٌ وَمَعْقِلُ
٢٣ - يُؤَمِّلُ شِرْبًا مِنْ ثُمَيْلٍ وَمَأْسَلٍ ... وَمَا المَوْتُ إِلَّا حَيْثُ أَرَّكَ مَأْسَلُ
٢٤ - عَلَيْهِ أُبَيْرٌ رَاصِدًا مَا يَرُوقُهُ ... مِنَ الرَّمْيِ إِلَّا الجَيِّدُ المُتَنَخَّلُ
٢٥ - وَلَاقَيْنَ جَبَّارَ بْنَ حَمْزَةَ بَعْدَمَا ... أَطَابَ بِشَكٍّ أَيَّ أَمْرَيْهِ أَفْعَلُ
٢٦ - يُقَلِّبُ أَشْبَاهًا كَأَنَّ نِصَالَهَا ... خَوَافِي حَمَامٍ ضَمَّهَا الصَّيْفَ مَنْزِلُ
٢٧ - وَصَفْرَاءَ مِنْ نَبْعٍ رَنِينٌ خَوَاتُهَا ... تَجُودُ بِأَيْدِي النَّازِعِينَ وَتَبْخَلُ
٢٨ - وَبَاتَ يَرَى الأَرْضَ الفَضَاءَ كَأَنَّهَا ... مَرَاقِبُ يُخْشَى هَوْلُهَا المُتَنَزَّلُ
٢٩ - يُؤَامِرُ نَفْسَيْهِ أَعَيْنَ غُمَازَةٍ ... يُغَلِّسُ أَمْ حَيْثُ النِّبَاجُ وَثَيْتَلُ
٣٠ - فَلَمَّا ارْجَحَنَّ اللَّيْلُ عَنْهُ رَمَى بِهَا ... نِجَادَ الفَلَا يَعْلُو مِرَارًا وَيَسْفُلُ

٣١ - فَغَامَرَ طَحْلَاءَ الشَّرَائِعِ حَوْلَهُ ... بِأَرْجَائِهَا غَابٌ أَلَفُّ وَثَيِّلُ

٣٢ - فَغَمَّرَهَا مُسْتَوْفِزًا ثُمَّ حَاذَهَا ... يَشُجُّ الصُّوَىٰ مِنْ قُرْبِهَا الشَّدُّ مِنْ عَلُ

٣٣ - وَأَضْحَتْ بِأَجْوَازِ الفَلَاةِ كَأَنَّهَا ... وَقَدْ رَاخَتِ الشَّدَّ الحَنِيُّ المُعَطَّلُ

٣٤ - أَلَا هٰذِهِ أُمُّ الصُّبَيَّيْنِ إِذْ رَأَتْ ... شُحُوبًا بِضَاحِي الجِسْمِ مِنِّي تَهَزَّلُ

٣٥ - تَقُولُ بِمَا قَدْ كَانَ أَفْرَعَ نَاعِمًا ... تَغَيَّرَ وَاسْتَوْلَىٰ عَلَيْهِ التَّبَدُّلُ

٣٦ - فَإِنْ تَسْأَلِي عَنِّي صِحَابِي تُنَبَّئِي ... إِذَا مَا انْفَرَىٰ سِرْبَالِيَ المُتَرَعْبِلُ

٣٧ - تُنَبَّيْ بِأَنِّي مَاجِدٌ ذُو حَفِيظَةٍ ... أَخُو القَوْمِ جَوَّابُ الفَلَاةِ شَمَرْدَلُ

٣٨ - تَرَيْنِي غَدَاةَ البَذْلِ أَهْتَزُّ لِلنَّدَىٰ ... كَمَا جَرَّدَ السَّيْفَ اليَمَانِيَّ صَيْقَلُ

٣٩ - فَلَا يَهْنِئَنَّ الشَّامِتِينَ اغْتِبَاطُهُمْ ... إِذَا غَالَ أَجْلَادِي تُرَابٌ وَجَنْدَلُ

٤٠ - وَأَضْحَتْ هَمِيدًا تَحْتَ رَمْسٍ بِرَبْوَةٍ ... تَعَاوَرُنِي رِيحٌ جَنُوبٌ وَشَمْأَلُ

٤١ - تَمَنَّىٰ لِيَ المَوْتَ الَّذِي لَسْتُ سَابِقًا ... مَعَاشِرُ مِنْ رَيْبِ الحَوَادِثِ جُهَّلُ

٤٢ - مَعَاشِرُ أَضْحَىٰ وِدُّهُمْ مُتَبَايِنًا ... وَشَرُّهُمُ بَادٍ يَدَ الدَّهْرِ مُقْبِلُ

٤٣ - أَقَرَّ وِقَاعِي أَنْفُسًا لَيْسَ بَيْنَهَا ... وَبَيْنَ حِيَاضِ المَوْتِ لِلشُّرْبِ مَنْهَلُ

٤٤ - كَمَا رَاعَ مُمْسَىٰ اللَّيْلِ أَوْ مُسْتَوَىٰ الضُّحَىٰ ... عَصَافِيرَ جُحْرَانِ الجُنَيْنَةِ أَجْدَلُ

شَرْحُ القَصِيدَة :

١ - العارض : السحاب . المتهلل : الممطر أو المتلألئ بالبرق . وفي البيت خرم وهو حذف أول حرف من فعولن الأولى .

٢ - الهيف : جمع هيفاء وهي الضامرة .

٣ - استامها : سقاها (ولم أعثر عليها) وورد في اللسان وغيره : أماه الرجلَ : سقاه . العين : السّحاب ، ومطرُ أيام لا يُقْلع . العثانين : المطر بين السحاب والأرض الواحد عثنون .

٤ - بنات المخاض : النوّق التي مضى على ولادها

عام فلقحت أمّاتها ، أراد السُّحب . المزن : جمع مزنة وهي السحابة وقيل البيضاء من السحب أو ذات الماء .

٥ ـ التّلع : جمع تلعة وهي المرتفع من الأرض . بُسيان : اسم جبل . اللّوى : منقطع الرَّمْل ومُسْتَرَقُّهُ .

الأخاقيق : شقوق في الأرض وحُفَرٌ غامضة الواحد أخقوق . الصّلّيان : نبات له سَنَمَةٌ كالتي على رأس القصب تأكله الإبل . الحنظل : نبات صحراوي مر .

٦ ـ مُسْهِل : من أَسْهَلَ : إذا صار إلى السَّهْل .

٧ ـ الرّبوض : الرّابض ، المقيم . والربوض : الشجرة الضخمة . العِرْمِسُ : الناقة الصُّلبة ، والصخرة . مضبَّرة : متينة التّكوين ، موثّقة الخلق . حَرْف : النجيبة السريعة من الإبل والضامرة الصلبة . الخَبَبُ والإرقال : ضربان من العدو ، والإرقال فوق الخبب .

٨ ـ الحقباء : الأتان الوحشية في بطنها بياض . خَدَّدَ لحمها : جعله ضامراً مهزولاً . الإران : النشاط . والإران : الثور الوحشي . الشّحاج : الحمار الوحشي ، والشحيجُ صوته . الجُون : السُّود الواحد جَوْن ، وحمار الوحش ويوصف بالبياض . أعجله : استحثه .

٩ ـ صهابية : شقراء . العثنون : شعيرات طوال تحت حنك الناقة . تتخيّل : تظن . الغَرْبُ : الحِدّة والنشاط والتمادي ، أراد القوّة .

١٠ ـ تضمنها : حواها . النسء : السِّمَن . الإران : مكانٌ تنسب إليه البقر كما قالوا ليث خفية وجن عبقر ؛ والثور الوحشيّ . الرّداة : الصخرة ؛ وارفضّت : تَكَسَّرَتْ وتفرقت أجزاؤها . أيّل : اسم موضع .

١١ ـ الخفض : السير اللين . الهباب : النشاط . الأحذ : السريع . جُماديّ : نسبة إلى جُمادى يريد صلابته . الحقب : الحُمُر الوحشية . صلصل : الذي له صوت حادٌّ دقيق من الحُمُر .

١٢ ـ مِصَكٌ : قويّ شديد . العقيقة : الشّعر يكون على المولود . صندل : عظيم شديد ضخم الرأس .

١٣ ـ ألدّ : شديد الخصومة ، يريد هنا شدته . الأخدعان : عرقان في جانبي العنق . اللّيتُ : صفحة العنق تحت الأذن . الزّرُّ : العضّ . أبلاد : جراح . الجليب : الجرح عليه قشرة . المُخْضَلّ : الدامي ، المبتل .

١٤ ـ يُعارض : يعترض . نحاها : صرفها ودفعها . جار به : مال به عن الطريق . ذات الضغن : الدابّة العسيرة لا تجري حتى تضرب .

١٥ ـ الزّماع : المضاءُ في الأمر والعزم عليه . الوردُ : الحُمّى . الأفكل : الرِّعدة .

١٦ ـ أشباه : متشابهات يريد السّهام . النّصل : حديدة السهم . بعيجة : مبعوجة ، وفي اللّسان أن المؤنث بغير تاء . والجمر : النار . الذُّبال : جمع ذبالة وهي الفتيل .

١٧ ـ إغراضها : أن تكون غرضاً وهدفاً للرمي ، ولم أجدها ، ولعلها إعراضها أي تعرضها وظهورها للرّمي . اغترارها : غفلتها ، واغترّ فلاناً : طلب غِرّته . منبض القلب : مكان

نبضه .

١٨ ـ المذروب : الحاد . المَكَفّ : مكان الكفّ أي الجمع ، يريد النصل . المحتوش : المريش من السهام . المِغول : سيفٌ دقيق يكون غمده كالسّوط .

١٩ ـ أنفذ حضنيها : نفذ منها معاً ، والحِضن : الجنب . طرّ : سقط . معتقب الوادي : آخره . النضيّ : القِدْحُ وقد فصل من نصله . مرمّل : ملطخ بالدّم .

٢٠ ـ لِحَرّ جبينها : على وسطه . الكلكل : الصدر .

٢١ ـ مار : جرى وتحرك . العبيط : الدّم الطريّ واللحم . النجيع : الدم . الإطل : الخاصرة . النّير : الثوب فيه رسوم ووشي . مرحّل : عليه تصاوير رحل .

٢٢ ـ ائتمروا : تآمروا وأمر بعضهم بعضاً . عباب الشدّ : سرعة الجَرْي . حِرْزٌ : حماية ومنجى .

٢٣ ـ الثيل : بقية الماء في نقرة بالصخر واسم مكان . المأسل : اسم مكان ، والأَسَلُ : نبات يكون في المستنقعات مستقيم دقيق من غير عقد ولا أوراق وينتهي بشوكة تشبّه به الرماح . أرَك : أقام ، والأصل للإبل تقيم لتأكل الأراك .

٢٤ ـ أبير : السياق يدل على أنه اسم علم وهو أحد جماعة من الصيادين .

٢٥ ـ أطابه : وجده طيباً .

٢٧ ـ صفراء : صفة للقوس . النبع : من شجر الجبال تتخذ من القسيّ . خواتها : صوتها . النازع : الرامي بالقوس .

٢٨ ـ المتنزّل : المُنْزَل .

٢٩ ـ يؤامر نفسيه : كأن له نفسين وكل واحدة ترى رأياً . عين-غمازة : بئر بين البصرة والبحرين . غلّس : سار في ظلمة آخر الليل . نباج وثيتل : موضعان وهما ماءان لبني سعد بن زيد مناة .

٣٠ ـ أرجحنّ الليل : انكشف ظلامه .

٣١ ـ غامر : ألقى بنفسه في الغمرات ، والغَمْرَةُ : الماء الكثير . الطحلاء : المياه الكدرة ، والكثيرة الطحلب . الشرائع : جمع شريعة وهي الموضع الذي يُنْحَدَرَ إلى الماء منه . الغابُ : الآجام الواحدة غابة وهي جماعة الشجر أو القصب . الثيّل : حشيش نسميه النَّجيل .

٣٢ ـ غَمْرها : خاض بها في الماء . المستوفز : المستجعل ، المتهيء للوثوب . حاذها : ساقها سوقاً شديداً . شجّ : ضَرَبَ . الصُّوى : جمع صُوّة وهي مجتمع الحجارة . القُرْبُ : العَدْو ليلاً نحو الماء . الشدّ : العَدْو والسرعة .

٣٣ ـ أجواز الملاة : أوساطها . راخت الشدّ : خففت السرعة لعلها راحت الشّدُّ : أي ارتاحت للسرعة . الحَنِيُّ : القوسُ ح حنايا كالحنيّة وجمعها حَنِيّ . المُعَطَّلُ : التي لا وتر لها .

٣٤ ـ ضاحي الجسم : ما ظهر منه للشمس كالوجه واليدين . أَفْزَلَهُ : وجده لعاباً .

٣٥ ـ أفْرَعَ : ما شعره وكان تاماً

٣٦ ـ انفرى : انشقّ . السربال : القميص والدرع . المترعبل : المتمزق

شاعر وقصيدة

٣٧ - تنبّي : أصلها تنبئي مجزومة لأنها جواب شرط . ذو الحفيظة : الذي يذب عن المحارم ويحميها في الحروب . الشمردل : الفتيّ القوي الجلد السريع .

٣٨ - الصيقل : شحّاذ السيوف وجلاّؤها ج صياقل وصياقلة .

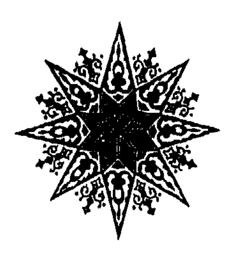
٣٩ - أجلادي : جسمي ، أو أجزاؤه .

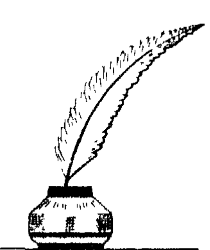
٤٠ - آض : صار . تعاورته الرياح : تداولته ، هذه مرة وتلك أخرى .

٤٢ - يد الدهر : أي الدّهر كلّه .

٤٣ - أقرّ : سكّن . الوقاعُ : الدُّنُوّ ، أو القتال والحرب .

٤٤ - حُجران : جمع حاجر وهو ما أحاط بالأرض أو الجنينة من ماء أو سواه لحمايتها . الأجدل : الصّقر .

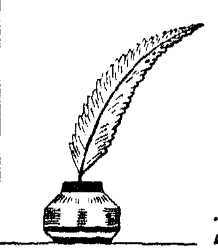




عبد الله بن ثور العامري

شاعر مجهول ، أو يكاد يكون مجهولاً ، لأن ما يعرف عنه يكاد يقتصر على اسمه واسم قبيلته والثابت تقريباً أنه شاعر جاهلي ، ليس من حيث الزمن فقط ، بل من حيث اللغة ونمط العيش والبيئة والأسلوب ، إضافة إلى أن مابقي من شعره لا يخرج عن الإطار العام للشعر الجاهلي وإن كان لديه تميز قليل في وصف الناقة .





خواطر فارس

١ - أَرَسْمَ دِيَارٍ لِابْنَةِ القَيْنِ تَعْرِفُ عَفَا شَدَخُ اللَّعْبَاءِ مِنْهَا فَلَفْلَفُ
٢ - وَقَدْ حَضَرَتْ عَامًا بَوَادِرَ كُلَّهَا فَذِرْوَةُ مِنْهَا فَالمَرَاضَانِ مَأْلَفُ
٣ - وَقَدْ أَنْبَأَتْنِي الطَّيْرُ لَوْ كُنْتُ عَائِفًا وَلَكِنَّنِي بِالطَّيْرِ لَا أَتَعَيَّفُ
٤ - بِرَمَّانَ وَالعَرْجَيْنِ أَنَّ لِقَاءَهَا بَعِيدٌ وَأَنَّ الوَعْدَ مِنْهَا سَيُخْلَفُ
٥ - تَهِيمُ بِهِنْدٍ مِنْ وَرَاءِ تِهَامَةٍ وَوَادِي القُرَى بَيْنِي وَبَيْنَكِ مَنْصَفُ
٦ - وَلَا هِنْدَ إِلَّا أَنْ تَذَكَّرَ مَا مَضَى تَقَادُمَ عَهْدٍ وَالتَّذَكُّرُ يَشْعَفُ
٧ - كِنَانِيَّةٌ تَرْعَى الرَّبِيعَ بِعَالِجٍ فَخَيْبَرَ فَالوَادِي لَهَا مُتَصَيَّفُ
٨ - تَحُلُّ مَعَ ابْنِ الجَوْنِ حُرَّ بِلَادِهِ فَأَنْتَ الهَوَى لَوْ أَنَّ وَلْيَكَ يُسْعِفُ
٩ - فَحَادِثْ دِيَارَ الدُّلِجِيَّةِ إِذْ نَأَتْ بِوَجْنَاءَ فِيهَا لِلرِّدَافِ تَعَجْرُفُ
١٠ - مُنَفَّجَةِ الدَّأْيَاتِ ذَاتِ مَخِيلَةٍ لَهَا قَرِدٌ تَحْتَ الوَلِيَّةِ مُشْرِفُ
١١ - كَحَقْبَاءَ مِنْ عُونِ السَّرَاةِ رَجِيلَةٍ مَرَاتِعُهَا جَنْبَا قَنَانٍ فَمُنْكِفُ
١٢ - تَخَافُ عُبَيْدًا لَا يَزَالُ مُلَبِّدًا رَصِيدًا بِذَاتِ الجُرْفِ وَالعَيْنُ تَطْرِفُ
١٣ - وَجَاءَتْ لِخِمْسٍ بَعْدَ مَا تَمَّ ظِمْؤُهَا وَجَانِبُهَا مِمَّا يَلِي المَاءَ أَجْنَفُ
١٤ - فَمَدَّ يَدَيْهِ مِنْ قَرِيبٍ وَصَدْرَهُ بِمِعْبَلَةٍ مِمَّا يَرِيشُ وَيَرْصُفُ

١٥ - فَأَعْجَلَهُ رَجْعَ اليَمِينِ انصِرَافُهَا   وَأَخْطَأَهَا حَتْفٌ هُنَالِكَ مُزْعِفُ
١٦ - فَبَاتَتْ بِمُلْتَدٍّ تَعَشَّى خَلِيسَهُ   وَبَاتَ قَلِيلاً نَوْمُهُ يَتَلَهَّفُ
١٧ - عَلَى مِثْلِهَا أَقْضِي الهُمُومَ إِذَا اعْتَرَتْ   وَأُعْقِبُ إِخْوَانَ الصَّفَاءِ وَأُرْدِفُ
١٨ - وَنَدْمَانِ صِدْقٍ قَدْ رَفَعْتُ بِرَأْسِهِ   إِلَيَّ وَأَوْتَارُ الوَلِيدَةِ تَعْزِفُ
١٩ - وَذِي إِبِلٍ لَا يَقْرَبُ الحَقُّ رِفْدَهَا   تَرَكْتُ قَلِيلاً مَالَهُ يَتَنَصَّفُ
٢٠ - وَأَحْسِبُ أَنِّي بَعْدَ ذَلِكَ أَقْتَدِي   بِأَخْلَاقِ مَنْ يَقْرِي وَمَنْ يَتَعَفَّفُ
٢١ - أَلَا تِلْكُمُو لَيْثٌ وَعَمْرُو بْنُ عَامِرٍ   حَلِيفَانِ رَاضُوا أَمْرَهُمْ فَتَحَلَّفُوا
٢٢ - فَمَا كَانَ مِنَّا مَنْ يُحَالِفُ دُونَكُمْ   وَلَوْ أَصْفَقَتْ قَيْسٌ عَلَيْنَا وَخِنْدِفُ
٢٣ - وَلَمَّا رَأَيْنَا الحَيَّ عَمْرَو بْنَ عَامِرٍ   عُيُونُهُمُ يَا ٱبْنَيْ أُمَامَةَ تَذْرِفُ
٢٤ - وَقَفْنَا فَأَصْلَحْنَا عَلَيْنَا أَدَاتَنَا   وَقُلْنَا أَلَا ٱجْزُوا مُدْلِجًا مَا تَكَلَّفُوا
٢٥ - فَظَلْنَا نَهُزُّ السَّمْهَرِيَّ عَلَيْهِمُ   وَبِئْسَ الصَّبُوحُ السَّمْهَرِيُّ المُثَقَّفُ
٢٦ - فَكُنَّا كَمَنْ آسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ   نَعِيشُ مَعًا أَوْ يَتْلَفُونَ وَنَتْلَفُ
٢٧ - وَجِئْنَا بِقَوْمٍ لَا يُمَنُّ عَلَيْهِمُ   وَجَمْعٍ إِذَا لَاقَى الأَعَادِيَ يَزْحَفُ
٢٨ - وَقَوْمٍ إِذَا شَلُّوا كَأَنَّ سَوَامَهُمْ   عَلَى رُبَعٍ وَسْطَ الدِّيَارِ تَعَطَّفُ
٢٩ - وَقَالَتْ رَبَايَانَا أَلَا يَا لَ عَامِرٍ   عَلَى المَاءِ رَأْسٌ مِنْ عَلِيٍّ مُلَفَّفُ
٣٠ - نُطَاعِنُ أَحْيَاءَ الدُّرَيْدَيْنِ بِالضُّحَى   أُسُودُ فُرُوعِ الغِيلِ عَنْهَا تَكَشَّفُ

٣١ - عَلَوْنَـا قَنَوْنَى بِالخَمِيسِ كَأَنَّنَا ... أَتِيُّ سَرَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ يَقْصِفُ

٣٢ - فَلَمْ تَنْهَيَبْنَا تِهَامَةُ إِذْ بَدَا ... لَنَا دَوْمُهَا وَالظَّنُّ بِالقَوْمِ يُخْلِفُ

٣٣ - ظَلِلْنَا نُفَرِّي بِالسُّيُوفِ رُؤُوسَهُمْ ... جِهَارًا وَأَطْرَافُ الأَسِنَّةِ تَرْعَفُ

شرح القصيدة :

١ - الرسم : الأثر . شَدَخَ : كسر . القين : الحدّاد والعبد ، وبنو القين : حيٌّ من بني أسد اللَّعباء : موضع كثير الحجارة . لفلف : جبل بين تيماء وجبلي طيئ .

٢ - البوادر: مفردها بادرة وهي الكلام أو الفعل الناشئان عن الغضب ، ولعل البوادر اسم لمكان . المَراضان : واديان أحدهما لسُلَيم والآخر لهذيل ، أو هما يلتقيان .

٣ - العائف : الذي يزجر الطّير لمعرفة المستقبل .

٤ - رَمّان : جبل لطيئ . العَرْج : اسم لعدد من الأماكن باليمن والحجاز .

٥ - تهامة ووادي القرى ومَنْصِف : أماكن . ومنصف كذلك : نصف الطريق .

٦ - يشعف : يُغَشِّي القلب من فوقه ، يغطّيه .

٧ - كنانية : نسبة إلى كنانة . ترعى : تنظر ، أو ترعى أنعامها ، والربيع : مطر الربيع ونباته والجدول . عالج وخيبر : مكانان . المُتَصيَّفُ : المُصْطافُ ، مكان الإقامة في الصيف .

٨ - حُرّ بلاده : وسطها . الوَلْيُ : القُرْبُ .

٩ - حادث ديارها : زُرْها . المدلجية : نسبة إلى قبيلة مدلج . الوجناء : الناقة الشديدة . الرِّداف : أن يركب الراكب خلف رفيقه على ظهر الدابة . التعجرف : قلّة المبالاة .

١٠ - منفّجة : بارزة ومرتفعة . الدأيات : الأضلاع أو الفقار . المَخيلة : الكِبْر . القَردُ : الوَبَرُ المتلبّد . الوَليّة : البَرْذَعَةُ وتكون تحت الرّحل وهي الحِلْسُ . المشرف : المرتفع .

١١ - الحقباء : الأتان الوحشية ، العُونُ : جمع عانة وهي القطيع من حمر الوحش . السراة : أعلى كل شيء ، واسم موضع . رجيلة : قويّة صلبة . قنان : جبل لبني أسد . مُنْكِف : لعلها يَنْكَفُ وهو موضع .

١٢ - لَبَّدَ الصُّوفَ ونحوه : ألصق بعضه ببعض ، والملبَّدُ : اللازق بالأرض . الرّصيد : المُتَرصّد المراقب . الجُرف : عُرْضُ الجبل ، وموضع . والعين تطرف : تحرك جفنيها .

١٣ - الخِمْس للإبل : أن ترعى ثلاثة أيام وتَرِدَ الماء في اليوم الرابع . أجنف : مائل .

١٤ - المعبلة : النصل الطويل العريض . راش السّهم : وضع له ريشاً . رصف السهمَ : يشدّ على مدخله في النّصل قطعة من وتر ليثبت .

١٥ - أعجله : سبقه . رجع البين : عودتها ورجوعها

بالسهم . المُزْعِف : القاتل في وقته .

١٦ ـ المُلْتَـدُّ : الرّوض . الخليس : العشب منـه يابس وطريّ .

١٧ ـ أعقبه : إذا ركبا بالنوبة . أردفه : أركبه وراءه .

١٨ ـ النّدمان : النـديم والسمير . رفعت برأسه إليّ : قرّبته وساررته . الوليدة : الأمة .

١٩ ـ الحَقُّ : الواجب . الرِّفد : العطاء والصّلة . يتنصّف : يطلب الإنصاف .

٢١ ـ راضوا : روّضوا وذللوا الصّعب . تحلّفوا : أقسموا .

٢٢ ـ دونكم : غيركم : أصفقت علينـا : أطبقت وأجمعت . قيس وخنـدف : من قبـائل العرب .

٢٤ ـ الأداة : يريد أداة الحرب وهي السلاح .

٢٥ ـ ظَلْنا : ظللنا ، ما برحنا . السمهري : الرمح . الصّبوحُ : شراب الصباح . ثقّفه : أزال ما به من عوج .

٢٦ ـ آس أخاه بنفسه : جعله مساوياً له .

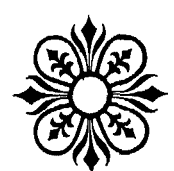
٢٨ ـ شلّوا : طردوا وتبعوا . السّوام : الإبل الراعية . الرُّبَعُ : الفصيل يولد في الربيع .

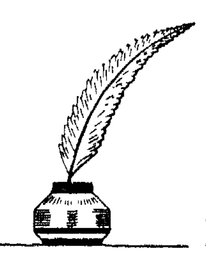
٢٩ ـ الربايا : جمع ربيئة وهي الطليعة . عليٌّ : عالٍ .

٣٠ ـ أحياء الدريدين : قبائل . الغيل : المكان في قصب وشجر ، وفروعه : أغصانه .

٣١ ـ قنونى : اسم واد بالسراة . الخميس : الجيش . الأتيّ : السيل . يقصف : يشتد صوته .

٣٢ ـ الدّوم : ضخام الشجر ، وشجر الدوم .





النابغة الذبياني

زياد بن معاوية الذبياني

(؟.. - ٦٠٤م)

ظهر النابغة في زمن اشتبكت قبيلته فيه بعدة حروب أو مناوشات منها حرب داحس والغبراء بين عبس وذبيان ، ومنها احتكاك ذبيان بغسان .. فكان الشاعر عيناً ساهرة على قومه وحلفائهم .. وظهر النابغة أيضاً في زمن اشتدت فيه المنافسة بين الحيرة وغسان فعرف كيف يستغل موقفه بين البلاطين الراغبين فيه ..

وفد الشاعر إلى بلاط النعمان ووصف زوجته المتجردة بقصيدة دالية كانت السبب الأساسي في نقمة النعمان عليه ولما هم بقتله أسر حاجب النعمان إلى الشاعر بالأمر فهرب إلى قومه ثم إلى غسان .

استهوى البلاط النابغة الذبياني وسلخه عن الخلق البدوي الأصيل الذي يعشق الحرية ، فكان أول شاعر عربي جنى عليه الانحباس في قفص ذهبي .. كما كان أول شاعر عربي خرج في قسم كبير من شعره من إطار القبيلة والتغني بأمجادها .

وللنابغة الذبياني منزلة رفيعة في الأدب العربي وقد ضمن شعره ، فضلاً عن البلاغة وقوة البيان وجمال التعبير ، فوائد تاريخية جمة أطلعنا فيها على التنافس بين الحيرة وغسان ومن وراءهما من الفرس والروم ، كما اطلعنا على عادات المناذرة والغساسنة ، وعلى حياة القبائل البدوية وحروبها وقواتها وحلفائها ومعداتها الحربية .

والنابغة هو الذي فتح للشعر باب التكسب ، فذلله وقيده لأن الشعر قبله لم يكن يقال عادة في مدح إلا عند الشكر على صنيع .

شاعر وقصيدة

من آل ميّة ..

١- أَمِنَ آلِ مَيَّةَ رائحٌ ، أوْ مُغْتَدِ ، عَجْلانَ ، ذا زادٍ ، وَغَيرَ مُزَوَّدِ
٢- أفِدَ التّرَحُّلُ غيرَ أنَّ رِكابَنَا لمّا تَزُلْ بِرِحالِنَا ، وَكَأنْ قَدِ
٣- زَعَمَ البوارحُ أنَّ رِحلَتَنا غدًا ، وبذاكَ تَنْعابُ الغُرابِ الأَسْوَدِ
٤- لا مَرْحَبًا بِغَدٍ ، وَلا أَهْلًا بِهِ ، إنْ كانَ تفْريقُ الأحِبّةِ في غَدِ
٥- حانَ الرّحيلُ ، ولمْ تُوَدِّعْ مَهْدَدًا ، وَالصُّبْحُ وَالإمْسَاءُ مِنْهَا مَوْعِدي
٦- في إثْرِ غَانِيَةٍ رَمَتْكَ بِسَهْمِهَا فَأَصَابَ قَلْبَكَ ، غيرَ أنْ لمْ تُقْصِدِ
٧- غَنِيَتْ بذلِكَ ، إذْ هُمُ لَكَ جِيرَةٌ مِنْهَا بعَطْفِ رِسَالَةٍ وَتَوَدُّدِ
٨- ولَقَدْ أصَابَتْ قَلْبَهُ مِنْ حُبِّهَا عَنْ ظَهْرِ مِرْنَانٍ ، بِسَهْمٍ مُصْرَدِ
٩- نَظَرَتْ بمُقْلَةِ شَادِنٍ مُتَرَبِّبٍ أَحْوَى ، أَحَمِّ المُقْلَتَيْنِ ، مُقَلَّدِ
١٠- وَالنَّظْمُ في سِلْكٍ يُزَيِّنُ نَحْرَهَا ذَهَبٌ تَوَقَّدَ ، كالشِّهَابِ المُوقَدِ
١١- صَفْرَاءُ كالسِّيرَاءِ ، أُكْمِلَ خَلْقُهَا كالغُصْنِ ، في غُلَوَائِهِ ، المُتَأَوِّدِ
١٢- وَالبَطْنُ ذُو عُكَنٍ ، لَطيفٌ طَيُّهُ وَالإتْبُ تَنْفُجُهُ بِثَدْيٍ مُقْعَدِ
١٣- مَحْطُوطَةُ المَتْنَيْنِ ، غَيرُ مُفَاضَةٍ رَيَّا الرَّوَادِفِ ، بَضَّةُ المُتَجَرَّدِ
١٤- قامَتْ تَرَاءَىٰ بَيْنَ سَجْفَيْ كِلَّةٍ كالشّمْسِ يَوْمَ طُلُوعِهَا بالأسْعُدِ

شاعر وقصيدة

١٥- أَوْ دُرَّةٍ صَدَفِيَّةٍ غَوَّاصُهَا   بَهِجٌ ، مَتَى يَرَهَا يُهِلَّ وَيَسْجُدِ
١٦- أَوْ دُمْيَةٍ مِنْ مَرْمَرٍ ، مَرْفُوعَةٍ   بُنِيَتْ بِآجُرٍّ ، يُشَادُ ، وَقَرْمَدِ
١٧- سَقَطَ النَّصِيفُ ، وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ   فَتَنَاوَلَتْهُ ، وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ
١٨- بِمُخَضَّبٍ رَخْصٍ ، كَأَنَّ بَنَانَهُ   عَنَمٌ ، عَلَى أَغْصَانِهِ لَمْ يُعْقَدِ
١٩- نَظَرَتْ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا   نَظَرَ السَّقِيمِ إِلَى وُجُوهِ الْعُوَّدِ
٢٠- تَجْلُو بِقَادِمَتَيْ حَمَامَةِ أَيْكَةٍ   بَرَدًا أُسِفَّ لِثَاتُهُ بِالإِثْمِدِ
٢١- كَالأُقْحُوَانِ ، غَدَاةَ غِبِّ سَمَائِهِ   جَفَّتْ أَعَالِيهِ ، وَأَسْفَلُهُ نَدِي
٢٢- زَعَمَ الْهُمَامُ ، بِأَنَّ فَاهَا بَارِدٌ   عَذْبٌ مُقَبَّلُهُ ، شَهِيُّ الْمَوْرِدِ
٢٣- زَعَمَ الْهُمَامُ ، وَلَمْ أَذُقْهُ ، أَنَّهُ   عَذْبٌ ، إِذَا مَا ذُقْتَهُ قُلْتَ : ازْدَدِ
٢٤- زَعَمَ الْهُمَامُ ، وَلَمْ أَذُقْهُ ، أَنَّهُ   يُشْفَى بِرَيَّا رِيقِهَا الْعَطِشُ الصَّدِي
٢٥- أَخَذَ الْعَذَارَى عِقْدَهَا ، فَنَظَمْنَهُ   مِنْ لُؤْلُؤٍ مُتَتَابِعٍ ، مُتَسَرِّدِ
٢٦- لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ   عَبَدَ الإِلَهَ ، صَرُورَةٍ ، مُتَعَبِّدِ
٢٧- لَرَنَا لِبَهْجَتِهَا ، وَحُسْنِ حَدِيثِهَا   وَلَخَالَهُ رُشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرْشُدِ
٢٨- بِتَكَلُّمٍ ، لَوْ تَسْتَطِيعُ سَمَاعَهُ   لَدَنَتْ لَهُ أَرْوَى الْهِضَابِ الصُّخَّدِ
٢٩- وَبِفَاحِمٍ رَجْلٍ ، أَثِيثٍ نَبْتُهُ   كَالْكَرْمِ مَالَ عَلَى الدِّعَامِ الْمُسْنَدِ
٣٠- فَإِذَا لَمَسْتَ لَمَسْتَ أَجْثَمَ جَاثِمًا   مُتَحَيِّزًا بِمَكَانِهِ ، مِلْءَ الْيَدِ

٣١ - وَإذا طَعَنْتَ طَعَنْتَ في مُسْتَهْدِفٍ　　رَابي المَجَسَّةِ ، بالعَبيرِ مُقَرْمَدِ

٣٢ - وَإذا نَزَعْتَ نَزَعْتَ عَنْ مُسْتَحْصِفٍ　　نَزْعَ الحَزَوَّرِ بالرِّشَاءِ المُحْصَدِ

٣٣ - وَإذَا يَعَضُّ تَشُدُّهُ أَعْضَاؤُهُ　　عَضَّ الكَبيرِ مِنَ الرِّجَالِ الأَدْرَدِ

٣٤ - وَيَكَادُ يَنْزِعُ جِلْدَ مَنْ يُصْلَى بِهِ　　بِلَوَافِحٍ ، مِثْلِ السَّعِيرِ المُوقَدِ

٣٥ - لا وَارِدٌ مِنْهَا يَحُورُ لِمَصْدَرٍ　　عَنْهَا ، وَلا صَدِرٌ يَحُورُ لِمَوْرِدِ



شَرْح القَصِيدَة :

٢ - أفد : دنا وأزف ، لما تَزُلْ : لما تذهب برحالنا .

٣ - البوارح : ما مرّ من ميامنك إلى مياسرك من الصيد وكانوا يتشاءمون به .

٤ - مهدد : اسم فتاة .

٥ - لم تُقْصد لم تقتل .

٧ - غنيت : أقامت .

٨ - المرنان : القوس لها رنين . مُصرد : نافذ .

٩ - الشادن : ولد الظبية إذا ترعرع ، متربب : من ربّاه وربّبه أي نمّاه ، أحوى : فيه حمرة إلى سواد ، أحم المقلة : شديد سوادها ، مقلد : ذو قلادة .

١٠ - النظم : حبات العقد المنظومة في سلك ، الشهاب : شعلة من نار ساطعة .

١١ - السيراء : ثوب من حرير ، في غلوائه : في طوله ، المتأود : المتثني ، وصفرتها : من كثرة الطيب .

١٢ - العكن : طيات البطن ، الأتب : ثوب ، تنفجه : ترفعه ، المقعد : المرتفع .

١٣ - محطوطة المتنين : منحدرة الكتفين مع ملاسة ، المفاضة : ذات الكرش ، ريّا : ممتلئة . بضة المتجرد : ناعمة الجسم .

١٤ - تراءى : تظهر نفسها ، السجف : الستر ذو شقين ، الكلّة : الناموسية . الأسعُد : السُّعود وتكون أواخر الشتاء وأوائل الربيع ولم أر هذا الجمع .

١٥ - الدرة : اللؤلؤة ، أهَلَّ : فرح وصاح .

١٦ - الدمية : التمثال ، يشاد : يطلى بالجِص ، القرمد : القِرميد .

١٧ - النصيف : ثوب يعطي نصف البدن .

١٨ - المخضب : المصبوغ بالحناء كفها ، البنان : الأصابع ، العنم : شجر له تمر أحمر . وفي الأصل : يكاد من اللطافة يُعقَدُ .

١٩ ـ شبه شفتيها السمراوين بقادمتي الحمامة ، وتجلو : تبرز وتكشف ، البَرَد : أسنانها وهي كالبرد . اللثات : جمع لِثة ، أسف : رشّ . الأثمد : حجر الكحل .

٢١ ـ الاقحوان : البابونج ، سمائه : أي مطره .

٢٥ ـ متسرد : متتابع .

٢٦ ـ الاشمط : الذي خالط الشيب شعره ، الصرورة : الذي عاف الزواج .

٢٧ ـ رنا : أدام النظر .

٢٨ ـ الأروى : الوعول الواحدة أرويّة ، الصُّخّد : الملس .

٢٩ ـ الفاحم : شعرها الأسود ، الرَّجِلُ : بين السّبط والجعد ، أثيث : كثير ، الدّعام : ما تدعم به الأشجار وغيرها .

٣٠ ـ الأخثم : الفرج المرتفع الغليظ ، الجاثم : المتركز في موضعه .

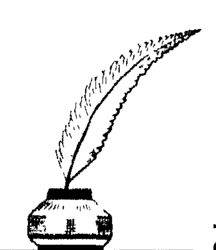
٣١ ـ مستهدف : مرتفع ، رابي الجسة : عظيم الملمس ، مقرمد : مدهون .

٣٢ ـ مستحصف : ضيق . الحزور : الغلام القوي ، الرشاء : الحبل ، المحصد : المفتول .

٣٣ ـ الأدرد : الذي ذهبت أسنانه .

٣٥ ـ يحور : ينتقل ، الصّدر : ضد الوارد ، المبتعد عن الماء بعد الشرب .





أبو النشناش النهشلي

لعله بشامة بن حزن (أو جزء) النهشلي ، وهو صاحب أبيات :

إنـا محيـوك يـا سلمى فحيينـا   وإن سقيت كرام الناس فـاسقينـا

المنهج في تفسير أسماء الشعراء

لابن جني

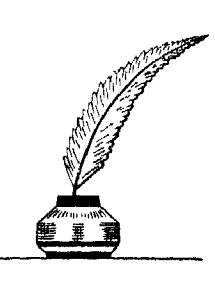
وقـال رجل يكنى أبـا مخزوم من بني نهشل بن دارم بن مـالـك ابن تميم وهو صاحب القصيدة .

إنـا بني نهشـل لا نـدعي لأب   عنه ولا هـو بـالأبنـاء يشرينـا

الكامل للمبرد (الجزء الأول)

صفحة ٩٨





شاعر وقصيدة

في قلب الصحراء

١- وَسَائلَةٍ أينَ الرَّحيلُ وسَائلٍ ... وَمَن يَسْألُ الصُّعْلوكَ أينَ مَذاهِبُهْ
٢- وَدَاويةٍ يَهْمَاءَ يُخشَى بها الرَّدَى ... سَرَت بأبي النَّشْنَاشِ فيهَا رَكائبُهْ
٣- لِيُدْرِكَ ثأرًا أوليُدْرِكَ مَغْنَمًا ... جَزيلًا ، وَهَذَا الدَّهرُ جَمٌّ عَجَائبُهْ
٤- إذَا المرءُ لَم يَسْرَحْ سَوَامًا وَلَم يُرِحْ ... سَوَامًا وَلَم تَعْطِفْ عَلَيهِ أقَارِبُهْ
٥- فَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ لِلفَتَى مِنْ قُعُودِهِ ... فَقِيرًا وَمِنْ مَوْلَى تَدِبُّ عَقَارِبُهْ
٦- وَلَمْ أرَ مِثْلَ الهَمِّ ضَاجَعَهُ الفَتَى ... وَلَا كَسَوَادِ اللَّيلِ أخفَقَ طَالِبُهْ
٧- فَمُتْ مُعْدِمًا أو عِشْ كَرِيمًا فإنَّنِي ... أرَى المَوتَ لا يَنْجُو مِنَ المَوتِ هَارِبُهْ
٨- وَلَوْ كَانَ شَيءٌ نَاجِيًا مِن مَنِيَّةٍ ... لَكَانَ أُثَيْرٌ يَومَ جَاءَتْ كَتَائِبُهْ



شَرْحُ القَصِيدَة :

٢ - الداويّة : الفلاة ، يهماء : لا يهتدى فيها .
٤ - سرح الإبل : رعاها ، السّوام الإبل السائمة الراعية ، أراحها : أعادها إلى المُراح أي المأوى .
٥ - تدب عقاربه : كناية عن الأذى .
٨ - أثير : رجل من الأطباء .

شاعر وقصيدة

كعب بن سعد الغنوي

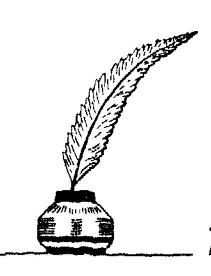
(؟... - ١٠ ق هـ / ٦١٢م)

من بني غني متوفى نحو ١٠ ق هـ - ٦١٢ م - شاعر جاهلي ، من الطبقة الثانية ، حلو ديباجة الشعر ، أشهر شعره بائيته في رثاء أخ له قتل في حرب ذي قار والتي مطلعها :

تقول ابنة العبسي قد شبت بعدنا   وكل امرئ بعد الشباب يشيب

الاعلام ص ٨١٢





يرثي أخاه

١- أَخي ما أَخي لا فاحِشٌ عِندَ بَيتِهِ ... وَلا وَرِعٌ عِندَ اللِّقاءِ هَيُوبُ

٢- هُوَ العَسَلُ الماذِيُّ حِلماً وَنائِلاً ... وَلَيثٌ إِذا يَلقَى العَدُوَّ غَضُوبُ

٣- لَقَد كانَ ، أَمّا حِلمُهُ فَمُرَوَّحٌ ... عَلَينا ، وَأَمّا جَهلُهُ فَعَزِيبُ

٤- حَليمٌ إِذا ما سَورَةُ الجَهلِ أَطلَقَت ... حُبَى الشَّيبِ لِلنَّفسِ اللَّجُوجِ غَلُوبُ

٥- هَوَت أُمُّهُ ما يَبعَثُ الصُّبحُ غادِياً ... وَماذا يُؤَدِّي اللَّيلُ حِينَ يَؤُوبُ

٦- كَعالِيَةِ الرُّمحِ الرُّدَينِيِّ ، لَم يَكُن ... إِذا ابتَدَرَ الخَيلَ الرِّجالُ يَخِيبُ

٧- أَخُو شَتَواتٍ يَعلَمُ الضَّيفُ أَنَّهُ ... سَيَكثُرُ ما في قِدرِهِ وَيَطِيبُ

٨- إِذا حَلَّ لَم يُقصِ المَحَلَّةَ بَيتُهُ ... وَلَكِنَّهُ الأَدنَى بِحَيثُ تَنُوبُ

٩- حَبيبٌ إِلَى الخِلّانِ غِشيانُ بَيتِهِ ... جَميلُ المُحَيّا شَبَّ وَهوَ أَدِيبُ

١٠- يَبيتُ النَّدَى يا أُمَّ عَمرٍو ضَجيعَهُ ... إِذا لَم يَكُن في المُنقِياتِ حَلُوبُ

١١- إِذا نَزَلَ الأَضيافُ أَو غِبتَ عَنهُمُ ... كَفَى ذاكَ وَضّاحُ الجَبِينِ أَرِيبُ

١٢- وَداعٍ دَعا يا مَن يُجيبُ إِلَى النَّدَى ... فَلَم يَستَجِبهُ عِندَ ذاكَ مُجِيبُ

١٣- فَقُلتُ ادعُ أُخرَى وَارفَعِ الصَّوتَ دَعوَةً ... لَعَلَّ أَبا المِغوارِ مِنكَ قَرِيبُ

١٤- يُجِبكَ كَما قَد كانَ يَفعَلُ إِنَّهُ ... بِأَمثالِها رَحبُ الذِّراعِ أَرِيبُ

شاعرة قصيدة

١٥- كَأَنَّ أَبَا المِغْوَارِ لَمْ يُوفِ مَرْقَبًا ... إِذَا رَبَأَ القَوْمَ الغُـزَاةَ رَقِيبُ
١٦- وَلَمْ يَدْعُ فِتْيَانًا كِرَامًا لِمَيْسِرٍ ... إِذَا اشْتَدَّ مِنْ رِيحِ الشِّتَاءِ هُبُوبُ
١٧- فَإِنِّي لَبَاكِيهِ وَإِنِّي لَصَادِقٌ ... عَلَيْهِ، وَبَعْضُ البَاكِيَاتِ كَذُوبُ
١٨- فَتًى أَرْيَحِيًّا كَانَ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى ... كَمَا اهْتَزَّ مِنْ مَاءِ الحَدِيدِ قَضِيبُ
١٩- وَحَدَّثْتُمَانِي أَنَّمَا المَوْتُ فِي القُرَى ... فَكَيْفَ وَهَاتَا هَضْبَةٌ وَقَلِيبُ
٢٠- وَمَاءُ سَمَاءٍ كَانَ غَيْرَ مُخَمَّرٍ ... بِبَرِّيَّةٍ تَجْـرِي عَلَيْهِ جَنُوبُ
٢١- [وَمَنْزِلَةٍ فِي دَارِ صِدْقٍ وَغِبْطَةٍ ... وَمَا اقْتَالَ مِنْ حُكْمٍ عَلَيَّ طَبِيبُ]
٢٢- تَرَى عَرَصَاتِ الحَيِّ تُمْسِي كَأَنَّهَا ... إِذَا غَابَ لَمْ يَحْلُلْ بِهِنَّ عَرِيبُ
٢٣- لِيَبْكِكَ دَاعٍ لَمْ يَجِدْ مَنْ يُعِينُهُ ... وَطَاوِي الحَشَا نَائِي المَزَارِ غَرِيبُ
٢٤- تَرَوَّحَ تَزْهَاهُ صَبًا مُسْتَطِيفَةٌ ... بِكُلِّ ذَرًا، وَالمُسْتَرَادُ جَدِيبُ



شَـرْحُ القَصِيـدَة :

١ - فاحش : بخيل ، الورع : الجبان .
٢ - الماذي : العسل الأبيض .
٤ - * أطلقت الحبا : دفعت الناس إلى فك حبواتهم لاضطرابهم .
٥ - هوت : هلكت والمقصود التعجب .
٦ - عالية الرمح : رأسه وأعلاه ، الرديني : نسبة إلى امرأة تصنع الرماح .
٨ - أي لا يبعد عن عشيرته عند الشدائد .
١٠ - المنقيات : الإبل ذوات الشحم .
١٥ - لم يوف مرقباً : لم يرتفع عليه .
١٦ - الميسر : القمار وكانوا يقدمون ما ربحوا من لحم إلى الفقراء .
١٨ - أريحي : كريم ، القضيب : السيف ، وماء الحديد : رونقه .
١٩ - الموت في القرى : بسبب العدوى .
٢١ - اقتال الشيء : حكم به .
٢٢ - ما بها عريب ومعرب : أي أحد ، واستعمالها مع النفي .
٢٤ - تروّح : راح ، تزهاه : تسوقه ، مستطيفة : مطيفة ، الذرى : الكنف والستر ، المستراد : الموضع يطلب للكلأ .



(٥٣٠-٦٢٧م)

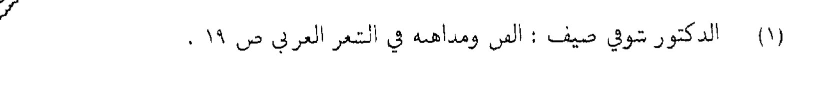
شاعر مضري تتلمذ على (بشامة بن الغدير) خاله . وعلى (أوس بن حجر) زعيم المدرسة الأوسية وهو زوج أمّه . ثم انقطع لهرم بن سنان وخصه بأحسن شعره ..

كان زهير شاعر العقل والحكمة إذ جعل للعقل المقام الأول في حياته وفي شعره .. فجرى على سننه في التفكير والقول والعمل ، ونقح شعره وثقفه في روية ورصانة ، وقرب الحقائق إلى الإفهام بجعلها مادية ملموسة وذلك بأسلوب خطابي حاول فيه الاقناع ثم تحرى الوضوح والإيجاز ومتانة السبك .

أهم آثاره (المعلقة) وهي ميمية على البحر الطويل نظمت على أثر انتهاء الحرب بين عبس وذبيان والغرض منها مدح المصلحين ، وأكثر من الموعظة للكف عن الأحقاد والرجوع عن سفك الدماء .

وتتجلى النبرة الإنسانية في هذه القصيدة قوية واضحة .

و « الحق أن زهيراً استطاع أن يحقق لصنعة الشعر في العصور القديمة كل ما يمكن من تحبير وتجويد ، فقد أصبح الشعر عنده حرفة بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة[1] » .



(١) الدكتور شوقي ضيف : الفن ومذاهبه في الشعر العربي ص ١٩ .

صوت الإنسان

«المعلّقة»

١- أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ   بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فَالْمُتَثَلَّمِ
٢- وَدَارٌ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا   مَرَاجِيعُ وَشْمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمِ
٣- بِهَا الْعِينُ وَالْأَرْآمُ يَمْشِينَ خِلْفَةً   وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ
٤- وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً   فَلَأْيًا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ
٥- أَثَافِيَّ سُفْعًا فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ   وَنُؤْيًا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ
٦- فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا: أَلَا انْعَمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الرَّبْعُ وَاسْلَمِ
٧- تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ   تَحَمَّلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ
٨- جَعَلْنَ الْقَنَانَ عَنْ يَمِينٍ وَحَزْنَهُ   وَكَمْ بِالْقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْرِمِ
٩- عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَكِلَّةٍ   وِرَادٍ حَوَاشِيهَا مُشَاكِهَةِ الدَّمِ
١٠- وَوَرَّكْنَ فِي السُّوبَانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ   عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ الْمُتَنَعِّمِ
١١- بَكَرْنَ بُكُورًا وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ   فَهُنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ
١٢- وَفِيهِنَّ مَلْهًى لِلَّطِيفِ وَمَنْظَرٌ   أَنِيقٌ لِعَيْنِ النَّاظِرِ الْمُتَوَسِّمِ
١٣- كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ   نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَا لَمْ يُحَطَّمِ

١٤- فلمّا وردْنَ الماءَ زُرْقًا جِمامُهُ — وَضَعْنَ عِصِيَّ الحاضرِ المُتخيِّمِ
١٥- ظهرْنَ مِنَ السُّوبانِ ثُمَّ جزعْنَهُ — على كلِّ قَيْنيٍّ قشيبٍ ومُفْأمِ
١٦- فأقسمْتُ بالبيتِ الذي طافَ حولَهُ — رِجالٌ بنَوْهُ مِنْ قُريشٍ وجُرْهُمِ
١٧- يمينًا لَنِعْمَ السيِّدانِ وُجِدْتُما — على كلِّ حالٍ مِنْ سَحيلٍ ومُبْرَمِ
١٨- وقدْ قُلتُما: إنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ واسعًا — بمالٍ ومعروفٍ مِنَ القولِ نَسْلَمِ
١٩- فأصبحْتُما منها على خيرِ موطنٍ — بَعيدَيْنِ فيها مِنْ عُقوقٍ ومأْثَمِ
٢٠- عظيمَيْنِ في عُلْيا معدٍّ هُديتُما — ومَنْ يستبِحْ كنزًا مِنَ المجدِ يَعْظُمِ
٢١- تُعَفَّى الكُلومُ بالمِئينَ فأصبحتْ — يُنَجِّمُها مَنْ ليسَ فيها بمُجْرِمِ
٢٢- يُنجِّمُها قومٌ لِقومٍ غَرامةً — ولَمْ يُهَريقوا بينهُمْ مِلْءَ مِحْجَمِ
٢٣- فأصبحَ يجري فيهِمُ مِنْ تِلادِكُمْ — مغانِمُ شتّى مِنْ إفالٍ مُزَنَّمِ
٢٤- ألا أبْلِغِ الأحلافَ عنّي رسالةً — وذُبيانَ هلْ أقسمْتُمُ كلَّ مُقْسَمِ
٢٥- فلا تكتُمُنَّ اللهَ ما في نفوسِكُمْ — لِيَخْفى ومهما يُكتَمِ اللهُ يعلَمِ
٢٦- يُؤخَّرْ فيوضَعْ في كتابٍ فيُدَّخَرْ — ليومِ الحسابِ أو يُعجَّلْ فيُنْقَمِ
٢٧- وما الحربُ إلّا ما علِمْتُمْ وذُقْتُمُ — وما هوَ عنها بالحديثِ المُرَجَّمِ
٢٨- متى تبعثوها تبعثوها ذميمةً — وتَضْرَ إذا ضرَّيْتُموها فتَضْرَمِ
٢٩- فتعرُكْكُمْ عَرْكَ الرَّحى بثِفالِها — وتَلْقَحْ كِشافًا ثُمَّ تُنْتِجْ فتُتْئِمِ

٣٠- فَتُنْتَجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ   كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ

٣١- فَتُغْلِلْ لَكُمْ مَا لَا تُغِلُّ لِأَهْلِهَا   قُرًى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمِ

٣٢- لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْحَيُّ جَرَّ عَلَيْهِمُ   بِمَا لَا يُؤَاتِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمِ

٣٣- وَكَانَ طَوَى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكِنَّةٍ   فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمِ

٣٤- وَقَالَ سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَّقِي   عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِيَ مُلْجَمِ

٣٥- فَشَدَّ فَلَمْ يُفْزِعْ بُيُوتًا كَثِيرَةً   لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ

٣٦- لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَذَّفٍ   لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلَّمِ

٣٧- جَرِيءٍ مَتَى يُظْلَمْ يُعَاقِبْ بِظُلْمِهِ   سَرِيعًا وَإِلَّا يُبْدَ بِالظُّلْمِ يَظْلِمِ

٣٨- رَعَوْا ظِمْأَهُمْ حَتَّى إِذَا تَمَّ أَوْرَدُوا   غِمَارًا تَفَرَّى بِالسِّلَاحِ وَبِالدَّمِ

٣٩- فَقَضَّوْا مَنَايَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا   إِلَى كَلَأٍ مُسْتَوْبَلٍ مُتَوَخَّمِ

٤٠- لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ   دَمَ ابْنِ نَهِيكٍ أَوْ قَتِيلِ الْمُثَلَّمِ

٤١- وَلَا شَارَكَتْ فِي الْمَوْتِ فِي دَمِ نَوْفَلٍ   وَلَا وَهَبٍ مِنْهَا وَلَا ابْنِ الْمُخَزَّمِ

٤٢- فَكُلًّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ   صَحِيحَاتِ مَالٍ طَالِعَاتٍ بِمَخْرِمِ

٤٣- لِحَيٍّ حِلَالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ   إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ

٤٤- كِرَامٍ فَلَا ذُو الضِّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ   وَلَا الْجَارِمُ الْجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمِ

٤٥- سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ   ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسْأَمِ

٤٦- وَأَعْلَمُ مَا فِي اليَوْمِ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ ... وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِ
٤٧- رَأَيْتُ المَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ ... تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ
٤٨- وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ ... يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ
٤٩- وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ ... يَفِرْهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ
٥٠- وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ ... عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ
٥١- وَمَنْ يُوفِ لَا يُذْمَمْ وَمَنْ يُهْدَ قَلْبُهُ ... إِلَى مُطْمَئِنِّ البِرِّ لَا يَتَجَمْجَمِ
٥٢- وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ المَنَايَا يَنَلْنَهُ ... وَإِنْ يَرْقَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ
٥٣- وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ ... يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ
٥٤- وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزِّجَاجِ فَإِنَّهُ ... يُطِيعُ العَوَالِي رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ
٥٥- وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ ... يُهَدَّمْ وَمَنْ لَا يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ
٥٦- وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ ... وَمَنْ لَمْ يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لَمْ يُكَرَّمِ
٥٧- وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ ... وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ
٥٨- وَكَائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ ... زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ
٥٩- لِسَانُ الفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ ... فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ
٦٠- وَإِنَّ سَفَاهَ الشَّيْخِ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ ... وَإِنَّ الفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمِ
٦١- سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمْ وَعُدْنَا فَعُدْتُمُ ... وَمَنْ أَكْثَرَ التَّسْآلَ يَوْمًا سَيُحْرَمِ

١ ـ الدمنة : ما يبقى في الأرض بعد رحيل القوم من بعر ورماد وغيرها ، حومانة الدرّاج والمتثلم : موضعان .

٢ ـ الرقتان : حرّتان إحداهما قرب البصرة والثانية قرب المدينة ، مراجيع الوشم : ما كرر صنعه والوشم : نقش بالإبر على الجلد ، نواشر : عروق .

٣ ـ خلفة : يخلف بعضها بعضاً ، الاطلاء : أولاد الظباء ونحوها .

٤ ـ حجة : سنة ، لايا عرفت : أي بعد جهد ، التوهم الظن .

٥ ـ الأثافي : حجارة توضع عليها القدر ، أي عرفت أثافيّ ، وسعفاً : سوداً ، معرّس المرجل : موضعه ، نؤي : حفرة تحفر حول البيت لحمايته من ماء المطر ، جذم الحوض : أصله .

٧ ـ الظعينة : المرأة في الهودج ، تحملن : ترحّلن ، جرثم : موضع .

٨ ـ القنان : جبل .

٩ ـ النمط : البساط ، العتاق : الجيدة . الكلّة : الستر الرقيق ، ورادٌ : حمرٌ ، المشاكهة : المشابهة .

١٠ ـ ورّكن : ركبن ، السوبان : أرض مرتفعة .

١١ ـ وادي الرس : مكان .

١٢ ـ المتوسم : المتفرس المدقق..

١٣ ـ العهن : الصوف المصبوع ، الفنا : عنب الثعلب .

١٤ ـ جمام الماء : مجتمعه ، الحاضر : المقيم بالحضر ، المتخيم : المبتني خيمته .

١٥ ـ جزعنه : قطعنه ، القيني : الرّحل ، المفأم الموسّع .

١٧ ـ السحيل : المفتول من طاق واحد ، والمبرم : المفتول من طاقين وأراد في حالي الضعف والقوة .

١٨ ـ منشم : امرأة كانت تبيع العطر بمكة للمتحاربين .

١٩ ـ منها : أي من السلم .

٢١ ـ تعفّى : تمحى ، يقول صارا يدفعان من أموالها ثمناً لجرائم لم يشاركا فيها .

٢٢ ـ ينجمها : يدفعها أقساطاً ، المحجم : كأس الحجام .

٢٣ ـ التلاد : الحيوانات المولودة عند صاحبها ، الافال : الإبل الصغيرة السن ، المزنم ، المُعلَمُ بزنمة وهي قطعة تقطع من أذن البعير وتبقى معلقة بها .

٢٧ ـ المرجّم : الذي يبنى على الظنون .

٢٨ ـ بعثها : أثارها ، ضرّاها : جعلها ضارية .

٢٩ ـ الثفال : خرقة أو جلدة توضع تحت الرحى ، تلقح كشافاً : أي مرتين في العام .

٣٠ ـ أشأم : شؤم ، أحمر عاد : هو أحمر ثمود عاقر الناقة .

٣١ ـ القفيز : مكيال للحبّ ومساحة من الأرض .

٣٢ ـ حصين بن ضمضم : رجل من ذبيان لم يرض بالصلح .

٣٣ ـ طوى كشحاً : أي أضمر ، والكشح الحصر ، المستكنة : المختبئة المستترة ولم يتقدم . لم يباشر تنفيذها حتى أمكنته الفرصة وهي قتله قاتل أخيه .

٣٥ ـ شدّ : هجم ، أم قشعم : المنية ، أي لم يرع

بيوتاً كثيرة عند موطن المنية . أفزع : نبّه فأغاث .

٣٦ ـ شاكي السلاح : تام السلاح ، مقذّف : يقذف به إلى المعارك ، لبدة الأسد : شعر رقبته ورأسه ويصف ابن ضمضم .

٣٨ ـ الظِّمء : ما بين الوردين ، الغِمار : المياه الغامرة ، تفرّى : تشقق أي كفوا عن القتال ثم عاودوه .

٣٩ ـ أي انتهوا من القتل ثم استعدوا للقتال ثانية ، المستوبل : المستوخم .

٤٠ ـ أي لم يقتلوا ابن نهيك ولا صاحبه ولا الآخرين .

٤٢ ـ عقلت القتيل : أديت ديته . الخرم : الطريق في الجبل .

٤٣ ـ حِلال : مقيمين . والجار والمجرور لحي متعلق بما قبله .

٤٤ ـ التبل : الحقد .

٤٥ ـ لا أبالك : كلمة يراد بها المدح أو الذم .

٤٧ ـ عشواء : الناقة لا تبصر ليلاً .

٤٨ ـ يضرّس : يعض ، المنسم : خف البعير .

٤٩ ـ يفره : يوفره .

٥١ ـ مطمئن البر : أي الذي يرتاح له القلب تجمجم : لم يبن في كلامه .

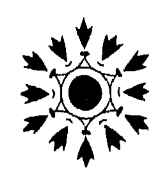
٥٢ ـ أسباب السماء : مراقيها أو نواحيها أو أبوابها .

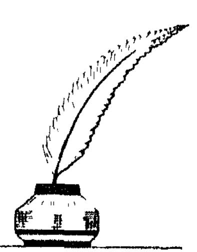
٥٤ ـ الزُّج : الحديد المركب في أسفل الرمح ، عالية الرمح : ضد سافلته وفيها يركب السنان ، اللهذم : السنان الطويل ، يعني أن الذي لا يرضى بالسلم يرضى بالحرب .

٥٥ ـ الحوض : مجتمع الماء وعنه وعن أمثاله يدافعون .

٥٦ ـ أي يظن الأعداء أصدقاء لأنه لم يجربهم .

٥٨ كائن : كم وهي للاخبار عن الكثرة .





أمية بن أبي الصلت

(... - ٩ هـ)

شاعر جاهلي أدرك الإسلام ولم يسلم . وكان قد اطّلع على الأديان السماويّة ورغب عن عبادة الأوثان وطمع أن يكون هو صاحب الرسالة . وأمّه رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف وهو من شعراء الطبقة الثانية وقيل الأولى . ولما أنشد رسول الله ﷺ شعره قال : آمن لسانه وكفر قلبه . وكان يحكي في شعره قصص الأنبياء ويأتي في شعره بألفاظ كثيرة لا تعرفها العرب يأخذها من الكتب المتقدمة ، وبأحاديث من أحاديث أهل الكتاب ومنها قوله :

بآيةِ قامَ ينطقُ كلُّ شيء   وخان أمانةَ الديكِ الغرابُ

وكانوا يقولون إن الديك كان نديماً للغراب فرهنه على الخمر وغدر به ولم يرجع ، وتركه عند الخمّار فجعله الخمّار حارساً .

وأبوه أبو الصلت الثقفي شاعر وكذلك ابنه القاسم . ولما حضرته الوفاة قال :

كل عيش وإن تطاول دهراً   صائر أمره إلى أن يزولا
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي   في رؤوس الجبال أرعى الوعولا

والعلماء لا يرون شعره حجة في اللغة . وله شعر كثير جداً .

إذا ما الموت عسكر بالمنايا...

١ - عَرَفْتُ الدَّارَ قَدْ أَقوَتْ سِنِينَا ... لِزَينَبَ إِذْ تَحُلُّ بِهَا قَطِينَا

٢ - أذعَنَ بِهَا جَوَافِلَ مُعْصِفَاتٍ ... كَمَا تَذرِي المُلَمْلِمَةُ الطَّحِينَا

٣ - وَسَافَرَتِ الرِّيَاحُ بِهِنَّ عَصْرًا ... بِأَذْيَال يَرُحْنَ وَيَغْتَدِينَا

٤ - فَأَبْقَيْنَ الطُّلُولَ وَمَحْنِيَاتٍ ... ثَلَاثًا كَالْحَمَائِمِ قَدْ صُلِينَا

٥ - وَآرِيًّا لِعَهْدِ مُرَبَّتَاتٍ ... أَطَلْنَ بِهِ الصُّفُونَ إِذَا افْتُلِينَا

٦ - فَإِمَّا تَسْأَلِي عَنِّي لُبَيْنَىٰ ... وَعَنْ نَسَبِي أُخَبِّرْكِ اليَقِينَا

٧ - فَإِنِّي لِلنَّبِيتِ أَبًا وَأُمًّا ... وَأَجْدَادًا سَمَوْا فِي الأَقْدَمِينَا

٨ - فَإِنِّي لِلنَّبِيتِ أَبِي قَسِيٍّ ... لِمَنْصُورِ بْنِ يَقْدُمَ الاَقْدَمِينَا

٩ - لِأَفْصَىٰ عِصْمَةُ الهُلَّاكِ أَفْصَىٰ ... عَلَىٰ أَفْصَىٰ بْنِ دُعْمِيٍّ بُنِينَا

١٠ - وَدُعْمِيٌّ بِهِ يُكْنَىٰ إِيَادٌ ... إِلَيْهِ تَنَسُّبِي كَيْ تَعْلَمِينَا

١١ - وَرِثْنَا المَجْدَ عَنْ كُبْرَىٰ نِزَارٍ ... فَأَوْرَثْنَا مَآثِرَهُ بَنِينَا

١٢ - وَكُنَّا حَيْثُمَا عَلِمَتْ مَعَدٌّ ... أَقَمْنَا حَيْثُ سَارُوا هَارِبِينَا

١٣ - بِوَجٍّ وَهِيَ عُبْرِيٌّ وَطَلْحٌ ... تَخَالُ سَوَادَ أَيْكَتِهَا عَرِينَا

١٤ - فَأَلْقَيْنَا بِسَاحَتِهَا حُلُولًا ... حُلُولًا لِلْإِقَامَةِ مَا بَقِينَا

١٥ - فأبتنا خضارم فاخرات يكون نتاجها عنبا وتينا
١٦ - وأرصدنا لريب الدهر جردا لها ميما وماذيا حصينا
١٧ - وخطيا كأشطان الركايا وأسيافا يقمن وينحنينا
١٨ - وفتيانا يرون القتل مجدا وشيبا في الحروب مجربينا
١٩ - وتخبرك القبائل من معد إذا عدوا سعاية أولينا
٢٠ - بأنا النازلون بكل ثغر وأنا الضاربون إذا التقينا
٢١ - وأنا المانعون إذا أردنا وأنا العاطفون إذا دعينا
٢٢ - وأنا الحاملون إذا أناخت خطوب في العشيرة تبتلينا
٢٣ - وأنا الرافعون على معد أكفا في المكارم ما بقينا
٢٤ - أكفا في المكارم قدمتها قرون أورثت منا قرونا
٢٥ - وأنا الشاربون الماء صفوا ويشرب غيرنا كدرا وطينا
٢٦ - نشرد بالمخافة من نآنا ويعطينا المقادة من يلينا
٢٧ - اذا ما الموت عسكر بالمنايا وزايلت المهندة الجفونا
٢٨ - وألقينا الرماح وكان ضرب يكب على الوجوه الدارعينا
٢٩ - نفوا عن أرضهم عدنان طرا وكانوا للقبائل قاهرينا
٣٠ - وهم قتلوا السبي أبا رغال بنخلة حين إذ وسق الوصينا

٢١ - وَرَدُّوا خَيْلَ تُبَّعَ فِي قُدَيْدٍ ... وَسَارُوا لِلْعِرَاقِ مُشَرِّقِينَا

٢٢ - وَبُدِّلَتِ الْمَسَاكِنُ مِنْ إِيَادٍ ... كِنَانَةَ بَعْدَ مَا كَانُوا الْقَطِينَا

٢٣ - نَسِيرُ بِمَعْشَرٍ قَوْمًا لِقَوْمٍ ... وَنَدْخُلُ دَارَ قَوْمٍ آخَرِينَا

شَرْحُ القَصِيدَة :

١ - أقوت : درست . قطين : قاطنة ، ساكنة في الدار ، وتكون كذلك اسم جمع بمعنى القطان .

٢ - أذعن بها : طمسن معالمها وذهبن بها . جوافل : قاشرات وجه الأرض ، يعني الرياح . عاصفات : شديدات . حجر ململم : صلب مستدير والململة : الطاحون .

٤ - الطلول : الآثار الواحد طلل . المحنيات : جمع محنية وهي ما انحنى من أرض أو رمل ويريد هنا حجارة الموقد وهي الأثافي . صلينا : أثرت فيهن النار .

٥ - الآري : محبس الدابّة ، والمعلف ، والآخيّة - وهي حلقة يربط بها الحيوان مغروسة في الأرض . العهد : المنزل . مرنّات : مرّبيات يريد الخيول . الصمون : وقوف الخيل على قوائم ثلاث والاتكاء على سنبك الرابعة وهو طرف الحافر من أمام . افتلى الخيل : فلاها وفصلها عن أمهاتها .

٧ - النبيت : أبو ثقيف ، وفي اللسان أبو حيّ من اليمن ، يريد التحدث عن نسبه .

٨ - ثقيف هو قسيّ بن النبيت بن منبه بن منصور بن يقدم بن أفصى بن دعميّ بن إيادين نزار بن معد بن عدنان .

٩ - أفصى : اسم أبي ثقيف ، واسم أبي عبد القيس . الهلاّك : الصعاليك ، الفقراء السائلون . دعميّ : اسم لرجال أحدهم من ثقيف وآخر من ربيعة وثالث من إياد ، وإياد بن نزار بن معد بن عدنان .

١١ - المآثر : المكارم الواحدة مأثرة .

١٣ - وجّ : مدينة الطائف .

العبريّ : السّدر يكون على قرب من العبر أي شاطئ النهر . الطلح : شجر الموز ، أو شجر شائك . الأيكة : الشجر الكثير الملتف . العرين . موضع الأسد في الأجمة .

١٤ - ألقينا : عصا السّفر . حلولاً · أي مقبمين وهي منصوبة لأنها حال .

١٥ - الحضرم : الكثير من كل شيء ، يريد البساتين والأشجار .

١٦ - جرداً : خيولاً والأجرد ما كان قصير شعر الجسد . لها ميم : سريعة . الماديّ : السلاح من جيد الحديد ، ودرع ماذيّة : ليّنة .

١٧ - الخطيّ : الرماح منسوبة إلى الخط وهي مدينة على شاطئ الخليج العربي . الأشطان : الحبال تربط بالدّلاء لاستخراج

الماء . الركايا : الآبار . يقمن : يستقمن .

١٩ ـ السّعاية : المَسْعاة وهي المأثرة .

٢١ ـ المانعون : المدافعون .

العاطفون : المرتدون نحو الأعداء لنكرّ عليهم .

٢٢ ـ الحاملون : أي تحتملون عن القبيلة ما يصيبها وتدفعون من أموالكم . تبتلي : تختبر .

٢٣ ـ ما بقينا : أي مدّة بقائها على قيد الحياة ، يريد بقاء أصحاب هذه الأيدي .

٢٤ ـ القرن : الأمة تأتي بعد الأمة ، يريد الجيل بعد الجيل ومدّته عشر سنين وقيل عشرون وقيل ثلاثون وقيل ستون أو سبعون .

٢٦ ـ نشرّد : نهزم : نأنا : من كان بعيداً عنا .

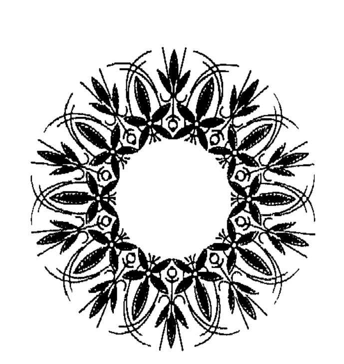
المقادة : الانقياد والخضوع . يلينا : يقترب منها .

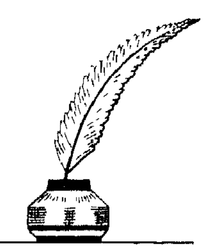
٢٧ ـ زايلت : فارقت . الجفون : الأغماد .

٣٠ ـ السبيّ : الأسير . أبو رغال : رجل من العرب دلّ الأحباش على طريق مكة عام الفيل ، وصار قبره يرجم حتى الآن في الحج . وقيل هو رجل كلفه النبي صالح جمع الصدقات فظلم فقتله ثقيف . نخلة : موضع . وسق : أوقر وحمل . الوضين : يريد الجمال . والوضين : حزام الرّحل .

٣١ ـ تبّع : ملك اليمن ، وهو لقب لملوكهم . قديد : مكان بين مكة والمدينة .

٣٢ ـ القطين : السكّان .





شاعر وقصيدة

الأعشى الأكبر

(... - ٧ هـ)

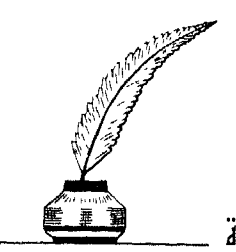
ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ويكنى أبا بصير . وهو أحد كبار شعراء الجاهلية وقد مدح كثيراً من كبار الجاهليين كالنعمان بن المنذر وأخيه الأسود وعامر بن الطفيل وقد أدرك الإسلام ومدح الرسول عليه السلام بقصيدة ولكنه لم ينشده إياها بسبب تدخل مشركي قريش فقد قالوا له إن محمداً يحرم الخمر وأنت رجل تشرب الخمر وأعطوه مالاً وخمراً ليؤجل إنشاد القصيدة وقد مات قبل أن يلقيها . فعل ذلك أبو سفيان فقد أعطاه مائة ناقة وصرفه بذلك عن وجهته نحو المدينة فانصرف إلى اليمامة فألقاه بعيره فوقصه فمات . وهو من قرية منفوحة . وفيها قبره . قال الأعشى أتيت سلامة ذا فايش فأنشدته :

إن محلاً وإن مرتحلا   وإن في شعر من مضى مثلا
استأثر الله بالوفاء وبالعد   ل وولّى الملامة الرجلا
الشعر قلدته سلامة ذا   فايش والشيء حيث ما جعلا

قال صدقت الشيء حيث ما جعل وأمر لي بمائة من الإبل وكساني حللا وأعطاني كرشاً مدبوغة مملوءة عنبراً فبعتها في الكوفة بثلثمائة ناقة حمراء . قال أبو عبيدة : الأعشى هو رابع الشعراء المتقدمين امرئ القيس والنابغة وزهير . وكان الأعشى يقدم على طرفة لأنه أكثر عدد طوال جياد

وأوصف للحمر والخمر وأمدح وأهجى وأكثر أعاريض . واتفقوا على أن أشعر الشعراء واحدة في الجاهلية طرفة والحارث بن حلّزة وعمرو بن كلثوم . قال الآمدي : ولشعر الأعشى طلاوة ليست لغيره من الشعر القديم . وكان أبو عمرو بن العلاء يقول إذا سئل عنه وعن لبيد : لبيد رجل صالح والأعشى رجل شاعر . وللأعشى قصيدة طويلة يمدح فيها عامر بن الطفيل ويهجو علقمة بن علاثة فهدر علقمة دمه فلما قبضوا عليه أطلق سراحه فمدحه الأعشى وقد منع الرسول روايتها لأن علقمة قد أسلم ؛ كما منع رواية قصيدة أخرى للأعشى في أهل بدر . وكان الأعشى يلقب بصناجة العرب وهو أبرع من وصف الخمر في الجاهلية .





وَدِّعْ هُرَيْرَةَ

١- وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ ٱلرَّكْبَ مُرْتَحِلُ، وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا ٱلرَّجُلُ ؟
٢- غَرَّاءُ فَرْعَاءُ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا، تَمْشِي ٱلْهُوَيْنَا كَمَا يَمْشِي ٱلْوَجِي ٱلْوَحِلُ
٣- كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا مَرُّ ٱلسَّحَابَةِ، لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلُ
٤- تَسْمَعُ لِلْحَلْيِ وَسْوَاسًا إِذَا ٱنْصَرَفَتْ كَمَا ٱسْتَعَانَ بِرِيحٍ عِشْرِقٌ زَجِلُ
٥- لَيْسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ ٱلْجِيرَانُ طَلْعَتَهَا، وَلَا تَرَاهَا لِسِرِّ ٱلْجَارِ تَخْتَتِلُ
٦- يَكَادُ يَصْرَعُهَا، لَوْلَا تَشَدُّدُهَا، إِذَا تَقُومُ إِلَى جَارَاتِهَا ٱلْكَسَلُ
٧- إِذَا تُعَالِجُ قِرْنًا سَاعَةً فَتَرَتْ، وَٱهْتَزَّ مِنْهَا ذَنُوبُ ٱلْمَتْنِ وَٱلْكَفَلُ
٨- مِلْءُ ٱلْوِشَاحِ وَصِفْرُ ٱلدِّرْعِ بَهْكَنَةٌ إِذَا تَأَتَّى يَكَادُ ٱلْخَصْرُ يَنْخَزِلُ
٩- صَدَّتْ هُرَيْرَةُ عَنَّا مَا تُكَلِّمُنَا جَهْلًا بِأُمِّ خُلَيْدٍ، حَبْلَ مَنْ تَصِلُ؟
١٠- أَأَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضَرَّ بِهِ رَيْبُ ٱلْمَنُونِ، وَدَهْرٌ مُفْنِدٌ خَبِلُ
١١- نِعْمَ ٱلضَّجِيعُ غَدَاةَ ٱلدَّجْنِ يَصْرَعُهَا لِلَذَّةِ ٱلْمَرْءِ لَا جَافٍ وَلَا تَفِلُ
١٢- هِرْكَوْلَةٌ، فُنُقٌ، دُرْمٌ مَرَافِقُهَا، كَأَنَّ أَخْمَصَهَا بِٱلشَّوْكِ مُنْتَعِلُ
١٣- إِذَا تَقُومُ يَضُوعُ ٱلْمِسْكُ أَصْوِرَةً، وَٱلزَّنْبَقُ ٱلْوَرْدُ مِنْ أَرْدَانِهَا شَمِلُ

١٤- مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ ٱلْحَزْنِ مُعْشِبَةٌ   خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطِلُ

١٥- يُضَاحِكُ ٱلشَّمْسَ مِنْهَا كَوْكَبٌ شَرِقٌ   مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ ٱلنَّبْتِ مُكْتَهِلُ

١٦- يَوْمًا بِأَطْيَبَ مِنْهَا نَشْرَ رَائِحَةٍ،   وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا ٱلْأُصُلُ

١٧- عُلِّقْتُهَا عَرَضًا، وَعُلِّقَتْ رَجُلًا   غَيْرِي، وَعُلِّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا ٱلرَّجُلُ

١٨- وَعُلِّقَتْهُ فَتَاةٌ مَا يُحَاوِلُهَا   مِنْ أَهْلِهَا مَيِّتٌ يَهْذِي بِهَا وَهِلُ

١٩- وَعُلِّقَتْنِي أُخَيْرَى مَا تُلَائِمُنِي،   فَٱجْتَمَعَ ٱلْحُبُّ حُبًّا كُلُّهُ تَبِلُ

٢٠- فَكُلُّنَا مُغْرَمٌ يَهْذِي بِصَاحِبِهِ،   نَاءٍ وَدَانٍ، وَمَخْبُولٌ وَمُخْتَبَلُ

٢١- قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا: وَيْلِي عَلَيْكَ، وَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ

٢٢- يَا مَنْ يَرَى عَارِضًا قَدْ بِتُّ أَرْقُبُهُ،   كَأَنَّمَا ٱلْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ ٱلشُّعَلُ

٢٣- لَهُ رِدَافٌ، وَجَوْزٌ مُفْأَمٌ عَمِلٌ،   مُنَطَّقٌ بِسِجَالِ ٱلْمَاءِ مُتَّصِلُ

٢٤- لَمْ يُلْهِنِي ٱللَّهْوُ عَنْهُ حِينَ أَرْقُبُهُ،   وَلَا ٱللَّذَاذَةُ مِنْ كَأْسٍ وَلَا ٱلْكَسَلُ

٢٥- فَقُلْتُ لِلشَّرْبِ فِي دُرْنَا وَقَدْ ثَمِلُوا: شِيمُوا، وَكَيْفَ يَشِيمُ ٱلشَّارِبُ ٱلثَّمِلُ

٢٦- بَرْقًا يُضِيءُ عَلَى أَجْزَاعِ مَسْقَطِهِ،   وَبِٱلْخُبَيَّةِ مِنْهُ عَارِضٌ هَطِلُ

٢٧- قَالُوا نِمَارٌ، فَبَطْنُ ٱلْخَالِ جَادَهُمَا،   فَٱلْعَسْجَدِيَّةُ فَٱلْأَبْلَاءُ فَٱلرِّجَلُ

٢٨- فَٱلسَّفْحُ يَجْرِي فَخِنْزِيرٌ فَبُرْقَتُهُ،   حَتَّى تَدَافَعَ مِنْهُ ٱلرَّبْوُ، فَٱلْجَبَلُ

٢٩- حَتَّى تَحَمَّلَ مِنْهُ ٱلْمَاءَ تَكْلِفَةً،   رَوْضُ ٱلْقَطَا فَكَثِيبُ ٱلْغَيْنَةِ ٱلسَّهِلُ

٣٠- يَسْقِي دِيَارًا لَهَا قَدْ أَصْبَحَتْ عُزُبًا، زُورًا تَجَانَفَ عَنْهَا ٱلقَوْدُ وَٱلرَّسَلُ
٣١- وَبَلْدَةٍ مِثْلِ ظَهْرِ ٱلتُّرْسِ مُوحِشَةٍ، لِلْجِنِّ بِٱللَّيْلِ فِي حَافَاتِهَا زَجَلُ
٣٢- لَا يَتَنَمَّى لَهَا بِٱلْقَيْظِ يَرْكَبُهَا، إِلَّا ٱلَّذِينَ لَهُمْ فِيمَا أَتَوْا مَهَلُ
٣٣- جَاوَزْتُهَا بِطَلِيحٍ جَسْرَةٍ سُرُحٍ، فِي مِرْفَقَيْهَا إِذَا ٱسْتَعْرَضْتَهَا فَتَلُ
٣٤- إِمَّا تَرَيْنَا حُفَاةً لَا نِعَالَ لَنَا، إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَحْفَى وَنَنْتَعِلُ
٣٥- فَقَدْ أُخَالِسُ رَبَّ ٱلْبَيْتِ غَفْلَتَهُ، وَقَدْ يُحَاذِرُ مِنِّي ثُمَّ مَا يَئِلُ
٣٦- وَقَدْ أَقُودُ ٱلصِّبَا يَوْمًا فَيَتْبَعُنِي، وَقَدْ يُصَاحِبُنِي ذُو ٱلشِّرَّةِ ٱلْغَزِلُ
٣٧- وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى ٱلْحَانُوتِ يَتْبَعُنِي شَاوٍ مِشَلٌّ شَلُولٌ شُلْشُلٌ شَوِلُ
٣٨- فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ ٱلْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ لَيْسَ يَنْفَعُ عَنْ ذِي ٱلْحِيلَةِ ٱلْحِيَلُ
٣٩- نَازَعْتُهُمْ قُضُبَ ٱلرَّيْحَانِ مُتَّكِئًا، وَقَهْوَةً مُزَّةً رَاوُوقُهَا خَضِلُ
٤٠- لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا، وَهِيَ رَاهِنَةٌ، إِلَّا بِهَاتِ، وَإِنْ عَلُّوا وَإِنْ نَهِلُوا
٤١- يَسْعَى بِهَا ذُو زُجَاجَاتٍ لَهُ نُطَفٌ مُقَلِّصٌ أَسْفَلَ ٱلسِّرْبَالِ مُعْتَمِلُ
٤٢- وَمُسْتَجِيبٍ تَخَالُ ٱلصَّنْجَ يَسْمَعُهُ، إِذَا تُرَجِّعُ فِيهِ ٱلْقَيْنَةُ ٱلْفُضُلُ
٤٣- مِنْ كُلِّ ذَلِكَ يَوْمٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِ، وَفِي ٱلتَّجَارِبِ طُولُ ٱللَّهْوِ وَٱلْغَزَلُ
٤٤- وَٱلسَّاحِبَاتُ ذُيُولَ ٱلْخَزِّ آوِنَةً، وَٱلرَّافِلَاتُ عَلَى أَعْجَازِهَا ٱلْعِجَلُ
٤٥- أَبْلِغْ يَزِيدَ بَنِي شَيْبَانَ مَأْلُكَةً، أَبَا ثُبَيْتٍ! أَمَا تَنْفَكُّ تَأْتَكِلُ

٤٦- أَلَسْتَ مُنْتَهِيًا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا   وَلَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ ٱلإِبِلُ

٤٧- تُغْرِي بِنَا رَهْطَ مَسْعُودٍ وَإِخْوَتِهِ   عِنْدَ ٱللِّقَاءِ، فَتُرْدِي ثُمَّ تَعْتَزِلُ

٤٨- لَأَعْرِفَنَّكَ إِنْ جَدَّ ٱلنَّفِيرُ بِنَا،   وَشُبَّتِ ٱلْحَرْبُ بِٱلطُّوَّافِ وَٱحْتَمَلُوا

٤٩- كَنَاطِحٍ صَخْرَةً يَوْمًا لِيَفْلِقَهَا،   فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ ٱلْوَعِلُ

٥٠- لَأَعْرِفَنَّكَ إِنْ جَدَّتْ عَدَاوَتُنَا،   وَٱلْتُمِسَ ٱلنَّصْرُ مِنْكُمْ عَوْضُ تُحْتَمَلُ

٥١- تُلْزِمُ أَرْمَاحَ ذِي ٱلْجَدَّيْنِ سَوْرَتَنَا   عِنْدَ ٱللِّقَاءِ، فَتُرْدِيهِمْ وَتَعْتَزِلُ

٥٢- لَا تَقْعُدَنَّ، وَقَدْ أَكَّلْتَهَا حَطَبًا،   تَعُوذُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَتَبْتَهِلُ

٥٣- قَدْ كَانَ فِي أَهْلِ كَهْفٍ إِنْ هُمُ قَعَدُوا،   وَٱلْجَاشِرِيَّةِ مَنْ يَسْعَى وَيَنْتَضِلُ

٥٤- سَائِلْ بَنِي أَسَدٍ عَنَّا، فَقَدْ عَلِمُوا   أَنْ سَوْفَ يَأْتِيكَ مِنْ أَنْبَائِنَا شَكَلُ

٥٥- وَٱسْأَلْ قُشَيْرًا وَعَبْدَ ٱللهِ كُلَّهُمُ،   وَٱسْأَلْ رَبِيعَةَ عَنَّا كَيْفَ نَفْتَعِلُ

٥٦- إِنَّا نُقَاتِلُهُمْ ثُمَّتَ نَقْتُلُهُمْ   عِنْدَ ٱللِّقَاءِ، وَهُمْ جَارُوا وَهُمْ جَهِلُوا

٥٧- كَلَّا زَعَمْتُمْ بِأَنَّا لَا نُقَاتِلُكُمْ،   إِنَّا لِأَمْثَالِكُمْ، يَا قَوْمَنَا، قُتُلُ

٥٨- حَتَّى يَظَلَّ عَمِيدُ ٱلْقَوْمِ مُتَّكِئًا،   يَدْفَعُ بِٱلرَّاحِ عَنْهُ نِسْوَةٌ عُجُلُ

٥٩- أَصَابَهُ هِنْدُوَانِيٌّ، فَأَقْصَدَهُ،   أَوْ ذَابِلٌ مِنْ رِمَاحِ ٱلْخَطِّ مُعْتَدِلُ

٦٠- قَدْ نَطْعَنُ ٱلْعَيْرَ فِي مَكْنُونِ فَائِلِهِ،   وَقَدْ يَشِيطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا ٱلْبَطَلُ

٦١- هَلْ تَنْتَهُونَ؟ وَلَا يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ   كَٱلطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ ٱلزَّيْتُ وَٱلْفُتُلُ

٦٢- إِنِّي لَعَمْرُ ٱلَّذِي خَطَّتْ مَنَاسِمُهَا   لَهُ وَسِيقَ إِلَيْهِ ٱلْبَاقِرُ ٱلْغُيُلُ

٦٣- لَئِنْ قَتَلْتُمْ عَمِيدًا لَمْ يَكُنْ صَدَدًا ،   لَنَقْتُلَنْ مِثْلَهُ مِنكُمْ فَنَمْتَثِلُ

٦٤- لَئِنْ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ   لَمْ تُلْفِنَا مِنْ دِمَاءِ ٱلْقَوْمِ نَنْتَفِلُ

٦٥- نَحْنُ ٱلْفَوَارِسُ يَوْمَ ٱلْحِنْوِ ضَاحِيَةً   جَنْبَيْ «فُطَيْمَةَ» لَامِيلٌ وَلَا عُزُلُ

٦٦- قَالُوا ٱلرُّكُوبَ ! فَقُلْنَا تِلْكَ عَادَتُنَا ،   أَوْ تَنْزِلُونَ ، فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُزُلُ

شرح القصيدة :

١ - هريرة : اسم قينة ، وهي الأمَةُ وتطلق على المغنية .

٢ - غراء : بيضاء . فرعاء : طويلة الشعر . عوارضها : العارض : الناب والضرس الذي يليه ، يريد نقاء أسنانها . الوَجي : من الوَجى وهو أن يجد الفرس وجعاً في حافره ، والبعير في خُفّه . الوَحِلُ : الذي يسير في الوحل .

٣ - الرَّيث : البطء ، ضد العَجَل وهو العَجَلَةُ .

٤ - الحَلْيُ : الحُلِيّ من المعادن وسواها وهي للزينة . الوسواس : صوت الحَلْي . العِشرقة : شجيرة لها حبٌّ إذا جفّ وحركته الريح سمعت له وسوسة . زَجِل : له صوت .

٥ - تختتل : تتسمعه استراقاً

٦ - يصرعها : يطرحها أرضاً .

٧ - فترت : ضعفت . الذَّنُوبُ : لحم المتن . القرن : أراد عشيقها .

٨ - ملء الوشاح : الوشاح حلية تمتد بين العاتق والخصر . درعُ المرأة قميصها ، أوثوب لها منخرق الوسط له أكمام . يريد أنها ممتلئة الجسم لكنها هضيم الحشا . ويروى وملء الدرع . البهكنة : الممتلئة الغضة الحلوة . تأتّى : أي تتأتّى بمعنى تتهيّأ للقيام . ينخزل : ينقطع لضموره .

٩ - أم خليد : كنية هريرة . حبلَ من تصل ؟ استفهام تعجبي يريد : فمن تواصل إذا صدت عنا ؟

١٠ - مُفْنِدٌ : ضعيفُ العقل ، أو كاذب . الخَبِلُ . المخبول ، المجنون .

١١ - الدّجن : الغيم والضباب والمطر . الجافي : من غلظ طبعه ، ويكون الجفاء في الخلقة والخُلُق . التَّفِلُ : الذي لا يتطيّبُ ، المنتن الرائحة

١٢ - المِرْكَوْلَةُ . الحسنة الجسم والخَلْق والمِشية ، وقيل الضخمة الوركين . الفُنُقُ . المُتَنَعِّمة

السمينة الحسناء . دُرْمٌ مرافقها : لا تظهر عظام مِرْفَقَيها لامتلائها . أخمص القدم : مالم يلامس الأرض منها الضموره .

١٣ - يضوع : تنتشر رائحته . الصُّوار : وعاء المسك ج أصورة . وقيل القطعة من المسك . الزَّنْبَقُ : دهن الياسمين أي عطره . الوَرْدُ : الأحمر . الرُّدْنُ : الكمّ ج أردان . الشَّمِلُ : الرقيق . والشَّمَلُ : الشَّمولُ . ورياح الشّمَل : أي الشمال .

١٤ - الحَزْنُ : من الأرض ضدّ السَّهل . المسبل الهطل : المطر العزير .

١٥ - الكوكب : الزَّهْر أو الواحدة منه . الشَّرِقُ : الأحمر ، أو الريّان . مؤزّر : مُلْتَفٌّ . المكتهل من النبت : الذي تمّ طوله وظهر نَوْره .

١٦ - الأُصُلُ : جمع أصيل وهو وقت العصر حتى المغرب .

١٧ - عَلّقتها : أحببتها ، وتعلقت بها .

١٨ - الوَهِلُ : الضعيف ، الفَزِعُ .

١٩ - تَبِلٌ : مُسْقِمٌ .

٢٠ - المحبول : الواقع في الشبكة . المُحْتَبِلُ : الذي أوقع الصيّد في الحِبالة وصاده .

٢٢ - العارض : السحاب المعترض .

٢٣ - الرّداف : المفرد رَديف وهو التابع واللاحق ، يريد السحب تأتي بعده . الجوز : وسط الشيء . المُفْأم : المُوَسَّعُ ، والمملوء ، يريد امتلاءه ماءً . عَمِلٌ البَرْقُ فهو عَمِلٌ : إذا دامَ . سجالُ الماء : دلاؤها الملأى .

٢٥ - دُرنا : موضع باليامة ، كذا ضبطت (م - البلدان) . شامَ البرق : نظر إليه ليعلم أين يمطر .

٢٦ - الأجزاع : نواحي الوادي ، الواحد جِزْع . الخَبيّة : موضع ، وفي المراجع بغير تاء ، ولعل الخبيّه تخفيف خبيئة وهي الشيء المخبوء .

٢٧ - نِيار : من جبال بني سليم . الخال : جبل آخر لهم أو في أرض غطفان . العسجدية : ماء لبني سعد . الأبلاء : اسم بئر . الرِّجَلُ : موضع نشق اليامة أي جانبها .

٢٨ - السفح : أسفل الجبل ، وهنا اسم موضع قرب اليامة . خنزير : جبل باليامة . بُرْقة : من نواحي اليامة . الرَّبْوُ : الرَّبْوة ، المرتفع من الأرض .

٢٩ - تكلفة : أي بمشقة . دو القطا : موضع . الغينة : الأرض الشجراء ، وموضع باليامة . السَّهِلُ : السَّهْلُ .

٣٠ - عُزَباً : بعيدة ، والعازب : المكان البعيد فيه مرعى . زُوراً : بعيدات . تجانف عنها : ابتعد ومال . القَوْد : الخيل . الرَّسَلُ : الإبل .

٣١ - التُّرسُ : أداة تتقى بها النصال ونحوها ، يريد أنها مقفرة . الزّجل : الصوت .

٣٢ - تنّى : ارتفع من مكان إلى آخر ، أي ذهب . المَهَلُ : السكينة والتؤدة ، والتقدّم والسرعة (ضد) والمهل : التقدم في الخير .

٣٣ - جاوزتها : قطعتها . الطليح : التي نهكها التعب . الحسرة : العظيمة من النوق . سُرُح : سريعة . الفَتَلُ : اندماج في مرفق

الناقة وبعد عن الجنب .
٣٥ ـ وأل يئل : نجا .
٣٦ ـ الشِرَّةُ : النشاط .
٣٧ ـ الحانوت : الحانة ، ودكّان الخمّار ، والخمّار نفسه وبيته . الشاوي : من يشوي اللحم . المِشَلُّ : الخفيف السريع ومثلها شلول وشلشل وشَول ، والشَّولُ : الحمّال لما يشترى .
٣٩ ـ نازعتهم : عاطيتهم ، أتناولها منهم ويتناولونها مني . والأصل في المعنى المجاذبة .
الريحان : نبات سهلي أو هو آذريون البَرّ ويدعى الحَنْوة ، وهو طيب الرائحة أو كل نبت ذي رائحة طيبة . مُزّة : لذيذة الطعم تلذع اللسان . الراووق : المصفاة أو الباطية وهي إناء واسع من الزجاج للخمر تملأ منه الأقداح . خَضِل : مبتلّ ، نديّ .
٤٠ ـ راهنة : دائمة . علٌّ : شرب مرّة بعد أخرى . أو الشّرب الأول ، والنّهل : الشرب الثاني . وقيل عكس ذلك .
٤١ ـ النُّطَفُ : اللؤلؤ الصافي اللون ، يريد الأقراط . مقلّص : مشمّر . معتمل : مجتهد في الخدمة .
٤٢ ـ المستجيب : يريد عود الطّرب ولعله الضارب به أو المغني . الصنج : قطعتان مستديرتان من النحاس تصفقان للإيقاع ، أو يكون في الدفوف . والصَّنجُ ذو الأوتار : آلة عند العجم . تُرَجِّعُ : تردّد الصّوت . القينة : الأمَة المغنية . الفُضُلُ : التي تلبس ثوباً واحداً .
٤٤ ـ رَفَلَتْ : جرّت ذيلها وماست ، أو ضربته برجلها . العِجَلُ : جمع عِجْلَةٍ وهي قِرْبَةُ الماء ، يريد امتلاء أردافهن . ورفع الساحبات على الابتداء والخبر مقدر أي يجالسننا .
٤٥ ـ المألكة : الرسالة . تأتكل : تغضب ، كأنّ بعضه يأكل بعضاً .
٤٦ ـ نَحْتِ أثلتنا : سَبّ أصلنا . أطّتْ : أنّت ، ومدت أصواتها ، و (ما) : مصدرية ظرفية .
٤٧ ـ تردي : ترمي .
٤٨ ـ احتملوا : رحلوا .
٤٩ ـ ليفلقها : وتروى ليوهنها . أوهى : شق وكسر .
٥٠ ـ عوضُ : ظرف زمان للمستقبل وقطُّ للماضي . تحتمل : تهرب .
٥١ ـ ذو الجدّين : قيس بن مسعود الشيباني . سورتنا : ثورتنا ووثبتنا وسطوتنا .
٥٢ ـ تبتهل : تجتهد في الدعاء . أكّلتها حطباً : أوقدتها وأراد الحرب .
٥٣ ـ أهل كهفٍ والجاشرية : قبيلتان . ينتضل : يرمي بالسهام .
٥٤ ـ الشَّكَلُ : في الأصل إختلاف اللون بين أحمر وأبيض ، يريد احتلاف الأخبار .
٥٥ ـ في البيت أسماء قبائل . نفتعل : نفعل على غير مثال سابق .
٥٨ ـ الراح : جمع راحة وهي الكفّ . عُجُل : جمع عجول وهي الثكلى الو...
٥٩ ـ أقصده : قتله . الخطّ : شاطئ عمان والبحرين كالقطيف وقطر وكانت تجلب

إليها الرماح من الهند .

٦٠ ـ العَيْرُ : هنا الملك أو سيد القوم . الفائل : حفرة في عظم الورك عليها لحم هو الفائل وفيل عرق في الفخذ . شاط م فلان : ذهب ، وشاط : احترق ، وهلك .

٦١ ـ الشّطَطُ : مجاوزة القدر ، وتباعد عن الحق . أي لا ينهى المعتدي مثل الطعن يغيب في جراحاته الزيت والفُتُل ، وهي قطن تحشى بها الجراح الواحدة فتيل وفتيلة ولم أجد هذا الجمع .

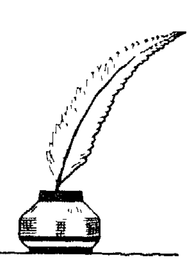
٦٢ ـ المناسم : أخفاف الإبل الواحد مَنْسِم . الباقر : جماعة البقر . الغُيَّلُ : الكثيرة والسِّمانُ . يريد البيت الحرام يشق سير الإبل إليه طريقاً .

٦٣ ـ الصَّدَدُ : القصد . نمتثل : نقتص .

٦٤ ـ انتفل من الشيء : تَبَرَّأ منه ، وأنكر أن يكون فَعَلَهُ .

٦٥ ـ الحِنْوُ : كل شيء في اعوجاج ، وحنو ذي قار : موضع ذكره الأعشى مفتخراً في غير هذه القصيدة وفيه انتصرت بكر على الفرس . ضاحية : بارزة للشمس أو إذا أثرت فيها الشمس . فطيمة : موضع بالبحرين كانت به وقعة بين شيبان وتغلب . الميلُ : جمع أمْيَل وهو الجبان أو الذي لا سلاح معه ، أو الذي لا يستوي على السّرج . والأعزل : الذي لا سلاح معه فيعتزل الحرب ج عُزُل .





دريد بن الصمة

(... - ٨هـ)

دريد بن الصمة من جشم بن بكر بن هوازن من قيس عيلان ويكنى أبا مرة . وكان دريد من فخذ من جشم يقال لهم غزية . وأمه ريحانة بنت معد يكرب أخت عمرو بن معد يكرب الزبيدي . ودريد أحد الشجعان المشهورين والشعراء وذوي الرأي في الجاهلية . وشهد يوم حنين مع هوازن وهو شيخ كبير في شجار له - وهو كالهودج لكنه مكشوف - فقال بأي واد أنتم ؟ قالوا : بأوطاس ، قال : نعْم مجال الخيل ، لا حزْنٌ ضرس ولا سهْل دهِس . ثم قال لمالك بن عوف : مالي أسمع بكاء الصغير ورغاء البعير ونهاق الحمير ، ويعار الشاء ؟ فقال مالك : يا أبا مرة إني سقت مع الناس أموالهم وذراريّهم وأردت أن أجعل خلف كل رجل أهله وماله يقاتل عنهم . فقال دريد : رويعي ضأن والله ! وهل يرد المنهزم شيء ؟ وقال : هذا يوم لم أشهده ولم أغب عنه وقال :

يا ليتني فيها جذع   أخبّ فيها وأضَعْ
أقود وطفاء الزّمع   كأنها شاة صَدَعْ

وكان لدريد ابن يقال له سلمة وكان شاعراً وابنة اسمها عمرة وكانت شاعرة ولها فيه مراث كثيرة . وقد خطب الخنساء الشاعرة فلم تقبل به لشيخوخته . وقتل دريد في غزوة حنين على دين الجاهلية .

رسالة عتاب إلى الخنساء

وقال دريد بن الصمة في الخنساء، وكان قد خطبها فكرهته لكبر سنه

١ - لِمَنْ طَلَلٌ بِذَاتِ الخِمْسِ أَمْسَى[1] ... عَفَا بَيْنَ العَقِيقِ فَبَطْنِ ضِرْسِ

٢ - أُشَبِّهُهَا غَمَامَةَ يَوْمِ دَجْنٍ ... تَلَأْلَأَ بَرْقُهَا أَوْ ضَوْءَ شَمْسِ

٣ - فَأُقْسِمُ مَا سَمِعْتُ كَوَجْدِ عَمْرٍو ... بِذَاتِ الخَالِ مِنْ جِنٍّ وَإِنْسِ

٤ - وَقَاكِ اللهُ يَا ٱبْنَةَ آلِ عَمْرٍو ... مِنَ الفِتْيَانِ أَمْثَالِي وَنَفْسِي

٥ - فَلَا تَلِدِي وَلَا يَنْكِحْكِ مِثْلِي ... إِذَا مَا لَيْلَةٌ طَرَقَتْ بِنَحْسِ

٦ - إِذَا عُقَبُ القُدُورِ تَكُنَّ مَالًا ... تُحِبُّ حَلَائِلُ الأَبْرَامِ عِرْسِي

٧ - لَقَدْ عَلِمَ المَرَاضِعُ فِي جُمَادَى[1] ... إِذَا ٱسْتَعْجَلْنَ عَنْ حَزٍّ بِنَهْسِ

٨ - بِأَنِّي لَا أَبِيتُ بِغَيْرِ لَحْمٍ ... وَأَبْدَأُ بِالأَرَامِلِ حِينَ أُمْسِي

٩ - وَأَنِّي لَا يَهِرُّ الضَّيْفَ كَلْبِي ... وَلَا جَارِي يَبِيتُ خَبِيثَ نَفْسِ

١٠ - وَتَزْعُمُ أَنَّنِي شَيْخٌ كَبِيرٌ ... وَهَلْ أَخْبَرْتُهَا أَنِّي ٱبْنُ أَمْسِ

١١ - تُرِيدُ أُفَيْحِجَ القَدَمَيْنِ شَثْنًا ... يُقَلِّعُ بِالجَدِيرَةِ كُلَّ كِرْسِ

١٢ - وَأَصْفَرَ مِنْ قِدَاحِ النَّبْعِ صُلْبٍ ... بِهِ عَلَمَانِ مِنْ عَقَبٍ وَضَرْسِ

١٣ - دَفَعْتُ إِلَى المُفِيضِ إِذَا ٱسْتَقَلُّوا ... عَلَى الرُّكُبَاتِ مَطْلِعَ كُلِّ شَمْسِ

١٤ - وَإِنْ أَكْدَى فَتَامِكَةٌ تُؤَدَّى[1] ... وَإِنْ أَرْبَى[1] فَإِنِّي غَيْرُ نِكْسِ

١٥ - وَمُرْقِصَةٍ رَدَدْتُ الخَيْلَ عَنْهَا ... بِمُوزَعَةِ التَّوَالِي ذَاتِ قَلْسِ
١٦ - وَمَا قَصُرَتْ يَدِي عَنْ عُظْمِ أَمْرٍ ... أُهَمُّ بِهِ وَمَا سَهْمِي بِنِكْسِ
١٧ - وَمَا أَنَا بِالمُزَجَّى حِينَ يَسْمُو ... عَظِيمٌ فِي الأُمُورِ وَلَا بِوَهْسِ
١٨ - وَقَدْ أَجْتَازُ عَرْضَ الخَرْقِ لَيْلًا ... بِأَعْيَسَ مِنْ جِمَالِ العِيدِ جَلْسِ
١٩ - كَأَنَّ عَلَى تَنَائِفِهِ إِذَا مَا ... أَضَاءَتْ شَمْسُهُ أَثْوَابَ وَرْسِ

شرح القصيدة :

(الصّمة : الشجاع) .

١ - ذات الخمس والعقيق وبطن ضرس : مواضع ، وذات الخمس : فلاة ، ويقال فلاةٌ خِمسٌ إذا بعد وردها . والعقيق : كل وادٍ حفرته السيول . الضِّرْسُ : رأس الجبل والضِّرس : الأرض الخشنة .

٢ - الغمامة : السحابة . الدّجن : المطر الكثير .

٣ - يشير إلى حزن خاله عمرو بن معد يكرب على أخته ريحانة التي سباها أبوه الصّمة ، وهي أم دريد وإخوته .

٤ - وفي هذا البيت يدعو ألا تلقى ابنة آل عمرو أي الخنساء مصيراً كمصير ريحانه حتى لا يحزن أخواها حزن عمرو .

٦ - عُقَبُ القدور : أواخر مافيها . وَكِن يَكِنُ : حفظ . أي إذا كان الناس لبخلهم يكتفون ببقايا الطعام ويحفظون أموالهم ، فإنه يطعم الناس . البَرَمُ : الذي لا يشترك في الميسر ج أبرام ، والحلائل : الزوجات أي يحببن زوجة دريد لأنها تطعمهن ، وذلك لبخل أزواجهن .

٧ - الحز : القطع . النهس : أخف من النهش ، والنهس : الأخذ بمقدم الأسنان .

٨ - كلبه لا يهر الضّيف : لتعوده على حضور الضيوف . خبيث النفس : سيّء الحال .

١١ - أفيحج : تصغير أفحج وهو الذي في رجليه اعوجاج . الشّثْنُ : الغليظ . الجديرة : الحظيرة تتخذ من الحجارة للبهائم . الكِرْسُ . ما تراكم من أبوال الإبل وأبعارها .

١٢ - القداح : مفردها قدْح وهو عود السّهم ، وقد يتخذ للميسر . النّبع . ضرب من الشجر . العَقَبُ : وتر يَلوى على السّهم والقدْح والقوس . الضِّرْسُ . حزّ في وسط القدْح .

١٣ - دفعت إليه : أي أعطيته السهم . المفيص . الذي يجيل قداح الميسر . استقلوا : نهضوا الرُّكَبات : الرُّكَب .

١٤ - أكدى : خاب ، يريد سهمه . التامكة والتّامك . الناقة العظيمة السنام . أربى : زاد ونما بمعنى ربح . النِّكْسُ : المقصّر عن غاية النجدة والكرم .

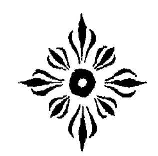
١٥ ـ رقص البعير : أسرع . والمُرْقِصَةُ : الكتيبة : تدفع إبلها إلى الإسراع نحو المعركة ، وهم قومه ، وهو يرد عنهم بقناته ، التي هي موزعة بالتوالي : أي مُعراةٌ بها . والتوالي : أواخر جيش العدو ذات قلس : أي تمج قناته الدماء وتقيؤها .

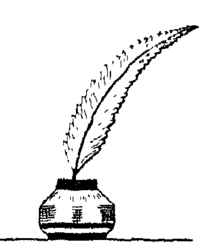
١٦ ـ سهم نِكسٌ : ضعيفٌ انكسر رأسه فجعل النصل في مؤخره . وعُظْمُ الأمر : معظمه أو أكبره .

١٧ ـ المُـزَجّى : المسبوق إلى الكرم . يسمو : يظهر ، وسما إلى المعالي : تطاول إليها . الوَهْسُ : الذليل .

١٨ ـ عُرض الخرق : وسط الفلاة الواسعة . الأعيس : الجمل يضرب لونه إلى الصفرة . جمال العيد : تنسب إلى حيّ عندهم هذه الإبل الكريمة . جَلْس : وثيق الجسم .

١٩ ـ التنائف : المفاوز الواحدة تنوفة وهي الأرض المقفرة ، والضمير يعود على الخرق . الورس : صبغ أصفر .





عمرو بن براقة الهمداني

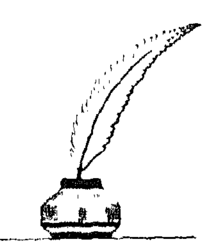
(... - ١١ هـ)

شاعر صعلوك منسوب إلى أمه براقة على الرغم من أن اسم أبيـه معروف (منبه بن شهر) .

كان عمرو شاعراً جيد الشعر ، فاتكاً جريئاً ، كما كان صديقاً لتأبط شراً والشنفرى ، وقـد أدرك الإسـلام فعـد من المخضرمين ، وقـد اشتهر بسرعـة العدو والجري على عادة الصعاليك العدائين .

أما أخباره في الإسلام فتكاد تكون ضائعة ، وكل ما وجـد لـه من شعر كان قد نظمه في جاهليته .





وكنت إذا قوم غزوني غزوتهم

١ - تقولُ سُليمى لا تعرَّضْ لتلفةٍ ... وليلُكَ عن ليلِ الصعاليكِ نائمُ
٢ - وكيفَ ينامُ الليلَ من جُلُّ همِّهِ ... حُسامٌ كلونِ الملحِ أبيضُ صارمُ
٣ - غموضٌ إذا عضَّ الكريهةَ لم يَدَعْ ... لها طمعًا طوعُ اليمينِ مُلازمُ
٤ - ألم تعلمي أنَّ الصعاليكَ نومُهُم ... قليلٌ إذا نامَ الخليُّ المُسالمُ
٥ - إذا الليلُ أدجى واكفهرَّ ظلامُهُ ... وصاحَ من الإفراطِ بومٌ جواثمُ
٦ - ومالَ بأصحابِ الكرى غالباتُهُ ... فإني على أمرِ الغوايةِ حازمُ
٧ - كذبتُم وبيتِ اللهِ لا تأخذونها ... مُراغمةً ما دامَ للسيفِ قائمُ
٨ - تحالفَ أقوامٌ عليَّ ليسلموا ... وجرُّوا عليَّ الحربَ إذ أنا سالمُ
٩ - أفاليومَ أُدعى للهوادةِ بعدما ... أُجيلَ على الحيِّ المذاكي الصلادمُ
١٠ - فإنَّ حريمًا إذ رجا أن أردَّها ... ويذهبَ مالي يا ابنةَ القيلِ حالمُ
١١ - متى تجمعِ القلبَ الذكيَّ وصارمًا ... وأنفًا حميًّا تجتنبكَ المظالمُ
١٢ - متى تطلبِ المالَ الممنَّعَ بالقنا ... تعِشْ ماجدًا أو تخترِمْكَ المخارمُ
١٣ - وكنتُ إذا قومٌ غزوني غزوتُهُم ... فهل أنا في ذا يا لَ همدانَ ظالمُ
١٤ - فلا صُلحَ حتى تقدعَ الخيلُ بالقنا ... وتُضربَ بالبيضِ الخفافِ الجماجمُ

١٥ - وَلَا أَمْنَ حَتَّى تَغْشِمَ الحَرْبُ جَهْرَةً عبيـدَةَ يَومًا وَالحُرُوبُ غَوَاشِمُ

١٦ - أَمُسْتَبْطِئٌ عَمْرُو بنُ نُعْمَانَ غَارَتِي وَمَا يُشْبِهُ اليَقْظَانَ مَنْ هُوَ حَالِمُ

١٧ - إِذَا جَرَّ مَوْلَانَا عَلَيْنَا جَرِيرَةً صَبَرْنَا لَهَا إِنَّا كِرَامٌ دَعَائِمُ

١٨ - وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ كَمَا النَّاسُ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمُ



شَرْح القَصِيدَة :

١ - ليلة نائم : أي هو ينام الليل .

٣ - غـوض : يغيب في اللحم عنـد الضّرب . الكريهة : الحرب .

٥ - الأفراط : جمع فرط وهو الجبل الصغير .

٦ - الغواية : الضلال يريد الحرب والغزو .

٧ - لا تأخذونها : يريد الغنيمة التي طالبه بردها حريمٌ الهمداني . مراغمة : أي عن طريق العداوة . قائم السيف : مقبضه .

٩ - الهوادة : اللّين . أجال المذاكي على الحيّ : جعل الخيول تطوف بالقبيلة وتهاجمها ، والمذاكي من الخيل : أسنّ من القوارح بسنة أو سنتين ، والقوارح : التي لها من العمر خمس سنين وتكتمل أسنانها . الصلادم : الخيول ذوات الحوافر الصلبة واحدها صِلْدِم .

١٠ - حريم : اسم رجل . القيل : الملك ، وكلّ ملك من حِمْير .

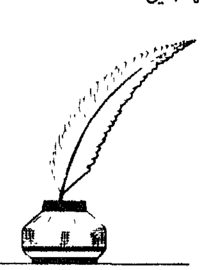
١١ - أنف حَمّي : يأبى صاحبه الضيم .

١٢ - اخْتُرِم فلان : مات ، ومثلها اخترمته الخوارم .

١٤ - قَدَعَ : كفّ وردّ ، القنا : الرماح . تقدعَ الخيلَ : أي يرد فرسانها المهاجمين .

١٥ - غشم : ظلم .

١٨ - جَرَمَ : أذنب كأجرم .



عمرو بن معديكرب رضي الله عنه

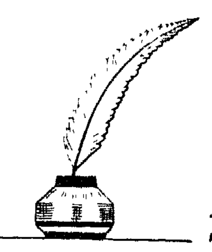
فارس اليمن ، وصاحب الغارات المذكورة . وفد على المدينة سنة ٩ هـ في عشرة من بني زبيد ، فأسلم وأسلموا ، وعادوا . ولما توفي النبي (ﷺ) ارتد عمرو في اليمن ، ثم رجع إلى الإسلام وهاجر إلى العراق ، فشهد القادسية وسائر الفتوح . وكان عصي النفس ، أبيها ، فيه قسوة الجاهلية وأخبار شجاعته كثيرة ، وله شعر جيد ، أشهر قصائده التي يقول فيها :

إذا لم تستطع شيئاً فدعه ... وجاوزه إلى ما تستطيع

توفي على مقربة من الري .

(الإصابة ٣ : ١٨)





الشاعر والخيل

١- وَمُرْدٍ علَى جُرْدٍ شَهِدْتُ طِرَادَهَا　　قُبَيْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ أَوْ حِينَ ذَرَّتِ
٢- صَبَحْتُهُمُ بَيْضَاءَ يَبْرُقُ بَيْضُهَا　　إِذَا نَظَرَتْ فِيهَا العُيُونُ ازْمَهَرَّتِ
٣- وَلَمَّا رَأَيْتُ الخَيْلَ رَهْوًا كَأَنَّهَا　　جَدَاوِلُ زَرْعٍ أُرْسِلَتْ فَاسْبَطَرَّتِ
٤- وَجَاشَتْ إِلَيَّ النَّفْسُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ　　وَرُدَّتْ عَلَى مَكْرُوهِهَا فَاسْتَقَرَّتِ
٥- عَلَامَ تَقُولُ الرُّمْحُ يُثْقِلُ عَاتِقِي　　إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعَنْ إِذَا الخَيْلُ وَلَّتِ
٦- عَقَرْتُ جَوَادَ ابْنَيْ دُرَيْدٍ كِلَيْهِمَا　　وَمَا أَخَذَتْنِي فِي الخُتُونَةِ عِزَّتِي
٧- لَحَا اللهُ جَرْمًا كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقٌ　　وُجُوهَ كِلَابٍ هَارَشَتْ فَازْبَأَرَّتِ
٨- ظَلِلْتُ كَأَنِّي لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةٌ　　أُقَاتِلُ عَنْ أَبْنَاءِ جَرْمٍ وَفَرَّتِ
٩- فَلَمْ تُغْنِ جَرْمٌ نَهْدَهَا إِذْ تَلَاقَتَا　　وَلَكِنَّ جَرْمًا فِي اللِّقَاءِ ابْذَعَرَّتِ
١٠- فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْطَقَتْنِي رِمَاحُهُمْ　　نَطَقْتُ، وَلَكِنَّ الرِّمَاحَ أَجَرَّتِ

شرح القصيدة :

٢ - صبحتهم : أتيتهم صباحاً ، وسقيتهم وتكون على الاستعارة ، البيضاء : أي الكتيبة ، ازمهرت : احمرت من الغضب .

٣ - رهواً : تسير سيراً سهلاً ، اسبطرت : أسرعت .

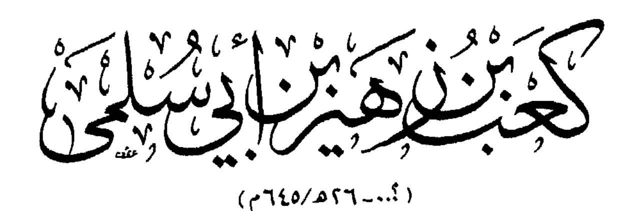
٤ - جاشت : اضطربت وغثت ، ردّها على مكروها : صبّرها .

٦ - الختونة : المصاهرة ، القرابة من جهة النساء .

٧ - جرم : قبيلة ، لحاها : أهلكها ، وجوهَ : منصوب على تقدير فعل الذم ، المهارشة : مقاتلة الكلاب ، ازبأرت : انتفشت .

٩ - أي لم تثبت أمام قبيلة نهد ، ابذعرّت : تفرقت وتبددت .

١٠ - نطقت : أي بمدحهم ، أجرّت : الإجرار شق لسان الفصيل لئلا يرضع يريد أنه لم يمدحهم لفرارهم .



(؟ - ٢٦هـ/٦٤٥م)

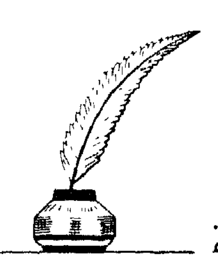
كعب بن زهير بن أبي سلمى المزَني :

شاعر عالي الطبقة ، من أهل نجد ، اشتهر في الجاهلية ، ولما ظهر الإسلام هجا النبي (ﷺ) فهدر دمه ، فجاءه كعب مستسلماً مستأمناً ، وأنشده لاميته المشهورة التي مطلعها (بانت سعاد فقلبي اليوم متبول) فعفا عنه النبي (ﷺ) وخلع عليه بردته ..

وهو من أعرق الناس في الشعر ، فأبوه زهير بن أبي سلمى ، وأخوه بجير ، وإبناه عقبة والعوام كلهم شعراء .. وقد كثر مخمسو (لاميته) ومشطروها ومعارضوها وشراحها ، وترجمت إلى الإيطالية والافرنسية وعني بها المستشرق (رينيه باسي) فنشرها في الجزائر مترجمة إلى الافرنسية ، ومشروحة شرحاً جيداً صدره بترجمة كعب .

(عن الاعلام - للزركلي)





شاعر وقصيدة

بانت سعاد

١- بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي اليَوْمَ مَتْبُولُ ... مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ
٢- وَمَا سُعَادُ غَدَاةَ البَيْنِ إِذْ رَحَلُوا ... إِلَّا أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ
٣- تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلْمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ ... كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ
٤- شُجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَةٍ ... صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولُ
٥- تَجْلُو الرِّيَاحُ القَذَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ ... مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ بِيضٌ يَعَالِيلُ
٦- يَا وَيْحَهَا خُلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ ... مَوْعُودَهَا أَوْ لَوَ انَّ النُّصْحَ مَقْبُولُ
٧- لَكِنَّهَا خُلَّةٌ قَدْ سِيطَ مِنْ دَمِهَا ... فَجْعٌ وَوَلْعٌ وَإِخْلَافٌ وَتَبْدِيلُ
٨- فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا ... كَمَا تَلَوَّنُ فِي أَثْوَابِهَا الغُولُ
٩- وَمَا تَمَسَّكُ بِالوَصْلِ الَّذِي زَعَمَتْ ... إِلَّا كَمَا تُمْسِكُ المَاءَ الغَرَابِيلُ
١٠- كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلًا ... وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الأَبَاطِيلُ
١١- أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ يَعْجَلْنَ فِي أَبَدٍ ... وَمَا لَهُنَّ طَوَالَ الدَّهْرِ تَعْجِيلُ
١٢- فَلَا يَغُرَّنْكَ مَا مَنَّتْ وَمَا وَعَدَتْ ... إِنَّ الأَمَانِيَّ وَالأَحْلَامَ تَضْلِيلُ
١٣- أَمْسَتْ سُعَادُ بِأَرْضٍ لَا يُبَلِّغُهَا ... إِلَّا العِتَاقُ النَّجِيبَاتُ المَرَاسِيلُ
١٤- وَلَنْ يُبَلِّغَهَا إِلَّا عُذَافِرَةٌ ... فِيهَا عَلَى الأَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ

١٥- مِنْ كُلِّ نَضَّاخَةِ الذِّفْرَى إِذَا عَرِقَتْ ... عُرْضَتُهَا طَامِسُ الأَعْلَامِ مَجْهُولُ

١٦- تَرْمِي الغُيُوبَ بِعَيْنَيْ مُفْرَدٍ لَهَقٍ ... إِذَا تَوَقَّدَتِ الحُزَّانُ وَالمِيلُ

١٧- ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا فَعْمٌ مُقَيَّدُهَا ... فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الفَحْلِ تَفْضِيلُ

١٨- حَرْفٌ أَخُوهَا أَبُوهَا مِن مُهَجَّنَةٍ ... وَعَمُّهَا خَالُهَا قَوْدَاءُ شِمْلِيلُ

١٩- يَمْشِي القُرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزْلِقُهُ ... مِنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلُ

٢٠- عَيْرَانَةٌ قُذِفَتْ فِي اللَّحْمِ عَنْ عُرُضٍ ... مِرْفَقُهَا عَنْ بَنَاتِ الزَّوْرِ مَفْتُولُ

٢١- كَأَنَّ مَا فَاتَ عَيْنَيْهَا وَمَذْبَحَهَا ... مِنْ خَطْمِهَا وَمِنَ اللَّحْيَيْنِ بِرْطِيلُ

٢٢- تُمِرُّ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذَا خُصَلٍ ... فِي غَارِزٍ لَمْ تَخَوَّنْهُ الأَحَالِيلُ

٢٣- قَنْوَاءُ فِي حُرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا ... عِتْقٌ مُبِينٌ وَفِي الخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ

٢٤- تَخْدِي عَلَى يَسَرَاتٍ وَهِيَ لَاحِقَةٌ ... ذَوَابِلٌ وَقْعُهُنَّ الأَرْضَ تَحْلِيلُ

٢٥- سُمْرُ العُجَايَاتِ يَتْرُكْنَ الحَصَى زِيَمًا ... لَمْ يَقِهِنَّ رُءُوسَ الأُكْمِ تَنْعِيلُ

٢٦- يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الحِرْبَاءُ مُصْطَخِمًا ... كَأَنَّ ضَاحِيَهُ بِالنَّارِ مَمْلُولُ

٢٧- كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا وَقَدْ عَرِقَتْ ... وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالقُورِ العَسَاقِيلُ

٢٨- وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِمْ وَقَدْ جَعَلَتْ ... وُرْقُ الجَنَادِبِ يَرْكُضْنَ الحَصَى قِيلُوا

٢٩- شَدَّ النَّهَارِ ذِرَاعَا عَيْطَلٍ نَصَفٍ ... قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نُكْدٌ مَثَاكِيلُ

٣٠- نَوَّاحَةٌ رِخْوَةُ الضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَهَا ... لَمَّا نَعَى بِكْرَهَا النَّاعُونَ مَعْقُولُ

٣١ـ تَفْرِي اللَّبَـانَ بِكَفَّيْهَا وَمِدْرَعُهَا مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهَـا رَعَابِيلُ
٣٢ـ يَسْعَى الوُشَـاةُ بِجَنْبَيْهَا وَقَوْلُهُمُ إِنَّكَ يَابْنَ أَبِي سُلْمَى لَمَقْتُولُ
٣٣ـ وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ آمُلُهُ لَا أُلْفِيَنَّكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ
٣٤ـ فَقُلْتُ خَلُّوا طَرِيقِي لَا أَبَا لَكُمُ فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ
٣٥ـ كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ
٣٦ـ أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي وَالعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ
٣٧ـ مَهْلًا هَدَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الْـ قُرْآنِ فِيهَا مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلُ
٣٨ـ لَا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوَالِ الوُشَاةِ وَلَمْ أُذْنِبْ وَلَوْ كَثُرَتْ عَنِّي الأَقَاوِيلُ
٣٩ـ لَقَدْ أَقُومُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الفِيلُ
٤٠ـ لَظَلَّ يُرْعَدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ مِنَ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَنْوِيلُ
٤١ـ حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي لَا أُنَازِعُهُ فِي كَفِّ ذِي نَقِمَاتٍ قِيلُهُ القِيلُ
٤٢ـ لَذَاكَ أَهْيَبُ عِنْدِي إِذْ أُكَلِّمُهُ وَقِيلَ إِنَّكَ مَسْبُورٌ وَمَسْؤُولُ
٤٣ـ مِنْ ضَيْغَمٍ مِنْ ضِرَاءِ الأُسْدِ مُخْدَرُهُ بِبَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دُونَهُ غِيلُ
٤٤ـ يَغْدُو فَيَلْحَمُ ضِرْغَامَيْنِ عَيْشُهُمَا لَحْمٌ مِنَ القَوْمِ مَعْفُورٌ خَرَاذِيلُ
٤٥ـ إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَتْرُكَ القِرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَفْلُولُ
٤٦ـ مِنْهُ تَظَلُّ حَمِيرُ الوَحْشِ ضَامِزَةً وَلَا تَمَشَّى بِوَادِيهِ الأَرَاجِيلُ

شاعر وقصيدة

٤٧- وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخُو ثِقَةٍ   مُطَرَّحُ الْبَزِّ وَالدِّرْسَانِ مَأْكُولُ

٤٨- إِنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ   مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ مَسْلُولُ

٤٩- فِي عُصْبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ   بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا

٥٠- زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشُفٌ   عِنْدَ اللِّقَاءِ وَلَا مِيلٌ مَعَازِيلُ

٥١- شُمُّ الْعَرَانِينِ أَبْطَالٌ لَبُوسُهُمُ   مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَابِيلُ

٥٢- بِيضٌ سَوَابِغُ قَدْ شُكَّتْ لَهَا حَلَقٌ   كَأَنَّهَا حَلَقُ الْقَفْعَاءِ مَجْدُولُ

٥٣- يَمْشُونَ مَشْيَ الْجِمَالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ   ضَرْبٌ إِذَا عَرَّدَ السُّودُ التَّنَابِيلُ

٥٤- لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمُ   قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيعًا إِذَا نِيلُوا

٥٥- لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمُ   مَا إِنْ لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ

شرح القصيدة :

١ - تبله : ذهب بعقله ، أسقمه ، مكبول : مقيّد .

٢ - أغن : في صوته غنة .

٣ - تجلو : تكشف ، العوارض . الأسنان في عرض الفم ، الظلم : بريق الأسنان .

٣ - معلول : مسقي مرة بعد أخرى .

٤ - شجت : مزجت بالماء ، الشم : البرد المحنية : منعطف الوادي ، الأبطح : مسيل فيه دقاق الحصى ، المشمول : الذي صفقته ريح الشمال .

٥ - أفرطه : ملأه ، اليعاليل : الغدران والأمطار .

٦ - الخلّة : الصديقة .

٧ - سيط : مزج ، الفجع : الإصابة بالمكروه ، الولع : الكذب .

٨ - الغول : من خرافاتهم أنها تتراءى وتتلون لهم وتضلهم عن الطريق .

١٠ - عرقوب : رجل معروف بإخلاف الوعد .

١١ - الأبد : الدهر .

١٣ - المراسيل : السريعات .

١٤ ـ عذافرة : الناقة القوية ، الأين : التعب ، الإرقال : ضرب من السير ، التبغيل : سير بين المملجة والعنق .

١٥ ـ الذفرى : عظم بارز وراء الأذن ، نضاخة : نضاحة يسيل منها العرق ، العرضة : الهمة ، طامس الإعلام : أي مهمه أو صحراء ما فيها ما يدل على الطريق .

١٦ ـ الغيوب : واحدها غيب وهو ما انخفض من الأرض ، اللّهق : الثور الأبيض ، الميل : جمع أميل وهو الذي لا يثبت على سرجه والجبان .

١٧ ـ فعم : ممتلئ ضخم .

١٨ ـ حرف : ضامر مهزول ، المهجنة : الناقة تمنع من فحول الناس إلا من فحول بلادها لكرمها ، قوداء : ذلول ، شمليل : سريعة .

١٩ ـ اللبّان : الصدر ، الأقراب : الواحد قُرب وهو الخاصرة ، الزهلول : الأملس .

٢٠ ـ العيرانة : السريعة النشيطة ، بنات الزّور : عظام الصّدر .

٢١ ـ البرطيل : حجر أو حديد صلب طويل ينقر به الرحى .

٢٢ ـ ذا خصل : يعني ذنبها ، العارز : القليل اللّبن يعني ضرعها ، لم تخوّنه : لم تضعفه ولم تنقصه ، الأحاليل : مخارج اللبن من الضرّع .

٢٣ ـ قنواء : محدبّة الأنف .

٢٤ ـ اليسرات : الأخفاف الواحدة يسرة،لاحقة : ضامرة ، والتحليل : الحلول .

٢٥ ـ العحايات : أعصاب الرّسغ ، زيم : متفرق ، التعيل : إلباس الخفّ جلداً أو الحافر حديداً .

٢٦ ـ اصطخم : لفحته الشمس ، مملول : مشوي ، والضاحي : المعرّض للشمس .

٢٧ ـ الأوب : رجع القوائم في السير ، العساقيل : أماكن فيها صلابة وحجارة بيض ، والعساقيل : السراب ، القور : التلال أو الصخور السود .

٢٨ ـ الجندب : ضرب من الجراد ، يركضن : يدفعن ، قيلوا : أي ناموا وقت القيلولة .

٢٩ ـ العيطل : الطويلة العنق ، النُّكُدُ : جمع نكداء وهي التي لم يبق لها ولد .

٣٠ ـ الضبع : العضد ، المعقول : العقل .

٣١ ـ تفري : تخدش وتجرح ، اللبان : الصدر ، المدرع : ثوب ، رعابيل : أخلاق ممزق ، يريد أمه .

٣٣ ـ لا ألفينك : لا ألقينّك .

٤٢ ـ مسبور : مُخْتَبَرٌ .

٤٣ ـ الضرّاء : التي اعتادت الافتراس الواحد ضار ، مخدره : أجمته ، غيله ، عثّر : مأسدة .

٤٤ ـ يلحم : يطعم اللحم ، خراذيل : مقطع .

٤٦ ـ ضمز : سكت ، الأراجيل : الرجّال .

٤٧ ـ الدرسان : الثياب الاخلاق .

٤٩ ـ زولوا : اذهبوا .

٥٠ ـ النكس : الضعيف ، الكشف : المنهزمون أو من لا تروس معهم ، المعازيل : من لا رماح معهم .

٥٢ ـ القفعاء · شجرة ينبت فيها حَلَقٌ .

٥٣ ـ الزهر : البيض ، عرّد : هرب ، التنابيل : القصار .

٥٥ ـ التهليل : النكوص .

الخنساء

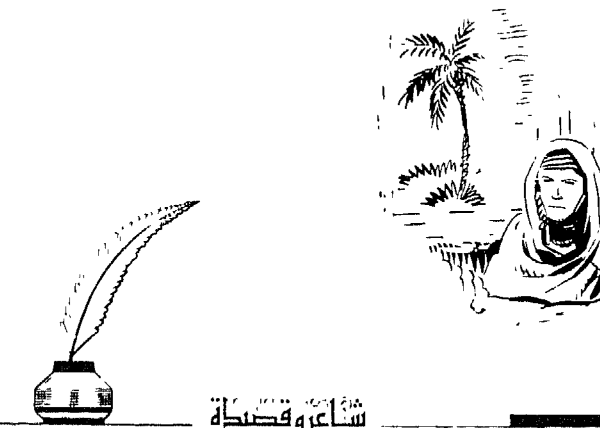
تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية

(٥٧٥-٦٦٤/٤٤هـ)

ولدت في بيت نفوذ وثروة .. ثم تزوجت مرتين الأولى بعبد العزى وولدت له ابناً سمي عمراً وعرف بأبي شجرة واقترنت للمرة الثانية بمرداس السلمي فولدت له أولاداً عدة اشتهروا جميعهم بالفروسية وقول الشعر .

كان أخوها معاوية وصخر من سادات بني سليم ، وقد قتلا فجزعت عليهما جزعاً شديداً وذابت نفسها التياعا فبكتهما بكاء عزيزاً حتى فقدت بصرها ، وقد خصت أخاها صخراً بمعظم شعرها لما تحلى به من سامي المناقب العربية ولما أظهر في حياته لها من محبة وإكرام .

عمرت الخنساء طويلاً حتى أدركت الإسلام فدخلت في الدين الحنيف وشارك أبناؤها في موقعة القادسية سنة ٦٣٨ ولما بلغها خبر استشهادهم هتفت : « الحمد لله الذي شرفني بقتلهم ، وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته » .



عَلَمٌ في رأسه نار

١- قَذًى بعَيْنِكِ أَمْ بالعَيْنِ عُوَّارُ   أَمْ ذَرَّفَتْ إِذْ خَلَتْ مِنْ أَهلِهَا الدَّارُ

٢- كأَنَّ عَيْني لِذِكراهُ إِذا خَطَرَتْ   فَيْضٌ يَسِيلُ عَلَى الخَدَّيْنِ مِدْرَارُ

٣- تَبْكي لِصَخْرٍ هيَ العَبْرَى وقَدْ وَلِهَتْ   وَدُونَهُ مِنْ جَدِيدِ التُّرْبِ أَسْتَارُ

٤- تَبْكي خُناسُ فَما تَنْفَكُّ ما عَمَرَتْ   لَها عَلَيْهِ رَنِينٌ وَهْيَ مِفْتَارُ

٥- تَبْكي خُناسُ عَلَى صَخْرٍ وَحُقَّ لَهَا   إِذْ رَابَهَا الدَّهْرُ، إِنَّ الدَّهْرَ ضَرَّارُ

٦- لا بُدَّ مِنْ مِيتَةٍ فِي صَرْفِهَا عِبَرٌ   وَالدَّهْرُ فِي صَرْفِهِ حَوْلٌ وَأَطْوَارُ

٧- قَدْ كانَ فِيكُمْ أَبُو عَمْرٍو يَسُودُكُمُ   نِعْمَ المُعَمَّمُ لِلدَّاعِينَ نَصَّارُ

٨- صُلْبُ النَّحِيزَةِ وَهَّابٌ إِذَا مَنَعُوا   وَفي الحُرُوبِ جَرِيءُ الصَّدْرِ مِهْصَارُ

٩- يا صَخْرُ وَرَّادَ مَاءٍ قَدْ تَنَاذَرَهُ   أَهْلُ المَوَارِدِ مَا فِي وِرْدِهِ عَارُ

١٠- مَشَى السَّبَنْتَى إِلَى هَيْجَاءَ مُعْضِلَةٍ   لَهُ سِلاحَانِ : أَنْيَابٌ وَأَظْفَارُ

١١- وَمَا عَجُولٌ عَلَى بَوٍّ تُطِيفُ بِهِ   لَهَا حَنِينَانِ : إِعْلانٌ وَإِسْرَارُ

١٢- تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ، حَتَّى إِذَا ادَّكَرَتْ   فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ

١٣- لا تَسْمَنُ الدَّهْرَ فِي أَرْضٍ، وَإِنْ رَتَعَتْ   فَإِنَّمَا هِيَ تَحْنَانٌ وَتَسْجَارُ

١٤- يَوْمًا بِأَوْجَدَ مِنِّي يَوْمَ فَارَقَنِي   صَخْرٌ وَلِلدَّهْرِ إِحْلاءٌ وَإِمْرَارُ

١٥- وَإِنَّ صَخْرًا لَوَالِينَا وَسَيِّدُنَا ... وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا نَشْتُو لَنَحَّارُ

١٦- وَإِنَّ صَخْرًا لَمِقْدَامٌ إِذَا رَكِبُوا ... وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا جَاعُوا لَعَقَّارُ

١٧- وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتَمُّ الْهُدَاةُ بِهِ ... كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ

١٨- جَلْدٌ جَمِيلُ الْمُحَيَّا كَامِلٌ وَرِعٌ ... وَلِلْحُرُوبِ غَدَاةَ الرَّوْعِ مِسْعَارُ

١٩- حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ هَبَّاطُ أَوْدِيَةٍ ... شَهَّادُ أَنْدِيَةٍ لِلْجَيْشِ جَرَّارُ

٢٠- نَحَّارُ رَاغِيَةٍ مِلْجَاءُ طَاغِيَةٍ ... فَكَّاكُ عَانِيَةٍ لِلْعَظْمِ جَبَّارُ

٢١- فَقُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ لَيْسَ لَهُ ... مُعَاتِبٌ وَحْدَهُ يُسْدِي وَنَيَّارُ

٢٢- لَقَدْ نَعَى ابْنُ نَهِيكٍ لِي أَخَا ثِقَةٍ ... كَانَتْ تُرَجَّمُ عَنْهُ قَبْلُ أَخْبَارُ

٢٣- فَبِتُّ سَاهِرَةً لِلنَّجْمِ أَرْقُبُهُ ... حَتَّى أَتَى دُونَ غَوْرِ النَّجْمِ أَسْتَارُ

٢٤- لَمْ تَرَهُ جَارَةٌ يَمْشِي بِسَاحَتِهَا ... لِرِيبَةٍ حِينَ يُخْلِي بَيْتَهُ الْجَارُ

٢٥- وَلَا تَرَاهُ وَمَا فِي الْبَيْتِ يَأْكُلُهُ ... لَكِنَّهُ بَارِزٌ بِالصَّحْنِ مِهْمَارُ

٢٦- وَمُطْعِمُ الْقَوْمِ شَحْمًا عِنْدَ مَسْغَبِهِمْ ... وَفِي الْجُدُوبِ كَرِيمُ الْجَدِّ مِيسَارُ

٢٧- قَدْ كَانَ خَالِصَتِي مِنْ كُلِّ ذِي نَسَبٍ ... فَقَدْ أُصِيبَ فَمَا لِلْعَيْشِ أَوْطَارُ

٢٨- مِثْلُ الرُّدَيْنِيِّ لَمْ تَنْفَدْ شَبِيبَتُهُ ... كَأَنَّهُ تَحْتَ طَيِّ الْبُرْدِ أُسْوَارُ

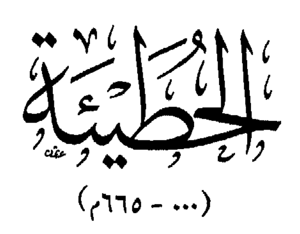
٢٩- جَهْمُ الْمُحَيَّا تُضِيءُ اللَّيْلَ صُورَتُهُ ... آبَاؤُهُ مِنْ طِوَالِ السَّمْكِ أَحْرَارُ

٣٠- مُوَرَّثُ الْمَجْدِ مَيْمُونٌ نَقِيبَتُهُ ... ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ فِي الْعَزَّاءِ مِغْوَارُ

٣١ - فَرْعٌ لِفَرْعٍ كَرِيمٍ غَيْرِ مُؤْتَشَبٍ ... جَلْدُ المَرِيرَةِ عِنْدَ الجَمْعِ فَخَّارُ
٣٢ - فِي جَوْفِ لَحْدٍ مُقِيمٌ قَدْ تَضَمَّنَهُ ... فِي رَمْسِهِ مُقْمَطِرَّاتٌ وَأَحْجَارُ
٣٣ - طَلْقُ اليَدَيْنِ لِفِعْلِ الخَيْرِ ذُو فَجَرٍ ... ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ بِالخَيْرَاتِ أَمَّارُ
٣٤ - لِيَبْكِهِ مُقْتِرٌ أَفْنَى حَرِيبَتَهُ ... دَهْرٌ وَحَالَفَهُ بُؤْسٌ وَإِقْتَارُ
٣٥ - وَرِفْقَةٌ حَارَ حَادِيهِمْ بِمَهْلَكَةٍ ... كَأَنَّ ظُلْمَتَهَا فِي الطِّخْيَةِ القَارُ
٣٦ - لَا يَمْنَعُ القَوْمَ إِنْ سَالُوهُ خِلْعَتَهُ ... وَلَا يُجَاوِزُهُ بِاللَّيْلِ مُرَّارُ

شرح القصيدة :

١ - العوّار : رمد العين .
٤ - مفتار : مقصّرة .
٦ - حول : تحوّل وتغير .
٧ - المعمّم : المسوّد .
٨ - النحيزة : الطبيعة ، هصر : دقّ وكسر تريد رؤوس الأعداء .
٩ - تناذروه : أنذر بعضهم بعضاً ، والماء المورود : تعني به الموت .
١٠ - السبنتى : الجريء والنمر .
١١ - العجول : الثكلى ، البوّ : ولد الناقة يموت فيؤخذ جلده ويحشى ويقرب منها ليدرّ لبنها .
١٣ - التسجار : مدّ الصّوت
١٧ - العلم : الجبل .
٢١ - يسدي : يمدّ السّدى للنسج ، والنيّار : الذي يضع اللّحمَةَ على السدى أي يفعل ما يشاء .
٢٢ - ترجّم : تقال بالظن .
٢٥ - مهار : كثير عطاء الطعام .
٢٦ - ميسار : كثير الغنى .
٢٧ - خالصتي : الذي اخترته .
٢٨ - الأسوار : قائد الفرس .
٢٩ - جهم : عابس ، المحيا : الوجه ، السّمك : القامة .
٣٠ - ميمون النقيبة : مبارك النفس ، الدسيعه . القدر ، العزّاء : الشدة .
٣١ - مؤتشب : المختلط نسبه ، المريرة : العقل والأصالة والقوة .
٣٢ - المقمطرات : الصخور .
٣٣ - الفَجَرُ : الكرم . الدسيعة : الجفنة ، المائدة .
٣٤ - حريبته : ماله .
٣٥ - الطّخية : الظلمة ، والسحاب .
٣٦ - سالوه : سألوه ، الخلعة : الثوب تخلعه لتعطيه ، أو خيار المال .



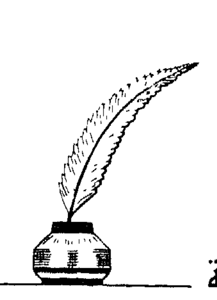
(... - ٦٦٥م)

جرول بن أوس بن مالك العبسي . أبو مليكة . شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام كان هجّاء عنيفاً . ارتد عن الإسلام بعد وفاة الرسول ثم أسلم من جديد وهجا الزبرقان بن بدر وكان أكرمه وتركه عند امرأته فأساءت معاملته ظناً منها أن الزبرقان سيتزوج ابنة الحطيئة . فانتقل الشاعر إلى جوار بغيض بن لأي بن شماس ومدحه ثم هجا الزبرقان فشكاه إلى الخليفة عمر بن الخطاب فسجنه ثم أطلقه وقد مدحه الحطيئة وشرط عمر عليه ألا يهجو أحداً من المسلمين فقال له : إذا يموت عيالي فاشترى منه أعراض المسلمين ببضعة آلاف من الدراهم . وهو مقدم بين الشعراء وراوية زهير بن أبي سلمى . ومن قول كعب بن زهير :

فمن للقوافي شانها من يحوكها   إذا ما ثوى كعب وفوّز جرول

والجرول : الأرض ذات الحجارة . والأوس : الذئب . والحطيئة : القصير .





الكرم العربي

١ - وطاوي ثلاثٍ عاصبِ البطنِ مُرْمِلٍ … بتيهاءَ لم يعرفْ بها ساكنٌ رسْما

٢ - أخي جفوةٍ فيه من الإنسِ وحشةٌ … يرى البؤسَ فيها من شراستِه نُعْمى

٣ - وأفردَ في شِعْبٍ عجوزًا إزاءَها … ثلاثةُ أشباحٍ تخالُهُمُ بَهْما

٤ - رأى شبحًا وسْطَ الظلامِ فراعَهُ … فلمّا بدا ضيفًا تشمّرَ واهتمّا

٥ - وقال : هيا ربّاهُ ضيفٌ ولا قِرى … بحقّكِ لا تحرمْهُ تا الليلةَ اللحْما

٦ - وقال ابنُهُ : لمّا رآه بحيرةٍ: … أيا أبتِ اذبحْني ويسّرْ له طُعْما

٧ - ولا تعتذرْ بالعُدْمِ علّ الذي طرا … يظنُّ لنا مالاً فيوسعَنا ذمّا

٨ - فروّى قليلاً ثمّ أحجمَ برهةً … وإنْ هو لم يذبحْ فتاهُ فقد همّا

٩ - فبينا هُما عنّتْ على البُعدِ عانةٌ … قدِ انتظمتْ من خلفِ مِسْحلِها نظْما

١٠ - عطاشًا تريدُ الماءَ فانسابَ نحوَها … على أنّهُ منها إلى دمِها أظْما

١١ - فأمهلَها حتّى تروّتْ عطاشُها … فأرسلَ فيها من كِنانتِهِ سهْما

١٢ - فخرّتْ نحوصٌ ذاتُ جحشٍ سمينةٌ … قدِ اكتنزتْ لحمًا وقد طُبّقتْ شحْما

١٣ - فيا بِشْرَهُ إذْ جرّها نحوَ قومِهِ … ويا بِشْرَهُمْ لمّا رأوا كلْمَها يدْمى

١٤ - فباتوا كرامًا قدْ قضوا حقّ ضيفِهمْ … وما غرِموا غُرْمًا وقدْ غنِموا غُنْما

١٥ - وباتَ أبوهُمْ من بشاشتِهِ أبًا … لضيفِهمُ والأمُّ من بِشْرِها أمّا

شـرح القصيـدة :

١ - طَوِيّ : لم يـأكل مضطراً . وطوى : لم يـأكل بإرادتـه . مرمل : نـافـد الـزاد . التيهـاء : المفازة ورويت ببيداء . الرسم : الأثر البـاقي على سطح الأرض غير شاخص .

٢ - الوحشة : الهمُّ والخوف والخلوة .

٣ - الشعب : الطريق في الجبـل ، ومسيـل المـاء ومنفرج بين جبلين . البَهْمُ : جمع بَهْمَة وهي أولاد الغنم والماعز والبقر .

٤ - تشمّر : وردت في الـديوان تسوّر وهي بمعنى تسلّق .

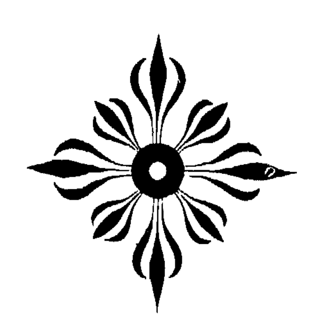
٥ - لم يرد هذا البيت في الديوان .

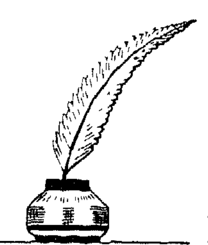
٧ - طرا : طرأ : أتى .

٩ - عنت : ظهرت . العـانـة : القطيع من حُمُر الـوحْش ، والأتـان الـواحـدة ج عُـون . المسحل : الحمار الوحشي .

١٢ - النحوص : الأتان الوحشية الحائل السمينة . الجحش : ولـد الحمار والمعنى أن لهـا ولـداً . طُبّقت شحماً : غشّيَ جسمُها كلُّه بالشحم .

١٣ - يـا بشره : للتعجب أي مـا أعظم سروره . الكلم : الجرح .

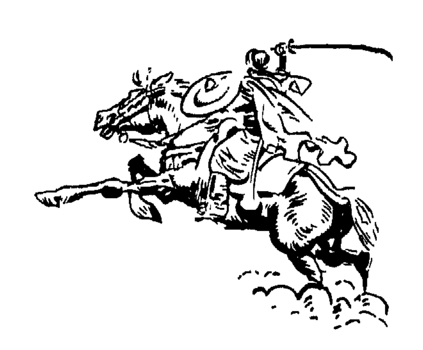


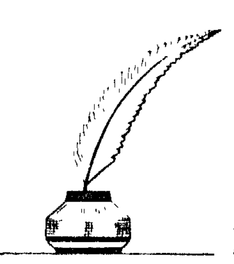


خفاف بن نضلة

شاعر مخضرم له وفادة على النبي ﷺ . روى عنه وائل بن الطفيل الدوسي وقال المرزباني في معجم الشعراء :

وفد خفاف على النبي ﷺ فأنشده شعراً وروى أن النبي ﷺ استحسنه وقال : أن من البيان لسحرا وإن من الشعر لحكمة .





قتيلٌ لا يُطلّ دمه

١- إنَّ بِالشِّعْبِ الَّذِي دُونَ سَلْعٍ ... لَقَتِيلاً ، دَمُهُ مَا يُطَلُّ
٢- خَلَّفَ العِبْءَ عَلَيَّ وَوَلَّى ... أَنَا بِالْعِبْءِ بَعْدَهُ مُسْتَقِلُّ
٣- وَوَرَاءَ الثَّأْرِ مِنِّي ابْنُ أُخْتٍ ... مَصِعٌ ، عُقْدَتُهُ مَا تُحَلُّ
٤- مُطْرِقٌ يَرْشَحُ مَوْتًا كَمَا أَطْ ... ـرَقَ أَفْعَى يَنْفُثُ السُّمَّ ، صِلُّ

❋ ❋ ❋

٥- خَبَرٌ مَا ، نَابَنَا ، مُصْمَئِلٌّ ... جَلَّ حَتَّى دَقَّ فِيهِ الأَجَلُّ
٦- بَزَّنِي الدَّهْرُ ، وَكَانَ غَشُومًا ... بِأَبِيٍّ جَارُهُ مَا يُذَلُّ
٧- شَامِسٌ فِي القُرِّ ، حَتَّى إِذَا مَا ... ذَكَتِ الشِّعْرَى ، فَبَرْدٌ وَظِلُّ
٨- يَابِسُ الجَنْبَيْنِ مِنْ غَيْرِ بُؤْسٍ ... وَنَدِي الكَفَّيْنِ ، شَهْمٌ ، مُدِلُّ
٩- ظَاعِنٌ بِالحَزْمِ ، حَتَّى إِذَا مَا ... حَلَّ ، حَلَّ الحَزْمُ حَيْثُ يَحُلُّ
١٠- غَيْثُ مُزْنٍ غَامِرٌ حَيْثُ يُجْدِي ... وَإِذَا يَسْطُو فَلَيْثٌ أَبَلُّ
١١- مُسْبِلٌ فِي الحَيِّ ، أَحْوَى ، رِفَلُّ ... وَإِذَا يَعْدُو فَسِمْعٌ أَزَلُّ
١٢- وَلَهُ طَعْمَانِ : أَرْيٌ وَشَرْيٌ ... وَكِلَا الطَّعْمَيْنِ قَدْ ذَاقَ كُلُّ
١٣- يَرْكَبُ الهَوْلَ وَحِيدًا ، وَلَا يَصْ ... ـحَبُهُ إِلَّا اليَمَانِي الأَفَلُّ

شاعر وقصيدة

١٤- وَفُتُوٍّ هَجَّرُوا ، ثُمَّ أَسْرَوْا   لَيْلَهُمْ ، حَتَّى إِذَا انْجَابَ ، حَلُّوا
١٥- كُلُّ مَاضٍ قَدْ تَرَدَّى بِمَاضٍ   كَسَنَا البَرْقِ ، إِذَا مَا يُسَلُّ
١٦- فَادَّرَكْنَا الثَّأْرَ مِنْهُمْ ، وَلَمَّا   يَنْجُ مِلْحَيَّيْنِ إِلَّا الأَقَلُّ
١٧- فَاحْتَسَوْا أَنْفَاسَ نَوْمٍ ، فَلَمَّا   هَوَّمُوا ، رُعْتُهُمُ ، فَاشْمَعَلُّوا

❋ ❋ ❋

١٨- فَلَئِنْ فَلَّتْ هُذَيْلٌ شَبَاهُ   لَبِمَا كَانَ هُذَيْلًا يَفُلُّ
١٩- وَبِمَا أَبْرَكَهَا في مُنَاخٍ   جَعْجَعٍ ، يَنْقَبُ فِيهِ الأَظَلُّ
٢٠- وَبِمَا صَبَّحَهَا في ذَرَاهَا   مِنْهُ ، بَعْدَ القَتْلِ ، نَهْبٌ وَشَلُّ

❋ ❋ ❋

٢١- صَلِيَتْ مِنِّي هُذَيْلٌ بِخِرْقٍ ،   لَا يَمَلُّ الشَّرَّ حَتَّى يَمَلُّوا
٢٢- يُنْهِلُ الصَّعْدَةَ ، حَتَّى إِذَا مَا   نَهِلَتْ ، كَانَ لَهَا مِنْهُ عَلُّ

❋ ❋ ❋

٢٣- حَلَّتِ الخَمْرُ ، وَكَانَتْ حَرَامًا ،   وَبِلَأْيٍ مَا ، أَلَمَّتْ تَحِلُّ
٢٤- فَاسْقِنِيهَا ، يَا سَوَادَ بْنَ عَمْرٍو   إِنَّ جِسْمِي بَعْدَ خَالِي لَخَلُّ

❋ ❋ ❋

٢٥- تَضْحَكُ الضَّبْعُ لِقَتْلَى هُذَيْلٍ ، وتَرَى الذِّئْبَ لَهَا يَسْتَهِلُّ
٢٦- وعِتَاقُ الطَّيْرِ تَغْدُو بِطَانًا ، تَتَخَطَّاهُمْ ، فَمَا تَسْتَقِلُّ

* * *

شَرْحُ القَصِيدَة :

١ - الشعب : الطريق في الجبل ، سلع : اسم جبل ، يطلّ : يُهدر .
٢ - مستقلّ : حاملّ .
٣ - المِصعُ : الشديد ، الضارب بالسيف
٤ - الصلّ : الحية الدقيقة الداهية ، مصمئل : شديد .
٧ - شامس في القر : أي ضيفة في دفء وقت الشتاء ، ذكت الشعرى : اشتد الحرّ وكانوا يرون للنجوم علاقة بالانواء .
٨ - مدل على أقرانه : يأخذهم من فوق .
١٠ - المزن : السحاب الأبيض ، الأبلُ : الشديد .
١١ - الرّفل : الواسع من الثياب ، الأحوى : الأسود ، التمع : الخفيف السريع والذئب ، الأزل : السريع .
١٢ - الأرى : العسل ، الشري : الحنظل .
١٣ - الأفلّ : الذي به فلول .
١٥ - الماضي : المقدام ، والسيف القاطع ، وتردّى : تسلّح .
١٧ - الأنفاس : الجرعات ، هوّم : تحرك رأسه من النعاس ، اشملوا : تفرقوا .
١٩ - جعجع : ضيّق خشن . الأظلُّ : باطن الخف : وينقبُ : يتقرّحُ .
٢١ - الخرق : الفتى الحسن الكريم الخليقة .
٢٢ - الصعدة : الرمح .
٢٣ - لأي : بطء .
٢٤ - خلّ : خفيفٌ مختل .
٢٥ - استهلّ : رفع صوته .
٢٦ - تستقل : ترتحل .



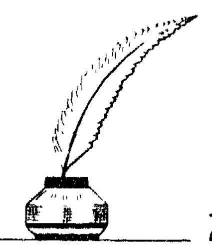
(... - ٣٠ هـ)

شاعر إسلامي وهو أحد متيمي العرب ومات عشقاً في خلافة عثمان بن عفان . وهو صاحب عفراء التي كان يهواها ، وكانت ترباً له يلعبان معاً فكلف كل منهما بصاحبه وهي ابنة عمه عقال وكان يقول له : أبشر فإن عفراء امرأتك إن شاء الله تعالى . وطلبت أمها منه مهراً كثيراً فرحل إلى عم له باليمن ليطلب منه عوناً فخطبها في غيابه رجل ثري من بني أمية فزوجها أبوها منه بإلحاح أمها . فقالت عفراء :

يا عروَ إن الحيّ قد نقضوا   عهد الإله وحالفوا الغدرا

وارتحل الأموي بعفراء إلى الشام ، وعمد أبوها إلى قبر فجدده وسوّاه وسأل أهل الحيّ كتمان أمرها ثم جاء عروة فنعاها أبوها إليه وذهب به إلى القبر . فأتته جارية فأخبرته بالقصة فرحل إلى الشام فاستقبله زوجها وجمع بينه وبينها وأوقف من يسمع حديثهما فلم يسمع إلا خيراً . فطلب زوجها من عروة أن يبقى عندهم أو أن يطلقها من أجله فرفض عروة وسافر ومعه خمار لها فكان يغشى عليه فيوضع الخمار على وجهه فيفيق . وقد حاول عرّاف باليمامة مداواته فلم ينجع فيه الطب ومات وبلغ عفراء نبأ موته فماتت حزناً بعد ثلاثة أيام .





عفراء

١ - خليليَّ مِنْ عُلْيا هِلالِ بْنِ عامِرٍ ... بِصَنْعاءَ عُوجا اليَوْمَ وَانْتَظِراني
٢ - وَلا تَزْهَدا في الأَجْرِ عِنْدي وَأَجْمِلا ... فَإِنَّكُما بي اليَوْمَ مُبْتَلَيانِ
٣ - أَفي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ رامٍ بِلادَها ... بِعَيْنَيْنِ إِنْسانَاهُما غَرِقانِ
٤ - أَلا فَاحْمِلاني بارَكَ اللهُ فيكُما ... إِلى حاضِرِ البَلْقاءِ ثُمَّ دَعاني
٥ - أَلِمَّا على عَفْراءَ إِنَّكُما غَدًا ... بِشَحْطِ النَّوى وَالبَيْنِ مُفْتَرِقانِ
٦ - فَيا واشِيَيْ عَفْراءَ، وَيْحَكُما بِمَنْ؟ ... وَما؟ وَإِلى مَنْ جِئْتُما تَشِيانِ؟
٧ - بِمَنْ لَوْ أَراهُ عانِيًا لَفَدَيْتُهُ ... وَمَنْ لَوْ رَآني عانِيًا لَفَداني
٨ - مَتى تَكْشِفا عَنّي القَميصَ تَبَيَّنا ... بِيَ الضُّرَّ مِنْ عَفْراءَ يا فَتَيانِ
٩ - إِذَنْ تَرَيا لَحْمًا قَليلًا وَأَعْظُمًا ... بَلِينَ وَقَلْبًا دائِمَ الرَّجَفانِ
١٠ - عَلى كَبِدي مِنْ حُبِّ عَفْراءَ قَرْحَةٌ ... وَعَيْنانِ مِنْ وَجْدي بِها تَكِفانِ
١١ - فَعَفْراءُ أَرْجى النّاسِ عِنْدي مَوَدَّةً ... وَعَفْراءُ عَنّي المُعْرِضُ المُتَداني
١٢ - إِذا رامَ قَلْبي هَجْرَها حالَ دُونَهُ ... شَفيعانِ مِنْ قَلْبي لَها جَدِلانِ
١٣ - إِذا قُلْتُ: لا، قالا: بَلى ثُمَّ أَصْبَحا ... جَميعًا عَلى الرَّأْيِ الَّذي يَرَيانِ
١٤ - فَيا رَبِّ أَنْتَ المُسْتَعانُ عَلى الَّذي ... تَحَمَّلْتُ مِنْ عَفْراءَ مُنْذُ زَمانِ

١٥ - فيَا لَيْتَ كُلَّ اثنَيْنِ بينَهُما هوىً ... مِنَ النَّاسِ وَالأَنْعَامِ يَلْتَقِيَانِ
١٦ - فيَقْضِي حَبِيبٌ مِنْ حَبِيبٍ لُبَانَةً ... وَيَرْعَاهُمَا رَبِّي فَلَا يُرَيَانِ
١٧ - وَيَالَيْتَ مَحْيَانَا جَمِيعًا وَلَيْتَنَا ... إِذَا نَحْنُ مِتْنَا ضَمَّنَا كَفَنَانِ
١٨ - هَوَايَ عِرَاقِيٌّ وَثَنْيُ زِمَامِهَا ... لِبَرْقٍ إِذَا لَاحَ النُّجُومُ يَمَانِي
١٩ - يَقُولُ لِيَ الأَصْحَابُ إِذْ يَعْذِلُونَنِي ... أَشَوْقٌ عِرَاقِيٌّ وَأَنْتَ يَمَانِي
٢٠ - تَحَمَّلْتُ مِنْ عَفْرَاءَ مَالَيْسَ لِي بِهِ ... وَلَا لِلْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ يَدَانِ
٢١ - كَأَنَّ قَطَاةً عُلِّقَتْ بِجَنَاحِهَا ... عَلَى كَبِدِي مِنْ شِدَّةِ الخَفَقَانِ
٢٢ - جَعَلْتُ لِعَرَّافِ اليَمَامَةِ حُكْمَهُ ... وَعَرَّافِ نَجْدٍ إِنْ هُمَا شَفَيَانِي
٢٣ - فَقَالَا: نَعَمْ تَشْفَى مِنَ الدَّاءِ كُلِّهِ ... وَقَامَا مَعَ العُوَّادِ يَبْتَدِرَانِ
٢٤ - فَمَا تَرَكَا مِنْ عُوذَةٍ يَعْرِفَانِهَا ... وَلَا رُقْيَةٍ إِلَّا بِهَا رَقَيَانِي
٢٥ - وَقَالَا: شَفَاكَ اللهُ، وَاللهِ مَالَنَا ... بِمَا حَمَلَتْ مِنْكَ الضُّلُوعُ يَدَانِ
٢٦ - فَرُحْتُ مِنَ العَرَّافِ تَسْقُطُ عِمَّتِي ... عَنِ الرَّأْسِ مَا أَلْتَاثُهَا بِبَنَانِ
٢٧ - مَعِي صَاحِبَا صِدْقٍ إِذَا مِلْتُ مَيْلَةً ... وَكَانَا بِجَنْبِي سَرَّعَا مَا عَذَلَانِي
٢٨ - فَيَاعَمِّ يَاذَا الغَدْرِ لَازِلْتَ مُبْتَلًى ... حَلِيفًا لِهَمٍّ لَازِمٍ وَهَوَانِ
٢٩ - وَلَازِلْتَ فِي شَوْقٍ إِلَى مَنْ هَوِيتَهُ ... وَقَلْبُكَ مَقْسُومًا بِكُلِّ مَكَانِ
٣٠ - غَدَرْتَ وَكَانَ الغَدْرُ مِنْكَ سَجِيَّةً ... وَأَلْزَمْتَ قَلْبِي دَائِمَ الخَفَقَانِ

٣١ - وَأَوْرَثْتَنِي غَمًّا وَكَرْبًا وَحَسْرَةً   وَأَوْرَثْتَ عَيْنِي دَائِمَ الهَمَلَانِ
٣٢ - وَإِنِّي لَأَهْوَى الحَشْرَ إِذْ قِيلَ إِنَّنِي   وَعَفْرَاءَ يَوْمَ الحَشْرِ مُلْتَقِيَانِ

❋ ❋ ❋

٣٣ - أَلَا يَا غُرَابَيْ دِمْنَةِ الدَّارِ بَيِّنَا   أَبِالْهَجْرِ مِنْ عَفْرَاءَ تَنْتَجِيَانِ
٣٤ - فَإِنْ كَانَ حَقًّا مَا تَقُولَانِ فَاذْهَبَا   بِلَحْمِي إِلَى وَكْرَيْكُمَا فَكُلَانِي
٣٥ - كُلَانِي أَكْلًا لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ   وَلَا تَهْضِمَا جَنْبَيَّ وَازْدَرِدَانِي
٣٦ - وَلَا يَعْلَمَنَّ النَّاسُ مَا كَانَ مِيتَتِي   وَلَا يَأْكُلَنَّ الطَّيْرُ مَا تَذَرَانِ

❋ ❋ ❋

٣٧ - أَلَا لَعَنَ اللهُ الوُشَاةَ وَقَوْلَهُمْ   فُلَانَةُ أَضْحَتْ خُلَّةً لِفُلَانِ
٣٨ - إِذَا مَا جَلَسْنَا مَجْلِسًا نَسْتَلِذُّهُ   تَوَاشَوْا بِنَا حَتَّى أَمَلَّ مَكَانِي
٣٩ - تَكَنَّفَنِي الوَاشُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ   وَلَوْ كَانَ وَاشٍ وَاحِدٌ لَكَفَانِي
٤٠ - وَلَوْ كَانَ وَاشٍ بِاليَمَامَةِ أَرْضُهُ   أُحَاذِرُهُ مِنْ شُؤْمِهِ لَأَتَانِي
٤١ - يُكَلِّفُنِي عَمِّي ثَمَانِينَ نَاقَةً   وَمَا لِي يَا عَفْرَاءُ غَيْرُ ثَمَانِ
٤٢ - فَوَاللهِ مَا حَدَّثْتُ سِرَّكِ صَاحِبًا   أَخًا لِي ، وَلَا فَاهَتْ بِهِ الشَّفَتَانِ
٤٣ - سِوَى أَنَّنِي قَدْ قُلْتُ يَوْمًا لِصَاحِبِي   ضُحًى .. وَقَلُوصَانَا بِنَا تَخِدَانِ
٤٤ - أَلَا حَبَّذَا مِنْ حُبِّ عَفْرَاءَ وَادِيَا   نَعَامٍ وَبَرْكٍ حَيْثُ يَلْتَقِيَانِ

٤٥ - ضَحِيـنَا ، وَمَسَّـتْنَا جَنُوبٌ ضَعِيفَةٌ نَسِـيمٌ لِرَيَّاهَا بِنَـا خَفَقَـانُ

٤٦ - تَحَمَّلْتُ زَفْـرَاتِ الضُّحَى فَأَطَقْتُهَا وَمَالِي بِزَفْـرَاتِ العَشِيِّ يَـدَانِ

٤٧ - فَيَا عَمِّ لا سُقِّيتَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ بِـلاً لا فَقَـدْ زَلَّتْ بِكَ القَـدَمَانِ

٤٨ - وَمَنَّيْتَنِي عَفْـرَاءَ ، حَتَّى رَجَوْتُهَـا وَشَـاعَ الَّذِي مُنِّيتُ كُلَّ مَـكَانِ

٤٩ - فَوَاللهِ لَوْلا حُبُّ عَفْـرَاءَ مَا الْتَقَى عَلَيَّ رِوَاقَـا بَيْتِكَ الخَلَقَـانِ

٥٠ - رِوَاقَـانِ خَفَّاقَانِ لا خَيْرَ فِيهِـمَا إِذَا هَبَّتِ الأَرْوَاحُ يَصْطَفِقَـانِ

٥١ - وَلَوْ أَتْبَعِ الأَظْعَـانَ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى وَرَحْـلِي عَلَى نَهَّاضَـةِ الخَدَيَـانِ

٥٢ - أَعَفْـرَاءُ كَمْ مِنْ زَفْـرَةٍ قَد أَذَقْتِـنِي وَحُـزْنٍ أَذَابَ العَيْنَ بِالهَـمَلانِ

٥٣ - كَأَنَّ وِشَـاحَيْهَا إِذَا مَا ارْتَدَتْهُـمَا وَقَامَتْ ، عِنَـانَا مُهْـرَةٍ سَلِسَانِ

٥٤ - فَوَيْلِي عَـلَى عَفْـرَاءَ وَيْـلاً كَأَنَّـهُ عَلَى الكَـبْدِ وَالأَحْشَاءِ حَدُّ سِنَانِ

٥٥ - أُحِبُّ ابْنَةَ العُـذْرِيِّ حُبّاً وَإِنْ نَأَتْ وَدَانَيْتُ مِنْهَـا غَيْرَ مَا مُتَـدَانِ

٥٦ - وَقَدْ تَرَكَـتْنِي مَا أَعِي لِمُحَـدِّثٍ حَدِيثـاً ، وَإِنْ نَاجَيْـتُهُ وَنَجَـانِي

٥٧ - وَقَدْ تَرَكَـتْ عَفْرَاءُ قَـلْبِي كَأَنَّـهُ جَنَـاحُ غُـرَابٍ دَائِـمُ الخَفَقَانِ

شَرْحُ القَصِيدَة :

١ - بنو هلال : حيٌّ من هوازن . عُوجا : اعطفا ومرّا نحوي .

٢ - أجملا : اصنعا جميلاً ، وفي الطلب : اعتدلا واتئدا .

٣ - رمى بعينيه : نظر . إنسان العين : المثالُ الذي يرى في سوادها ، أي الصورة ج أناسيّ . غَرِقٌ : غارق ، يريد بالدمع .

٤ - الحاضر : الحيُّ العظيم أو القوم . البلقاء :

بلدةٌ قريبة من عمّان .

٥ ـ ألمّ عليه : نزل به . الشحط : البعد . النوى : السّفر والانتقال . البين : الفرقة . الفرقة .

١٠ ـ القَرْحـة : الجرح أو البثرة إذا ترامت إلى فساد . تكفان : تدمعان .

١١ ـ أرجى الناس عندي مودة : أي أرجو مودتها أكثر من رجائي مودة الناس .

١٢ ـ يتخيل في نفسه قلوباً فقلب يريد الهجر وقلبان يدافعان عنها ويشفعان لها ويجادلانه .

١٣ ـ لا : يريد : لا أصالحها . قالا بلى : أي لا بد من الصلح .

١٦ ـ اللبانة : الحاجة .

١٨ ـ الزّمام : الرّسن .

٢٠ ـ ليس لي به يدان : أي لا قوة لي على احتماله .

٢١ ـ القطاة : طائر ج القطا .

٢٢ ـ العرّاف : الطبيب ، والحازي أي الكاهن الذي يتفرس في الوجه . اليامة : صُقعٌ يقع شرقي الحجاز وكانت تسمّى جوّاً .

٢٣ ـ يبتدران : يتسابقان . وقد ورد صدر البيت كما يلي : ورشّا على وجهي من الماء ساعة .

٢٤ ـ العُوذَةُ والرقية : بمعنى واحد وهي أن يتلو الراقي على المريض وينفث . والعُوذة : ما نسميه اليوم بالحجاب . وروي : من حيلة بعرفانها .

٢٦ ـ التّاتّ العيامة : لاثها أي لفّها .

٢٧ ـ « سُرْعَ ما » بمعنى « ما أسْرَعَ ما » . وورد في اللسان أيضاً « سَرْعَ ما » : بمعنى « سَرُعَ ما » أي : أسرع عذلهم إياي .

٣٠ ـ دائم الخفقان : أي خفقاناً دائماً .

٣٣ ـ تنتجيان : تتحدثان علناً أو سِرّاً ـ ووردت في الأصل تنتحبان ولعلها مصحّفة .

٣٥ ـ ازدرد اللقمة : ابتلعها .

٣٦ ـ ما كان ميتتي : أي ما سببها . وهي رواية الأغاني . وورد صدر البيت في الأصل : ولا تعلما للناس ما كان قصتي .

٣٧ ـ الخُلّة : الصديقة . وتأتي في عفاف الحب ودعارته . والصّديق : للمذكر والمؤنث .

٣٨ ـ تواشوا : من الوشاية وهي تأليف الخبر الكاذب ، والنميمة .

٣٩ ـ تكنفني : أحاط بي .

٤٤ ـ نعام : واد باليامة كثير النخل والزرع . وبِرْك : وادٍ آخر . وقال الأصمعي : برك ونعام ماءان لبني عُقيل يلتقيان .

٤٥ ـ مكرر ـ لم تتضح لنا رواية البيت . أو لعلّ فيه إقواءً وهو كثير عند القدماء . والإقواء : رفع بيت وجرّ آخر .

٤٧ ـ البلالُ : الماء .

٤٩ ـ رواق البيت من الشعر أو القطن : ستر يمد دون السقف ، معروف بهذا الاسم حتى الآن عند البدو .

٥٠ ـ الأرواح : الرياح . يصطفقان : يضطربان .

٥١ ـ الأظعان : جمع ظعينة وهي المرأة في الهودج ، يريد أنه عفيف . رونق الضُحى : أوّلها . رحلي : هو كالسرج يشدّ على ظهر الناقة . نهاضة الحديان : سريعة الجري .

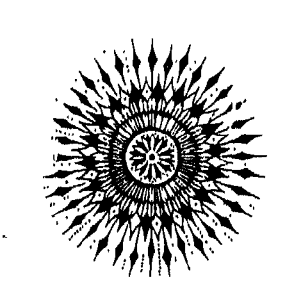
والخَدَيان كالوَخْد إسراع البعير والفرس .

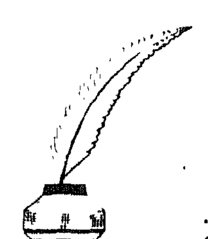
٥٣ ـ الوشاح : سفيفة ترصّع بالجواهر تشدّها المرأة بين عاتقها وخصرها ، وقد تشدّ وشاحين

العنان : الحبل ، أو السّيْر الذي تمسك به الدابّة . المهرة : بنت الفرس : السّلِسُ : السّهلُ الليّنُ والقَلِقُ المضطرب .

٥٤ ـ الويل : حلول الشّر .

٥٥ ـ ناجاه ونجاه : حدّثه سرأ أو علناً .





لبيد بن ربيعة العامري

(... - ٤١هـ)

أبو عقيل لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب . قدم على الرسول في وفد بني كلاب فأسلم ثم رجع إلى بلاده . ثم سكن الكوفة ومات بها ليلة نزل معاوية النخيلة لمصالحة الحسن بن علي بن أبي طالب وعاش مائة وأربعين سنة وهو القائل :

ولقد مللت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد

ذكره ابن سلاّم في الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية . وكان شريفاً في الجاهلية والإسلام . وقيل مات في خلافة عثمان وقيل في خلافة معاوية . وسمع الرسول قوله : « ألا كل شيء ما خلا الله باطل » فقال له صدقت ، فلما قال : « وكل نعيم لا محالة زائل » قال له : « كذبت نعيم الآخرة لا يزول » . وكتب عمر بن الخطاب إلى المغيرة بن شعبة عامله على الكوفة أن ادع من قبلك من الشعراء فاستنشدهم ما قالوا من الشعر في الجاهلية والإسلام ثم اكتب بذلك إليّ فدعاهم المغيرة فقال للبيد بن ربيعة أنشدني ما قلت من الشعر في الجاهلية والإسلام قال قد أبدلني الله بذلك سورة البقرة وآل عمران . وقال المغيرة للأغلب العجلي : أنشدني فقال :

أرجزاً تريد أم قصيدا لقد سألت هيناً موجوداً ؟

فكتب بذلك المغيرة إلى عمر فكتب إليه عمر أن انقص الأغلب خمسمائة من عطائه ردّها في عطاء لبيد . فرحل إليه الأغلب فقال : أتنقصني أن أطعتك ؟ فكتب عمر إلى المغيرة أن ردّ على الأغلب الخمسمائة التي نقصته

وأقرّها زيادة في عطاء لبيد . ولما حضر الموت لبيداً دخل عليه أشياخ بني جعفر وشبانهم فقالوا : ابكوا عليّ حتى أسمع فقال شاب منهم :

لتبك لبيداً كل قدر وجفنة وتبكي الصبا مَن باد وهو حميد

قال لبيد أحسنت يا ابن أخي فزدني فقال ما عندي غير هذا البيت قال : ما أسرع ما أكديت . وقد جعل لبيد على نفسه أن يطعم ما هبّت الصّبا فألحت عليه زمن الوليد بن عقبة فصعد الوليد المنبر فقال أعينوا أخاكم وبعث إليه بثلاثين جزوراً وكان لبيد قد ترك الشعر في الإسلام فقال لابنته أجيبي الأمير فقالت :

إذا هبت رياح أبي عقيل ذكرنا عند هبتها الوليدا
طويل الباع أبيض عبشمي أعان على مروءته لبيدا
بأمثال الهضاب كأن ركباً عليها من بني حام قعودا
أبا وهب جزاك الله خيراً نحرناها وأطعمنا الثريدا
فعد إن الكريم له معاد وظني بابن أروى أن يعودا

فقال لبيد أحسنت لولا أنك سألت . قالت : إن الملوك لا يستحى من مسألتهم . قال وأنت في هذا أشعر . ولبيد أول من دعا عمر بن الخطاب بأمير المؤمنين هو وعدي بن حاتم . وأوصى ابنتيه بالحزن عليه عاماً واحداً فهو يقول :

تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر
فإن حان يوماً أن يموت أبوكما فلا تخمشا وجهاً ولا تقطعا شعر
وقولا هو المرء الذي لا حليفه أضاع ولا خان الصديق ولا غدر
إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر

وسئل لبيد من أشعر الشعراء ؟ فقال الملك الضّلّيل فقيل له ثم من؟ قال : الغلام القتيل فقيل له ثم من ؟ قال : الشيخ أبو عقيل . أراد امرأ القيس وطرفة بن العبد ثم عنى نفسه .

مُعلّقة لبيد

١ - عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا ... بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا
. فَمَدَافِعُ الرَّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا ... خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الوُحِيَّ سِلاَمُهَا
٣ - دِمَنٌ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنِيسِهَا ... حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلاَلُهَا وَحَرَامُهَا
٤ - رُزِقَتْ مَرَابِيعَ النُّجُومِ وَصَابَهَا ... وَدْقُ الرَّوَاعِدِ جَوْدُهَا وَرِهَامُهَا
٥ - مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُدْجِنٍ ... وَعَشِيَّةٍ مُتَجَاوِبٍ إِرْزَامُهَا
٦ - فَعَلاَ فُرُوعُ الأَيْهُقَانِ وَأَطْفَلَتْ ... بِالجَلْهَتَيْنِ ظِبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا
٧ - و رَحْشٌ سَاكِنَةٌ عَلَى أَطْلاَئِهَا ... عُوذًا تَأَجَّلُ بِالفَضَاءِ بِهَامُهَا
٨ - وَجَلاَ السُّيُولُ عَنِ الطُّلُولِ كَأَنَّهَا ... زُبُرٌ تُجِدُّ مُتُونَهَا أَقْلاَمُهَا
٩ - أَوْ رَجْعُ وَاشِمَةٍ أُسِفَّ نَؤُورُهَا ... كِفَفًا تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وِشَامُهَا
١٠ - فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا وَكَيْفَ سُؤَالُنَا ... صُمًّا خَوَالِدَ مَا يُبِينُ كَلاَمُهَا
١١ - عَرِيَتْ وَكَانَ بِهَا الجَمِيعُ فَأَبْكَرُوا ... مِنْهَا وَغُودِرَ نُؤْيُهَا وَثُمَامُهَا
١٢ - شَاقَتْكَ ظُعْنُ الحَيِّ حِينَ تَحَمَّلُوا ... فَتَكَنَّسُوا قُطُنًا تَصِرُّ خِيَامُهَا
١٣ - مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ ... زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُهَا
١٤ - زُجَلاً كَأَنَّ نِعَاجَ تُوضِحَ فَوْقَهَا ... وَظِبَاءَ وَجْرَةَ عُطَّفًا أَرْآمُهَا

١٥ - حُفِزَتْ وَزَايَلَهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا   أَجْزَاعُ بِيشَةَ أَثْلُهَا وَرِضَامُهَا
١٦ - بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَوَارَ وَقَدْ نَأَتْ   وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرِمَامُهَا
١٧ - مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدَ وَجَاوَرَتْ   أَهْلَ الحِجَازِ فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا
١٨ - بِمَشَارِقِ الجَبَلَيْنِ أَوْ بِمُحَجَّرٍ   فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ فَرُخَامُهَا
١٩ - فَصُوَائِقٌ إِنْ أَيْمَنَتْ فَمَظِنَّةٌ   مِنْهَا وِحَافُ القَهْرِ أَوْ طِلْخَامُهَا
٢٠ - فَاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ   وَلَشَرُّ وَاصِلِ خُلَّةٍ صَرَّامُهَا
٢١ - وَأَحْبُ المُحَامِلَ بِالجَزِيلِ وَصُرْمُهُ   بَاقٍ إِذَا ضَلَعَتْ وَزَاغَ قِوَامُهَا
٢٢ - بِطَلِيحِ أَسْفَارٍ تَرَكْنَ بَقِيَّةً   مِنْهَا فَأَحْنَقَ صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا
٢٣ - فَإِذَا تَغَالَى لَحْمُهَا فَتَحَسَّرَتْ   وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الكَلَالِ خِدَامُهَا
٢٤ - فَلَهَا هِبَابٌ فِي الزِّمَامِ كَأَنَّهَا   صَهْبَاءُ رَاحَ مَعَ الجَنُوبِ جَهَامُهَا
٢٥ - أَوْ مُلْمِعٌ وَسَقَتْ لِأَحْقَبَ لَاحَهُ   طَرْدُ الفُحُولِ وَضَرْبُهَا وَكِدَامُهَا
٢٦ - يَعْلُو بِهَا حَدَبَ الإِكَامِ مُسَحَّجًا   قَدْ رَابَهُ عِصْيَانُهَا وَوِحَامُهَا
٢٧ - بِأَحِزَّةِ الثَّلَبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَهَا   قَفْرَ المَرَاقِبِ خَوْفُهَا آرَامُهَا
٢٨ - حَتَّى إِذَا سَلَخَا جُمَادَى كُلَّهَا   جَزْءًا فَطَالَ صِيَامُهُ وَصِيَامُهَا
٢٩ - رَجَعَا بِأَمْرِهِمَا إِلَى ذِي مِرَّةٍ   حَصِدٍ وَنُجْحُ صَرِيمَةٍ إِبْرَامُهَا
٣٠ - وَرَمَتْ دَوَابِرَهَا السَّفَا وَتَهَيَّجَتْ   رِيحُ المَصَايِفِ سَوْمُهَا وَسِهَامُهَا

٣١ - فَتَنازَعا سَبِطًا يَطيرُ، ظِلالُهُ كَدُخانِ مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ ضِرامُها
٣٢ - مَشْمولَةٍ غُلِثَتْ بِنابِتِ عَرْفَجٍ كَدُخانِ نارٍ ساطِعٍ أَسْنامُها
٣٣ - فَمَضى وَقَدَّمَها وَكانَتْ عادَةً مِنْهُ، إِذا هِيَ عَرَّدَتْ، إِقْدامُها
٣٤ - فَتَوَسَّطا عُرْضَ السَّرِيِّ وَصَدَّعا مَسْجورَةً مُتَجاوِرًا قُلّامُها
٣٥ - مَحْفوفَةً وَسْطَ اليَراعِ يُظِلُّها مِنْهُ مُصَرَّعُ غابَةٍ وَقِيامُها
٣٦ - أَفَتِلْكَ أَمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبوعَةٌ خَذَلَتْ وَهادِيَةُ الصُّوارِ قِوامُها
٣٧ - خَنْساءُ ضَيَّعَتِ الفَريرَ فَلَمْ يَرِمْ عُرْضَ الشَّقائِقِ طَوْفُها وَبُغامُها
٣٨ - لِمُعَفَّرٍ قَهْدٍ تَنازَعَ شِلْوَهُ غُبْسٌ كَواسِبُ لا يُمَنُّ طَعامُها
٣٩ - صادَفْنَ مِنْهُ غِرَّةً فَأَصَبْنَهُ إِنَّ المَنايا لا تَطيشُ سِهامُها
٤٠ - باتَتْ وَأَسْبَلَ واكِفٌ مِنْ دِيمَةٍ يُرْوي الخَمائِلَ دائِمًا تَسْجامُها
٤١ - تَجْتافُ أَصْلًا قالِصًا مُتَنَبِّذًا بِعُجوبِ أَنْقاءٍ يَميلُ هَيامُها
٤٢ - يَعْلو طَريقَةَ مَتْنِها مُتَواتِرٌ في لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجومَ غَمامُها
٤٣ - وَتُضيءُ في وَجْهِ الظَّلامِ مُنيرَةً كَجُمانَةِ البَحْرِيِّ سُلَّ نِظامُها
٤٤ - حَتّى إِذا حَسَرَ الظَّلامُ وَأَسْفَرَتْ بَكَرَتْ تَزِلُّ عَنِ الثَّرى أَزْلامُها
٤٥ - عَلِهَتْ تَرَدَّدُ في نِهاءِ صُعائِدٍ سَبْعًا تُؤامًا كامِلًا أَيّامُها
٤٦ - حَتّى إِذا يَئِسَتْ وَأَسْحَقَ حالِقٌ لَمْ يُبْلِهِ إِرْضاعُها وَفِطامُها

٤٧ - وتسمعت رز الأنيس فراعها ... عن ظهر غيب والأنيس سقامها
٤٨ - فغدت كلا الفرجين تحسب أنه ... مولى المخافة خلفها وأمامها
٤٩ - حتى إذا يئس الرماة وأرسلوا ... غضفا دواجن قافلا أعصامها
٥٠ - فلحقن واعتكرت لها مدرية ... كالسمهرية حدها وتمامها
٥١ - لتذودهن وأيقنت إن لم تذد ... أن قد أحم مع الحتوف حمامها
٥٢ - فتقصدت منها كساب فضرجت ... بدم وغودر في المكر سحامها
٥٣ - فبتلك إذ رقص اللوامع بالضحى ... واجتاب أردية السراب إكامها
٥٤ - أقضي اللبانة لا أفرط ريبة ... أو أن تلوم بحاجة لوامها
٥٥ - أولم تكن تدري نوار بأنني ... وصال عقد حبائل جذامها
٥٦ - تراك أمكنة إذا لم أرضها ... أو يعتلق بعض النفوس حمامها
٥٧ - بل أنت لا تدرين كم من ليلة ... طلق لذيذ لهوها وندامها
٥٨ - قد بت سامرها وغاية تاجر ... وافيت إذ رفعت وعز مدامها
٥٩ - أغلي السباء بكل أدكن عاتق ... أو جونة قدحت وفض ختامها
٦٠ - باكرت حاجتها الدجاج بسحرة ... لأعل منها حين هب نيامها
٦١ - وغداة ريح قد كشفت وقرة ... إذ أصبحت بيد الشمال زمامها
٦٢ - بصبوح صافية وجذب كرينة ... بموتر تأتاله إبهامها

٦٣ - وَلَقَدْ حَمَيْتُ الحَيَّ تَحْمِلُ شِكَّتِي – فُرُطٌ، وِشَاحِي إِذْ غَدَوْتُ لِجَامُهَا
٦٤ - فَعَلَوْتُ مُرْتَقَبًا عَلَى ذِي هَبْوَةٍ – حَرِجٍ إِلَى أَعْلَامِهِنَّ قَتَامُهَا
٦٥ - حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ – وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا
٦٦ - أَسْهَلْتُ وَانْتَصَبَتْ كَجِذْعِ مُنِيفَةٍ – جَرْدَاءَ يَحْصَرُ دُونَهَا جُرَّامُهَا
٦٧ - رَفَّعْتُهَا طَرَدَ النَّعَامِ وَفَوْقَهُ – حَتَّى إِذَا سَخُنَتْ وَخَفَّ عِظَامُهَا
٦٨ - قَلِقَتْ رِحَالَتُهَا وَأَسْبَلَ نَحْرُهَا – وَابْتَلَّ مِنْ زَبَدِ الحَمِيمِ حِزَامُهَا
٦٩ - تَرْقَى وَتَطْعَنُ فِي العِنَانِ وَتَنْتَحِي – وِرْدَ الحَمَامَةِ إِذْ أَجَدَّ حَمَامُهَا
٧٠ - وَكَثِيرَةٍ غُرَبَاؤُهَا مَجْهُولَةٍ – تُرْجَى نَوَافِلُهَا وَيُخْشَى ذَامُهَا
٧١ - غُلْبٌ تَشَذَّرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا – جِنُّ البَدِيِّ رَوَاسِيًا أَقْدَامُهَا
٧٢ - أَنْكَرْتُ بَاطِلَهَا وَبُؤْتُ بِحَقِّهَا – يَوْمًا وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَيَّ كِرَامُهَا
٧٣ - وَجَزُورِ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِحَتْفِهَا – بِمَغَالِقٍ مُتَشَابِهٍ أَعْلَامُهَا
٧٤ - أَدْعُو بِهِنَّ لِعَاقِرٍ أَوْ مُطْفِلٍ – بُذِلَتْ لِجِيرَانِ الجَمِيعِ لِحَامُهَا
٧٥ - فَالضَّيْفُ وَالجَارُ الغَرِيبُ كَأَنَّمَا – هَبَطَا تَبَالَةَ مُخْصِبًا أَهْضَامُهَا
٧٦ - تَأْوِي إِلَى الأَطْنَابِ كُلُّ رَذِيَّةٍ – مِثْلِ البَلِيَّةِ قَالِصٍ أَهْدَامُهَا
٧٧ - وَيُكَلِّلُونَ إِذَا الرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ – خُلُجًا تُمَدُّ شَوَارِعًا أَيْتَامُهَا
٧٨ - إِنَّا إِذَا الْتَقَتِ المَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ – مِنَّا لِزَازُ عَظِيمَةٍ جَشَّامُهَا

٧٩ - وَمُقَسِّمٌ يُعْطِي العَشِيرَةَ حَقَّهَا ... وَمُغَذْمِرٌ لِحُقُوقِهَا هَضَّامُهَا

٨٠ - فَضْلاً وَذُو كَرَمٍ يُعِينُ عَلَى النَّدَى ... سَمْحٌ كَسُوبُ رَغَائِبٍ غَنَّامُهَا

٨١ - مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ ... وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمَامُهَا

٨٢ - لَا يَطَّبِعُونَ وَلَا يَبُورُ فِعَالُهُمْ ... إِذْ لَا تَمِيلُ مَعَ الهَوَى أَحْلَامُهَا

٨٣ - فَبَنَى لَنَا بَيْتاً رَفِيعاً سَمْكُهُ ... فَسَمَا إِلَيْهِ كَهْلُهَا وَغُلَامُهَا

٨٤ - فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ المَلِيكُ فَإِنَّمَا ... قَسَمَ الخَلَائِقَ بَيْنَنَا عَلَّامُهَا

٨٥ - وَإِذَا الأَمَانَةُ قُسِّمَتْ فِي مَعْشَرٍ ... أَوْفَى بِأَعْظَمِ حَقِّنَا قَسَّامُهَا

٨٦ - وَهُمُ السُّعَاةُ إِذَا العَشِيرَةُ أُفْظِعَتْ ... وَهُمُ فَوَارِسُهَا وَهُمْ حُكَّامُهَا

٨٧ - وَهُمُ رَبِيعٌ لِلْمُجَاوِرِ فِيهِمُ ... وَالمُرْمِلَاتِ إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا

٨٨ - وَهُمُ العَشِيرَةُ إِنْ يُبَطِّئْ حَاسِدٌ ... أَوْ أَنْ يَلُومَ مَعَ العَدُوِّ لِيَامُهَا

شرح القصيدة :

١ - عفت : درست . المحل والمقام : مكان الإقامة والحلول . منى : مكان في بلاد غنيّ وكلاب . تأبّد : توحّش . الغول والرجام : جبلان .

٢ - المدافع : مجاري الماء . الريّان : وادٍ بالحمى . عرّي رسمها خلقاً : أي ارتحل عنه فعرّي بعد أن أخلق . الوَحِيّ : الكتابة . السِّلام : الصخور .

٣ - الدمنة : آثار الناس في الديار . تجرّم : انقضى . حلالها وحرامها : شهور الحلّ والحرم .

٤ - المرابيع : أول أمطار الربيع . النجوم : يعتقدون أن المطر بتأثير النجوم . صابها : نزل عليها . الودق : المطر . الجَوْد : المطر الغزير . الرّهام : الأمطار الضعيفة .

٥ - السارية : السحابة تجيء ليلاً . الغادي : الغيم عند الصباح . مُدجن : مظلم . الإرزام : الصّوت .

٦ - الأيهقـان : الجرجير - نبـات . أطفلت : ولدت . الجلهتان : جبهتا الوادي .

٧ - سـاكنـة : مطمئنـة . الأطـلاء : الأولاد ، الواحـد طلاً . العوذ : التي وضعت أولادها حديثاً . تـأجّلُ : تجتمع . والإجْل : القطيع من الظباء . البهـام : أولاد الغنم ، الواحـدة بَهْمَة .

٨ - جـلا السيـولُ : أي كشفت التراب ونحـوه . الزُبُرّ : الكتب الواحد زبور . تجدّ متونها : تعيد الكتابة بعد أن درست .

٩ - الـواشمـة : التي تصنـع الـوشم . والرجـع : الإعادة . أسَفّ الوَشْمَ بالـؤور : حشـاه بـه . النـؤور : دخـان الشّحم ، أو الإثمـد . الكِفف : جمع كِفّـة وهي الحلْقـة . تعرّض وشامها : أخذ يميناً وشمالاً .

١٠ - الخوالد : البواقي .

١١ - عريت : خلت . أبكروا : ذهبـوا بكرة . النؤي : حـاجز حـول البيت من تراب لئـلا يدخل عليه الماء . الثام : نبات يلقونـه على البيوت للظلّ ، وعلى آنية اللّبن .

١٢ - الظعينـة : المرأة في الهـودج . تكنسـوا : دخلوا الهوادح كالظباء في كُنُسِها . القُطُنُ : الجمـاعـة . تصرّ : يكـون لهـا صرير من السرعة .

١٣ - المحفوف : الهـودج حفّ بـالثيـاب . العصيّ : الأخشـاب الـزّوج : البسط وهي ضروب الثيـاب المصبغـة . الكِلّـة : ثـوبٌ يخـاط كالقبّة . القِرامُ : السّتر .

١٤ - زُجَلاً : جماعات . النعاج : البقر . توضح : موضـع . ووجرة : بلـد . عطّفاً : ثـانيـة الأعنـاق . الأرآم : الآرام وهي الظبـاء البيض ، الواحد رئم ، وهي رئمة .

١٥ - حفزه : حثّه . زايلها : فارقها ، أي انتقلت من سراب إلى آخر . الجـزع : منحنى الـوادي . بيشـة : وادٍ خصيب . الأثـل : شجر . الرّضام : صخور عظام مجتمعة . شبـه الهوادج بها .

١٦ - الأسبـاب : الحبـال . الرّمـام : الحبـال الضعاف .

١٧ - مريّـة : من بني مرّة . فيـد : مكان قرب جبلي طيء .

١٨ - محجّر : اسم جبـل . فردة : أرض . رخـام : اسم جبل .

١٩ - صُوائق : مـوضـع . أيمنت : أخـذت نحـو اليمن . مظنّـة منها : مـوضعهـا الـذي تظن فيـه . وحـاف القهر : مكان . طلخـام : مكان ، وورد بـالحـاء وهو في الأصل الفيلـة الأنثى .

٢٠ - تعرّض وصله : أي لم يستقم وصله . الخُلّة : الصداقة ، والصديق .

٢١ - الحامل : الـذي يقـدر على جوابـك فيـدعـه إبقـاء على مـودتـك (لسـان) . الصُّرْمُ : القطيعـة والهجران . ضَلَعَتْ : اعـوجّت ومالت من ثقل حملها ، يريد النـاقـة . زاغ عن الطريـق : عـدل . القَوام : القـامـة . والقِوامُ : عماد الأمر وملاكه .

٢٢ - بطليح أسفـار : الطليح : المتعب الكليـل ، والجـار والمجرور متعلقـان بالفعـل ضلعت . أحنق البعير : ضَمَر ودقّ .

٢٣ - تغـالى لحم الـدّابـة : انحسر عنـد التضمير .

تحسرت : ذهب شحمهـا . الخـدمـة : سير غليظ محكم يشد في رسغ البعير ثم يشـد إليـه نعل للبعير عنـدمـا يصـاب بـالحفـا وهـو أن ينسحج خف البعير من المشي ج خِدام .

٢٤ ـ الهبـاب : النشـاط . الصهبـاء : السحـابـة . الجهامة : السحابة أهرقت مـاءهـا فصـارت خفيفة سريعة ج جهام .

٢٥ ـ المُلمِعُ : الأتـان ظهر حملهـا . واللُّمَعُ : سواد في حلمات الضَّرع الواحـدة لُمْعَة . وسقت : حملت مــاء الفحــل . الأحقب : العَيْرُ . لاحه : غيّره وأضمره . كدامها : عضّها . كدامها : ُعضّها .

٢٦ ـ حَدَب الإكام : مرتفعـات التلال . المُسحّجُ : المُعَضَّضُ ، عضته الحمير . الوحامُ : ما تشتهيه الحامل .

٢٧ ـ الأحزّة : جمع حزيز وهـو الغليـظ المستـدق حجـارتـه كالسكاكين . الثلبوت : مـوضـع . يربــأ : يعلـو ويحرس . قفر المراقب : أي المراقب المقفرة . خـوفُهـا آرامُهـا : مبتـدأ وخبر ، والآرام : واحدهـا إرم وهي حجـارة تنصب لتكـون أعـلامـاً للمسـافرين ، والحمر تخاف أن يختبئ خلفها الصيادون .

٢٨ ـ سلخـا : أمضيـا وخرجـا ، يريـد العير والأتــان . جمــادى : شـدة القرّ وجمــادى الآخرة يسمـونها جمادى ستـة لأنها سـادس شهر . جَزءاً : اكتفاءً ، أي تكتفي بـالعشـب عن الماء . صيـامـه : أي امتنـاعـه عن شرب الماء .

٢٩ ـ رجعا : أي العير والأتـان . ذو مرّة : يريـد الرأي الرشيـد القـويّ . حصـد : محكم مبرم . الصريـمة : الخَصْلة إذا بُتّتْ وعُـزِم عليهـا . الإبرام : الإحكام .

٣٠ ـ الـدوابر : مـآخير الحـوافر . السَّفـا : شـوك السنــابـل أو شـوك البُهْمى وهــو نبــات . تهيجت : هـاجت . سَوْمُهـا : سريعهـا . سَهامها : حـارّهـا (سومُها مرفوعـة لأنها بدل) .

٣١ ـ تنازعا : أي العير والأتان . السَّبِطُ : الغبـار المرتفــع الطــويــل . الضِّرام : اللهب ، والحطب السريع الاشتعال .

٣٢ ـ مشمـولـة : مشتعلـة بريـح الشمال . غلثت : خلـط حطبهـا . نـابت العرفـج : الغضّ الطريّ منه ، والعرفج نبات ، وذلـك أدعى لكثرة الـدخـان . أسنـامهـا : أعـاليهـا . وإسنامها : ارتفاعها . ساطع : منتشر .

٣٣ ـ عرّدت : تركت الطريـق وعـدلت عنـه ، وأنّث كانت لأن الخبر مـؤنث ومُقــدّم (الكسائي) . إقدامها : تقديها .

٣٤ ـ العُرْضُ : النــاحيـــة . السَّريُّ : النهر . مسجورة : مملوءة . القُلاّم : نبـات ، وهـو ضرب من الحمض وهو كالأشنان إلا أنه أعظم وهو ينبت على الأنهار . صدّعا : كسّرا .

٣٥ ـ محفـوفــة : يريــد عين المــاء . اليراع : القصب . مصرّع : مكسّر . الغابة : الأجمة .

٣٦ ـ أفتلْكَ : يريـد الأتـان أي تشبـه نـاقتي . وحشية : أي بقرة وحشية . مسبوعـة : أكل السبـع ولـدهـا . خـذلت : تـأخرت عن القطيع . هـادية الصّوار : التي تسير في أول القطيع وتهديه . قوامها : أي تهتدي بـأول القطيع .

شاعر وقصيدة

٣٧ ـ خنساء : بقرة . والخَنَسُ : تأخر الأنف في الوجه وقِصره . الفرير : ولد البقرة . لم يَرِمْ : لم يبرح . عُرْضَ الشقائق : ناحية الأراضي الغليظة . طوفها : طوافها . بغامها : صوتها الرخيم .

٣٨ ـ المعفّر : الملوث بالتراب ، يريد ولدها المقتول . القهد : النقيّ اللون ، ولد البقرة . تنازع شلوه : تنازعت الذئاب لحمه . غبسٌ : ذئاب صفر إلى سواد . كواسب : تكسب طعامها .

٣٩ ـ الغرّة : الغفلة . لا تطيش : لا تخطئ .

٤٠ ـ الواكف : المطر . الديمة : السحابة الماطرة الدائمة . تسجامها : سكبها . الخميلة : رملة فيها شجر وعشب .

٤١ ـ اجتافه : دخل في جوفه . ووردت تجتاب : أي تحفر . أصلاً : أي أصل الشجرة . قالصاً : منحازاً متقلصاً . متنبذاً : متفرقاً . العجوب : الواحد عَجْبٌ ومعناه أصل الذنب ، العصعص ، وأراد هنا مآخير الأنقاء وهي تلال الرمل . الهيامُ : تراب يخالطه رَمْل ، يريد احتباءها من المطر .

٤٢ ـ طريقة متنها : الخط الذي على ظهرها . متواترٌ : أي مطر متواتر . كفر النجومَ : غطّاها .

٤٣ ـ تضيء : يريد البقرة لبياضها . الجمانة : هنا اللؤلؤة لأنه نسبها إلى البحريّ . والجمانة : خرزة من فضة . النظام : السِّلْكُ .

٤٤ ـ أسفرت : أصبحت ، وأسفرت الإبلُ في الأرض : ذهبت . بَكَرَتْ : أصبحت . وبَكَرَ وبكّر : بمعنى تقدّم في أي وقت كان . الثرى : الطين . أزلامها : قوائمها شبهها بالسّهام .

٤٥ ـ علهت : جزعت وخفّت وأسرعت . النّهاء : جمع نِهْي ونَهْي وهو المكان له حاجز ينهى الماء أن يفيض . صُعائد : مكان . سبعاً تؤاماً : أي سبع ليالٍ بأيامهن . التوأمان : الاثنان .

٤٦ ـ يئست : أي من ولدها . أسحق : أخلق يريد جفّ ضرعها . الحالق : الضرع الملآن . يريد جفّ ضرعها من الحزن وتركها العلف .

٤٧ ـ الرزُّ : الصوت الخفي . الأنيس : الناس . عن ظهر غيب : أي من غير أن تراهم . سقامها : أي هلاكها .

٤٨ ـ الفَرْجُ : الواسع من الأرض . مولى المخافة : أي أولى وأحق بالمخافة .

٤٩ ـ غضفاً : كلاباً مسترخية الآذان . الدواجن : المعوّدة للصيد . قافلاً أعصامها : يابسة قلائدها .

٥٠ ـ اعتكرت : رجعت أي البقرة . مَدْرِيّةٌ : لها مِدْرى أي قَرْن . السمهريّة : الرماح الطويلة المستوية .

٥١ ـ تذودهن : تطردهن وتمنعهنّ . أحَمّ : حان ، يريد حان موتها إن لم تقاتل .

٥٢ ـ تقصدت منها كساب : قصدت الكليبة كساب البقرةَ فطعنتها البقرة وقتلتها . كساب : يلزم آخرَها الكسرُ عند الحجازيين مثل قطام وحذام . سُحامها : ذكر ابن الأنباري أنه أخوها وسُحام من أسماء الكلاب . والأقرب أنه أراد : عُمود في

الميدان جنبها الأسودَ .

٥٣ ـ بتلك : أي بتلك الناقة . رقص اللوامع : تلألأ الآل وهو السراب عند الضحى . اجتاب : لبس ، يريد لبست الآكام أردية السراب .

٥٤ ـ اللّبانة : الحاجة . لا أفرط ريبة : لا أضيّعها مثل فرّط في الأمر . والرِّيْبُ : الحاجة . وقدّم ابن الأنباري شرحاً مطوّلاً مضطرباً .

٥٥ ـ نوار : اسم امرأة ، وهي المرأة النّفور من الريبة . جذّام : قطّاع .

٥٦ ـ بعض النفوس : يريد نفسه .

٥٧ ـ ليلة طلْقٌ : لا بَرْدَ فيها . النّدام : المنادمة والمسامرة .

٥٨ ـ غاية التاجر : راية تاجر الخمر ينصبها ليعلم موضعه . عزّ : ارتفع وغلا سعره .

٥٩ ـ سبأ الخمر : اشتراها ليشربها . الأدكن : الزِّقُّ الأسود . عاتق : عتيق . الجَوْنَةُ : الخابية . وسلّة مستديرة مغشاة أدماً وهي الجُؤْنة . قُدِحَ ختام الخابية : فضّه .

٦٠ ـ باكرت حاجتها : أي بكّرت لشربها وسبقت صياح الديك (لسان) علّ : شرب ، وهو الشرب الثاني .

٦١ ـ القِرّةُ : البرد . الشّمال : ريحُ الشّمال . الزمام : الرّسن .

٦٢ ـ الصبوحُ : الشرب صباحاً ، خلاف الغبوق ، والأكل صباحاً . الكرينة . العُودُ الآلة الموسيقية المعروفة . الموتّر : المشدودة أوتارُهُ . تأتاله : تصلحه ، وقيل تعطف عليه أي على الوتر (لسان) .

٦٣ ـ الشّكّةُ : السلاح . الفُرُطُ : الفرس السريعة تتقدم الخيل ، وهي فاعل تحمل . الوشاح : في الأصل حلية للمرأة تشده بين عاتقيها (والعاتق بين المنكب والعنق) وخاصرتيها . أي يجعل لجام فرسه وشاحاً لنفسه ليكون طليق اليدين في القتال .

٦٤ ـ المرتقِبُ : المراقب . ورويت المرتقَب وهو مكان المراقبة . الهبوة : الغَبَرة . حرج قَتامُها : أي ضيّق غبارها ، يريد أنه متقارب لا ينجلي عن الأعلام وهي الجبال أو العلامات التي تدل على الطريق .

٦٥ ـ ألقت : يريد أن الشمس بدأت تغيب . الكافر : الليل . أجنّ : ستر . عورات الثغور : المواضع التي تأتي المخافة منها . وروي أن فاعل ألقت هي الناقة .

٦٦ ـ أسهل : نزل إلى السهل . انتصبت : يريد الناقة . المنيفة : النخلة المرتفعة . يَحْصَرُ : تضيق صدورهم لارتفاعها . جُرّامها : صُرّامها أي الذين يقطفون الثمر .

٦٧ ـ رفعتها : جعلت الناقة تسرع . طَرَدَ النعام : أي كسرعة النّعام وهو جمع نعامة للطائر المعروف . وفوقه : أي أسرع من الطّرد . سخنت : عرقت . خفّ عظامها : خفّ جسمها للجري .

٦٨ ـ قلقت : اضطربت . الرِّحالة : السّرج . أسبل : سال منه العرق . الحميم : العَرَق .

٦٩ ـ ترقى : تصعد . تطعن : تمضي . تنتحي : تعتمد في سيرها على الجانب الأيسر . أي كأنها حمامة تسرع في الطيران حين رأت الحمام يطير مسرعاً .

٧٠ ـ وكثيرة غرباؤها : وخطة كثيرة غرباؤها . الذام : العيب . النوافل : الغنائم الواحدة نافلة .

٧١ ـ الأغلب : الغليظ العنق ج غُلْب . تتشذّر : تتفرق ، أو تتهيأ للقتال . الذحول : الثارات . البديّ : وادٍ لبني عامر .

٧٢ ـ بؤت : انصرفت به أو اعترفت به .

٧٣ ـ الجَزُورُ : الناقة التي تنحر أو الجمل . الأيسار : الذين يضربون على الجزور بالقداح ، وهو الميسر أو القمار . المغالق : قِداحُ الميسر . متشابه أعلامها : متساوية في طولها . والأعلام العلامات ، يريد لا يكون فيها غشّ في القمار .

٧٤ ـ أدعو بهن : أي استخدم هذه القداح . العاقر : يريد الناقة العاقر . لحامها : لحومها . وكانوا يفرقون ما ربحوه .

٧٥ ـ تبالة : بلدة قرب الطائف كثيرة الفاكهة والرطب والخصب ، وبينها وبين الطائف ستة أيام . الأهضام : بطون الوديان .

٧٦ ـ الرذيّة : المريضة التي حَسَرَها السَّفر لا تستطيع السير ، صفة للناقة وقد تكون صفة للمرأة وهي صفتها هنا . البليّة : الناقة التي مات صاحبها فيعقلونها عند قبره حتى تموت ليحشر عليها . الأهدام : الثياب الأخلاق : المرقعة . والقالص : المتشمّر المتقطع . يريد أنهم يطعمون الفقراء .

٧٧ ـ يكللون خُلُجاً : أي ينضدون اللحم على جفانٍ واسعة كالخُلُجان . تناوحت الرياح : هبّت من جهات متقابلة . شوارعاً : من شرع أي بدأ ، يريد بدؤوا يأكلون . اليتيم : من فقد أباه ، وفي الأصل المنفرد .

٧٨ ـ لِزازٌ عظيمة : ملاصق لها . جشّامها : متحملها ومتكلفها . المجامع : جمع مجمعة وهي مكان الاجتماع ، والأرض القفر ، وما اجتمع من الرمال .

٧٩ ـ المغذمر : الرئيس الذي يسوس عشيرته بما شاء من عدل وظلم . الهضّام : المنفق لماله . وهضمت له من حقي : تركت . كأنه يريد ومغذمر لحقوقه : أي يعطيها ولا يلتفت إليها .

٨٠ ـ سمح : كريم جواد . الرغائب : جمع رغيبة وهي الأمر المرغوب فيه . غنّامها : يعطيها الآخرين (وهذا خلاف شرح ابن الأنباري) .

٨١ ـ السنّة : الطريقة . الإمام : هنا الرئيس .

٨٢ ـ الطّبع : الدّنس والعيب . يبور : يهلك .

٨٣ ـ سمكه : سقفه ، يريد المجد .

٨٤ ـ المليك والعلاّم : الله تعالى . الخلائق : الطبائع .

٨٥ ـ أوفى به : جاءَ به . وأوفى : أعطى . حقنا : تروى حظنا .

٨٦ ـ السّعاة : القائمون بأمر العشيرة . أفظعت : حل بها أمر فطيع عظيم .

٨٧ ـ هم ربيع : أي كالربيع في الخصب والخير . المُرْمِلُ : الذي نفد زاده .

٨٨ ـ وهم العشيرة : أي العشيرة العظيمة الكريمة . أن يبطّئ حاسدٌ : أي لا يقدر حاسد أن يبطّئ الناس عنهم . اللّيام : جمع لائم (ابن الأنباري) ولعلها تخفيف اللئام (لغة قريش) .

شاعر وقصيدة

حسان بن ثابت

« ؟.. - ٦٧٤م »

حسان بن ثابت بن منذر الخزرجي الأنصاري : الصحابي ، شاعر النبي (ﷺ) وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام . عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام . وكان من سكان المدينة ، واشتهرت مدائحه في الغسانيين وملوك الحيرة قبل الإسلام ، وعمي قبل وفاته .

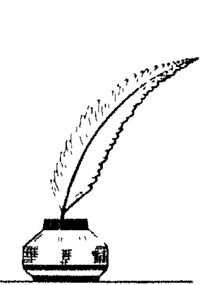
قال أبو عبيدة : فضل حسان الشعراء بثلاثة : كان شاعر الأنصار في الجاهلية ، وشاعر النبي في النبوة ، وشاعر اليمانين في الإسلام . وكان شديد الهجاء فحل الشعر ..

قال المبرد (في الكامل) : أعرق قوم في الشعر آل حسان فإنهم يعدون ستة في نسق ، كلهم شاعر ، وهم : سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حزام .

توفي في المدينة ، وانقرض عقبه وله اليوم ديوان شعر مطبوع .

(عن الاعلام ـ للزركلي)





شاعر وقصيدة

عدمنا خيلنا

١- عَفَتْ ذَاتُ الأَصَابِعِ فَالجِوَاءُ، إِلَى عَذْرَاءَ مَنْزِلُهَا خَلَاءُ
٢- دِيَارٌ مِنْ بَنِي الحَسْحَاسِ قَفْرٌ، تُعَفِّيهَا الرَّوَامِسُ وَالسَّمَاءُ
٣- وَكَانَتْ لَا يَزَالُ بِهَا أَنِيسٌ، خِلَالَ مُرُوجِهَا نَعَمٌ وَشَاءُ
٤- فَدَعْ هَذَا، وَلَكِنْ مَنْ لِطَيْفٍ، يُؤَرِّقُنِي إِذَا ذَهَبَ العِشَاءُ
٥- لِشَعْثَاءَ الَّتِي قَدْ تَيَّمَتْهُ، فَلَيْسَ لِقَلْبِهِ مِنْهَا شِفَاءُ
٦- كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ، يَكُونُ مِزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءُ
٧- عَلَى أَنْيَابِهَا، أَوْ طَعْمَ غَضٍّ مِنَ التُّفَّاحِ هَصَّرَهُ الجَنَاءُ
٨- إِذَا مَا الأَشْرِبَاتُ ذُكِرْنَ يَوْمًا، فَهُنَّ لِطَيِّبِ الرَّاحِ الفِدَاءُ
٩- نُوَلِّيهَا المَلَامَةَ، إِنْ أَلَمْنَا، إِذَا مَا كَانَ مَغْثٌ أَوْ لِحَاءُ
١٠- وَنَشْرَبُهَا فَتَتْرُكُنَا مُلُوكًا، وَأُسْدًا مَا يُنَهْنِهُنَا اللِّقَاءُ
١١- عَدِمْنَا خَيْلَنَا، إِنْ لَمْ تَرَوْهَا تُثِيرُ النَّقْعَ، مَوْعِدُهَا كَدَاءُ
١٢- يُبَارِينَ الأَعِنَّةَ مُصْعِدَاتٍ عَلَى أَكْتَافِهَا الأَسَلُ الظِّمَاءُ
١٣- تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّرَاتٍ، تُلَطِّمُهُنَّ بِالخُمُرِ النِّسَاءُ
١٤- فَإِمَّا تُعْرِضُوا عَنَّا اعْتَمَرْنَا، وَكَانَ الفَتْحُ، وَانْكَشَفَ الغِطَاءُ

شاعر وقصيدة

١٥- وَإِلَّا ، فَاصْبِرُوا لِجِلَادِ يَوْمٍ ، يُعِزُّ اللهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ

١٦- وَجِبْرِيلٌ أَمِينُ اللهِ فِينَا ، وَرُوحُ القُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ

١٧- وَقَالَ اللهُ : قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا يَقُولُ الحَقَّ إِنْ نَفَعَ البَلَاءُ

١٨- شَهِدْتُ بِهِ ، فَقُومُوا صَدِّقُوهُ ! فَقُلْتُمْ : لَا نَقُومُ وَلَا نَشَاءُ

١٩- وَقَالَ اللهُ : قَدْ يَسَّرْتُ جُنْدًا هُمُ الأَنْصَارُ ، عُرْضَتُهَا اللِّقَاءُ

٢٠- لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍّ سِبَابٌ ، أَوْ قِتَالٌ ، أَوْ هِجَاءُ

٢١- فَنُحْكِمُ بِالقَوَافِي مَنْ هَجَانَا ، وَنَضْرِبُ حِينَ تَخْتَلِطُ الدِّمَاءُ

٢٢- أَلَا أَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي ، فَأَنْتَ مُجَوَّفٌ نَخِبٌ هَوَاءُ

٢٣- بِأَنَّ سُيُوفَنَا تَرَكَتْكَ عَبْدًا ، وَعَبْدُ الدَّارِ سَادَتُهَا الإِمَاءُ

٢٤- هَجَوْتَ مُحَمَّدًا ، فَأَجَبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللهِ فِي ذَاكَ الجَزَاءُ

٢٥- أَتَهْجُوهُ ، وَلَسْتَ لَهُ بِكُفْءٍ ، فَشَرُّكُمَا لِخَيْرِكُمَا الفِدَاءُ

٢٦- هَجَوْتَ مُبَارَكًا ، بَرًّا ، حَنِيفًا ، أَمِينَ اللهِ ، شِيمَتُهُ الوَفَاءُ

٢٧- فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللهِ مِنْكُمْ ، وَيَمْدَحُهُ ، وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ

٢٨- فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ

٢٩- فَإِمَّا تَثْقَفَنَّ بَنُو لُؤَيٍّ جُذَيْمَةَ إِنَّ قَتْلَهُمُ شِفَاءُ

٣٠- أُولَئِكَ مَعْشَرٌ نَصَرُوا عَلَيْنَا ، فَفِي أَظْفَارِنَا مِنْهُمْ دِمَاءُ

٣١ - وَحِلْفُ الحَارِثِ بْنِ أَبي ضِرَارٍ ، وَحِلْفُ قُرَيْظَـةٍ مِنَّـا بَرَاءُ
٣٢ - لِسَـانِي صَـارِمٌ لَا عَيْبَ فِيهِ ، وَبَحْـرِي لَا تُكَدِّرُهُ الدِّلَاءُ





شَـرْحُ القَصِيـدَة :

٢ - الروامس : الرياح تدفن الآثار ، السماء : المطر .
٦ - بيت رأس : موضع بالشام تنسب إليه الخمر .
٩ - المغس : المَغصُ ، لحاء : نزاع .
١٠ - نهنه : كفّه وزجره .
١١ - كداء : جبل بأعلى مكة .
١٣ - متمطرات : مسرعـات ، تطلّمهن . تمسح عرقهن وفي رواية تلطّمهن .
١٩ - عرضتها : همتها .
٢٢ - نخب : جبان .

مالك بن الريب

مالك بن الريب المازني التميمي شاعر فاتك لص نشأ في بادية بني تميم عند البصرة يقول الشعر الرقيق الجيد ، وينال الناس بالشر ، فيطلبه الولاة فيفر ، حتى اتخذه سعيد بن عثمان بن عفان والي خراسان من قبل معاوية ، وعند قفولهما من خراسان مرض مالك هذا ، فقال يذكر مرضه وغربته بهذه القصيدة .

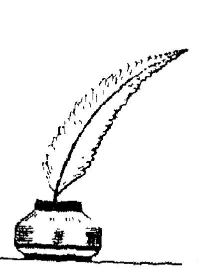
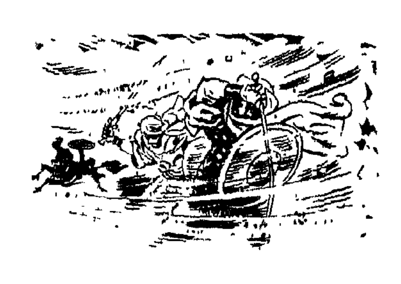
ألا ليت شعري هـــل ابيتن ليلـــــة

....

المنتخب من أدب العرب
الجزء الثاني

عاصر الحجاج ومعاوية ، وغزا مع سعيد بن العاص ، ومات في هذه الغزوة .

معجم الشعراء صفحة ٢٦١
للمرزباني

شاعر وقصيدة

يرثي نفسه

١- أَلَا لَيْتَ شِعْري هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً   بِجَنْبِ الغَضَى أُزْجِي القِلَاصَ النَّوَاجِيا
٢- فَلَيْتَ الغَضَى لَمْ يَقْطَعِ الرَّكْبُ عَرْضَهُ   وَلَيْتَ الغَضَى مَاشَى الرِّكَابَ لَيَالِيا
٣- لَقَدْ كَانَ فِي أَهْلِ الغَضَى لَوْ دَنَا الغَضَى   مَزَارٌ وَلَكِنَّ الغَضَى لَيْسَ دَانِيا
٤- أَلَمْ تَرَنِي بِعْتُ الضَّلَالَةَ بِالهُدَى   وَأَصْبَحْتُ فِي جَيْشِ ابْنِ عَفَّانَ غَازِيا!
٥- وَأَصْبَحْتُ فِي أَرْضِ الأَعَادِيِّ بَعْدَمَا   أَرَانِي عَنْ أَرْضِ الأَعَادِيِّ قَاصِيا
٦- دَعَانِي الهَوَى مِنْ أَهْلِ أُودَ وَصُحْبَتِي   بِذِي الطَّبَسَيْنِ فَالْتَفَتُّ وَرَائِيا
٧- أَجَبْتُ الهَوَى لَمَّا دَعَانِي بِزَفْرَةٍ   تَقَنَّعْتُ مِنْهَا، أَنْ أُلَامَ، رِدَائِيا
٨- أَقُولُ وَقَدْ حَالَتْ قُرَى الكُرْدِ دُونَنَا: جَزَى اللهُ عَمْرًا خَيْرَ مَا كَانَ جَازِيا
٩- إِنِ اللهُ يُرْجِعْنِي مِنَ الغَزْوِ لَا أُرَى   وَإِنْ قَلَّ مَالِي طَالِبًا مَا وَرَائِيا
١٠- تَقُولُ ابْنَتِي، لَمَّا رَأَتْ طُولَ رِحْلَتِي: سِفَارُكَ هَذَا تَارِكِي لَا أَبَا لِيا
١١- لَعَمْرِي، لَئِنْ غَالَتْ خُرَاسَانُ هَامَتِي   لَقَدْ كُنْتُ عَنْ بَابَيْ خُرَاسَانَ نَائِيا
١٢- فَإِنْ أَنْجُ مِنْ بَابَيْ خُرَاسَانَ لَا أَعُدْ   إِلَيْهَا، وَإِنْ مَنَّيْتُمُونِي الأَمَانِيا
١٣- فَلِلَّهِ دَرِّي، يَوْمَ أَتْرُكُ طَائِعًا   بَنِيَّ بِأَعْلَى الرَّقْمَتَيْنِ، وَمَالِيا
١٤- وَدَرُّ الظِّبَاءِ السَّانِحَاتِ عَشِيَّةً   يُخَبِّرْنَ أَنِّي هَالِكٌ، مِنْ وَرَائِيا

١٥- وَدَرُّ كَبِيرَيَّ اللَّذَيْنِ كِلاهُمَا   عَلَيَّ شَفِيقٌ نَاصِحٌ لَوْ نَهَانِيَا
١٦- وَدَرُّ الرِّجَالِ الشَّاهِدِينَ تَفَتُّكِي   بِأَمْرِي أَلَّا يَقْصُرُوا مِنْ وَثَاقِيَا
١٧- وَدَرُّ الهَوَى مِنْ حَيْثُ يَدْعُو صِحَابَهُ   وَدَرُّ لَجَاجَاتِي وَدَرُّ انْتِهَائِيَا
١٨- تَذَكَّرْتُ مَنْ يَبْكِي عَلَيَّ فَلَمْ أَجِدْ   سِوَى السَّيْفِ وَالرُّمْحِ الرُّدَيْنِيِّ بَاكِيَا
١٩- وَأَشْقَرَ مَحْبُوكٍ يَجُرُّ لِجَامَهُ   إِلَى المَاءِ لَمْ يَتْرُكْ لَهُ المَوْتُ سَاقِيَا
٢٠- وَلَكِنْ بِأَكْنَافِ السُّمَيْنَةِ نِسْوَةٌ   عَزِيزٌ عَلَيْهِنَّ العَشِيَّةَ مَا بِيَا
٢١- صَرِيعٌ عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ بِقَفْرَةٍ   يُسَوُّونَ لَحْدِي حَيْثُ حُمَّ قَضَائِيَا
٢٢- وَلَمَّا تَرَاءَتْ عِنْدَ مَرْوٍ مَنِيَّتِي   وَخَلَّ بِهَا جِسْمِي وَحَانَتْ وَفَاتِيَا
٢٣- أَقُولُ لِأَصْحَابِي : ارْفَعُونِي فَإِنَّهُ   يَقَرُّ بِعَيْنِي أَنْ سُهَيْلٌ بَدَا لِيَا
٢٤- فَيَا صَاحِبَيْ رَحْلِي ، دَنَا المَوْتُ فَانْزِلا   بِرَابِيَةٍ ، إِنِّي مُقِيمٌ لَيَالِيَا
٢٥- أَقِيمَا عَلَيَّ اليَوْمَ أَوْ بَعْضَ لَيْلَةٍ   وَلَا تُعْجِلَانِي ، قَدْ تَبَيَّنَ شَانِيَا
٢٦- وَقُومَا ، إِذَا مَا اسْتُلَّ رُوحِي ، فَهَيِّئَا   لِيَ السِّدْرَ وَالأَكْفَانَ عِنْدَ فَنَائِيَا
٢٧- وَخُطَّا بِأَطْرَافِ الأَسِنَّةِ مَضْجَعِي   وَرُدَّا عَلَى عَيْنَيَّ فَضْلَ رِدَائِيَا
٢٨- وَلَا تَحْسُدَانِي ، بَارَكَ اللهُ فِيكُمَا ،   مِنَ الأَرْضِ ذَاتِ العَرْضِ ، أَنْ تُوسِعَا لِيَا
٢٩- خُذَانِي فَجُرَّانِي بِبُرْدِي إِلَيْكُمَا   فَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ اليَوْمِ صَعْبًا قِيَادِيَا
٣٠- وَقَدْ كُنْتُ عَطَّافًا إِذَا الخَيْلُ أَدْبَرَتْ   سَرِيعًا إِلَى الهَيْجَا إِلَى مَنْ دَعَانِيَا

٣١ - وَقَدْ كُنْتُ صَبَّارًا عَلَى القِرْنِ فِي الوَغَى ... وَعَنْ شَتْمِيَ ابْنَ العَمِّ وَالجَارَ وَانِيَا
٣٢ - فَطَوْرًا تَرَانِي فِي ظِلَالٍ وَنِعْمَةٍ ... وَيَوْمًا تَرَانِي وَالعِتَاقُ رِكَابِيَا
٣٣ - وَيَوْمًا تَرَانِي فِي رَحًى مُسْتَدِيرَةٍ ... تُخَرِّقُ أَطْرَافُ الرِّمَاحِ ثِيَابِيَا
٣٤ - وَقُومَا عَلَى بِئْرِ السُّمَيْنَةِ أَسْمِعَا ... بِهَا الغُرَّ وَالبِيضَ الحِسَانَ الرَّوَانِيَا:
٣٥ - بِأَنَّكُمَا خَلَّفْتُمَانِي بِقَفْرَةٍ ... تَهِيلُ عَلَيَّ الرِّيحُ فِيهَا السَّوَافِيَا
٣٦ - وَلَا تَنْسَيَا عَهْدِي خَلِيلَيَّ بَعْدَمَا ... تَقَطَّعُ أَوْصَالِي وَتَبْلَى عِظَامِيَا
٣٧ - وَلَنْ يَعْدَمَ الوَالُونَ بَثًّا يُصِيبُهُمْ ... وَلَنْ يَعْدَمَ المِيرَاثَ مِنِّي المَوَالِيَا
٣٨ - يَقُولُونَ: لَا تَبْعَدْ، وَهُمْ يَدْفِنُونَنِي، ... وَأَيْنَ مَكَانُ البُعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا!
٣٩ - غَدَاةَ غَدٍ يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى غَدٍ ... إِذَا أَدْلَجُوا عَنِّي وَأَصْبَحْتُ ثَاوِيَا
٤٠ - وَأَصْبَحَ مَالِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ ... لِغَيْرِي، وَكَانَ المَالُ بِالأَمْسِ مَالِيَا
٤١ - فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَتِ الرَّحَى ... رَحَى المِثْلِ أَوْ أَمْسَتْ بِفَلْجٍ كَمَا هِيَا
٤٢ - إِذَا الحَيُّ حَلُّوهَا جَمِيعًا، وَأَنْزَلُوا ... بِهَا بَقَرًا حُمَّ العُيُونِ سَوَاجِيَا
٤٣ - وَعِينًا وَقَدْ كَادَ الظَّلَامُ يُجِنُّهَا ... يَسُفْنَ الخُزَامَى مَرَّةً وَالأَقَاحِيَا
٤٤ - وَهَلْ أَتْرُكُ العِيسَ العَوَالِي بِالضُّحَى ... بِرُكْبَانِهَا تَعْلُو المِتَانَ القَيَاقِيَا
٤٥ - إِذَا عُصَبُ الرُّكْبَانِ بَيْنَ عُنَيْزَةٍ ... وَبَوْلَانَ عَاجُوا المُنْقِيَاتِ النَّوَاجِيَا
٤٦ - فَيَا لَيْتَ شِعْرِي، هَلْ بَكَتْ أُمُّ مَالِكٍ ... كَمَا كُنْتُ لَوْ عَالَوْا نَعِيَّكِ بَاكِيَا!

٤٧- إِذَا مِتُّ فَاعْتَادِي القُبُورَ فَسَلِّمِي ... عَلَى الرَّمْسِ، أُسْقِيتِ السَّحَابَ الغَوَادِيَا

٤٨- عَلَى جَدَثٍ قَدْ جَرَّتِ الرِّيحُ فَوْقَهُ ... تُرَابًا كَسَحْقِ المَرْزُبَانِيِّ هَابِيَا

٤٩- رَهِينَةَ أَحْجَارٍ وَتُرْبٍ تَضَمَّنَتْ ... قَرَارَتُهَا مِنِّي العِظَامَ البَوَالِيَا

٥٠- فَيَا صَاحِبِي، إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ ... بَنِي مَازِنٍ وَالرَّيْبِ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

٥١- وَعَطِّلْ قَلُوصِي فِي الرِّكَابِ فَإِنَّهَا ... سَتَفْلِقُ أَكْبَادًا وَتُبْكِي بَوَاكِيَا

٥٢- وَأَبْصَرْتُ نَارَ المَازِنِيَّاتِ مَوْهِنًا ... بِعَلْيَاءَ يُثْنَى دُونَهَا الطَّرْفُ وَانِيَا

٥٣- بِعُودِي أَلَنْجُوجٍ أَضَاءَ وَقُودُهَا ... مَهًا فِي ظِلَالِ السِّدْرِ حُورًا جَوَازِيَا

٥٤- بَعِيدٌ غَرِيبُ الدَّارِ ثَاوٍ بِقَفْرَةٍ ... يَدَ الدَّهْرِ، مَعْرُوفًا بِأَنْ لَا تَدَانِيَا

٥٥- أُقَلِّبُ طَرْفِي حَوْلَ رَحْلِي فَلَا أَرَى ... بِهِ مِنْ عُيُونِ المُؤْنِسَاتِ مُرَاعِيَا

٥٦- وَبِالرَّمْلِ مِنَّا نِسْوَةٌ لَوْ شَهِدْنَنِي ... بَكَيْنَ وَفَدَّيْنَ الطَّبِيبَ المُدَاوِيَا

٥٧- وَمَا كَانَ عَهْدُ الرَّمْلِ عِنْدِي وَأَهْلِهِ ... ذَمِيمًا، وَلَا وَدَّعْتُ بِالرَّمْلِ قَالِيَا

٥٨- فَمِنْهُنَّ أُمِّي وَابْنَتَاهَا وَخَالَتِي ... وَبَاكِيَةٌ أُخْرَى تَهِيجُ البَوَاكِيَا

شرح القصيدة :

٦ - الطبسان : بابا خراسان .

٧ - أي تقنعت بردائي حذراً من لوم الناس .

١١ - هامتي : رأسي .

١٤ - السانح : المبارك وهو ما أتاك عن يمينك وربما عدوه شؤماً ، الوراء : تعني الأمام والخلف .

١٦ - تفتك بأمره : مضى عليه لا يشاور أحداً .

٢٠ - السمينة : مكان في طريق البصرة .

٣٣ - رحى مستديرة : يعني الحرب الدائرة .

٣٧ - الوالون : اللاحقون ، والمتولون .

٤١ - رحى المثل : موضع ، وفلج : موضع بالعراق .

٤٤ ـ المتـاس : جمع متن وهـو الظهر ، والقيـاقي : الأراضي الصلبة .

٤٥ ـ عنيزة وبولان : موضعان ، المنقيات : ذوات الشحم .

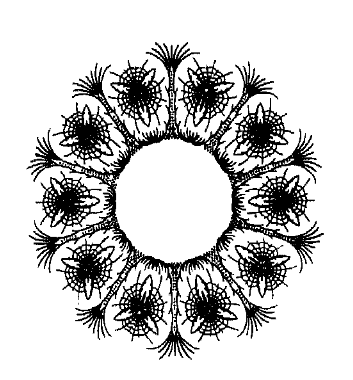
٤٨ ـ السّحق : الثوب البـالي ، والمرنبـاني : ثـوب بلـون الأرنب ، الهـابي : المشـور أو المرتفـع الثائر .

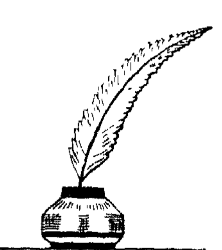
٤٩ ـ أي اعتادي حفرة رهينة أحجار .

٥١ ـ عطّل قلوصي : سيّبها وخلّها .

٥٣ ـ الألنجوج واليلنجـوج : ضرب من الحطب ، الجـوازي : البقر الـوحشي لأنهـا تجتزئ بالعشب عن الماء .

٥٤ ـ يد الدهر : أبد الدهر .





الخليفة

يزيد بن معاوية

(٢٦ - ٦٤هـ)

جعله والده معاوية ولياً لعهده سنة ست وخمسين للهجرة . فلما مات معاوية بويع يزيد بالخلافة وأبى عبد الله بن الزبير والحسين بن عليّ أن يبايعا وقامت حروب قتل فيها الحسين في كربلاء . ومات يزيد قبل أن يقضي على تمرد ابن الزبير . وكان ليزيد أخ اسمه عبد الله وكان أحمق ولم يرزق معاوية بغيرهما . قال له معاوية : أي بني إني أردت أن أعطيك ما أنت أهله ولست بسائل شيئاً إلا أعطيتك فخرّ يزيد ساجداً ولما رفع رأسه قال : حاجتي أن تعتقني من النار لأن من ولي أمر الأمة ثلاثة أيام أعتقه الله من النار ، فتعقد لي العهد بعدك وتوليني العام الصائفة - جيوش الغزو - وتأذن لي في الحج إذا رجعت وتوليني الموسم وتزيد لأهل الشام كل رجل عشرة دنانير وتفرض لأيتام بني جمح وبني سهم وبني عدي لأنهم حلفائي ؛ فقال معاوية قد فعلت وقبل وجهه . وأم يزيد ميسون بنت بحدل الكلبية وقد طلقها معاوية . وأخوه عبد الله من امرأة أخرى اسمها فاختة بنت قرظة القرشية . ويتهم يزيد بشرب الخمر والصيد واللهو . وكان يقول الشعر وغزله لطيف . وكان يزيد بدير مرّان قرب دمشق على تل مشرف على مزارع الزعفران ، وكان معاوية قد أمره أن يغزو في بلاد الروم فتثاقل واعتل فأمسك عنه أبوه فأصاب الناس في غزاتهم جوع ومرض شديد فأنشأ يزيد يقول :

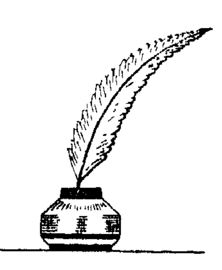
وما أبالي بما لاقت جموعهم ... بالغذ قذونة من حمّى ومن موم
إذا اتكأت على الأنماط مرتفقاً ... بدير مُرّان عندي أم كلثوم

وأم كلثوم امرأته وهي بنت عبد الله بن عامر بن كريز ؛ فبلغ ذلك معاوية فقال : لا جرم ليلحقن بهم ويصيبه ما أصابهم وإلا خلعته فسار ومعه جمع كثير أضافهم إليه أبوه وكان في هذا الجيش ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وأبو أيوب الأنصاري ؛ وأرسل يزيد إلى أبيه يقول :

تجنّى لا تزال تعد ذنباً ... لتقطع حبل وصلك من حبالي
فيوشك أن يريحك من بلائي ... نزولي في المهالك وارتحالي

ووصل هذا الجيش إلى القسطنطينية واستشهد أبو أيوب الأنصاري ودفن هناك بالقرب من سور القسطنطينية وهناك مسجد باسمه .





شاعر وقصيدة

مَطَرُ اللؤلؤ

١ - نَالَتْ عَلَى يَدِهَا مَا لَمْ تَنَلْهُ يَدِي ... نَقْشًا عَلَى مِعْصَمٍ أَوْهَتْ بِهِ جَلَدِي
٢ - كَأَنَّهُ طُرْقُ نَمْلٍ فِي أَنَامِلِهَا ... أَوْ رَوْضَةٌ رَصَّعَتْهَا السُّحْبُ بِالْبَرَدِ
٣ - وَقَوْسُ حَاجِبِهَا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ... وَنَبْلُ مُقْلَتِهَا تَرْمِي بِهِ كَبِدِي
٤ - مَدَّتْ مَوَاشِطُهَا فِي كَفِّهَا شَرَكًا ... تَصِيدُ قَلْبِي بِهَا مِنْ دَاخِلِ الْجَسَدِ
٥ - إِنْسِيَّةٌ لَوْ رَأَتْهَا الشَّمْسُ مَا طَلَعَتْ ... مِنْ بَعْدِ رُؤْيَتِهَا يَوْمًا عَلَى أَحَدِ
٦ - سَأَلْتُهَا الْوَصْلَ قَالَتْ: لَا تَغُرَّ بِنَا ... مَنْ رَامَ مِنَّا وِصَالًا مَاتَ بِالْكَمَدِ
٧ - فَكَمْ قَتِيلٍ لَنَا بِالْحُبِّ مَاتَ جَوًى ... مِنَ الْغَرَامِ، وَلَمْ يُبْدِئْ وَلَمْ يُعِدِ
٨ - فَقُلْتُ: أَسْتَغْفِرُ الرَّحْمَنَ مِنْ زَلَلٍ ... إِنَّ الْمُحِبَّ قَلِيلُ الصَّبْرِ وَالْجَلَدِ
٩ - قَدْ خَلَّفَتْنِي طَرِيحًا وَهْيَ قَائِلَةٌ ... تَأَمَّلُوا كَيْفَ فِعْلُ الظَّبْيِ بِالْأَسَدِ
١٠ - قَالَتْ لِطَيْفِ خَيَالٍ زَارَنِي وَمَضَى: ... بِاللهِ صِفْهُ، وَلَا تَنْقُصْ وَلَا تَزِدِ
١١ - فَقَالَ: خَلَّفْتُهُ لَوْ مَاتَ مِنْ ظَمَأٍ ... وَقُلْتِ: قِفْ عَنْ وُرُودِ الْمَاءِ، لَمْ يَرِدِ
١٢ - قَالَتْ: صَدَقْتَ، الْوَفَا فِي الْحُبِّ شِيمَتُهُ ... يَا بَرْدَ ذَاكَ الَّذِي قَالَتْ عَلَى كَبِدِي
١٣ - وَاسْتَرْجَعَتْ سَأَلَتْ عَنِّي، فَقِيلَ لَهَا ... مَا فِيهِ مِنْ رَمَقٍ، دَقَّتْ يَدًا بِيَدِ
١٤ - وَأَمْطَرَتْ لُؤْلُؤًا مِنْ نَرْجِسٍ، وَسَقَتْ ... وَرْدًا، وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَّابِ بِالْبَرَدِ

١٥ ـ وَأَنْشَدَتْ بِلِسَانِ الحَالِ قَائِلَةً ... مِنْ غَيْرِ كُرْهٍ وَلَا مَطْلٍ وَلَا مَدَدِ
١٦ ـ وَاللهِ مَا حَزِنَتْ أُخْتٌ لِفَقْدِ أَخٍ ... حُزْنِي عَلَيْهِ وَلَا أُمٌّ عَلَى وَلَدِ
١٧ ـ إِنْ يَحْسُدُونِي عَلَى مَوْتِي، فَوَا أَسَفِي ... حَتَّى عَلَى المَوْتِ لَا أَخْلُو مِنَ الحَسَدِ



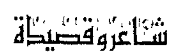


شَرْحُ القَصِيدَة :

٤ ـ المواشط : جمع ماشطة وهي التي تمشط شعر الفتاة وتعنى بزينتها . الشَّرَكُ : الشبكة ، يريد النقش بالحناء على كفها .

٥ ـ إنسيّة : أي من البشر . وفي الأصل أنيسةً .

١٢ ـ يا بردَ ذاكَ على كبدي : أي ما أبرده .



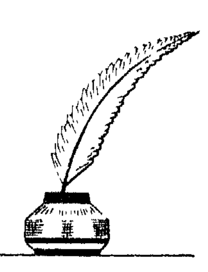
قيس بن الملوح

« ؟.. - ٦٨٤م »

شاعر عربي ، عاش في أوائل أيام الدولة الأموية ، ويعرف بمجنون ليلى ، نسبة إلى ليلى بنت مهدي بن عامر بن صعصعة التي كان يعشقها . ويكثر من ذكرها في شعره . ويأتي دارها بالليل . حتى صار عشقه لها حديث الناس ؛ فمنعه أهلها من زيارتها ، ورفضوا أن يزوجوها منه فذهب عقله وهام على وجهه حتى مات عام ٦٨٤ وذكرت بعض المصادر تاريخ الوفاة عام ٦٨٧ .

وذهبت قصته مثلاً على الحب العذري ومادة للقصص والمسرحيات ، أما شعره فغاية في الرقة مع الرصانة ، وأقرب إلى البداوة مع حسن الشكل ، فيه صدق العاطفة وروعة التصوير وحرارة الهيام ، ديوانه مطبوع في القاهرة وفي بيروت ، ومنه نسخ محفوظة في دار الكتب المصرية ومكاتب برلين وباريس ولم تذكر المصادر تاريخ ولادته .





المؤنسة

١- تَذَكَّرتُ لَيلى ، وَالسِّنينَ الخَواليا   وَأَيّامَ لا نخشَى عَلَى اللَّهوِ نَاهِيا

٢- وَيَومٍ كَظِلِّ الرُّمحِ ، قَصَّرتُ ظِلَّهُ   بِلَيلى ، فَلَهّاني ، وَما كُنتُ لاهِيا

٣- « بِثَمدَينَ » لاحَت نارُ لَيلى ، وَصُحبَتي   « بِذاتِ الغَضى » تُزجي المَطِيَّ النَّواجِيا

٤- فَقالَ بَصيرُ القَومِ أَلمَحتُ كَوكَبًا   بَدا في سَوادِ اللَّيلِ فَردًا يَمانِيا

٥- فَقُلتُ لَهُ : بَل نارُ لَيلى تَوَقَّدَت   « بِعَليا » ، تَسامى ضَوؤُها ، فَبَدا لِيا

٦- فَلَيتَ رِكابَ القَومِ لَم تَقطَعِ الغَضى   وَلَيتَ « الغَضى » ماشى الرِّكابَ لَيالِيا

٧- فَيا لَيلَ كَم مِن حاجَةٍ لي مُهِمَّةٍ   إِذا جِئتُكُم بِاللَّيلِ لَم أَدرِ ماهِيا

٨- خَليلَيَّ إِن لا تَبكِيانِيَ أَلتَمِس   خَليلًا إِذا أَنزَفتُ دَمعي بَكى لِيا

٩- فَما أُشرِفُ الأَيفاعَ إِلّا صَبابَةً   وَلا أُنشِدُ الأَشعارَ إِلّا تَداوِيا

١٠- وَقَد يَجمَعُ اللهُ الشَّتيتَينِ بَعدَما   يَظُنّانِ كُلَّ الظَّنِّ أَن لا تَلاقِيا

❋ ❋ ❋

١١- لَحا اللهُ أَقوامًا يَقولونَ : إِنَّنا   وَجَدنا طَوالَ الدَّهرِ لِلحُبِّ شافِيا

١٢- خَليلَيَّ ، لا وَاللهِ ، لا أَملِكُ الَّذي   قَضى اللهُ في لَيلى ، وَلا ما قَضى لِيا

١٣- قَضاها لِغَيري ، وَابتَلاني بِحُبِّها   فَهَلّا بِشَيءٍ غَيرِ لَيلى أبتَلانِيا

١٤- وَخَبَّرْتُمَانِي أَنَّ «تَيْمَاءَ» مَنْزِلٌ | لِلَيْلَى إِذَا مَا الصَّيْفُ أَلْقَى المَرَاسِيَا
١٥- فَهَذِي شُهُورُ الصَّيْفِ عَنَّا قَدِ انْقَضَتْ | فَمَا لِلنَّوَى تَرْمِي بِلَيْلَى المَرَامِيَا
١٦- فَيَا رَبِّ سَوِّ الحُبَّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا | يَكُونُ كَفَافًا لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا
١٧- فَمَا طَلَعَ النَّجْمُ الَّذِي يُهْتَدَى بِهِ | وَلَا الصُّبْحُ إِلَّا هَيَّجَا ذِكْرَهَا لِيَا
١٨- وَلَا سِرْتُ مِيلًا مِنْ دِمَشْقَ وَلَا بَدَا | سُهَيْلٌ لِأَهْلِ الشَّامِ إِلَّا بَدَا لِيَا
١٩- وَلَا سُمِّيَتْ عِنْدِي لَهَا مِنْ سَمِيَّةٍ | مِنَ النَّاسِ إِلَّا بَلَّ دَمْعِي رِدَائِيَا
٢٠- وَلَا هَبَّتِ الرِّيحُ الجَنُوبُ لِأَرْضِهَا | مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا بِتُّ لِلرِّيحِ حَانِيَا
٢١- فَإِنْ تَمْنَعُوا لَيْلَى وَتَحْمُوا بِلَادَهَا | عَلَيَّ ، فَلَنْ تَحْمُوا عَلَيَّ القَوَافِيَا

❋ ❋ ❋

٢٢- فَأَشْهَدُ عِنْدَ اللهِ أَنِّي أُحِبُّهَا | فَهَذَا لَهَا عِنْدِي ، فَمَا عِنْدَهَا لِيَا
٢٣- قَضَى اللهُ بِالمَعْرُوفِ مِنْهَا لِغَيْرِنَا | وَبِالشَّوْقِ مِنِّي وَالغَرَامِ قَضَى لِيَا
٢٤- وَأَنَّ الَّذِي أَمَّلْتِ يَا أُمَّ مَالِكٍ | أَشَابَ فُوَيْدِي وَاسْتَهَامَ فُؤَادِيَا
٢٥- أَعُدُّ اللَّيَالِي لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ | وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا لَا أَعُدُّ اللَّيَالِيَا
٢٦- وَأَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ البُيُوتِ لَعَلَّنِي | أُحَدِّثُ عَنْكِ النَّفْسَ بِاللَّيْلِ خَالِيَا
٢٧- أَرَانِي إِذَا صَلَّيْتُ يَمَّمْتُ نَحْوَهَا | بِوَجْهِي ، وَإِنْ كَانَ المُصَلَّى وَرَائِيَا
٢٨- وَمَا بِيَ إِشْرَاكٌ وَلَكِنْ حُبَّهَا | وَعُظْمَ الجَوَى ، أَعْيَا الطَّبِيبَ المُدَاوِيَا

٢٩ - أُحِبُّ مِنَ الأَسْمَاءِ مَا وَافَقَ اسْمَهَا	أَوْ أَشْبَهَهُ ، أَوْ كَانَ مِنْهُ مُدَانِيَا
٣٠ - خَلِيلَيَّ « لَيْلَى » أَكْبَرُ « الحَاجِ » وَالمُنَى	فَمَنْ لِي بِلَيْلَى ، أَوْ فَمَنْ ذَا لَهَا بِيَا
٣١ - لَعَمْرِي لَقَدْ أَبْكَيْتِنِي يَا حَمَامَةَ الْـ	عَقِيقِ وَأَبْكَيْتِ العُيُونَ البَوَاكِيَا
٣٢ - خَلِيلَيَّ مَا أَرْجُو مِنَ العَيْشِ بَعْدَمَا	أَرَى حَاجَتِي تُشْرَى وَلَا تُشْتَرَى لِيَا
٣٣ - وَتُجْرِمُ لَيْلَى ثُمَّ تَزْعُمُ أَنَّنِي	سَلَوْتُ ، وَلَا يَخْفَى عَلَى النَّاسِ مَا بِيَا
٣٤ - فَلَمْ أَرَ مِثْلَيْنَا خَلِيلَيْ صَبَابَةٍ	أَشَدَّ عَلَى رَغْمِ الأَعَادِي تَصَافِيَا
٣٥ - خَلِيلَانِ لَا نَرْجُو اللِّقَاءَ ، وَلَا نَرَى	خَلِيلَيْنِ إِلَّا يَرْجُوَانِ التَّلَاقِيَا
٣٦ - وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِيكِ أَنْ تَعْرِضَ المُنَى	بِوَصْلِكِ أَوْ أَنْ تَعْرِضِي فِي المُنَى لِيَا
٣٧ - يَقُولُ أُنَاسٌ عَلَّ مَجْنُونَ عَامِرٍ	يُرِيدُ سُلُوًّا ، قُلْتُ أَنَّى لِمَا بِيَا
٣٨ - إِذَا مَا اسْتَطَالَ الدَّهْرُ يَا أُمَّ مَالِكٍ	فَشَأْنُ المَنَايَا القَاضِيَاتِ وَشَانِيَا
٣٩ - إِذَا اكْتَحَلَتْ عَيْنِي بِعَيْنِكِ لَمْ تَزَلْ	بِخَيْرٍ ، وَجَلَّتْ غَمْرَةً عَنْ فُؤَادِيَا
٤٠ - فَأَنْتِ الَّتِي إِنْ شِئْتِ أَشْقَيْتِ عِيشَتِي	وَأَنْتِ الَّتِي إِنْ شِئْتِ أَنْعَمْتِ بَالِيَا
٤١ - وَأَنْتِ الَّتِي مَا مِنْ صَدِيقٍ وَلَا عِدًا	يَرَى نِضْوَ مَا أَبْقَيْتِ إِلَّا رَثَى لِيَا
٤٢ - أَمَضْرُوبَةٌ لَيْلَى عَلَى أَنْ أَزُورَهَا	وَمُتَّخَذٌ ذَنْبًا لَهَا أَنْ تَرَانِيَا
٤٣ - إِذَا سِرْتُ فِي الأَرْضِ الفَضَاءِ رَأَيْتُنِي	أُصَانِعُ رَحْلِي أَنْ يَمِيلَ حِيَالِيَا
٤٤ - يَمِينًا إِذَا كَانَتْ يَمِينًا ، وَإِنْ تَكُنْ	شِمَالًا يُنَازِعُنِي الهَوَى عَنْ شِمَالِيَا

٤٥- وَإنّي لأَسْتَغشِي وَمَا بِيَ نَعْسَةٌ ... لَعَلَّ خَيَالاً مِنكِ يَلقَى خَيَالِيَا

٤٦- هِيَ السِّحْرُ إلّا أنَّ لِلسِّحْرِ رُقيَةً ... وَإنّيَ لا أُلْفِي لَهَا الدَّهرَ رَاقِيَا

٤٧- إذا نَحنُ أدْلَجْنَا وَأَنْتِ أَمَامَنَا ... كَفَى لِمَطَايَانَا بِذِكْرَاكِ هَادِيَا

٤٨- ذَكَتْ نَارُ شَوْقِي في فُؤادِي فَأَصْبَحَتْ ... لَهَا وَهَجٌ مُسْتَضْرَمٌ في فُؤادِيَا

٤٩- أَلا أَيُّهَا الرَّكْبُ اليَمَانُونَ عَرِّجُوا ... عَلَيْنَا فَقَدْ أَمسَى هَوَانَا يَمَانِيَا

٥٠- أُسَائِلْكُمْ هَلْ سَالَ «نَعمَانُ» بَعدَنَا ... وَحُبَّ إلَيْنَا بَطْنُ نُعْمَانَ وَادِيَا

٥١- أَلا يَا حَمَامَيْ بَطْنِ نَعمَانَ، هِجتُمَا ... عَلَيَّ الهَوَى لَمَّا تَغَنَّيْتُمَا لِيَا

٥٢- وَأَبْكَيْتُمَانِي وَسْطَ صَحْبِي، وَلَمْ أَكُنْ ... أُبَالِي دُمُوعَ العَيْنِ لَوْ كُنتُ خَالِيَا

٥٣- وَيَا أَيُّهَا القُمْرِيَّتَانِ تَجَاوَبَا ... بِلَحْنَيْكُمَا ثُمَّ اسْجَعَا عَلِّلانِيَا

٥٤- فَإنْ أَنتُمَا اسْتَطْرَبْتُمَا، أَو أَرَدْتُمَا ... لَحَاقًا بِأَطْلالِ «الغَضَى» فَاتْبَعَانِيَا

٥٥- أَلا لَيْتَ شِعْرِي مَا لِلَيلَى وَمَالِيَا ... وَمَا لِلصِّبَا مِن بَعدِ شَيْبٍ عَلانِيَا

٥٦- أَلا أَيُّهَا الوَاشِي بِلَيْلَى، أَلا تَرَى ... إلَى مَنْ تَشِيهَا أَوْ بِمَنْ جِئْتَ وَاشِيَا

٥٧- لَئِنْ ظَعَنَ الأَحْبَابُ يَا أُمَّ مَالِكٍ ... فَمَا ظَعَنَ الحُبُّ الّذِي في فُؤادِيَا

* * * * *

٥٨- مُعَذِّبَتِي، لَوْلاكِ مَا كُنتُ هَائِمًا ... أَبِيتُ سَخِينَ العَيْنِ حَرَّانَ بَاكِيَا

٥٩- مُعَذِّبَتِي، قَدْ طَالَ وَجْدِي وَشَفَّنِي ... هَوَاكِ، فَيَا لِلنَّاسِ قَلَّ عَزَائِيَا

٦٠- وَقَائِلَةٍ وَارَحْمَتَا لِشَبَابِهِ ... فَقُلتُ : أَجَلْ وَارَحْمَتَا لِشَبَابِيَا

٦١- وَدِدتُ عَلَى طيبِ الحَيَاةِ لَوانَّهُ ... يُزَادُ لِلَيلَى عُمْرُهَا مِنْ حَيَاتِيَا

٦٢- أَلَا يَا حَمَامَاتِ العِرَاقِ أَعِنَّنِي ... عَلَى شَجَنِي ، وَابْكِينَ مِثلَ بُكَائِيَا

٦٣- يَقُولونَ لَيْلَى بِالعِرَاقِ مَرِيضَةٌ ... فَيَا لَيْتَنِي كُنتُ الطّبِيبَ المُدَاوِيَا

٦٤- تَمُرُّ اللَّيَالِي وَالشُّهُورُ ، وَلَا أَرَى ... غَرَامِي لَهَا يَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا

❋ ❋ ❋

٦٥- فَيَا رَبِّ إِذْ صَيَّرتَ لَيْلَى هِيَ المُنَى ... فَزِنِّي بِعَيْنَيْهَا كَمَا زِنْتَهَا لِيَا

٦٦- وَإِلَّا فَبَغِّضْهَا إِلَيَّ وَأَهْلَهَا ... فَإِنِّي بِلَيْلَى قَدْ لَقِيتُ الدَّوَاهِيَا

٦٧- عَلَى مِثلِ لَيْلَى يَقتُلُ المَرءُ نَفسَهُ ... وَإِنْ كُنتُ مِنْ لَيْلَى عَلَى اليَأسِ طَاوِيَا

٦٨- خَلِيلَيَّ إِنْ ضَنُّوا بِلَيْلَى ، فَقَرِّبَا ... لِيَ النَّعْشَ وَالأَكْفَانَ ، وَاسْتَغْفِرَا لِيَا

❋ ❋ ❋

شَرْح القَصِيدَة :

٦ - الغضى : شجر شائك ، ومكان .

٩ - الأيفاع : المرتفعات . وأشرفها : علاها .

١٦ - كفافاً : متساوياً .

٢٤ - الفويد : تصغير فود وهو جانب الرأس .

٣١ - العقيق : مكان .

٣٨ - أي إذا طال الفراق فليأت الموت .



(... - ٧٠ هـ)

قيس بن ذريح الكناني صاحب لبنى . كان رضيعاً للحسن بن علي بن أبي طالب . مرّ بخيام بني كعب فوقف على خيمة لبنى فاستسقى ماء فسقته وكانت امرأة مديدة القامة شهلاء حلوة المنظر والكلام فلما رآها وقعت في نفسه فشرب الماء ، فقالت : انزل فتبرد عندنا ، قال : نعم ، ونزل ، فجاء أبوها فنحر له وأكرمه . وانصرف قيس وقال الشعر فيها حتى شاع وروي . ثم طلب أن يتزوجها فأبى عليه أبوها ذلك لما شاع من أمر غزله . واستعان بأمه وأبيه فلم يسعفاه . فأتى الحسن بن عليّ وشكا إليه مابه فقال أنا أكفيك ومشى معه إلى أبي لبنى فلما رآه أعظمه فقال الحسن : جئتك خاطباً ابنتك لقيس بن ذريح وتم زواجه . لكنه لم يرزق منها ولداً فألح عليه أبواه أن يتزوج غيرها فأبى فحلف أبوه أنه لا يكنّه بيت ولا سقف حتى يطلّق لبنى وظل كذلك يتعرض للشمس والبرد حتى اضطر قيس أن يطلقها فرحلت إلى أهلها ، وسقط قيس مغشياً عليه . وشكاه أبوها إلى معاوية وأنه يتعرض لها بعد الطلاق فأهدر دمه . ثم ماتت لبنى فأكب على قبرها يبكي وحملوه عن القبر عليلاً لا يفيق ولا يجيب متكلماً حتى مات .



لُبنى[1]

١ - عَفَا سَرِفٌ مِنْ أَهْلِهِ فَسَرَاوِعُ   فَجَنْبَا أَرِيكٍ فَالتِّلاعُ الدَّوَافِعُ

٢ - لَعَلَّ لُبَيْنَى أَنْ يُحَمَّ لِقَاؤُهَا   بِبَعْضِ البِلادِ، إِنَّ مَا حُمَّ وَاقِعُ

٣ - بِجِزْعٍ مِنَ الوَادِي خَلا عَنْ أَنِيسِهِ   عَفَا وَتَخَطَّتْهُ العُيُونُ الخَوَادِعُ

٤ - وَلَمَّا بَدَا مِنْهَا الفِرَاقُ، كَمَا بَدَا   بِظَهْرِ الصَّفَا الصَّلْدِ الشُّقُوقُ الشَّوَائِعُ

٥ - تَمَنَّيْتَ أَنْ تَلْقَى لُبَيْنَاكَ، وَالمُنَى   تُعَاصِيكَ أَحْيَانًا، وَحِينًا تُطَاوِعُ

٦ - وَمَا مِنْ حَبِيبٍ وَامِقٍ لِحَبِيبِهِ   وَلا ذِي هَوًى إِلَّا لَهُ الدَّهْرُ فَاجِعُ

٧ - وَطَارَ غُرَابُ البَيْنِ وَانْشَقَّتِ العَصَا   بِبَيْنٍ كَمَا شَقَّ الأَدِيمَ الصَّوَانِعُ

٨ - أَلا يَا غُرَابَ البَيْنِ قَدْ طِرْتَ بِالَّذِي   أُحَاذِرُ مِنْ لُبْنَى، فَهَلْ أَنْتَ وَاقِعُ

٩ - وَإِنَّكَ لَوْ أَبْلَغْتَهَا قِيلَكَ: أَسْلِمِي   طَوَتْ حَزَنًا وَارْفَضَّ مِنْهَا المَدَامِعُ

١٠ - أَتَبْكِي عَلَى لُبْنَى، وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا   وَكُنْتَ كَآتٍ غَيَّةً وَهْوَ طَائِعُ؟

١١ - فَلا تَبْكِيَنْ فِي إِثْرِ شَيْءٍ نَدَامَةً   إِذَا نَزَعَتْهُ مِنْ يَدَيْكَ النَّوَازِعُ

١٢ - فَلَيْسَ لِأَمْرٍ حَاوَلَ اللهُ جَمْعَهُ   مُشِتٌّ، وَلا مَا فَرَّقَ اللهُ جَامِعُ

١٣ - طَمِعْتَ بِلُبْنَى أَنْ تَرِيعَ، وَإِنَّمَا   تُقَطِّعُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ المَطَامِعُ

١٤ - كَأَنَّكَ لَمْ تَقْنَعْ إِذَا لَمْ تُلاقِهَا   وَإِنْ تَلْقَهَا فَالقَلْبُ رَاضٍ وَقَانِعُ

١٥ - فَيَا قَلْبُ خَبِّرْنِي إِذَا شَطَّتِ النَّوَى ... بِلُبْنَى وَصَدَّتْ عَنْكَ مَا أَنْتَ صَانِعُ

١٦ - أَتَصْبِرُ لِلْبَيْنِ الْمُشِتِّ مَعَ الْجَوَى ... أَمْ أَنْتَ امْرُؤٌ نَاسِي الْحَيَاةِ فَجَازِعُ

١٧ - فَمَا أَنَا إِنْ بَانَتْ لُبَيْنَى بِهَاجِعٍ ... إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ بِالنِّيَامِ الْمَضَاجِعُ

١٨ - وَكَيْفَ يَنَامُ الْمَرْءُ مُسْتَشْعِرَ الْجَوَى ... ضَجِيعَ الْأَسَى فِيهِ نُكَاسٌ رَوَادِعُ

١٩ - فَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُوَاتِنَا ... لُبَيْنَى، وَلَمْ يَجْمَعْ لَنَا الشَّمْلَ جَامِعُ

٢٠ - أَلَيْسَتْ لُبَيْنَى تَحْتَ سَقْفٍ يُكِنُّهَا ... وَإِيَّايَ، هٰذَا إِنْ نَأَتْ لِي نَافِعُ

٢١ - وَيَلْبَسُنَا اللَّيْلُ الْبَهِيمُ إِذَا دَجَا ... وَنُبْصِرُ ضَوْءَ الصُّبْحِ وَالْفَجْرُ سَاطِعُ

٢٢ - تَطَا تَحْتَ رِجْلَيْهَا بِسَاطًا وَبَعْضُهُ ... أَطَاهُ بِرِجْلِي، لَيْسَ يَطْوِيهِ مَانِعُ

٢٣ - وَأَفْرَحُ إِنْ أَمْسَتْ بِخَيْرٍ وَإِنْ يَكُنْ ... بِهَا الْحَدَثُ الْعَادِي تَرُعْنِي الرَّوَائِعُ

٢٤ - كَأَنَّكَ بِدْعٌ لَمْ تَرَ النَّاسَ قَبْلَهَا ... وَلَمْ يَطَّلِعْكَ الدَّهْرُ فِيمَنْ يُطَالِعُ

٢٥ - فَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي وَالنَّوَى مُطْمَئِنَّةٌ ... بِنَا وَبِكُمْ مِنْ عِلْمِ مَا الْبَيْنُ صَانِعُ

٢٦ - وَأَهْجُرُكُمْ هَجْرَ الْبَغِيضِ، وَحُبُّكُمْ ... عَلَى كَبِدِي مِنْهُ كُلُومٌ صَوَادِعُ

٢٧ - فَوَا كَبِدِي مِنْ شِدَّةِ الشَّوْقِ وَالْأَسَى ... وَوَا كَبِدِي إِنِّي إِلَى اللّٰهِ رَاجِعُ

٢٨ - وَأَعْجَلُ لِلْإِشْفَاقِ حَتَّى يَشُفَّنِي ... مَخَافَةَ وَشْكِ الْبَيْنِ وَالشَّمْلُ جَامِعُ

٢٩ - وَأَعْمِدُ لِلْأَرْضِ الَّتِي مِنْ وَرَائِكُمْ ... لِتُرْجِعَنِي يَوْمًا إِلَيْكِ الرَّوَاجِعُ

٣٠ - فَيَا قَلْبُ صَبْرًا وَاعْتِرَافًا لِمَا تَرَى ... وَيَا حُبَّهَا قَعْ بِالَّذِي أَنْتَ وَاقِعُ

٣١ - لَعَمْرِي لَمَنْ أَمْسَى وَأَنْتِ ضَجِيعُهُ ... مِنَ النَّاسِ مَا اُخْتِيرَتْ عَلَيْهِ المَضَاجِعُ
٣٢ - أَلَا تِلْكَ لُبْنَى قَدْ تَرَاخَى مَزَارُهَا ... وَلِلْبَيْنِ غَمٌّ مَا يَزَالُ يُنَازِعُ
٣٣ - إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْجَوَى، فَكَفَى بِهِ ... جَوَى حُرَقٍ قَدْ ضُمِّنَتْهَا الأَضَالِعُ
٣٤ - أَبَائِنَةٌ لُبْنَى وَلَمْ تَقْطَعِ الْمَدَى ... بِوَصْلٍ وَلَا صَرْمٍ فَيَيْأَسَ طَامِعُ
٣٥ - يَظَلُّ نَهَارُ الوَالِهِينَ نَهَارَهُ ... وَتَهْدِنُهُ فِي النَّائِمِينَ المَضَاجِعُ
٣٦ - سَوَاءٌ، فَلَيْلِي مِنْ نَهَارِي وَإِنَّمَا ... تُقَسَّمُ بَيْنَ الهَالِكِينَ المَصَارِعُ
٣٧ - وَلَوْلَا رَجَاءُ القَلْبِ أَنْ تُسْعِفَ النَّوَى ... لَمَا حَمَلَتْهُ بَيْنَهُنَّ الأَضَالِعُ
٣٨ - لَهُ وَجَبَاتٌ إِثْرَ لُبْنَى، كَأَنَّهَا ... شَقَائِقُ بَرْقٍ فِي السَّحَابِ لَوَامِعُ
٣٩ - نَهَارِي نَهَارُ النَّاسِ حَتَّى إِذَا دَجَا ... لِيَ اللَّيْلُ هَزَّتْنِي إِلَيْكِ المَضَاجِعُ
٤٠ - أُقَضِّي نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَبِالْمُنَى ... وَيَجْمَعُنِي وَالهَمَّ بِاللَّيْلِ جَامِعُ
٤١ - لَقَدْ ثَبَتَتْ فِي القَلْبِ مِنْكِ مَوَدَّةٌ ... كَمَا ثَبَتَتْ فِي الرَّاحَتَيْنِ الأَصَابِعُ
٤٢ - أَبَى اللهُ أَنْ يَلْقَى الرَّشَادَ مُتَيَّمٌ ... أَلَا كُلُّ أَمْرٍ حُمَّ لَا بُدَّ وَاقِعُ
٤٣ - هُمَا بَرَّحَا بِي مُعْوِلَيْنِ كِلَاهُمَا ... فُؤَادٌ وَعَيْنٌ جَفْنُهَا ـ الدَّهْرَ ـ دَامِعُ
٤٤ - إِذَا نَحْنُ أَنْفَدْنَا البُكَاءَ عَشِيَّةً ... فَمَوْعِدُنَا قَرْنٌ مِنَ الشَّمْسِ طَالِعُ
٤٥ - وَلِلْحُبِّ آيَاتٌ تَبَيَّنُ بِالْفَتَى ... شُحُوبٌ وَتَعْرَى مِنْ يَدَيْهِ الأَشَاجِعُ
٤٦ - وَمَا كُلُّ مَا مَنَّتْكَ نَفْسُكَ خَالِيًا ... تُلَاقِي، وَلَا كُلُّ الهَوَى أَنْتَ تَابِعُ

٤٧ ـ تَدَاعَتْ لَهُ الأَحْزَانُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ ... فَحَنَّ كَمَا حَنَّ الظُّؤَارُ السَّوَاجِعُ
٤٨ ـ وَجَانَبَ قُرْبَ النَّاسِ يَخْلُو بِهَمِّهِ ... وَعَاوَدَهُ فِيهَا هُيَامٌ مُرَاجِعُ
٤٩ ـ أَرَاكَ اجْتَنَبْتَ الحَيَّ مِنْ غَيْرِ بِغْضَةٍ ... وَلَوْ شِئْتَ لَمْ تَجْنَحْ إِلَيْكَ الأَصَابِعُ
٥٠ ـ كَأَنَّ بِلَادَ اللهِ مَا لَمْ تَكُنْ بِهَا ... وَإِنْ كَانَ فِيهَا الخَلْقُ ـ قَفْرٌ بَلَاقِعُ
٥١ ـ أَلَا إِنَّمَا أَبْكِي لِمَا هُوَ وَاقِعٌ ... وَهَلْ جَزَعٌ مِنْ وَشْكِ بَيْنِكَ نَافِعُ
٥٢ ـ أَحَالَ عَلَيَّ الدَّهْرُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ... وَدَامَتْ فَلَمْ تَبْرَحْ عَلَيَّ الفَجَائِعُ
٥٣ ـ فَمَنْ كَانَ مَحْزُونًا غَدًا لِفِرَاقِنَا ... فَمِلْآنَ فَلْيَبْكِ لِمَا هُوَ وَاقِعُ

شرح القصيدة :

١ ـ عفا : اندرس . شرف : موضع قريب من مكة . سَرَاوِع : موضع ، وقيل بضم السّين ، ولم يحك سيبويه هذا الوزن .

أريك : اسم جبل ، واسم واد . التلاع : المرتفعات . الدوافع : التي تدفع بالماء إلى الأراضي المنخفضة .

٢ ـ حُمّ : قُضي .

٣ ـ جزْعُ الوادي : جانبه ومنعطفه . العيون الخوادع : أي الساهرة .

٤ ـ الصفا الصلد : الصخر الصلب الأملس . الشوائع : المتفرقة .

٦ ـ وامق : محب .

٧ ـ انشقت العصا : بمعنى تفرق الجمع . الأديم : الجلد الأحمر .

٨ ـ في البيت إيطاء ، وقد كرر كلمة واقع في القوافي مراتٍ . وجاء بعضها بمعان مختلفة .

يريد أن غراب البين أنذر بالفراق ، والأرض التي لا يطير غرابها تكون خصيبة .

٩ ـ طوت : كتمت . ارفضّ الدمع : سال وتفرق . المدامع : المآقي وهي أطراف العين .

١٠ ـ الغيّة : الضلالة .

١٣ ـ تريع : تعود ، ويروى البيت للبعيث ـ اللسان .

١٤ ـ قنع : رضي ، وسأل وهو من الأضداد .

١٦ ـ المشتّ : المفرق . الجزع : ضدّ الصبر .

١٧ ـ استقلّت : انفردت .

١٨ ـ النكاس : العَوْدُ في المرض . الروادع : فعلها

٢٥ ـ النوى : ههنا الدّار .

٢٦ ـ البغيض : المكروه ، والكاره الشديد البغض .

٢٨ ـ شفّه الحزن والحب : لذع قلبه ، أنحله ،

أذهب عقله .

٢٩ ـ أعْمِدُ : أقصد . وراء : خلف أو قدّام .

٣٠ ـ الاعتراف : تأتي بمعنى المعرفة .

٣١ ـ أي ما فُضِّلَتْ على مضجعه المضاجع .

٣٢ ـ ينازع : يجاذب أو يُصافح .

٣٣ ـ كَفى به : أي هو حَسْبُكَ .

٣٥ ـ تَهْدِئَةُ : تُسَكِّنُهُ .

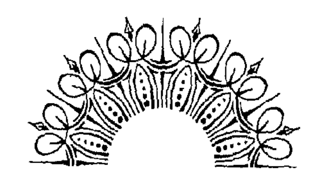
٣٧ ـ النوى : الحاجة .

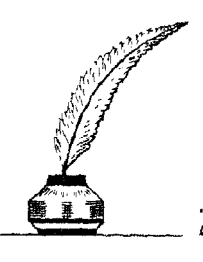
٤٢ ـ حمٌ : مر تفسيرها في البيت الثاني .

٤٥ ـ الأشاجع : عروق ظاهر الكف ، أو مفاصل الأصابع .

٤٧ ـ الظُّؤار : جمع ظئر وهي المرضع لغير ولدها ، يريد النوق . السواجع : جمع ساجعة أي القواصد . والسواجع : الحمام تردد هديلها .

٥٣ ـ فلآن : أي فمن الآن .







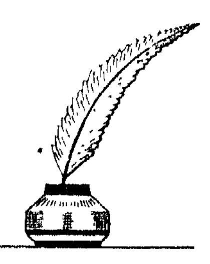
(... - ٧٠ م)

١

هـو محمـد بن صفر بن عمير بن أبي شمر بن فرغـان بن قيس بن الأسود بن عبد الله بن الحارث . وهو شاعر مقلّ من شعراء الدولة الأمويـة وكان لـه محل كبير وشرف وسؤدد في كنـدة . وكان المقنع من أجمـل النـاس وجهاً وكان إذا أسفر اللثام عن وجهه أصابتـه العين فمرض ـ كـذا ـ فكان لا يمشي إلا متقنعاً فلذا قيل له المقنع . وشعره جيد ومنه قوله :

ذهب الشباب فـأين تـذهب بعـده ... نـزل المشيب وحـان منـك رحيـل
كان الشبـاب خفيفـة أيـامـه ... والشيب محملـه عليـك ثقيـل
ليس العطـاء من الفضـول سماحـة ... حتى تجـود ومـا لـديـك قليـل





شاعر وقصيدة

أخلاق الشاعر العربي

١ - يُعَاتِبُنِي فِي الدَّيْنِ قَوْمِي وَإِنَّمَا ... تَدَيَّنْتُ فِي أَشْيَاءَ تَكْسِبُهُمْ حَمْدَا
٢ - أَسُدُّ بِهِ مَا قَدْ أَخَلُّوا وَضَيَّعُوا ... ثُغُورَ حُقُوقٍ مَا أَطَاقُوا لَهَا سَدَّا
٣ - وَفِي جَفْنَةٍ مَا يُغْلَقُ البَابُ دُونَهَا ... مُكَلَّلَةٍ لَحْمًا مُدَفَّقَةٍ ثَرْدَا
٤ - وَفِي فَرَسٍ نَهْدٍ عَتِيقٍ جَعَلْتُهُ ... حِجَابًا لِبَيْتِي ثُمَّ أَخْدَمْتُهُ عَبْدَا
٥ - وَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي أَبِي ... وَبَيْنَ بَنِي عَمِّي لَمُخْتَلِفٌ جِدًّا
٦ - فَإِنْ أَكَلُوا لَحْمِي وَفَرْتُ لُحُومَهُمْ ... وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدَا
٧ - وَإِنْ ضَيَّعُوا غَيْبِي حَفِظْتُ غُيُوبَهُمْ ... وَإِنْ هُمْ هَوُوا غَيِّي هَوِيتُ لَهُمْ رُشْدَا
٨ - وَإِنْ زَجَرُوا طَيْرًا بِنَحْسٍ تَمُرُّ بِي ... زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْرًا تَمُرُّ بِهِمْ سَعْدَا
٩ - وَلَا أَحْمِلُ الحِقْدَ القَدِيمَ عَلَيْهِمُ ... وَلَيْسَ رَئِيسُ القَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الحِقْدَا
١٠ - لَهُمْ جُلُّ مَالِي إِنْ تَتَابَعَ لِي غِنًى ... وَإِنْ قَلَّ مَالِي لَمْ أُكَلِّفْهُمْ رِفْدَا
١١ - وَلَيْسُوا إِلَى نَصْرِي سِرَاعًا وَإِنْ هُمُ ... دَعَوْنِي إِلَى نَصْرٍ أَتَيْتُهُمُ شَدَّا
١٢ - وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ نَازِلًا ... وَمَا شِيمَةٌ لِي غَيْرُهَا تُشْبِهُ العَبْدَا

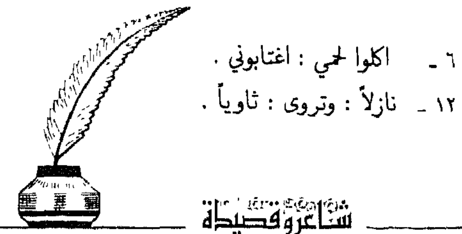
شَرْحُ القَصِيدَة :

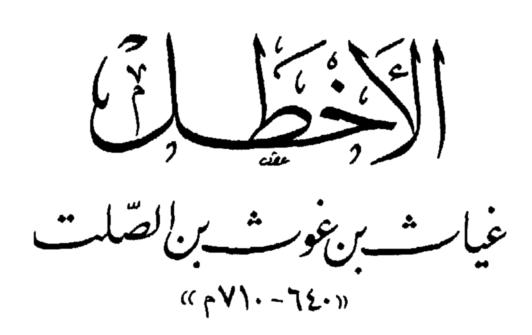
١ - تدينت : وتروى : ديوني .

٣ - وفي جفنة : أي أنفق الديون في إعداد الطعام للضيوف .

٦ - اكلوا لحمي : اغتابوني .

١٢ - نازلاً : وتروى : ثاوياً .





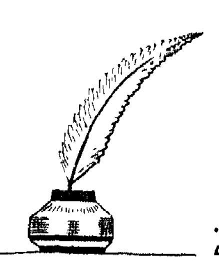
ولـد الأخطـل في الحيرة بـالعراق ، ونشـأ في قبيلـة تغلب النصرانيـة ، اتصل ببني أمية بعد هجائه الأنصار ، فقربه معاوية ويزيد ثم عبد الملك بن مروان الذي أكرمه وعزز منزلته حتى عدّ بحق شاعر الأمويين .

دافع في قصائده عن بني أميـة وعن قبيلتـه وكان هجـاؤه مؤلمـاً من غير فحش ..

أبدع في وصف الخمرة وخصص لها مكاناً بارزاً في شعره .

ولـلأخطـل منزلـة أدبيـة رفيعـة لم يبلغهـا أحـد من شعراء عصره .. ولشعره قيمة تاريخية لما اشتمل عليه من معلومات عن قومه وعن بني أمية .





شاعر وقصيدة

في الكوفة

١- لِمَنِ الدِّيَارُ بِحَائِلٍ ، فَوُعَالِ   دَرَسَتْ ، وَغَيَّرَهَا سِنُونَ خَوَالِي ؟

٢- دَرَجَ البَوَارِحُ فَوقَهَا ، فَتَنَكَّرَتْ   بَعْدَ الأَنِيسِ مَعَارِفُ الأَطْلَالِ

٣- فكَأَنَّمَا هِيَ ، مِنْ تَقَادُمِ عَهْدِهَا   وَرَقٌ نُشِرْنَ ، مِنَ الكِتَابِ ، بَوَالِي

٤- دِمَنٌ ، تُذَعْذِعُهَا الرِّيَاحُ ، وَتَارَةً   تُسْقَى بِمُرْتَجِزِ السَّحَابِ ، ثِقَالِ

٥- بَاتَتْ يَمَانِيَةُ الرِّيَاحِ تَقُودُهُ   حَتَّى اسْتَقَادَ لَهَا ، بِغَيْرِ حِبَالِ

٦- فِي مُظْلِمٍ ، غَدِقِ الرَّبَابِ ، كَأَنَّمَا   يَسْقِي الأَشَقَّ ، وَعَالِجًا ، بِدَوَالِي

٧- وَعَلَى زُبَالَةَ بَاتَ مِنْهُ كَلْكَلٌ   وَعَلَى الكَثِيبِ ، وَقُلَّةِ الأَدْحَالِ

٨- وَعَلَا البَسِيطَةَ ، فَالشَّقِيقَ ، بِرَيِّقٍ   فَالضَّوْجَ بَيْنَ رُوَيَّةٍ ، فَطِحَالِ

٩- دَارٌ تَبَدَّلَتِ النَّعَامَ بِأَهْلِهَا   وَصِوَارَ كُلِّ مُلَمَّعٍ ، ذَيَّالِ

١٠- أُدْمٌ ، مُخَدَّمَةُ السَّوَادِ ، كَأَنَّهَا   خَيْلٌ ، هَوَامِلُ ، بِتْنَ فِي الأَجْلَالِ

١١- تَرْعَى بِحَازِجِهَا خِلَالَ رِيَاضِهَا   وَتَمِيسُ بَيْنَ سَبَاسِبٍ ، وَرِمَالِ

١٢- وَلَقَدْ تَكُونُ بِهَا الرَّبَابُ لَذِيذَةً   بِفَمِ الضَّجِيعِ ، ثَقِيلَةَ الأَوْصَالِ

١٣- يَجْرِي ذَكِيُّ المِسْكِ فِي أَرْدَانِهَا   وَتَصِيدُ ، بَعْدَ تَقَتُّلٍ وَدَلَالِ ،

١٤- قَلْبَ الغَوِيِّ ، إِذَا تَنَبَّهَ بَعْدَمَا   تَعْتَلُّ كُلُّ مُذَالَةٍ ، مِتْفَالِ

شاعر وقصيدة

١٥- عِشْنَا بِذَلِكَ حِقْبَةً مِن عَيْشِنَا ... وَثَرًى ، مِنَ الشَّهَوَاتِ ، وَالأَمْوَالِ
١٦- وَلَقَدْ أَكُونُ لَهُنَّ صَاحِبَ لَذَّةٍ ... حَتَّى تَغَيَّرَ حَالُهُنَّ ، وَحَالِي
١٧- فَتَنَكَّرَتْ لَمَّا عَلَتْنِي كَبْرَةٌ ... عِندَ المَشِيبِ ، وَآذَنَتْ بِزِيَالِ
١٨- لَمَّا رَأَتْ بَدَلَ الشَّبَابِ بَكَتْ لَهُ ... وَالشَّيْبُ أَرْذَلُ هَذِهِ الأَبْدَالِ
١٩- وَالنَّاسُ هَمُّهُمُ الحَيَاةُ ، وَمَا أَرَى ... طُولَ الحَيَاةِ يَزِيدُ غَيْرَ خَبَالِ
٢٠- وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلَى الذَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ ... ذُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الأَعْمَالِ
٢١- وَلَئِنْ نَجَوْتُ مِنَ الحَوَادِثِ سَالِمًا ... وَالنَّفْسُ مُشْرِفَةٌ عَلَى الآجَالِ
٢٢- لأُغَلْغِلَنَّ إِلَى كَرِيمٍ مِدْحَةً ... وَلأُثْنِيَنَّ بِنَائِلٍ ، وَفَعَالِ
٢٣- إِنَّ ابْنَ رِبْعِيٍّ كَفَانِي سَيْبُهُ ... ضِغْنَ العَدُوِّ ، وَنَبْوَةَ البُخَّالِ
٢٤- أَغْلَيْتَ حِينَ تَوَاكَلَتْنِي وَائِلٌ ... إِنَّ المَكَارِمَ ، عِندَ ذَاكَ ، غَوَالِي
٢٥- وَلَقَدْ شَفَيْتَ غَلِيلَتِي مِنْ مَعْشَرٍ ... نَزَلُوا بِعَقْوَةِ حَيَّةٍ ، قَتَّالِ
٢٦- بَعُدَتْ قُعُورُ دِلاَئِهِمْ ، فَرَأَيْتُهُمْ ... عِنْدَ الحَمَالَةِ مُغْلَقِي الأَقْفَالِ
٢٧- وَلَقَدْ مَنَنْتَ عَلَى رَبِيعَةَ كُلِّهَا ... وَكَفَيْتَ كُلَّ مُوَاكِلٍ ، خَذَّالِ
٢٨- كَزِمِ اليَدَيْنِ عَنِ العَطِيَّةِ ، مُمْسِكٍ ... لَيْسَتْ تَبِضُّ صَفَاتُهُ بِبِلاَلِ
٢٩- مِثْلِ ابْنِ بَزْعَةَ ، أَوْ كَآخَرَ مِثْلِهِ ... أَوْلَى لَكَ ، ابْنَ مُسِيمَةِ الأَجْمَالِ
٣٠- إِنَّ اللَّئِيمَ إِذَا سَأَلْتَ بَهَرْتَهُ ... وَتَرَى الكَرِيمَ يَرَاحُ كَالمُخْتَالِ

٣١ـ وَإِذَا عَدَلْتَ بِهِ رِجَالاً ، لَمْ تَجِدْ فَيْضَ الفُرَاتِ كَرَاشِحِ الأَوْشَالِ
٣٢ـ وَإِذَا تَبَوّعَ لِلحَمَالَةِ لم يَكُنْ عَنهَا بِمُنْبَهِرٍ ، وَلاَ سَعّالِ
٣٣ـ وَإِذَا أَتَى بَابَ الأَمِيرِ لِحَاجَةٍ سَمَتِ العُيُونُ إِلَى أَغَرَّ ، طُوَالِ
٣٤ـ ضَخْمٍ سُرَادِقُهُ ، يُعَارِضُ سَيْبُهُ نَفَحَاتِ كُلِّ صَبًا ، وَكُلِّ شَمَالِ
٣٥ـ وَإِذَا المِئُونَ تُوُوكِلَتْ أَعنَاقُهَا فَاحْمِلْ هُنَاكَ عَلَى فَتًى ، حَمّالِ
٣٦ـ لَيسَتْ عَطِيَّتُهُ ، إِذَا مَا جِئْتَهُ ، نَزْرًا، وَلَيسَ سِجَالُهُ كَسِجَالِ
٣٧ـ فَهُوَ الجَوَادُ لِمَنْ تَعَرَّضَ سَيْبَهُ وَابْنُ الجَوَادِ ، وَحَامِلُ الأَثْقَالِ
٣٨ـ وَمُسَوَّمٍ ، خِرَقُ الحُتُوفِ تَقُودُهُ لِلطَّعْنِ يَومَ كَرِيهَةٍ ، وَقِتَالِ
٣٩ـ أَقْصَدْتَ قَائِدَهَا بِعَامِلِ صَعْدَةٍ وَنَزَلْتَ عِندَ تَوَاكُلِ الأَبْطَالِ
٤٠ـ وَالخَيلُ عَابِسَةٌ كَأَنَّ فُرُوجَهَا وَنُحُورَهَا يَنضَحْنَ بِالجِرْيَالِ
٤١ـ وَالقَومُ تَخْتَلِفُ الأَسِنَّةُ بَيْنَهُمْ يَكْبُونَ بَيْنَ سَوَافِلٍ، وَعَوَالِي
٤٢ـ وَلَقَدْ تَرُدُّ الخَيْلَ عَنْ أَهْوَائِهَا وَتَلُفُّ حَدَّ رِجَالِهَا بِرِجَالِ
٤٣ـ وَمُوَقَّعٍ ، أَثَرُ السِّفَارِ بِخَطْمِهِ، مِنْ سُودِ عَقَّةَ ، أَوبَنِي الجَوَّالِ
٤٤ـ يَمْرِي الجَلاَجِلَ مَنْكِبَاهُ ، كَأَنَّهُ قُرْقُورُ أَعْجَمَ ، مِن تِجَارِ إِوَالِ
٤٥ـ بَكَرَتْ عَلَيَّ بِهِ التِّجَارُ ، وَفَوقَهُ أَحْمَالُ طَيِّبَةِ الرِّيَاحِ ، حَلاَلِ
٤٦ـ فَوَضَعْتُ ، غَيرَ غَبِيطِهِ ، أَثْقَالَهُ بِسِبَاءِ لاَحَصِرٍ ، وَلاَ وَغَالِ

شاعر وقصيدة

٤٧ـ وَلَقَدْ شَرِبْتُ الخَمْرَ في حَانُوتِهَا ... وَشَرِبْتُهَا بِأَرِيضَةٍ ، مِحْلَالِ

٤٨ـ وَلَقَدْ رَهَنْتُ يَدِي المَنِيَّةَ مُعْلِمًا ... وَحَمَلْتُ عِنْدَ تَوَاكُلِ الحُمَّالِ

٤٩ـ فَلأَجْعَلَنَّ بَنِي كُلَيْبٍ شُهْرَةً ... بِعَوَارِمٍ ، ذَهَبَتْ مَعَ القُفَّالِ

٥٠ـ كُلَّ المَكَارِمِ قَدْ بَلَغْتُ ، وَأَنْتُمُ ... ، زَمَعَ الكِلَابِ ، مُعَانِقُو الأَطْفَالِ

٥١ـ وَكَأَنَّمَا نَسِيَتْ كُلَيْبٌ عَيْرَهَا ... بَيْنَ الصَّرِيحِ ، وَبَيْنَ ذِي العُقَّالِ

٥٢ـ يَمْشُونَ حَوْلَ مُخَدَّمٍ ، قَدْ سَحَّجَتْ ... مَتْنَيْهِ عِدْلُ حَنَاتِمٍ ، وَسِخَالِ

٥٣ـ وَإِذَا أَتَيْتَ بَنِي كُلَيْبٍ لَمْ تَجِدْ ... عَدَدًا يُهَابُ ، وَلَا كَبِيرَ نَوَالِ

٥٤ـ العَادِلِينَ بِدَارِمٍ يَرْبُوعَهُمْ ... جَدْعًا ، جَرِيرُ ، لِأَلْأَمِ الأَعْدَالِ

٥٥ـ وَإِذَا وَرَدْتَ ، جَرِيرُ ، فَاحْبِسْ صَاغِرًا ... إِنَّ البُكُورَ لِحَاجِبٍ ، وَعِقَالِ

❋ ❋ ❋

شرح القصيدة :

١ ـ حائل : واد ، وعَاَّل : جبل .

٢ ـ البوارح : الرياح الحارة .

٤ ـ الدّمنة : الرّوث والابعار وآثار الدار ، ذعذعه : فرّقه ، مرتجز : له صوت ، ثقال : ثقيل .

٦ ـ الأشق وعالج : موضعان ، الدوّالي : النواعير .

٧ ـ زباله : موضع ، الكلكل : الصدر ،قلّة الادحال : أعالي المصانع وهي حفر لجمع الماء .

٨ ـ البسيطة والشقيق ورويّة وطحال : مواضع ، الرّيق : مقدّم المطر وأوله ، وضوج الوادي : جانبه .

٩ ـ الصوار : جماعة البقر الوحشي ، الملمّع : الثور في جسده بقع ، الذيّال : الطويل الذّيل .

١٠ ـ أدمّ : بيض ، المخدّمة : التي في أرساغها بياض ، هوامل : متروكة .

١١ ـ البحزج : ولد البقرة .

١٣ ـ تقتل : تثن وتكسّر .

١٤ ـ المذالة : المقوتة ، المتفال : المنتنة الرائحة .
١٧ ـ الزّيال : الفراق والزوال .
٢٢ ـ لاغلغلن : لارسلنّ .
٢٤ ـ تواكلوه : تركوه .
٢٥ ـ الغليلة : ثوب يلبس تحت الدّرع ، والغليل : الحقد ، العقوة : ما حول الدار .
٢٦ ـ أي خيرهم بعيد ، والحالة : الدّية يحملها الإنسان .
٢٧ ـ المواكل : العاجز .
٢٨ ـ الكزم : الضيّق الكف القصير الأصابع أي بخيل ، بضّ : سال ، الصفاة : الصخرة الملساء ، البلال : البلل يعني لا يجود بشيء .
٢٩ ـ أولى لك : تهديد ووعيد أي قاربه ما يهلكه ، المسيمة : الراعية .
٣٠ ـ بهره : كربه وأتعبه ، يراح : يفرح ، اختال : تمايل عجباً .
٣١ ـ الوشل : الماء القليل .
٣٢ ـ تبوّع : مدّ باعه ، الحالة : الكفالة ، منبهر : متعب ، منقطع النفس ، سعال : كثير السعّال كناية عن التردد والاضطراب عندما يسأل .
٣٤ ـ السرادق : البيت أو جدار حول ساحته ، يعارض : يساوي .
٣٦ ـ السجال : الدّلاء العظيمة .
٣٨ ـ المسوّم : المُعلَمّ بسمة أي علامة وهو الشجاع ، الخرق : الرايات .
٣٩ ـ أقصده : قتله ، العامل السّنان ، الصعدة : القناة ، تواكل : اتكال بعضهم على بعض .
٤٠ ـ الجريال : الخمر .
السوافل : أنصاف الرماح السفلى .

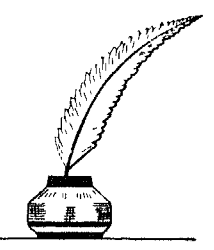
٤٢ ـ لفّ الرجال بالرجال : خلط بينهم .
٤٣ ـ الموقع : البعير به أثر القتب ، السّفار : حبل يشد على خطم البعير : عقّة وبنو الجوّال : قبيلتان .
٤٤ ـ يمري : يمسح ، الجلاجيل : الأجراس ، القرقور : السفينة ، أوال : جزيرة بالبحرين عندها مغاص اللؤلؤ .
٤٥ ـ الرياح : الروائح .
٤٦ ـ الغبيط : الرحل ، السّباء : شراء الخمر ، الحصر : البخيل ، الوغّال : الداخل على الشاربين ليسقوه .
٤٧ ـ الأريضة : الخصبة .
٤٨ ـ رهن يده المنيّة : ألقى بيده إلى الموت ، المعلم : من يضع شارة في الحرب ، التواكل : الاتكال .
٤٩ ـ شهرة : أي معروفين بفسادهم ، العارمة : الشديدة يريد قصيدة الهجاء القفّال : الركبان .
٥٠ ـ الزمعة : قطعة زائدة فوق رسغ الحيوان ج زمع ، معانقو الأطفال : أي لا تفارقون بيوتكم .
٥١ ـ العير : الحمار ، الصريح : فرس عبد يغوث ، ذو العقال : فحل من الخيل لبني رياح .
٥٢ ـ سحج : قشر وخدش ، العِدل : النظير والمثل ، والخناتم : الجرار الخُضر ، السخال : أولاد الشياه . المخزّم : الحمار في أرساغه سيور .
٥٤ ـ جدعاً : قطعاً لأنوفهم وهو دعاء عليهم .
٥٥ ـ أحبس : أمنع أبلك الورود، حاجب وعقال : من بني دارم رهط الفرزدق .



«؟..-٦٩٧م»

أبو نعامة ، قطري بن الفجاءة المازني التميمي : من رؤساء الأزارقة . كان خطيباً فارساً شاعراً ، جرح في زمن مصعب بن الزبير لما ولي العراق نيابة عن أخيه عبد الله . وبقي قطري عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة في أكثرها . عثر به فرسه فاندقت فخذه فمات وجيء برأسه إلى الحجاج .



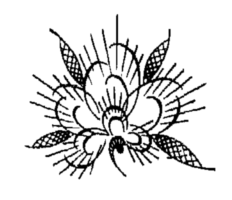


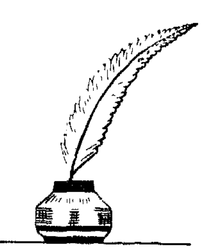
Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أقول لها...

١- أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شَعَاعًا ... مِنَ الأَبْطَالِ وَيْحَكِ لَنْ تُرَاعِي
٢- فَإِنَّكِ لَوْ سَأَلْتِ بَقَاءَ يَوْمٍ ... عَلَى الأَجَلِ الَّذِي لَكِ لَمْ تُطَاعِي
٣- فَصَبْرًا فِي مَجَالِ المَوْتِ صَبْرًا ... فَمَا نَيْلُ الخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ
٤- وَمَا طُولُ الحَيَاةِ بِثَوْبِ مَجْدٍ ... فَيُطْوَى عَنْ أَخِي الخَنَعِ اليَرَاعِ
٥- سَبِيلُ المَوْتِ غَايَةُ كُلِّ حَيٍّ ... وَدَاعِيهِ لِأَهْلِ الأَرْضِ دَاعِ
٦- وَمَنْ لَا يُعْتَبَطْ يَسْأَمْ وَيَهْرَمْ ... وَتُسْلِمْهُ المَنُونُ إِلَى انْقِطَاعِ
٧- وَمَا لِلْمَرْءِ خَيْرٌ فِي حَيَاةٍ ... إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَقَطِ المَتَاعِ







شاعر وقصيدة



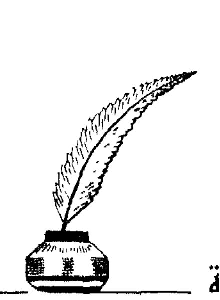
« ٦٤٤-٧١١م »

ولد عمر في المدينة المنورة ونشأ في مخزوم أمنع بيوت قريش وأعظمها جاهاً وثروة في الجاهلية والإسلام .. وشب عمر على الترف والفراغ يتنقل من بلد إلى آخر بعيداً عن السياسة ومشاكلها .. منصرفاً إلى اللهو والعبث ولاسيا في مواسم الحج .

كان عمر يحب الجمال في ذاته وفي غيره ، فتأنق ، وكان ذرب اللسان حلو المعاشرة لا يرى في الحياة سروراً إلا جدّ في طلبه والحصول عليه من أيسر السبل ..

جعل عمر بن أبي ربيعة للمرأة مكانة خاصة في شعره . لا بل قصر نفسه على الغزل وأعرض عن فنون الشعر التقليدي . وقد تناول وصف المرأة من ناحية الشكل والموضوع .. ويمكننا أن نَعُدَّ شعره رسالة أو أناشيد للحب والجمال .





قِصَّةُ حُبّ

١- أَمِنْ آلِ نُعْمٍ أَنتَ غَادٍ فَمُبْكِرُ، ... غَدَاةَ غَدٍ، أَمْ رَائِحٌ فَمُهَجِّرُ

٢- لِحَاجَةِ نَفْسٍ لم تَقُلْ في جَوَابِهَا، ... فَتُبْلِغَ عُذْرًا وَالمقَالَةُ تُعْذِرُ

٣- تَهِيمُ إِلَى نُعْمٍ فَلَا الشَّمْلُ جَامِعٌ، ... وَلَا الحَبْلُ مَوصُولٌ، وَلَا القَلْبُ مُقْصِرُ

٤- وَلَا قُرْبُ نُعْمٍ إِنْ دَنَتْ لَكَ نَافِعٌ، ... وَلَا نَأْيُهَا يُسْلِي، وَلَا أَنتَ تَصْبِرُ

٥- وَأُخْرَى أَتَتْ مِن دُونِ نُعْمٍ، وَمِثْلُهَا ... نَهَى ذَا النُّهَى، لَوْ تَرْعَوِي أَوْ تُفَكِّرُ

٦- إِذَا زُرْتُ نُعْمًا لَمْ يَزَلْ ذُو قَرَابَةٍ ... لَهَا، كُلَّمَا لَاقَيْتُهُ، يَتَنَمَّرُ

٧- عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ أُلِمَّ بِبَيْتِهَا، ... يُسِرُّ لِيَ الشَّحْنَاءَ، وَالبُغْضُ مُظْهَرُ

٨- أَلِكْنِي إِلَيهَا بِالسَّلَامِ، فَإِنَّهُ ... يُشَهَّرُ إِلْمَامِي بِهَا وَيُنَكَّرُ

٩- بِآيَةِ مَا قَالَتْ غَدَاةَ لَقِيتُهَا، ... بِمَدْفَعِ أَكْنَانٍ: «أَهٰذَا المُشَهَّرُ؟»

١٠- أَشَارَتْ بِمِدْرَاهَا، وَقَالَتْ لِأُخْتِهَا: ... «أَهٰذَا المُغِيرِيُّ الَّذِي كَانَ يُذْكَرُ؟»

١١- «أَهٰذَا الَّذِي أَطْرَيْتِ نَعْتًا، فَلَمْ أَكُنْ، ... وَعَيْشِكِ، أَنْسَاهُ إِلَى يَومِ أُقْبَرُ»

١٢- فَقَالَتْ: نَعَمْ، لَا شَكَّ غَيَّرَ لَوْنَهُ ... سُرَى اللَّيْلِ يُحْيِي نَصَّهُ، وَالتَّهَجُّرُ»

١٣- «لَئِنْ كَانَ إِيَّاهُ، لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا ... عَنِ العَهْدِ، وَالإِنسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ»

١٤- رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ ... فَيَضْحَى، وَأَمَّا بِالعَشِيِّ فَيَخْصَرُ

شاعر وقصيدة

١٥- أَخَا سَفَرٍ جَوَّابَ أَرْضٍ تَقَاذَفَتْ ... بِهِ فَلَوَاتٌ ، فَهْوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ

١٦- قَلِيلاً عَلَى ظَهْرِ المَطِيَّةِ ظِلُّهُ ، ... سِوَى مَا نَفَى عَنْهُ الرِّدَاءُ المُحَبَّرُ

١٧- وَأَعْجَبَهَا مِنْ عَيْشِهَا ظِلُّ غُرْفَةٍ ، ... وَرَيَّانُ مُلْتَفُّ الحَدَائِقِ أَخْضَرُ

١٨- وَوَالٍ كَفَاهَا كُلَّ شَيْءٍ يَهُمُّهَا ، ... فَلَيْسَتْ لِشَيْءٍ آخِرَ اللَّيْلِ تَسْهَرُ

١٩- وَلَيْلَةَ ذِي دَوْرَانَ جَشَّمَنِي السُّرَى ، ... وَقَدْ يَجْشَمُ الهَوْلَ المُحِبُّ المُغَرَّرُ

٢٠- فَبِتُّ رَقِيباً لِلرِّفَاقِ عَلَى شَفاً ، ... أُحَاذِرُ مِنْهُمْ مَنْ يَطُوفُ ، وَأَنْظُرُ

٢١- إِلَيْهِمْ مَتَى يَسْتَمْكِنُ النَّوْمُ مِنْهُمُ ، ... وَلِي مَجْلِسٌ ، لَوْلَا اللُّبَانَةُ ، أَوْعَرُ

٢٢- وَبَاتَتْ قَلُوصِي بِالعَرَاءِ وَرَحْلُهَا ، ... لِطَارِقِ لَيْلٍ ، أَوْ لِمَنْ جَاءَ ، مُعْوِرُ

٢٣- وَبِتُّ أُنَاجِي النَّفْسَ : « أَيْنَ خِبَاؤُهَا ؟ ... وَكَيْفَ لِمَا آتِي مِنَ الأَمْرِ مَصْدَرُ ؟ »

٢٤- فَدَلَّ عَلَيْهَا القَلْبَ رَيَّا عَرَفْتُهَا ... لَهَا ، وَهَوَى النَّفْسِ الَّذِي كَادَ يَظْهَرُ

٢٥- فَلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأُطْفِئَتْ ... مَصَابِيحُ شُبَّتْ فِي العِشَاءِ وَأَنْوُرُ

٢٦- وَغَابَ قُمَيْرٌ كُنْتُ أَرْجُو غُيُوبَهُ ، ... وَرَوَّحَ رُعْيَانٌ ، وَنَوَّمَ سُمَّرُ

٢٧- وَنَفَّضْتُ عَنِّي النَّوْمَ ، أَقْبَلْتُ مِشْيَةَ الـ ... حُبَابِ ، وَرُكْنِي ، خَشْيَةَ القَوْمِ أَزْوَرُ

٢٨- فَحَيَّيْتُ إِذْ فَاجَأْتُهَا ، فَتَوَلَّهَتْ ، ... وَكَادَتْ بِمَخْفُوضِ التَّحِيَّةِ تَجْهَرُ

٢٩- وَقَالَتْ وَعَضَّتْ بِالبَنَانِ : فَضَحْتَنِي ! ... وَأَنْتَ امْرُؤٌ ، مَيْسُورُ أَمْرِكَ أَعْسَرُ ! »

٣٠- « أَرَيْتَكَ ، إِذْ هُنَّا عَلَيْكَ ، أَلَمْ تَخَفْ ، ... وُقِيتَ ، وَحَوْلِي مِنْ عَدُوِّكَ حُضَّرُ ؟ »

شاعر وقصيدة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣١ - « فَوَاللهِ مَا أَدْرِي أَتَعْجِيلُ حَاجَةٍ ، سَرَتْ بِكَ ، أَمْ قَدْ نَامَ مَنْ كُنْتَ تَحْذَرُ؟ »
٣٢ - فَقُلْتُ لَهَا : « بَلْ قَادَنِي الشَّوْقُ وَالهَوَى إِلَيْكِ ، وَمَا عَيْنٌ مِنَ النَّاسِ تَنْظُرُ »
٣٣ - فَقَالَتْ وَقَدْ لَانَتْ وَأَفْرَخَ رَوْعُهَا : « كَلَاكَ بِحِفْظٍ رَبُّكَ المُتَكَبِّرُ ! »
٣٤ - « فَأَنْتَ ، أَبَا الخَطَّابِ ، غَيْرَ مُدَافَعٍ ، عَلَيَّ أَمِيرٌ مَا مَكَثْتَ ، مُؤَمَّرُ »
٣٥ - فَبِتُّ قَرِيرَ العَيْنِ ، أُعْطِيتُ حَاجَتِي ، أُقَبِّلُ فَاهَا ، فِي الخَلَاءِ ، فَأُكْثِرُ
٣٦ - فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ تَقَاصَرَ طُولُهُ ، وَمَا كَانَ لَيْلِي قَبْلَ ذَلِكَ يَقْصُرُ
٣٧ - وَيَا لَكَ مِنْ مَلْهًى هُنَاكَ وَمَجْلِسٍ لَنَا ، لَمْ يُكَدِّرْهُ عَلَيْنَا مُكَدِّرُ
٣٨ - يَمُجُّ ذَكِيَّ المِسْكِ مِنْهَا مُفَلَّجٌ ، رَقِيقُ الحَوَاشِي ذُو غُرُوبٍ مُؤَشَّرُ
٣٩ - تَرَاهُ ، إِذَا تَفْتَرُّ عَنْهُ ، كَأَنَّهُ حَصَى بَرَدٍ ، أَوْ أُقْحُوَانٌ مُنَوِّرُ
٤٠ - وَتَرْنُو بِعَيْنَيْهَا إِلَيَّ ، كَمَا رَنَا إِلَى رَبْرَبٍ وَسْطَ الخَمِيلَةِ ، جُؤْذَرُ
٤١ - فَلَمَّا تَقَضَّى اللَّيْلُ إِلَّا أَقَلَّهُ ، وَكَادَتْ تَوَالِي نَجْمِهِ تَتَغَوَّرُ
٤٢ - أَشَارَتْ « بِأَنَّ الحَيَّ قَدْ حَانَ مِنْهُمُ هُبُوبٌ ، وَلَكِنْ مَوْعِدٌ لَكَ عَزْوَرُ »
٤٣ - فَمَا رَاعَنِي إِلَّا مُنَادٍ : « تَرَحَّلُوا » ، وَقَدْ لَاحَ مَفْتُوقٌ مِنَ الصُّبْحِ أَشْقَرُ
٤٤ - فَلَمَّا رَأَتْ مَنْ قَدْ تَنَبَّهَ مِنْهُمُ ، وَأَيْقَاظَهُمْ ، قَالَتْ : « أَشِرْ كَيْفَ تَأْمُرُ؟ »
٤٥ - فَقُلْتُ : « أُبَادِيهِمْ فَإِمَّا أَفُوتُهُمْ ، وَإِمَّا يَنَالُ السَّيْفُ ثَأْراً فَيَثْأَرُ »
٤٦ - فَقَالَتْ : « أَتَحْقِيقاً لِمَا قَالَ كَاشِحٌ عَلَيْنَا ، وَتَصْدِيقاً لِمَا كَانَ يُؤْثَرُ؟ »

شاعر وقصيدة

٤٧- «فإن كانَ ما لا بُدَّ مِنهُ، فغَيرُهُ، مِنَ الأمرِ، أدنى لِلخَفاءِ وأستَرُ»
٤٨- «أقُصُّ على أُختيَّ بَدءَ حَديثِنا، وَ ما لِيَ مِنْ أن تَعلَما مُتأخَّرُ»
٤٩- «لَعلَّهُما أن تَطلُبا لَكَ مَخرَجًا، وأن تَرحُبا صَدرًا بما كنتُ أحصَرُ»
٥٠- فقامَتْ كَئيبًا لَيسَ في وَجهِها دَمٌ، مِنَ الحُزنِ، تُذري عَبرَةً تَتحَدَّرُ
٥١- فقامَتْ إليها حُرّتانِ عَليهِما كِساءانِ مِن خَزٍّ: دِمَقسٌ وأخضَرُ
٥٢- فقالَتْ لأُختيها: أعينا على فتىً، أتى زائرًا، والأمرُ للأمرِ يُقدَرُ»
٥٣- فأقبلَتا، فارتاعتا، ثُمَّ قالتا: «أقلّي عليكِ اللّومَ، فالخَطبُ أيسَرُ»
٥٤- فقالَتْ لها الصُّغرى: «سأُعطيهِ مُطرَفي ودِرعي وهذا البُردَ إن كانَ يَحذَرُ»
٥٥- «يقومُ، فيَمشي بينَنا مُتَنكِّرًا، فلا سِرُّنا يَفشو ولا هُوَ يَظهَرُ»
٥٦- فكانَ مِجَنّي دونَ مَن كنتُ أتّقي، ثَلاثُ شُخوصٍ: كاعِبانِ ومُعصِرُ
٥٧- فلمّا أجَزنا ساحَةَ الحَيِّ قُلنَ لي: «ألَم تَتّقِ الأعداءَ واللّيلُ مُقمِرُ؟»
٥٨- وقُلنَ: أهذا دأبُكَ الدّهرَ سادِرًا، أما تَستَحي أم تَرعَوي أم تُفكِّرُ؟»
٥٩- «إذا جِئتَ فامنَحْ طَرفَ عَينَيكَ غَيرَنا، لِكَي يَحسَبوا أنّ الهَوى حيثُ تَنظُرُ»
٦٠- فآخِرُ عَهدٍ لي بِها حينَ أعرَضَتْ، ولاحَ لَها خَدٌّ نَقيٌّ، ومَحجِرُ
٦١- سِوى أنّني قد قُلتُ، يا نُعمُ، قَولةً لَها، والعِتاقُ الأرحَبيّاتُ تُزجَرُ
٦٢- هَنيئًا لأهلِ العامِريّةِ نَشرُها اللّذيذُ، ورَيّاها الّتي أتَذَكَّرُ

٦٣- وَقُمْتُ إِلَى عَنْسٍ تَخَوَّنَ نَيَّهَا ... سُرَى اللَّيْلِ ، حَتَّى لَحْمُهَا مُتَحَسِّرُ
٦٤- وَحَبْسِي عَلَى الحَاجَاتِ ، حَتَّى كَأَنَّهَا ... بَقِيَّةُ لَوْحٍ ، أَوْ شِجَارٌ مُؤَسَّرُ
٦٥- وَمَاءٍ بِمَوْمَاةٍ ، قَلِيلٍ أَنِيسُهُ ، ... بَسَابِسَ لَمْ يَحْدُثْ بِهِ الصَّيْفَ مَحْضَرُ
٦٦- بِهِ مُبْتَنًى لِلعَنْكَبُوتِ ، كَأَنَّهُ ... عَلَى طَرَفِ الأَرْجَاءِ خَامٌ مُنَشَّرُ
٦٧- وَرَدْتُ ، وَمَا أَدْرِي أَمَا بَعْدَ مَوْرِدِي ... مِنَ اللَّيْلِ ، أَمْ مَا قَدْ مَضَى مِنْهُ أَكْثَرُ
٦٨- فَقُمْتُ إِلَى مِغْلَاةِ أَرْضٍ ، كَأَنَّهَا ... إِذَا التَفَتَتْ مَجْنُونَةٌ حِينَ تَنْظُرُ
٦٩- تُنَازِعُنِي حِرْصًا عَلَى المَاءِ رَأْسَهَا ، ... وَمِنْ دُونِ مَا تَهْوَى قَلِيبٌ مُعَوَّرُ
٧٠- مُحَاوِلَةً لِلمَاءِ ، لَوْلَا زِمَامُهَا ، ... وَجَذْبِي لَهَا ، كَادَتْ مِرَارًا تَكَسَّرُ
٧١- فَلَمَّا رَأَيْتُ الضُّرَّ مِنْهَا ، وَأَنَّنِي ... بِبَلْدَةِ أَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا مُعَصَّرُ
٧٢- قَصَرْتُ لَهَا مِنْ جَانِبِ الحَوْضِ مُنْشَأً ... جَدِيدًا كَقَابِ الشِّبْرِ أَوْ هُوَ أَصْغَرُ
٧٣- إِذَا شَرَعَتْ فِيهِ ، فَلَيْسَ لِمُلْتَقَى ... مَشَافِرِهَا مِنْهُ قِدَى الكَفِّ مُسْأَرُ
٧٤- وَلَا دَلْوَ إِلَّا القَعْبُ كَانَ رِشَاءَهُ ، ... إِلَى المَاءِ ، نِسْعٌ ، وَالأَدِيمُ المُضَفَّرُ
٧٥- فَسَافَتْ ، وَمَا عَافَتْ ، وَمَا رَدَّ شُرْبَهَا ... عَنِ الرِّيِّ مَطْرُوقٌ مِنَ المَاءِ أَكْدَرُ

شَرْحُ القَصِيدَة :

١ - المهجر : السائر وقت الهاجرة .
٢ - تُعذِرّ : تبدي العذرَ .
٨ - الكني : إحمل رسالي ...ر . بستنكر
٩ - باية . بعلامة ، مدفع أكنان : موصع .
١٠ - المدرى : المشط والقرن ، المغيري : نسبة إلى المغيرة جدّ الشاعر .

شاعر وقصيدة

١٢ ـ سير نصّ : جاد .

١٩ ـ ذو دوران : موضع .

٢٠ ـ الشّفـا : حرف الشيء ، على شفـا : على طرف .

٢٢ ـ قلوصي : ناقتي الفتية ، معور : ظاهر لاحافظ له .

٢٧ ـ الحبائب : الحية .

٣٠ ـ أريتان : أخبرني ، وقيت : تروى رقيباً .

٣٣ ـ أفرخ روعها : هدأ قلبها .

٣٨ ـ المفلج : الثغر تباعدت أسنانه ، ذو غروب : ذو بريق ، مؤشر : محزز الأسنان .

٤٠ ـ الربرب : القطيع من بقر الوحش ، الجؤذر : ولد البقرة الوحشية .

٤١ ـ التوالي : الأواخر .

٤٢ ـ الهـوب : الاستيقاظ ، عزور : جبل بين مكة والمدينة .

٤٥ ـ أباديهم . أجاهرهم بالعداوة .

٤٦ ـ الكاشح : المبغض ، يؤثر ينقل .

٤٩ ـ أحصر : أضيق .

٥٢ ـ الأمر للأمر يقدر : يدبر ويهيأ .

٥٤ ـ المطرف : رداء من خز ، الدرع : قميص المرأة ، البرد : ثوب مخطط .

٥٦ ـ المجن : الترس ، المعصر : الشابّة .

٦٣ ـ العنس : الناقة ، تخوّن : تنقص ، النيّ : الشحم ، متحسر : إذا ذهب الترهل عنه .

٦٤ ـ الشجـار : خشبة يضبب بها السرير ، مؤسّر : مشدود .

٦٥ ـ الموماة : الفلاة ، البسبس : القفر الخالي .

٦٦ ـ الأرجاء : النواحي الواحد رجاً . الخام : الجلد غير المدبوغ .

٦٨ ـ المغلاة : الناقة تسرع في سيرها .

٦٩ ـ القليب : البئر ، المعوّر : مهدم .

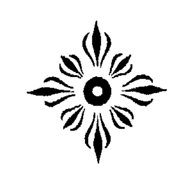
٧١ ـ معصّر : ملجأ .

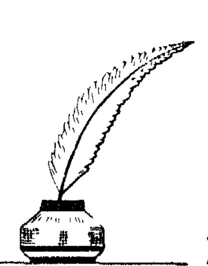
٧٢ ـ المنشأ : المنهل ، قاب الشبر : مقداره .

٧٣ ـ شرعت : وردت ، القدى : القدر ، المسأر : البقية .

٧٤ ـ القعب : القدح الضخم ، النسع : سير منسوج تشد به الرحال .

٧٥ ـ ساف : شمّ ، المطروق : إذا ورده غيرها فهو غير صاف .





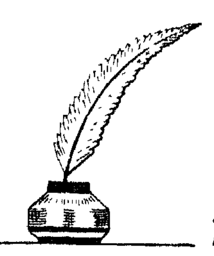


(... - ٩٥هـ)

الصمة بن عبد الله بن الطفيل بن قرة القشيري من بني عامر بن صعصعة من مضر .

شاعر غزل بدوي . من شعراء العصر الأموي ، ومن العشاق المتيمين . كان يسكن بادية العراق ، وعرف بحبه لابنة عمه « ريّا » فطلب عمه خمسين ناقة مهراً لها ، ولم يعطه أبوه إلا تسعاً وأربعين ناقةً . فتغاضب الأخوان . فقال الصمة : لم أر ألأم منكما وهجرهما إلى الشام وحظي عند الخليفة الأموي الذي ألحقه بفرسانه . وكان يحن إلى نجد فنظم هذه القصيدة :





شاعر وقصيدة

حنين

١ - أَمِنْ أَجْلِ دَارٍ بِالرَّقَاشَيْنِ أَعْصَفَتْ ... عَلَيْهَا رِيَاحُ الصَّيْفِ بَدْءًا وَمَرْجِعَا

٢ - أَرَبَّتْ بِهَا الأَرْوَاحُ حَتَّى تَنَسَّفَتْ ... مَعَارِفُهَا إِلَّا الصَّفِيحَ المُوَضَّعَا

٣ - وَغَيْرَ ثَلَاثٍ فِي الدِّيَارِ كَأَنَّهَا ... ثَلَاثُ حَمَامَاتٍ تَقَابَلْنَ وُقَّعَا

٤ - بَكَتْ عَيْنُكَ اليُسْرَى فَلَمَّا زَجَرْتَهَا ... عَنِ الجَهْلِ بَعْدَ الحِلْمِ أَسْبَلَتَا مَعَا

٥ - وَلَمْ أَرَ مِثْلَ العَامِرِيَّةِ قَبْلَهَا ... وَلَا بَعْدَهَا يَوْمَ ارْتَحَلْنَا مُوَدِّعَا

٦ - تُرِيكَ غَدَاةَ البَيْنِ مُقْلَةَ شَادِنٍ ... وَجِيدَ غَزَالٍ فِي القَلَائِدِ أَتْلَعَا

٧ - وَمَا أُمُّ أَحْوَى الجُدَّتَيْنِ خَلَا لَهَا ... أَرَاكٌ مِنَ الأَعْرَافِ أَجْنَى وَأَيْنَعَا

٨ - غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ تَنْفُضُ الطَّلَّ بَعْدَمَا ... رَأَتْ حَاجِبَ الشَّمْسِ اسْتَوَى وَتَرَفَّعَا

٩ - بِأَحْسَنَ مِنْ أُمِّ المُحَيَّا فُجَاءَةً ... إِذَا جِيدُهَا مِنْ كِفَّةِ السِّتْرِ أَطْلَعَا

١٠ - وَلَمَّا تَنَاهَبْنَا سِقَاطَ حَدِيثِهَا ... غِشَاشًا وَلَانَ الطَّرْفُ مِنْهَا فَأَطْمَعَا

١١ - فَرَشَّتْ بِقَوْلٍ كَادَ يَشْفِي مِنَ الجَوَى ... تَلُمُّ بِهِ أَكْبَادُنَا أَنْ تَصَدَّعَا

١٢ - كَمَا رَشَفَ الصَّادِي وَقَائِعَ مُزْنَةٍ ... رِشَاشٍ تَوَلَّى صَوْبُهَا حِينَ أَقْلَعَا

١٣ - شَكَوْتُ إِلَيْهَا ضَبْثَةَ الحَيِّ بِالحَشَا ... وَخَشْيَةَ شَعْبِ الحَيِّ أَنْ يَتَوَزَّعَا

١٤ - فَمَا كَلَّمَتْنِي غَيْرَ رَجْعٍ وَإِنَّمَا ... تَرَقْرَقَتِ العَيْنَانِ مِنْهَا لِتَدْمَعَا

١٥ - كأنّكَ بِدْعٌ لم تَرَ البَيْنَ قبلَها ... ولم تَكُ بالألّافِ قبلُ مُفجَّعا
١٦ - فليتَ جِمالَ الحيِّ يومَ ترحّلوا ... بذي سَلَمٍ أمسَتْ مَزاحيفَ ظُلَّعا
١٧ - فيُصبِحْنَ لا يُحسِنَّ مَشْياً براكبٍ ... ولا السَّيْرَ في نجدٍ وإن كانَ مَهْيَعا
١٨ - أتجزَعُ والحيّانِ لم يتفرّقا ... فكيفَ إذا داعي التفرُّقِ أسْمَعا
١٩ - فرُحْتُ ولو أسمَعْتُ ما بي من الجوى ... رَذِيَّ قِطارٍ حَنَّ شوقاً ورجَّعا
٢٠ - ألا يا غُرابَيْ بَيْنِها لا ترفّعا ... وطيرا جميعاً بالهوى وقَعا معا
٢١ - أتبكي على ريّا ونفسُكَ باعدَتْ ... مزارَكَ من ريّا وشعباكما معا
٢٢ - فما حَسَنٌ أن تأتيَ الأمرَ طائعاً ... وتجزَعَ أنْ داعي الصَّبابةِ أسْمَعا
٢٣ - كأنّكَ لم تشهَدْ وداعَ مُفارِقٍ ... ولم تَرَ شَعْبَيْ صاحبَيْنِ تقطّعا
٢٤ - تحمّلَ أهلي من قَنِينَ وغادروا ... به أهلَ ليلى حينَ جِيدَ وأمْرَعا
٢٥ - ألا يا خليليَّ اللّذَيْنِ تواصيا ... بلوميَ إلّا أن أُطيعَ وأضْرَعا
٢٦ - فإنّي وجدْتُ اللّومَ لا يُذهِبُ الهوى ... ولكنْ وجدْتُ اليأسَ أجدى وأنفعا
٢٧ - قِفا إنّهُ لا بُدَّ من رَجْعِ نظرةٍ ... مُصعَّدةٍ شتّى بها القومُ أو معا
٢٨ - لِمُغتَصِبٍ قد عزَّهُ القومُ أمْرَهُ ... يُسِرُّ حياءً عَبْرَةً أن تَطَلَّعا
٢٩ - تَهيجُ له الأحزانُ والذِّكْرُ كلّما ... ترنَّمَ أو أوفى من الأرضِ مَيْفَعا
٣٠ - قِفا ودِّعا نجداً ومَنْ حَلَّ بالحِمى ... وقَلَّ لنجدٍ عندَنا أن يُودَّعا

٣١ - بنفسي تلك الأرض ما أطيب الربا ... وما أحسن المصطاف والمتربعا

٣٢ - وأذكر أيام الحمى ثم أنثني ... على كبدي من خشية أن تصدعا

٣٣ - فليست عشيات الحمى برواجع ... عليك ولكن خل عينيك تدمعا

٣٤ - معي كل غر قد عصى عاذلاته ... بوصل الغواني مذ لدن أن ترعرعا

٣٥ - إذا راح يمشي في الرداءين أسرعت ... إليه العيون الناظرات التطلعا

٣٦ - وسرب بدت لي فيه بيض نواهد ... إذا سمتهن الوصل أمسين قطعا

٣٧ - مشين اطراد السيل هونا كأنما ... تراهن بالأقدام إذا مسن ظلعا

٣٨ - فقلت سقى الله الحمى ديمة الحيا ... فقلن سقاك الله بالسم منقعا

٣٩ - فقلت عليكن السلام فلا أرى ... لنفسي من دون الحمى اليوم مقنعا

٤٠ - فقلن أراك الله إن كنت كاذبا ... بنانك من يمنى ذراعيك أقطعا

٤١ - ولما رأيت البشر أعرض دوننا ... وجالت بنات الشوق يحنن نزعا

٤٢ - تلفت نحو الحي حتى وجدتني ... وجعت من الإصغاء ليتا وأخدعا

٤٣ - فإن كنتم ترجون أن يذهب الهوى ... يقينا ونروى بالشراب فننقعا

٤٤ - فردوا هبوب الريح أو غيروا الجوى ... إذا حل ألواذ الحشا فتمنعا

٤٥ - أما وجلال الله لو تذكرينني ... كذكريك ما كففت للعين أدمعا

٤٦ - فقالت بلى والله ذكرا! لو انه ... يصب على الصخر الأصم تصدعا

٤٧ - فَمَا وَجْدُ عُلْوِيِّ الهوى حَنَّ وَاجْتَوى ... بِوَادِي الشَّرى وَالغَوْرِ مَاءً وَمَرْتَعَا

٤٨ - تَشَوَّقَ لَمَّا عَضَّهُ القَيْدُ وَاجْتَوى ... مَرَاتِعَهُ مِنْ بَيْنِ قُفٍّ وَأَجْرَعَا

٤٩ - وَرَامَ بِعَيْنَيْهِ جِبَالاً مُنِيفَةً ... وَمَا لاَ يَرى فِيهِ أَخُو القَيْدِ مَطْمَعَا

٥٠ - إِذَا رَامَ مِنْهَا مَطْلَعاً رَدَّ شَأْوَهُ ... أَمِينُ القُوى عَضَّ اليَدَيْنِ فَأَوْجَعَا

٥١ - بِأَكْبَرَ مِنْ وَجْدٍ بِرَيَّا وَجَدْتُهُ ... غَدَاةَ دَعَا دَاعِي الفِرَاقِ فَأَسْمَعَا

٥٢ - وَلاَ بَكْرَةٍ بِكْرٍ رَأَتْ مِنْ حُوَارِهَا ... مُجَرًّا حَدِيثاً مُسْتَبِيناً وَمَصْرَعَا

٥٣ - إِذَا رَجَّعَتْ فِي آخِرِ اللَّيْلِ حَنَّةً ... لِذِكْرِ حَدِيثٍ أَبْكَتِ البُزْلَ أَجْمَعَا

٥٤ - لَقَدْ خِفْتُ أَنْ لاَ تَقْنَعَ النَّفْسُ بَعْدَهُ ... بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ مُقْنِعَا

٥٥ - وَأَعْذِلُ فِيهِ النَّفْسَ إِذْ حِيلَ دُونَهُ ... وَتَأْبَى إِلَيْهِ النَّفْسُ إِلاَّ تَطَلُّعَا

٥٦ - سَلاَمٌ عَلَى الدُّنْيَا فَمَا هِيَ رَاحَةٌ ... إِذَا لَمْ يَكُنْ شَمْلِي وَشَمْلُكُمُ مَعَا

٥٧ - وَلاَ مَرْحَباً بِالرَّبْعِ لَسْتُمْ حُلُولَهُ ... وَلَوْ كَانَ مُخْضَلَّ الجَوَانِبِ مُمْرِعَا

٥٨ - فَمَاءٌ بِلاَ مَرْعَى وَمَرْعَى بِغَيْرِ مَا ... وَحَيْثُ أَرَى مَاءً وَمَرْعَى فَمَسْبَعَا

٥٩ - لَعَمْرِي لَقَدْ نَادَى مُنَادِي فِرَاقِنَا ... بِتَشْتِيتِنَا فِي كُلِّ وَادٍ فَأَسْمَعَا

٦٠ - كَأَنَّا خُلِقْنَا لِلنَّوَى وَكَأَنَّمَا ... حَرَامٌ عَلَى الأَيَّامِ أَنْ نَتَجَمَّعَا

شَرْحُ القَصِيدَة :

١ - الرّقاتان : جبلان في ملتقى دار كعب وكلاب . أعصفت : عصفت : عصفت بلغة بني أسد .

٢ - أربّ بالمكان . لزمه . الأرواح : الرياح . نَسَفَ الشيء : أزاله . الصفيح : الحجر العريض وجمعه صفائح . الموضّع : الموضع

بعضه فوق بعض .

٣ ـ وغير ثلاث : يريد الأثافي التي تحمل عليها القدر .

٦ ـ أتلع : طويل .

٧ ـ أحْوى الجدتين : أسمر الخطتين ، والجُدَّة : الخطّ في الشيء يخالف لونه . الأراك : نوع من الشجر ، الأعراف : الأماكن المرتفعة . أجنى : أدرك ثمره . أينع : نضج .

٩ ـ المحيّا : الوجه . أطلع : طلع وظهر .

١٠ ـ سقاط حديثها : ما تساقط منه . غِشاشاً : عند الغروب ، والغِشاش : العجلة .

١١ ـ رشّت : بلّت ونضحت . لَمّ الشيءَ : جمعه وأصلحه .

١٢ ـ رشاشٍ : مصدر أقيم مقام الصفة . صوبها : مطرها .

١٣ ـ الضبثة : القبضة . الشعب : الجمع . الحيّ : القبيلة .

١٦ ـ ذو سلم : مكان . مزاحيف : الواحد مزحاف ، وزحف البعير : أعيا وكلّ ووقف ظلّع : عرج .

١٧ ـ المهيع : الطريق الواضح الواسع .

١٩ ـ الرذيّ : الذي أثقله المرض ، ومن الإبل : المهزول الهالك الذي لا يستطيع براحاً ولا ينبعث . القطار : الإبل المقطورة على نسَق .

٢٠ ـ الغرابان من الفرس والبعير : حرفا الوركين . لا ترَقّعا : لا تسرعا . طار : أسرع .

٢١ ـ ريّا : المرأة التي أحبها . الشعب : القبيلة العظيمة .

٢٤ ـ قَنين : مكان ولعله قنيّ أو قنينات (معجم البلدان) . جيِد : أصابه المطر . أمرع : أخصب .

٢٨ ـ المغتصب : العاشق غصب قلبه . عزّه : غلبه .

٢٩ ـ اليفع : المكان المشرف .

٣٤ ـ الغرّ : ضد الفطن .

٣٧ ـ الظّلع : العرج وقد مرّت .

٣٨ ـ بالسم : الباء زائدة . المنقع : القاتل .

٤١ ـ البشر : اسم جبل . بنات الشوق : الأشواق . نزع إلى الشيء : مال .

٤٢ ـ الليت : صفحة العنق . الأحدع : عرق في الرقبة .

٤٤ ـ الألواذ : جمع لوذ وهو حصن الجبل وجانبه وما يطيف به ، ومنعطف الوادي .

٤٧ ـ اجتوى : كره . الشرى : موضع تكثر في الأسود قريب من الفرات .

٤٨ ـ القفّ : ما ارتفع من الأرض وغلظ . الأجرع : الأرض الرملية .

٥٠ ـ شأوه : غايته ومداه . أمين القوى : شديد خيوط الحبل ، والأمين : القويّ ، يريد القيد .

٥٢ ـ البَكْرَةُ : الفتيّة من الإبل . البِكْرُ : الناقة التي ولدت بطناً واحداً . الحُوار : ولد الناقة قبل الفطام . مجرّاً : مولداً متأخراً .

٥٣ ـ الحنّة : ترجيع صوت الناقة إثر ولدها . البُزّل : الإبل الواحد بازل وهو الذي طهر نابه .

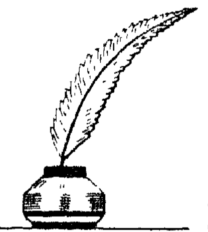
٥٨ ـ المسع : المسبعة الأرض تكثر فيها السباع . المُسْبَع : المُهْمَل .

زياد الأعجم

(... - ١٠٠هـ)

زياد بن سليمان أو سليم الأعجم أبو أمامة العبدي ، مولى بني عبد القيس . من شعراء الدولة الأموية . جزل الشعر ، فصيح الألفاظ كانت في لسانه عجمة فلقب بالأعجم . ولد ونشأ في أصفهان وانتقل إلى خراسان فسكنها وطال عمره ومات فيها . عاصر المهلب بن أبي صفرة وله فيه مدائح ومراث . ومدح أبناء المهلب والقصيدة التي ستأتي هي في رثاء المغيرة بن المهلب . وكان زياد شاعراً هجاء ، وكان الفرزدق يتحاشى أن يهجو بني عبد القيس خوفاً منه ، ويقول : ليس إلى هجاء هؤلاء من سبيل ما عاش هذا العبد . ويقال : إنه شهد فتح اصطخر مع أبي موسى الأشعري ، وله وفادة على هشام بن عبد الملك . وامتدح عبد الله بن جعفر بن أبي طالب - الأعلام للزركلي - .





رَجفتْ لِمصرعهِ البلاد..

قال يرثي المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة

١- يَا مَنْ بِمَغْدَى الشَّمْسِ أَوْ بِمَرَاحِهَا ... أَوْ مَنْ يَكُونُ بِقَرْنِهَا المُتَنَازِحِ

٢- قُلْ لِلْقَوَافِلِ وَالْغَزِيِّ إِذَا غَزَوْا ... وَالبَاكِرِينَ، وَلِلْمُجِدِّ الرَّائِحِ

٣- إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالمُرُوءَةَ ضُمِّنَا ... قَبْرًا بِمَرْوَ عَلَى الطَّرِيقِ الوَاضِحِ

٤- فَإِذَا مَرَرْتَ بِقَبْرِهِ فَاعْقِرْ بِهِ ... كُومَ الهِجَانِ، وَكُلَّ طِرْفٍ سَابِحِ

٥- وَانْضَحْ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدِمَائِهَا ... فَلَقَدْ يَكُونُ أَخَا دَمٍ وَذَبَائِحِ

٦- وَأَظْهِرْ بِبِزَّتِهِ وَعَقْدِ لِوَائِهِ ... وَاهْتِفْ بِدَعْوَةِ مُصْلِتِينَ شَرَامِحِ

٧- آبَ الجُنُودُ مُعَقِّبًا أَوْ قَافِلًا ... وَأَقَامَ رَهْنَ حَفِيرَةٍ وَضَرَائِحِ

٨- وَأَرَى المَكَارِمَ يَوْمَ زِيلَ بِنَعْشِهِ ... زَالَتْ بِفَضْلِ فَضَائِلٍ وَمَدَائِحِ

٩- وَخَلَتْ مَنَابِرُهُ، وَحُطَّ سُرُوجُهُ ... عَنْ كُلِّ سَلْهَبَةٍ وَطِرْفٍ طَامِحِ

١٠- وَكَفَى لَنَا حَزَنًا بِبَيْتٍ حَلَّهُ ... أُخْرَى المَنُونِ فَلَيْسَ عَنْهُ بِبَارِحِ

١١- رَجَفَتْ، لِمَصْرَعِهِ البِلَادُ، فَأَصْبَحَتْ ... مِنَّا القُلُوبُ، لِذَاكَ، غَيْرَ صَحَائِحِ

١٢- وَإِذَا يُنَاحُ عَلَى امْرِئٍ، فَتَعَلَّمَنْ ... أَنَّ المُغِيرَةَ فَوْقَ نَوْحِ النَّائِحِ

١٣- يَبْكِي المُغِيرَةَ دِينُنَا وَزَمَانُنَا ... وَالمُعْوِلَاتُ بِرَنَّةٍ وَتَصَايُحِ

١٤- مَاتَ المُغِيرَةُ بَعْدَ طُولِ تَعَرُّضٍ ... لِلْقَتْلِ بَيْنَ أَسِنَّةٍ وَصَفَائِحِ

١٥- وَالقَتْلُ لَيسَ إِلَى القِتَالِ وَلَا أَرَىٰ ... حَيًّا يُؤَخَّرُ لِلشَّفِيقِ النَّاصِحِ
١٦- لِلّٰهِ دَرُّ مَنِيَّةٍ فَاتَتْ بِهِ ... فَلَقَدْ أَرَاهُ يَرُدُّ غَرْبَ الجَامِحِ
١٧- هَلَّا أَتَتْهُ وَفَوْقَهُ بِزَّاتُهُ ... يَغْشَىٰ الأَسِنَّةَ فَوقَ نَهْدٍ قَارِحِ
١٨- فِي جَحْفَلٍ لَجِبٍ تَرَىٰ[١] أَعْلَامَهُ ... مِنْهُ تُعَضِّلُ بِالفَضَاءِ الفَاسِحِ
١٩- يَقِصُ السُّهُولَةَ وَالحُزُونَةَ إِذَا غَدَا ... بِزُهَاءِ أَرْعَنَ مِثْلَ لَيْلٍ جَانِحِ
٢٠- وَلَقَدْ أَرَاهُ مُجَفِّفًا أَفْرَاسَهُ ... يَغْشَىٰ مَرَاجِحَ فِي الوَغَىٰ بِمَرَاجِحِ
٢١- فِتْيَانُ عَادِيَةٍ لَهُمْ مَرَسُ الوَغَىٰ ... سَنُّوا بِسُنَّةِ مُعْلِمِينَ جَحَاجِحِ
٢٢- لَبِسُوا سَوَابِغَ فِي الحُرُوبِ كَأَنَّهَا ... غُدُرٌ تَحَيَّرُ فِي بُطُونِ أَبَاطِحِ
٢٣- وَإِذَا الضِّرَابُ عَنِ الطِّعَانِ بَدَا لَهُمْ ... ضَرَبُوا بِمُرْهَفَةِ الصُّدُورِ جَوَارِحِ
٢٤- لَوْ عِنْدَ ذٰلِكَ قَارَعَتْهُ مَنِيَّةٌ ... لَحَمَىٰ الحِوَاءَ ، وَضَمَّ سَرْحَ السَّارِحِ
٢٥- كُنْتَ الغِيَاثَ لِأَرْضِنَا فَتَرَكْتَنَا ... فَاليَوْمَ نَصْبِرُ لِلزَّمَانِ الكَالِحِ
٢٦- الآنَ لَمَّا كُنْتَ أَكْمَلَ مَنْ مَشَىٰ ... وَافْتَرَّ نَابُكَ عَنْ شَبَاةِ القَارِحِ
٢٧- وَتَكَامَلَتْ فِيكَ المُرُوءَةُ كُلُّهَا ... وَأَعَنْتَ ذٰلِكَ بِالفَعَالِ الصَّالِحِ
٢٨- فَانْعَ المُغِيرَةَ لِلْمُغِيرَةِ إِذْ غَدَتْ ... شَعْوَاءَ مُجْحِرَةً لِنَبْحِ النَّابِحِ
٢٩- صَفَّانِ مُخْتَلِفَانِ حِينَ تَلَاقَيَا ... آبُوا بِوَجْهِ مُطَلِّقٍ أَوْ نَاكِحِ
٣٠- وَمُدَجَّجٍ كَرِهَ الكُمَاةُ نِزَالَهُ ... شَاكِي السِّلَاحِ مُسَايِفٍ أَوْ رَامِحِ

٣١- قَدْ زَارَ كَبْشَ كَتِيبَةٍ بِكَتِيبَةٍ … يُرْدِي لِكَوْكَبِهَا بِرَأْسٍ نَاطِحِ

٣٢- غَيْرَانَ دُونَ حَرِيمِهِ وَتِلَادِهِ … حَامِي الحَقِيقَةِ لِلْعَدُوِّ مُكَافِحِ

٣٣- سَبَقَتْ يَدَاكَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ … شَهَقَتْ لِمُنْفِذِهَا أُصُولُ جَوَانِحِ

٣٤- وَالخَيْلُ تَعْثُرُ فِي الدِّمَاءِ ، وَقَدْ جَرَى … فَوقَ النُّحُورِ دِمَاؤُهَا بِسَرَائِحِ

٣٥- فَتَلَهَّفِي ، لَهَفِي عَلَيْهِ كُلَّمَا … خِيفَ الغِرَارُ عَلَى المُدِرِّ المَاسِحِ

٣٦- تَشْفِي بِحِلْمِكَ لابْنِ عَمِّكَ جَهْلَهُ … وَتَرُدُّ عَنْهُ كِفَاحَ كُلِّ مُكَافِحِ

٣٧- وَإِذَا يَصُولُ بِكَ ابْنُ عَمِّكَ لَمْ يَصُلْ … بِمُوَاكِلٍ وَكَلٍ غَدَاةَ تَجَايُحِ

٣٨- صِلٌّ يَمُوتُ سَلِيمُهُ قَبْلَ الرُّقَى … وَمُخَاتِلٌ لِعَدُوِّهِ بِتَصَافُحِ

٣٩- وَإِذَا الأُمُورُ عَلَى الرِّجَالِ تَشَابَهَتْ … فَتَوَزَّعَتْ بِمَغَالِقٍ وَمَفَاتِحِ

٤٠- فَتَلَ السَّحِيلَ بِمُبْرَمٍ ذِي مِرَّةٍ … دُونَ الرِّجَالِ بِفَضْلِ عَقْلٍ رَاجِحِ

٤١- وَأَرَى الصَّعَالِكَ بِالمُغِيرَةِ أَصْبَحَتْ … تَبْكِي عَلَى طَلْقِ اليَدَيْنِ مُسَامِحِ

٤٢- كَانَ الرَّبِيعُ لَهُمْ إِذَا انْتَجَعُوا النَّدَى … وَخَبَتْ لَوَامِعُ كُلِّ بَرْقٍ لَامِحِ

٤٣- مَلِكٌ أَغَرُّ مُتَوَّجٌ يَسْمُو لَهُ … طَرْفُ الصَّدِيقِ ، وَغُضَّ طَرْفُ الكَاشِحِ

٤٤- دَفَّاعُ أَلْوِيَةِ الحُرُوبِ إِلَى العِدَى … بِسُعُودِ طَيْرٍ سَوَانِحٍ وَبَوَارِحِ

٤٥- كَانَ المُهَلَّبُ بِالمُغِيرَةِ كَالَّذِي … أَلْقَى الدِّلَاءَ إِلَى كَفِيتٍ مَائِحِ

٤٦- فَأَصَابَ جُمَّةَ مُسْتَقىً فَسَقَى لَهُ … فِي حَوْضِهِ بِنَوَازِعٍ وَمَوَاتِحِ

٤٧- أَيَّامَ لَوْ يَحْتَلُّ وَسْطَ مَفَازَةٍ ... فَاضَتْ مَعَاطِشُهَا بِشِرْبٍ سَائِحِ
٤٨- إِنَّ الْمَهَالِبَ لَا يَزَالُ لَهُمْ فَتًى ... يَمْرِي قَوَادِمَ كُلِّ حَرْبٍ لَاقِحِ
٤٩- بِالْمُقْرَبَاتِ لَوَاحِقًا أَقْرَابُهَا ... تَجْتَابُ عَرْضَ سَبَاسِبٍ وَصَحَاصِحِ
٥٠- تُرْدِي بِكُلِّ مُدَجَّجٍ ذِي نَجْدَةٍ ... كَالْأُسْدِ بَيْنَ عَرِينِهَا الْمُتَنَاوِحِ
٥١- مُتَلَبِّبًا تَهْفُو الْكَتَائِبُ حَوْلَهُ ... مُلْحَ الْبُطُونِ مِنَ النَّضِيحِ الرَّاشِحِ
٥٢- يَاعَيْنُ ، فَابْكِي ذَا الْفَعَالِ وَذَا النَّدَى ... بِمَدَامِعٍ سَكْبٍ تَجِيءُ ، سَوَافِحِ
٥٣- وَابْكِيهِ فِي الزَّمَنِ الْعَثُورِ لِكُلِّنَا ... وَلِكُلِّ أَرْمَلَةٍ وَرَهْبٍ رَازِحِ
٥٤- فَلَقَدْ فَقَدْتِ مُسَوَّدًا ذَا نَجْدَةٍ ... كَالْبَدْرِ أَزْهَرَ ذَا جَدًا وَنَوَافِحِ
٥٥- كَانَ الْمَلَاذَ لِدِينِنَا وَرَجَائِنَا ... وَمَلَاذَنَا فِي كُلِّ خَطْبٍ فَادِحِ
٥٦- فَمَضَى وَخَلَّفَنَا لِكُلِّ عَظِيمَةٍ ... وَلِكُلِّ أَمْرٍ ذِي زَلَازِلَ جَامِحِ
٥٧- مَا قُلْتُ فِيكَ فَأَنْتَ أَهْلُ مَقَالَتِي ... بَلْ قَدْ يُقَصِّرُ عَنْكَ مَدْحُ الْمَادِحِ

شَرْحُ الْقَصِيدَةِ :

١ - يا من : ينادي كل من يكون صباحاً بغدى الشمس أو مساءً برواحها أو ظهراً حيث تكون الشمس في الأوج . وقرنها : قوتها وهو المراد وقرن الشمس : طرفها . ورواية الأغاني :
يامن بهوى الشمس من حي إلى ما بين مطلع قرنها المتنازح وعلى هذه الرواية فالمراد بقرن الشمس طرفها الأعلى وقت شروقها .

٢ - القافلة : الجماعة من المسافرين العائدين . الغزى : الغزاة . للباكرين : هذه رواية وفيات الأعيان وقد فضلناها على رواية الأصل « والباكرين » . والرواح : ضد البكور .

٣ - ضمنا : وضعا وخبئا ، والضمير مذكر لأنه يعود على مؤنثين غير حقيقيين أو لأنه يعود على مصدرين والمصدر مذكر لأنه فعل . مرو : بلد بخراسان .

شاعر وقصيدة

٤ - اعقر : انحر ، وكانوا إذا أرادوا نحر البعير يقطعون احدى قوائمه لئلا يشرد وهو العقر . الكوماء : الناقة السمينة ، ج : كوم . الهجان : الكريمة البيضاء من النوق يستوي فيه المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث ، وربما قالوا هجائن وهجن . الطرف : الفرس الكريم . السابح : السريع .

٥ - فلقد يكون : فلقد كان .

٦ - البزة : السلاح ، والهيئة والشارة واللبسة . اللواء : الراية ، وعقد اللواء لفلان : عهد به إليه . أراد : أظهر سلاحه ولواءه وارفع صوتك بدعوة رجال أقوياء سلوا سيوفهم . أصلت السيف : سله . الشرمح : الطويل القوي ج شرامح .

٧ - المعقب : الذي يغزو مرة بعد مرة ، ولا يقيم في أهله بعد القفول . القافل : العائد من الغزو ، أو من السفر . الضريحة : القبر كالضريح ج ضرائح .

٨ - زيل بنعشه : ذهبوا بجنازته .

٩ - حُطّ السرج : وضع عن ظهر الفرس . السلهب : من الخيل الطويل على وجه الأرض ، أراد طول مابين الرأس والذيل . الطرف : مر شرحه . الطامح : الذي يرفع يديه أو يطمح ببصره .

١٠ - أي : كفانا حزناً أنه في بيت لا يخرج منه بعد أن مات .

١١ - رجفت : زلزلت . غير صحائح : مريضة .

١٢ - تعلّم : اعلم .

١٣ - المعولة : التي ترفع صوتها بالبكاء والصياح .

١٤ - الصفائح : السيوف .

١٥ - أراد أن الحرب ليست سبب القتل وأن نصح الناصح بعدم الذهاب إلى المعركة لا يطيل الأجل .

١٦ - لله درها : ما أعظمها . فاتت به : ذهبت به ، أهلكته . فلقد أراه : فلقد كنت أراه . يرد غرب الجامح : يقف في وجه المعتدي . الغرب : الحدة . الجامح من الخيل : الذي يجري فلا يُوقف ، والرجل الذي يركب هواه فلا يرد .

١٧ - أتته : أي أتته المنية . البزة : السلاح . النهد : الفرس المرتفع . القارح : الذي اكتملت أسنانه .

١٨ - الجحفل : الجيش الكثير ولا يكون ذلك حتى يكون فيه خيل . لجب : ذو أصوات مختلطة . العلم : الراية ، والجبل . تعضل : تضيق . الفضاء : الأرض المتسعة . الفاسح : الواسع ، الفسيح .

١٩ - يقص : يدق . السهولة : الأرض ذات السهولة ، والحزونة ضد السهولة . إذ غدا : في الأصل إذا غدا فالبيت مكسور وتصحيحه كما ذكرنا أو يقص السهولة والحزون إذا غدا . الزهاء : المقدار والعدد الكثير . الأرعن : الجيش الكثير . جَنَحَ الليل : أقبل فهو جانح .

٢٠ - جفف الفرس : ألبسه التجفاف وهو من حديد أو غيره ليقيه في الحرب . يغشاهم : يجيئهم . المراجح : الثقال ، والحلماء .

٢١ - فرسان عادية : فرسان خيول سريعة العدو . مرس الوغى : ممارسة الحرب

شاعر وقصيدة

وتجربتها . سنوا بسنتهم : ساروا سيرتهم . المعلم : الشجاع له علامة في الحرب يعرف بها . الجحجاح : السيد الكريم ، ج جحاجح .

٢٢ ـ السابغة : الدرع الطويلة الواسعة ج سوابغ . الغدير : الماء يغادره السيل في منخفض . تحير : اجتمع ودار وتردد . الأبطح : مسيل واسع فيه دقاق الحصى .

٢٣ ـ الضراب : المضاربة بالسيوف ، والطعان بالرماح . قوله عن الطعان : أي بدلاً عن الطعان . مرهفة : مشحوذة . صدر السيف : حده وأوله .

٢٤ ـ قارعته : ضاربته بالسيوف . الحواء : أخبية يداني بعضها بعضا ، البيوت . السرح : الماشية التي ترعى . السارح : الراعي ، وكذلك صاحب الماشية .

٢٥ ـ الغياث : الإغاثة والنجدة . الكالح : العبوس المكشر الشديد .

٢٦ ـ الآن : اسم للوقت الذي أنت فيه ، وقع معرفة وليست الألف واللام فيه للتعريف ، أراد : أفي هذا الوقت تقتل عندما كنت أكمل الناس . افتر : مطاوع فر بمعنى كشف عن أسنان الدابة لينظر ما سنها ، وافتر : انكشف وابتسم . وشباة كل شيء : حد طرفيه . القارح : السن التي تلي رباعية الفرس تسقط ويبنت مكانها نابه وهو القارح ، وعندها يسمى الفرس قارحاً مكتمل السن .

٢٧ ـ المروءة : كمال الرجولة

٢٨ ـ النعي : الأخبار بموت ميت . المغيرة : هو ابن المهلب . المغيرة الثانية : الخيل المغيرة المهاجمة . يقول : اذكر موت المغيرة بسبب الأعداء المغيرين علينا ، أو بسبب فرساننا المغيرين وليس معهم سيدهم . شعواء : منتشرة . مجحرة : تجعل الناس يختبئون في الجحور من خوفهم . النابح : الكلب .

٢٩ ـ صفان : أي من المحاربين . المطلق : من طلق امرأته بالفرار أو القتل . والناكح : المتزوج لأنه المنتصر . ومثله قول الطائي .

لم تطلع الشمس منهم يوم ذاك على
بان بأهل ولم تغرب على عزب

٣٠ ـ المدجج : الذي لبس سلاحاً تاماً . الكمي : الشجاع المقدم الجريء ، واللابس سلاحه . شاكي السلاح : ذو شوكة ، شائك السلاح . مسايف : مضارب بالسيف .

٣١ ـ كبش القوم : رئيسهم وسيدهم . الكتيبة : المجموعة من الجيش . يَردي : يعدو ويرجم الأرض بحوافره وهو الجواد . كوكبها : معظمها أو سيدها .

٣٢ ـ غيران : غيور . دون حريمه : قدام حريمه . تلاده : ماله المولود عنده . الحقيقة : ما يحق عليه ويجب أن يحميه . كافح : واجه ، ضارب تلقاء الوجه .

٣٣ ـ له : إليه . بعاجل طعنة : بطعنة عاجلة . شهقت : أحدثت صوتاً أثناء التنفس . منفذها : نفوذها . الجوانح : الأضلاع أراد أن الطعنة النافذة تحدث في الجرح شهيقاً .

٣٤ ـ السريحة : الطريقة من الدم ج سرائح .

٣٥ ـ الغرار : نقصان لبن الناقة . أمرَّ الناقة : مسح ضرعها لتدر .

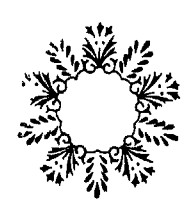
٣٦ ـ الكفاح : المواجهة : المضاربة .
٣٧ ـ يصول : يتطاول . المواكل : الوكل ، العاجز ، التجايح : مفاعلة من الاجتياح وهو الاستئصال . وتروى تجالح : أي مكاشفة بالعداوة .
٣٨ ـ الصل : الحية التي لا تنفع معها الرقية ، وتقتل لساعتها . السليم : اللديغ . الرقى : جمع رقية وهي ما يتلى لشفاء اللديغ أو المريض أو المسحور . التصافح : المصافحة بالأكف للتحية .
٣٩ ـ تشابهت : كانت غامضة مشتبهة . المغالق ، آلة الإغلاق ومفاتح : جمع مفتح وهو المفتاح ، أي بعضها مخبأة وبعضها ظاهرة .
٤٠ ـ السحيل : الخيط غير المفتول . المبرم : واحد المبارم وهي المغازل التي يبرم بها . ذو مرة : ذو قوة . دون الرجال : أي وحده . يريد أن المرثي ينهض بالأمور الصعبة .
٤١ ـ الصعالك : الصعاليك ، الفقراء ، الواحد صعلوك . مسامح : متساهل والسهل في الطعان والضراب والعدو .
٤٢ ـ خبت : انطفأت .
٤٣ ـ أغر : أبيض ، سيد . يسمو له : يتجه نحوه ويرتفع . الكاشح : العدو المبغض .
٤٤ ـ كانوا يتفاءلون بالطير السانح ويتشاءمون بالبارح ، فالأول ما أتاك عن يمينك والثاني ما أتاك عن شمالك ، وقيل عكس ذلك ، ومن العرب من يتفاءل ويتيمن بالبارح ويتشاءم بالسانح .
٤٥ ـ أراد أن المهلب اتكل على ابنه في محاربة الخوارج فكان كمن ألقى الدلاء إلى رجل كفء يملؤها وهو أسفل البئر وهذا هو المائح .
٤٦ ـ الجمة : الماء الكثير المتجمع . نزع ومتح : جذب الحبل ليستخرج الدلو من البئر ، فهو نازع وماتح .
٤٧ ـ معاطشها : أماكنها العطشى . الشرب : الماء .
٤٨ ـ المري : مسح ضرع الناقة ليدر لبنها . القوادم : حلمات الضرع المتقدمة . أو يجعل رؤوس الأعداء تسيل دماؤها ، مرى : أسال القوادم : الرؤوس ، ومثلوا الحرب بالناقة اللاقح أي الحامل .
٤٩ ـ المقربات : الخيول المضمرة والتي تدنى للركوب ولا تترك في المرعى . لواحق : ضوامر ، الأقراب : الخواصر ، مفردها قرب . السباسب والصحاصح : الأراضي المستوية المقفرة ، وفي الصحاصح حجارة صغيرة .
٥٠ ـ تردي : تعدو . المدجج : الفارس عليه سلاحه . النجدة : الشجاعة . العرين : مأوى الأسد . المتناوح : أراد الذي تهب عليه الرياح من كل جهة . والتناوح : التقابل ، ولعله أراد أن الأسود تخرج من جهات متقابلة في العرين .
٥١ ـ المتلبب : المتشمر ، المتحزم بالسلاح وغيره . ملح البطون : بيضها . النضيح الراشح : العرق ، أراد عندما يجف يصير أبيض .
٥٣ ـ الزمن العثور : القاسي الشديد . الرهب : الجمل الكليل . الرازح : الشديد الهزال ، الساقط من الأعياء ، وأراد صاحب هذا

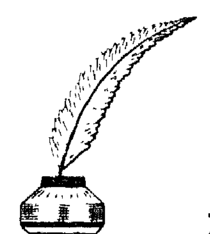
الجمل .

٥٤ ـ المسود : الذي جعله قومه سيداً عليهم . الأزهر : الأبيض المنير المشرق . الجدا : العطية ، والمطر العام . النوافح : من نفحه إذا أعطاه .

٥٥ ـ ملاك الأمر : صلاحه ، وتفتح الميم . اللاذ : الملجأ . الفادح : الثقيل .

٥٦ ـ الزلازل : الأهوال .







(۰۰۰ - ۱۰٥م)

أبو صخر كُثيّر بن عبـد الرحمن الخزاعي الأزدي . وهو صـاحب عـزة بنت جميل الحاجبيـة ، وينتهي نسبهـا إلى مضر ، وأكثر شعره فيهـا . وكان يدخل على عبد الملك بن مروان وينشده . وكان شيعيّاً من أتبـاع محمـد بن الحنفية ومن المؤمنين برجعتـه وقـال يونس النحوي كان ابن أبي إسحق كثير أشعر أهل الإسلام وكان راويـة لجميل بثينـة . وقـال المسور بن عبـد الملـك اليربوعى : مـا ضرّ من روى شعر جميل وكثيّر أن لا يكون عنـده مغنيتـان مطربتان . وكثير هو الذي يقول :

إذا مـا أرادت خلّـة أن تـزيلهـا   أبينـا وقلنـا الحـاجبيـة أوّل

فقيل له هلا قلت كما قال جميل :

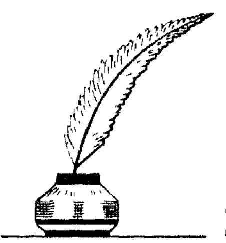
ويقلن إنـك قـد رضيت ببـاطـل   منها فهل لك في اجتنباب البـاطل
ليزلن عنـك هـواي ثم يصلنني   وإذا هـويت فمـا هـواي بـزائـل
يعضضن من غيـظ عليـك أنـا مـلاً   ووددت لـو يعضضن صم جنـادل
ولبـاطـل ممن أحب حـديثـه   أشهى إلي من البغيض البـاذل

وكان كثير ينسب إلى الحمق فمن ذلـك أنـه مرض يـومـاً فـدخـل عليـه بعضهم يعوده فسألهم كثير ماذا يقول الناس عني ؟ فقال أحدهم يقولون إنك الدجّال قال والله إني أحس بعيني ضعفاً . وماتت عزة قبلـه بمصر ومـات هو بالمدينة . وقال فيها بعد موتها :

أقـول ونضـوي واقف عنـد قبرهـا عليـك سـلام الله والعين تسفـح
وقـد كنت أبكي من فراقـك حيـة فـأنت لعمري اليـوم أنـأى وأنـزح

وكان كثير قصيراً فإذا دخل على عبد العزيز بن مروان مـازحـه قـائلاً طأطئ رأسك لئلا يؤذيك السقف .





عَزَّة

١ - خَلِيلَيَّ، هٰذَا رَبْعُ مَيَّةَ، فَاعْقِلَا قَلُوصَيْكُمَا، ثُمَّ ابْكِيَا حَيْثُ حَلَّتِ
٢ - وَمُسَّا تُرَابًا كَانَ قَدْ مَسَّ جِلْدَهَا وَبِيتَا وَظِلَّا حَيْثُ بَاتَتْ وَظَلَّتِ
٣ - وَلَا تَيْأَسَا أَنْ يَمْحُوَ اللهُ عَنْكُمَا ذُنُوبًا إِذَا صَلَّيْتُمَا حَيْثُ صَلَّتِ
٤ - وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا الْبُكَا وَلَا مُوجِعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتِ
٥ - وَقَدْ حَلَفَتْ جُهْدًا بِمَا نَحَرَتْ لَهُ قُرَيْشٌ غَدَاةَ «الْمَأْزِمَيْنِ» وَصَلَّتِ
٦ - أُنَادِيكَ مَا حَجَّ الْحَجِيجُ وَكَبَّرَتْ «بِفَيْفَا غَزَالٍ» رُفْقَةٌ وَأَهَلَّتِ
٧ - وَمَا كَبَّرَتْ مِنْ فَوْقِ «رُكْبَةَ» رُفْقَةٌ وَمِنْ «ذِي غَزَالٍ» أَشْعَرَتْ وَاسْتَهَلَّتِ
٨ - وَكَانَتْ لِقَطْعِ الْحَبْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا كَنَاذِرَةٍ نَذْرًا، فَأَوْفَتْ وَحَلَّتِ
٩ - فَقُلْتُ لَهَا: يَا عَزَّ كُلُّ مُصِيبَةٍ إِذَا وُطِّنَتْ يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتِ
١٠ - وَلَمْ يَلْقَ إِنْسَانٌ مِنَ الْحُبِّ مَيْعَةً تَعُمُّ، وَلَا عَمْيَاءَ إِلَّا تَجَلَّتِ
١١ - تَمَنَّيْتُهَا حَتَّى إِذَا مَا رَأَيْتُهَا رَأَيْتُ الْمَنَايَا شُرَّعًا قَدْ أَظَلَّتِ
١٢ - كَأَنِّي أُنَادِي صَخْرَةً حِينَ أَعْرَضَتْ مِنَ الصُّمِّ لَوْ تَمْشِي بِهَا الْعُصْمُ زَلَّتِ
١٣ - صَفُوحًا فَمَا تَلْقَاكَ إِلَّا بَخِيلَةً فَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذٰلِكَ الْوَصْلَ مَلَّتِ
١٤ - أَبَاحَتْ حِمًى لَمْ يَرْعَهُ النَّاسُ قَبْلَهَا وَحَلَّتْ تِلَاعًا لَمْ تَكُنْ قَبْلُ حُلَّتِ

١٥ - فَلَيْتَ قَلُوصِي عِندَ عَزَّةَ قُيِّدَتْ ... بِحَبْلٍ ضَعِيفٍ حُزَّ مِنْهَا فَضَلَّتِ

١٦ - وَغُودِرَ فِي الحَيِّ المُقِيمِينَ رَحْلُهَا ... وَكَانَ لَهَا بَاغٍ سِوَايَ فَبَلَّتِ

١٧ - وَكُنتُ كَذِي رِجْلَيْنِ: رِجْلٍ صَحِيحَةٍ ... وَرِجْلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ

١٨ - وَكُنتُ كَذَاتِ الظَّلْعِ لَمَّا تَحَامَلَتْ ... عَلَى ظَلْعِهَا بَعْدَ العِثَارِ اسْتَقَلَّتِ

١٩ - أُرِيدُ الثَّوَاءَ عِنْدَهَا، وَأَظُنُّهَا ... إِذَا مَا أَطَلْنَا عِنْدَهَا المُكْثَ مَلَّتِ

٢٠ - فَمَا أَنْصَفَتْ، أَمَّا النِّسَاءُ فَبَغَّضَتْ ... إِلَيَّ، وَأَمَّا بِالنَّوَالِ فَضَنَّتِ

٢١ - يُكَلِّفُهَا الغَيْرَانُ شَتْمِي، وَمَا بِهَا ... هَوَانِي، وَلَكِنْ لِلْمَلِيكِ اسْتَذَلَّتِ

٢٢ - هَنِيئًا مَرِيئًا - غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ - ... لِعَزَّةَ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتِ

٢٣ - فَوَاللهِ مَا قَارَبْتُ إِلَّا تَبَاعَدَتْ ... بِصَرْمٍ، وَلَا أَكْثَرْتُ إِلَّا أَقَلَّتِ

٢٤ - وَكُنَّا سَلَكْنَا فِي صَعُودٍ مِنَ الهَوَى ... فَلَمَّا تَوَافَيْنَا: ثَبَتُّ وَزَلَّتِ

٢٥ - وَكُنَّا عَقَدْنَا عُقْدَةَ الوَصْلِ بَيْنَنَا ... فَلَمَّا تَوَاثَقْنَا: شَدَدْتُ وَحَلَّتِ

٢٦ - فَإِنْ تَكُنِ العُتْبَى فَأَهْلًا وَمَرْحَبًا ... وَحُقَّتْ لَهَا العُتْبَى لَدَيْنَا وَقَلَّتِ

٢٧ - وَإِنْ تَكُنِ الأُخْرَى، فَإِنَّ وَرَاءَنَا ... مَنَادِحَ لَوْ سَارَتْ بِهَا العِيسُ كَلَّتِ

٢٨ - خَلِيلَيَّ إِنَّ الحَاجِبِيَّةَ طَلَّحَتْ ... قَلُوصَيْكُمَا، وَنَاقَتِي قَدْ أَكَلَّتِ

٢٩ - فَلَا يَبْعُدَنْ وَصْلٌ لِعَزَّةَ أَصْبَحَتْ ... بِعَاقِبَةٍ أَسْبَابُهُ قَدْ تَوَلَّتِ

٣٠ - أَسِيئِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي، لَا مَلُومَةً ... لَدَيْنَا، وَلَا مَقْلِيَّةً إِنْ تَقَلَّتِ

٣١ - وَلَكِنْ أَنِيلِي ، وَاذْكُرِي مِنْ مَوَدَّةٍ ... لَنَا خَلَّةً كَانَتْ لَدَيْكُمْ فَطَلَّتِ

٣٢ - فَإِنِّي وَإِنْ صَدَّتْ لَمُثْنٍ وَصَادِقٌ ... عَلَيْهَا ، بِمَا كَانَتْ إِلَيْنَا أَزَلَّتِ

٣٣ - فَلَا يَحْسَبِ الوَاشُونَ أَنَّ صَبَابَتِي ... بِعَزَّةَ كَانَتْ غَمْرَةً فَتَجَلَّتِ

٣٤ - فَأَصْبَحْتُ قَدْ أَبْلَلْتُ مِنْ دَنَفٍ بِهَا ... كَمَا أَدْنَفَتْ هَيْمَاءُ ثُمَّ اسْتَبَلَّتِ

٣٥ - فَوَاللهِ ثُمَّ اللهِ مَا حَلَّ قَبْلَهَا ... وَلَا بَعْدَهَا مِنْ خُلَّةٍ حَيْثُ حَلَّتِ

٣٦ - وَمَا مَرَّ مِنْ يَوْمٍ عَلَيَّ كَيَوْمِهَا ... وَإِنْ عَظُمَتْ أَيَّامُ أُخْرَى وَجَلَّتِ

٣٧ - وَأَضْحَتْ بِأَعْلَى شَاهِقٍ مِنْ فُؤَادِهِ ... فَلَا القَلْبُ يَسْلَاهَا وَلَا العَيْنُ مَلَّتِ

٣٨ - فَيَا عَجَبًا لِلْقَلْبِ كَيْفَ اعْتِرَافُهُ ... وَلِلنَّفْسِ لَمَّا وُطِّنَتْ كَيْفَ ذَلَّتِ

٣٩ - وَإِنِّي وَتَهْيَامِي بِعَزَّةَ بَعْدَمَا ... تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتِ

٤٠ - لَكَالمُرْتَجِي ظِلَّ الغَمَامَةِ ، كُلَّمَا ... تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ اضْمَحَلَّتِ

٤١ - كَأَنِّي وَإِيَّاهَا سَحَابَةُ مُمْحِلٍ ... رَجَاهَا ، فَلَمَّا جَاوَزَتْهُ اسْتَهَلَّتِ

٤٢ - فَإِنْ سَأَلَ الوَاشُونَ فِيمَ هَجَرْتَهَا ... فَقُلْ نَفْسُ حُرٍّ سُلِّيَتْ فَتَسَلَّتِ

شَرْح القَصِيدَة :

١ - الربع : المنزل ، وسكّانه . عزّة : بت حُميل الغفاريّة الصمرية من أهل المديـة ، كانت غريرة الأدب رقيقة الحديث .

عقل القلوص : تى يدها إلى ركبتها وشدها بالعقال وهو الحبل ، والقلوص : الفتيّة من النوق .

٥ - المأزِمان : مثى مأزم وهو الطريق الضيّق بين جبلين . وسمي الموضع بين المشعر وعرفة مأزِمَيْن ، والمشعر : المزدلفة وتدعى جَمعاً .

٦ - أناديكَ : أي لا أناديك ولا أكلّمك . فَيماءُ عرال : ممازة بمكة ينزل الناس فيها إلى الأبطح أهلّت : رفعت الصوت بالتلبية في الحج . وما ، في هذا البيت والذي يليه مصدريّة طرفية .

٧ - رُكبة : موضع بين مكة والطائف ، وجبل

بالحجاز ، ومفازة على يومين من مكة . ذو غزال : موضع . أشْعَرَ البَدَنَة : شقّ جلدها أو طعنها في جانب من سنامها حتى يظهر الدم ويُعْرفَ أنها هَدْيٌ ، والبَدَنَةُ : الناقة . والهَدْيُ : ما أهدي إلى مكة من الأنعام .

٨ - حَلَّت : خرجت من الإحرام وانتهت من الحج .

٩ - وطّن نفسه على الأمر : حملها عليه . ذلّت : رضيت بالمصيبة وخضعت .

١٠ - ميعة الحُبّ : أوّله ومعظمه . العمياء : الغواية . تجلّت : انكشفت وزالت .

١١ - شُرّعاً : رافعة رؤوسها ، مقبلة . أظلّت : دنت وأقبلت .

١٢ - العُصْم : الوعول الواحد أعصم ويكون في ذراعيه بياض .

١٣ - صفوحاً : مُعْرِضةً صادّةً هاجرة .

١٤ - يريد أنها أباحت نفسه التي لم تتعلق بغيرها .

١٥ - يتمنى أن يبقى عندها لأن ناقته ضاعت .

١٦ - رحلها : منزلها أو هودجها . الحيّ : القبيلة أو مجموعة من القبائل . المقيمين : أي الذين كانوا كذلك وارتحلوا . باغ : طالب . بلّت : وَصَلَتْ ، على الاستعارة .

١٧ - شَلّتْ : أصيبت بالشلل وهو ذهاب الحِسّ والحركة .

١٨ - الظَّلْع : العرج . تحاملت عليه : كلفته مالا يطيق . استقلت : ذهبت .

١٩ - الثواء : الإقامة .

٢١ - وما بها هواني : أي ليست بصاحبة إذلالي ولا تريده ، والغيران : صاحب الغَيْرة والحميّة على امرأته أو غيرها . المليك : المَلِكُ ، وولي المرأة . استُذِلّت : أُذِلّت .

٢٢ - طعامٌ هنيئ : كان بغير تعب ولا مشقّة . والطعام السائغ الذي يسهل ابتلاعه . المريء : الهنيئ الذي لا يثقل على المعدة . مخامر : ملازم خفيّ . العِرْضُ : الحَسَبُ ، وما يمدح به الرجل ويذم .

٢٣ - الصّرم : القطع ، يريد القطيعة .

٢٤ - الصَّعُودُ : الطريق الصاعد . زلّت : زَلِقت ونزلت . توافينا : التقينا ، يريد التقاءهما على الهوى .

٢٥ - تواثقنا . تعاهدنا .

٢٦ - العُتبى : الرّضى . حُقّت لها : ثبتت .

٢٧ - الأخرى : يريد عدم الرضى . المنادح : المفاوز الواحد نُدْحٌ وهو الأرض الواسعة . العيس : الإبل .

٢٨ - الحاجبية ثم الضُّمْرية ثم الغفارية : وهي عزّة التي يتغزّل بها . طلّحت : أجهدت . القلوص : الناقة . أكَلّتْ ناقته : أتعبتها .

٢٩ - لا يَبْعُدَنْ : دعاء ، يريد أن يبقى وصلها قريباً باقياً . عاقبة الأمر : ما يأتي بعده .

٣٠ - القِلى : البغض . تَقَلّتْ : تَبَغّضَتْ ، ضد تَحَبّبَتْ . وفي البيت التفات من الخطاب إلى الغيبة .

٣١ - أنالَ : أعطى . الخَلّة : الحاجة . طُلّتْ : أُهْدِرَ دمها .

٣٢ - أزلّت : أنعمت .

٣٣ - الغمرة : الشدّة .

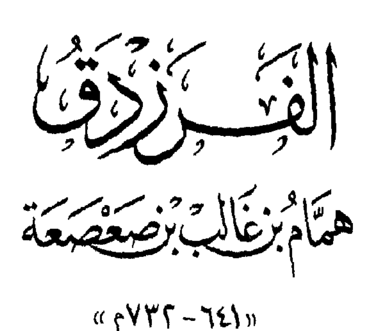
٣٤ - أبَلّ : شفي وصَحّ . الدّنف : المرض . أدنف : ثقل مرضه . الهياء : العطشى . استبلت : شفيت .

٣٥ - الخُلّةُ : الخليلة .

٣٨ - وُطّنَتْ : حُمِلَتْ على أمر فانقادت وذَلّت .

٣٩ - التهيام : شدة الهيام وهو [illegible] العشق . تخلّى منه : كتخلّي عنه أي تركه .

٤٠ - تبوّأ : نزل ، واتخذ موضعاً . الم[illegible] : الموضع ، والقيلولة وهي النوم في الظه[illegible]



«٦٤١ - ٧٣٢م»

ولد في البصرة بالعراق وكان أجداده من أشرف بيوت تميم فنشأ الفرزدق مزهواً بأمجاد قبيلته .

لم يكن له حظ كبير عند ولاة العراق لخبث لسانه فكانت حياته مضطربة .. وكان يتقلب من مكان لآخر ومن مشايعة هذا إلى مشايعة ذاك ونشبت بينه وبين معاصره جرير مجادلة لسانية دامت نحو خمسين سنة .

مدح الأمويين وعمالهم كما مدح زين العابدين ، وكان مديحه صورة لنزعته الجاهلية وبيئته الأموية ونشأته الخاصة .

ولشعره قيمة تاريخية لما حوى من معلومات عن بني أمية وعن قبيلته وعن خصمه جرير .



أولئك آبائي

١- مِنَّا الَّذِي اخْتِيرَ الرِّجَالَ سَمَاحَةً ... وَخَيْرًا إِذَا هَبَّ الرِّيَاحُ الزَّعَازِعُ
٢- وَمِنَّا الَّذِي أَعْطَى الرَّسُولُ عَطِيَّةً ... أُسَارَى تَمِيمٍ ، وَالعُيُونُ دَوَامِعُ
٣- وَمِنَّا الَّذِي يُعْطِي المِئِينَ وَيَشْتَرِي الْ ... غَوَالِي ، وَيَعْلُو فَضْلُهُ مَنْ يُدَافِعُ
٤- وَمِنَّا خَطِيبٌ لا يُعَابُ ، وَحَامِلٌ ... أَغَرُّ إِذَا الْتَفَّتْ عَلَيْهِ الْمَجَامِعُ
٥- وَمِنَّا الَّذِي أَحْيَا الوَئِيدَ وَغَالِبٌ ... وَعَمْرٌو وَمِنَّا حَاجِبٌ وَالأَقَارِعُ
٦- وَمِنَّا غَدَاةَ الرَّوْعِ فِتْيَانُ غَارَةٍ ، ... إِذَا مَتَعَتْ تَحْتَ الزِّجَاجِ الأَشَاجِعُ
٧- وَمِنَّا الَّذِي قَادَ الجِيَادَ عَلَى الوَجَا ... لِنَجْرَانَ حَتَّى صَبَّحَتْهَا النَّزَائِعُ
٨- أُولَئِكَ آبَائِي ، فَجِئْنِي بِمِثْلِهِمْ ، ... إِذَا جَمَعَتْنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِعُ
٩- نَمَوْنِي فَأَشْرَفْتُ العَلايَةَ فَوْقَكُمْ ... بُحُورٌ ، وَمِنَّا حَامِلُونَ وَدَافِعُ
١٠- بِهِمْ أَعْتَلِي مَا حَمَّلَتْنِي مُجَاشِعٌ ، ... وَأَصْرَعُ أَقْرَانِي الَّذِينَ أُصَارِعُ
١١- فَيَا عَجَبِي حَتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّنِي ، ... كَأَنَّ أَبَاهَا نَهْشَلٌ أَوْ مُجَاشِعُ
١٢- أَتَفْخَرُ أَنْ دَقَّتْ كُلَيْبٌ بِنَهْشَلٍ ... وَمَا مِنْ كُلَيْبٍ نَهْشَلٌ وَالرَّبَائِعُ
١٣- وَلَكِنْ هُمَا عَمَّايَ مِنْ آلِ مَالِكٍ ، ... فَأَقْعِ فَقَدْ سُدَّتْ عَلَيْكَ المَطَالِعُ
١٤- فَإِنَّكَ إِلَّا مَا اعْتَصَمْتَ بِنَهْشَلٍ ... لَمُسْتَضْعَفٌ يَا ابْنَ المَرَاغَةِ ضَائِعُ

شاعر وقصيدة

١٥- إِذَا أَنْتَ يَا ابْنَ الكَلْبِ أَلْفَتْكَ نَهْشَلٌ ... وَلَمْ تَكُ فِي حِلْفٍ فَمَا أَنْتَ صَانِعُ

١٦- أَلَا تَسْأَلُونَ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْكُمُ ، ... إِذَا عُظِّمَتْ عِنْدَ الأُمُورِ الصَّنَائِعُ

١٧- تَعَالَوْا ، فَعُدُّوا ، يَعْلَمِ النَّاسُ أَيُّنَا ... لِصَاحِبِهِ فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ تَابِعُ

١٨- وَأَيُّ القَبِيلَيْنِ الَّذِي فِي بُيُوتِهِمْ ... عِظَامُ المَسَاعِي وَاللُّهَى وَالدَّسَائِعُ

١٩- وَأَيْنَ تُقَضِّي المَالِكَانِ أُمُورَهَا ... بِحَقٍّ ، وَأَيْنَ الخَافِقَاتُ اللَّوَامِعُ

٢٠- وَأَيْنَ الوُجُوهُ الوَاضِحَاتُ عَشِيَّةً ... عَلَى البَابِ وَالأَيْدِي الطِّوَالُ النَّوَافِعُ

٢١- تَنَحَّ عَنِ البَطْحَاءِ ، إِنَّ قَدِيمَهَا ... لَنَا ، وَالجِبَالُ البَاذِخَاتُ الفَوَارِعُ

٢٢- أَخَذْنَا بِآفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمُ ... لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطَّوَالِعُ

٢٣- لَنَا مُقْرَمٌ يَعْلُو القُرُومَ هَدِيرُهُ ... بَذِخٌ ، كُلُّ فَحْلٍ دُونَهُ مُتَوَاضِعُ

٢٤- هَوَى الخَطَفَى لَمَّا اخْتَطَفْتُ دِمَاغَهُ ... كَمَا اخْتَطَفَ البَازِي الخَشَاشَ المُقَارِعُ

٢٥- أَتَعْدِلُ أَحْسَابًا لِئَامًا أَدِقَّةً ... بِأَحْسَابِنَا ؟ إِنِّي إِلَى اللهِ رَاجِعُ

٢٦- وَكُنَّا إِذَا الجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ ، ... ضَرَبْنَاهُ حَتَّى تَسْتَقِيمَ الأَخَادِعُ

٢٧- وَنَحْنُ جَعَلْنَا لِابْنِ طَيْبَةَ حُكْمَهُ ... مِنَ الرُّمْحِ إِذْ نَقْعُ السَّنَابِكِ سَاطِعُ

٢٨- وَكُلُّ فَطِيمٍ يَنْتَهِي لِفِطَامِهِ ، ... وَكُلُّ كُلَيْبِيٍّ وَإِنْ شَابَ رَاضِعُ

٢٩- تَزَيَّدَ يَرْبُوعٌ بِهِمْ فِي عِدَادِهِمْ ، ... كَمَا زِيدَ فِي عَرْضِ الأَدِيمِ الأَكَارِعُ

٣٠- إِذَا قِيلَ : أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةً ؟ ... أَشَارَتْ كُلَيْبٌ بِالأَكُفِّ الأَصَابِعُ

٣١ ـ وَلَمْ تَمنَعوا يَومَ الهُذَيْلِ بَناتِكُمْ، | بَني الكَلْبِ وَالحامي الحَقيقَةَ مانِعُ
٣٢ ـ غَداةَ أَتَتْ خَيلُ الهُذَيْلِ وَراءَكُمْ | وَسُدَّتْ عَلَيكُمْ مِنْ إِرابَ المَطالِعُ

❋ ❋ ❋

٣٣ ـ بَكَيْنَ إِلَيكُمْ، وَالرِّماحُ كَأَنَّها | مَعَ القَومِ أَشْطانُ الجُرورِ النَّوازِعُ
٣٤ ـ دَعَتْ يالَ يَرْبوعٍ، وَقَدْ حالَ دونَها | صُدورُ العَوالي وَالذُّكورُ القَواطِعُ
٣٥ ـ فَأَيَّ لَحاقٍ تَنظُرونَ، وَقَدْ أَتَى | عَلَى أُمُلِ الدَّهْنا النِّساءُ الرَّواضِعُ
٣٦ ـ وَهُنَّ رِدافَى، يَلتَفِتْنَ إِلَيكُمُ، | لِأَسْوُقِها خَلفَ الرِّجالِ قَعاقِعُ
٣٧ ـ بِعِيطٍ إِذا مالَتْ بِهِنَّ خَمِيلَةٌ، | مَرَى عَبَراتِ الشَّوقِ مِنْها المَدامِعُ
٣٨ ـ تَرَى لِلْكُلَيْبِيّاتِ، وَسْطَ بُيوتِهِمْ، | وُجوهَ إِماءٍ لَمْ تَصُنْها البَراقِعُ



شرح القصيدة:

١ ـ الرجالَ: أي من الرجال. وفي البيت خرم.

٢ ـ هو الأقرع بن حابس وأعطاه الرسول أسرى تميم.

٣ ـ الغوالي: مفردها غالية وهي من الطيب.

٥ ـ أحيا الوئيد: هو صعصعة جد الشاعر.

٦ ـ متعت: ارتفعت: الزّجاج: الواحد زج وهو حديدة مؤخر الرمح، الأشاجع: أصول الأصابع.

٧ ـ الوجى: رقّة الحافز والخفة وهو الحفى أو هو أشد منه، النزائع: الإبل والخيل المتخيرة.

٩ ـ نموني: نسبوني إليهم، العلاية: اسم مكان « لسان ».

١٢ ـ دقّت: صارت دقيقة ضعيفة، الربائع: جمع ربيعة وهي قبائل.

١٨ ـ اللهى: العطايا، الدسائع: القدور.

١٩ ـ المالكان: قبيلتان.

٢٣ ـ المقرم : الفحل ، بذخ : بَخٍ كلمة تقال عند الرضى والاعجاب .

٢٤ ـ الخطفى : جد جرير ، الخشاش : مالا يصيد من الطير .

٢٦ ـ صعّر خده : أماله كبرا ، الأخادع وهما أخدعان : عرقان في العنق .

٣٢ ـ إراب : موضع .

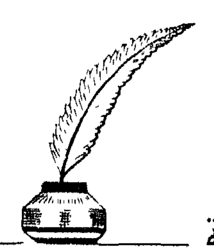
٣٣ ـ الجرور : البئر العميقة ، النوازع ، التي تخرج الماء من البئر .

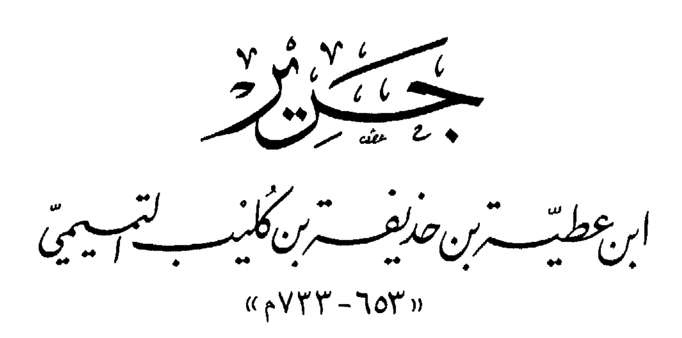
٣٥ ـ أُمّل : الواحد أُمّلّ وهو ما امتدّ من الرمل ، الدهنا : الفلاة وموضع لتميم بنجد ، الرواضع : ذوات اللبن .

٣٦ ـ القعاقع : أصوات .

٣٧ ـ العيطاء : الطويلة العنق ، والعائط التي لم تحمل سنين من غير عقر ج عيط .



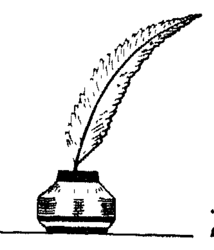




ولد في اليمامة ونشأ نشأة بدوية خالصة ثم انتقل إلى البصرة وضرب بعدها في الأرض قاصداً ذوي السلطان . وقد لقي لدى الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق حظوة كبرى ثم اتصل بالخلفاء الأمويين في دمشق فمدحهم فأغدقوا عليه المال الوافر . على الرغم من أنه بدأ حياته متعصباً لابن الزبير ومشايعاً له .

لجرير مقدرة عجيبة على الهجاء ، وقد امتاز شعره بالسهولة والوضوح ورشاقة التعبير والجرس الموسيقي .





شاعر وقصيدة

يا حبذا جبل الرّيّان

ينسب أرقّ نسيم ثم يهجو الأخطل ..

١- بَانَ الخَلِيطُ ، وَلَوْ طُوِّعْتُ مَا بَانَا، ... وَقَطَّعُوا مِنْ حِبَالِ الوَصْلِ أَقْرَانَا

٢- حَيِّ المَنَازِلَ إِذْ لَا نَبْتَغِي بَدَلًا ... بِالدَّارِ دَارًا ، وَلَا الجِيرَانِ جِيرَانَا

٣- قَدْ كُنْتُ فِي أَثَرِ الأَظْعَانِ ذَا طَرَبٍ ... مُرَوَّعًا مِنْ حِذَارِ البَيْنِ مِحْزَانَا

٤- يَا رُبَّ مُكْتَئِبٍ ، لَوْ قَدْ نُعِيتُ لَهُ ، ... بَاكٍ ، وَآخَرَ مَسْرُورٍ بِمَنْعَانَا

٥- لَوْ تَعْلَمِينَ الَّذِي نَلْقَى أَوَيْتِ لَنَا ، ... أَوْ تَسْمَعِينَ إِلَى ذِي العَرْشِ شَكْوَانَا

٦- كَصَاحِبِ المَوْجِ إِذْ مَالَتْ سَفِينَتُهُ ... يَدْعُو إِلَى اللهِ إِسْرَارًا وَإِعْلَانَا

٧- يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ المُزْجِي مَطِيَّتَهُ ، ... بَلِّغْ تَحِيَّتَنَا ، لُقِّيتَ حُمْلَانَا

٨- بَلِّغْ رَسَائِلَ عَنَّا خَفَّ مَحْمَلُهَا ... عَلَى قَلَائِصَ لَمْ يَحْمِلْنَ حِيرَانَا

٩- كَيْمَا نَقُولَ إِذَا بَلَّغْتَ حَاجَتَنَا : ... أَنْتَ الأَمِينُ ، إِذَا مُسْتَأْمَنٌ خَانَا

١٠- تُهْدِي السَّلَامَ لِأَهْلِ الغَوْرِ مِنْ مَلَحٍ ، ... هَيْهَاتَ مِنْ مَلَحٍ بِالغَوْرِ مُهْدَانَا

١١- أَحْبِبْ إِلَيَّ بِذَاكَ الجِزْعِ مَنْزِلَةً ، ... بِالطَّلْحِ طَلْحًا وَبِالأَعْطَانِ أَعْطَانَا

١٢- يَا لَيْتَ ذَا القَلْبَ لَاقَى مَنْ يُعَلِّلُهُ ، ... أَوْ سَاقِيًا فَسَقَاهُ اليَوْمَ سُلْوَانَا

١٣- أَوْ لَيْتَهَا لَمْ تُعَلِّقْنَا عَلَاقَتَهَا ؛ ... وَلَمْ يَكُنْ دَاخَلَ الحُبُّ الَّذِي كَانَا

١٤- هَلَّا تَحَرَّجْتِ مِمَّا تَفْعَلِينَ بِنَا ، ... يَا أَطْيَبَ النَّاسِ يَوْمَ الدَّجْنِ أَرْدَانَا

شاعر وقصيدة

١٥- قَالَتْ : أَلِمَّ بِنَا إِنْ كُنْتَ مُنْطَلِقًا ، وَلَا إِخَالُكَ ، بَعْدَ الْيَوْمِ ، تَلْقَانَا

١٦- يَا طَيِّبُ ! هَلْ مِنْ مَتَاعٍ تُمْتِعِينَ بِهِ ضَيْفًا لَكُمْ بَاكِرًا ، يَا طَيِّبُ ، عَجْلَانَا

١٧- مَا كُنْتُ أَوَّلَ مُشْتَاقٍ أَخَا طَرَبٍ ، هَاجَتْ لَهُ غَدَوَاتُ الْبَيْنِ أَحْزَانَا

١٨- يَا أُمَّ عَمْرٍو ! جَزَاكِ اللهُ مَغْفِرَةً ؛ رُدِّي عَلَيَّ فُؤَادِي كَالَّذِي كَانَا

١٩- أَلَسْتِ أَحْسَنَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ ، يَا أَمْلَحَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ إِنْسَانَا

٢٠- يَلْقَى غَرِيمُكُمُ مِنْ غَيْرِ عُسْرَتِكُمْ بِالْبَذْلِ بُخْلًا وَبِالْإِحْسَانِ حِرْمَانَا

٢١- لَا تَأْمَنَنَّ ، فَإِنِّي غَيْرُ آمِنِهِ ، غَدْرَ الْخَلِيلِ ، إِذَا مَا كَانَ أَلْوَانَا

٢٢- قَدْ خُنْتِ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَخْشَى خِيَانَتَكُمْ مَا كُنْتِ أَوَّلَ مَوْثُوقٍ بِهِ خَانَا

٢٣- لَقَدْ كَتَمْتُ الْهَوَى حَتَّى تَهَيَّمَنِي ، لَا أَسْتَطِيعُ لِهَذَا الْحُبِّ كِتْمَانَا

٢٤- كَادَ الْهَوَى يَوْمَ سَلْمَانِينَ يَقْتُلُنِي ، وَكَادَ يَقْتُلُنِي يَوْمًا بِبَيْدَانَا

٢٥- وَكَادَ يَوْمَ لِوَى حَوَّاءَ يَقْتُلُنِي لَوْ كُنْتُ مِنْ زَفَرَاتِ الْبَيْنِ قُرْحَانَا

٢٦- لَا بَارَكَ اللهُ فِيمَنْ كَانَ يَحْسِبُكُمْ إِلَّا عَلَى الْعَهْدِ حَتَّى كَانَ مَا كَانَا

٢٧- مِنْ حُبِّكُمْ ؛ فَاعْلَمِي لِلْحُبِّ مَنْزِلَةً ، نَهْوَى أَمِيرَكُمُ لَوْ كَانَ يَهْوَانَا

٢٨- لَا بَارَكَ اللهُ فِي الدُّنْيَا إِذَا انْقَطَعَتْ أَسْبَابُ دُنْيَاكِ مِنْ أَسْبَابِ دُنْيَانَا

٢٩- يَا أُمَّ عُثْمَانَ إِنَّ الْحُبَّ عَنْ عَرَضٍ يُصْبِي الْحَلِيمَ وَيُبْكِي الْعَيْنَ أَحْيَانَا

٣٠- ضَنَّتْ بِمَوْرِدَةٍ كَانَتْ لَنَا شَرَعًا ، تَشْفِي صَدَى مُسْتَهَامِ الْقَلْبِ صَدْيَانَا

شاعر وقصيدة

٣١ - كَيْفَ التَّلَاقِي وَلَا بِالقَيْظِ مَحْضَرُكُمْ … مِنَّا قَرِيبٌ ، وَلَا مَبْدَاكِ مَبْدَانَا ؟

٣٢ - نَهْوَى ثَرَى العِرْقِ إِذْ لَمْ نَلْقَ بَعْدَكُمُ … كَالعِرْقِ عِرْقًا وَلَا السُّلَّانِ سُلَّانَا

٣٣ - مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ مِمَّا تَعْلَمِينَ لَكُمْ … لِلْحَبْلِ صُرْمًا وَلَا لِلْعَهْدِ نِسْيَانَا

٣٤ - أَبْدِلَ اللَّيْلُ ، لَا تَسْرِي كَوَاكِبُهُ ، … أَمْ طَالَ حَتَّى حَسِبْتُ النَّجْمَ حَيْرَانَا

٣٥ - يَارُبَّ عَائِذَةٍ بِالغَوْرِ لَوْ شَهِدَتْ ، … عَزَّتْ عَلَيْهَا بِدَيْرِ اللُّجِّ شَكْوَانَا

٣٦ - إِنَّ العُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوَرٌ ، … قَتَلْنَنَا ، ثُمَّ لَمْ يُحْيِينَ قَتْلَانَا

٣٧ - يَصْرَعْنَ ذَا اللُّبِّ حَتَّى لَا حَرَاكَ بِهِ ؛ … وَهُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللهِ أَرْكَانَا

٣٨ - يَارُبَّ غَابِطِنَا ، لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ ، … لَاقَى مُبَاعَدَةً مِنْكُمْ وَحِرْمَانَا

٣٩ - أَرَيْنَهُ المَوْتَ ، حَتَّى لَا حَيَاةَ بِهِ ؛ … قَدْ كُنَّ دِنَّكَ قَبْلَ اليَوْمِ أَدْيَانَا

٤٠ - طَارَ الفُؤَادُ مَعَ الخَوْدِ الَّتِي طَرَقَتْ … فِي النَّوْمِ طَيِّبَةَ الأَعْطَافِ مِبْدَانَا

٤١ - مَثْلُوجَةَ الرِّيقِ بَعْدَ النَّوْمِ وَاضِعَةً … عَنْ ذِي مَثَانٍ تَمُجُّ المِسْكَ وَالبَانَا

٤٢ - بِتْنَا نَرَانَا كَأَنَّا مَالِكُونَ لَهَا ، … يَا لَيْتَهَا صَدَّقَتْ بِالحَقِّ رُؤْيَانَا

٤٢ - قَالَتْ : تَعَزَّ فَإِنَّ القَوْمَ قَدْ جَعَلُوا ، … دُونَ الزِّيَارَةِ أَبْوَابًا وَخُزَّانَا

٤٤ - لَمَّا تَبَيَّنْتُ أَنْ قَدْ حِيلَ دُونَهُمُ … ظَلَّتْ عَسَاكِرُ مِثْلُ المَوْتِ تَغْشَانَا

٤٥ - مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الأَظْعَانِ يَوْمَ قَنًا ، … يَتْبَعْنَ مُغْتَرِبًا بِالبَيْنِ ، ظَعَّانَا

٤٦ - أَتْبَعْتُهُمْ مُقْلَةً ، إِنْسَانُهَا غَرِقٌ ، … هَلْ مَا تَرَى تَارِكٌ لِلْعَيْنِ إِنْسَانَا ؟

٤٧- كَأَنَّ أَحْدَاجَهُمْ تُحْدَى مُقَفِّيَةً، نَخْلٌ بِمَلْهَمَ، أَوْ نَخْلٌ بِقُرَّانَا
٤٨- يَا أُمَّ عُثْمَانَ! مَا تَلْقَى رَوَاحِلُنَا، لَوْ قِسْتِ مُصْبَحَنَا مِنْ حَيْثُ مُمْسَانَا
٤٩- تَخْدِي بِنَا نُجُبٌ دَمَّى مَنَاسِمَهَا نَقْلُ الحَزَابِيِّ حِزَّانًا، فَحِزَّانَا
٥٠- تَرْمِي بِأَعْيُنِهَا نَجْدًا، وَقَدْ قَطَعَتْ بَيْنَ السَّلَوْطَحِ وَالرَّوْحَانِ صَوَّانَا
٥١- يَا حَبَّذَا جَبَلُ الرَّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ! وَحَبَّذَا سَاكِنُ الرَّيَّانِ مَنْ كَانَا
٥٢- وَحَبَّذَا نَفَحَاتٌ مِنْ يَمَانِيَةٍ تَأْتِيكَ مِنْ قِبَلِ الرَّيَّانِ أَحْيَانَا
٥٣- هَبَّتْ شَمَالًا فَذِكْرَى مَا ذَكَرْتُكُمُ عِنْدَ الصَّفَاةِ الَّتِي شَرْقِيَّ حَوْرَانَا
٥٤- هَلْ يَرْجِعَنَّ، وَلَيْسَ الدَّهْرُ مُرْتَجَعًا، عَيْشٌ بِهَا طَالَمَا احْلَوْلَى وَمَا لَانَا
٥٥- أَزْمَانَ يَدْعُونَنِي الشَّيْطَانَ مِنْ غَزَلِي وَكُنَّ يَهْوَيْنَنِي إِذْ كُنْتُ شَيْطَانَا
٥٦- مَنْ ذَا الَّذِي ظَلَّ يَغْلِي أَنْ أَزُورَكُمُ أَمْسَى عَلَيْهِ مَلِيكُ النَّاسِ غَضْبَانَا
٥٧- مَا يَدَّرِي شُعَرَاءُ النَّاسِ، وَيْلَهُمُ، مِنْ صَوْلَةِ المُخْدِرِ العَادِي بِخَفَّانَا
٥٨- جَهْلًا تَمَنَّى حُدَائِي مِنْ ضَلَالَتِهِمْ، فَقَدْ حَدَوْتُهُمُ مَثْنَى وَوُحْدَانَا
٥٩- غَادَرْتُهُمْ مِنْ حَسِيرٍ مَاتَ فِي قَرَنٍ، وَآخَرِينَ نَسُوا التَّهْدَارَ خِصْيَانَا
٦٠- مَا زَالَ حَبْلِيَ فِي أَعْنَاقِهِمْ مَرِسًا، حَتَّى اشْتَفَيْتُ وَحَتَّى دَانَ مَنْ دَانَا
٦١- مَنْ يَدَّعِي مِنْهُمُ يَبْغِي مُحَارَبَتِي فَاسْتَيْقِنَنَّ أُجِبْهُ غَيْرَ وَسْنَانَا
٦٢- مَا عَضَّ نَابِي قَوْمًا أَوْ أَقُولُ لَهُمْ: إِيَّاكُمُ، ثُمَّ إِيَّاكُمْ، وَإِيَّانَا

٦٣- إنّي امرُؤٌ لَمْ أُرِدْ ، فِيمَنْ أُنَاوِئُهُ ،   لِلنّاسِ ظُلْمًا ، وَلَا لِلحَرْبِ إدْهَانَا

٦٤- أَحْمِي حِمَايَ بِأَعْلَى المَجْدِ مَنْزِلَتِي ،   مِنْ خِنْدِفٍ وَالذُّرَى مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَا

٦٥- قَالَ الخَلِيفَةُ ، وَالخِنْزِيرُ مُنْهَزِمٌ :   مَا كُنْتَ أَوَّلَ عَبْدٍ مُحْلِبٍ خَانَا

٦٦- لَاقَى الأُخَيْطِلُ بِالجَوْلَانِ فَاقِرَةً ،   مِثْلَ اجْتِدَاعِ القَوَافِي وَبْرَ هِزَّانَا

٦٧- يَا خُزْرَ تَغْلِبَ مَاذَا بَالُ نِسْوَتِكُمْ   لَا يَسْتَفِقْنَ إِلَى الدَّيْرَيْنِ تَحْنَانَا

٦٨- لَنْ تُدْرِكُوا المَجْدَ أَوْ تَشْرُوا عَبَاءَكُمُ   بِالخَزِّ أَوْ تَجْعَلُوا التَّنُّومَ ضَمْرَانَا



شرح القصيدة :

١ - الخليط : الشريك ، والزوج وابن العم ، والقوم الذين أمرهم واحد ، الأقران : الحبال .

٣ - الطرب : الحزن .

٧ - الحملان : الدواب تحمل العطايا .

٨ - الحيران : أولاد النوق الواحد حوار .

١٠ - ملح : اسم مكان .

١١ - الجزع : الوادي المتسع ، الطلح : نوع من الشجر ، الأعطان : مبارك الإبل .

١٢ - السلوان : النسيان ، وشراب يزعمون أنه يدعو إلى السلوّ .

١٣ - ولعل روايته : (ولم يكن داخلُ الحبِّ الذي كانا) .

١٦ - يا طيبَ : يا طيبةُ وهو منادى مرخم .

٢٤ - سلمانين وبيدان : موضعان .

٣٠ - موردة : الطريق إلى الماء .

٣٢ - العرق والسُّلان : واديان .

٣٥ - اللُّج : معظم الماء ، والسيف وجانب الوادي .

٣٩ - دانه : ملكه .

٤٠ - الخود : الشابّة ، البدان : السمينة .

٤١ - واضعة : كاشفة ، ذو مثان : شعر ذو ذوائب ، المسك والبان : من الطيب .

٤٤ - عساكر : ظلمات .

٤٦ - إنسان العين : المثال الذي يرى في السواد .

٤٧ - ملهم وقران : موضعان .

٤٩ ـ المنــاسم : الأخفــاف ، الحــزابيّ : الأراضي الوعرة .

٥٠ ـ السلوطح والروحان : موضعـان ، الصَّوان : ضرب من الحجارة .

٥١ ـ الريّان : جبل ببلاد طيئ .

٥٧ ـ المخـدر : الأسـد ، خفّـان : مـأسدة بطريق الكوفة .

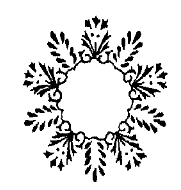
٦٠ ـ مرساً : متيناً محكم الربط .

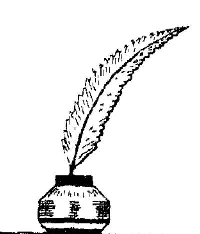
٦٣ ـ الأدهان : الغش .

٦٥ ـ الخنزير : يعني بـــه الأخطــل ، المُحلِبُ : الناصر .

٦٦ ـ الفاقرة : الضربة تكسر الفقار ، الوَبر : دابة كالسِنّور تعيش في الصحـارى ، هـزان : اسم قبيلة ويعني الشاعر جفنة الهزاني .

٦٨ ـ التنــوم : نـوع من الشجر ، الصمران : من الريحان .





جميل بن معمر العذري

(... - ٨٢هـ)

أبو عمرو جميل بن عبد الله بن مَعْمَر العذري وينتهي نسبه إلى قضاعة من قبائل اليمن . صاحب بثينة وأحد عشاق العرب . عشقها وهو غلام فلما كبر خطبها فردّ عنها فقال الشعر فيها ، وكان يزورها سراً ومنزلها وادي القرى شمالي المدينة وكلاهما من بني عذرة وتيماء منزل لـ ني عذرة شمالي المدينة . وكانت بثينة تكنى أم عبد الملك . وقيل لأعرابي من العذريين : ما بال قلوبكم كأنها قلوب طير تناث كما ينماث الملح في الماء ؟ أما تتجلدون ؟ فقال : إنا ننظر إلى محاجر أعين لا تنظرون إليها ، وقيل لآخر : ممن أنت ؟ فقال : أنا من قوم إذا أحبوا ماتوا ، فقالت جارية سمعته : هذا عذريّ وربّ الكعبة . وذكر صاحب الأغاني أن كثيّر عزة كان راوية جميل ، وجميل راوية هدبة بن خشرم وهدبة راوية الحطيئة والحطيئة راوية زهير بن أبي سلمى . وقدم جميل على عبد العزيز بن مروان والي مصر مادحاً فأحسن جائزته ووعده في أمر بثينة . فما لبث جميل أن مات . وزاره في علته رجل فقال له جميل هل لك أن أعطيك كل ما أخلفه على أن تذهب إلى رهط بثينة بعد موتي فتركب ناقتي وتلبس حلتي هذه واشققها ثم اعل على شرف وصح بهذه الأبيات وخلاك ذم :

صرخ النعيّ وما كنى بجميل ... وثوى بمصر ثواء غير قفول
ولقد أجرّ البرد في وادي القرى ... نشوان بين مزارع ونخيل
قومي بثينة فاندبي بعويل ... وابكي خليلك دون كل خليل

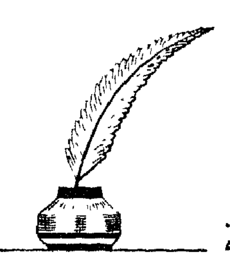
شاعر وقصيدة

قال ففعل الرجل ما أمر به جميل ، فما استتمت الأبيات حتى برزت بثينة كأنها بدر قد بدا في دجنة وهي تتثنى في مرطها حتى أتته وقالت : يا هذا والله إن كنت صادقاً لقد قتلتني ، وإن كنت كاذباً لقد فضحتني . قال : والله ما أنا إلا صادق وأخرج حلّته ، فلما رأتها صاحت بأعلى صوتها وصكت وجهها ، واجتمع نساء الحي يبكين معها ويندبنه حتى صعقت فلما أفاقت قالت :

وإن سلوّي عن جميل لَساعةٌ ... من الدهر ما حانت ولا حان حينها

سواء علينا يا جميلَ بن معمرٍ ... إذا مُتَّ بأساء الحياة ولينها





بثينة

١ - أَلَا لَيْتَ رَيْعَانَ الشَّبَابِ جَدِيدُ ... وَدَهْرًا تَوَلَّى - يَا بُثَيْنَ - يَعُودُ

٢ - فَنَبْقَى كَمَا كُنَّا نَكُونُ، وَأَنْتُمُ ... قَرِيبٌ، وَإِذْ مَا تَبْذُلِينَ زَهِيدُ

٣ - وَمَا أَنْسَ مِ الأَشْيَاءِ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا ... وَقَدْ قَرَّبَتْ نِضْوِي: أَمِصْرَ تُرِيدُ؟

٤ - وَلَا قَوْلَهَا: لَوْلَا العُيُونُ الَّتِي تَرَى ... لَزُرْتُكَ، فَاعْذُرْنِي، فَدَتْكَ جُدُودُ

٥ - خَلِيلَيَّ، مَا أَلْقَى مِنَ الوَجْدِ بَاطِنٌ ... وَدَمْعِي - بِمَا أُخْفِي الغَدَاةَ - شَهِيدُ

٦ - أَلَا قَدْ أَرَى، وَاللهِ، أَنْ رُبَّ عَبْرَةٍ ... إِذَا الدَّارُ شَطَّتْ بَيْنَنَا سَتَزِيدُ

٧ - إِذَا قُلْتُ: مَا بِي يَا بُثَيْنَةُ قَاتِلِي ... مِنَ الحُبِّ، قَالَتْ: ثَابِتٌ وَيَزِيدُ

٨ - وَإِنْ قُلْتُ: رُدِّي بَعْضَ عَقْلِي أَعِشْ بِهِ ... تَوَلَّتْ وَقَالَتْ: ذَاكَ مِنْكَ بَعِيدُ

٩ - فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِبًا ... وَلَا حُبُّهَا فِيمَا يَبِيدُ يَبِيدُ

١٠ - جَزَتْكِ الجَوَازِي يَا بُثَيْنَ سَلَامَةً ... إِذَا مَا خَلِيلٌ بَانَ وَهْوَ حَمِيدُ

١١ - وَقُلْتُ لَهَا: بَيْنِي وَبَيْنَكِ فَاعْلَمِي ... مِنَ اللهِ مِيثَاقٌ لَهُ وَعُهُودُ

١٢ - وَقَدْ كَانَ حُبِّيكُمْ طَرِيفًا وَتَالِدًا ... وَمَا الحُبُّ إِلَّا طَارِفٌ وَتَلِيدُ

١٣ - وَإِنَّ عَرُوضَ الوَصْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ... وَإِنْ سَهَّلَتْهُ بِالمُنَى لَكَؤُودُ

١٤ - وَأَفْنَيْتُ عُمْرِي بِانْتِظَارِيَ وَعْدَهَا ... وَأَبْلَيْتُ فِيهَا الدَّهْرَ وَهْوَ جَدِيدُ

١٥ - وَيَحْسَبُ نِسْوَانٌ مِنَ الجَهْلِ أَنَّنِي ... إِذَا جِئْتُ إِيَّاهُنَّ كُنْتُ أُرِيدُ
١٦ - فَأَقْسِمُ طَرْفِي بَيْنَهُنَّ فَيَسْتَوِي ... وَفِي الصَّدْرِ بَوْنٌ بَيْنَهُنَّ بَعِيدُ
١٧ - أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً ... بِوَادِي القُرَى إِنِّي إِذَنْ لَسَعِيدُ
١٨ - وَهَلْ أَهْبِطَنْ أَرْضًا تَظَلُّ رِيَاحُهَا ... لَهَا بِالثَّنَايَا القَاوِيَاتِ وَئِيدُ
١٩ - وَهَلْ أَلْقَيَنْ "سُعْدَى" مِنَ الدَّهْرِ مَرَّةً ... وَمَا رَثَّ مِنْ حَبْلِ الصَّفَاءِ جَدِيدُ
٢٠ - وَقَدْ تَلْتَقِي الأَشْتَاتُ بَعْدَ تَفَرُّقٍ ... وَقَدْ تُدْرَكُ الحَاجَاتُ وَهْيَ بَعِيدُ
٢١ - إِذَا جِئْتُهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ زَائِرًا ... تَعَرَّضَ مَنْفُوضُ اليَدَيْنِ صَدُودُ
٢٢ - يَصُدُّ وَيُغْضِي عَنْ هَوَايَ وَيَجْتَنِي ... ذُنُوبًا عَلَيْهَا، إِنَّهُ لَعَنُودُ
٢٣ - فَأَصْرِمُهَا خَوْفًا، كَأَنِّي مُجَانِبٌ ... وَيَغْفُلُ عَنَّا مَرَّةً، فَنَعُودُ
٢٤ - وَمَنْ يُعْطَ فِي الدُّنْيَا قَرِينًا كَمِثْلِهَا ... فَذَلِكَ فِي عَيْشِ الحَيَاةِ رَشِيدُ
٢٥ - يَمُوتُ الهَوَى مِنِّي إِذَا مَا لَقِيتُهَا ... وَيَحْيَا إِذَا فَارَقْتُهَا فَيَعُودُ
٢٦ - يَقُولُونَ: جَاهِدْ يَا جَمِيلُ بِغَزْوَةٍ ... وَأَيَّ جِهَادٍ غَيْرَهُنَّ أُرِيدُ
٢٧ - لِكُلِّ حَدِيثٍ عِنْدَهُنَّ بَشَاشَةٌ ... وَكُلُّ قَتِيلٍ عِنْدَهُنَّ شَهِيدُ
٢٨ - وَأَحْسَنُ أَيَّامِي، وَأَبْهَجُ عِيشَتِي ... إِذَا هِيجَ بِي يَوْمًا وَهُنَّ قُعُودُ
٢٩ - تَذَكَّرْتُ لَيْلَى فَالفُؤَادُ عَمِيدُ ... وَشَطَّتْ نَوَاهَا فَالمَزَارُ بَعِيدُ
٣٠ - عَلِقْتُ الهَوَى مِنْهَا وَلِيدًا، فَلَمْ يَزَلْ ... إِلَى اليَوْمِ يَنْمِي حُبُّهَا وَيَزِيدُ

٣١ - فَمَا ذُكِرَ الخِلّانُ إلّا ذَكَرْتُهَا ... وَلَا البُخْلُ إلّا قُلْتُ سَوْفَ تَجُودُ

٣٢ - إذَا فَكَّرَتْ قَالَتْ: قَدْ أَدْرَكْتُ وُدَّهُ ... وَمَا ضَرَّنِي بُخْلِي فَكَيْفَ أَجُودُ

٣٣ - فَلَوْ تُكْشَفُ الأَشْيَاءُ صُودِفَ تَحْتَهَا ... لِبَثْنَةَ حُبٌّ طَارِفٌ وَتَلِيدُ

٣٤ - أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أُمَّ ذِي الوَدْعِ أَنَّنِي ... أُضَاحِكُ ذِكْرَاكُمْ وَأَنْتِ صَلُودُ

٣٥ - فَهَلْ أَلْقَيَنْ فَرْدًا بُثَيْنَةَ لَيْلَةً ... تَجُودُ لَنَا مِنْ وِدِّهَا وَنَجُودُ

٣٦ - وَمَنْ كَانَ فِي حُبِّي بُثَيْنَةَ يَمْتَرِي ... فَبَرْقَاءُ ذِي ضَالٍ عَلَيَّ شَهِيدُ

شرح القصيدة:

١ - ريعان الشيء: زيادته ونموّه، وأوّله وأفضله. بثينة: في الأصل تصغير بَثْنَة وهي الزبدة والمرأة الحسناء.

٣ - م الأشياء: مِنَ الأشياء. ما أنس: إنْ أنسَ. قرّبت: سارت، والتقريب ضرب من العدو. نصوي: دابّتي المهزولة.

٦ - قد: هنا للتحقيق وليست للتقليل.

٧ - ثابت ويزيد. تدعو عليه بزيادة حبه إياها.

١٠ - جَزَتْكِ الجوازي: أي جزاك الله على إحسانك طول العمر. بان حميداً: ذهب محموداً.

١٢ - الطريف: الجديد، التالد: القديم.

١٣ - العَرُوض: المكان الذي يقابلك إذا سرت. كؤود: صعب المرتقى، يريد أنها لا تواصله.

١٦ - فيستوي: أي ينظر إليهن بالسويّة، ويستوي: يقصد

١٧ - وادي القرى. واد بين المدينة والشام تكثر فيه القرى.

١٨ - الثنايا: جمع ثنيّة وهي الطريق في الجبل. القاويات: المقفرات كالمُقْويات. الوئيد: الصوت الشديد، الدويّ.

٢١ - منفوض اليدين: خالي اليدين.

٢٢ - يصد: يُعْرِضُ. يجتني: يجمع الذنوب، على التشبيه بالثار. أو قلب ليتجنّى. العنود: العنيد الطاغي.

٢٤ - قريناً: زوجة. كمثلها: مثلها.

٢٨ - هيج بي: أي هاج بي الغرام.

٢٩ - عميد: معمود، مريض لا يستطيع الجلوس إلا بإسناده.

٣٠ - ينمي: يزيد.

٣٤ - دو الوَدْع: الصبيّ لأنهم يجعلون له طوقاً من الودع. صلود: قليلة الخير، قاسية.

٣٥ - فرداً: منفرداً.

٣٦ - يمتري: يشك. البرقاء: أرض فيها حجارة ورمل. ذو ضال: الضّال السِّدر البري.

ابن الدمينة

(... - ٧٤٧م)

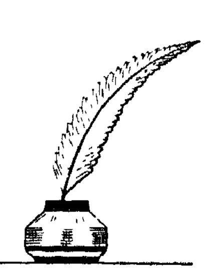
عبد الله بن عبيد الله بن أحمد من بني عامر . والدمينة أمّه ، شاعر بدوي ، رقيق الشعر . لم يكن يمدح أو يهجو . وأكثر شعره في الغزل والفخر . وهو من شعراء العصر الأموي . وقد اختار له أبو تمام في ديوان الحماسة مقطوعات من شعره . مات غيلة ، اغتاله مصعب بن عمرو السلولي وهو عائد من الحج في تبالة على طريق الطائف .

له ديوان شعر طبع قديماً وضعه ثعلب وابن حبيب . توفي عام ١٣٠ هـ على وجه التقريب أي نحو ٧٤٧ م ، وله غير هذه القصيدة قصائد مشهورة منها التي يقول فيها :

قفي يا أميم القلب نقض لبانة

ونشك الهوى ثم افعلي ما بدا لك





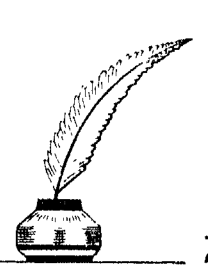
شاعر وقصيدة

ألا يا صبا نجدٍ ..

١ ـ أَلَا يَا صَبَا نَجْدٍ مَتَى هِجْتَ مِنْ نَجْدِ … لَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكِ وَجْدًا عَلَى وَجْدِ
٢ ـ أَأَنْ هَتَفَتْ وَرْقَاءُ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى … عَلَى فَنَنٍ غَضِّ النَّبَاتِ مِنَ الرَّنْدِ
٣ ـ بَكَيْتَ كَمَا يَبْكِي الْوَلِيدُ وَلَمْ تَكُنْ … جَلِيدًا وَأَبْدَيْتَ الَّذِي لَمْ تَكُنْ تُبْدِي
٤ ـ وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْمُحِبَّ إِذَا دَنَا … يَمَلُّ وَأَنَّ النَّأْيَ يَشْفِي مِنَ الْوَجْدِ
٥ ـ بِكُلٍّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يُشْفَ مَا بِنَا … عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ
٦ ـ عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ … إِذَا كَانَ مَنْ تَهْوَاهُ لَيْسَ بِذِي وُدِّ

شرح القصيدة :

١ ـ الصّبا : ريح طيبة تهب من الشرق .
٢ ـ الورقاء : الحمامة . رونق الضحى : حُسْنُهُ
الـزنـد : شجر طيب الرائحـة ، والآس والعود .
٣ ـ الجليد : الصّبور .



شاعر وقصيدة

بشار بن برد

«٧١٤-٧٨٤م»

ولد بشار في البصرة ونشأ أعمى حاد الذكاء حاول الاتصال ببني أمية فلم يفلح .. واتصَل بحلقات الأدب والفقه وفيها (واصل بن عطاء) . تطرف في حياته العابثة وفي آرائه فطرد من البصرة . فقصد حرّان والعراق حيث مدح يزيد بن هبيرة ثم عاد إلى البصرة ، فنفي ثانية فتشرد إلى أن مات مناوئوه فعاد إلى البصرة ومنها كان يتردد إلى بغداد ، مدح المهدي فوصله ، ثم عاد فغضب عليه بسبب خبث لسانه ، وغضب عليه الوزير يعقوب بن داوود فأغرى المهدي بقتله فقتل .





عتاب السيوف

١- جَفَا وِدُّهُ فَازْوَرَّ أَوْمَلَّ صَاحِبُهْ ... وَأَزْرَىٰ بِهِ أَن لَايَزَالَ يُعَاتِبُهْ
٢- خَلِيلَيَّ لَا تَسْتَنْكِرَا لَوْعَةَ الهَوَىٰ ... وَلَا سَلْوَةَ المَحْزُونِ شَطَّتْ حَبَائِبُهْ
٣- شَفَى النَّفْسَ مَاتَلْقَى بِعَبْدَةَ عَيْنُهُ ... وَمَاكَانَ يَلْقَى قَلْبُهُ وَطَبَائِبُهْ
٤- فَأَقْصَرَ عِرْزَامُ الفُؤَادِ وَإِنَّمَا ... يَمِيلُ بِهِ مَسُّ الهَوَى فَيُطَالِبُهْ
٥- إِذَا كَانَ ذَوَّاقًا أَخُوكَ مِنَ الهَوَىٰ ... مُوَجَّهَةً فِي كُلِّ أَوْبٍ رَكَائِبُهْ
٦- فَخَلِّ لَهُ وَجْهَ الفِرَاقِ وَلَاتَكُنْ ... مَطِيَّةَ رَحَّالٍ كَثِيرٍ مَذَاهِبُهْ
٧- أَخُوكَ الَّذِي إِنْ رِبْتَهُ قَالَ إِنَّمَا ... أَرَبْتُ وَإِنْ عَاتَبْتَهُ لَانَ جَانِبُهْ
٨- إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الأُمُورِ مُعَاتِبًا ... صَدِيقَكَ لَمْ تَلْقَ الَّذِي لَاتُعَاتِبُهْ
٩- فَعِشْ وَاحِدًا أَوْصِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ ... مُقَارِفُ ذَنْبٍ مَرَّةً وَمُجَانِبُهْ
١٠- إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى القَذَىٰ ... ظَمِئْتَ ، وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهْ ؟
١١- وَلَيْلٍ دَجُوجِيٍّ تَنَامُ بَنَاتُهُ ... وَأَبْنَاؤُهُ مِنْ هَوْلِهِ وَرَبَائِبُهْ
١٢- حَمَيْتُ بِهِ عَيْنِي وَعَيْنَ مَطِيَّتِي ... لَذِيذَ الكَرَىٰ حَتَّى تَجَلَّتْ عَصَائِبُهْ
١٣- وَمَاءٍ تَرَىٰ رِيشَ الغَطَاطِ بِجَوِّهِ ... خَفِيِّ الحَيَا مَا إِنْ تَلِينُ نَصَائِبُهْ
١٤- قَرِيبٍ مِنَ التَّغْرِيرِ نَاءٍ عَنِ القُرَى ... سَقَانِي بِهِ مُسْتَعْمِلُ اللَّيْلِ دَائِبُهْ

١٥- حَلِيفُ السُّرَى لَا يَلْتَوِي بِمَفَازَةٍ　　نَسَاهُ وَلَا تَعْتَـلُّ مِنْهَا حَوَالِبُهْ

١٦- أَمَقُّ غُرَيْرِيٌّ كَأَنَّ قُتُودَهُ　　عَلَى مُثْلَثٍ يَدْمَى مِنَ الحُقْبِ حَاجِبُهْ

١٧- غَيُورٍ عَلَى أَصْحَابِهِ لَا يَرُومُهُ　　خَلِيطٌ وَلَا يَرْجُو سِوَاهُ صَوَاحِبُهْ

١٨- إِذَا مَا رَعَى سَنَّيْنِ حَاوَلَ مِسْحَلًا　　يَجِدُّ بِهِ تَعْذَامُهُ وَيُلَاعِبُهْ

١٩- أَقَبّ نَفَى أَبْنَاءَهُ عَنْ بَنَاتِهِ　　بِذِي الرَّضْمِ حَتَّى مَا تُحَسُّ ثَوَالِبُهْ

٢٠- رَعَى وَرَعَيْنَ الرَّطْبَ تِسْعِينَ لَيْلَةً　　عَلَى أَبَقٍ وَالرَّوْضُ تَجْرِي مَذَانِبُهْ

٢١- فَلَمَّا تَوَلَّى الحَرُّ وَاعْتَصَرَ الثَّرَى　　لَظَى الصَّيْفِ مِنْ نَجْمٍ تَوَقَّدَ لَاهِبُهْ

٢٢- وَطَارَتْ عَصَافِيرُ الشَّقَائِقِ وَاكْتَسَى　　مِنَ الآلِ أَمْثَالَ المُلَاءِ مَسَارِبُهْ

٢٣- وَصَدَّ عَنِ الشَّوْلِ القَرِيعُ وَأَقْفَرَتْ　　ذُرَى الصَّمْدِ مِمَّا اسْتَوْدَعَتْهُ مَوَاهِبُهْ

٢٤- وَلَاذَ المَهَا بِالظِّلِّ وَاسْتَوْفَضَ السَّفَا　　مِنَ الصَّيْفِ نَئَّاجٌ تَخُبُّ مَوَاكِبُهْ

٢٥- غَدَتْ عَانَةٌ تَشْكُو بِأَبْصَارِهَا الصَّدَى　　إِلَى الجَأْبِ إِلَّا أَنَّهَا لَا تُخَاطِبُهْ

٢٦- وَظَلَّ عَلَى عَلْيَاءَ يَقْسِمُ أَمْرَهُ　　أَيَمْضِي لِوِرْدٍ بَاكِرٍ أَمْ يُوَاتِبُهْ

٢٧- فَلَمَّا بَدَا وَجْهُ الزِّمَاعِ وَرَاعَهُ　　مِنَ اللَّيْلِ وَجْهٌ يَمَّمَ المَاءَ قَارِبُهْ

٢٨- فَبَاتَ وَقَدْ أَخْفَى الظَّلَامُ شُخُوصَهَا　　يُنَاهِبُهَا أُمَّ الهُدَى وَتُنَاهِبُهْ

٢٩- إِذَا رَقَصَتْ فِي مَهْمَهِ اللَّيْلِ ضَمَّهَا　　إِلَى نَهْجٍ مِثْلِ المَجَرَّةِ لَاحِبُهْ

٣٠- إِلَى أَنْ أَصَابَتْ فِي الغَطَاطِ شَرِيعَةً　　مِنَ المَاءِ بِالأَهْوَالِ حُفَّتْ جَوَانِبُهْ

٣١ـ لَهَا صَخَبُ المُسْتَوفِضَاتِ عَلَى الوَلَىٰ ... كَمَا صَخِبَتْ في يَوْمِ قَيْظٍ جَنَادِبُهْ

٣٢ـ فَأَقْبَلَهَا عُرْضَ السَّرِيِّ وَعَيْنُهُ ... تَرُودُ وَفِي النَّامُوسِ مَنْ هُوَ رَاقِبُهْ

٣٢ـ أَخُو صِيغَةٍ زُرْقٍ وَصَفْرَاءَ سَمْحَةٍ ... يُجَاذِبُهَا مُسْتَحْصِدٌ وَتُجَاذِبُهْ

٣٤ـ إِذَا رَزَمَتْ أَنَّتْ وَأَنَّ لَهَا الصَّدَىٰ ... أَنِينَ المَرِيضِ لِلْمَرِيضِ يُجَاوِبُهْ

٣٥ـ كَأَنَّ الغِنَى آلَىٰ يَمِينًا غَلِيظَةً ... عَلَيْهِ خَلَا مَا قَرَّبَتْ لَا يُقَارِبُهْ

٣٦ـ يَؤُولُ إِلَىٰ أُمِّ ابْنَتَيْنِ يَؤُودُهُ ... إِذَا مَا أَتَاهَا مُخْفِقًا أَوْ تُصَاخِبُهْ

٣٧ـ فَلَمَّا تَدَلَّىٰ في السَّرِيِّ وَغَرَّهُ ... غَلِيلُ الحَشَا مِنْ قَانِصٍ لَا يُوَاثِبُهْ

٣٨ـ رَمَىٰ فَأَمَرَّ السَّهْمَ يَمْسَحُ بَطْنَهُ ... وَلَبَّاتِهِ فَانْصَاعَ وَالمَوْتُ كَارِبُهْ

٣٩ـ وَوَافَقَ أَحْجَارًا رَدَعْنَ نَضِيَّهُ ... فَأَصْبَحَ مِنْهَا عَامِرَاهُ وَشَاخِبُهْ

٤٠ـ يَخَافُ المَنَايَا إِنْ تَرَحَّلْتُ صَاحِبِي ... كَأَنَّ المَنَايَا في المَقَامِ تُنَاسِبُهْ

٤١ـ فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ العِرَاقَ مُقَامُهُ ... وَخِيمٌ إِذَا هَبَّتْ عَلَيْكَ جَنَائِبُهْ

٤٢ـ لَعَلَّكَ تَسْتَدْنِي بِسَيْرِكَ في الدُّجَا ... أَخَا ثِقَةٍ تُجْدِي عَلَيْكَ مَنَاقِبُهْ

٤٣ـ مِنَ الحَيِّ قَيْسٍ قَيْسِ عَيْلَانَ إِنَّهُمْ ... عُيُونُ النَّدَى مِنْهُمْ تُرَوَّىٰ سَحَائِبُهْ

٤٤ـ إِذَا المُجْحِدُ المَحْرُومُ ضَمَّتْ حِبَالَهُ ... حَبَائِلُهُمْ سِيقَتْ إِلَيْهِ رَغَائِبُهْ

٤٥ـ وَيَوْمٍ عَبُورِيٍّ طَغَا أَوْ طَغَا بِهِ ... لَظَاهُ فَمَا يَرْوَىٰ مِنَ المَاءِ شَارِبُهْ

٤٦ـ رَفَعْتُ بِهِ رَحْلِي عَلَى مُتَخَطِّرِفٍ ... يَزِفُّ وَقَدْ أَوْفَى عَلَى الجِذْلِ رَاكِبُهْ

٤٧- وَأَغْبَرَ رَقَّاصِ الشُّخُوصِ مَضِلَّةٍ ... مَوَارِدُهُ مَجْهُولَةٌ وَسَبَاسِبُهْ

٤٨- لِأَلْقَى بَنِي عَيْلَانَ، إِنَّ فَعَالَهُمْ ... تَزِيدُ عَلَى كُلِّ الفَعَالِ مَرَاكِبُهْ

٤٩- أُلَاكَ الأُلَى شَقُّوا العَمَى بِسُيُوفِهِمْ ... عَنِ الغَيِّ حَتَّى أَبْصَرَ الحَقَّ طَالِبُهْ

٥٠- إِذَا رَكِبُوا بِالمَشْرَفِيَّةِ وَالقَنَا ... وَأَصْبَحَ مَرْوَانٌ تُعَدُّ مَوَاكِبُهْ

٥١- فَأَيُّ امْرِئٍ عَاصٍ وَأَيُّ قَبِيلَةٍ ... وَأَرْعَنَ لَا تَبْكِي عَلَيْهِ قَرَائِبُهْ

٥٢- وَسَامٍ لِمَرْوَانٍ وَمِنْ دُونِهِ الشَّجَا ... وَهَوْلٌ كَلُجِّ البَحْرِ جَاشَتْ غَوَارِبُهْ

٥٣- أَحَلَّتْ بِهِ أُمُّ المَنَايَا بَنَاتِهَا ... بِأَسْيَافِنَا، إِنَّا رَدَى مَنْ نُحَارِبُهْ

٥٤- وَمَازَالَ مِنَّا مُمْسِكٌ بِمَدِينَةٍ ... يُرَاقِبُ أَوْ ثَغْرٍ تَخَافُ مَرَازِبُهْ

٥٥- إِذَا المَلِكُ الجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ ... مَشَيْنَا إِلَيْهِ بِالسُّيُوفِ نُعَاتِبُهْ

٥٦- وَكُنَّا إِذَا دَبَّ العَدُوُّ لِسُخْطِنَا ... وَرَاقَبَنَا فِي ظَاهِرٍ لَا نُرَاقِبُهْ

٥٧- رَكِبْنَا لَهُ جَهْرًا بِكُلِّ مُثَقَّفٍ ... وَأَبْيَضَ تَسْتَسْقِي الدِّمَاءَ مَضَارِبُهْ

٥٨- وَجَيْشٍ كَجُنْحِ اللَّيْلِ يَزْحَفُ بِالحَصَى ... وَبِالشَّوْلِ وَالخَطِّيِّ حُمْرٍ ثَعَالِبُهْ

٥٩- غَدَوْنَا لَهُ وَالشَّمْسُ فِي خِدْرِ أُمِّهَا ... تُطَالِعُنَا وَالطَّلُّ لَمْ يَجْرِ ذَائِبُهْ

٦٠- بِضَرْبٍ يَذُوقُ المَوْتَ مَنْ ذَاقَ طَعْمَهُ ... وَتُدْرِكُ مَنْ نَجَّى الفِرَارُ مَثَالِبُهْ

٦١- كَأَنَّ مُثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا ... وَأَسْيَافَنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهْ

٦٢- بَعَثْنَا لَهُمْ مَوْتَ الفُجَاءَةِ إِنَّنَا ... بَنُو المُلْكِ خَفَّاقٌ عَلَيْنَا سَبَائِبُهْ

٦٣- فَرَاحُوا: فَرِيقًا في الإِسَارِ وَمِثْلُهُ ... قَتِيلٌ وَمِثْلٌ لَاذَ بِالبَحْرِ هَارِبُهْ
٦٤- وَأَرْعَنَ يَغْشَى الشَّمْسَ لَوْنُ حَدِيدِهِ ... وَتَخْلِسُ أَبْصَارَ الكُمَاةِ كَتَائِبُهْ
٦٥- تَغَصُّ بِهِ الأَرْضُ الفَضَاءُ إِذَا غَدَا ... تُزَاحِمُ أَرْكَانَ الجِبَالِ مَنَاكِبُهْ
٦٦- كَأَنَّ جَنَابَاوَيْهِ مِنْ خَمْسِ الوَغَى ... شَمَامُ وَسَلْمَى أَوْ أَجَا وَكَوَاكِبُهْ
٦٧- تَرَكْنَا بِهِ كَلْبًا وَقَحْطَانَ تَبْتَغِي ... مُجِيرًا مِنَ القَتْلِ المُطِلِّ مَقَانِبُهْ
٦٨- أَبَاحَتْ دِمَشْقًا خَيْلُنَا حِينَ أُلْجِمَتْ ... وَآبَتْ بِهَا مَغْرُورَ حِمْصٍ نَوَائِبُهْ
٦٩- وَنَالَتْ فِلَسْطِينًا فَعَرَّدَ جَمْعُهَا ... عَنِ العَارِضِ المُسْتَنِّ بِالمَوْتِ حَاصِبُهْ
٧٠- وَقَدْ نَزَلَتْ مِنَّا بِتَدْمُرَ نَوْبَةٌ ... كَذَاكَ عُرُوضُ الشَّرِّ تَعْرُو نَوَائِبُهْ
٧١- تَعُودُ بِنَفْسٍ لَا تَزِلُّ عَنِ الهُدَى ... كَمَا زَاغَ عَنْهُ ثَابِتٌ وَأَقَارِبُهْ
٧٢- دَعَا ابْنَ سِمَاكٍ لِلغَوَايَةِ ثَابِتٌ ... جِهَارًا وَلَمْ تُرْشِدْ بَنِيهِ تَجَارِبُهْ
٧٣- وَنَادَى سَعِيدًا فَاسْتَصَبَّ مِنَ الشَّقَا ... ذَنُوبًا كَمَا صُبَّتْ عَلَيْهِ ذَنَائِبُهْ
٧٤- وَمِنْ عَجَبٍ سَعْيُ ابْنِ أَغْنَمَ فِيهِمُو ... وَعُثْمَانَ، إِنَّ الدَّهْرَ جَمٌّ عَجَائِبُهْ
٧٥- وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا وَطَارَ بِشَخْصِهِ ... نَجِيبٌ وَطَارَتْ لِلكِلَابِ رَوَاجِبُهْ
٧٦- أَمَرْنَا بِهِمْ صَدْرَ النَّهَارِ فَصُلِّبُوا ... وَأَمْسَى حُمَيْدٌ يَنْحِتُ الجِذْعَ صَالِبُهْ
٧٧- وَنَاطَ ابْنَ رَوْحٍ لِلجَمَاعَةِ انَّهُ ... زَأَرْنَا إِلَيْهِ فَاقْشَعَرَّتْ ذَوَائِبُهْ
٧٨- وَبِالكُوفَةِ الحُبْلَى جَلَبْنَا بِخَيْلِنَا ... عَلَيْهِمْ رَعِيلَ المَوْتِ إِنَّا جَوَالِبُهْ

٧٩- أَقَمْنَا عَلَى هَـذَا وَذَاكَ نِسَاءَهُ ... مَآتِمَ تَدْعُو لِلْبُكَا فَتُجَاوِبُهْ

٨٠- أَيَامَى وَزَوْجَاتٍ كَأَنَّ نِهَاءَهَا ... عَلَى الحُزْنِ أَرْءَامُ المَلَا وَرَبَارِبُهْ

٨١- بَكَيْنَ عَلَى مِثْلِ السِّنَانِ أَصَابَهُ ... حِمَامٌ بِأَيْدِينَا فَهُنَّ نَوَادِبُهْ

٨٢- فَلَمَّا اشْتَفَيْنَا بِالخَلِيفَةِ مِنْهُمُو ... وَصَالَ بِنَا حَتَّى تَقَضَّتْ مَآرِبُهْ

٨٣- دَلَفْنَا إِلَى الضَّحَّاكِ نَصْرِفُ بِالرَّدَى ... وَمَرْوَانُ تَدْمَى مِنْ جُذَامَ مَخَالِبُهْ

٨٤- مُعِدِّينَ ضِرْغَامًا وَأَسْوَدَ سَالِخًا ... حُتُوفًا لِمَنْ دَبَّتْ إِلَيْنَا عَقَارِبُهْ

٨٥- وَمَا أَصْبَحَ الضَّحَّاكُ إِلَّا كَثَابِتٍ ... عَصَانَا فَأَرْسَلْنَا المَنِيَّةَ تَادِبُهْ



شرح القصيدة :

١ - أي بعد ود هذا الصاحب وملّه فعاتبه الشاعر حتى أزرى به العتاب . جفا : ابتعد .

٣ - طبائبه : طبيباته أي حبيباته .

٤ - العرزام : القوي الشديد .

٥ - الذوّاق · الملول . المتنقل في حبه .

٧ - ربته : جعلتَ فيه شكّاً . أربتُ : صرتُ أنا موضع شك ، أي إذا شك فيك اتهم نفسه .

١٢ - عصائبه : جماعاته أي ظلماته .

١٣ - العطاط · القطا ، الحيا : الخصب والمطر ، نصائبه : حجارة تنصب حول الحوض ويسد ما بينها بالطين .

١٤ - التغرير : التعريض للهلكة ، مستعمل الليل · السائر بالليل وهو جمله .

١٥ - لا يلتوي : لا يضعف ولا يعتل ، النسا : عرق من الورك إلى الكعب ، الحوالب : عرقان من الكليتين .

١٦ - الأمق : الطويل ، الغريري : منسوب إلى غرير وهو فحل من الإبل : القتود : خشب الرحل ، الثلث : حمار وحش له أتانان ، الحقب : جمع أحقب وهو حمار الوحش .

١٧ - غيور على : يغار من .

١٨ - السّنُّ : الأكل الشديد ، المسحل : حمار الوحش ، التعدامُ : العض .

١٩ - أقب : ضامر ، نفى : أبعد ، الرضم : موضع ، ثوالبه : عيوبه .

٢٠ ـ الابق : نبات ، المذانب : الجداول .
٢١ ـ النجم : لعله يريد الشعرى فإنها إذا ظهرت توقد الحر وهما شِعريان .
٢٢ ـ الآل : السراب ، الملاء : جمع ملاءة ، المسارب : المراعي .
٢٣ ـ الشول : النوق الشائلة بأذنابها للقاح القريع : الفحل ، الصّمد : موضع .
٢٤ ـ المها : بقر الوحش ، استوفض : طرد السفا : التراب واسم لكل ما سفت الريح ، النئاج : الريح السريعة .
٢٥ ـ العانة : جماعة حمر الوحش ، الجأب : الحمار الغليظ .
٢٦ ـ يواتبه : يثبت فيه .
٢٧ ـ الزماع : العزم .
القارب : طالب الماء ليلاً وهو الحمار الوحشي .
٢٨ ـ أم الهدى : الطريق .
٢٩ ـ النهج : الطريق ، اللاحب : الواضح .
٣٠ ـ الغطاط : آخر الليل ، الشريعة : الماء الكثير .
٣١ ـ المستوفضات : المسرعات ، الولى : القرب .
٣٢ ـ السريّ : النهر الصغير ، الناموس : حفرة يختبئ فيها الصياد .
٣٣ ـ صيغة : صنعة واحدة يعني السهام المتماثلة ، الصفراء : القوس ، السمحة : اللينة المواتية ، المستحصد : المحكم الشديد القوي أراد به الوتر .
٣٤ ـ رزمت : حنت .
٣٥ ـ ما قربت : أي ما جاءت به قوسه .
٣٧ ـ تدلى في السريّ : دخل في الماء أراد الحمار الوحشي الدي غفل عن الصياد .
٣٨ ـ انصاع : ارتد ، كاربه : محزنه أو مضيّق عليه بالقيد .
٣٩ ـ النضيّ : العنق ، ردعن : رددن ، العامر : الذي لم يخرّب والشاخب : الجرح أو العرق المقطوع يشخب دماً .
٤٠ ـ تناسبه : تكون من أقاربه .
٤١ ـ جنائبه : رياح الجنوب .
٤٤ ـ أجحد : ذهب ماله .
٤٥ ـ عبوري : طويل .
٤٦ ـ متخطرف : واسع الخطوات ، يزف : يسرع ، الحذل : رأس الجبل .
٤٧ ـ أغبر : مكان أغبر ، رقّاص الشخوص : فيه السراب ، مضلة : يضل فيه السالك ، السبسب : المفازة .
٤٨ ـ مراكبه : ما يركبه من الأمور .
٤٩ ـ ألاك : أولئك .
٥٠ ـ المشرفية : السيوف .
٥١ ـ الأرعن : الأحمق .
٥٢ ـ السامي : القاصد ، الشجا : ما يعترض في الحلق من عظم ونحوه .
٥٣ ـ بناتها : وهي المنايا .
٥٤ ـ المرزبان : الرئيس ج مرازب .
٥٨ ـ الشول : النوق . ويروى بالشوك .
٦٢ ـ السبائب : الرايات .
٦٣ ـ فريقاً : منصوب على أنه حال وروي بالرفع .
٦٤ ـ الأرعن : الجيش الكبير .
٦٦ ـ جناباواه : طرفاه ، حمس الوغى : الحرب الشديدة ، شمام وسلمى وأجا وكواكب : كلها جبال .
٦٧ ـ القانب : جماعات الخيل .
٦٨ ـ مغرور حص : التائر فيها غروراً منه ، آبتّ : قصدت .

٦٩ ـ عرّد : هرب ، العــارض : السحــاب ، المتن : المنصب.، الحــاصب : الرامي بالحصى .

٧٠ ـ تعرو : تصيب وتغشى .

٧٢ ـ قتل في هذه الفتنة ثابت وبنوه الثلاثة .

٧٥ ـ طار بشخصه نجيب : لعلها طال بشخصه نجيت : أي رفع شخصه صليب ، الرواجب : المفاصل .

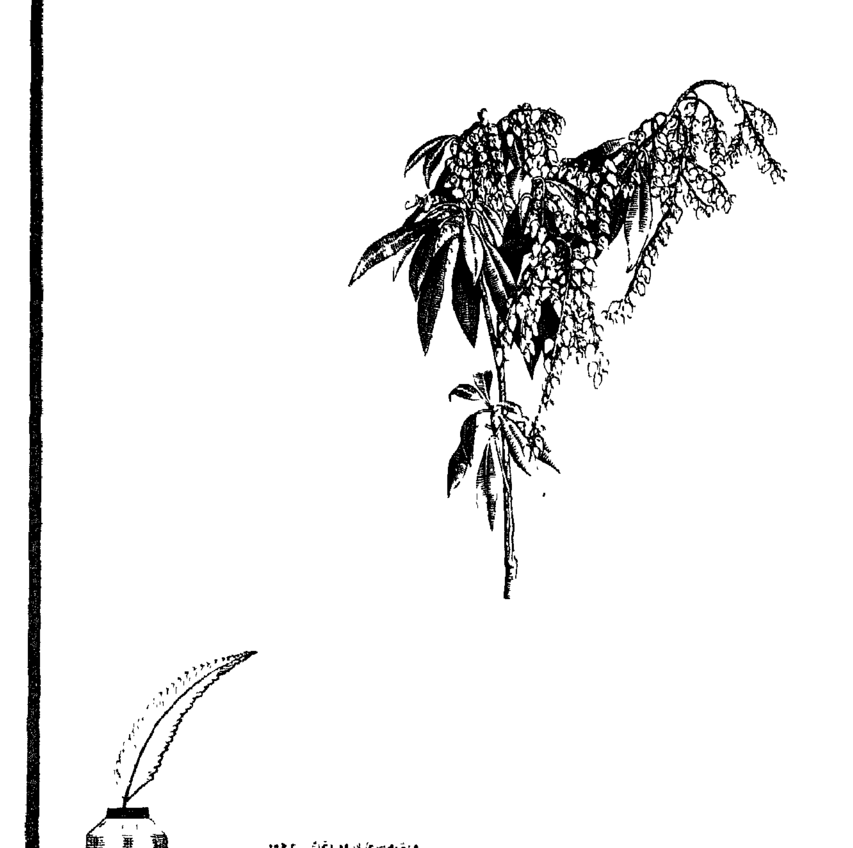
٧٨ ـ رعيل : الجماعة من الخيل .

٨٠ ـ النهاء : المقدار والزهاء ، أرآم : ظباء ، الملا : الصحراء ، الربرب : قطيع من بقر الوحش .

٨٣ ـ نصرف : نصوّت ، جذام : قبيلة .

٨٤ ـ الأسود : الثعبان ، والسالخ : الذي سلخ جلده وهو أقتلها .

٨٥ ـ تأدبه : تدعوه إلى المأدبة .



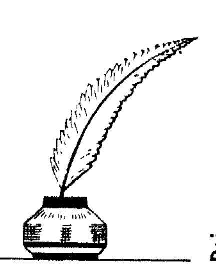
ليلى التغلبية

هي ليلى بنت طريف التغلبية وأخوها الوليد بن طريف الخارجي وقد ثار ضد العباسيين زمن هارون الرشيد فأرسل الخليفة إليه يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني وهو ابن أخي معن بن زائدة الذي يقول فيه الشاعر :

معن بن زائدة الذي كسيت به   شرفاً على شرف بنو شيبان

وكان الوليد بن طريف قد فتك بإبراهيم بن خازم بنصيبين ثم قويت شوكته فدخل إلى أرمينية وحصر خلاط عشرين يوماً فافتدوا أنفسهم منه بثلاثين ألفاً ، ثم سار إلى أذربيجان ثم إلى حلوان ثم عبر إلى غرب دجلة وعاث في أرض الجزيرة . ولكن يزيد بن مزيد قضى عليه . فخرجت أخته فجعلت تحمل على الناس فعُرفت فقال يزيد : دعوها ثم خرج إليها فضرب بالرمح قطاة فرسها ثم قال : اعزبي عزب الله عليك فقد فضحت العشيرة فاستحيت وانصرفت . وكان الوليد شاعراً وهو القائل :

أنا الوليد بن طريف الشاري
قسورة لا يصطلى بناري
جوركم أخرجني من داري

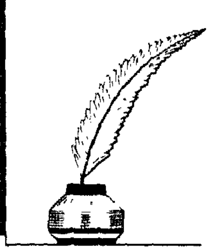


وأخته ليلى وقيل اسمها الفارعة وقيل فاطمة وقيل سلمى كانت شاعرة وقد رثته بقصيدة مشهورة مطلعها :

بتل نباتا رسم قبر كأنه   على علم فوق الجبال منيف

والوليد بن طريف ويزيد بن مزيد كلاهما من وائل الأول تغلبي والثاني شيباني . تل نباتا وقيل نهاكى يظن أنه بنصيبين . والشاري : الخارجي ، والشراة : الخوارج لقولهم إنا شرينا أنفسنا في طاعة الله أي بعناها . وقتل الوليد بن طريف سنة ١٧٩ هـ .





حليف الندى

وقالت ليلى ابنة طريف التغلبية ترثي
الوليد أخاها بن طريف الشاري

«طويل»

١- بتلّ نباثا رسمُ قبرٍ كأنّه — على جبلٍ فوق الجبال منيفِ
٢- تضمّن جودًا حاتميًّا ونائلًا — وسورةَ مقدامٍ ورأيَ حصيفِ
٣- ألا قاتلَ اللهُ الحُثى كيف أضمرت — فتًى كان للمعروفِ غيرَ عيوفِ
٤- فإن لا تجبْني دمنةٌ هي دونه — فقد طال تسليمي وطال وقوفي
٥- وقد علمت أن لا ضعيفًا تضمّنت — إذا عظم المرزى ولا ابنَ ضعيفِ
٦- فتًى لا يلوم السيفَ حين يهزّه — على ما اختلى من معصمٍ وصليفِ
٧- فتًى لم يحبّ الزادَ إلا من التقى — ولا المالَ إلا من قنًا وسيوفِ
٨- ولا الخيلَ إلا كلَّ جرداءَ شطبةٍ — وأجودَ عالي المنسجين غروفِ
٩- فقدناه فقدانَ الربيعِ فليتنا — فديناه من دهمائنا بألوفِ
١٠- وما زال حتى أزهق الموتُ نفسه — شجًا لعدوٍّ أو لجًا لضعيفِ
١١- حليفُ الندى إن عاش يرضى به الندى — وإن مات لا يرضى الندى بحليفِ
١٢- فإن يك أرداه يزيدُ بن مزيدٍ — فربَّ زحوفٍ فضّها بزحوفِ

١٣- فيا شجر الخابور مالك مورقا ... كأنك لم تجزع على ابن طريف
١٤- فلا تجزعا يا ابني طريف فإنني ... أرى الموت وقاعا بكل شريف
١٥- ألا يا لقوم للنوائب والردى ... ودهر ملح بالكرام عنيف
١٦- وللبدر من بين الكواكب إذ هوى ... وللشمس همت بعده بكسوف
١٧- ولليث فوق النعش إذ يحملونه ... إلى حفرة ملحودة وسقوف
١٨- بكت تغلب الغلباء يوم وفاته ... وأبرز منها كل ذات نصيف
١٩- يقلن وقد أبرزن بعدك للورى ... معاتد حلي من برى وشنوف
٢٠- فإنك لم تشهد مصاعا ولم تقم ... مقاما على الأعداء غذو خفيف
٢١- ولم تشتمل يوم الوغى بكتيبة ... ولم تبد في خضراء ذات رفيف
٢٢- دلاص ترى فيها كدوحا من القنا ... ومن ذلق يعجمنها بحروف
٢٣- وطعنة خلس قد طعنت مرشة ... على يزني كالشهاب رعوف
٢٤- ومائدة محمودة قد علوتها ... بأوصال بختي أحز عليف

شرح القصيدة :

١ - تل نباتي : اسم جبل - معجم البلدان

٢ - حاتمياً : نسبة إلى حاتم الطائي . النائل : العطاء . السورة : الوثبة . الحصيف : المحكم العقل .

٣ - الحشا : التراب ، أو جمع حشوة فعاد عليه ضمير المؤنث في قولها : أضمرت .

٤ - الدمنة : أثر الدار بعد ارتحال سكانها ، وأراد القبر . دونه : فوقه .

٥ - المرزى : الرزء ، المصيبة .

٦ - اختلى : قطع . المعصم : موضع اتصال الكف بالزند . الصليف : جانب العنق

٨ - جرداء : ذات شعر قصير وتكون أصيلة وهو

شعر الجسد . شطبة : طويلة ، سبطة اللحم . المنسج : بين العنق والظهر . غروف : كثير الجري وقطع الأرض .

٩ ـ الدهماء : الجماعة ، العدد الكثير من الناس .

١٠ ـ أزهق : أتلف ، وأخرج روحه . الشجى : الغصّة ، والحزن . اللجأ : المعقل والحصن ، ويسهّل فيقال اللجا .

١٢ ـ يزيد بن مزيد الشيباني : من قواد الرشيد وقاتل الوليد بن طريف . فضّها : فرّقها وهزمها . الزحوف : جمع زحف وهم الجماعة يزحفون ويسيرون إلى القتال .

١٣ ـ الخابور : من روافد الفرات .

١٥ ـ يا لقوم : لعلها يا لقومي .

١٧ ـ الملحودة : اللحد وهو القبر يشقون في جانبه مكاناً لجسد الميت فيصير مدفوناً في جدار القبر لا قعره .

١٨ ـ الغلباء : اسم لقبيلة تغلب ، وغلباء : عظيمة عالية ، قال المتنبي :

وإن تكن تغلب الغلباء عنصرها
فإن في الخمر معنى ليس في العنب

النصيف : ثوب للمرأة يغطي ثيابها . يريد أخرجت نسوة تغلب .

١٩ ـ المعاتد : كالصناديق للزينة والطيب والعتيدة : وعاء لما تحتاج إليه العروس من طيب وأداة وبخور . البرى : جمع بُرَة وهي الخلخال . الشّنف : كالقرط لكنه يلبس في أعلى الأذن .

٢٠ ـ المصاع : المصاربة بالسيوف ، المجالدة .

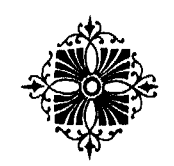
٢١ ـ اشتمل بكتيبة : التف بها وحار بها وهو في وسطها .

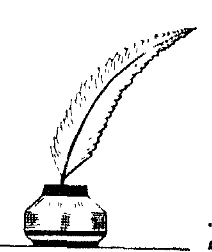
٢٢ ـ في خضراء : في درع سوداء . الرفيف : البريق والتلألؤ .

٢٢ ـ دلاص : براقة ، ملساء ، لينة . الكدوح : الخدوش . الذلق : جمع ذليق وهو الحاد ، أرادت الأسنة . شبهت الخدوش بالحروف والأسنة تضع عليها ثقوباً وحفراً كنقط الإعجام .

٢٣ ـ طعنة خلس : سريعة كأنها مسترقة . مرشّة : ترش الدم . اليزني : الرمح . الشهاب : الكوكب المنقض ، والعود الذي توقّد طرفه . رعوف : يجرى من الدم .

٢٤ ـ علوتها : وضعت فوقها . أوصال : قطع . البختي : جمل سمين ضخم . أحزّ : مقطّع ، محزّز . عليف : معلوف ، سمين .





العباس بن الأحنف

(... - ١٩٢هـ)

أبو الفضل العباس بن الأحنف الحنفي اليامي الشاعر المشهور . كان رقيق الحاشية لطيف الطباع جميع شعره في الغزل لا يوجد في ديوانه مديح . قال بشار بن برد : ما زال غلام من بني حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها منا حتى قال :

يا أيها الرجل المعذب نفسه   أقصر فإن شفاءك الإقصار
نزف البكاء دموع عينك فاستعر   عيناً يعينك دمعها المدرار
من ذا يعيرك عينه تبكي بها   أرأيت عيناً للبكاء تعار

ويحكى أن الرشيد كان يهوى جاريته ماردة فتغاضبا مرة فأمر جعفر البرمكي العباس بن الأحنف أن يعمل في ذلك شيئاً فقال :

راجع أحبتك الذين هجرتهم   إن المتيم قلما يَتَجَنَّبُ
إن التجانب إن تطاول منكما   دبّ السلوّ له فعز المطلب

وأمر إبراهيم الموصلي فغنى بها فلما سمعه الرشيد بادر إلى ماردة فترضاها . فأمرت لكل من إبراهيم والعباس بعشرة آلاف درهم . والعباس بن الأحنف خال الأديب الشاعر إبراهيم الصولي . وإبراهيم هذا عم والد أبي بكر الصولي الكاتب الأديب . وكان العباس يتغزل بامرأة اسمها فوز وقال :

يا فوز يا منية عباس   قلبي يفدي قلبك القاسي

شاعر وقصيدة

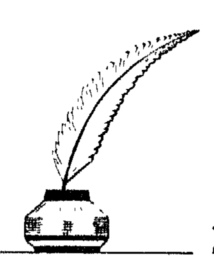
ومن رائع شعره قوله :

وحدثتني يا سعد عنها فزدتني ... جنوناً فزدني من حديثك يا سعد
هواها هوىً لم يعرف القلب غيره ... فليس له قبل وليس له بعد

وكان منزل العباس بن الأحنف بباب الشام ببغداد ومات بعد موت الخليفة الرشيد وسنه أقل من ستين سنة . وقيل بل مات في طريق الحج من البصرة وأنشد قبل موته :

يا غريب الدار عن وطنه ... مفرداً يبكي على شجنه
كلما جد البكاء به ، ... دبّت الأسقام في بدنه
ولقد زاد الفؤاد شجىً ... طائر يبكي على فننه
شفّه ما شفّني فبكى ... كلنا يبكي على سكنه





فَـوْز

١ - أَلَمْ تَعْلَمِي يَا «فَوْزُ» أَنِّي مُعَذَّبٌ ... بِحُبِّكُمُ، وَالحَيْنُ لِلْمَرْءِ يُجْلَبُ
٢ - وَقَدْ كُنتُ أَبْكِيكُمْ بِيَثْرِبَ مَرَّةً ... وَكَانَتْ مُنَى نَفْسِي مِنَ الأَرْضِ يَثْرِبُ
٣ - أُؤَمِّلُكُمْ حَتَّى إِذَا مَا رَجَعْتُمْ ... أَتَانِي صُدُودٌ مِنْكُمْ وَتَجَنُّبُ
٤ - فَإِنْ سَاءَكُمْ مَا بِي مِنَ الصَّبْرِ فَارْحَمُوا ... وَإِنْ سَرَّكُمْ هٰذَا العَذَابُ، فَعَذِّبُوا
٥ - فَأَصْبَحْتُ فِيمَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ... أُحَدِّثُ عَنْكُمْ مَنْ لَقِيتُ فَيَعْجَبُ
٦ - وَقَدْ قَالَ لِي نَاسٌ تَحَمَّلْ دَلاَلَهَا ... فَكُلُّ صَدِيقٍ سَوْفَ يَرْضَى وَيَغْضَبُ
٧ - وَإِنِّي لأَقْلِي بَذْلَ غَيْرِكِ فَاعْلَمِي ... وَبُخْلُكِ فِي صَدْرِي أَلَذُّ وَأَطْيَبُ
٨ - فَإِنِّي أَرَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِكِ نِسْوَةً ... شَبَبْنَ لَنَا فِي الصَّدْرِ نَارًا تَلَهَّبُ
٩ - عَرَفْنَ الهَوَى مِنَّا فَأَصْبَحْنَ حُسَّدًا ... يُخَبِّرْنَ عَنَّا مَنْ يَجِيءُ وَيَذْهَبُ
١٠ - وَإِنِّي ابْتَلاَنِي اللهُ مِنْكُمْ بِخَادِمٍ ... تُبَلِّغُكُمْ عَنِّي الحَدِيثَ وَتَكْذِبُ
١١ - وَلَوْ أَصْبَحَتْ تَسْعَى لِتُوصِلَ بَيْنَنَا ... سَعِدْتُ وَأَدْرَكْتُ الَّذِي كُنتُ أَطْلُبُ
١٢ - وَقَدْ ظَهَرَتْ أَشْيَاءُ مِنْكُمْ كَثِيرَةٌ ... وَمَا كُنْتُ مِنْكُمْ مِثْلَهَا أَتَرَقَّبُ
١٣ - عَرَفْتُ بِمَا جَرَّبْتُ أَشْيَاءَ جَمَّةً ... وَلاَ يَعْرِفُ الأَشْيَاءَ إِلاَّ المُجَرِّبُ

١٤ - وَلي يَوْمَ شَيَّعْتُ الجَنَازَةَ قِصَّةٌ ... غَدَاةَ بَدَا البَدْرُ الَّذِي كَانَ يُحْجَبُ

١٥ - أَشَرْتُ إِلَيْهَا بِالبَنَانِ فَأَعْرَضَتْ ... تَبَسَّمُ طَوْرًا ثُمَّ تَزْوِي فَتَقْطِبُ

١٦ - غَدَاةَ رَأَيْتُ الهَاشِمِيَّةَ غُدْوَةً ... تَهَادَىٰ حَوَالَيْهَا مِنَ العَيْنِ رَبْرَبُ

١٧ - فَلَمْ أَرَ يَوْمًا كَانَ أَحْسَنَ مَنْظَرًا ... وَنَحْنُ وُقُوفٌ وَهْيَ تَنْأَىٰ وَتَنْدُبُ

١٨ - فَلَوْ عَلِمَتْ «فَوْزٌ» بِمَا كَانَ بَيْنَنَا ... لَقَدْ كَانَ مِنْهَا بَعْضُ مَا كُنْتُ أَرْهَبُ

١٩ - أَلَا جَعَلَ اللّٰهُ الفِدَا كُلَّ حُرَّةٍ ... «لِفَوْزٍ» المُنَىٰ إِنِّي بِهَا لَمُعَذَّبُ

٢٠ - فَمَا دُونَهَا فِي النَّاسِ لِلْقَلْبِ مَطْلَبٌ ... وَلَا خَلْفَهَا فِي النَّاسِ لِلْقَلْبِ مَذْهَبُ

٢١ - وَإِنْ تَكُ «فَوْزٌ» بَاعَدَتْنَا وَأَعْرَضَتْ ... وَأَصْبَحَ بَاقِي حَبْلِهَا يَتَقَضَّبُ

٢٢ - وَحَالَتْ عَنِ العَهْدِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا ... وَصَارَتْ إِلَىٰ غَيْرِ الَّذِي كُنْتُ أَحْسَبُ

٢٣ - وَهَانَ عَلَيْهَا مَا أُلَاقِي فَرُبَّمَا ... يَكُونُ التَّلَاقِي وَالقُلُوبُ تَقَلَّبُ

٢٤ - وَلٰكِنَّنِي وَالخَالِقِ البَارِئِ الَّذِي ... يُزَارُ لَهُ البَيْتُ العَتِيقُ المُحَجَّبُ

٢٥ - لَأَسْتَمْسِكَنْ بِالوِدِّ مَا ذَرَّ شَارِقٌ ... وَمَا نَاحَ قُمْرِيٌّ وَمَا لَاحَ كَوْكَبُ

٢٦ - وَأَبْكِي عَلَىٰ فَوْزٍ بِعَيْنٍ سَخِينَةٍ ... وَإِنْ زَهِدَتْ فِينَا، نَقُولُ سَتَرْغَبُ

٢٧ - وَلَوْ أَنَّ لِي مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ بُكْرَةً ... إِلَىٰ حَيْثُ تَهْوِي بِالعَشِيِّ فَتَغْرُبُ

٢٨ - أُحِيطُ بِهِ مُلْكًا، لَمَا كَانَ عِدْلَهَا ... لَعَمْرُكَ ... إِنِّي بِالفَتَاةِ لَمُعْجَبُ

شــرح القصيــدة :

١ - فوز : اسم امرأة يتغزل بها الشاعر . الحَيْنُ : الهلاك .

٧ - أقلي : أبغض .

٨ - شببن ناراً : يريد نار غيظه .

١٠ - خادم : أي خادمة .

١٤ - كأنه مأخوذ من شعر لأبي نواس مطلعه :

يا قمراً أبرزه مأتم ينـدب شجـواً بين أتراب

١٥ - أعرضت : ظهرت . زوى الشيء : نحّـاه فتنحّى . تَقْطِب : تَعْبِسُ .

١٦ - تتهادى : تمشي بتمايل وثقل . العِينُ : جمع عيناء وهي الواسعة العين مع عظم سوادها . الربرب : القطيع من بقر الوحش أو الظباء ، أراد هنا النساء الجميلات .

٢٠ - ما دُونَها : ما غيرها . خَلْفها : بعدها . مذهب : طريق واتجاه .

٢١ - أعرضت : أشاحت بوجهها ، ومرّ أنها بمعنى ظهرت فهي (ضد) . يتقضّب : يتقطّع . والحبل : الصلة التي بينه وبينها .

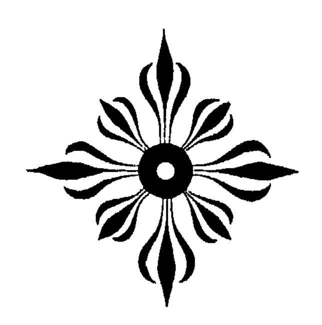
٢٢ - وصارت إلى : ذهبت أو رجعت .

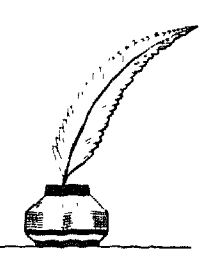
٢٣ - فربّما : أي عسى . القلوب تقلّب : تتغيّر .

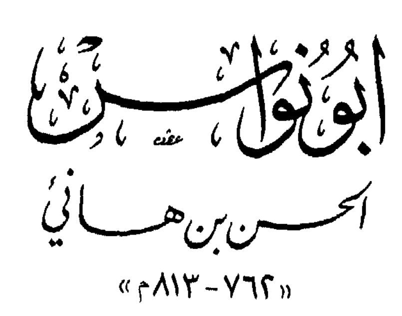
٢٤ - لـه : أي من أجلـه . المحجّب : المستور ، وحجابة البيتِ كذلك سِدانته وتَوَلّي حِفْظِه .

٢٥ - ذرّ شـارق : طلعت الشمس . القُمْرِيُّ : ضرب من الحمام والأنثى قمريّة ، وقالوا ذكرها ساقُ حُرّ .

٢٦ - بعينٍ سخينةٍ : أي باكيةٍ فهي حارّة وضدّها قرّت عينه . تقولُ : من الكلام ، ولها معنى نَعْتَقِدُ ونرى .





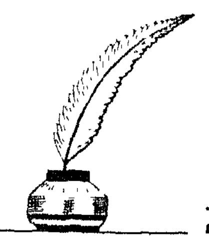


«٧٦٢-٨١٣م»

ولد أبو نواس في الأهواز وكانت طفولته معذبة بائسة . أخذ العلم عن علماء البصرة وحصّل ثقافة واسعة وكان إلى جنب ذلك ميالاً إلى حياة العبث والمجون اتصل بالبرامكة وآل الربيع فأفاد مالاً كثيراً . واتصل بالرشيد إلا أنه سجنه ، ثم قصد (الخصيب) في مصر فمدحه ثم هجاه ولما صار الأمين خليفة أصبح أبو نواس شاعره الخاص .

توفي الشاعر بعد حياة لهو وشرب ومجون .. وقد تاب قبل وفاته ونظم قصائد في الزهد .





عروس

١- غَدَوتُ، ومَا يُشْجِي فؤادي خَوادِشٌ ... وَمَا وَطَرِي إلَّا الغَوَايَةُ وَالخَمْرُ

٢- مُعَتَّقَةٌ، حَمْرَاءُ، وقَدُّتُهَا جَمْرُ ... وَنَكْهَتُهَا مِسْكٌ، وَطَلْعَتُهَا تِبْرُ

٣- حَطَطْنَا على خَمَّارِهَا جُنْحَ لَيْلَةٍ ... فَلاحَ لنا فَجْرٌ، وَلَمْ يَطْلُعِ الفَجْرُ

٤- وَأَبْرَزَ بِكْرًا مُزَّةَ الطَّعْمِ، قَرْقَفًا ... صَنِيعَةَ دِهْقَانٍ تَرَاخَى لَهُ العُمْرُ

٥- فقَالَ: «عَرُوسٌ كانَ كِسْرَى رَبِيبَهَا» ... مُعَتَّقَةٌ، مِنْ دُونِهَا البَابُ وَالسِّتْرُ

٦- فَقُلْتُ: أَدِلْ مِنْهَا العِنَانَ؛ فَإِنَّنِي ... لَهَا كُفْءُ صِدْقٍ، لَيْسَ مِنْ شِيَمِي العُسْرُ

٧- فَجَاءَ بِهَا شَعْثَاءَ، مَشْدُودَةَ القَرَا ... عَلَى رَأْسِهَا تَاجٌ، مَلاحِفُهَا عُفْرُ

٨- فَلَمَّا تَوَجَّى خَصْرَهَا فَاحَ رِيحُهَا ... فقُلْتُ «أذا عِطْرٌ؟» فقالَ «هُوَ العِطْرُ!»

٩- وَأَرسَلتُهَا في الكَأْسِ رَاحًا كَرِيمَةً ... تَعَطَّرُ بالرَّيْحَانِ، أَحْكَمَهَا الدَّهْرُ

١٠- كَأَنَّ الزُّجَاجَ البِيضَ مِنْهَا عَرَائِسٌ ... عَلَيْهِنَّ بَيْنَ الشَّرْبِ أَرْدِيَةٌ حُمْرُ

١١- إِذَا قُهِرَتْ بالمَاءِ رَاقَ شُعَاعُهَا ... عُيُونَ النَّدَامَى، وَاسْتَمَرَّ بِهَا الأَمْرُ

١٢- وَضَاءَ مِنَ الحَلْيِ المُضَاعَفِ فَوقَهَا ... بُدُورٌ، وَمَرْجَانٌ تَأَلَّفَهُ الشَّذْرُ

١٣- كَأَنَّ نُجُومَ اللَّيْلِ فِيهَا رَوَاكِدٌ ... أَقَمْنَ عَلَى التَّأْلِيفِ، آنَسَهَا البَدْرُ

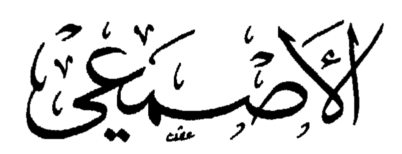
١٤- وَصَلْتُ بِهَا يَوْمًا بِلَيْلٍ وَصَلْتُهُ ... بِأَوَّلِ يَوْمٍ كَانَ آخِرَهُ السُّكْرُ

١٥- وَظَبْيٍ ، خَلُوبِ اللَّفْظِ ، حُلْوٍ كَلاَمُهُ مُقَبَّلُهُ سَهْلٌ ، وَجَانِبُهُ وَعْـرُ
١٦- سَكَبْتُ لَهُ مِنْهَا فَخَرَّ لِوَجْهِـهِ وَأَمْكَنَ مِنْهُ مَا تُحِيطُ بِهِ الأُزُرُ
١٧- فَقُمْتُ إِلَيْهِ ، وَالكَرَى كُحْلُ عَيْنِهِ فَقَبَّلْتُهُ ، وَالصَّبُّ لَيْسَ لَهُ صَبْرُ
١٨- وَقَلَّبْتُهُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ ، وَتَـارَةً يَكُونُ بِسَاطُ الأَرْضِ بِالبَاطِنِ الظَّهْرُ
١٩- إِلَى أَنْ تَجَلَّى نَوْمُهُ عَنْ جُفُونِـهِ وَقَالَ «كَسَبْتَ الذَّنْبَ» قُلْتُ «لِيَ العُذْرُ»
٢٠- فَأَعْرَضَ مُزْوَرًّا ؛ كَأَنَّ بِوَجْهِـهِ تَفَقُّؤَ رُمَّانٍ ، وَقَدْ بَرَدَ الصَّدْرُ
٢١- فَمَا زِلْتُ أَرْقِيهِ ، وَأَلْثِمُ خَـدَّهُ إِلَى أَنْ تَغَنَّى رَاضِيًا وَلَهُ الشُّكْرُ :
٢٢- «أَلاَ يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيَّ عَلَى البِلَى وَلاَ زَالَ مُنْهَلًّا بِجَرْعَائِكِ القَطْرُ»



شَرْح القَصِيدَة :

١ - الخوادش : ما يخدش القلب من الهموم .
٣ - جنح الليل : الطائفة منه .
٤ - القرقف : الخمر يرعد منها صاحبها . الدهقان : التاجر ، وزعيم فلاحي العجم ورئيس الإقليم .
٦ - أدل : أعطه غيرك ليكون متداولاً ، العنان : كالزمام يريد فم إناء الخمر .
٧ - شعثاء : مغبرة الرأس ، القرا : الظهر ملاحفها : ما لف حولها من خرق ، عفر : معفرة .
٨ - توجّى : ضرب بالسكين كوجأ .
١١ - استمر : قوي .
١٢ - الشذر : حبات من ذهب وغيره تفصل بين لآلئ العقد أو مرجانه ، تألفه : جمعه .



«٧٤٠ - ٨٣١م»

هو عبد الملك بن قريب بن علي بن الأصمعي الباهلي ، أبو سعيد ، راوية العرب ، واحد علماء اللغة المصنفين فيها ، نسبة إلى جده أصمع ، مولده ووفاته في البصرة . كان كثير التطواف في البوادي يقتبس علومها ويتلقى أخبارها ويتحف بها الخلفاء ، فيكافأ عليها بالعطايا الوافرة .

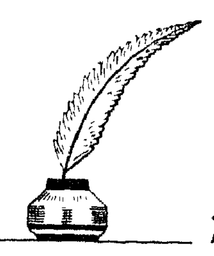
قال الاخفش : مارأينا أحداً أعلم بالشعر من الأصمعي .

وكان الأصمعي يقول : أحفظ عشرة آلاف أرجوزه .

وتصانيفه كثيرة منها .. الإبل . الأضداد ، النخيل ، الكرم ، الإنسان ، المترادف ، الشاء ، الدارات ، النبات والشجر وجمع المستشرق الألماني (وليم اهلورد) كتاباً سماه (الأصمعيات) جمع فيه القصائد التي تفرد الأصمعي بروايتها .

الاعلام ٥٩٩





صوت صفير البلبل

١- صَوْتُ صَفيرِ البُلْبُلِ | هَيَّجَ قَلْبَ الثَّمِلِ
٢- المَاءُ وَالزَّهْرُ مَعًا | مَعْ زَهْرِ لَحْظِ المُقَلِ
٣- وَأَنْتَ يَا سَيِّدَدَلِي | وَسَيِّدِي وَمَوْلَلِي
٤- وَكَمْ وَكَمْ تَيَّمَنِي | غُزَيِّلُ العَقَنْقَلِ
٥- قَطَفْتُ مِنْ وَجْنَتِهِ | بِاللَّثْمِ وَرْدَ الخَجَلِ
٦- وَقُلْتُ : بُسْ ، بَسْبَسْتَنِي | فَلَمْ يَجُدْ بِالقُبَلِ
٧- وَقَالَ : لَا لَا لَلَّلَا | وَقَدْ غَدَا مُهَرْوِلِي
٨- وَالخَوْدُ مَالَتْ طَرَبًا | مِنْ فِعْلِ هَذَا الرَّجُلِ
٩- وَوَلْوَلَتْ وَلْوَلَةً : | وَلِي ، وَلِي ، يَاوَيْلَلِي
١٠- فَقُلْتُ : لَاتُوَلْوِلِي | وَبَيِّنِي اللُّؤْلُؤَ لِي
١١- لَمَّا رَأَتْهُ أَشْمَطًا | يُرِيدُ غَيْرَ القُبَلِ
١٢- وَبَعْدَهُ لَايَكْتَفِي | إِلَّا بِطِيبِ الوَصَلَلِ
١٣- قَالَتْ لَهُ : حِينَ كَذَا | إِنْهَضْ وَجُدْ بِالنُّقَلِ
١٤- وَفِتْيَةٍ يَسْقُونَنِي | قُهَيْوَةً كَالعَسَلَلِ

١٥- شَمَمْتُهَا في أَنفُفِي أَزْكَىٰ مِنَ القَرَنْفُلِ
١٦- في وَسْطِ بُسْتَانٍ حَلِي بالزَّهْرِ وَ السَّرَوْلَلِ
١٧- وَالعُودُ دَنْدَنْ دَنْدَلِي وَالطَّبْلُ طَبْ طَبْ طَبْلَلِ
١٨- وَالرَّقصُ قَدْ طَبْطَبْلِي وَالسَّقفُ قَدْ سَقْسَقَلِي
١٩- شَوَوْا ، شَوَوْا ، وَشَاهَشُوا عَلَىٰ وَرَقْ سَفَرْجَلِ
٢٠- وَغَرَّدَ القُمْري يَصيحُ م مِنْ مَلَلٍ في مَلَلِ
٢١- فَلَوْ تَرَاني رَاكِبًا عَلى حِمَارٍ أَهْزَلِ
٢٢- يَمْشي عَلَى ثَلاثَةٍ كَمِشْيَةِ العَرَنْجَلِ
٢٣- وَالنَّاسُ تَرْجُمْجُمْلي في السُّوقِ بالقَلْقَلَلِ
٢٤- وَالْكُلُّ كَعْكَعْ كَعَكَعْ خَلْفي وَمِنْ حَوْلَلي
٢٥- لَكِن مَشَيْتُ هَارِبًا مِنْ خَشيَةِ العَقَنْقَلِ
٢٦- إِلَىٰ لِقَاءِ مَلِكٍ مُعَظَّمٍ مُبَجَّلِ
٢٧- يَأْمُرُلي بِخِلعَةٍ حَمْرَاءَ كَالدَّمْدَمَلي
٢٨- أَجُرُّ فيهَا مَاشِيًا مُبَغْدِدًا لِلذَّيْلَلِ
٢٩- أَنَا الأَدِيبُ الأَلْمَعي مِنْ حَيّ أَرْضِ المَوْصِلِ
٣٠- نَظَمْتُ قِطَعًا زُخْرِفَتْ تُعْجِزُ الأَدَبْلَلي

شاعر وقصيدة

٣١ - أقولُ في مَطْلَعِها : صَوْتُ صَفيرِ البُلْبُلِ



شَرْح القَصيدَة :

٣ - يا سيدلى وسيددي ومولِلي : أي يا سيدي ومولاي .

٤ - العقنقل : الوادي المتسع والكثيب المتراكم .

٦ - بُسْ : قبّل ، بسّ السويق والدقيق : خلطه بسمن أو زيت ، وبسّت الجبال : فتّت وصارت تراباً .

٨ - الخود : المرأة الشابة .

١١ - الأشمط : من خالط شعره الشيب .

١٣ - النّقلُ : ما يتنقل به على الشراب كاللوز والبندق ونحوهما ويضم فهو النُّقلُ وحرّك الساكن .

١٦ - السرولل : السرو .

١٧ - دندن وطبطب : حكاية صوت العود والطبل .

٢٠ - الشطر الثاني لا يستقيم وزناً ولعله من ملِ في ملل ، المليّ : العيش وتخفيفه ملي .

٢٢ - العرنجل : لعله يريد الأعرج ولم نعثر عليها .

٢٣ - ترجمجملي : ترجمني أو ترجم جملي ، القُلقل : نبات ، والقلقلة الحركة والصياح .

٢٤ - الكعكع : الجبان ، وتكعكع : لغة كذلك في تكأكأ أي ازدحم وتجمّع .

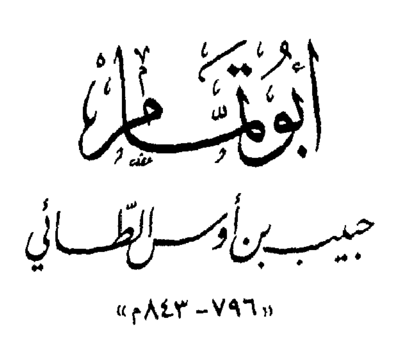
٢٥ - العقنقل : الوادي المتسع والكثيب .

٢٧ - كالدمدملي : أي كالدّم .

٢٨ - مبغدداً : ماشياً مشية أهل بغداد ، الذيلل : الذيل .

٣٠ - القِطع : القطعة والبساط شبه به قصيدته ، الادبللي : الأدب .

شاعر وقصيدة

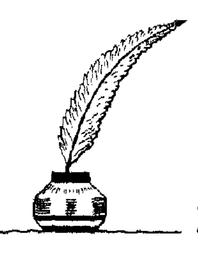


«٧٩٦ - ٨٤٣م»

ولد أبو تمام في بلدة جاسم من أعمال حوران وانتقل إلى دمشق فعمل في صباه عند حائك . ثم انتقل إلى حمص قاصداً (ديك الجن) الشاعر الحمصي المعروف فتتلمذ له .. ثم قصد مصر وسقى فيها الماء بمسجد عمر في الفسطاط متتبعاً حلقات العلم والدراسة .. واتصل بعيّاش الحضرمي ومدحه ، إلا أنه لم يظفر منه بطائل .. فعاد إلى الشام وحاول التقرب من الخليفة المأمون ، فلم يفلح .. ولما ولي المعتصم قربه إليه وأغدق عليه العطاء .

لأبي تمام ديوان شعر فيه المدح والرثاء والوصف والغزل والفخر وما إلى ذلك .. وله سبع مجموعات شعرية أشهرها (الحماسة) ونقائض جرير والفرزدق .





قصيدة السيف العربي

١- السَّيفُ أَصدَقُ أنباءً مِنَ الكُتُبِ ... في حَدِّهِ الحَدُّ بَينَ الجِدِّ وَاللَّعِبِ

٢- بيضُ الصَّفائِحِ لا سودُ الصَّحائِفِ في ... مُتونِهِنَّ جَلاءُ الشَّكِّ وَالرِيَبِ

٣- وَالعِلمُ في شُهُبِ الأَرماحِ لامِعَةً ... بَينَ الخَميسَينِ لا في السَبعَةِ الشُهُبِ

٤- أَينَ الرِوايَةُ أَم أَينَ النُجومُ وَما ... صاغوهُ مِن زُخرُفٍ فيها وَمِن كَذِبِ

٥- تَخَرُّصاً وَأَحاديثاً مُلَفَّقَةً ... لَيسَت بِنَبعٍ إِذا عُدَّت وَلا غَرَبِ

٦- عَجائِباً زَعَموا الأَيّامَ مُجفِلَةً ... عَنهُنَّ في صَفَرِ الأَصفارِ أَو رَجَبِ

٧- وَخَوَّفوا النّاسَ مِن دَهياءَ مُظلِمَةٍ ... إِذا بَدا الكَوكَبُ الغَربِيُّ ذو الذَنَبِ

٨- وَصَيَّروا الأَبرُجَ العُليا مُرَتَّبَةً ... ما كانَ مُنقَلِباً أَو غَيرَ مُنقَلِبِ

٩- يَقضونَ بِالأَمرِ عَنها وَهيَ غافِلَةٌ ... ما دارَ في فَلَكٍ مِنها وَفي قُطُبِ

١٠- لَو بَيَّنَت قَطُّ أَمراً قَبلَ مَوقِعِهِ ... لَم تُخفِ ما حَلَّ بِالأَوثانِ وَالصُلُبِ

١١- فَتحُ الفُتوحِ تَعالى أَن يُحيطَ بِهِ ... نَظمٌ مِنَ الشِعرِ أَو نَثرٌ مِنَ الخُطَبِ

١٢- فَتحٌ تَفَتَّحُ أَبوابُ السَماءِ لَهُ ... وَتَبرُزُ الأَرضُ في أَثوابِها القُشُبِ

١٣- يا يَومَ وَقعَةِ عَمّورِيَّةَ انصَرَفَت ... عَنكَ المُنى حُفَّلاً مَعسولَةَ الحَلَبِ

١٤- أَبقَيتَ جَدَّ بَني الإِسلامِ في صَعَدٍ ... وَالمُشرِكينَ وَدارَ الشِركِ في صَبَبِ

١٥- أُمٌّ لَهُمْ لَوْ رَجَوْا أَنْ تُفْتَدَى جَعَلُوا   فِدَاءَهَا كُلَّ أُمٍّ مِنْهُمُ وَأَبِ
١٦- وَبَرْزَةُ الوَجْهِ قَدْ أَعْيَتْ رِيَاضَتُهَا   كِسْرَى وَصَدَّتْ صُدُودًا عَنْ أَبِي كَرِبِ
١٧- بِكْرٌ فَمَا افْتَرَعَتْهَا كَفُّ حَادِثَةٍ   وَلَا تَرَقَّتْ إِلَيْهَا هِمَّةُ النُّوَبِ
١٨- مِنْ عَهْدِ إِسْكَنْدَرٍ أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ   شَابَتْ نَوَاصِي اللَّيَالِي وَهْيَ لَمْ تَشِبِ
١٩- حَتَّى إِذَا مَخَّضَ اللهُ السِّنِينَ لَهَا   مَخْضَ البَخِيلَةِ كَانَتْ زُبْدَةَ الحِقَبِ
٢٠- أَتَتْهُمُ الكُرْبَةُ السَّوْدَاءُ سَادِرَةً   مِنْهَا وَكَانَ اسْمُهَا فَرَّاجَةَ الكُرَبِ
٢١- جَرَى لَهَا الفَأْلُ بَرْحًا يَوْمَ أَنْقِرَةٍ   إِذْ غُودِرَتْ وَحْشَةَ السَّاحَاتِ وَالرُّحَبِ
٢٢- لَمَّا رَأَتْ أُخْتَهَا بِالأَمْسِ قَدْ خَرِبَتْ   كَانَ الخَرَابُ لَهَا أَعْدَى مِنَ الجَرَبِ
٢٣- كَمْ بَيْنَ حِيطَانِهَا مِنْ فَارِسٍ بَطَلٍ   قَانِي الذَّوَائِبِ مِنْ آنِي دَمٍ سَرِبِ
٢٤- بِسُنَّةِ السَّيْفِ وَالحِنَّاءِ مِنْ دَمِهِ   لَا سُنَّةِ الدِّينِ وَالإِسْلَامِ مُخْتَضِبِ
٢٥- لَقَدْ تَرَكْتَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ بِهَا   لِلنَّارِ يَوْمًا ذَلِيلَ الصَّخْرِ وَالخَشَبِ
٢٦- غَادَرْتَ فِيهَا بَهِيمَ اللَّيْلِ وَهْوَ ضُحًى   يَشُلُّهُ وَسْطَهَا صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ
٢٧- حَتَّى كَأَنَّ جَلَابِيبَ الدُّجَى رَغِبَتْ   عَنْ لَوْنِهَا أَوْ كَأَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغِبِ
٢٨- ضَوْءٌ مِنَ النَّارِ وَالظَّلْمَاءُ عَاكِفَةٌ   وَظُلْمَةٌ مِنْ دُخَانٍ فِي ضُحًى شَحِبِ
٢٩- فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ مِنْ ذَا وَقَدْ أَفَلَتْ   وَالشَّمْسُ وَاجِبَةٌ مِنْ ذَا وَلَمْ تَجِبِ
٣٠- تَصَرَّحَ الدَّهْرُ تَصْرِيحَ الغَمَامِ لَهَا   عَنْ يَوْمِ هَيْجَاءَ مِنْهَا طَاهِرٍ جُنُبِ

٣١- لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ فيهِ يَوْمَ ذاكَ عَلَى   بانٍ بِأَهْلٍ وَلَمْ تَغْرُبْ على عَزَبِ

٣٢- مَارَبْعُ مَيَّةَ مَعْمُورًا يُطِيفُ بِهِ   غَيْلانُ أَبْهَى رُبًى مِنْ رَبْعِها الخَرِبِ

٣٣- وَلا الخُدُودُ وَقَدْ أُدْمِينَ مِنْ خَجَلٍ   أَشْهَى إِلَى نَاظِرِي مِنْ خَدِّها التَّرِبِ

٣٤- سَماجَةٌ غَنِيَتْ مِنَّا العُيونُ بِهَا   عَنْ كُلِّ حُسْنٍ بَدا أَوْ مَنْظَرٍ عَجَبِ

٣٥- وَحُسْنُ مُنْقَلَبٍ تَبْدُو عَواقِبُهُ   جاءَتْ بَشَاشَتُهُ مِنْ سُوءِ مُنْقَلَبِ

٣٦- لَوْ يَعْلَمُ الكُفْرُ كَمْ مِنْ أَعْصُرٍ كَمَنَتْ   لَهُ العَوَاقِبُ بَيْنَ السُّمْرِ وَالقُضُبِ

٣٧- تَدْبِيرُ مُعْتَصِمٍ بِاللهِ مُنْتَقِمٍ   للهِ مُرْتَقِبٍ في اللهِ مُرْتَغِبِ

٣٨- وَمُطْعَمِ النَّصْرِ لَمْ تَكْهَمْ أَسِنَّتُهُ   يَوْمًا وَلا حُجِبَتْ عَنْ رُوحِ مُحْتَجِبِ

٣٩- لَمْ يَغْزُ قَوْمًا وَلَمْ يَنْهَدْ إِلَى بَلَدٍ   إِلَّا تَقَدَّمَهُ جَيْشٌ مِنَ الرُّعُبِ

٤٠- لَوْ لَمْ يَقُدْ جَحْفَلًا يَوْمَ الوَغَى لَغَدا   مِنْ نَفْسِهِ وَحْدَها في جَحْفَلٍ لَجِبِ

٤١- رَمَى بِكَ اللهُ بُرْجَيْها فَهَدَّمَها   وَلَوْ رَمَى بِكَ غَيْرُ اللهِ لَمْ يُصِبِ

٤٢- مِنْ بَعْدِ ما أَشَّبُوها واثِقينَ بِها   وَاللهُ مِفْتاحُ بابِ المَعْقِلِ الأَشِبِ

٤٣- وَقالَ ذُو أَمْرِهِمْ لا مَرْتَعٌ صَدَدٌ   لِلسَّارِحِينَ وَلَيْسَ الوِرْدُ مِنْ كَثَبِ

٤٤- أَمانِيًا سَلَبَتْهُمْ نُجْحَ هاجِسِها   ظُبَى السُّيُوفِ وَأَطْرافُ القَنا السُّلُبِ

٤٥- إِنَّ الحِمامَيْنِ مِنْ بِيضٍ وَمِنْ سُمُرٍ   دَلْوَا الحَياتَيْنِ مِن ماءٍ وَمِنْ عُشُبِ

٤٦- لَبَّيْتَ صَوْتًا زِبَطْرِيًّا هَرَقْتَ لَهُ   كَأْسَ الكَرَى وَرُضابَ الخُرَّدِ العُرُبِ

٤٧- عَدَاكَ حَرُّ الثُّغُورِ المُسْتَضَامَةِ عَنْ بَرْدِ الثُّغُورِ وَعَنْ سَلْسَالِهَا الحَصِبِ
٤٨- أَجَبْتَهُ مُعْلِنًا بِالسَّيْفِ مُنْصَلِتًا وَلَوْ أَجَبْتَ بِغَيْرِ السَّيْفِ لَمْ تُجِبِ
٤٩- حَتَّى تَرَكْتَ عَمُودَ الشِّرْكِ مُنْعَفِرًا وَلَمْ تُعَرِّجْ عَلَى الأَوْتَادِ وَالطُّنُبِ
٥٠- لَمَّا رَأَى الحَرْبَ رَأْيَ العَيْنِ تُوفَلِسٌ وَالحَرْبُ مُشْتَقَّةُ المَعْنَى مِنَ الحَرَبِ
٥١- غَدَا يُصَرِّفُ بِالأَمْوَالِ جِرْيَتَهَا فَعَزَّهُ البَحْرُ ذُو التَّيَّارِ وَالحَدَبِ
٥٢- هَيْهَاتَ! زُعْزِعَتِ الأَرْضُ الوَقُورُ بِهِ عَنْ غَزْوِ مُحْتَسِبٍ لَا غَزْوِ مُكْتَسِبِ
٥٣- لَمْ يُنْفِقِ الذَّهَبَ المُرْبِي بِكَثْرَتِهِ عَلَى الحَصَى وَبِهِ فَقْرٌ إِلَى الذَّهَبِ
٥٤- إِنَّ الأُسُودَ أُسُودَ الغِيلِ هِمَّتُهَا يَوْمَ الكَرِيهَةِ فِي المَسْلُوبِ لَا السَّلَبِ
٥٥- وَلَّى وَقَدْ أَلْجَمَ الخَطِّيُّ مَنْطِقَهُ بِسَكْتَةٍ تَحْتَهَا الأَحْشَاءُ فِي صَخَبِ
٥٦- أَحْذَى قَرَابِينَهُ صَرْفَ الرَّدَى وَمَضَى يَحْتَثُّ أَنْجَى مَطَايَاهُ مِنَ الهَرَبِ
٥٧- مُوَكِّلًا بِيَفَاعِ الأَرْضِ يُشْرِفُهُ مِنْ خِفَّةِ الخَوْفِ لَا مِنْ خِفَّةِ الطَّرَبِ
٥٨- إِنْ يَعْدُ مِنْ حَرِّهَا عَدْوَ الظَّلِيمِ فَقَدْ أَوْسَعْتَ جَاحِمَهَا مِنْ كَثْرَةِ الحَطَبِ
٥٩- تِسْعُونَ أَلْفًا كَآسَادِ الشَّرَى نَضِجَتْ أَعْمَارُهُمْ قَبْلَ نُضْجِ التِّينِ وَالعِنَبِ
٦٠- يَا رُبَّ حَوْبَاءَ لَمَّا اجْتُثَّ دَابِرُهُمْ طَابَتْ وَلَوْ ضُمِّخَتْ بِالمِسْكِ لَمْ تَطِبِ
٦١- وَمُغْضَبٍ رَجَعَتْ بِيضُ السُّيُوفِ بِهِ حَيَّ الرِّضَا مِنْ رَدَاهُمْ مَيِّتَ الغَضَبِ
٦٢- وَالحَرْبُ قَائِمَةٌ فِي مَأْزِقٍ لَجِجٍ تَجْثُو القِيَامُ بِهِ صُغْرًا عَلَى الرُّكَبِ

شاعر وقصيدة

٦٣- كَمْ نِيلَ تَحْتَ سَنَاهَا مِن سَنَا قَمَرٍ   وَتَحْتَ عَارِضِهَا مِنْ عَارِضٍ شَنِبِ
٦٤- كَمْ كَانَ فِي قَطْعِ أَسْبَابِ الرِّقَابِ بِهَا   إِلَى المُخَدَّرَةِ العَذْرَاءِ مِنْ سَبَبِ
٦٥- كَمْ أَحْرَزَتْ قُضُبُ الهِنْدِيِّ مُصْلَتَةً   تَهْتَزُّ مِنْ قُضُبٍ تَهْتَزُّ فِي كُثُبِ
٦٦- بِيضٌ إِذَا انْتُضِيَتْ مِنْ حُجْبِهَا رَجَعَتْ   أَحَقَّ بِالبِيضِ أَتْرَابًا مِنَ الحُجُبِ
٦٧- خَلِيفَةَ اللهِ جَازَى اللهُ سَعْيَكَ عَنْ   جُرْثُومَةِ الدِّينِ وَالإِسْلَامِ وَالحَسَبِ
٦٨- بَصُرْتَ بِالرَّاحَةِ الكُبْرَى فَلَمْ تَرَهَا   تُنَالُ إِلَّا عَلَى جِسْرٍ مِنَ التَّعَبِ
٦٩- إِن كَانَ بَيْنَ صُرُوفِ الدَّهْرِ مِنْ رَحِمٍ   مَوْصُولَةٍ أَوْ ذِمَامٍ غَيْرِ مُنْقَضِبِ
٧٠- فَبَيْنَ أَيَّامِكَ اللَّاتِي نُصِرْتَ بِهَا   وَبَيْنَ أَيَّامِ بَدْرٍ أَقْرَبُ النَّسَبِ
٧١- أَبْقَتْ بَنِي الأَصْفَرِ المِرَاضِ كَاسْمِهِمُ   صُفْرَ الوُجُوهِ وَجَلَّتْ أَوْجُهَ العَرَبِ



شــرح القصيــدة :

٥ - النبع والغرب : ضربان من النبات .
٦ - مجفلة عنهن : مبتعدة ومسرعة عنهن .
١٣ - حفلاً : ممتلئة الضروع ، حعل المنى كالنوق .
١٤ - الصَّعَدُ : ضد الصَّبَب .
١٦ - أبو كرب : من ملوك اليمن .
٢٠ - سادرة : لا تبالي ما تصنع .
٢٣ - الآبي · الحار .
٢٦ - يشله : يطرده .
٢٩ - واحبة : غائبة .
٣٠ - تصرح : انكشف .
٣١ - بان بأهل : متزوج ، أراد من الروم .
٣٢ - ميّة : حبيبة غيلان وهو ذو الرمة الشاعر
٣٨ - لم تكهم : لم تكلّ .
٣٩ - نهد : سار وارتفع .
٤٢ - أشبوها : حشدوا لها والتفوا حولها وحصنوها .
٤٣ - صدد : مقابل .
٤٤ - الهاجس : الخاطر ، السُّلب : العا...
٤٦ - زبطرة : مدينة بالروم . يقول لبيك صوت الأسيرة العربية التي نادت وامعتصماه

العُرُب : جمع عروب وهي المتحببة إلى زوجها .

٤٧ ـ عداك : صرفك ، الحصب : البارد أو ذو الحصب يعني الأسنان .

٤٨ ـ انصلت : مضى في حاجته .

٤٩ ـ عمود الشرك : يريد عمورية ، الأوتاد والطنب : قراها التابعة لها . وروي منعقرا .

٥٠ ـ توفلس : قائد الروم ، الحَرَبُ : السَّلبُ .

٥١ ـ جريتها : جريانها أي يحاول إبعاد الحرب بالمال ، عزّه : غلبه ، الحدب : من الماء تراكبه .

٥٦ ـ أحذاه : أعطاه ، القرابين : جمع قربان وهو جليس الملك الخاص ، صَرف الردى : نوائبه ، والصِّرف : الخالص .

٥٧ ـ يشرفه : يعلوه .

٥٨ ـ جاحمها : جمرها .

٦٠ ـ الحوباء : النفس ، دابرهم : آخرهم ، طابت : ذهب حقدها ورضيت .

٦٢ ـ لحج : ضيّق ، القيام : تروى الكاة .

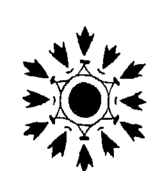
٦٣ ـ العارض : السحاب ، والعارض : الخد شنب : بارد وهو وصف للفم .

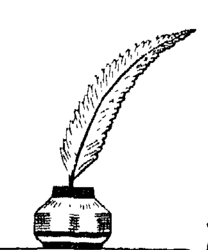
٦٤ ـ أسباب الرقاب : عروقها .

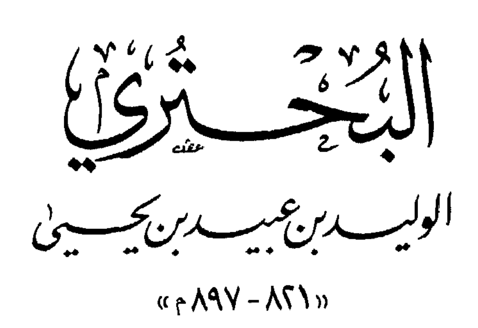
٦٥ ـ القضب : السيوف ، والقضب الأخرى : الأغصان يريد النساء .

٦٦ ـ بيض : أي سيوف بيض ، الأتراب : من سن واحدة وتروى أندانا .

٧١ ـ بنو الأصفر : الروم .







«٨٢١ - ٨٩٧م»

هو الوليد بن عبيد بن يحي ، ولد بمنبج ، ونشأ في قومه (بني طي) فتأثر بفصاحتهم ، ثم تتلمذ لأبي تمام وأخذ عنه طريقته في البديع .. ثم انتقل إلى العراق واتصل بالمتوكل وأصبح عنده شاعر القصر .

ولما قتل المتوكل ووزيره الفتح بن خاقان لبث الشاعر في العاصمة يتقلب مع كل ذي سلطان حتى عاد أخيراً إلى منبج يقضي فيها أيامه الأخيرة . وقصائد البحتري شفافة تأخذ بمجامع القلوب .

لقد وضع يده على أسرار اللفظة العربية بكل مافيها من موسيقا وعذوبة . ومن هنا سمى الأقدمون شعره « سلاسل الذهب » .





سائل الدهر

١- إنَّمَا الْغيُّ أن يكُونَ رَشِيدَا، فانقَضَا مِنْ مَلاَمِهِ ، أوفزِيدَا
٢- خلِّيَاهُ وَجِدَّةَ اللَّهْوِ، مَادَا مَ رِدَاءُ الشَّبَابِ غَضًّا جَدِيدَا
٣- إنَّ أيَّامَهُ مِنَ الِبيضِ بيضٌ ، مَا رَأَيْنَ المفَارِقَ السُّودَ سُودَا
٤- أيُّهَا الدَّهْرُ حَبَّذَا أنتَ دَهْرًا، قِفْ حَمِيدًا ، وَلاَ تُوَلِّ حَمِيدَا
٥- كلَّ يومٍ تَزْدَادُ حُسْنًا فَمَا تَبْـ عَثُ يومًا إلَّا حَسِبْنَاهُ عِيدَا
٦- إنَّ في السِّرْبِ ، لَوْ يُسَاعِدُنَا السِّرْ بُ ، شُمُوسًا يمشِينَ مَشْيًا وَئِيدَا
٧- يَتَدَافَعْنَ بالأكُفِّ وَيَعْرِضْـ نَ عَلَيْنَا عَوَارِضًا وَخُدُودَا
٨- يَتَبَسَّمْنَ عَنْ شَتِيتٍ أرَاهُ أُقْحُوَانًا مُفَصَّلًا ، أَوْ فَرِيدَا
٩- رُحْنَ ، وَاللَّيلُ قَدْ أقَامَ رُوَاقًا ، فأقَمْنَ الصَّبَاحَ فِيهِ عَمُودَا
١٠- بمهَاةٍ مِثْلِ المهَاةِ أبَتْ أنْ تَصِلَ الوَصْلَ ، أوتَصُدَّ الصُّدُودَا
١١- ذَاتِ حُسْنٍ لوِ استَزَادَتْ مِنَ الحُسْـ نِ إلَيْهِ ، لمَّا أصَابَتْ مَزِيدَا
١٢- فَهِيَ الشَّمْسُ بَهْجَةً ، وَالقَضِيبُ الـ غَضُّ لِينًا ، وَالرِّئْمُ طَرْفًا وَجِيدَا
١٣- يَا ابْنَةَ العَامِرِيِّ ! كَيْفَ يَرَى قَوْ مُكِ عَدْلًا أنْ تَبْخَلِي ، وَأجُودَا
١٤- إنَّ قَوْمِي قَوْمُ الشَّرِيفِ قَدِيمًا ، وَحَدِيثًا ، أُبُوَّةً وَجُدُودَا

شاعر وقصيدة

١٥- وَإِذَا مَا عَدَدْتُ يَحيَى ، وَعَمْرًا ، وَأَبَانًا ، وعَامِرًا ، وَالوَلِيدَا

١٦- وَعُبَيْدًا ، وَمُسْهِرًا ، وَجَدِيًّا ، وَتَدُولاً ، وَبُحتُرًا ، وَعَتُودَا

١٧- لَمْ أَدَعْ مِنْ مَنَاقِبِ المَجْدِ مايُقْـ نِعُ من هَمّ أَن يَكونَ مَجِيدَا

١٨- ذَهبَتْ طَيِّئٌ بِسَابقَةِ المَجْـ دِ عَلَى العَالَمِين بَأسًا وَجُودَا

١٩- مَعْشَرٌ أَمسَكَتْ حُلُومُهُمُ الأَرْ ضَ وَكَادَتْ مِنْ عِزِّهم أَن تَمِيدَا

٢٠- نَزلُوا كَاهِلَ الحِجَازِ، فأضْحَى لَهُمُ سَاكِنُوه ، طُرًّا ، عَبِيدَا

٢١- مَنزِلاً قَارعُوا عَلَيْهِ العَمَالِيـ قَ ، وعَادًا في عِزِّهَا وَثَمُودَا

٢٢- فإذَا قُوتُ وَائِلٍ وَتَمِيمٍ كَانَ ، إن كَانَ ، حَنظَلاً وَهَبِيدَا

٢٣- ظَلَّ وِلْدَانُنَا يُغَادُونَ نَخْلاً ، مُؤتِيًا أُكْلَهُ ، وَطَلْحًا نَضِيدَا

٢٤- بَلَدٌ يُنبِتُ المَعَالي فَمَا يَثْغِـــرُ الطِّفْلُ فيهِ حَتّى يَسُودَا

٢٥- وَلُيُوثٌ مِن طَيِّءٍ ، وَغُيُوثٌ لَهُمُ المَجْدُ طَارِفًا ، وَتَلِيدَا

٢٦- فَإذَا المَحْلُ جَاءَ جَاؤوا سُيُولاً ؛ وَإِذا النَّقعُ ثَارَ ثَارُوا أُسُودَا

٢٧- يَحْسُنُ الذِّكْرُ عَنهُمُ وَالأَحَادِيـ ثُ إِذا حَدَّثَ الحَدِيدُ الحَدِيدَا

٢٨- في مَقَامٍ تَخِرُّ في ضَنكِهِ البِيـ ضُ عَلَى البِيضِ رُكَّعًا وَسُجُودَا

٢٩- مَعْشَرٌ يَنجزُونَ بالخَيرِ وَالشَّرِّ يَدَ الدَّهرِ مَوْعِدًا وَوَعِيدَا

٣٠- يَفرجُونَ الوَغَى ، إذَا مَا أَثَارَ الضَّرْبُ مِنْ مُصْمَتِ الحَديدِ صَعِيدَا

٣١- بِوُجُوهٍ تُعْشِي السُّيُوفَ ضِيَاءً؛ وَسُيُوفٍ تُعْشِي الوُجُوهَ وُقُودَا

٣٢- عَدَلُوا الهَضْبَ، مِنْ تِهَامَةَ، أَحْلَا مًا ثِقَالًا ، وَرَمْلَ نَجْدٍ عَدِيدَا

٣٣- مَلَكُوا الأَرْضَ قَبْلَ أَنْ تُمْلَكَ الأَرْ ضُ، وَقَادُوا فِي حَافَتَيْهَا الجُنُودَا

٣٤- وَجَرَوْا قَبْلَ مَوْلِدِ الشَّيْخِ إِبْرَا هِيمَ فِي المَكْرُمَاتِ شَأْوًا بَعِيدَا

٣٥- فَهُمُ قَوْمُ تُبَّعٍ خَيْرُ قَوْمٍ، لَهُمُ اللهُ بِالفَخَارِ شَهِيدَا

٣٦- بِمَسَاعٍ مَنْظُومَةٍ أَلْبَسَتْهُنَّ اللَّآلِي قَلَائِدًا وَعُقُودَا

٣٧- سَائِلِ الدَّهْرَ مُذْ عَرَفْنَاهُ هَلْ يَعْـ رِفُ مِنَّا إِلَّا الفَعَالَ الحَمِيدَا

٣٨- قَدْ لَعَمْرِي رُزْنَاهُ كَهْلًا وَشَيْخًا، وَرَأَيْنَاهُ نَاشِئًا وَوَلِيدَا

٣٩- وَطَوَيْنَا أَيَّامَهُ وَلَيَالِيـ ـهِ عَلَى المَكْرُمَاتِ بِيضًا وَسُودَا

٤٠- لَمْ نَزَلْ قَطُّ مُذْ تَرَعْرَعَ نَكْسُو هُ نَدًى لَيِّنًا، وَبَأْسًا شَدِيدَا

٤١- فَهْوَ مِنْ مَجْدِنَا يَرُوحُ وَيَغْدُو فِي عُلًى، لَا تَبِيدُ، حَتَّى يَبِيدَا

٤٢- عَبْدُ شَمْسٍ شَمْسُ العُرَيْبِ أَبُونَا مَلَكَ النَّاسَ، وَاصْطَفَاهُمْ عَبِيدَا

٤٣- وَطِئَ السَّهْلَ وَالحُزُونَةَ بِالأَبْـ ـطَالِ شُعْثًا، وَالخَيْلِ قُبًّا وَقُودَا

٤٤- وَأَبُو الأَنْجُمِ الَّتِي لَا تَنِي تَجْـ ـرِي عَلَى النَّاسِ أَنْحُسًا وَسُعُودَا

٤٥- نَحْنُ أَبْنَاءَ يَعْرُبٍ أَعْرَبُ النَّا سِ لِسَانًا، وَأَنْضَرُ النَّاسِ عُودَا

٤٦- وَكَأَنَّ الإِلَهَ قَالَ لَنَا فِي الـ ـحَرْبِ: كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدَا

شاعر وقصيدة

شــرح القصيــدة :

٣ - ما رأين : ما ظرفية مصدرية .

١٥ - الأسماء في هذا البيت والذي يليه أجداد الشاعر وأقاربه .

٢٢ - الهبيد : حبّ الحنظل .

٢٣ - الطلح الموز ، ونوع من الشجر ترعاه الإبل .

٢٤ - يثغر : تنبت أسنانه .

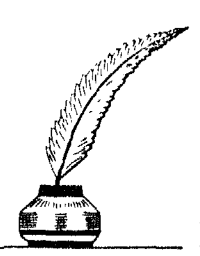
٢٩ - يد الدهر : أبد الدهر .

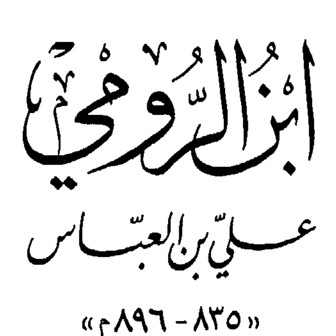
٣٢ - الهضب : الهضاب والمفرد هَضبٌ كذلك .

٤٢ - عريب : حيّ من اليمن . عبد شمس : جدّ من اليمن وآخر من قريش .

٤٣ - القُبّ : الضوامر ، القود : جمع أقود وهو السهل الانقياد أو الشديد العنق والقَوَدَ : طول الظهر والعنق .



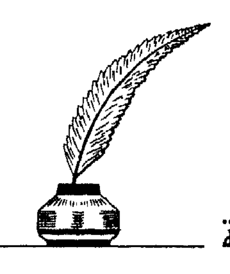




«٨٣٥ - ٨٩٦م»

هو عليّ بن العباس ، ولد في بغداد من أب رومي وأم فارسية . حصل على ثقافة واسعة في صباه ، وكانت حياته سلسلة متواصلة من الخيبة والأرزاء فتزعزع كيانه وضعفت أعصابه ، فتشاءم وتطيّر . ونكب في أسرته ، فزاده ذلك جزعاً وتشاؤماً . ولم ينل حظوة لدى عليّة القوم فزاد ذلك من شكواه ومن ألمه .. سخر به الناس فأبغضهم وهجاهم .. واندفع وراء أهوائه . فهدّت جسمه . ثم توفي مسموماً .





وحيد «المغنّية»

١- يَاخليليَّ ، تيَّمتْني وَحيدُ ... فَفُؤادِي بهَا مُعَنًّى عَميدُ

٢- غَادةٌ زانَهَا مِنَ الغُصْنِ قدٌّ ... وَمِنَ الظَّبْي مُقْلَتَانِ وَجيدُ

٣- وزَهَاهَا مِنْ فَرْعِهَا وَمِنَ الخدَّ ... يْنِ ، ذَاكَ السَّوادُ وَالتَّوريدُ

٤- فَهيَ بَرْدٌ بخَدِّهَا وَسَلَامٌ ، ... وَهيَ لِلعَاشِقِينَ جَهْدٌ جَهيدُ

٥- لَمْ تَضُرْ قطّ وَجْهَهَا وَهوَ مَاءٌ ... وَتُذيبُ القُلُوبَ وَهْيَ حَدِيدُ

٦- مَالِمَا تَصْطَليهِ مِنْ وَجْنَتيْهَا ... غَيْرَ تَرْشَافِ رِيقِهَا تَبْرِيدُ

٧- مِثْلُ ذَاكَ الرُّضَابِ أطفَأَ ذَاكَ الـ ... وَجْدَ ، لَوْلَا الإِبَاءُ وَالتَّصْرِيدُ

٨- أَوْقَدَ الحُسْنُ نَارَهُ فِي وَحِيدٍ ... فَوقَ خَدٍّ مَا شَانَهُ تَخْدِيدُ

٩- شَمْسُ دَجْنٍ ، كِلَا المُنيرَيْنِ مِنْ بَدْ ... رٍ وشَمْسٍ ، مِنْ نُورِهَا يَسْتَفِيدُ

❋ ❋ ❋

١٠- وَغَرِيرٍ بِحُسْنِهَا قَالَ : صِفْهَا ... قُلْتُ : أَمْرَانِ ، هَيِّنٌ وَشَدِيدُ

١١- يَسْهُلُ القَوْلُ : إِنَّهَا أَحْسَنُ الأَشْ ... يَاءِ طُرًّا ، وَيَصْعُبُ التَّحْدِيدُ

١٢- تَتَجَلَّى لِلنَّاظِرِينَ إِلَيْهَا ، ... فَشَقِيٌّ بِحُسْنِهَا وَسَعِيدُ

١٣- ظَبْيَةٌ تَسْكُنُ القُلُوبَ وَتَرْعَا ... هَا ، وَقُمْرِيَّةٌ لَهَا تَغْرِيدُ

١٤- تَتَغَنَّى ، كَأَنَّهَا لَا تُغَنِّي ... مِنْ سُكُونِ الْأَوْصَالِ وَهْيَ تُجِيدُ

١٥- لَا تَرَاهَا هُنَاكَ تَجْحَظُ عَيْنٌ ... لَكَ مِنْهَا ، وَلَا يَدِرُّ وَرِيدُ

١٦- مِنْ هُدُوٍّ وَلَيْسَ فِيهِ انْقِطَاعٌ ... وَسُجُوٍّ ، وَمَا بِهِ تَبْلِيدُ

١٧- مَدَّ فِي شَأْوِ صَوْتِهَا نَفَسٌ كَافٍ ... كَأَنْفَاسِ عَاشِقِيهَا مَدِيدُ

١٨- وَأَرَقَّ الدَّلَالُ وَالْغُنْجُ مِنْهُ ... وَبَرَاهُ الشَّجَا ، فَكَادَ يَبِيدُ

١٩- فَتَرَاهُ يَمُوتُ طَوْرًا وَيَحْيَا ... مُسْتَلَذٌّ بَسِيطُهُ وَالنَّشِيدُ

٢٠- فِيهِ وَشْيٌ ، وَفِيهِ حَلْيٌ مِنَ النَّغْـ ... ـمِ مَصُوغٌ يَخْتَالُ فِيهِ الْقَصِيدُ

٢١- طَابَ فُوهَا وَمَا تُرَجِّعُ فِيهِ ... كُلُّ شَيْءٍ لَهَا بِذَاكَ شَهِيدُ

٢٢- تَغَبٌ يَنْقَعُ الصَّدَى ، وَغِنَاءٌ ... عِنْدَهُ يُوجَدُ السُّرُورُ الْفَقِيدُ

٢٣- فَلَهَا - الدَّهْرَ - لَاثِمٌ مُسْتَزِيدٌ ... وَلَهَا - الدَّهْرَ - سَامِعٌ مُسْتَعِيدُ

٢٤- فِي هَوَى مِثْلِهَا يَخِفُّ حَلِيمٌ ... رَاجِحٌ حِلْمُهُ ، وَيَغْوَى رَشِيدُ

٢٥- مَا تَعَاطَى الْقُلُوبَ إِلَّا أَصَابَتْ ... بِهَوَاهَا مِنْهُنَّ حَيْثُ تُرِيدُ

٢٦- وَتَرُ الْعَزْفِ فِي يَدَيْهَا مُضَاهٍ ... وَتَرَ الرَّجْفِ فِيهِ سَهْمٌ شَدِيدُ

٢٧- وَإِذَا أَنْبَضَتْهُ لِلشَّرْبِ يَوْمًا ... أَيْقَنَ الْقَوْمُ أَنَّهَا سَتَصِيدُ

٢٨- «مَعْبَدٌ» فِي الْغِنَاءِ وَابْنُ «سُرَيْجٍ» ... وَهْيَ فِي الضَّرْبِ «زَلْزَلٌ» وَ«عَقِيدُ»

٢٩- عَيْبُهَا أَنَّهَا إِذَا غَنَّتِ الْأَحْرَا ... رَ ظَلُّوا وَهُمْ لَدَيْهَا عَبِيدُ

٣٠- وَاسْتَزَادَتْ قُلُوبُهُمْ مِنْ هَوَاهَا   بِرُقَاهَا ، وَمَا لَدَيْهِمْ مَزِيدُ

❋ ❋ ❋

٣١- وَحِسَانٍ عَرَضْنَ لِي قُلْتُ: مَهْلًا   عَنْ وَحِيدٍ ، فَحَقُّهَا التَّوْحِيدُ
٣٢- حُسْنُهَا فِي الْعُيُونِ حُسْنٌ وَحِيدٌ   فَلَهَا فِي الْقُلُوبِ حُبٌّ وَحِيدُ
٣٣- وَنَصِيحٍ يَلُومُنِي فِي هَوَاهَا   ضَلَّ عَنْهُ التَّوْفِيقُ وَالتَّسْدِيدُ
٣٤- لَوْ رَأَى مَنْ يَلُومُ فِيهِ لَأَضْحَى   وَهْوَ لِي الْمُسْتَرِيثُ وَالْمُسْتَزِيدُ
٣٥- ضَلَّةٌ لِلْفُؤَادِ يَحْنُو عَلَيْهَا   وَهْيَ تَزْهُو- حَيَاتَهُ- وَتَكِيدُ
٣٦- سَحَرَتْهُ بِمُقْلَتَيْهَا فَأَضْحَتْ   عِنْدَهُ وَالذَّمِيمُ مِنْهَا حَمِيدُ
٣٧- خُلِقَتْ فِتْنَةً ، غِنَاءً وَحُسْنًا   مَا لَهَا فِيهِمَا جَمِيعًا نَدِيدُ
٣٨- فَهْيَ نُعْمَى ، يَمِيدُ مِنْهَا كَبِيرٌ   وَهْيَ بَلْوَى ، يَشِيبُ مِنْهَا وَلِيدُ
٣٩- لِي- حَيْثُ انْصَرَفْتُ مِنْهَا- رَفِيقٌ   مِنْ هَوَاهَا- وَحَيْثُ حَلَّتْ قَعِيدُ
٤٠- عَنْ يَمِينِي ، وَعَنْ شِمَالِي ، وَقُدَّا   مِي وَخَلْفِي ، فَأَيْنَ عَنْهُ أَحِيدُ
٤١- سَدَّ شَيْطَانُ حُبِّهَا كُلَّ فَجٍّ   إِنَّ شَيْطَانَ حُبِّهَا لَمَرِيدُ
٤٢- لَيْتَ شِعْرِي إِذَا أَدَامَ إِلَيْهَا   كَرَّةَ الطَّرْفِ ، مُبْدِئٌ وَمُعِيدُ
٤٣- أَهْيَ شَيْءٌ لَا تَسْأَمُ الْعَيْنُ مِنْهُ ؟   أَمْ لَهَا كُلَّ سَاعَةٍ تَجْدِيدُ
٤٤- بَلْ هِيَ الْعَيْشُ لَا يَزَالُ مَتَى اسْتُعْـ   ـرِضَ يُمْلِي غَرَائِبًا وَيُفِيدُ

٤٥- مَنْظَرٌ، مَسْمَعٌ، معَانٍ مِنَ اللهْــــوِ ، عَتَـادٌ لِمَا يُحِبُّ عَتِيــدُ
٤٦- لَايَدِبُّ المَلَالُ فيهَا، وَلَاينقـــــضُ مِنْ عَقْدِ سِحْرِهَا تَوكِيـدُ
٤٧- حُسْنُها في العُيُونِ حُسْنٌ جَدِيدٌ   فَلَهَا في القُلوبِ حُبٌّ جَدِيدُ

❋ ❋ ❋

٤٨- أَخَذَ الدَّهْرُ يَاوَحِيدُ لِقَلْبِي   مِنْكِ، مَا يَأْخُذُ الْذِيلُ المُعِيدُ
٤٩- حَظُّ غَيْرِي مِنْ وَصْلِكُمْ قُرَّةُ العَيْـــنِ ، وَحَظِّي البُكَاءُ وَالتَّسْهِيدُ
٥٠- غَيْرَ أَنِّي مُعَلَّلٌ مِنْكِ نَفْسِي   بِعِدَاتٍ خِلَالَهُنَّ وَعِيدُ
٥١- مَا تَزَالِينَ نَظْرَةٌ مِنكِ مَوْتٌ   لِي مُمِيتٌ ، وَنَظْرَةٌ تَخْلِيدُ
٥٢- نَتَلَاقَى ، فَلَحْظَةٌ مِنْكِ وَعْدٌ   بِوِصَالٍ ، وَلَحْظَةٌ تَهْدِيدُ
٥٣- قَدْ تَرَكْتِ الصِّحَاحَ مَرْضَى يَمِيدُو   نَ نُحُولًا ، وَأَنْتِ خُوطٌ يَمِيدُ
٥٤- وَالهَوَى لَا يَزَالُ فِيهِ ضَعِيفٌ   بَيْنَ أَلْحَاظِهِ صَرِيعٌ جَلِيدُ
٥٥- ضَافَنِي حُبُّكِ الغَرِيبُ ، فَأَلْوَى   بِالرُّقَادِ النَّسِيبِ ، فَهْوَ طَرِيدُ
٥٦- عَجَبًا لِي ، إِنَّ الغَرِيبَ مُقِيمٌ   بَيْنَ جَنْبَيَّ ، وَالنَّسِيبُ شَرِيدُ
٥٧- قَد مَلِلْنَا مِنْ سَتْرِ شَيْءٍ مَلِيحٍ   نَشْتَهِيهِ ، فَهَلْ لَهُ تَجْرِيدُ !
٥٨- هُوَ فِي القَلْبِ، وَهوَ أَبْعَدُ مِن نجـــــمِ الثُّرَيَّا ، فَهوَ القَرِيبُ البَعِيدُ

❋ ❋ ❋

شَـرْح القَصِيـدَة :

٧ ـ التصريـد : التقليـل ، وفي السّقي : دون الريّ .

١٩ ـ البسيط : المبسوط ، والنشيد : الغناء يرفع به الصوت .

٢٢ ـ الثغب : الغدير في ظل الجبل .

٢٦ ـ الرَّجف : يريد الحرب .

٢٧ ـ أنبضته : حركته ليرن .

٣٤ ـ المستريث : المستبطئ .

٣٥ ـ ضلّة : حيرة .

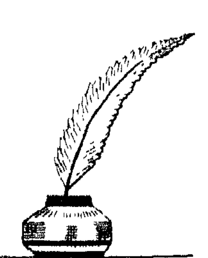
٤١ ـ مريد : ماردٌ عاتٍ .

٤٥ ـ العتاد : العُدّة ، العتيد : المهيّأ .

٤٨ ـ أدال من فلان : إذا نصر غيره عليه .

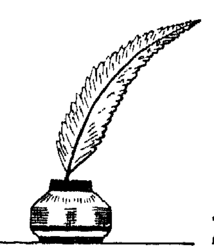
٥٣ ـ الخوط : الغصن الناعم .





دوقلة المنبجي





شاعر وقصيدة

اليتيمة

١- هَلْ بالطُّلُولِ لِسَائِلٍ رَدُّ ؟   أَمْ هَلْ لَهَا بِتَكَلُّمٍ عَهْدُ ؟
٢- دَرَسَ الجَدِيدُ جَدِيدُ مَعهدِهَا   فَكَأَنَّمَا هِيَ رَيْطَةٌ جَرْدُ
٣- مِنْ طُولِ مَا يَبْكِي الغَمَامُ عَلَى   عَرَصَاتِهَا وَيُقَهْقِهُ الرَّعْدُ
٤- وَتُلِثُّ سَارِيَةٌ وَغَادِيَةٌ   وَيَكُرُّ نَحْسٌ بَعْدَهُ سَعْدُ
٥- تَلْقَى شَآمِيَةٌ يَمَانِيَةً   وَلَهَا بِمَوْرِدِ ثَرِّهَا سَرْدُ
٦- فَكَسَتْ مَوَاطِرُهَا ظَوَاهِرَهَا   نَوْرًا كَأَنَّ زَهَاءَهَا بُرْدُ
٧- تَنْدَى فَيَسْرِي نَسْجُهَا زَرَدًا   وَاهِي العُرَى وَيَغُرُّهُ عَقْدُ
٨- فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا وَلَيْسَ بِهَا   إِلَّا المَهَا وَنَقَانِقٌ رُبْدُ
٩- فَتَنَاثَرَتْ دُرَرُ الشُّؤُونِ عَلَى   خَدِّي كَمَا يَتَنَاثَرُ العِقْدُ
١٠- لَهْفِي عَلَى دَعْدٍ وَمَا خُلِقَتْ   إِلَّا لِطُولِ تَلَهُّفِي دَعْدُ
١١- بَيْضَاءُ قَدْ لَبِسَ الأَدِيمُ أَدِيـ   ـمَ الحُسْنِ فَهْوَ لِجِلْدِهَا جِلْدُ
١٢- وَيَزِينُ فَوْدَيْهَا إِذَا حَسَرَتْ   ضَافِي الغَدَائِرِ فَاحِمٌ جَعْدُ
١٣- فَالوَجْهُ مِثْلُ الصُّبْحِ مُبْيَضٌّ   وَالشَّعْرُ مِثْلُ اللَّيْلِ مُسْوَدُّ
١٤- ضِدَّانِ لَمَّا اسْتُجْمِعَا حَسُنَا   وَالضِّدُّ يُظْهِرُ حُسْنَهُ الضِّدُّ

١٥- وَجَبِينُهَا صَلْتٌ وَحَاجِبُهَا شَخْتُ المَخَطِّ أَزَجُّ مُمتَدُّ
١٦- وَكَأَنَّهَا وَسْنَى إِذَا نَظَرَتْ أَوْ مُدْنَفٌ لَمَّا يُفِقْ بَعْدُ
١٧- بِفُتُورِ عَيْنٍ مَابِهَا رَمَدٌ وَبِهَا تُدَاوَى الأَعْيُنُ الرُّمْدُ
١٨- وَتُرِيكَ عِرْنِينًا بِهِ شَمَمٌ أَقْنَى وَخَدًّا لَوْنُهُ وَرْدُ
١٩- وَتُجِيلُ مِسْوَاكَ الأَرَاكِ عَلَى رَتِلٍ كَأَنَّ رُضَابَهُ شَهْدُ
٢٠- وَالجِيدُ مِنْهَا جِيدُ جُؤْذُرَةٍ تَعْطُو إِذَا مَاطَالَهَا المَرْدُ
٢١- وَكَأَنَّمَا سُقِيَتْ تَرَائِبُهَا وَالنَّحْرُ مَاءَ الوَرْدِ وَالخَدُّ
٢٢- وَامْتَدَّ مِنْ أَعْضَادِهَا قَصَبٌ فَعْمٌ تَلَتْهُ مَرَافِقٌ مُلْدُ
٢٣- وَالمِعْصَمَانِ فَمَا يُرَى لَهُمَا مِن نَعْمَةٍ وَبَضَاضَةٍ زَنْدُ
٢٤- وَلَهَا بَنَانٌ لَوْ أَرَدْتَ لَهُ عَقْدًا بِكَفِّكَ أَمْكَنَ العَقْدُ
٢٥- وَبِصَدْرِهَا حُقَّانِ خِلْتُهُمَا كَافُورَتَيْنِ عَلاهُمَا نَدُّ
٢٦- وَالبَطْنُ مَطْوِيٌّ كَمَا طُوِيَتْ بِيضُ الرِّيَاطِ يَزِينُهَا المُلْدُ
٢٧- وَبِخَصْرِهَا هَيَفٌ يُزَيِّنُهُ فَإِذَا تَنُوءُ يَكَادُ يَنْقَدُّ
٢٨- وَلَهَا هَنٌ بَضٌّ مَلاذُ هَنٍ رَابِي المَجَسَّةِ حَشْوُهُ وَقْدُ
٢٩- فَإِذَا طَعَنْتَ طَعَنْتَ فِي لَبِدٍ وَإِذَا سَلَلْتَ يَكَادُ يَنْسَدُّ
٣٠- وَالْتَفَّ فَخْذَاهَا وَفَوقَهُمَا كَفَلٌ يُجَاذِبُ خَصْرَهَا نَهْدُ

شاعر وقصيدة

٣١- فَقِيَامُهَا مَشْيٌ إِذَا نَهَضَتْ مِن ثِقْلِهِ وَقُعُودُهَا فَرْدُ
٣٢- وَالسَّاقُ خَرْعَبَةٌ مُنَعَّمَةٌ عَبُلَتْ فَطَوْقُ الحَجْلِ مُنْسَدُّ
٣٣- وَالكَعْبُ أَدْرَمُ لا يَبِينُ لَهُ حَجْمٌ وَلَيْسَ لِرَأْسِهِ حَدُّ
٣٤- وَمَشَتْ عَلَى قَدَمَيْنِ خُصِّرَتَا بِلَطَافَةٍ فَتَكَامَلَ القَدُّ
٣٥- مَا شَانَهَا طُولٌ وَلا قِصَرٌ فِي خَلْقِهَا، فَقَوَامُهَا قَصْدُ
٣٦- قَدْ قُلْتُ لَمَّا أَنْ كَلِفْتُ بِهَا وَاقْتَادَنِي فِي حُبِّهَا الوَجْدُ
٣٧- إِنْ لَمْ يَكُنْ وَصْلٌ لَدَيْكِ لَنَا يَشْفِي الصَّبَابَةَ فَلْيَكُنْ وَعْدُ
٣٨- قَدْ كَانَ أَوْرَقَ وَصْلُكُمْ زَمَنًا فَذَوَى الوِصَالُ وَأَوْرَقَ الصَّدُّ
٣٩- لِلَّهِ أَشْوَاقٌ إِذَا نَزَحَتْ دَارٌ بِنَا، وَنَبَا بِكُمْ بُعْدُ
٤٠- إِنْ تُتْهِمِي فَتِهَامَةٌ وَطَنِي أَوْ تُنْجِدِي إِنَّ الهَوَى نَجْدُ
٤١- وَزَعَمْتِ أَنَّكِ تُضْمِرِينَ لَنَا وُدًّا فَهَلَّا يَنْفَعُ الوُدُّ
٤٢- وَإِذَا المُحِبُّ شَكَا الصُّدُودَ وَلَمْ يُعْطَفْ عَلَيْهِ فَقَتْلُهُ عَمْدُ
٤٣- وَنَخُصُّهَا بِالوُدِّ وَهْيَ عَلَى مَا لا نُحِبُّ، وَهٰكَذَا الوَجْدُ
٤٤- أَوَ مَا تَرَى طِمْرَيَّ بَيْنَهُمَا رَجُلٌ أَلَحَّ بِهَزْلِهِ سُهْدُ
٤٥- فَالسَّيْفُ يَقْطَعُ وَهْوَ ذُو صَدَأٍ وَالنَّصْلُ يَفْرِي الهَامَ لا الغِمْدُ
٤٦- لا تَنْفَعَنَّ السَّيْفَ حِلْيَتُهُ يَوْمَ الجِلادِ إِذَا نَبَا الحَدُّ

شاعر وقصيدة

٤٧- وَلَقَدْ عَلِمْتِ بِأَنَّنِي رَجُلٌ ... في الصَّالِحَاتِ أَرُوحُ أَوْ أَغْدُو

٤٨- بَرْدٌ عَلَى الأَدْنَى وَمَرْحَمَةٌ ... وَعَلَى المَكَارِهِ بَاسِلٌ جَلْدُ

٤٩- مُتَجَلْبِبٌ ثَوْبَ العَفَافِ وَقَدْ ... وَصَلَ الحَبِيبُ وَأَسْعَدَ السَّعْدُ

٥٠- وَمُجَانِبٌ فِعْلَ القَبِيحِ وَقَدْ ... غَفَلَ الرَّقِيبُ وَأَمْكَنَ الوِرْدُ

٥١- مَنَعَ المَطَامِعَ أَنْ تُثَلِّمَنِي ... أَنِّي لِمِعْوَلِهَا صَفًا صَلْدُ

٥٢- فَأَظَلُّ حُرًّا مِنْ مَذَلَّتِهَا ... وَالحُرُّ حِينَ يُطِيعُهَا عَبْدُ

٥٣- آلَيْتُ أَمْدَحُ مُقْرِفًا أَبَدًا ... يَبْقَى المَدِيحُ وَيَنْفَدُ الرِّفْدُ

٥٤- هَيْهَاتَ يَأْبَى ذَاكَ لِي سَلَفٌ ... خَمَدُوا وَلَمْ يَخْمُدْ لَهُمْ مَجْدُ

٥٥- فَالجَدُّ كِنْدَةُ وَالبَنُونَ هُمُ ... فَزَكَا البَنُونَ وَأَنْجَبَ الجَدُّ

٥٦- فَلَئِنْ قَفَوْتُ جَمِيلَ فِعْلِهِمُ ... بِذَمِيمِ فِعْلِي إِنَّنِي وَغْدُ

٥٧- أَجْمِلْ إِذَا حَاوَلْتَ فِي طَلَبٍ ... فَالجِدُّ يُغْنِي عَنْكَ لَا الجَدُّ

٥٨- وَإِذَا صَبَرْتَ لِجَهْدِ نَازِلَةٍ ... فَكَأَنَّمَا مَا مَسَّكَ الجُهْدُ

٥٩- لِيَكُن لَدَيْكَ لِسَائِلٍ فَرَجٌ ... إِنْ لَمْ يَكُنْ فَلْيَحْسُنِ الرَّدُّ

٦٠- وَطَرِيدِ لَيْلٍ سَاقَهُ سَغَبٌ ... وَهْنًا إِلَيَّ وَقَادَهُ بَرْدُ

٦١- أَوْسَعْتُ جَهْدَ بَشَاشَةٍ وَقِرًى ... وَعَلَى الكَرِيمِ لِضَيْفِهِ جَهْدُ

٦٢- فَتَصَرَّمَ المَشْتَى وَمَرْبَعُهُ ... رَحْبٌ لَدَيَّ وَعَيْشُهُ رَغْدُ

٦٣- ثُمَّ اغتَــدَى وَرِداؤهُ نِعَــمٌ   أَسْــأَرْتُهَا وَرِدَائِيَ الحَـمْدُ
٦٤- يَاليْتَ شِعْرِي ، بَعْـدَ ذلِكُـمُ   وَمَحَـالُ كُـلِّ مُعَـمَّرٍ لَحْـدُ
٦٥- أَصَريعَ كَـلْمٍ أَمْ صَريعَ ضَـنًى   أَرْدَى ؟ فَلَيْسَ مِنَ الرَّدَى بُـدُّ

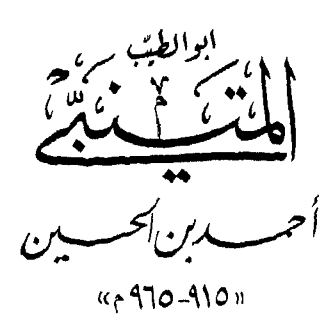


شـرح القصيـدة :

٢ - الريطة : الملاءة ، جرد : بالية .
٤ - تلث : يدوم مطرها .
٥ - ترها : هطولها ، سرْد : تتابع أو نقش ونقط كالدرع المسرودة .
٦ - زَهاءها : منظرها .
٨ - النقنق : ذكر النعام .
٩ - الشؤون : مجاري الدمع .
١٢ - الفود : جانب الرأس .
١٥ - صلت : واضح متسع ، شخت : دقيق أزج : طويل دقيق .
١٦ - مدنف : سقيم .
١٨ - العرنين الأنف أو أوله أو ما صلب من عظمه ، أقنى : مرتفع الأعلى محدودب الوسط سابغ الطرف ضيق المنخرين .
١٩ - رتل : أي ثغر متناسق الأسنان مع بياضها وكثرة بريقها .
٢٠ - جؤذرة . بنت البقرة الوحشية ، تعطو : ترفع رأسها ، المرد : العضّ من ثمر الأراك .
٢٢ - القصبة : العظم ج قصب ، فعم : ممتلئ ، الأملد : الناعم ج مُلْد .
٢٦ - الرياط : جمع ريطة وهي الملاءة وكل ثوب لين ، المَلْدُ : النعومة .
٢٧ - الهيف : ضُمْرُ البطن ورقة الخاصرة ، تنوء : تنهض متثاقلة .
٢٩ - اللُّبَدُ : الجاثم لا يفارق المكان .
٣٢ - خرعبة : لينة لحية ، الحجل : الخلخال .
٣٣ - أدرم : يكسوه لحم يخفيه .
٣٥ - قصد : معتدل .
٣٩ - نبا المنزل به : لم يوافقه .
٤٤ - هزله : هزاله ونحافته .
٥٣ - المقرف : الهجين ليس صريح النسب .
٦٣ - أسأرتها : أبقيتها .
٦٤ - محال : نهاية .



شاعر وقصيدة



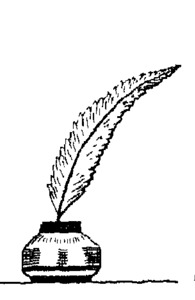
«٩١٥-٩٦٥م»

ولد أبو الطيب المتنبي في الكوفة وأصله من قحطان فهو عربي الوجه واليد واللسان .. اشتهر منذ حداثته بحدة الذكاء . ثم طلب المجد والسلطة بشعره .. ولما أخفق طلبها بسيفه إذ خلب بني كلب بذلاقة لسانه فساروا وراءه ، ولما شاع أمر هذا الثائر .. توجه إليه لؤلؤ أمير حمص من قبل الأخشيد فقاتله وشتت أتباعه وسجنه عامين في مدينة ابن الوليد .

واتصل المتنبي ببدر بن عمار في طبرية ثم ما لبث أن تركه بسبب الحاسدين ، واتصل بسيف الدولة أمير حلب ولزمه تسع سنوات كانت أغنى حقبة في حياة المتنبي ، ثم تركه قاصداً كافورا بمصر طامحاً إلى ولاية وعده بها الأمير الأخشيدي ، ثم أخلف وعده فانحرف عنه المتنبي وهجاه ثم راح يضرب في الأرض متقلباً بين العراق وفارس ، متصلاً بابن العميد وبعضد الدولة ، حتى قتل وهو في طريقه إلى بغداد .

ماذا نقول عن أبي الطيب .. أعتقد جازماً أنه ليس في الأمة العربية حتى الآن شاعر يمكن أن يعد قريناً له .





في أوّل لقاء مع سيف الدّولة

يمدح سيف الدولة عند منصرفه من الظفر بحصن برزويه وعودته إلى انطاكية سنة ٩٤٨ م.

١- وَفَاؤُكُما كالرَّبْعِ أَشْجَاهُ طَاسِمُهْ ... بأن تُسْعِدا والدَّمْعُ أَشْفَاهُ سَاجِمُهْ

٢- وَمَا أَنَا إِلَّا عَاشِقٌ كُلُّ عَاشِقٍ ... أَعَقُّ خَلِيلَيْهِ الصَّفِيَّيْنِ لَائِمُهْ

٣- وَقَد يَتَزَيَّا بالهَوَى غَيْرُ أَهْلِهِ ... وَيَسْتَصْحِبُ الإِنْسَانُ مَن لَا يُلَائِمُهْ

٤- بَلِيتُ بِلَى الأَطْلَالِ إِنْ لَمْ أَقِفْ بِهَا ... وُقُوفَ شَحِيحٍ ضَاعَ فِي التُّرْبِ خَاتِمُهْ

٥- كَئِيبًا تَوَقَّانِي العَوَاذِلُ فِي الهَوَى ... كَمَا يَتَوَقَّى رَيِّضَ الخَيْلِ حَازِمُهْ

٦- قِفِي تَغْرَمِ الأُولَى مِنَ اللَّحْظِ مُهْجَتِي ... بِثَانِيَةٍ وَالمُتْلِفُ الشَّيْءَ غَارِمُهْ

٧- سَقَاكِ وَحَيَّانَا بِكِ اللهُ إِنَّمَا ... عَلَى العِيسِ نَوْرٌ وَالخُدُورُ كَمَائِمُهْ

٨- وَمَا حَاجَةُ الأَظْعَانِ حَوْلَكِ فِي الدُّجَى ... إِلَى قَمَرٍ مَا وَاجِدٌ لَكِ عَادِمُهْ

٩- إِذَا ظَفِرَتْ مِنْكِ العُيُونُ بِنَظْرَةٍ ... أَثَابَ بِهَا مُعْيِي المَطِيِّ وَرَازِمُهْ

١٠- حَبِيبٌ كَأَنَّ الحُسْنَ كَانَ يُحِبُّهُ ... فَآثَرَهُ أَوْ جَارَ فِي الحُسْنِ قَاسِمُهْ

١١- تَحُولُ رِمَاحُ الخَطِّ دُونَ سِبَائِهِ ... وَتُسْبَى لَهُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ كَرَائِمُهْ

١٢- وَيُضْحِي غُبَارُ الخَيْلِ أَدْنَى سُتُورِهِ ... وَآخِرُهَا نَشْرُ الكِبَاءِ المُلَازِمُهْ

١٣- وَمَا اسْتَغْرَبَتْ عَيْنِي فِرَاقًا رَأَيْتُهُ ... وَلَا عَلَّمَتْنِي غَيْرَ مَا القَلْبُ عَالِمُهْ

١٤- فَلَا يَتَّهِمْنِي الكَاشِحُونَ فَإِنَّنِي ... رَعَيْتُ الرَّدَى حَتَّى حَلَتْ لِي عَلَاقِمُهْ

١٥- مُشِبُّ الَّذِي يَبْكِي الشَّبَابَ مُشِيبُهُ	فَكَيْفَ تَوَقِّيهِ وَبَانِيهِ هَادِمُهْ
١٦- وَتَكْمِلَةُ العَيْشِ الصِّبَا وعَقِيبُهُ	وَغَائِبُ لَوْنِ العَارِضَيْنِ وَقَادِمُهْ
١٧- وَمَا خَضَبَ النَّاسُ البَيَاضَ لِأَنَّهُ	قَبِيحٌ وَلَكِنْ أَحْسَنُ الشَّعْرِ فَاحِمُهْ
١٨- وَأَحْسَنُ مِنْ مَاءِ الشَّبِيبَةِ كُلِّهِ	حَيَا بَارِقٍ فِي فَازَةٍ أَنَا شَائِمُهْ
١٩- عَلَيْهَا رِيَاضٌ لَمْ تَحُكْهَا سَحَابَةٌ	وَأَغْصَانُ دَوْحٍ لَمْ تَغَنَّ حَمَائِمُهْ
٢٠- وَفَوْقَ حَوَاشِي كُلِّ ثَوْبٍ مُوَجَّهٍ	مِنَ الدُّرِّ سِمْطٌ لَمْ يُثَقِّبْهُ نَاظِمُهْ
٢١- تَرَى حَيَوَانَ البَرِّ مُصْطَلِحًا بِهِ	يُحَارِبُ ضِدٌّ ضِدَّهُ وَيُسَالِمُهْ
٢٢- إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ مَاجَ كَأَنَّهُ	تَجُولُ مَذَاكِيهِ وَتَدْأَى ضَرَاغِمُهْ
٢٣- وَفِي صُورَةِ الرُّومِيِّ ذِي التَّاجِ ذِلَّةٌ	لِأَبْلَجَ لَا تِيجَانَ إِلَّا عَمَائِمُهْ
٢٤- تُقَبِّلُ أَفْوَاهُ المُلُوكِ بِسَاطَهُ	وَيَكْبُرُ عَنْهَا كُمُّهُ وَبَرَاجِمُهْ
٢٥- قِيَامًا لِمَنْ يَشْفِي مِنَ الدَّاءِ كَيُّهُ	وَمَنْ بَيْنَ أُذْنَيْ كُلِّ قَرْمٍ مَوَاسِمُهْ
٢٦- قَبَائِعُهَا تَحْتَ المَرَافِقِ هَيْبَةً	وَأَنْفَذُ مِمَّا فِي الجُفُونِ عَزَائِمُهْ
٢٧- لَهُ عَسْكَرَا خَيْلٍ وَطَيْرٍ إِذَا رَمَى	بِهَا عَسْكَرًا لَمْ يَبْقَ إِلَّا جَمَاجِمُهْ
٢٨- أَجِلَّتُهَا مِنْ كُلِّ طَاغٍ ثِيَابُهُ	وَمَوْطِئُهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ مَلَاغِمُهْ
٢٩- فَقَدْ مَلَّ ضَوْءُ الصُّبْحِ مِمَّا تُغِيرُهُ	وَمَلَّ سَوَادُ اللَّيْلِ مِمَّا تُزَاحِمُهْ
٣٠- وَمَلَّ القَنَا مِمَّا تَدُقُّ صُدُورَهُ	وَمَلَّ حَدِيدُ الهِنْدِ مِمَّا تُلَاطِمُهْ

٣١ - سَحَابٌ مِنَ العِقْبانِ يَزْحَفُ تَحْتَهَا	سَحَابٌ إذَا اسْتَسْقَتْ سَقَتْهَا صَوارِمُهْ
٣٢ - سَلَكْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ حَتَّى لَقِيتُهُ	عَلَى ظَهْرِ عَزْمٍ مُؤْيَدَاتٍ قَوَائِمُهْ
٣٣ - مَهَالِكَ لَمْ تَصْحَبْ بِهَا الذِّئْبَ نَفْسُهُ	وَلَا حَمَلَتْ فِيهَا الغُرَابَ قَوَادِمُهْ
٣٤ - فَأَبْصَرْتُ بَدْرًا لَا يَرَى البَدْرُ مِثْلَهُ	وَخَاطَبْتُ بَحْرًا لَا يَرَى العِبْرَ عَائِمُهْ
٣٥ - غَضِبْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ صِفَاتِهِ	بِلَا وَاصِفٍ وَالشِّعْرُ تَهْذِي طَمَاطِمُهْ
٣٦ - وَكُنْتُ إذَا يَمَّمْتُ أَرْضًا بَعِيدَةً	سَرَيْتُ فَكُنْتُ السِّرَّ وَاللَّيْلُ كَاتِمُهْ
٣٧ - لَقَدْ سَلَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ المَجْدُ مُعْلَمًا	فَلَا المَجْدُ مُخْفِيهِ وَلَا الضَّرْبُ ثَالِمُهْ
٣٨ - عَلَى عَاتِقِ المَلْكِ الأَغَرِّ نِجَادُهُ	وَفِي يَدِ جَبَّارِ السَّمَاوَاتِ قَائِمُهْ
٣٩ - تُحَارِبُهُ الأَعْدَاءُ وَهْيَ عَبِيدُهُ	وَتَدَّخِرُ الأَمْوَالَ وَهْيَ غَنَائِمُهْ
٤٠ - وَيَسْتَكْبِرُونَ الدَّهْرَ وَالدَّهْرُ دُونَهُ	وَيَسْتَعْظِمُونَ المَوتَ وَالمَوْتُ خَادِمُهْ
٤١ - وَإِنَّ الَّذِي سَمَّى عَلِيًّا لَمُنْصِفٌ	وَإِنَّ الَّذِي سَمَّاهُ سَيْفًا لَظَالِمُهْ
٤٢ - وَمَا كُلُّ سَيْفٍ يَقْطَعُ الهَامَ حَدُّهُ	وَتَقْطَعُ لَزْبَاتِ الزَّمَانِ مَكَارِمُهْ

شَرْحُ القَصِيدَة :

١ - أشجاه : اسم تفضيل من شجاه أي أحزنه ، الطامس : الطامس الدارس ، أسعده : أعانه ، أثاب : عادت إليه صحته .

١٢ - الكباء : البخور .

١٥ - أشبه : صيره شاباً .

١٨ - المازة · مظلة بعمودين .

٢٢ - المذاكي : الخيول أسن من القوارح بسنة ، تدأى : تختل وتراوغ .

٢٤ - البراجم : الأصابع أو أطرافها .

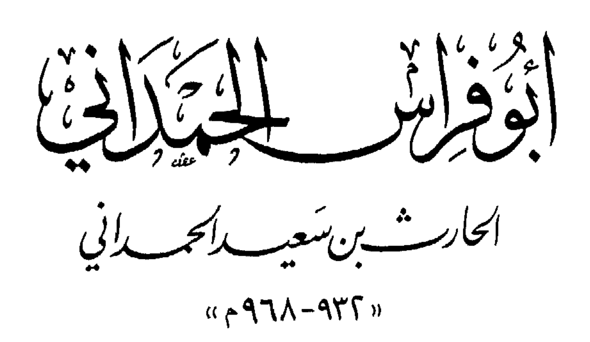
٢٦ - القبائع : جمع قبيعة وهي ما على طرف مقبض السيف من فضة أو حديد .

٢٨ - الاجلّة : ثياب الدّواب ، اللاغم : ما حول الفم .

٣٢ - مؤيدات : من الأيد وهو القوة .

٣٥ - الطماطم : الذين في ألسنهم عجمة .

٤٢ - لزبات الزمان : شدائده .



ولـد أبو فراس في المـوصـل من أسرة كـريمـة المحتـد ، وقتـل أبـوه وهـو ما يزال طفلاً .. فنشأ في بلاط ابن عمه سيف الدولة وحظي بثقـافـة جيـدة وتدرب على أساليب الفروسيـة . ثم ولاه سيف الـدولـة على منبج وحران . وقد أسره الروم مرتين . وحملوه في المرة الثانية إلى القسطنطينية . وطال به الأسر ، فكتب إلى سيف الدولة في أمر افتدائه ، وظل يمهله حتى كانت سنـة ٩٦٦ فقدم فديته ، وبعد سنة توفي سيف الـدولـة فرغب أبو فراس في توسيع مقاطعته ، فحاربه أبو المعالي ابن سيف الدولـة وأرسل لـه كبير خِصْيـانِـه ، فسقط في ميدان القتال وهو في ريعان الشباب .

شعر أبي فراس شعر العاطفة الصـادقـة والفروسيـة العربيـة والحنين إلى الوطن .





أراكَ عصيَّ الدمع

١- أَرَاكَ عَصِيَّ الدَّمْعِ شِيمَتُكَ الصَّبْرُ، | أَمَا لِلْهَوَى نَهْيٌ عَلَيْكَ وَلَا أَمْرُ؟
٢- بَلَى، أَنَا مُشْتَاقٌ، وَعِنْدِيَ لَوْعَةٌ، | وَلَكِنَّ مِثْلِي لَا يُذَاعُ لَهُ سِرُّ!
٣- إِذَا اللَّيْلُ أَضْوَانِي بَسَطْتُ يَدَ الْهَوَى | وَأَذْلَلْتُ دَمْعًا مِنْ خَلَائِقِهِ الْكِبْرُ
٤- تَكَادُ تُضِيءُ النَّارُ بَيْنَ جَوَانِحِي | إِذَا هِيَ أَذْكَتْهَا الصَّبَابَةُ وَالْفِكْرُ
٥- مُعَلِّلَتِي بِالْوَصْلِ، وَالْمَوْتُ دُونَهُ، | إِذَا مِتُّ ظَمْآنًا فَلَا نَزَلَ الْقَطْرُ!
٦- حَفِظْتُ وَضَيَّعْتِ الْمَوَدَّةَ بَيْنَنَا | وَأَحْسَنُ مِنْ بَعْضِ الْوَفَاءِ لَكِ الْعُذْرُ
٧- وَمَا هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا صَحَائِفٌ | لِأَحْرُفِهَا، مِنْ كَفِّ كَاتِبِهَا، بَشْرُ
٨- بِنَفْسِي مِنَ الْغَادِينَ فِي الْحَيِّ غَادَةً | هَوَايَ لَهَا ذَنْبٌ، وَبَهْجَتُهَا عُذْرُ
٩- تَرُوغُ إِلَى الْوَاشِينَ فِيَّ، وَإِنَّ لِي | لَأُذْنًا بِهَا عَنْ كُلِّ وَاشِيَةٍ وَقْرُ
١٠- بَدَوْتُ، وَأَهْلِي حَاضِرُونَ، لِأَنَّنِي | أَرَى أَنَّ دَارًا، لَسْتِ مِنْ أَهْلِهَا، قَفْرُ
١١- وَحَارَبْتُ قَوْمِي فِي هَوَاكِ، وَإِنَّهُمْ | وَإِيَّايَ، لَوْلَا حُبُّكِ، الْمَاءُ وَالْخَمْرُ
١٢- فَإِنْ يَكُ مَا قَالَ الْوُشَاةُ وَلَمْ يَكُنْ | فَقَدْ يَهْدِمُ الْإِيمَانُ مَا شَيَّدَ الْكُفْرُ
١٣- وَفَيْتُ، وَفِي بَعْضِ الْوَفَاءِ مَذَلَّةٌ، | لِإِنْسَانَةٍ فِي الْحَيِّ شِيمَتُهَا الْغَدْرُ
١٤- وَقُورٌ، وَرَيْعَانُ الصِّبَا يَسْتَفِزُّهَا، | فَتَأْرَنُ، أَحْيَانًا، كَمَا أَرِنَ الْمُهْرُ

شاعر وقصيدة

١٥- تُسَائِلُنِي : مَنْ أَنْتَ ؟ وَهْيَ عَلِيمَةٌ ، وَهَلْ بِفَتىً مِثْلِي عَلَى حَالِهِ نُكْرُ ؟

١٦- فَقُلْتُ كَمَا شَاءَتْ وَشَاءَ لَهَا الهَوَى : قَتِيلُكِ ! قَالَتْ : أَيُّهُمْ ؟ فَهُمُ كُثْرُ

١٧- فَقُلْتُ لَهَا : لَوْ شِئْتِ لَمْ تَتَعَنَّتِي ، وَلَمْ تَسْأَلِي عَنِّي وَعِنْدَكِ بِي خُبْرُ !

١٨- فَقَالَتْ : لَقَدْ أَزْرَى بِكَ الدَّهْرُ بَعْدَنَا ؛ فَقُلْتُ : مَعَاذَ اللهِ بَلْ أَنْتِ لَا الدَّهْرُ

١٩- وَمَا كَانَ لِلأَحْزَانِ ، لَوْلَاكِ ، مَسْلَكٌ إِلَى القَلْبِ ؛ لَكِنَّ الهَوَى لِلْبِلَى جِسْرُ

٢٠- وَتَهْلِكُ بَيْنَ الهَزْلِ وَالجِدِّ مُهْجَةٌ إِذَا مَا عَدَاهَا البَيْنُ عَذَّبَهَا الهَجْرُ

٢١- فَأَيْقَنْتُ أَنْ لَا عِزَّ بَعْدِي لِعَاشِقٍ ؛ وَأَنَّ يَدِي مِمَّا عَلِقْتُ بِهِ صِفْرُ

٢٢- وَقَلَّبْتُ أَمْرِي لَا أَرَى لِي رَاحَةً ، إِذَا البَيْنُ أَنْسَانِي أَلَحَّ بِيَ الهَجْرُ

٢٣- فَعُدْتُ إِلَى حُكْمِ الزَّمَانِ وَحُكْمِهَا ، لَهَا الذَّنْبُ لَا تُجْزَى بِهِ وَلِيَ العُذْرُ

٢٤- كَأَنِّي أُنَادِي دُونَ مَيْثَاءَ ظَبْيَةً عَلَى شَرَفٍ ظَمْيَاءَ جَلَّلَهَا الذُّعْرُ

٢٥- تَجَفَّلُ حِينًا ، ثُمَّ تَرْنُو كَأَنَّهَا تُنَادِي طَلًا بِالوَادِ أَعْجَزَهُ الحُضْرُ

٢٦- فَلَا تُنْكِرِينِي ، يَابْنَةَ العَمِّ ، إِنَّهُ لَيَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتِهِ البَدْوُ وَالحَضْرُ

٢٧- وَلَا تُنْكِرِينِي ، إِنَّنِي غَيْرُ مُنْكَرٍ إِذَا زَلَّتِ الأَقْدَامُ ، وَاسْتُنْزِلَ النَّصْرُ

٢٨- وَإِنِّي لَجَرَّارٌ لِكُلِّ كَتِيبَةٍ مُعَوَّدَةٍ أَنْ لَا يُخِلَّ بِهَا النَّصْرُ

٢٩- وَإِنِّي لَنَزَّالٌ بِكُلِّ مَخُوفَةٍ كَثِيرٍ إِلَى نُزَّالِهَا النَّظَرُ الشَّزْرُ

٣٠- فَأَظْمَأُ حَتَّى تَرْتَوِي البِيضُ وَالقَنَا وَأَسْغَبُ حَتَّى يَشْبَعَ الذِّئْبُ وَالنَّسْرُ

٣١- وَلَا أَصْبَحَ الحَيَّ الخُلُوفَ بِغَارَةٍ،   وَلَا الجَيْشَ مَا لَمْ تَأْتِهِ قَبْلِيَ النُّذْرُ

٣٢- وَيَارُبَّ دَارٍ، لَمْ تَخَفْنِي، مَنِيعَةٍ   طَلَعْتُ عَلَيْهَا بِالرَّدَى، أَنَا وَالفَجْرُ

٣٣- وَحَيٍّ رَدَدْتُ الخَيْلَ حَتَّى مَلَكْتُهُ   هَزِيمًا وَرَدَّتْنِي البَرَاقِعُ وَالخُمْرُ

٣٤- وَسَاحِبَةِ الأَذْيَالِ نَحْوِي، لَقِيتُهَا   فَلَمْ يَلْقَهَا جَافِي اللِّقَاءِ وَلَا وَعْرُ

٣٥- وَهَبْتُ لَهَا مَا حَازَهُ الجَيْشُ كُلَّهُ   وَرُحْتُ وَلَمْ يُكْشَفْ لِأَبْيَاتِهَا سِتْرُ

٣٦- وَلَا رَاحَ يُطْغِينِي بِأَثْوَابِهِ الغِنَى؛   وَلَا بَاتَ يَثْنِينِي عَنِ الكَرَمِ الفَقْرُ

٣٧- وَمَا حَاجَتِي بِالمَالِ أَبْغِي وُفُورَهُ؛   إِذَا لَمْ أَفِرْ عِرْضِي فَلَا وَفَرَ الوَفْرُ

٣٨- أُسِرْتُ وَمَا صَحْبِي بِعُزْلٍ لَدَى الوَغَى،   وَلَا فَرَسِي مُهْرٌ، وَلَا رَبُّهُ غُمْرُ

٣٩- وَلَكِنْ إِذَا حُمَّ القَضَاءُ عَلَى امْرِئٍ   فَلَيْسَ لَهُ بَرٌّ يَقِيهِ، وَلَا بَحْرُ

٤٠- وَقَالَ أُصَيْحَابِي: الفِرَارُ أَوِ الرَّدَى؟   فَقُلْتُ: هُمَا أَمْرَانِ؛ أَحْلَاهُمَا مُرُّ

٤١- وَلَكِنَّنِي أَمْضِي لِمَا لَا يَعِيبُنِي،   وَحَسْبُكَ مِنْ أَمْرَيْنِ خَيْرُهُمَا الأَسْرُ

٤٢- يَقُولُونَ لِي: بِعْتَ السَّلَامَةَ بِالرَّدَى؛   فَقُلْتُ: أَمَا وَاللهِ، مَا نَالَنِي خُسْرُ

٤٣- وَهَلْ يَتَجَافَى عَنِّيَ المَوْتُ سَاعَةً   إِذَا مَا تَجَافَى عَنِّيَ الأَسْرُ وَالضُّرُّ؟

٤٤- هُوَ المَوْتُ؛ فَاخْتَرْ مَا عَلَا لَكَ ذِكْرُهُ،   فَلَمْ يَمُتِ الإِنْسَانُ مَا حَيِيَ الذِّكْرُ

٤٥- وَلَا خَيْرَ فِي دَفْعِ الرَّدَى بِمَذَلَّةٍ   كَمَا رَدَّهَا، يَوْمًا، بِسَوْءَتِهِ عَمْرُو

٤٦- يَمُنُّونَ أَنْ خَلَّوْا ثِيَابِي؛ وَإِنَّمَا   عَلَيَّ ثِيَابٌ، مِنْ دِمَائِهِمُ حُمْرُ

٤٧- وَقَائِمُ سَيْفٍ فِيهِمُ انْدَقَّ نَصْلُهُ ،   وَأَعْقَابُ رُمْحٍ فِيهِمُ حُطِّمَ الصَّدْرُ

٤٨- سَيَذْكُرُنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جِدُّهُمْ ،   وَفِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ يُفْتَقَدُ الْبَدْرُ

٤٩- فَإِنْ عِشْتُ فَالطَّعْنُ الَّذِي يَعْرِفُونَهُ   وَتِلْكَ الْقَنَا وَالْبِيضُ وَالضُّمَّرُ الشُّقْرُ

٥٠- وَإِنْ مُتُّ فَالإِنْسَانُ لَا بُدَّ مَيِّتٌ   وَإِنْ طَالَتِ الأَيَّامُ ، وَانْفَسَحَ الْعُمْرُ

٥١- وَلَو سَدَّ غَيْرِي مَا سَدَدْتُ اكْتَفَوْا بِهِ ،   وَمَا كَانَ يَغْلُو التِّبْرُ لَوْ نَفَقَ الصُّفْرُ

٥٢- وَنَحْنُ أُنَاسٌ ، لَا تَوَسُّطَ عِنْدَنَا ،   لَنَا الصَّدْرُ دُونَ الْعَالَمِينَ أَوِ الْقَبْرُ

٥٣- تَهُونُ عَلَيْنَا فِي الْمَعَالِي نُفُوسُنَا ،   وَمَنْ خَطَبَ الْحَسْنَاءَ لَمْ يُغْلِهَا الْمَهْرُ

٥٤- أَعَزُّ بَنِي الدُّنْيَا وَأَعْلَى ذَوِي الْعُلَا ،   وَأَكْرَمُ مَنْ فَوْقَ التُّرَابِ وَلَا فَخْرُ



شَرْح القَصِيدَة :

٣ - أضواني : الجأني ، أو أضعفني .
٧ - البشر : المحو ، القشر .
٩ - تروغ : تميل .
١٤ - أرن : نشط .
١٧ - تعنّت : طلب الزّلة عند غيره .
٢٤ - الميثاء : الأرض السهلة ، ظمياء : ضامرة .
٣٨ - غمر : غير مجرب .

بشر بن عوانة العبدي

اسم اخترعه بديع الزمان الهمذاني لشاعر وضع لـه قصة خلاصتهـا أنـه عرض له أسـد وهو ذاهب يبتغي مهراً لابنـة عم لـه ، فثبت للأسـد وقتلـه . وخاطب أختاً لـه سماهـا البـديع فـاطمـة بقصيـدة هي مَن أروع مـاقيل في موضوعها :

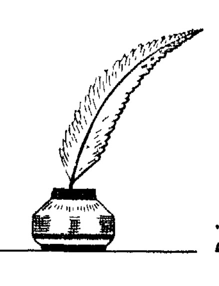
أفـاطم لـو شهـدت ببطن خبت   وقـد لاقى الهـزبر أخـاك بشرا

والقصيدة في مقامات الهمذاني بكاملها .

الاعلام جـ ٢ ص ٢٧

مقامات بديع الزمان ص ٩٢ ـ ٩٣ طبعة الجوائب





شاعر وقصيدة

مُبَارَزَة

١- أَفَاطِمَ لَوْ شَهِدْتِ بِبَطْنِ خَبْتٍ   وَقَدْ لَاقَى الْهِزَبْرُ أَخَاكِ بِشْرَا

٢- إِذًا لَرَأَيْتِ لَيْثًا أَمَّ لَيْثًا   هِزَبْرًا أَغْلَبًا لَاقَى هِزَبْرَا

٣- تَبَهْنَسَ حِينَ أَحْجَمَ عَنْهُ مُهْرِي   مُحَاذَرَةً فَقُلْتُ عُقِرْتَ مُهْرَا

٤- أَنِلْ قَدَمَيَّ ظَهْرَ الْأَرْضِ إِنِّي   رَأَيْتُ الْأَرْضَ أَثْبَتَ مِنْكَ ظَهْرَا

٥- وَقُلْتُ لَهُ وَقَدْ أَبْدَى نِصَالًا   مُحَدَّدَةً وَوَجْهًا مُكْفَهِرَّا

٦- يُكَفْكِفُ غِيلَةً إِحْدَى يَدَيْهِ   وَيَبْسُطُ لِلْوُثُوبِ عَلَيَّ أُخْرَى

٧- يُدِلُّ بِمِخْلَبٍ وَبِحَدِّ نَابٍ   وَبِاللَّحَظَاتِ تَحْسَبُهُنَّ جَمْرَا

٨- وَفِي يُمْنَايَ مَاضِي الْحَدِّ أَبْقَى   بِمَضْرِبِهِ قِرَاعُ الْمَوْتِ أُثْرَا

٩- أَلَمْ يَبْلُغْكَ مَا فَعَلَتْ ظُبَاهُ   بِكَاظِمَةٍ غَدَاةَ لَقِيتُ عَمْرَا

١٠- وَقَلْبِي مِثْلُ قَلْبِكَ لَيْسَ يَخْشَى   مُصَاوَلَةً فَكَيْفَ يَخَافُ ذُعْرَا

١١- وَأَنْتَ تَرُومُ لِلْأَشْبَالِ قُوتًا   وَأَطْلُبُ لِابْنَةِ الْأَعْمَامِ مَهْرَا

١٢- فَفِيمَ تَسُومُ مِثْلِي أَنْ يُوَلِّي   وَيَجْعَلَ فِي يَدَيْكَ النَّفْسَ قَسْرَا

١٣- نَصَحْتُكَ فَالْتَمِسْ يَا لَيْثُ غَيْرِي   طَعَامًا إِنَّ لَحْمِي كَانَ مُرَّا

١٤- فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّ الْغِشَّ نُصْحِي   وَخَالَفَنِي كَأَنِّي قُلْتُ هُجْرَا

١٥- مَشَى وَمَشَيْتُ مِنْ أَسَدَيْنِ رَامَا ... مَرَامًا كَانَ إِذْ طَلَبَاهُ وَعْرَا
١٦- هَزَزْتُ لَهُ الحُسَامَ فَخِلْتُ أَنِّي ... سَلَلْتُ بِهِ لَدَى الظَّلْمَاءِ فَجْرَا
١٧- وَجُدْتُ لَهُ بِجَائِشَةٍ أَرَتْهُ ... بِأَنْ كَذَبَتْهُ مَا مَنَّتْهُ غَدْرَا
١٨- وَأَطْلَقْتُ المُهَنَّدَ مِنْ يَمِينِي ... فَقَدَّ لَهُ مِنَ الأَضْلَاعِ عَشْرَا
١٩- فَخَرَّ مُجَدَّلًا بِدَمٍ كَأَنِّي ... هَدَمْتُ بِهِ بِنَاءً مُشْمَخِرَّا
٢٠- وَقُلْتُ لَهُ يَعِزُّ عَلَيَّ أَنِّي ... قَتَلْتُ مُنَاسِبِي جَلَدًا وَفَخْرَا
٢١- وَلَكِنْ رُمْتَ شَيْئًا لَمْ يَرُمْهُ ... سِوَاكَ فَلَمْ أُطِقْ يَا لَيْثُ صَبْرَا
٢٢- تُحَاوِلُ أَنْ تُعَلِّمَنِي فِرَارًا ... لَعَمْرُ أَبِيكَ قَدْ حَاوَلْتَ نُكْرَا
٢٣- فَلَا تَجْزَعْ فَقَدْ لَاقَيْتَ حُرًّا ... يُحَاذِرُ أَنْ يُعَابَ فَمُتَّ حُرَّا
٢٤- فَإِنْ تَكُ قَدْ قُتِلْتَ فَلَيْسَ عَارًا ... فَقَدْ لَاقَيْتَ ذَا طَرَفَيْنِ حُرَّا



شَرْحُ القَصِيدَة :

١ - الخبت : المطمئن من الأرض فيه رمل . وهو علم لصحراء بين مكة والمدينة . الهزبر : الأسد .

٢ - الليث : من أسماء الأسد . الأغلب : الضخم الرقبة .

٣ - تبهنس : تبختر ، حصّ بعضهم به الأسد . تقاعس : تراجع . محاذرةً : خوفاً . عُقِرْتَ مهراً : دعاء على مهره بالقتل .

٤ - أبل قدميّ ظهر الأرض . دعني أنال بقدميّ الأرض .

٥ - النصال : يريد أنياب الأسد . مكفهرّ : عبوس .

٦ - يكمكف : يكف ويرجع . غيلة : أي للاغتيال والقتل بالخدعة .

٧ - يُدِلُّ : يبدي قُوّته . اللحظات : نظرات عيبيه من جانبها .

٨ - بمضربه : بحدّه ، قراعُ المـ[illegible] : المضاربة بالسيوف في الحروب . الأُثُرُ والإِ[illegible] والأُثُرُ : رونق السيف وفرنده ، وقيل الجُرح

٩ - ظبة السيّف : حَدّه ج ظبا . كاظمـ[illegible] :

مـوضـع على مرحلتين من البصرة على الشاطئ .

١٠ ـ المصاولة : المواثبة . يخافُ ذَعرا : يخاف خوفاً .

١٢ ـ فَفِيمَ : فلأي شيء . سامه الأمْرَ : كلّفه إياه . يولّي : ينهزم . يجعل في يديك النفس : أي يسلمك روحه .

١٤ ـ الْهُجْرُ : القبيح من الكلام .

١٥ ـ من أسـدين : أي يـا لهما من أسـدين ما أعظمها ! وعراً : صعباً .

١٧ ـ الجائشة : الهائجة المضطربة ، أراد الضربة التي يصفها في البيت التالي . ما مَنَّتْهُ : أي نفسه التي كذبته ومنته الأماني فغدرت به .

١٩ ـ مجـدّلاً : مرميّـاً على الأرض صريعـاً .

المُشْمَخِرّ : العالي .

٢٠ ـ يَعِـزُّ : يصعب . منـاسبي : أي قريبي في الثبات والفخر بالقوة والشجاعة .

٢٢ ـ نُكْراً : أي أمراً شديداً صعباً .

٢٣ ـ لا تجـزع : لا يـذهب صَبْرك . الحر : الكريم .

٢٤ ـ ذا طرفين : يريـد أنـه ينتسب إلى أبـوين كريمين . حرّاً : يريـد حرّ النسب طيّبـه وشريفه وخالصه .



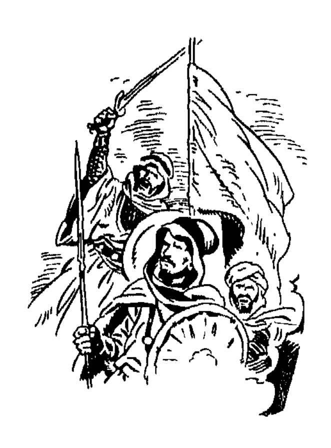


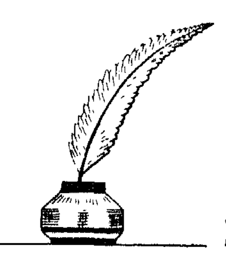
شاعر وقصيدة



(... - ٤٠٠هـ)

أبو الفضـل ، محمـد بن الحسن ، المنتجب العـاني الخـديجي ، المضري من شعراء القرن الرابع الهجري ، مختلف في تاريخ ولادته ووفـاتـه ، لـه ديوان شعر ومنه هذه القصيدة .





شاعر وقصيدة

دعوا ملامي ..

١ - لِعَاذِلِي قَلْبٌ ، وَلِي قَلْبُ ... مُقَسَّمٌ فِي إِثْرِهِمْ نَهْبُ

٢ - تَيَّمَهُ الغِيدُ فَلَا لَوْمَةٌ ... تَثْنِيهِ عَنْهُنَّ وَلَا عَتْبُ

٣ - مَا تَفْعَلُ البِيضُ ، وَسُمْرُ القَنَا ... يَوْمَ الوَغَى ، مَا يَفْعَلُ الحُبُّ

٤ - لِلّهِ أَقْمَارٌ تَبَدَّتْ عَلَى ... غُصُونِ بَانٍ تَحْتَهَا كُثْبُ

٥ - تَقَاسَمُوا لُبِّي غَدَاةَ النَّوَى ... فَلَيْسَ لِي مُنْذُ نَأَوْا لُبُّ

٦ - وَرُبَّ دَارٍ قَدْ عَفَاهَا البِلَى ... فَهْيَ كَأَرْضٍ مَسَّهَا جَدْبُ

٧ - كَأَنَّمَا بَيْنَ رُسُومٍ بِهَا ... وَبَيْنَ أَحْدَاثِ الرَّدَى حَرْبُ

٨ - مَا ضَحِكَ البَرْقُ بِأَرْجَائِهَا ... وَلَا بَكَتْ فِي جَوِّهَا السُّحْبُ

٩ - خَلَتْ فَلَا هِنْدٌ وَلَا زَيْنَبٌ ... فِيهَا ، وَلَا لَيْلَى ، وَلَا عُتْبُ

١٠ - قُلْتُ لِصَحْبِي حِينَ هَاجَ الجَوَى ... بِلَوْمِهِمْ ، مَا هَكَذَا الصَّحْبُ !!

١١ - دَعُوا مَلَامِي فَلَكُمْ فِي الهَوَى ... شِعْبٌ ، وَلِي مِنْ دُونِكُمْ شِعْبُ

١٢ - وَرُحْتُ عَنْهُمْ مُصْرِفًا هِمَّتِي ... إِلَى البُكَا حَتَّى بَكَى الرَّكْبُ

١٣ - وَصَاحِبٍ قُلْتُ وَقَدْ هَبَّ مِنْ ... رَقْدَتِهِ ، وَالشَّرْبُ قَدْ هَبُّوا

١٤ - قُمْ فَاسْقِنِيهَا كَنَجِيعِ الطُّلَى ... وَرْدِيَّةً هَامَ بِهَا القَلْبُ

١٥ - مِسْكيَّةَ الأنفاسِ، عَانِيَةً لَوْلا مَسُّوا شَيْئًا بِهَا شَبُّوا

١٦ - قَدِيمةً كَانَتْ ، وَلَا أَوَّلُ لَوْلَا التُّقَى ، قُلْتُ : هِيَ الرَّبُّ





شَرْح القَصِيدَة :

١ - أي لها قلبان مختلفان . في إثرهم : في إثر أحبابه .

٢ - تيّمه : استعبده .

٤ - كُثُب : جمع كثيب وهو تل من الرّمل ، يشبه به الرّدف . ولله أقمار : أي ما أجملهن يريد النسوة .

٥ - النوى : البعد والفراق . اللُّبُّ : العقل .

٦ - عفاها : محاها وأزال آثارها

٧ - الرسوم . جمع رسم وهو أثر الدار .

٩ - عُتُبُ : أي عُتْبَةُ وهو من أسمائهن .

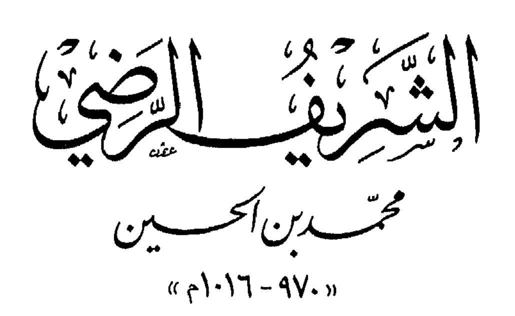
١٠ - الجوى : الحزن .

١١ - الشّعْبُ : الطريق بين جبلين . والشّعْبُ : القبيلة العظيمة .

١٢ - أصْرَفَ الشّرابَ وصَرَّفَهُ وصَرَفَهُ : جعله صِرْفاً . يريد أنه جعل همَّتَهُ موقوفة على البكاء . الرَّكْب : الراكبون معه في ترحاله .

١٣ - الشَّرْبُ : الشاربون .

١٤ - الطُّلى : الأعناق الواحدة طُلاة . والنجيع :



« ٩٧٠ - ١٠١٦م »

ولد الشريف الرضي في بغداد وتلقى العلوم على أساتذتها وعلمائها . يرتقي نسبه إلى علي بن أبي طالب . وقد اعتقل والده وحبس وصودرت أملاكه . أنس الشريف بالخليفة الطائع فمدحه بإخلاص كما مدح القادر من بعده .. إلا أنه ماعتم أن مال عن القادر ومدح الوزراء والملوك حرصاً منه على منفعة عالية لأنه كان يطمح إلى عرش الخلافة .

ولعل أهم عمل قام به الشريف جمعه لكلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وتدوينه في كتاب واحد هو « نهج البلاغة » .

كان شعر الشريف تغنياً بحبه وآلامه ونشيداً من أناشيد الفخر والعزة والكرامة .





نشيد الفارس العربي

١- نَبَّهْتُهُمْ مِثْلَ عَوَالِي الرِّمَاحْ ... إِلَى الوَغَى قَبْلَ نُمُومِ الصَّبَاحْ

٢- فَوارِسٌ نَالُوا المُنَى بِالقَنَا ... وَصَافَحُوا أَغْرَاضَهُمْ بِالصِّفَاحْ

٣- لِغَارَةٍ سَامِعُ أَنْبَائِهَا ... يَغَصُّ مِنْهَا بِالزُّلَالِ القَرَاحْ

٤- لَيْسَ عَلَى مُضْرِمِهَا سُبَّةٌ ... وَلَا عَلَى المُجْلِبِ مِنْهَا جُنَاحْ

٥- دُونَكُمُ فَابْتَدِرُوا غُنْمَهَا ... دُمًى مُبَاحَاتٌ وَمَالٌ مُبَاحْ

٦- فَإِنَّنَا فِي أَرْضِ أَعْدَائِنَا ... لَا نَطَأُ العَذْرَاءَ إِلَّا سِفَاحْ

٧- يَا نَفْسُ مِنْ هَمٍّ إِلَى هِمَّةٍ ... فَلَيْسَ مِنْ عِبْءِ الأَذَى مُسْتَرَاحْ

٨- قَدْ آنَ لِلْقَلْبِ الَّذِي كَدَّهُ ... طُولُ مُنَاجَاةِ المُنَى أَنْ يَرَاحْ

٩- لَا بُدَّ أَنْ أَرْكَبَهَا صَعْبَةً ... وَقَاحَةً تَحْتَ غُلَامٍ وَقَاحْ

١٠- يُجْهِدُهَا أَوْ يَنْثَنِي بِالرَّدَى ... دُونَ الَّذِي قَدَّرَ أَوْ بِالنَّجَاحْ

١١- الرَّاحُ وَالرَّاحَةُ ذُلُّ الفَتَى ... وَالعِزُّ فِي شُرْبِ ضَرِيبِ اللِّقَاحْ

١٢- فِي حَيْثُ لَا حُكْمَ لِغَيْرِ القَنَا ... وَلَا مُطَاعَ غَيْرُ دَاعِي الكِفَاحْ

١٣- مَا أَطْيَبَ الأَمْرَ وَلَوْ أَنَّهُ ... عَلَى رَذَايَا نَعَمٍ فِي مُرَاحْ

١٤- وَأَشْعَثِ المَفْرِقِ ذِي هِمَّةٍ ... طَوَّحَهُ الهَمُّ بَعِيدًا فَطَاحْ

١٥- لَمَّا رَأَى الصَّبْرَ مُضِرًّا بِهِ ... رَاحَ وَمَن لَمْ يُطِقِ الذُّلَّ رَاحْ

١٦- دَفعًا بِصَدْرِ السَّيْفِ لمَّا رَأَى ... أَن لَا يُرَدُّ الضَّيْمُ دَفعًا بِرَاحْ

١٧- مَتَى أَرَى الزَّوْرَاءَ مُرْتَجَّةً ... تُمطَرُ بِالبِيضِ الظُّبَا أَوْ تُرَاحْ

١٨- يَصِيحُ فِيهَا المَوْتُ عَنْ أَلْسُنٍ ... مِنَ العَوَالِي وَالمَوَاضِي فِصَاحْ

١٩- بِكُلِّ رَوْعَاءَ عُظَينِيَّةٍ ... يَحُثُّهَا أَرْوَعُ شَاكِي السِّلَاحْ

٢٠- كَأَنَّمَا تَنظُرُ مِنْ ظِلِّهَا ... نَعَامَةٌ زَيَّافَةٌ بِالجَنَاحْ

٢١- مَتَى أَرَى الأَرْضَ وَقَدْ زُلْزِلَتْ ... بِعَارِضٍ أَغْبَرَ دَامِي النَّوَاحْ

٢٢- مَتَى أَرَى النَّاسَ وَقَدْ صُبِّحُوا ... أَوَائِلَ اليَوْمِ بِطَعْنٍ صُرَاحْ

٢٣- يَلْتَفِتُ الهَارِبُ فِي عِطْفِهِ ... مُرَوَّعًا يَرْقُبُ وَقْعَ الجِرَاحْ

٢٤- مَتَى أَرَى البِيضَ وَقَدْ أَمْطَرَتْ ... سَيْلَ دَمٍ يَغْلِبُ سَيْلَ البِطَاحْ

٢٥- مَتَى أَرَى البَيْضَةَ مَصْدُوعَةً ... عَنْ كُلِّ نَشْوَانَ طَوِيلِ المِرَاحْ

٢٦- مُضَمَّخِ الجِيدِ نَؤُومِ الضُّحَى ... كَأَنَّهُ العَذْرَاءُ ذَاتُ الوِشَاحْ

٢٧- إِذَا رَدَاحُ الرَّوْعِ عَنَّتْ لَهُ ... فَرَّ إِلَى ضَمِّ الكَعَابِ الرَّدَاحْ

٢٨- قَوْمٌ رَضُوا بِالعَجْزِ وَاسْتَبْدَلُوا ... بِالسَّيْفِ يَدْمَى غَرْبُهُ كَأْسَ رَاحْ

٢٩- تَوَارَثُوا المُلْكَ وَلَوْ أَنْجَبُوا ... لَوَرِثُوهُ عَنْ طِعَانِ الرِّمَاحْ

٣٠- غَطَّى رِدَاءُ العِزِّ عَوْرَاتِهِمْ ... فَافْتُضِحُوا بِالذُّلِّ أَيَّ افْتِضَاحْ

٣١- إنِّيَ وَالشَّاتِمَ عِـرْضِي كَمَنْ ... رَوَّعَ آسَـادَ الشَّرَىٰ بِالنُّبَاحْ
٣٢- يَطْلُبُ شَـأْوِي وَهْوَ مُسْتَيْقِنٌ ... أَنَّ عِنَـانِي فِي يَمِينِ الجِمَاحْ
٣٣- فَارْمِ بِعَيْنَيْكَ مَلِيًّا تَرَىٰ ... وَقْعَ غُبَـارِي فِي عُيُونِ الطِّلَاحْ
٣٤- وَارْقَ عَلَىٰ ظَلْعِكَ هَيْهَاتَ أَنْ ... يُزَعْـزِعَ الطَّـوْدُ بِمَرِّ الـرِّيَاحْ
٣٥- لَا هَـمَّ قَلْبِي بِرُكُوبِ العُلَىٰ ... يَوْمًا وَلَا بَـلَّ يَـدَيَّ السَّمَاحْ
٣٦- إِنْ لَمْ أَنَـلْهَا بِاشْتِرَاطٍ كَمَا ... شِئْتُ عَلَىٰ بِيضِ الظُّبَا وَاقْتِرَاحْ
٣٧- أَفُوزُ مِنْـهَا بِاللُّبَابِ الَّذِي ... يُغْنِي الأَمَـانِي نَيْـلُهُ وَالصُّرَاحْ
٣٨- فَمَا الَّذِي يُقْعِـدُنِي عَنْ مَدًى ... لَا هُوَ بِالنَّسْـلِ وَلَا بِاللِّقَـاحْ
٣٩- طُلَيْحَـةٌ مَـدَّ بِأَضْـبَاعِهِ ... وَغَـرَّ قَبْلِي النَّاسَ حَتَّىٰ سَجَاحْ
٤٠- يَطْمَحُ مَنْ لَا مَجْدَ يَسْـمُو بِهِ ... إِنِّي إِذًا أُعْـذَرُ عِنْدَ الطِّمَاحْ
٤١- وَخُطَّـةٍ يَضْحَكُ مِنْهَا الـرَّدَىٰ ... عَسْـرَاءَ تَبْرِي القَوْمَ بَرْيَ القِدَاحْ
٤٢- صَبَرْتُ نَفْسِي عِنْـدَ أَهْوَالِهَا ... وَقُلْتُ مِنْ هَبْوَتِهَـا لَا بَرَاحْ
٤٣- إِمَّا فَتًى نَـالَ العُـلَىٰ فَاشْتَفَىٰ ... أَوْ بَطَـلٌ ذَاقَ الرَّدَىٰ فَاسْتَرَاحْ

شَـرْحُ القَصِيـدَة :

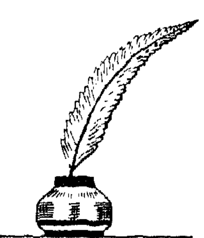
٤ ـ المجلب : المتوعد بالشرّ ، والصائح .

٨ - يَراحُ : يعـود إلى المنزل أو يشمّ الهواء ، ويُراح : ينال الراحة .

شاعر وقصيدة

٩ ـ الوقاح : الصلب والقليل الحياء .
١١ ـ الضريب : اللبن من عدة لِقاح .
١٣ ـ الرذايا : التي أثقلها المرض .
١٩ ـ الروعاء : الفرس أو الناقة الحديدة الفؤاد ، العظينية : الضخمة .
٢١ ـ العارض : السحاب .
٣٢ ـ الشأو : السبق .
٣٣ ـ الطليح : المتعب .
٣٤ ـ أرقأ على ظلعك : أي تكلف ما تطيق ، والظلّع : العرج ، ويقولون أربع على ظلعك ، وارق . على ظلعك .
٣٩ ـ طليحة : هو أحد المتنبئين ، وسجاح : امرأة تنبأت وتزوجت مسيلمة الكذاب ، مدّ بضبعه : مدّ بعضده .





شاعر وقصيدة

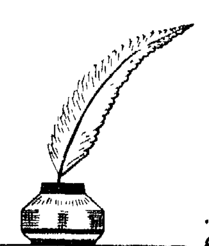
أبو العلاء المعرّي

أحمد بن عبد الله بن سليمان

« ٩٧٣-١٠٥٨م »

ولد أبو العلاء في المعرة ويرجع نسبه إلى قحطان ، مرض في طفولته بداء الجدري فعميت عيناه . وقد أخذ عن أبيه مبادئ العلم ثم توجه إلى حلب وزار مكتباتها وتحدث إلى علمائها . ثم قصد أنطاكية ومرّ باللاذقية ثم انتقل إلى طرابلس وهو يطلب العلم ثم يمم بغداد واشترك في مجالس العلم والأدب ، ولما سمع بمرض أمه ، عاد إلى المعرّة . ولما وصل إليها كانت أمه قد ودعت الدنيا ، فلزم العزلة في بيته يؤلف الكتب ، ويزوره العلماء وأرباب الأدب حتى قضى نحبه .

لم يكن أبو العلاء شاعراً فحسب بل عالماً وفيلسوفاً قلّما يجود الدهر بمثله .



شاعر وقصيدة

ألا في سبيل المجد

١- ألا في سَبيلِ المَجْدِ ما أنا فاعِلُ: عَفافٌ وَإقْدامٌ وَحَزْمٌ وَنائِلُ
٢- أَعِنْدِي، وَقَدْ مارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ، يُصَدَّقُ واشٍ، أو يُخَيَّبُ سائِلُ؟
٣- أقَلُّ صُدُودِي أنَّني لكَ مُبْغِضٌ؛ وَأيْسَرُ هَجْرِي أنَّني عَنكَ راحِلُ
٤- إذا هَبَّتِ النَّكباءُ بَيْني وَبَيْنَكُمْ، فأهْوَنُ شَيءٍ ما تَقولُ العَواذِلُ
٥- تُعَدُّ ذُنُوبي، عِندَ قَوْمٍ، كَثيرَةً، وَلا ذَنْبَ لي إلّا العُلَى والفَضائِلُ
٦- كأنّي، إذا طُلْتُ الزّمانَ وَأهْلَهُ، رَجَعْتُ، وَعِنْدي للأنامِ طَوائِلُ
٧- وَقَدْ سارَ ذِكْري في البِلادِ، فَمَنْ لهُمْ بإخْفاءِ شَمْسٍ، ضَوْؤُها مُتَكامِلُ؟
٨- يَهُمُّ اللّيالي بَعْضُ ما أنا مُضْمِرٌ، وَيُثْقِلُ رَضْوَى دونَ ما أنا حامِلُ
٩- وَإنّي، وَإنْ كُنْتُ الأخيرَ زَمانُهُ، لآتٍ بِما لَمْ تَسْتَطِعْهُ الأوائِلُ
١٠- وَأغْدو، وَلَوْ أنَّ الصّباحَ صَوارِمٌ، وَأسْري، وَلَوْ أنَّ الظّلامَ جَحافِلُ
١١- وَأيُّ جَوادٍ لَمْ يُحَلَّ لِجامُهُ، وَنِضْوِ يَمانٍ أغْفَلَتْهُ الصّياقِلُ
١٢- وَإنْ كانَ في لِبْسِ الفَتى شَرَفٌ لَهُ فَما السّيفُ إلّا غِمْدُهُ والحَمائِلُ
١٣- وَلي مَنطِقٌ لَمْ يَرْضَ لي كُنْهَ مَنزِلي، عَلى أنّني، بَينَ السّماكَينِ، نازِلُ
١٤- لَدى مَوْطِنٍ، يَشْتاقُهُ كُلُّ سَيّدٍ، وَيَقْصُرُ عَنْ إدراكِهِ المُتَناوِلُ

شاعر وقصيدة

١٥- وَلَمَّا رَأَيْتُ الجَهْلَ، فِي النَّاسِ فَاشِيًا،   تَجَاهَلْتُ، حَتَّى ظُنَّ أَنِّي جَاهِلُ

١٦- فَوَاعَجَبا! كَم يَدَّعِي الفَضْلَ نَاقِصٌ؛   وَوَا أَسَفَا! كَم يُظْهِرُ النَّقصَ فَاضِلُ

١٧- وَكَيْفَ تَنَامُ الطَّيرُ فِي وُكُنَاتِهَا؛   وَقَدْ نُصِبَتْ لِلفَرقَدَيْنِ الحَبَائِلُ؟

١٨- يُنَافِسُ يَوْمِي فِيَّ أَمْسِي، تَشَرُّفًا؛   وَتَحْسُدُ أَسْحَارِي عَلَيَّ الأَصَائِلُ

١٩- وَطَالَ اعْتِرَافِي بِالزَّمَانِ وَصَرْفِهِ،   فَلَسْتُ أُبَالِي مَنْ تَغُولُ الغَوَائِلُ

٢٠- فَلَوْ بَانَ عَضْدِي مَا تَأَسَّفَ مَنْكِبِي،   وَلَوْ مَاتَ زَنْدِي مَا بَكَتْهُ الأَنَامِلُ

٢١- إِذَا وَصَفَ الطَّائِيَّ، بِالبُخْلِ، مَادِرٌ،   وَعَيَّرَ قُسًّا، بِالفَهَاهَةِ، بَاقِلُ

٢٢- وَقَالَ السُّهَى لِلشَّمْسِ: أَنْتِ خَفِيَّةٌ،   وَقَالَ الدُّجَى: يَا صُبْحُ لَونُكَ حَائِلُ

٢٣- وَطَاوَلَتِ الأَرْضُ السَّمَاءَ، سَفَاهَةً،   وَفَاخَرَتِ الشُّهْبَ الحَصَى وَالجَنَادِلُ

٢٤- فَيَا مَوْتُ زُرْ! إِنَّ الحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ،   وَيَا نَفْسُ جِدِّي! إِنَّ دَهْرَكِ هَازِلُ

٢٥- وَقَدْ أَغْتَدِي، وَاللَّيْلُ يَبْكِي، تَأَسُّفًا،   عَلَى نَفْسِهِ وَالنَّجْمُ فِي الغَرْبِ مَائِلُ

٢٦- بِرِيحٍ، أُعِيرَتْ حَافِرًا مِنْ زَبَرْجَدٍ،   لَهَا التِّبْرُ جِسْمٌ، وَاللُّجَيْنُ خَلَاخِلُ

٢٧- كَأَنَّ الصَّبَا أَلْقَتْ إِلَيَّ عِنَانَهَا،   تَخُبُّ بِسَرْجِي، مَرَّةً، وَتُنَاقِلُ

٢٨- إِذَا اشْتَاقَتِ الخَيْلُ المَنَاهِلَ أَعْرَضَتْ   عَنِ المَاءِ، فَاشْتَاقَتْ إِلَيْهَا المَنَاهِلُ

٢٩- وَلَيْلَانِ: حَالٍ بِالكَوَاكِبِ جَوْزُهُ،   وَآخَرُ، مِنْ حَلْيِ الكَوَاكِبِ، عَاطِلُ

٣٠- كَأَنَّ دُجَاهُ الهَجْرُ، وَالصُّبْحُ مَوْعِدٌ   بِوَصْلٍ، وَضَوْءُ الفَجْرِ حِبٌّ مُمَاطِلُ

٣١ - قَطَعتُ بِهِ بَحرًا ، يَعُبُّ عُبَابُهُ ، وَلَيسَ لَهُ ، إلّا التَّبَلُّجَ ، سَاحِلُ

٣٢ - وَيُؤْنِسُني ، في قَلْبِ كلِّ مَخُوفَةٍ ، حَليفُ سُرًى ، لم تَصْحُ منهُ الشّمائلُ

٣٣ - مِنَ الزِّنجِ كَهْلٌ شابَ مَفْرِقُ رَأْسِهِ ، وَأُوثِقَ ، حَتَّى نَهْضُهُ مُتَثَاقِلُ

٣٤ - كَأَنَّ الثُّرَيَّا ، وَالصَّباحُ يَرُوعُهَا ، أَخُو سَقْطَةٍ ، أَوْ ظَالِعٌ مُتَحَامِلُ

٣٥ - إذَا أنْتَ أُعْطِيتَ السَّعَادَةَ لم تُبَلْ ، وَإنْ نَظَرَتْ ، شَزْرًا إلَيكَ القَبَائِلُ

٣٦ - تَقَتْكَ ، عَلى أكْتَافِ أبْطَالِهَا ، القَنَا ، وَهَابَتْكَ ، في أغْمادِهِنَّ ، المَنَاصِلُ

٣٧ - وَإنْ سَدّدَ الأعداءُ نَحوَكَ أسْهُمًا ، نَكَصْنَ ، عَلى أفْوَاقِهِنَّ ، المَعَابِلُ

٣٨ - تَحامَى الرَّزَايَا كُلَّ خُفٍّ وَمَنْسِمٍ ؛ وَتَلْقَى رَدَاهُنَّ الذُّرَى وَالكَوَاهِلُ

٣٩ - وَتَرْجِعُ أعْقَابُ الرِّمَاحِ سَلِيمَةً ، وَقَدْ حُطِّمَتْ في الدّارِعِينَ العَوَامِلُ

٤٠ - فَإنْ كُنْتَ تَبْغي العِزَّ ، فَابْغِ تَوَسُّطًا ، فَعِنْدَ التَّنَاهِي يَقْصُرُ المُتَطَاوِلُ

٤١ - تُوَقَّى البُدُورُ النَّقصَ وَهْيَ أهِلَّةٌ ، وَيُدْرِكُهَا النُّقْصَانُ وَهْيَ كَوَامِلُ

❋ ❋ ❋

شَرْحُ القَصِيدَة :

٦ - طلته : كنت أطول منه وأقوى ، الطوائل : جمع طائلة وهي الفضل والقدرة والغنى .

١١ - نضوّ يمانٍ : سيف مهمل .

١٢ - السماكان : نجمان أحدهما الأعزل وثانيهما الرامح .

٢١ - مادر : رجل عرف بالبحل ، والطائي حاتم

المشهور بالكرم ، قسّ : هو ابن ساعدة اسقف نجران الخطيب ، الفهاهة : العيّ ، باقل : رجل ضرب به المثل في العي .

٢٢ - السها : كوكب خفي من بنات نعش .

٢٦ - بريح : أي بفرس كالريح .

٢٧ - تناقل : تسير بين العدو والخبب .

٢٩ - جوزه : وسطه .

٣١ - التبلج : طلوع الصباح .

٣٢ - يريد أن الليل يونسه وشمائله متغيرة فهو مظلم ومقمر .

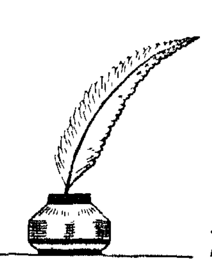
٣٤ - الظالع : الأعرج .

٣٦ - تقتك : اتقتك .

٣٧ - فُوق النصل : موضع الوتر منه ، المعبل : نصل عريض طويل .

٣٩ - العوامل : أعالي الرماح الواحد عامل .







(٣٧٠-٤٢٨هـ)

الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا الفيلسوف والطبيب والشاعر المشهور . كأن أبوه من أهل بلخ وهي مدينة بخراسان وانتقل منها إلى بخارى وولد الحسين في قرية من قرى بخارى . وتنقل الرئيس بعد ذلك في البلاد واشتغل بالعلوم وحصّل الفنون . ولما بلغ من العمر عشر سنين كان قد أتقن القرآن حفظاً وعلماً وحفظ أشياء من أصول الدين والأدب والحساب والهندسة والجبر والمقابلة ودرس المنطق - ايساغوجي - ودرس المجسطي في الفلك ثم درس الطب ومارس العلاج حتى فاق الأوائل والأواخر وسنه إذ ذاك ستة عشر عاماً . وعالج الأمير نوحاً الساماني من مرض أصابه حتى برئ فقربه الأمير واطلع الرئيس على مكتبته الفريدة وحصّل مافيها . ثم احترقت المكتبة فانفرد ابن سينا بما قرأ من كتبها . وتنقل بعد ذلك بين خوارزم ونسا وأبيورد وطوس وجرجان والري وقزوين وصار وزيراً لشمس الدولة بهمذان وبها توفي ومن مؤلفاته كتاب الشفاء في الحكمة ، والنجاة والإشارات والقانون وبلغت مؤلفاته ما يقارب مائة مصنف ما بين مطول ومختصر .

شاعر وقصيدة

النفس

١ - هَبَطَتْ إِلَيْكَ مِنَ المَحَلِّ الأَرْفَعِ وَرْقَاءُ ذَاتُ تَعَزُّزٍ وَتَمَنُّعِ

٢ - مَحْجُوبَةٌ عَنْ كُلِّ مُقْلَةِ عَارِفٍ وَهْيَ الَّتِي سَفَرَتْ وَلَمْ تَتَبَرْقَعِ

٣ - وَصَلَتْ عَلَى كُرْهٍ إِلَيْكَ ، وَرُبَّمَا كَرِهَتْ فِرَاقَكَ وَهْيَ ذَاتُ تَفَجُّعِ

٤ - أَنِفَتْ وَمَا أَنِسَتْ ، فَلَمَّا وَاصَلَتْ أَلِفَتْ مُجَاوَرَةَ الخَرَابِ البَلْقَعِ

٥ - وَأَظُنُّهَا نَسِيَتْ عُهُودًا بِالحِمَى وَمَنَازِلًا بِفِرَاقِهَا لَمْ تَقْنَعِ

٦ - حَتَّى إِذَا اتَّصَلَتْ بِهَاءِ هُبُوطِهَا فِي مِيمِ مَرْكَزِهَا بِذَاتِ الأَجْرَعِ

٧ - عَلِقَتْ بِهَا ثَاءُ الثَّقِيلِ فَأَصْبَحَتْ بَيْنَ المَعَالِمِ وَالطُّلُولِ الخُضَّعِ

٨ - تَبْكِي ، إِذَا ذَكَرَتْ عُهُودًا بِالحِمَى بِمَدَامِعٍ تَهْمِي وَلَمَّا تُقْلِعِ

٩ - وَتَظَلُّ سَاجِعَةً عَلَى الدِّمَنِ الَّتِي دَرَسَتْ بِتَكْرَارِ الرِّيَاحِ الأَرْبَعِ

١٠ - إِذْ عَاقَهَا الشَّرَكُ الكَثِيفُ وَصَدَّهَا قَفَصٌ عَنِ الأَوْجِ الفَسِيحِ المَرْبَعِ

١١ - حَتَّى إِذَا قَرُبَ المَسِيرُ إِلَى الحِمَى وَدَنَا الرَّحِيلُ إِلَى الفَضَاءِ الأَوْسَعِ

١٢ - سَجَعَتْ ، وَقَدْ كُشِفَ الغِطَاءُ فَأَبْصَرَتْ مَا لَيْسَ يُدْرَكُ بِالعُيُونِ الهُجَّعِ

١٣ - وَغَدَتْ مُفَارِقَةً لِكُلِّ مُخَلَّفٍ عَنْهَا حَلِيفِ التُّرْبِ غَيْرِ مُشَيَّعِ

١٤ - وَبَدَتْ تُغَرِّدُ فَوْقَ ذِرْوَةِ شَاهِقٍ وَالعِلْمُ يَرْفَعُ كُلَّ مَنْ لَمْ يُرْفَعِ

١٥ ـ فَلِأَيِّ شَيْءٍ أُهْبِطَتْ مِنْ شَامِخٍ ... سَامٍ إِلَى حُفَرِ الحَضِيضِ الأَوْضَعِ
١٦ ـ إِنْ كَانَ أَرْسَلَهَا الإِلَهُ لِحِكْمَةٍ ... طُوِيَتْ عَنِ الفَطِنِ اللَّبِيبِ الأَرْوَعِ
١٧ ـ فَهُبُوطُهَا إِنْ كَانَ ضَرْبَةَ لَازِبٍ ... لِتَكُونَ سَامِعَةً لِمَا لَمْ تَسْمَعِ
١٨ ـ وَتَكُونَ عَالِمَةً بِكُلِّ خَفِيَّةٍ ... فِي العَالَمِيْنِ ، فَخَرْقُهَا لَمْ يُرْقَعِ
١٩ ـ وَهْيَ الَّتِي قَطَعَ الزَّمَانُ طَرِيقَهَا ... حَتَّى لَقَدْ غَرَبَتْ بِغَيْرِ المَطْلَعِ
٢٠ ـ فَكَأَنَّهَا بَرْقٌ تَأَلَّقَ بِالحِمَى ... ثُمَّ انْطَوَى ، فَكَأَنَّهُ لَمْ يَلْمَعِ

شَرْحُ القَصِيدَة :

١ ـ من المحل الأرفع : من السماء . الورقاء : الحمامة يعني النفس . تَعَزَّزَ : صار عزيزاً ، تَشَرَّفَ ، والتعزّز : التَّصَلُّبُ . والتّمنع : الامتناع . يرون أن النفس جاءت الأرض غير راضية ، ولعل الدليل ما يصيب الحامل من الآلام والوحم .

٢ ـ أي إن النفس ظاهرة وخفيّة . ويعنون بالنفس الروح أحياناً ، وهي من أمر ربي .

٣ ـ أي جاءت كارهة وفارقت الجسد كارهة . التَّفَجُّعُ : إظهار الحزن ، التوجّع .

٤ ـ أنفت : كرهت ، استنكفت ، والأنفة : الحمية من الغيرة والغضب . أَنِسَ بـه : استأنس وسُرَّ بلقائه وذهبت وحشته . لما واصلت : يريد لما اتصلت بالجسد صارت أليفة له ، والجسد هو الخراب البلقع المقفر .

٥ ـ نسيت عهوداً بالحمى : أي نسيت الماضي حيث كانت قبل الهبوط ، ولم تكن قانعة بفراقها .

٦ ـ هاء الهبوط : أوّله . الميم أول حروف المركز ، ومركز النفس في القلب ذات

شاعر وقصيدة

الأجرع : الأرض والأجرع كلّ مكان واسع فيه سهولة وحزونة .

٧ ـ الثقيل : يريد به التراب . وأخرجت الأرض أثقالها : أي أجساد بني آدم . المعالم : أماكن العلامات .

الطلول : آثار الديار . الخُضّع : الخاضعة المنقادة الذليلة .

٨ ـ عهوداً بالحمى : أيْ منازل كانت لها قبل هبوطها . تهمي : تقطر . ولمّا تُقْلِع : أي لا تكفُّ .

٩ ـ سجع الحمام : هديله وصوته . الدمن : آثار الدّيار الواحدة دمْنة ، وهي كذلك أقذار الماشية .

١٠ ـ الشَّرَكُ : الشبكة ، يريد الجسم وسمّاه القفص أيضاً . الأوج : العلو . المَرْبَعُ : المنزل .

١١ ـ يريد عند اقتراب الأجل .

١٢ ـ صدحت : غرّدت وهدلت . كشف الغطاء : أي عن بَصيرتها فرأت مقامها في السماء . الهجّع : النائمة ، وهي عيون الأحياء اللاهين بالحياة الدنيا .

١٣ ـ أي فارقت كلّ ما في الأرض ، وكلّ محالف للتراب . المُشَيّع : المتابع ، يريد أنه متخلف عن اللحاق بالنفس إلى السماء .

١٤ ـ يرون أن العلم يتمّ بعد مفارقة الرُّوح لجسدها .

١٥ ـ الحضيض : أسفل الجبل . الأوضع : الأحطّ .

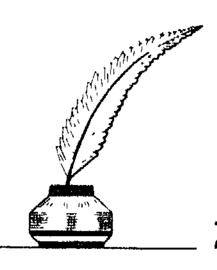
١٦ ـ الأروع : الكريم ذو المظهر الرائع والجمال .

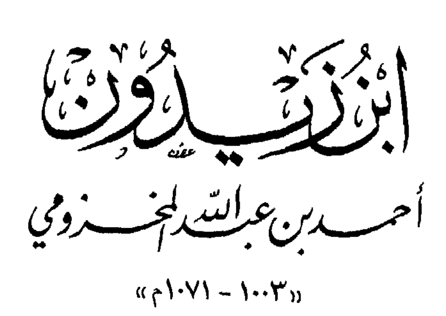
١٧ ـ لازب : لاصق .

١٨ ـ في العالمين : أي في السماء والأرض . فخرقها لم يرقع : أي مصيبتها كبيرة .

٢٠ ـ الحمى : يريد الحمى الدنيويّ أي حياتها على الأرض قد انطوت وكأنها لم تكن .





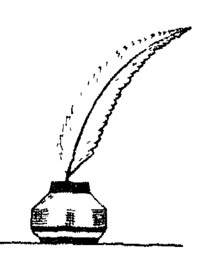


«١٠٠٣ - ١٠٧١م»

ولد ابن زيدون بقرطبة في الأندلس ، وكان سليل أسرة شريفة . تقرب من مؤسس دولة بني جهور فأناله لقب ذي الوزارتين ، يُعَد حبه لولّادة من أهم أحداث حياته هذا الحب أخذ منه كل مأخذ وأوحى إليه بالكثير من شعره . وجرت بينه وبين الوزير ابن عبدوس منافسات كثيرة لاشتراكهما في ذلك الحب .

يُعَد ابن زيدون من أكبر أدباء الأندلس يزخر شعره بالعاطفة الصادقة التي أثارها حبه العنيف لولّادة .





أضحى التنائي

أرسل ابن زيدون هذه القصيدة إلى ولادة بنت المستكفي التي كان يعشقها ، ويتحسر على أيامها الماضية .

١- أضحى التنائي بديلاً من تدانينا ، وناب عن طيب لقيانا تجافينا
٢- ألا ! وقد حان صبح البين ، صبحنا حين ، فقام بنا للحين ناعينا
٣- من مبلغ الملبسينا ، بانتزاحهم ، حزناً ، مع الدهر لا يبلى ويبلينا
٤- أن الزمان الذي ما زال يضحكنا ، أنساً بقربهم ، قد عاد يبكينا
٥- غيظ العدا من تساقينا الهوى فدعوا بأن نغص ، فقال الدهر آمينا
٦- فانحل ما كان معقوداً بأنفسنا ، وانبت ما كان موصولاً بأيدينا
٧- وقد نكون ، وما يخشى تفرقنا ، فاليوم نحن ، وما يرجى تلاقينا
٨- يا ليت شعري ، ولم نعتب أعاديكم ، هل نال حظاً من العتبى أعادينا
٩- لم نعتقد بعدكم إلا الوفاء لكم رأياً ، ولم نتقلد غيره دينا
١٠- ما حقنا أن تقروا عين ذي حسد بنا ، ولا أن تسروا كاشحاً فينا
١١- كنا نرى اليأس تسلينا عوارضه ، وقد يئسنا فما لليأس يغرينا
١٢- بنتم وبنا ، فما ابتلت جوانحنا شوقاً إليكم ، ولا جفت مآقينا
١٣- نكاد حين تناجيكم ضمائرنا ، يقضي علينا الأسى لولا تأسينا
١٤- حالت لفقدكم أيامنا ، فغدت سوداً ، وكانت بكم بيضاً ليالينا

١٥- إذْ جَانِبُ العَيْشِ طَلْقٌ مِنْ تَأَلُّفِنَا ؛ وَمَرْبَعُ اللَّهْوِ صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا

١٦- وَإذْ هَصَرْنَا فُنُونَ الوَصْلِ دَانِيَةً قِطَافُهَا ، فَجَنَيْنَا مِنْهُ مَا شِينَا

١٧- لِيُسْقَ عَهْدُكُمُ عَهْدُ السُّرُورِ فَمَا كُنْتُمْ لأَرْوَاحِنَا إلَّا رَيَاحِينَا

١٨- لَا تَحْسَبُوا نَأْيَكُمْ عَنَّا يُغَيِّرُنَا ؛ أَنْ طَالَمَا غَيَّرَ النَّأْيُ المُحِبِّينَا !

١٩- وَاللهِ مَا طَلَبَتْ أَهْوَاؤُنَا بَدَلًا مِنْكُمْ ، وَلَا انْصَرَفَتْ عَنْكُمْ أَمَانِينَا

٢٠- يَا سَارِيَ البَرْقِ غَادِ القَصْرَ وَاسْقِ بِهِ مَنْ كَانَ صِرْفَ الهَوَى وَالوُدِّ يَسْقِينَا

٢١- وَاسْأَلْ هُنَالِكَ : هَلْ عَنَّى تَذَكُّرُنَا إلْفًا ، تَذَكُّرُهُ أَمْسَى يُعَنِّينَا

٢٢- وَيَا نَسِيمَ الصَّبَا بَلِّغْ تَحِيَّتَنَا مَنْ لَوْ عَلَى البُعْدِ حَيًّا كَانَ يُحْيِينَا

٢٣- فَهَلْ أَرَى الدَّهْرَ يَقْضِينَا مُسَاعَفَةً مِنْهُ ، وَإنْ لَمْ يَكُنْ غِبًّا تَقَاضِينَا

٢٤- رَبِيبُ مُلْكٍ كَأَنَّ اللهَ أَنْشَأَهُ مِسْكًا ، وَقَدَّرَ إنْشَاءَ الوَرَى طِينَا

٢٥- أَوْ صَاغَهُ وَرِقًا مَحْضًا ، وَتَوَّجَهُ مِنْ نَاصِعِ التِّبْرِ إبْدَاعًا وَتَحْسِينَا

٢٦- إذَا تَأَوَّدَ آدَتْهُ ، رَفَاهِيَةً ، تُومُ العُقُودِ ، وَأَدْمَتْهُ البُرَى لِينَا

٢٧- كَانَتْ لَهُ الشَّمْسُ ظِئْرًا فِي أَكِلَّتِهِ ، بَلْ مَا تَجَلَّى لَهَا إلَّا أَحَايِينَا

٢٨- كَأَنَّمَا أُثْبِتَتْ ، فِي صَحْنِ وَجْنَتِهِ ، زُهْرُ الكَوَاكِبِ تَعْوِيذًا وَتَزْيِينَا

٢٩- مَا ضَرَّ أَنْ لَمْ نَكُنْ أَكْفَاءَهُ شَرَفًا ، وَفِي المَوَدَّةِ كَافٍ مِنْ تَكَافِينَا ؟

٣٠- يَا رَوْضَةً طَالَمَا أَجْنَتْ لَوَاحِظَنَا وَرْدًا ، جَلَاهُ الصِّبَا غَضًّا ، وَنِسْرِينَا

شاعر وقصيدة

٣١- وَيَا حَيَاةً تَمَلَّيْنَا ، بِزَهْرَتِهَا ، مُنًى ضُرُوبًا ، وَلَذَّاتٍ أَفَانِينَا

٣٢- وَيَا نَعِيمًا خَطَرْنَا ، مِنْ غَضَارَتِهِ ، فِي وَشْيِ نُعْمَى ، سَحَبْنَا ذَيْلَهُ حِينَا

٣٣- لَسْنَا نُسَمِّيكَ إِجْلَالًا وَتَكْرِمَةً ؛ وَقَدْرُكَ الْمُعْتَلِي عَنْ ذَاكَ يُغْنِينَا

٣٤- إِذَا انْفَرَدْتَ وَمَا شُورِكْتَ فِي صِفَةٍ فَحَسْبُنَا الْوَصْفُ إِيضَاحًا وَتَبْيِينَا

٣٥- يَا جَنَّةَ الْخُلْدِ أُبْدِلْنَا ، بِسِدْرَتِهَا وَالْكَوْثَرِ الْعَذْبِ ، زَقُّومًا وَغِسْلِينَا

٣٦- كَأَنَّنَا لَمْ نَبِتْ ، وَالْوَصْلُ ثَالِثُنَا ، وَالسَّعْدُ قَدْ غَضَّ مِنْ أَجْفَانِ وَاشِينَا

٣٧- إِنْ كَانَ قَدْ عَزَّ فِي الدُّنْيَا اللِّقَاءُ بِكُمْ فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ نَلْقَاكُمْ وَتَلْقُونَا

٣٨- سِرَّانِ فِي خَاطِرِ الظَّلْمَاءِ يَكْتُمُنَا ، حَتَّى يَكَادَ لِسَانُ الصُّبْحِ يُفْشِينَا

٣٩- لَا غَرْوَ فِي أَنْ ذَكَرْنَا الْحُزْنَ حِينَ نَهَتْ عَنْهُ النُّهَى ، وَتَرَكْنَا الصَّبْرَ نَاسِينَا

٤٠- إِنَّا قَرَأْنَا الْأَسَى ، يَوْمَ النَّوَى ، سُوَرًا مَكْتُوبَةً ، وَأَخَذْنَا الصَّبْرَ تَلْقِينَا

٤١- أَمَّا هَوَاكَ ، فَلَمْ نَعْدِلْ بِمَنْهَلِهِ شُرْبًا وَإِنْ كَانَ يُرْوِينَا فَيُظْمِينَا

٤٢- لَمْ نَجْفُ أُفْقَ جَمَالٍ أَنْتَ كَوْكَبُهُ سَالِينَ عَنْهُ ، وَلَمْ نَهْجُرْهُ قَالِينَا

٤٣- وَلَا اخْتِيَارًا تَجَنَّبْنَاهُ عَنْ كَثَبٍ ، لَكِنْ عَدَتْنَا ، عَلَى كُرْهٍ ، عَوَادِينَا

❋ ❋ ❋

٤٤- نَأْسَى عَلَيْكَ إِذَا حُثَّتْ ، مُشَعْشَعَةً فِينَا الشَّمُولُ ، وَغَنَّانَا مُغَنِّينَا

٤٥- لَا أَكْؤُسُ الرَّاحِ تُبْدِي مِنْ شَمَائِلِنَا سِيمَا ارْتِيَاحٍ ، وَلَا الْأَوْتَارُ تُلْهِينَا

شاعر وقصيدة

٤٦ - دُومِي علَى العَهْدِ، مَادُمْنَا، مُحَافِظَةً فَالحُرُّ مَن دَانَ إنصَافًا كَمَا دِينَا
٤٧ - فَمَا اسْتَعَضْنَا خَلِيلاً مِنكِ يَحْبِسُنَا وَلا اسْتَفَدْنَا حَبِيبًا عَنكِ يَثْنِينَا
٤٨ - وَلَوْ صَبَا نَحْوَنَا، مِن عُلْوِ مَطْلَعِهِ، بَدْرُ الدُّجَى لَمْ يَكُن حَاشَاكِ يُصْبِينَا
٤٩ - أَبْكِي وَفَاءً، وَإن لَمْ تَبْذُلِي صِلَةً، فَالطَّيْفُ يُقْنِعُنَا، وَالذِّكْرُ يَكْفِينَا
٥٠ - وَفِي الجَوَابِ مَتَاعٌ، إن شَفَعْتِ بِهِ بِيضَ الأَيَادِي، الَّتِي مَا زِلْتِ تُولِينَا
٥١ - عَلَيْكِ مِنَّا سَلَامُ اللَّهِ مَا بَقِيَتْ صَبَابَةٌ بِكِ نُخْفِيهَا، فَتُخْفِينَا

شَرْحُ القَصِيدَة :

٢ - ألاّ : هلا ، الحَينُ : الهلاك ، والحِينُ : الوقت ، للحين : أراها بكسر الحاء والمعنى للتو واللحظة .
٨ - أعتبه : أعطاه العتبى أي الرضا .
١٠ - الكاشح : المبغض .
١٣ - التأسي : التعزي .
١٦ - هصر الغصن : أماله وجذبه .
٢٣ - يقضينا مساعفة : يؤديها إلينا ، التقاضي : طلب قضاء الدين ، الغب : أن تفعل الشيء يوماً وتتركه يوماً .
٢٥ - الورق : الفضة .
٢٦ - تأود : تثنى ، آدته : أتعبته ، التوم : اللآلئ الواحدة تومة ، البرى : الخلاخيل الواحدة برة .
٢٧ - الظئر : المرضع .
٢٩ - التكافي : التكافؤ .
٣٠ - أجنت : أعطت جناها .
٣١ - تملينا : تمتعنا ، أفانين : أنواع .
٣٢ - غضارته : نضرته .
٣٥ - السدرة : شجرة النبق وتوجد في الجنة . الكوثر : نهر في الجنة ، الزقوم : شجرة في جهنم ، الغسلين : ما يسيل من جلود أهل النار .
٤٣ - عدتنا : صرفتنا ، العوادي : الصوارف .
٤٤ - حث الخمرة : جعلها تسرع إلى أفواههم . المشعشعة : الممزوجة ، الشمول : الخمرة .
٤٥ - سِياء : علامة .
٤٨ - صبا : مال ، يصبينا : يستميلنا .
٤٩ - أولي : أعطي ، وفاء : رداً للدين ، الصلة : العطية والإحسان .
٥٠ - شفعت به بيض الأيادي أتبعتها به فصارا شفعاً والشفع ضد الوتر ، تولين : تعطين .
٥١ - تخفينا : تظهرنا أو تسترنا (ضد)

أبو الحسن الحصري القيرواني

(... - ٤٨٨هـ)

علي بن عبد الغني الفهري المقرئ الضرير الحصري القيرواني الشاعر المشهور. قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه : كان بحر براعة ورأس صناعة وزعيم جماعة ، طرأ على الأندلس منتصف المائة الخامسة من الهجرة بعد خراب وطنه من القيروان ، والأدب يومئذ بأفقنا نافق السوق معمور الطريق ، فتهادته ملوك طوائفها تهادي الرياض بالنسيم وتنافسوا فيه تنافس الديار في الأنس المقيم ، على أنه كان فيا بلغني ضيق العطن ، مشهور اللسن ، يتلفت إلى الهجاء تلفت الظمآن إلى الماء ، ولما خلع ملوك الطوائف بأفقنا اشتملت عليه مدينة طنجة . وهذا أبو الحسن ابن خالة أبي إسحق الحصري صاحب كتاب زهر الآداب . وقصيدة أبي الحسن « يا ليل الصبّ ... » مشهورة عارضها نجم الدين موسى بن محمد المعروف بالقمراوي ومما جاء في المعارضة قوله :

قد ملّ مريضك عوّده ورثى لأسيرك حسّده
لم يبق جفاك سوى نفس زفرات الشوق تصعّده
هاروت يعنعن فنّ السحر إلى عينيك ويسنده
وإذا أغمدت اللحظ فتكت فكيف وأنت تجرّده

شاعر وقصيدة

وعارضها أحمد شوقي بقصيدته المشهورة التي مطلعها :

مضنـــاك جفـــاه مرقـــده وبكاه ورحّم عـــــــــوّده

وبعث المعتمد بن عباد إلى أبي الحسن الحصري وإلى أبي العرب الزبيري يستدعيهما إلى اشبيلية وأرسل إلى كل منهما خمسمائة دينار ليتجهزا بها فأرسل إليه أبو العرب من صقلية :

لا تعجبن لرأسي كيف شاب أسىً واعجب لأسود عيني كيف لم يشب
البحر للروم لا تجري السفين بـه إلا على غرر والبر للعرب

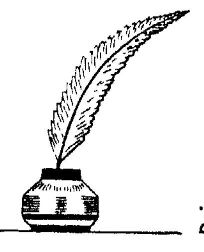
وأرسل إليه أبو الحسن الحصري :

أمرتني بركـوب البحر أقطعـه غيري لك الخير فاخصصه بذا الراء
مـا أنت نـوح فتنجيني سفينـة ولا المسيـح أنـا أمشي على المـاء

الراء : الرأي .

وتوفي أبو الحسن سنة ثمان وثمانين وأربعمائة بطنجة .





يا ليل الصبّ ..

١ـ يا ليلَ الصبِّ متى غدُهُ ؟   أقيامُ السّاعةِ موعِدُهُ ؟
٢ـ رقدَ السُّمّارُ فأرّقَهُ   أسفٌ للبينِ يُردّدُهُ
٣ـ فبكاهُ النّجمُ ورقَّ لهُ   مِمّا يرعاهُ ويرصُدُهُ
٤ـ كلِفٌ بغزالٍ ذي هيَفٍ   خوفُ الواشينَ يُشرِّدُهُ
٥ـ نصبتْ عيناي لهُ شرَكًا   في النّومِ فعزَّ تصيُّدُهُ
٦ـ وكفى عجبًا أنّي قنَصٌ   للسِّربِ سباني أغيَدُهُ
٧ـ صنمٌ للفتنةِ مُنتصِبٌ   أهواهُ ولا أتعبّدُهُ
٨ـ صاحٍ ، والخمرُ جنى فمِهِ   سكرانُ اللّحظِ معربِدُهُ
٩ـ ينضو من مُقلتِهِ سيفًا   وكأنّ نعاسًا يُغمِدُهُ
١٠ـ فيُريقُ دمَ العُشّاقِ بهِ   والويلُ لِمن يتقلّدُهُ
١١ـ كلّا ، لا ذنبَ لِمن قتلتْ   عيناهُ ولم تقتُلْ يدُهُ

❋ ❋ ❋

١٢ـ يا من جحدتْ عيناهُ دمي   وعلى خدّيهِ تورُّدُهُ
١٣ـ خدّاكَ قدِ اعترفا بدمي   فعلامَ جفونُكَ تجحدُهُ ؟

١٤ - إنّي لأُعيذُكَ مِنْ قَتْلِي وأظُنُّكَ لا تَتَعَمَّدُهُ
١٥ - بِاللهِ هَبِ المُشْتَاقَ كَرَىً فلعلَّ خيالكَ يُسْعِدُهُ
١٦ - مَاضَرَّكَ لَوْ دَاوَيْتَ ضَنَى صَبٍّ يَهْوَاكَ وَتُبْعِدُهُ
١٧ - لَمْ يُبْقِ هَوَاكَ لَهُ رَمَقًا فَلْيَبْكِ عَلَيْهِ عُوَّدُهُ
١٨ - وَغَدًا يَقْضِي أَوْ بَعْدَ غَدٍ هَلْ مِنْ نَظَرٍ يَتَزَوَّدُهُ
١٩ - يَا أَهْلَ الشَّرْقِ لَنَا شَرَقٌ بِالدَّمْعِ يَفِيضُ مُوَرَّدُهُ
٢٠ - يَهْوَى المُشْتَاقُ لِقَاءَكُمُ وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تُبَعِّدُهُ
٢١ - مَا أَحْلَى الوَصْلَ وَأَعْذَبَهُ لَوْلَا الأَيَّامُ تُنَكِّدُهُ
٢٢ - بِالبَيْنِ وَبِالهِجْرَانِ ، فَيَا لِفُؤَادِي كَيْفَ تَجَلُّدُهُ

شَرْحُ القَصِيدَة :

١ - الضمير في غَدُهُ يعود على اللّيل وهو ما يسمى بالالتفات - راجع التلخيص في علوم البلاغة - وقد يعود الضمير على الصبّ وهو أجود . ورواية المتأخرين (ياليلُ ! الصبُّ متى غده) وفيها ضعفٌ وبُعْد .
٢ - السّمار : المتحدثون باللّيل ، والسَّمَرُ : قيل هو الليل . الأسَفُ : المبالغة في الحزن والغضب .
٣ - يرعاه : ينظر إليه . يرصده : يرقبه .
٤ - كَلِفَ بـه : أحبّـه . الهَيَفُ : ضمور البطن ورقة الخصر .
٥ - أي لم يستطع الظفر به في الحلم .
٦ - القَنَصُ : ما يُصاد ولعله أراد الصيّاد السّرب : الجماعة من النساء والقطيع من الطير والظباء . سباني : أسرني . الأغيد : المتثني ليناً مؤنثه غيداء .
٨ - الجنى : كل ما يجنى من ثمر أو كمأة ، وورد جنينا ماء المطر .
٩ - ينضو السيف : يَسُلُّهُ من غمده . والويل لمن يتقلده : أي يحمله معلقاً في عنقه وكتفه ليقتل به . ثم يعتذر عن الفكرة في البيت التالي .
١٢ - تَوَرُّدُهُ : لونه الأحمر ، فكأنّه دم المقتول صبغ خدّي الحبيب بالحمرة .
١٧ - الرَّمَقُ : بقية الحياة أو الروح . العُوَّد : الزائرون للمريض .
١٩ - شَرِقَ بالدَّمْعِ : احمرّ . وشَرِقَ بالماء ونحوه : غصّ . أهل الشرق : يريد بلاده وكأنه قال القصيدة وهو بالأندلس أو المغرب الأقصى . مورّده : أحمره .
٢١ - تنكده : تجعله شرّاً .
٢٢ - تجلّد : تكلّف الجَلَدَ والصبر .



(٤٥٣-٥١٥هـ)

هو الحسين بن علي بن عبد الصمد المشهور بالطغرائي ، يكنى أبا إسماعيل ويلقب مؤيد الدين ، وينعت بالأستاذ . ولد عام ٤٥٣ هـ من أسرة عربية تنسب إلى أبي الأسود الدؤلي ، في « جَيّ » من أعمال « أصبهان » .

والطغرائي : بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الراء ، نسبة إلى من يكتب الطغرا ، وهي الطرة التي تكتب في أعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الجلي تتضمن نعوت الملك وألقابه ، وهي لفظة أعجمية .

عاش الطغرائي في ظل الدولة السلجوقية ، واشتغل في ديوان الإنشاء ، وتقلّب في مناصب الكتابة حتى تولى رئاسة الديوان ، ثم عزل عنه في عام ٥٠٥ ، والظاهر أن عزله هذا أثر في نفسه أثراً كبيراً وهو الذي كان يطمح إلى أعلى من هذا المنصب ، فنظم قصيدته اللامية هذه معبراً عن آلامه من العزل وعطله من العمل .

وعاد الطغرائي إلى الديوان وتولى الوزارة في عهد السلطان مسعود بن محمد السلجوقي ، ونشبت الحرب بين السلطان مسعود وأخيه السلطان محمود فانتصر محمود وقبض على الطغرائي وزير مسعود وقتله .

لامية العجم

١ - أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَانَتْنِي عَنِ الخَطَلِ ... وَحِلْيَةُ الفَضْلِ زَانَتْنِي لَدَى العَطَلِ
٢ - مَجْدِي أَخِيرًا وَمَجْدِي أَوَّلًا شَرَعٌ ... وَالشَّمْسُ، رَأْدَ الضُّحَى، كَالشَّمْسِ فِي الطَّفَلِ
٣ - فِيمَ الإِقَامَةُ بِالزَّوْرَاءِ، لَا سَكَنِي ... بِهَا وَلَا نَاقَتِي فِيهَا وَلَا جَمَلِي ؟
٤ - نَاءٍ عَنِ الأَهْلِ، صِفْرُ الكَفِّ مُنْفَرِدٌ ... كَالسَّيْفِ، عُرِّيَ مَتْنَاهُ مِنَ الخَلَلِ
٥ - فَلَا صَدِيقَ إِلَيْهِ مُشْتَكَى حَزَنِي ... وَلَا أَنِيسَ إِلَيْهِ مُنْتَهَى جَذَلِي
٦ - طَالَ اغْتِرَابِي حَتَّى حَنَّ رَاحِلَتِي ... وَرَحْلُهَا، وَقَرَى العَسَّالَةِ الذُّبُلِ
٧ - وَضَجَّ مِنْ لَغَبٍ نِضْوِي، وَعَجَّ لِمَا ... يَلْقَى رِكَابِي، وَلَجَّ الرَّكْبُ فِي عَذَلِي
٨ - أُرِيدُ بَسْطَةَ كَفٍّ أَسْتَعِينُ بِهَا ... عَلَى قَضَاءِ حُقُوقٍ لِلْعُلَى قِبَلِي
٩ - وَالدَّهْرُ يَعْكِسُ آمَالِي، وَيُقْنِعُنِي ... مِنَ الغَنِيمَةِ بَعْدَ الكَدِّ بِالقَفَلِ

❋ ❋ ❋

١٠ - وَذِي شَطَاطٍ كَصَدْرِ الرُّمْحِ مُعْتَقِلٍ ... بِمِثْلِهِ، غَيْرِ هَيَّابٍ وَلَا وَكِلِ
١١ - حُلْوِ الفُكَاهَةِ، مُرِّ الجِدِّ، قَدْ مُزِجَتْ ... بِقَسْوَةِ البَأْسِ مِنْهُ رِقَّةُ الغَزَلِ
١٢ - طَرَدْتُ سَرْحَ الكَرَى عَنْ وِرْدِ مُقْلَتِهِ ... وَاللَّيْلُ أَغْرَى سَوَامَ النَّوْمِ بِالمُقَلِ
١٣ - وَالرَّكْبُ مِيلٌ عَلَى الأَكْوَارِ مِنْ طَرَبٍ ... صَاحٍ وَآخَرَ مِنْ خَمْرِ الكَرَى ثَمِلِ

١٤ - فَقُلْتُ : أَدْعُوكَ لِلْجُلَّى لِتَنْصُرَنِي ... وَأَنْتَ تَخْذُلُنِي فِي الْحَادِثِ الْجَلَلِ
١٥ - تَنَامُ عَنِّي ، وَعَيْنُ النَّجْمِ سَاهِرَةٌ ... وَتَسْتَحِيلُ ، وَصِبْغُ اللَّيْلِ لَمْ يَحُلِ
١٦ - فَهَلْ تُعِينُ عَلَى غَيٍّ هَمَمْتُ بِهِ ... وَالْغَيُّ يَزْجُرُ أَحْيَانًا عَنِ الْفَشَلِ
١٧ - إِنِّي أُرِيدُ طُرُوقَ الْحَيِّ مِنْ «إِضَمٍ» ... وَقَدْ حَمَاهُ رُمَاةٌ مِنْ بَنِي ثُعَلِ
١٨ - يَحْمُونَ بِالْبِيضِ وَالسُّمْرِ اللِّدَانِ بِهِ ... سُودَ الْغَدَائِرِ ، حُمْرَ الْحَلْيِ وَالْحُلَلِ
١٩ - فَسِرْ بِنَا فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ مُعْتَسِفًا ... فَنَفْحَةُ الطِّيبِ تَهْدِينَا إِلَى الْحِلَلِ
٢٠ - فَالْحُبُّ حَيْثُ الْعِدَا ، وَالْأُسْدُ رَابِضَةٌ ... حَوْلَ الْكِنَاسِ لَهَا غَابٌ مِنَ الْأَسَلِ
٢١ - نَؤُمُّ نَاشِئَةً بِالْجِزْعِ ، قَدْ سُقِيَتْ ... نِصَالُهَا بِمِيَاهِ الْغُنْجِ وَالْكَحَلِ
٢٢ - قَدْ زَادَ طِيبَ أَحَادِيثِ الْكِرَامِ بِهَا ... مَا بِالْكِرَامِ مِنْ جُبْنٍ وَمِنْ بَخَلِ
٢٣ - تَبِيتُ نَارُ الْهَوَى مِنْهُنَّ فِي كَبِدٍ ... حَرَّى ، وَنَارُ الْقِرَى مِنْهُمْ عَلَى الْقُلَلِ
٢٤ - يَقْتُلْنَ أَنْضَاءَ حُبٍّ لَا حَرَاكَ بِهِمْ ... وَيَنْحَرُونَ كِرَامَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ
٢٥ - يُشْفَى لَدِيغُ الْعَوَالِي فِي بُيُوتِهِمُ ... بِنَهْلَةٍ مِنْ غَدِيرِ الْخَمْرِ وَالْعَسَلِ
٢٦ - لَعَلَّ إِلْمَامَةً بِالْجِزْعِ ثَانِيَةً ... يَدِبُّ مِنْهَا نَسِيمُ الْبُرْءِ فِي عِلَلِي
٢٧ - لَا أَكْرَهُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءَ قَدْ شُفِعَتْ ... بِرَشْقَةٍ مِنْ نِبَالِ الْأَعْيُنِ النُّجُلِ
٢٨ - وَلَا أَهَابُ الصِّفَاحَ الْبِيضَ تُسْعِدُنِي ... بِاللَّمْحِ مِنْ خَلَلِ الْأَسْتَارِ وَالْكِلَلِ
٢٩ - وَلَا أُخِلُّ بِغِزْلَانٍ تُغَازِلُنِي ... وَلَوْ دَهَتْنِي أُسُودُ الْغِيلِ بِالْغِيَلِ

٣٠ - حُبُّ السَّلامَةِ يَثْني عَزْمَ صاحِبِهِ ... عَنِ المَعالي ، وَيُغْري المَرْءَ بِالكَسَلِ

٣١ - فَإِنْ جَنَحْتَ إِلَيْهِ فَاتَّخِذْ نَفَقًا ... في الأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا في الجَوِّ فَاعْتَزِلِ

٣٢ - وَدَعْ غِمارَ العُلىٰ لِلْمُقْدِمينَ عَلىٰ ... رُكوبِها ، وَاقْتَنِعْ مِنْهُنَّ بِالبَلَلِ

٣٣ - رِضَى الذَّليلِ بِخَفْضِ العَيْشِ مَسْكَنَةٌ ... وَالعِزُّ عِنْدَ رَسيمِ الأَيْنُقِ الذُّلُلِ

٣٤ - فَادْرَأْ بِها في نُحُورِ البيدِ جافِلَةً ... مُعارِضاتٍ مَثاني اللُّجْمِ بِالجُدُلِ

٣٥ - إِنَّ العُلىٰ حَدَّثَتْني وَهْيَ صادِقَةٌ ... فيما تُحَدِّثُ أَنَّ العِزَّ في النُّقَلِ

٣٦ - لَوْ أَنَّ في شَرَفِ المَأْوىٰ بُلُوغَ مُنًى ... لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمًا دارَةَ الحَمَلِ

٣٧ - أَهَبْتُ بِالحَظِّ لَوْ نادَيْتُ مُسْتَمِعًا ... وَالحَظُّ عَنِّيَ بِالجُهّالِ في شُغُلِ

٣٨ - لَعَلَّهُ إِنْ بَدا فَضْلي وَنَقْصُهُمُ ... لِعَيْنِهِ ، نامَ عَنْهُمْ أَوْ تَنَبَّهَ لي

٣٩ - أُعَلِّلُ النَّفْسَ بِالآمالِ أَرْقُبُها ... ما أَضْيَقَ العَيْشَ لَوْلا فُسْحَةُ الأَمَلِ

٤٠ - لَمْ أَرْتَضِ العَيْشَ وَالأَيّامُ مُقْبِلَةٌ ... فَكَيْفَ أَرْضىٰ وَقَدْ وَلَّتْ عَلىٰ عَجَلِ

٤١ - غالىٰ بِنَفْسِيَ عِرْفاني بِقيمَتِها ... فَصُنْتُها عَنْ رَخيصِ القَدْرِ مُبْتَذَلِ

٤٢ - وَعادَةُ النَّصْلِ أَنْ يُزْهىٰ بِجَوْهَرِهِ ... وَلَيْسَ يَعْمَلُ إِلّا في يَدَيْ بَطَلِ

٤٣ - ما كُنْتُ أُوثِرُ أَنْ يَمْتَدَّ بي زَمَني ... حَتّىٰ أَرىٰ دَوْلَةَ الأَوْغادِ وَالسِّفَلِ

٤٤ - تَقَدَّمَتْني أُناسٌ كانَ شَوْطُهُمُ ... وَراءَ خَطْوِيَ ، لَوْ أَمْشي عَلىٰ مَهَلِ

٤٥ - هٰذا جَزاءُ امْرِئٍ أَقْرانُهُ دَرَجُوا ... مِنْ قَبْلِهِ فَتَمَنّىٰ فُسْحَةَ الأَجَلِ

٤٦ - وَإِنْ عَـلَانِي مَنْ دُونِي فَلَا عَجَبٌ | لِي أُسْوَةٌ بِانْحِطَاطِ الشَّمْسِ عَنْ زُحَلِ
٤٧ - فَاصْبِرْ لَهَا ، غَيْرَ مُحْتَالٍ وَلَا ضَجِرٍ | فِي حَادِثِ الدَّهْرِ مَا يُغْنِي عَنِ الحِيَلِ

❋ ❋ ❋

٤٨ - أَعْدَى عَدُوِّكَ أَدْنَى مَنْ وَثِقْتَ بِهِ | فَحَاذِرِ النَّاسَ وَاصْحَبْهُمْ عَلَى دَخَلِ
٤٩ - وَإِنَّمَا رَجُلُ الدُّنْيَـا وَوَاحِدُهَـا | مَنْ لَا يُعَوِّلُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلِ
٥٠ - وَحُسْنُ ظَنِّكَ بِالأَيَّـامِ مَعْجَـزَةٌ | فَظُنَّ شَـرًّا وَكُنْ مِنْهَـا عَلَى وَجَلِ
٥١ - غَاضَ الوَفَاءُ ، وَفَاضَ الغَدْرُ وَانْفَرَجَتْ | مَسَافَةُ الخُلْفِ بَيْنَ القَوْلِ وَالعَمَلِ
٥٢ - وَشَانَ صِدْقَكَ عِنْدَ النَّاسِ كِذْبُهُمُ | وَهَلْ يُطَابَقُ مُعْـوَجٌّ بِمُعْتَـدِلِ
٥٣ - إِنْ كَانَ يَنْجَـعُ شَيْءٌ فِي ثَبَاتِهِمُ | عَلَى العُهُودِ ، فَسَبْقُ السَّيْفِ لِلعَذَلِ

❋ ❋ ❋

٥٤ - يَا وَارِدًا سُؤْرَ عَيْشٍ كُلُّهُ كَدَرٌ | أَنْفَقْتَ صَفْوَكَ فِي أَيَّـامِكَ الأُوَلِ
٥٥ - فِيمَ اقْتِحَامُكَ لُجَّ البَحْـرِ تَرْكَبُهُ | وَأَنْتَ يَكْفِيكَ مِنْهُ مَصَّةُ الوَشَلِ ؟
٥٦ - مُلْكُ القَنَاعَةِ لَا يُخْشَى عَلَيْهِ وَلَا | يُحْتَاجُ فِيـهِ إِلَى الأَنْصَـارِ وَالخَوَلِ
٥٧ - تَرْجُو البَقَـاءَ بِدَارٍ لَا ثَبَاتَ لَهَـا | فَهَلْ سَمِعْتَ بِظِلٍّ غَـيْرِ مُنْتَقِلِ ؟
٥٨ - وَيَا خَبِـيرًا ، عَلَى الأَسْرَارِ مُطَّلِعًا | أُصْمُتْ ، فَفِي الصَّمْتِ مَنْجَاةٌ مِنَ الزَّلَلِ
٥٩ - قَدْ رَشَّحُوكَ لِأَمْرٍ لَوْ فَطِنْتَ لَهُ | فَارْبَأْ بِنَفْسِكَ أَنْ تَـرْعَى مَعَ الهَمَلِ

شَـرْح القَصِيـدَة :

١ ـ الخطل : الخطأ ، والهراء والكلام الفاسد . العطل : فقدان الزينة .

٢ ـ شَرَعٌ . متساويان . الرأدُ : رونق الضحى ، وارتفاع النهار . الطَّفَلُ : دنوّ الشمس للمغيب .

٣ ـ الزوراء : بغداد ، سميت بذلك لانحراف قبلتها .

٤ ـ صِفْرُ الكفّ : خاليها ، فقير . الخِلّة : غمد السَّيْفِ المُغَشّى بالجلد ويكون منقوشاً بالذهب وغيره ج خِلَلٌ وخِلالٌ .

٥ ـ الجذل : السرور .

٦ ـ الراحلة : الناقة أو الجمل يوضع عليه الرَّحل وهو كسرج الفرس . القرا : الظهر ولعله يريد القَرْو وهو الطعن . العسّالة : الرماح التي تهتز متلوّية بأكف حامليها . الذُّبّل : الذابلة اليابسة المتينة .

٧ ـ الضجيج : الصيّاح . اللغب : التعب . النضو : الجمل الهزيل . العجيج : الضجيج والصياح . الرّكاب : النوق واحدتها راحلة . لجّ : ألَح . الرَّكْبُ : الراكبون . العَذَلُ : اللوم .

٨ ـ بسطة الكفّ : الغنى ، والكرم . حقوق العُلى : ما يتطلبه منه المجد . قِبَلي : عندي .

٩ ـ القَفَلُ : القفولُ ، الرجوع .

١٠ ـ الشَّطاط : الطول وحسن القوام . صَدْرُ الرُّمح : مُقَدَّمُهُ وسنانه . اعتقل الرمح : وضعه بين فخذه وبين جنب فرسه . الوَكَلُ : العاجز يتكل على غيره .

١٢ ـ السَّرْح : الإبل والغنم السارحة في المرعى ، شبّه بها هجمات النوم على عينيه . والوِرْدُ : ورود الماء للشرب . السّوام : الإبل الراعية ، شبه النوم بها .

١٣ ـ ميلٌ : مائلون الواحد أميل . الأكوار : الواحد كُوْرٌ وهو رحل البعير بأداته . ثمل : سكران .

١٤ ـ الجلّى : العظمى . والجلل : الحقير والعظيم (ضد) . وخذله : لم ينصره .

١٥ ـ تستحيل : تتغير من حال إلى حال . لم يَحُل لونُهُ : لم يتغيّر .

١٦ ـ الغيّ : الضلال . الفشل : الكسل والضّعف والجبن .

١٧ ـ طرق الحيّ : جاءه ليلاً . إضم : واد يشق الحجاز حتى يصب في البحر ، وماء بين مكة واليمامة . ثعل : أبو حيّ من طيّئ شهروا بالرّماية ، والثّعَلَ : الثعلبة .

١٨ ـ البيض : السيوف : السّمر : الرماح . اللّدان : المرنة الليّنة . حُمَر الحلي : لأنها من الذهب والياقوت .

والحُلَل : الثياب واحدتها حُلّة وتستر البدن كلّه .

١٩ ـ متعسفاً : سائراً على غير هدى بعد أن ترك الطريق . الحِلَلُ : المنازل الواحدة حِلّة ، والحِلّة . مجموعة من البيوت .

٢٠ ـ الحِبُّ : الحبيب . رابضة : مقيمة ، مقعية . الكناس : بيت الظبي . الأسل : الرماح . الغابة : الأجمة ج غاب وغابات وتكون من القصب .

٢١ ـ الناشئة : الشابّة الجِزْع : محلة القوم .

نصالها : سهام عيبيهـا . الكَحَلُ : سواد العينين .

٢٢ ـ الكرائم : جمع كريمة وهي مؤنث كريم ، والعَيْنُ ، وكل ما يكون حبيباً إلى قلب صاحبه . البَخَلُ : البُخْلُ بالوصال .

٢٣ ـ القِرى : إطعام الضيف . القلل : رؤوس الجبال ليراها السارون .

٢٤ ـ الأنضاء : جمع نضو وهو الهزيل .

٢٥ ـ العوالي : الرماح يريد قتيل الحبّ .

غدير الخمر والعسل : يريد ريق الحبيبة .

٢٦ ـ إلمامة : زيارةً أو نزولاً .

٢٧ ـ شُفِعَت : ثُنِّيَتْ . الرَّشقة : الرَّمْيَة . النُّجُل : الواسعة الواحدة نجلاء .

٢٨ ـ الصّفاح : السيوف ، أي إذا ظفرت برؤية الحبيبة فلا أهاب السيوف . الكِلَل : ستور المضاجع .

٢٩ ـ أخلَّ به : أساء إليه . الغيلُ : الأجمة وموضع الأسد والغِيَل جمع غيلة أي الاغتيال . لعلها جمع غِيلة وهي القتل من غير أن يبصر المقتول قاتله .

٣٠ ـ جنح إليه : مال .

٣٢ ـ الغِمار : المياه الكثيرة المفرد غَمْرٌ ، شبه العلى بالبحر .

٣٣ ـ خفض العيش : سهولته ولينه . المَسْكَنَة : الذلُّ . الرسيم : سير للإبل فيه سرعة . الأينق : النوق الذُّلُل : المدربة على الركوب .

٣٤ ـ درأ : دفع . نحورُ البيد : صُدورها . جافلة : سريعة . معارضات : مباريات . المثاني : الأعنة وهي للخيل . الجُدُل : جمع جديل وهو الزمام المجدول من أدَمٍ وهي للإبل . يريد أنها تسابق الخيول .

٣٥ ـ فيما تحدث : أي من خلال أحاديثها .

٣٦ ـ دارة الحمل : برج الحمل وهو أول البروج .

٣٧ ـ أهاب به : دعاه .

٣٨ ـ يريد أنه ربما واتاه الحظّ عندما يظهر فضله على الجهّال .

٣٩ ـ أرقبها : انتظر تحقيقها .

٤٠ ـ الأيام مقبلة : أي العيش سعيد ، أيام الشباب .

٤١ ـ غالى بالشيء : بالغ في تقدير قيمته .

٤٢ ـ الجوهر : المعدن .

٤٤ ـ الشّوط : الغاية والمسافة التي يقطعونها . يريد لو أسرعوا لسبقتهم متمهلاً .

٤٥ ـ درجوا : ماتوا .

٤٦ ـ لي أسوة : أي قدوة .

٤٧ ـ لها : أي لدولة الأوغاد . ضَجِرَ : تبرّم وقلق وساء خلقه . حادث الدهر : يريد حادثة تعصف بأعدائه .

٤٨ ـ صحبَه على دَخَل : أي على ريبة .

٥٠ ـ المَعْجَزَةُ : العَجْز والضعف .

٥١ ـ غاض : جفّ . انفرجت : اتسعت . الخُلْف : الخلاف .

٥٢ ـ شانَ : ضد زانَ . معتدل : مستقيم .

٥٣ ـ ينجع : يفيد . سَبَقَ السَّيْفُ العَذَلَ : يريد القتل ، والمثل معروف .

٥٤ ـ السؤر : ما بقي من الماء في الإناء بعد الشرب .

٥٥ ـ لُجُّ البحر : معظم مائه . الوَشَلُ : الماء القليل يقطر من جبل .

٥٦ ـ الخول : الرُّعاة ، والعبيد والحشم والأتباع . الواحد خائل وخَوَليٌّ .

٥٩ ـ لو فطنت له : لو فهمته . أربأ بنفسك عن كذا : أجلّها وأسْمُ بها عنه . الهَمَل : الإبل المتروكة ترعى بلا راعٍ .

أسامة بن منقذ

(٤٨٨ - ٥٨٤ هـ)

أبو المظفر أسامة بن مُرشد بن علي بن مُقلَّد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري الملقب مؤيد الدولة مجد الدين ، من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزر وعلمائهم وشجعانهم له تصانيف عديدة في فنون الأدب . ملك جدّه عليّ قلعة شيزر حرباً وأخرج منها الصليبيين . وخافه أقاربه أن يملك شيزر فأبعدوه فسكن دمشق وانتقل إلى مصر فبقي فيها مؤمّراً مشاراً إليه إلى أيام الصالح بن رزّيك وزير الدولة الفاطمية ثم عاد إلى دمشق ثم ذهب إلى حصن كيفا وهي بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمرو - وتعرف قديماً جزيرة ابن عمر - وأقام في حصن كيفا حتى ملك صلاح الدين الأيوبي دمشق فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثانين . وله ديوان شعر في جزأين وكان أبوه مرشد شاعراً وكذلك جده عليّ . وابنه أبو الفوارس مرهف بن أسامة شاعر وعاش في مصر وهو من أمرائها ، وكان صلاح الدين قد أقطعه ضياعاً بمصر . وفي غياب أسامة عن شيزر أصابها زلزال قضى على جميع سكانها وذهب آل منقذ إلا من كان منهم بعيداً عنها ، ورثاهم أسامة على الرغم من الجفوة التي كانت بينه وبينهم . ومن لطيف شعره ما قاله وقد قلع أحد أضراسه :

وصاحب لا أمل الدهر صحبته ... يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهد
لم ألقه مذ تصاحبنا فحين بدا ... لناظريّ افترقنا فرقة الأبد

ومات أسامة ودفن بدمشق على ضفة نهر يزيد شرقي جبل قاسيون .

شاعر وقصيدة

وَيْحَ الزَّلازل

قال يرثي بلدته شيزر ـ قرب حماه ـ وقد أصابها زلزال مدمّر قضى على جميع من فيها إلا عجوزاً . ونجا هو لغيابه

١ ـ حَمَائِمَ الأَيْكِ هَيَّجْتُنَّ أَشْجَانَا   فَلْيَبْكِ أَصْدَقُنَا بَثًّا وَأَشْجَانَا

٢ ـ مَا وَجْدُ صَادِحَةٍ فِي كُلِّ شَارِقَةٍ   تُرَجِّعُ ٱلنَّوْحَ فِي الأَفْنَانِ أَلْحَانَا

٣ ـ كَمَا وَجَدْتُ عَلَىٰ قَوْمِي تَخَوَّنَهُمْ   رَيْبُ المَنُونِ وَدَهْرٌ طَالَ مَا خَانَا

٤ ـ إِذَا نَهَىٰ الصَّبْرُ دَمْعِي عِنْدَ ذِكْرِهِمُ   قَالَ الأَسَىٰ : فِضْ وَجُدْ سَحًّا وَتَهْتَانَا

٥ ـ قَالُوا: تَأَسَّ ، وَمَا قَالُوا بِمَنْ ؟ وَإِذَا   أُفْرِدْتُ بِالرُّزْءِ مَا أَنْفَكُّ أَسْوَانَا

٦ ـ مَا حَدَّثَتْنِي بِالسُّلْوَانِ بَعْدَهُمُ   نَفْسِي وَلَا حَانَ سُلْوَانِي وَلَا آنَا

٧ ـ مَا ٱسْتَدْرَجَ المَوْتُ قَوْمِي فِي هَلَاكِهِمُ   وَلَا تَخَرَّمَهُمْ مَثْنَىٰ وَوُحْدَانَا

٨ ـ فَكُنْتُ أَصْبِرُ عَنْهُمْ صَبْرَ مُحْتَسِبٍ   وَأَحْمِلُ الخَطْبَ فِيهِمْ عَزَّ أَوْ هَانَا

٩ ـ وَأَقْتَدِي بِالوَرَىٰ قَبْلِي فَكَمْ فَقَدُوا   أَخًا وَكَمْ فَارَقُوا أَهْلًا وَجِيرَانَا

١٠ ـ لَكِنَّ سَقْبَ المَنَايَا وَسْطَ جَمْعِهِمُ   رَغَا فَخَرُّوا عَلَىٰ الأَذْقَانِ إِذْعَانَا

١١ ـ وَفَاجَأَتْهُمْ مِنَ الأَيَّامِ قَارِعَةٌ   سَقَتْهُمُ بِكُؤُوسِ المَوْتِ ذِيفَانَا

١٢ ـ مَاتُوا جَمِيعًا كَرَجْعِ الطَّرْفِ وَٱنْقَرَضُوا   «هَلْ مَا تَرَىٰ تَارِكٌ لِلعَيْنِ إِنْسَانَا ؟»

١٣ ـ أَعْزِزْ عَلَيَّ بِهِمْ مِنْ مَعْشَرٍ صُبُرٍ   «عِنْدَ الحَفِيظَةِ إِنْ ذُو لُوثَةٍ لَانَا»

١٤ ـ لَمْ يَتْرُكِ الدَّهْرُ لِي مِنْ بَعْدِ فَقْدِهِمُ   قَلْبًا أُجَشِّمُهُ صَبْرًا وَسُلْوَانَا

١٥ - فَلَوْ رَأَوْنِي لَقَالُوا : مَاتَ أَسْعَدُنَا   وَعَاشَ لِلْهَمِّ وَالأَحْزَانِ أَشْقَانَا
١٦ - لَمْ يَتْرُكِ المَوْتُ مِنْهُمْ مَنْ يُخَبِّرُنِي   عَنْهُمْ فَيُوضِحَ مَا لاقَوْهُ تِبْيَانَا
بَادُوا جَمِيعًا وَمَا شَادُوا فَوَا عَجَبًا   لِلْخَطْبِ أَهْلَكَ عُمَّارًا وَعُمْرَانَا
١٧ - هَذِي قُصُورُهُمُ أَمْسَتْ قُبُورَهُمُ   كَذَاكَ كَانُوا بِهَا مِنْ قَبْلُ سُكَّانَا
١٨ - وَيْحَ الزَّلازِلِ أَفْنَتْ مَعْشَرِي فَإِذَا   ذَكَرْتُهُمْ خِلْتُنِي فِي القَوْمِ سَكْرَانَا
١٩ - بَنِي أَبِي إِنْ تَبِيدُوا إِنْ عَدَا زَمَنٌ   عَلَيْكُمُ دُونَ هَذَا الخَلْقِ عُدْوَانَا
٢٠ - فَلَنْ يَبِيدَ جَوَى قَلْبِي وَلا كَمَدِي   عَلَيْكُمُ أَوْ يُبِيدَ الدَّهْرُ ثَهْلانَا
٢١ - أَفْسَدْتُمُ عُمُرِيَ البَاقِي عَلَيَّ فَمَا   أَنْفَكُّ فِيهِ كَئِيبَ القَلْبِ وَلْهَانَا
٢٢ - أُخِّرْتُ مِنْكُمْ ، وَمَا يَصْفُو لِمُنْفَرِدٍ   عَيْشٌ وَلَوْ نَالَ مِنْ رِضْوَانَ رِضْوَانَا
٢٣ - فَلَيْتَنِي مَعَهُمْ أَوْ لَيْتَ أَنَّهُمُ   بَقُوا وَمَا بَيْنَنَا بَاقٍ كَمَا كَانَا
٢٤ - لَقِيتُ مِنْهُمْ تَبَارِيحَ العُقُوقِ كَمَا   لَقِيتُ مِنْ بَعْدِهِمْ هَمًّا وَأَحْزَانَا
٢٥ - لَوْلا شَمَاتُ الأَعَادِي عِنْدَ ذِكْرِهِمُ   لَغَادَرَتْ أَدْمُعِي فِي الأَرْضِ غُدْرَانَا
٢٦ - أَرُدُّ فَيْضَ دُمُوعِي فِي مَسَالِكِهَا   فَتَسْتَحِيلُ مِيَاهُ الدَّمْعِ نِيرَانَا
٢٧ - لا أَلْتَقِي الدَّهْرَ مِنْ بَعْدِ الزَّلازِلِ مَا   بَقِيتُ إِلَّا كَسِيرَ القَلْبِ حَيْرَانَا
٢٨ - أَخْنَتْ عَلَى مَعْشَرِي الأَدْنَيْنَ فَاصْطَلَمَتْ   مِنْهُمْ كُهُولًا وَشُبَّانًا وَوِلْدَانَا
٢٩ - كَمْ رَامَ مَا أَدْرَكَتْهُ مِنْهُمُ مَلِكٌ   فَعَادَ بِالْيَأْسِ مِمَّا رَامَ لَهْفَانَا

٣٠ - لَمْ يَحْمِهِمْ حِصْنُهُمْ مِنْهَا وَلَا رَهِبَتْ　　بَأْسًا تَنَاذَرُهُ الأَقْرَانُ أَزْمَانَا

٣١ - أَتَاهُمْ قَدَرٌ لَمْ يُنْجِهِمْ حَذَرٌ　　مِنْهُ ، وَهَلْ حَذَرٌ مُنْجٍ لِمَنْ حَانَا

٣٢ - إِنْ أَقْفَرَتْ شَيْزَرٌ مِنْهُمْ فَهُمْ جَعَلُوا　　مَنِيعَ أَسْوَارِهَا بِيضًا وَخُرْصَانَا

٣٣ - هُمْ حَمَوْهَا فَلَوْ شَاهَدْتَهَا وَهُمُ　　بِهَا لَشَاهَدْتَ آسَادًا وَخَفَّانَا

٣٤ - كَانُوا لِمَنْ خَافَ ظُلْمًا أَوْ سُطَا مَلِكٍ　　كَهْفًا وَلِلْجَارِمِ المَطْلُوبِ جِيرَانَا

٣٥ - عَلَوْا بِمَجْدِهِمُ سَيْفَ بْنَ ذِي يَزَنٍ　　كَمَا عَلَتْ شَيْزَرٌ فِي العِزِّ غُمْدَانَا

٣٦ - كَانُوا مَلَاذًا لِأَيْتَامٍ وَأَرْمَلَةٍ　　وَبَائِسٍ فَاقِدٍ أَهْلًا وَأَوْطَانَا

٣٧ - إِذَا أَتَيْتَهُمُ أَلْفَيْتَ شَطْرَهُمُ　　مُسْتَرْفِدِينَ وَزُوَّارًا وَضِيفَانَا

٣٨ - تَرَاهُمُ فِي الوَغَى أُسْدًا ، وَيَوْمَ نَدًى　　غَيْثًا هَتُونًا وَفِي الظَّلْمَاءِ رُهْبَانَا

٣٩ - حَاوَلْتُ كِتْمَانَ بَثِّي بَعْدَ فَقْدِهِمُ　　فَلَمْ يُطِقْ قَلْبِيَ المَحْزُونُ كِتْمَانَا

٤٠ - لَعَلَّ مَنْ يَعْرِفُ الأَمْرَ الَّذِي بَعُدَتْ　　بَعْدَ التَّصَاقُبِ مِنْ جَرَّاهُ دَارَانَا

٤١ - يَقُولُ بِالظَّنِّ إِذْ لَمْ يَدْرِ مَا خُلُقِي　　وَلَا مُحَافَظَتِي : مَنْ خَانَ أَوْ بَانَا

٤٢ - أُسَامَةٌ لَمْ يَسُؤْهُ فَقْدُ مَعْشَرِهِ　　كَمْ أَوْغَرُوا صَدْرَهُ غَيْظًا وَأَضْغَانَا

٤٣ - وَمَا دَرَى أَنَّ فِي قَلْبِي لِفَقْدِهِمُ　　نَارًا تَلَظَّى وَفِي الأَجْفَانِ طُوفَانَا

٤٤ - بَنُو أَبِي وَبَنُو عَمِّي ، دَمِي دَمُهُمْ　　وَإِنْ أَرَوْنِي مُنَاوَاةً وَشَنْآنَا

٤٥ - كَانُوا جَنَاحِي فَحَصَّتْهُ الخُطُوبُ وَإِخْوَانِي فَلَمْ تُبْقِ لِي الأَيَّامُ إِخْوَانَا

٤٦ ـ كَانُوا سُيُوفِي إِذَا نَازَلْتُ حَادِثَةً وَجُنَّتِي حِينَ أَلْقَى الدَّهْرَ عُرْيَانَا

٤٧ ـ بِهِمْ أَصُولُ عَلَى الأَمْرِ المَهُولِ إِذَا عَرَا ، وأَلْقَى عَبُوسَ الدَّهْرِ جَذْلَانَا

٤٨ ـ فَكَيْفَ بِالصَّبْرِ لِي عَنْهُمْ وَقَدْ نَظَمُوا دَمْعِي عَلَى فَقْدِهِمْ دُرًّا وَمَرْجَانَا

٤٩ ـ يُطَيِّبُ النَّفْسَ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ رَحَلُوا وَخَلَّفُونِي عَلَى الآثَارِ عَجْلَانَا

٥٠ ـ سَقَى ثَرًى أُودِعُوهُ رَحْمَةٌ مَلَأَتْ مَثْوَى قُبُورِهِمْ رَوْحًا وَرَيْحَانَا

٥١ ـ وَأَلْبَسَ اللهُ هَاتِيكَ العِظَامَ وَإِنْ بَلِينَ تَحْتَ الثَّرَى عَفْوًا وَغُفْرَانَا

شَرْحُ القَصِيدَة :

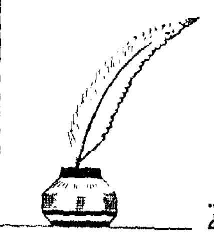
١ ـ البثّ : الحزن تشكوه إلى غيرك .
٣ ـ تخوّنهم : تنقصّهم .
٧ ـ تخرمهم : أهلكهم .
١٠ ـ السقب : ولد الناقة ، يشير إلى ولد ناقة صالح فقد رغا بعد عقرها فنزل بهم العذاب .
١١ ـ الذيغان : السم .
١٢ ـ في البيت شطر من شعر جرير .
١٣ ـ العجز لقريط بن أنيف . ذو اللوثة : الضعيف الأحمق .
٢١ ـ ثهلان : اسم جبل .
٢٥ ـ تباريح : آلام . العقوق : عدم الالتفات لروابط النسب .
٢٩ ـ أخنت عليهم : أهلكتهم . اصطلمت : اجتثت من الأصول .
٣١ ـ تناذره الأقران : أنذر بعضهم بعضاً إياه .
٣٢ ـ الخرصان : الدروع ، والأسنة .
٣٤ ـ خفان : مكان فيه سباع .
٣٥ ـ الجارم : المرتكب جرماً .
٣٦ ـ سيف بن ذي يزن : من ملوك اليمن . غمدان : قصر باليمن .
٣٨ ـ شطرهم : نحوهم وعندهم .
٤١ ـ التصاقب : القرب والجوار . من جرّاه : بسببه .
٤٢ ـ محافظتي : أي حفاظي على الحرمات . من حان أو بانا : أي حفاظي على سمعة الأموات والغائبين من أهلي .
٤٥ ـ مناواة : مناوأة ، معاداة . شنآن : بغض .
٤٦ ـ حصّته : أذهبت ريشه .
٤٨ ـ عرا : أصاب ، نزل .
٥١ ـ الرّوح : برد نسيم الريح .

ابن زريق البغدادي

هو أبو الحسن علي بن زريق البغدادي الشاعر المشهور . كان على غاية من الفطنة والعلم والأدب . عارفاً بفنون الشعر والإنشاء . وكانت له ابنة عم قد كلف بها أشد الكلف ثم ارتحل عنها من بغداد لفاقة علته فقصد أبا الخيبر عبد الرحمن الأندلسي في الأندلس ومدحه بقصيدة بليغة فأعطاه عطاء قليلاً . فقال ابن زريق إنا لله وإنا إليه راجعون سلكت القفار والبحار إلى هذا الرجل فأعطاني هذا العطاء . ثم تذكر فراق ابنة عمه وما بينهما من بعد المسافة وتحمل المشقة مع ضيق ذات يده فاعتل غماً ومات .

قالوا وأراد عبد الرحمن بذلك أن يختبره فلما كان بعد أيام سأل عنه فتفقدوه في الخان الذي كان فيه فوجدوه ميتاً وعند رأسه رقعة مكتوب فيها هذه القصيدة .





لا تعذليه

١ - لَا تَعْذُلِيهِ فَإِنَّ العَذْلَ يُولِعُهُ ... قَدْ قُلْتِ حَقًّا وَلَكِنْ لَيْسَ يَسْمَعُهُ

٢ - جَاوَزْتِ فِي نُصْحِهِ حَدًّا أَضَرَّ بِهِ ... مِنْ حَيْثُ قَدَّرْتِ أَنَّ النُّصْحَ يَنْفَعُهُ

٣ - فَاسْتَعْمِلِي الرِّفْقَ فِي تَأْنِيبِهِ بَدَلًا ... مِنْ عُنْفِهِ فَهْوَ مُضْنَى القَلْبِ مُوجَعُهُ

٤ - قَدْ كَانَ مُضْطَلِعًا بِالخَطْبِ يَحْمِلُهُ ... فَضُلِّعَتْ بِخُطُوبِ البَيْنِ أَضْلُعُهُ

٥ - يَكْفِيهِ مِنْ رَوْعَةِ التَّفْنِيدِ أَنَّ لَهُ ... مِنَ النَّوَى كُلَّ يَوْمٍ مَا يُرَوِّعُهُ

٦ - مَا آبَ مِنْ سَفَرٍ إِلَّا وَأَزْعَجَهُ ... عَزْمٌ إِلَى سَفَرٍ بِالرَّغْمِ يُزْمِعُهُ

٧ - يَأْبَى المَطَالِبَ إِلَّا أَنْ تُكَلِّفَهُ ... لِلرِّزْقِ سَعْيًا وَلَكِنْ لَيْسَ يَجْمَعُهُ

٨ - كَأَنَّمَا هُوَ فِي حِلٍّ وَمُرْتَحَلٍ ... مُوَكَّلٌ بِفَضَاءِ اللهِ يَذْرَعُهُ

٩ - إِذَا الزَّمَانُ أَرَاهُ فِي الرَّحِيلِ غِنًى ... وَلَوْ إِلَى السِّنْدِ أَضْحَى وَهْوَ يَقْطَعُهُ

١٠ - وَمَا مُجَاهَدَةُ الإِنْسَانِ وَاصِلَةٌ ... رِزْقًا وَلَا دَعَةُ الإِنْسَانِ تَقْطَعُهُ

١١ - قَدْ قَسَّمَ اللهُ بَيْنَ النَّاسِ رِزْقَهُمُ ... لَا يَخْلُقُ اللهُ مِنْ خَلْقٍ يُضَيِّعُهُ

١٢ - لَكِنَّهُمْ كُلِّفُوا حِرْصًا فَلَسْتَ تَرَى ... مُسْتَرْزِقًا وَسِوَى الغَايَاتِ يُقْنِعُهُ

١٣ - وَالحِرْصُ فِي الرِّزْقِ وَالأَرْزَاقُ قَدْ قُسِمَتْ ... بَغْيٌ أَلَا إِنَّ بَغْيَ المَرْءِ يَصْرَعُهُ

١٤ - وَالدَّهْرُ يُعْطِي الفَتَى مِنْ حَيْثُ يَمْنَعُهُ ... عَفْوًا وَيَمْنَعُهُ مِنْ حَيْثُ يُطْمِعُهُ

شاعر وقصيدة

١٥ - أَسْتَوْدِعُ اللهَ فِي بَغْدَادَ لِي قَمَرًا   بِالكَرْخِ مِنْ فَلَكِ الأَزْرَارِ مَطْلَعُهُ
١٦ - وَدَّعْتُهُ وَبِوُدِّي لَوْ يُوَدِّعُنِي   صَفْوُ الحَيَاةِ وَأَنِّي لَا أُوَدِّعُهُ
١٧ - وَكَمْ تَشَفَّعَ بِي أَنْ لَا أُفَارِقَهُ   وَلِلضَّرُورَاتِ حَالٌ لَا تُشَفِّعُهُ
١٨ - وَكَمْ تَشَبَّثَ بِي يَوْمَ الرَّحِيلِ ضُحًى   وَأَدْمُعِي مُسْتَهِلَّاتٌ وَأَدْمُعُهُ
١٩ - لَا أَكْذِبُ اللهَ ثَوْبُ العُذْرِ مُنْخَرِقٌ   مِنِّي بِفُرْقَتِهِ لَكِنْ أُرَقِّعُهُ
٢٠ - إِنِّي أُوَسِّعُ عُذْرِي فِي جِنَايَتِهِ   بِالبَيْنِ عَنْهُ وَقَلْبِي لَا يُوَسِّعُهُ
٢١ - أُعْطِيتُ مُلْكًا فَلَمْ أُحْسِنْ سِيَاسَتَهُ   وَكُلُّ مَنْ لَا يَسُوسُ المُلْكَ يَخْلَعُهُ
٢٢ - وَمَنْ غَدَا لَابِسًا ثَوْبَ النَّعِيمِ بِلَا   شُكْرٍ عَلَيْهِ فَعَنْهُ اللهُ يَنْزِعُهُ
٢٣ - إِعْتَضْتُ مِنْ وَجْهِ خِلِّي بَعْدَ فُرْقَتِهِ   كَأْسًا يُجَرَّعُ مِنْهَا مَا أُجَرِّعُهُ
٢٤ - كَمْ قَائِلٍ لِيَ ذُقْتَ البَيْنَ قُلْتُ لَهُ   الذَّنْبُ وَاللهِ ذَنْبِي لَسْتُ أَدْفَعُهُ
٢٥ - هَلَّا أَقَمْتَ فَكَانَ الرُّشْدُ أَجْمَعُهُ   لَوْ أَنَّنِي حِينَ بَانَ الرُّشْدُ أَتْبَعُهُ
٢٦ - لَوْ أَنَّنِي لَمْ تَقَعْ عَيْنِي عَلَى بَلَدٍ   فِي سَفْرَتِي هَذِهِ إِلَّا وَأَقْطَعُهُ
٢٧ - يَا مَنْ أُقَطِّعُ أَيَّامِي وَأُنْفِدُهَا   حُزْنًا عَلَيْهِ وَلَيْلِي لَسْتُ أَهْجَعُهُ
٢٨ - لَا يَطْمَئِنُّ بِجَنْبِي مَضْجَعٌ وَكَذَا   لَا يَطْمَئِنُّ بِهِ مُذْ بِنْتُ مَضْجَعُهُ
٢٩ - مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الدَّهْرَ يَفْجَعُنِي   بِهِ وَلَا أَنَّ بِيَ الأَيَّامَ تَفْجَعُهُ
٣٠ - حَتَّى جَرَى الدَّهْرُ فِيمَا بَيْنَنَا بِيَدٍ   عَسْرَاءَ تَمْنَعُنِي حَقِّي وَتَمْنَعُهُ

٣١ ـ وَكُنْتُ مِنْ رَيْبِ دَهْرِي جَازِعًا فَرِقًا فَلَمْ أُوَقَّ الَّذِي قَدْ كُنْتُ أَجْزَعُهُ

٣٢ ـ بِاللهِ يَا مَنْزِلَ الْقَصْرِ الَّذِي دَرَسَتْ آثَارُهُ وَعَفَتْ مُذْ بِنْتُ أَرْبُعُهُ

٣٣ ـ هَلِ الزَّمَانُ مُعِيدٌ فِيكَ لَذَّتَنَا أَمِ اللَّيَالِي الَّتِي أَمْضَتْهُ تُرْجِعُهُ

٣٤ ـ فِي ذِمَّةِ اللهِ مَنْ أَصْبَحْتَ مَنْزِلَهُ وَجَادَ غَيْثٌ عَلَى مَغْنَاكَ يُمْرِعُهُ

٣٥ ـ مَنْ عِنْدَهُ لِيَ عَهْدٌ لَا يَضِيعُ كَمَا عِنْدِي لَهُ عَهْدُ صِدْقٍ لَا أُضَيِّعُهُ

٣٦ ـ وَمَنْ يُصَدِّعُ قَلْبِي ذِكْرُهُ وَإِذَا جَرَى عَلَى قَلْبِهِ ذِكْرِي يُصَدِّعُهُ

٣٧ ـ لَأَصْبِرَنَّ لِدَهْرٍ لَا يُمَتِّعُنِي بِهِ وَلَا أَنَّ بِيَ الْأَيَّامَ تَفْجَعُهُ

٣٨ ـ عِلْمًا بِأَنَّ اصْطِبَارِي مُعْقِبٌ فَرَجًا فَأَضْيَقُ الْأَمْرِ إِنْ فَكَّرْتَ أَوْسَعُهُ

٣٩ ـ عَلَّ اللَّيَالِي الَّتِي أَضْنَتْ بِفُرْقَتِنَا جِسْمِي سَتَجْمَعُنِي يَوْمًا وَتَجْمَعُهُ

٤٠ ـ وَإِنْ تَغُلْ أَحَدًا مِنَّا مَنِيَّتُهُ لَا بُدَّ فِي غَدِهِ الثَّانِي سَيَتْبَعُهُ

٤١ ـ وَإِنْ يَدُمْ أَبَدًا هٰذَا الْفِرَاقُ لَنَا فَمَا الَّذِي بِقَضَاءِ اللهِ نَصْنَعُهُ

شَرْحُ القَصِيدَة :

٤ ـ ضلّعه : جعله معوجّاً .

٥ ـ التفنيد : اللّوم .

٦ ـ أزعجه : أقْلَقَهُ وقلعه من مكانه . بالرّغْم : بالكره . أزمع السفر : عزم عليه .

٧ ـ أي لا يسعى إلا في سبيل رزقه فلا يحصل عليه .

٨ ـ الحَلُّ والمُرْتَحل : الإقامة والسّفر . ذرعه : قاسه بالذّراع .

٩ ـ السّند : المنطقة الشرقيّة من شبه القارة الهنديّة .

١٠ ـ الدَّعَةُ : السكون . تقطعه : أي تقطع رزقه .

١٥ ـ الكرخ : أحد جانبي بغداد وتقابله الرصافة . فلك الأزرار : تشبيه مقلوب يشبه حبيبه بالقمر وهو يطلع من طوق القميص .

١٧ - للضرورات حالٌ : أي أنا مجبر على عصيانه . شفّعة : قبل شفاعته ، والشفاعة أن تكلّم عظيماً من أجل غيرك .

١٨ - استهل الدمع : جرى .

١٩ - ثوب العذر : تشبيه بليغ مقلوب . يريد أن أعذاره واهية .

٢٠ - أي كنت أجعل لنفسي عذراً واسعاً ولكن قلبي لم يكن يرى ذلك .

٢١ - يخلعه : الفاعل هو الملك أو صاحبه .

٢٣ - الكأس : هي كأس الفراق ومرارته .

٢٤ - أدفعه : اتنصل منه .

٢٥ - بان : ظهر . كان : هنا تامّة أي لو وجد الرُّشْدُ .

٢٦ - أقطعه : أي لا أقيم فيه بل أعود إلى الحبيب .

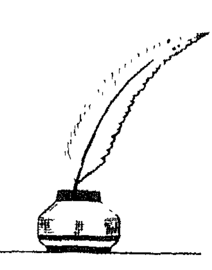
٢٩ - الفجيعة : المصيبة .

٣٠ - اليد العسراء : ضد اليمنى ، ومنها يأتي العُسْر .

٣١ - الجزع : القلق . الفَرَقُ : الخوف . أجزعه : أي أجزع منه .

٣٤ - يُمْرِعَةٌ : يُخْصِبُهُ ، يريد مكان الحبيب .





مجد الدين الإربلي

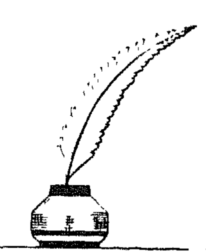
(٦٠٢ ـ ٦٧٧ هـ)

محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي شاكر ، أبو عبد الله ابن الظهير الإربلي سمع من ابن الخازن والكاشغري والسخاوي وغيرهم وروى عنه أبو شامة واليونيني والدمياطي وشهاب الدين محمود . كان من أعيان شيوخ الأدب وفحول المتأخرين في الشعر . له ديوان شعر في مجلدين . توفي بدمشق ورثاه شهاب الدين محمود بقصيدة أولها :

تنكر ليلي واطمأنت كـواكبـه   وسدت على صبحي الغداة مذاهبه

وسمّي الإربلي لأنه ولد بإربل وهي من أعمال الموصل وأكثر أهلها أكراد . وللإربلي قصيدة طويلة تجاوز مائة بيت قالها يتشوق إلى دمشق (فوات الوفيات ص ٣٠٤ ج ٣) .





رائعة الإربلي

١ـ رُبَّ دارٍ بِالْغضا طالَ بِلاها	عَكَفَ الرَّكْبُ عليها فبكاها
٢ـ دَرَسَتْ إلّا بقايا أسطُرٍ	سَمَحَ الدَّهرُ بها ثُمَّ محاها
٣ـ وَقَفَتْ فيها الغَوالي وقفةً	ألصقَتْ حَرَّ حشاها بثراها
٤ـ وبَكَتْ أطلالَها نائبةً	عن عيوني أحسنَ اللهُ جزاها

* * *

٥ـ قُلْ لجيرانٍ مَواثيقُهُمُ	كلَّما أحكمْتُها رَثَّتْ قُواها
٦ـ كُنتُ مَشغوفًا بكُم مُذْ كُنتُمُ	شَجَرًا لا تبلُغُ الطَّيرُ ذُراها
٧ـ لا تَبيتُ اللَّيلَ إلّا حولَها	حَرَسٌ ترشَحُ بالموتِ ظُباها
٨ـ وإذا مُدَّتْ إلى أغصانِها	يَدُ جانٍ قُطِعَتْ دونَ جَناها
٩ـ فتراخى الأمرُ حتّى أصبحَتْ	هَمَلًا يَطمَعُ فيها مَن يَراها
١٠ـ تُخصِبُ الأرضُ فلا أقرَبُها	رائدًا إلّا وقد عَزَّ حِماها
١١ـ لا رَعاني اللهُ أرعى رَوضةً	سَهلَةَ الأكنافِ مَن شاءَ رَعاها

شرح القصيدة :

١ ـ الغضا : ضرب من الشجر حطبه أجود الحطب

٣ ـ العوالي : جمع غالية وهي الثمينة ، والغالية : ضرب من العطر . الثرى : التراب الذي فيه بلل .

٥ ـ القوى : جمع قوّة ، وقوة الحبل احدى طاقاته التي يفتل منها .

٧ ـ الظُبَةُ : حَدُّ السّيف ج ظُبا .

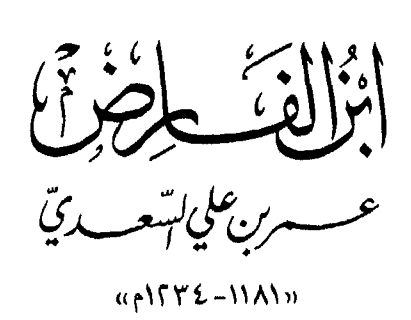
٨ ـ جناها : ثمرها .

٩ ـ هملاً : مهملة ، متروكة .

١٠ ـ رائداً : مرتاداً ، طالباً .

١١ ـ الأكناف : الأطراف والنواحي من الشيء

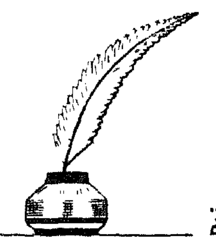
شاعر وقصيدة



ولد ابن الفارض في القاهرة ونشأ في الزهد والعفاف . ثم اشتغل بالفقه والحديث واتجه نحو التصوف ، فقصد أولاً وادي المستضعفين في المقطم ، ثم توجه إلى مكة . ولما عاد إلى مصر . جرى له احتفال كبير .

وابن الفارض شاعر الحب الإلهي .





شربنا على ذكر الحبيب

١- شَرِبْنَا ، عَلَى ذِكْرِ الحَبِيبِ ، مُدَامَةً ، سَكِرْنَا بِهَا ، مِن قَبْلِ أن يُخلَق الكَرْمُ
٢- لَهَا البَدْرُ كَأْسٌ ، وَهْيَ شَمْسٌ ، يُدِيرُهَا هِلَالٌ ، وَكَمْ يَبْدُو إذَا مُزِجَتْ نَجْمُ
٣- وَلَوْلَا شَذَاهَا مَا اهْتَدَيتُ لِحَانِهَا ؛ وَلَوْلَا سَنَاهَا مَا تَصَوَّرَهَا الوَهْمُ
٤- وَلَمْ يُبْقِ مِنْهَا الدَّهْرُ غَيْرَ حُشَاشَةٍ ، كَأَنَّ خَفَاهَا ، فِي صُدُورِ النُّهَى ، كَتْمُ
٥- فَإنْ ذُكِرَتْ فِي الحَيِّ أَصْبَحَ أَهْلُهُ نَشَاوَى ، وَلَا عَارٌ عَلَيْهِمْ وَلَا إثْمُ
٦- وَمِن بَيْنِ أَحْشَاءِ الدِّنَانِ تَصَاعَدَتْ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا ، فِي الحَقِيقَةِ ، إلَّا اسْمُ
٧- وَإنْ خَطَرَتْ يَوْمًا عَلَى خَاطِرِ امْرِئٍ أَقَامَتْ بِهِ الأَفْرَاحُ ، وَارْتَحَلَ الهَمُّ
٨- وَلَوْ نَظَرَ النُّدْمَانُ خَتْمَ إنَائِهَا ، لَأَسْكَرَهُمْ مِنْ دُونِهَا ذَلِكَ الخَتْمُ
٩- وَلَوْ نَضَحُوا مِنْهَا ثَرَى قَبْرِ مَيِّتٍ ، لَعَادَتْ إلَيْهِ الرُّوحُ ، وَانْتَعَشَ الجِسْمُ
١٠- وَلَوْ طَرَحُوا ، فِي فَيْءِ حَائِطِ كَرْمِهَا ، عَلِيلًا ، وَقَدْ أَشْفَى ، لَفَارَقَهُ السُّقْمُ
١١- وَلَوْ قَرَّبُوا ، مِنْ حَانِهَا ، مُقْعَدًا مَشَى ، وَتَنْطِقُ مِنْ ذِكْرَى مَذَاقَتِهَا البُكْمُ
١٢- وَلَوْ عَبِقَتْ فِي الشَّرْقِ أَنْفَاسُ طِيبِهَا ، وَفِي الغَرْبِ مَزْكُومٌ ، لَعَادَ لَهُ الشَّمُّ
١٣- وَلَوْ خُضِبَتْ ، مِنْ كَأْسِهَا ، كَفُّ لَامِسٍ لَمَا ضَلَّ فِي لَيْلٍ ، وَفِي يَدِهِ النَّجْمُ
١٤- وَلَوْ جُلِيَتْ ، سِرًّا ، عَلَى أَكْمَهٍ غَدَا بَصِيرًا ، وَمِنْ رَاوُوقِهَا تَسْمَعُ الصُّمُّ

١٥- وَلَوْ أَنَّ رَكْبًا يَمَّمُوا تُرْبَ أَرْضِهَا ، وَفِي الرَّكْبِ مَلْسُوعٌ ، لَمَا ضَرَّهُ السُّمُّ

١٦- وَلَوْ رَسَمَ الرَّاقِي حُرُوفَ اسْمِهَا ، عَلَى جَبِينِ مُصَابٍ جُنَّ ، أَبْرَأَهُ الرَّسْمُ

١٧- وَفَوْقَ لِوَاءِ الجَيْشِ لَوْ رُقِمَ اسْمُهَا ، لَأَسْكَرَ مَنْ تَحْتَ اللِّوَا ذَلِكَ الرَّقْمُ

١٨- تُهَذِّبُ أَخْلَاقَ النَّدَامَى ، فَيَهْتَدِي ، بِهَا ، لِطَرِيقِ العَزْمِ ، مَنْ لَا لَهُ عَزْمُ

١٩- وَيَكْرُمُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الجُودَ كَفُّهُ ، وَيَحْلُمُ ، عِنْدَ الغَيْظِ ، مَنْ لَا لَهُ حِلْمُ

٢٠- وَلَوْ نَالَ فَدْمُ القَوْمِ لَثْمَ فِدَامِهَا ، لَأَكْسَبَهُ مَعْنَى شَمَائِلِهَا اللَّثْمُ

٢١- يَقُولُونَ لِي : صِفْهَا ، فَأَنْتَ بِوَصْفِهَا خَبِيرٌ ، أَجَلْ ! عِنْدِي بِأَوْصَافِهَا عِلْمُ

٢٢- صَفَاءٌ ، وَلَا مَاءٌ ، وَلُطْفٌ ، وَلَا هَوًا ، وَنُورٌ ، وَلَا نَارٌ ، وَرُوحٌ ، وَلَا جِسْمُ

٢٣- تَقَدَّمَ كُلَّ الكَائِنَاتِ حَدِيثُهَا ، قَدِيمًا ، وَلَا شَكْلٌ هُنَاكَ ، وَلَا رَسْمُ

٢٤- وَقَامَتْ بِهَا الأَشْيَاءُ ، ثَمَّ لِحِكْمَةٍ ، بِهَا احْتَجَبَتْ عَنْ كُلِّ مَنْ لَا لَهُ فَهْمُ

٢٥- وَهَامَتْ بِهَا رُوحِي ، بِحَيْثُ تَمَازَجَا ، اتِّـ حَادًا ، وَلَا جِرْمٌ تَخَلَّلَهُ جِرْمُ

٢٦- فَخَمْرٌ ، وَلَا كَرْمٌ ، وَآدَمُ لِي أَبٌ ، وَكَرْمٌ ، وَلَا خَمْرٌ ، وَلِي أُمُّهَا أُمُّ

٢٧- وَلُطْفُ الأَوَانِي ، فِي الحَقِيقَةِ ، تَابِعٌ لِلُطْفِ المَعَانِي ، وَالمَعَانِي بِهَا تَنْمُو

٢٨- وَقَدْ وَقَعَ التَّفْرِيقُ ، وَالكُلُّ وَاحِدٌ ، فَأَرْوَاحُنَا خَمْرٌ ، وَأَشْبَاحُنَا كَرْمُ

٢٩- وَلَا قَبْلَهَا قَبْلٌ ، وَلَا بَعْدَ بَعْدِهَا ، وَقَبْلِيَّةُ الأَبْعَادِ ، فَهْيَ لَهَا حَتْمُ

٣٠- وَعَصْرُ المَدَى مِنْ قَبْلِهِ كَانَ عَصْرُهَا ، وَعَهْدُ أَبِينَا بَعْدَهَا ، وَلَهَا اليُتْمُ

٣١ - مَحَاسِنُ ، تَهْدِي المَادِحِينَ لِوَصْفِهَا ، فَيَحْسُنُ فِيهَا مِنهُمُ النَّثْرُ وَالنَّظْمُ

٣٢ - وَيَطْرَبُ مَنْ لَمْ يَدْرِهَا ، عِنْدَ ذِكْرِهَا ، كَمُشْتَاقِ نُعْمٍ ، كُلَّمَا ذُكِرَتْ نُعْمُ

٣٣ - وَقَالُوا : شَرِبْتَ الإِثْمَ ! كَلَّا ، وَإِنَّمَا شَرِبْتُ الَّتِي ، فِي تَرْكِهَا ، عِنْدِيَ الإِثْمُ

٣٤ - هَنِيئًا لِأَهْلِ الدَّيْرِ ! كَمْ سَكِرُوا بِهَا ، وَمَا شَرِبُوا مِنْهَا ، وَلَكِنَّهُمْ هَمُّوا

٣٥ - وَعِنْدِيَ مِنْهَا نَشْوَةٌ ، قَبْلَ نَشْأَتِي ، مَعِي أَبَدًا تَبْقَى ، وَإِنْ بَلِيَ العَظْمُ

٣٦ - عَلَيْكَ بِهَا صِرْفًا ، وَإِنْ شِئْتَ مَزْجَهَا ، فَعَدْلُكَ عَنْ ظَلْمِ الحَبِيبِ هُوَ الظُّلْمُ

٣٧ - فَدُونَكَهَا فِي الحَانِ ، وَاسْتَجْلِهَا بِهِ ، عَلَى نَغَمِ الأَلْحَانِ ، فَهْيَ بِهَا غُنْمُ

٣٨ - فَمَا سَكَنَتْ وَالهَمَّ ، يَوْمًا ، بِمَوْضِعٍ ، كَذَلِكَ لَمْ يَسْكُنْ ، مَعَ النَّغَمِ ، الغَمُّ

٣٩ - وَفِي سَكْرَةٍ مِنْهَا ، وَلَوْ عُمْرَ سَاعَةٍ ، تَرَى الدَّهْرَ عَبْدًا طَائِعًا ، وَلَكَ الحُكْمُ

٤٠ - فَلَا عَيْشَ ، فِي الدُّنْيَا ، لِمَنْ عَاشَ صَاحِيًا ، وَمَنْ لَمْ يَمُتْ سُكْرًا بِهَا فَاتَهُ الحَزْمُ

٤١ - عَلَى نَفْسِهِ ، فَلْيَبْكِ مَنْ ضَاعَ عُمْرُهُ ، وَلَيْسَ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ ، وَلَا سَهْمُ

شَرْحُ القَصِيدَة :

٤ - الحشاشة : بقية الروح ، الخفا : الخفاء ، ولعل الخفا هنا بمعنى الظهور .

٨ - النّدمان : النُّدماء والنديم .

١٠ - أشفى : أشرف على الموت .

١٤ - الراووق : إنـاء للخمر تروّق فيه ، والمصفاة .

٢٠ - الفدم : الغليظ الأحمق ، الفدام : المصفاة ، وما يوضع في فم الإبريق من خرقة ونحوها .

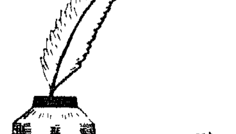
٢٥ - الجرم : الجسد .

٣٠ - عصر المدى : أول الزمان ، عصرها : أي عصر عنبها .

٣٦ - الظَّلْم : الريق .

٣٧ - استجلى الشيء : طلب ظهوره .

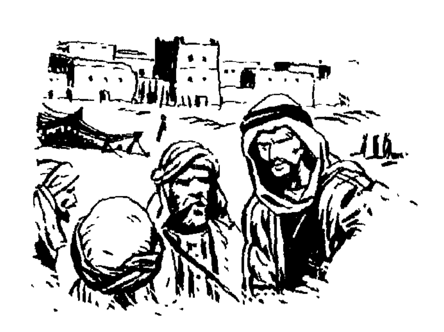
٤١ - سهم : نصيب .

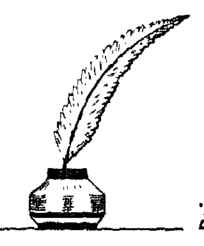


المكزون السنجاري

(٥٨٣ - ٦٣٨هـ)

حسن بن يوسف مكزون ابن خضر ، ينتهي نسبه إلى المهلب بن أبي صفرة الأزدي : أمير ، يعده العلويون في سورية من كبار رجالاتهم . كان مقامه في سنجار أميراً عليها ، نظم أمور العلويين ، ثم تصوف وانصرف إلى العبادة ، ومات في قرية « كفر سوسة » بقرب دمشق والأصح في كفر توته في الجزيرة ، وله ديوان شعر - خ - وفي شعره جودة (١) ولم ينشر ديوانه حتى الآن وأصدر الأستاذ حامد حسن كتاباً عنه ظهر منه جزءان تحدث فيهما عن حياته وشعره .





وخض غمرات الموت ..

تتضمن هذه القصيدة أهم تجارب المكزون في الحياة ، وما يراه من السلوك ويدعو إليه من الأخلاق .

١ - طَلِيقُ دُمُوعٍ لَا يُفَكُّ لَهُ أَسْرُ ... فَتًى مِنْهُ عَنْ كَرٍّ بِهِ فِي الوَغَى الفَرُّ

٢ - وَكَالمَيْتِ حَيٌّ دَامَ فِي الذُّلِّ رَاغِبًا ... عَنِ العِزِّ بِالعَيْشِ الَّذِي حُلْوُهُ مُرُّ

٣ - فَرُحْ مُنْفِقًا عَصْرَ الشَّبِيبَةِ فِي العُلَى ... وَقُلْ لِكَبِيرِ المَجْدِ : عُمْرُ الفَتَى مَهْرُ

٤ - وَأَيُّ حَيَاةٍ يَنْعَمُ البَالَ طُولُهَا ... وَدُونَ المُنَى لِلْمَرْءِ فِي مَدِّهَا قِصَرُ ؟

٥ - وَشَيْبُ الفَتَى فِيهَا انْتِهَاءُ شَبَابِهِ ... وَسِتْرُ عُوَارِ الشَّائِبِ الهَرِمِ القَبْرُ

٦ - فَأَوَّلُ عُمْرِ المَرْءِ ، مِضْمَارُ سَبْقِهِ ... وَمَا فِيهِ لِلْوَانِي ظَهِيرٌ ، وَلَا ظَهْرُ

٧ - فَجُدَّ فَمَا فِي الجِدِّ لِلْمَجْدِ يَافِعٌ ... وَعَنْ قَصْدِ بِيضِ المَجْدِ لَا تَثْنِكَ السُّمْرُ

٨ - وَلَا تَحْذَرِ الأَمْرَ الَّذِي هُوَ صَائِرٌ ... إِلَيْكَ ، فَمِنْهُ عَنْكَ لَنْ يُغْنِيَ الحَذَرُ

٩ - وَمَنْ فِي ابْتِدَاءِ العُمْرِ لَمْ يَغْدُ فَاتِحًا ... ثُغُورَ المَعَالِي لَا يُرَامُ لَهُ نَصْرُ

١٠ - فَإِنْ هِبْتَ أَمْرًا لَا غِنَى عَنْ لِقَائِهِ ... فَلِجْهُ بِقَلْبٍ دُونَهُ يَصْدَعُ الصَّخْرُ

١١ - وَخُضْ غَمَرَاتِ المَوْتِ لَا بَاخِلًا بِمَا ... عَلَيْكَ بِنَزْرٍ مِنْهُ قَدْ بَخِلَ الدَّهْرُ

١٢ - فَلَا خَيْرَ فِي عِزٍّ إِذَا كَانَ مُجْتَبَى ... بِذُلٍّ ، وَأَيُّ العِزِّ يَجْلُبُهُ السَّتْرُ ؟

١٣ - وَكُنْ عَالِمًا أَنْ لَا فِرَارَ مِنَ القَضَا ... وَأَيْنَ يَفِرُّ المَرْءُ مِمَّنْ لَهُ الأَمْرُ ؟

١٤ - وَلَابُدَّ مِنْ وِرْدِ الرَّدَى فَاغْدُ سَامِيًا ... بِعَزْمِكَ نَحْوَ المَوْتِ يَسْمُ لَكَ الذِّكْرُ

١٥ - فَكَمْ مِنْ فَتًى سَادَ الكُهُولَ بِجِدِّهِ ... وَمَا الصَّدْرُ إِلَّا مَنْ لَهُ اتَّسَعَ الصَّدْرُ

١٦ - وَأَوْلَى الوَرَى بِالمَدْحِ مَنْ عَمَّ فَضْلُهُ الأَنَامَ ، وَمِنْهُمْ عَمَّ إِنْعَامَهُ الشُّكْرُ

١٧ - وَإِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ ذَمًّا لِنَفْسِهِ - إِذَا افْتَخَرُوا - مَنْ بِالرُّفَاتِ لَهُ الفَخْرُ

١٨ - فَكُلُّ غَنِيٍّ بِالكُنُوزِ فَظَاهِرٌ ... إِلَى مَا بِهِ اسْتَغْنَى عَلَيْهِ بَدَا الفَقْرُ

١٩ - وَلَمْ يَسْعَ فِي الدُّنْيَا لَبِيبٌ لِغَيْرِ مَا ... مِنَ اللهِ فِي الأُخْرَى يُحَازُ لَهُ الأَجْرُ

٢٠ - وَأَغْبَى الوَرَى مَنْ آزَرَ الخُلْفَ بِالَّذِي ... يُخَلِّفُهُ عَفْوًا ، وَيَصْحَبُهُ الوِزْرُ

شرح القصيدة :

١ - الأَسْرُ : القدُّ يقيد به . الكرُّ : الرجوعُ على الشيء ، وهو ضدّ الفرّ .

٤ - مدّها : امتدادها . وفي كلمتي المدّ والقصر لفتةٌ صرفيّة كعادة الشعراء في أيامهم .

٥ - العوار : العيب .

٦ - الظهير : المعين . الظَّهر : البعير المُعَدُّ للركوب .

٧ - جدّ في الأمر : أَسْرَعَ . وضد هَزَل . اليافع : كل مرتفع ، وما أشرف من الرمل ، يريد أن من طلب الجد لم يقف في وجهه حائل . بيض الجد : المكارم البيض . السُّمْرُ : الرماح ، أو السمراوات من الفتيات .

٨ - ثغور المعالي : الثغر ما كان على حدود بلاد الأعداء ، وجاء بها على سبيل التشبيه البليغ .

١١ - النَّزر : القليل ، التافه ، يريد أن الدهر لا يعطيه فوق عمره المقدّر ولو وقتاً قصيراً .

١٢ - مختبئ : مُخْتَبَأ ، مستور .

١٤ - سامياً : مرتفعاً ومقترباً .

١٥ - الصّدر : صَدْرُ القوم رئيسهم . والصَّدْر في آخر البيت : صَدْرُ المجلس .

١٧ - الرّفات : الحطام ، يريد الأجداد وعظامهم المتكسرة النخرة .

١٨ - ظاهرٌ إلى مابه استغنى : أي خارج إلى جمع المال وكسبه ، كأنه يشير إلى قول المتنبي : ومن ينفق الساعات في جمع ماله : مخافة فقر فالذي فعل الفقر .

١٩ - حاز الشيءَ : ضمّه إلى نفسه ، وملكه . يحازله : يُضَمُّ له ويجمع ويعطى .

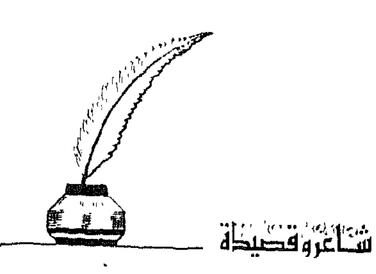
٢٠ - الخَلْفُ : الوَلَدُ الطالح ، والخَلَفُ : الوَلَدُ الصالح يبقيان بعد أبيهما . العَفْوُ : المال الحلال . الوِزْر : الإثم يلحق بالأب لأنه لم ينفق المال في المكارم .



ولد في الحلة من مدن الفرات واتصل بأمراء الدولة الأرتقية في ماردين ، ثم رحل إلى مصر فمدح السلطان الناصر بن قلاوون .

يعد صفي الدين بحق طليعة شعراء عصره ، وقد أغرم بالبديع فكان أول من نظم القصائد التي تجمع أنواعه وتعرف (بالبديعيات) .





سَلي الرّماح

١- سَلي الرِّمَاحَ العَوَالي عَنْ مَعَالينَا ،	وَاسْتَشْهِدي البِيضَ هَلْ خَابَ الرَّجَا فينَا
٢- وَسَائِلي العُرْبَ وَالأَتْرَاكَ مَا فَعَلَتْ	في أَرْضِ قَبْرِ عُبَيْدِ اللهِ أَيْدِينَا
٣- لمَّا سَعَيْنَا ، فَمَا رَقَّتْ عَزَائِمُنَا	عَمَّا نَرُومُ ، وَلاَ خَابَتْ مَسَاعِينَا
٤- يَا يَوْمَ وَقْعَةِ زَوْرَاءِ العِرَاقِ ، وَقَدْ	دِنَّا الأَعَادِي كَمَا كَانُوا يَدِينُونَا
٥- بِضُمَّرٍ مَا رَبَطْنَاهَا مُسَوَّمَةً ،	إِلَّا لِنَغْزُو بِهَا مَنْ بَاتَ يَغْزُونَا
٦- وَفِتْيَةٍ إِنْ نَقُلْ أَصْغَوْا مَسَامِعَهُمْ	لِقَوْلِنَا ، أَوْ دَعَوْنَاهُمْ أَجَابُونَا
٧- قَوْمٌ إِذَا اسْتُخْصِمُوا كَانُوا فَرَاعِنَةً ،	يَوْمًا ، وَإِنْ حُكِّمُوا كَانُوا مَوَازِينَا
٨- تَدَرَّعُوا العَقْلَ جِلْبَابًا ، فَإِنْ حَمِيَتْ	نَارُ الوَغَى خِلْتَهُمْ فِيهَا مَجَانِينَا
٩- إِذَا ادَّعَوْا جَاءَتِ الدُّنْيَا مُصَدِّقَةً ،	وَإِنْ دَعَوْا قَالَتِ الأَيَّامُ : آمِينَا
١٠- إِنَّ الزَّرَازِيرَ لمَّا قَامَ قَائِمُهَا ،	تَوَهَّمَتْ أَنَّهَا صَارَتْ شَوَاهِينَا
١١- ظَنَّتْ تَأَنِّي البُزَاةِ الشُّهْبِ عَنْ جَزَعٍ ،	وَمَا دَرَتْ أَنَّهُ قَدْ كَانَ تَهْوِينَا
١٢- بَيَادِقٌ ظَفِرَتْ أَيْدِي الرِّخَاخِ بِهَا ،	وَلَوْ تَرَكْنَاهُمُ صَادُوا فَرَازِينَا
١٣- ذَلُّوا بِأَسْيَافِنَا طُولَ الزَّمَانِ ، فَمُذْ	تَحَكَّمُوا أَظْهَرُوا أَحْقَادَهُمْ فِينَا
١٤- لَمْ يُغْنِهِمْ مَالُنَا عَنْ نَهْبِ أَنْفُسِنَا ،	كَأَنَّهُمْ في أَمَانٍ مِنْ تَقَاضِينَا

شاعر وقصيدة

١٥- أَخلوا المَساجِدَ مِنْ أَشياخِنا وبَغَوْا ، حَتّى حَمَلْنَا ، فَأَخْلَيْنا الدَّواوينَا
١٦- ثُمَّ انثَنَيْنَا ، وَقَدْ ظَلَّتْ صَوارِمُنَا تَميسُ عُجْبًا ، وَيَهْتَزُّ القَنَا لِينَا
١٧- وَللدِّمَاءِ عَلَى أَثْوابِنَا عَلَقٌ بِنَشْرِهِ عَنْ عَبيرِ المِسْكِ يُغْنينَا
١٨- فَيا لَهَا دَعْوَةً في الأَرْضِ سَائِرَةً قَدْ أَصْبَحَتْ في فَمِ الأَيَّامِ تَلْقِينَا
١٩- إِنَّا لَقَوْمٌ أَبَتْ أَخْلاقُنَا شَرَفًا أَنْ نَبْتَدِي بالأَذَى مَنْ لَيسَ يُؤْذِينَا
٢٠- بيضٌ صَنَائِعُنَا ، سُودٌ وَقَائِعُنَا ، خُضْرٌ مَرَابعُنَا ، حُمْرٌ مَوَاضِينَا
٢١- لا يَظْهَرُ العَجْزُ مِنَّا دُونَ نَيْلِ مُنىً ، وَلَوْ رَأَيْنَا المَنَايَا في أَمَانينَا
٢٢- مَا أَعْوَزَتْنا فَرَامِينٌ نَصُولُ بِهَا ، إلاّ جَعَلْنَا مَوَاضِينَا فَرامِينَا
٢٣- إذَا جَرَيْنا إِلَى سَبْقِ العُلَى طَلَقًا ، إنْ لَمْ نَكُنْ سُبَّقًا كُنَّا مُصَلّينَا
٢٤- تُدَافِعُ القَدَرَ المحتُومَ هِمَّتُنَا ، عَنّا ، وَنَخْصِمُ صَرْفَ الدَّهْرِ لَوْ شِينَا
٢٥- نَغْشَى الخُطُوبَ بأَيدينَا ، فَنَدْفَعُهَا ، وَإِنْ دَهَتْنَا دَفَعْنَاهَا بأَيْدِينَا
٢٦- مَلْكٌ ، إِذَا فُوِّقَتْ نَبْلُ العَدُوِّ لَنَا رَمَتْ عَزَائِمُهُ مَنْ بَاتَ يَرْمِينَا
٢٧- عَزَائِمٌ كالنُّجُومِ الشُّهْبِ ثَاقِبَةٌ مَا زَالَ يُحْرِقُ مِنْهُنَّ الشَّيَاطِينَا
٢٨- أَعْطَى ، فَلا جُودُه قَدْ كانَ مِنْ غَلَطٍ مِنْهُ ، وَلا أَجْرُهُ قَدْ كَانَ مَمْنُونَا
٢٩- كَمْ مِنْ عَدُوٍّ لَنَا أَمْسَى بِسَطْوَتِهِ ، يُبْدِي الخُضُوعَ لَنَا خَتْلًا وَتَسْكِينَا
٣٠- كالصِّلِّ يُظْهِرُ لِينًا عِنْدَ مَلْمَسِهِ ، حَتّى يُصَادِفَ في الأَعْضَاءِ تَمْكِينَا

٣١ - يَطْوي لَنَا الغَدْرَ في نُصْحٍ يُشِيرُ بِهِ ، وَيَمْزُجُ السُّمَّ في شَهْدٍ وَيَسْقِينَا

٣٢ - وَقَدْ نَغُضُّ وَنُغْضِي عَنْ قَبَائِحِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ عَجَزاً عَنْهُ تَغَاضِينَا

٣٣ - لَكِنْ تَرَكْنَاهُ ، إِذْ بِتْنَا عَلَى ثِقَةٍ ، أَنَّ الأَمِيرَ يُكَافِيهِ فَيَكْفِينَا





شَرْحُ القَصِيدَة :

٤ - دنّاهم : أقرضناهم بمعنى ظفرنا وانتصرنا عليهم .

٥ - المسومة : ذات العلامات .

٦ - أصغوا : أمالوا مسامعهم .

١١ - التهوين : الاستخفاف

١٢ - البيادق : في لعبة الشطرنج الجنود . الرخ : من قطع الشطرنج ج رخاخ (فارسية) . الفِرزانُ : قطعة من الشطرنج معرب فَرْزين ونسميه الفرز ج فرازين .

١٤ - التقاضي : المطالبة بالثأر أو الحق .

١٧ - النشر : الرائحة والعلق : الدمُ الجامد .

٢٢ - الفرامين : واحدها فرمان وهو الأمر السلطاني (أعجمي) .

٢٣ - طَلَقاً : شوطاً . المصلّي : من الخيل الذي يكون ثانياً في السباق .

٢٤ - نخصم : نغلب .

٢٨ - المنون : الضعيف والقليل .

٢٩ - الختل : المراوغة .

٣٢ - العَجَز : داء يصيب الدابة بالعَجُز .

ابن نباتة المصري

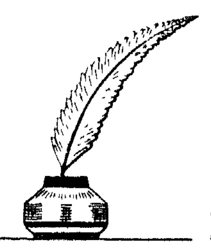
جمال الدين ابو بكر القرشي

«١٢٨٧ - ١٣٦٦م»

ولد في ميا فارقين من أسرة عريقة في العلم والأدب ، ونشأ في مصر ثم ارتحل إلى دمشق واتصل بالملك المؤيد صاحب حماه ، فكتب له ثم عاد إلى مصر وتوفي هناك .

نازع ابن نُباتَه صفي الدين الحلي في زعامة الشعر في عصره ، وكان للشكوى مكان كبير في شعره لأنه عاش في زمن كثرت فيه المنازعات والفتن .





شاعر وقصيدة

يا ساجي الطرف

١- سَلبْتَ عقلي بأحداقٍ وأقداحِ ... يا ساجيَ الطّرفِ أو يا ساقيَ الرّاحِ

٢- سكرانُ من قهوةِ السّاقي ومُقلتهِ ... فاتركْ ملامكَ في السُّكرَينِ يا صاحي

٣- واطرحْ بعيشكَ أثقالَ الملامِ فما ... حُمِّلتَ وزري ولا كُلِّفتَ إصلاحي

٤- دعْني إذا صحَّ نجمي في هوى قمري ... ببيتِ مالي أُنثني بيتَ أفراحي

٥- بجوهرِ الكأسِ يجلولي بها عرضًا ... ظبيٌ يُفدّى بأشباحٍ وأرواحِ

٦- وفارسيٌّ من الأتراكِ تكملتي ... في نحوِ خدّيهِ قد صحّتْ بإيضاحِ

٧- يُردي الفوارسَ منه مُلتقى رشأٍ ... باللّحظِ والقدِّ سيّافٍ ورمّاحِ

٨- قلبي أبو طالبٍ منهُ الوصالَ فما ... ينفكُّ من نارِ شجوٍ وسْطَ ضحضاحِ

٩- يا مُثريَ الخدِّ بالمحمرِّ من ذهبٍ ... داركْ ضرورةَ محتاجٍ ومُجتاحِ

١٠- يا فاضحي في الهوى خطٌّ بعارضهِ ... لقدْ نسختَ على عشقي بفضّاحِ

١١- ما أنسَ لا أنسَ لُقيانا وقدْ غفلتْ ... عينُ الهوى عن قريرِ العينِ طمّاحِ

١٢- قابلتُ شعركَ بعدَ الوجهِ مُلتفتًا ... فأنعمَ اللهُ إمسائي وإصباحي

١٣- حيثُ الرّضى في جبينِ الصّبِّ مكتئبٌ ... أيّامَ لم يمحُ أسطارَ الصِّبى ماحِ

١٤- وحاملُ الكأسِ تحتَ الدّجنِ يُعملُها ... كأنّهُ مُدلجٌ يمشي بمصباحِ

شاعر وقصيدة

١٥- وَالغَيمُ دَانٍ لِكَأْسِ الرَّاحِ يَمْزُجُهَا   يَكَادُ يُمْسِكُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ
١٦- وَالآنَ كَاسِي دُمُوعِي وَالتَّذَكُّرُ إِنْ   أَعْيَى التَّذَكُّرُ تَشْدُو شَدْوَ مِفْصَاحِ
١٧- يَاعَنْبَرَ الخَالِ فِي رَيْحَانِ سَالِفِهِ   هَل بَابُ عَيْشِي مَسْرُودٌ بِمِفْتَاحِ
١٨- وَهَلْ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ زَوْرَةٌ لِشَجٍ   بِسَائِلٍ مِنْ دُمُوعِ الشَّوْقِ مِلْحَاحِ
١٩- وَهَلْ أُبَاكِرُ بَحْرَ النِّيلِ مُنْشَرِحًا   فَأَشْرَبَ الحُلْوَ مِنْ أَكْوَابِ مَلَّاحِ
٢٠- وَأَشْتَكِي النَّأْيَ فِي بَابِ العَلَاءِ إِلَى   نِعْمَ المَلِيُّ بِإِنْجَائِي وَإِنْجَاحِي
٢١- ذَاكَ الَّذِي قَالَ شِعْرِي أَيَّ مُمْتَدَحٍ   تَدْعُو وَقَالَتْ عُلَاهُ أَيُّ مَدَّاحِ
٢٢- أَمَّا زَمَانُ عَلِيٍّ مَعْ شَذَا كَلِمِي   فَقَدْ تَجَانَسَ نَفَّاعٌ بِنَفَّاحِ
٢٣- أَغَرُّ طَامِي بُحُورِ الفَضْلِ نَاسَبَهَا   بِغَائِصٍ فِي بُحُورِ الشِّعْرِ سَبَّاحِ
٢٤- مِنْ آلِ يَحْيَى كِتَابُ الفَضْلِ مُتَّصِلٌ   فِيهِمْ بِكَفٍّ قَوِيِّ العَزْمِ طَمَّاحِ
٢٥- أَنْأَى البَرِيَّةِ عَنْ آمَالِ مُلْتَمِحٍ   تِلْكَ المَعَالِي وَأَدْنَاهُمْ لِمُمْتَاحِ
٢٦- قَامَ الكُفَاةُ لَهُ طَوْعًا وَلَوْ قَعَدُوا   قَامَتْ عَلَيْهِمْ نَوَاحِيهِمْ بِأَنْوَاحِ
٢٧- ذُو الرَّأْيِ وَالقَلَمِ الهَادِي فَوَاصِفُ ذَا   وَذَاكَ مَا بَيْنَ مَنْصُورٍ وَسَفَّاحِ
٢٨- مُدَبِّرُ المُلْكِ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنٍ   وَمُحْكِمُ الأَمْرِ مِنْ خَافٍ وَمِنْ ضَاحِي
٢٩- وَمُتْبِعُ البِرِّ لِلعَافِي بِتَهْنِئَةٍ   وَسَائِقُ المُلْكِ لِلعَادِي بِأَسْجَاحِ
٣٠- فَيَا لَهَا مِنْ يَدٍ بِالجُودِ فَائِضَةٍ   وَزَنْدِ رَأْيٍ لِدَاجِي الرَّأْيِ قَدَّاحِ

٣١ - لَا عَيْبَ فِيهِ سِوَى عَلْيَاءَ مُخْجِلَةٍ ... بِمُعْرِبِ البِرِّ نُطْقَ اللَّاحِنِ اللَّاحِي

٣٢ - وَسِحْرِ لَفْظٍ بِأَدْنَى مَا يُنَمِّقُهُ ... عَقَّادِ أَلْسِنَةٍ نَفَّاثِ أَرْوَاحِ

٣٣ - وَبَذْلِ جَاهٍ وَمَالٍ مَعْ تَوَفُّرِهِ ... أَرْبَى وَزَادَ فَقُلْنَا بَذْلُ مَزَّاحِ

٣٤ - نَجْلَ الخَلَائِفِ نَبِّهْ عِنْدَهَا عُمَرًا ... وَافْخَرْ بِكُلِّ عَمِيرِ البَيْتِ جَحْجَاحِ

٣٥ - المُتْرِعِينَ جِفَانًا كُلَّ دَاجِيَةٍ ... وَالمُفْزِعِينَ جُفُونًا عِنْدَ إِصْبَاحِ

٣٦ - وَالفَاتِحِينَ بِأَقْلَامٍ لَهُمْ وَطَنًا ... مَمَالِكًا لَمْ يَحُلْهَا عَزْمُ فَتَّاحِ

٣٧ - فَإِنْ حَمَوْا بَيْضَةَ الإِسْلَامِ إِنَّهُمُ ... مِنْ سَادَةٍ فِي صَمِيمِ العُرْبِ أَقْحَاحِ

٣٨ - أَوْ كَلَّمُوا بِمَوَاضِيهِمْ وَأَلْسُنِهِمْ ... فَإِنَّهُمْ أَهْلُ إِبْلَاغٍ وَإِفْصَاحِ

٣٩ - أَحْيَيْتَهُمْ يَابْنَ يَحْيَى فَابْقَ مُسْتَبِقًا ... لِلْفَضْلِ ذَا غُرَرٍ فِيهِ وَأَوْضَاحِ

٤٠ - فَرْعًا تَلَا فِي العُلَى أَصْلًا لَقَدْ سَجَعَتْ ... سَوَاجِعُ الحَمْدِ فِيكُمْ بَيْنَ أَدْوَاحِ

٤١ - يَا مَنْ لَهُ القَلَمُ المُنْهَلُّ بَارِقُهُ ... بِوَابِلٍ فِي الوَغَى وَالسِّلْمِ سَحَّاحِ

٤٢ - يَا ذَا البَلَاغَةِ أَسْلَاكًا عَلَى حُلَلٍ ... فَالفَضْلُ مَا بَيْنَ وَشَّاءٍ وَوَشَّاحِ

٤٣ - لَا غَرْوَ إِنْ نَشَأَتْ مَنْشَا الرِّيَاضِ وَفِي ... يُمْنَاكَ كُلُّ نَمِيرِ الوَدْقِ دَلَّاحِ

٤٤ - إِنِّي لَأَشْهَدُ مِنْهَا غَيْرَ مَا شَهِدَتْ ... أَفْكَارُ كُلِّ حَسِيرِ الفِكْرِ لَمَّاحِ

٤٥ - فَلَيْتَ شِعْرِي تُوَفِّي حَقَّهَا مِدَحًا ... وَلَيْتَ شِعْرِي مَتَى بِالقُرْبِ أَرْبَاحِي

٤٦ - طَالَ اطِّرَاحِي وَإِبْعَادِي فَهَلْ سَبَبٌ ... لِمُمْسِكٍ بِشِبَاكِ اللَّغْوِ طَرَّاحِ

٤٧- يَا سَيِّدًا سُرَّ حُسَّادِي عَلَيهِ فَقَد ... تَمَكَّنُوا مِنْ قَصِيِّ الغَوْثِ مُلْتَاح
٤٨- قَدْ كُنتُ أَرْوِي لَهُمْ عَنْ جَابِرٍ زَمَنًا ... عَنكُمْ وهَا أَنَا أَرْوِيهَا لِجَرَّاح
٤٩- وَلَيْتَني عَارِفًا ذَنْبِي فَأَجْعَلَهُ ... بَابَ التَّقَاضِي لِسَهْلِ العَفْوِ مُرْتَاح
٥٠- إن كُنْتُ أَعْرِفُ ذَنبًا أَسْتَحِقُّ بِهِ ... فِرَاقَ عَطْفِكَ لاَ فَارَقْتُ أَتْرَاحِي
٥١- فَالعَفْوُ مِنْكَ لَقَدْ سَدَّ الصُّدُودُ عَلَى ... ذِهْنِي مَذَاهِبَ يَنْحُو مِثْلَهَا النَّاحِي
٥٢- أَرْوَيْتَ أَرْضَ نَبَاتٍ لَوْ عُنِيتَ بِهِ ... كُنتَ المُحَيَّا بِزَهْرٍ مِنْهُ نَفَّاح
٥٣- مَنْ غَيْرُ سَمْعِكَ يَدْرِي مَا أُرَجِّعُهُ ... فِي الخِصْبِ مِنْ مُسْتَطَابِ الحَمْدِ صَدَّاح
٥٤- بِسَاهِرِ البِرِّ جَدِّدْ يَا عَلِيُّ قُوَى ... شِعْرٍ تَجِدْ خَيْرَ عَمَّارٍ لِأَمْدَاح
٥٥- وَلْيَهْنِكَ العَامُ سَاعِي العَامِ مُنْشَرِحًا ... بِمُجْمَلِ اليُمْنِ لَمْ يَحْتَجْ لِشُرَّاح
٥٦- عَامٌ حَلَفْنَا بِمَسْطُورِ الثَّلاثِ بِهِ ... بِأَنَّهُ عَامُ إِقْبَالٍ وَأَفْرَاح
٥٧- لِلْمُلْتَجِي لَكَ فِيهِ سَعْدُ أَخْبِيَةٍ ... مِنَ الأَذَى وَلِبَاغِي البُعْدِ ذَبَّاح

شَرْحُ القَصِيدَة :

١ - الساجي : الساكن الهادئ .

٥ - يصف الكأس بأنها جوهر والخمر بأنها عرض . الأشباح : الأجساد .

٦ - التكملة والإيضاح : من كتب النحو .

٨ - أبو طالب : عم النبي (ﷺ) وهنا تورية وإشارة إلى أنه يعذب في ضحضاح من النار .

١٧ - مسرور : لعلها مسرود أي مُتَمّر . أو مسدود .

٢٠ - المليّ : الغني والثقة وأصله بالهمز .

٢٥ - المتاح : طالب العطاء .

٢٩ - الإسجاح : حسن العفو .

٣٤ - جحجاح : سيد .

٣٩ - الأوصاح : بياض في قوائم الخيل .

٤٣ - دلاح : كثير الماء .

٤٦ - اللغو : يعني به الشعر الفاسد .

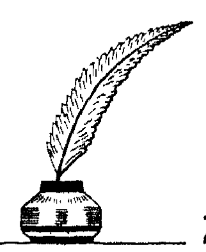
٤٧ - ملتاح : عطش .

٥٧ - سعد الخبايا : مبشر بالربيع وسعد الذابح : أول الحسينية من الشتاء .

أبو البقاء الرندي

(... - ٧٦٧ هـ)

من شعراء الأندلس المتـأخرين عرف بقصيـدتـه المشهورة التي يرثي بهـا البلـدان الأنـدلسيـة التي سقطت في أيـدي الإسبـان ويستنهض همـة الـدول الإسلاميـة لنصرة أهل الأنـدلس . وهو من مـدينـة رُنـدة ومعقلهـا الجزيرة الخضراء وكان أميرها الراضي بن المعتمد بن عباد وقتلـه الملثمون عنـدمـا غلبوا على الأندلس . والجزيرة الخضراء تقابل سبتـة فهي من بر الأنـدلس وسبتـة من المغرب .



شاعر وقصيدة

فجائع الدهر

١ - لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نُقْصَانُ ... فَلَا يُغَرَّ بِطِيبِ العَيْشِ إِنْسَانُ
٢ - هِيَ الأُمُورُ كَمَا شَاهَدْتَهَا دُوَلٌ ... مَنْ سَرَّهُ زَمَنٌ سَاءَتْهُ أَزْمَانُ
٣ - وَهَذِهِ الدَّارُ لَا تُبْقِي عَلَى أَحَدٍ ... وَلَا يَدُومُ عَلَى حَالٍ لَهَا شَانُ
٤ - يُمَزِّقُ الدَّهْرُ حَتْمًا كُلَّ سَابِغَةٍ ... إِذَا نَبَتْ مَشْرَفِيَّاتٌ وَخِرْصَانُ
٥ - وَيَنْتَضِي كُلَّ سَيْفٍ لِلْفَنَاءِ وَلَوْ ... كَانَ « ابْنَ ذِي يَزَنٍ » وَالغِمْدُ غُمْدَانُ
٦ - أَيْنَ المُلُوكُ ذَوُو التِّيجَانِ مِنْ يَمَنٍ ... وَأَيْنَ مِنْهُمْ أَكَالِيلٌ وَتِيجَانُ ؟
٧ - وَأَيْنَ مَا شَادَهُ « شَدَّادُ » فِي إِرَمٍ ... وَأَيْنَ مَا سَاسَهُ فِي الفُرْسِ سَاسَانُ ؟
٨ - وَأَيْنَ مَا حَازَهُ « قَارُونُ » مِنْ ذَهَبٍ ... وَأَيْنَ « عَادٌ » وَ« شَدَّادٌ وَقَحْطَانُ » ؟
٩ - أَتَى عَلَى الكُلِّ أَمْرٌ لَا مَرَدَّ لَهُ ... حَتَّى قَضَوْا ، فَكَأَنَّ القَوْمَ مَا كَانُوا
١٠ - وَصَارَ مَا كَانَ مِنْ مُلْكٍ وَمِنْ مَلِكٍ ... كَمَا حَكَى عَنْ خَيَالِ الطَّيْفِ وَسْنَانُ
١١ - دَارَ الزَّمَانُ عَلَى « دَارَا » وَقَاتِلِهِ ... وَأَمَّ « كِسْرَى » فَمَا آوَاهُ إِيوَانُ
١٢ - كَأَنَّمَا الصَّعْبُ لَمْ يَسْهُلْ لَهُ سَبَبٌ ... يَوْمًا وَلَا مَلَكَ الدُّنْيَا « سُلَيْمَانُ » !!
١٣ - فَجَائِعُ الدَّهْرِ أَنْوَاعٌ مُنَوَّعَةٌ ... وَلِلزَّمَانِ مَسَرَّاتٌ وَأَحْزَانُ
١٤ - وَلِلْحَوَادِثِ سُلْوَانٌ يُسَهِّلُهَا ... وَمَا لِمَا حَلَّ بِالإِسْلَامِ سُلْوَانُ

شاعرة قصيدة

١٥ - دَهَى الجَزِيرَةَ أَمرٌ لا عَزاءَ لَهُ … هَوَى لَهُ « أُحُدٌ » وانهدَّ « ثَهلانُ »

١٦ - أَصابَها العَينُ في الإسلامِ فامتُحِنَتْ … حَتّى خَلَتْ مِنهُ أَقطارٌ وبُلدانُ

١٧ - فاسأَلْ « بَلَنسِيَةً » ما شأنُ « مُرسِيَةٍ » … وأَينَ « شاطِبَةٌ » أَم أَينَ « جَيّانُ » ؟

١٨ - وأَينَ « قُرطُبَةٌ » دارُ العُلومِ، فكَمْ … مِن عالِمٍ قَد سَما فيها لَهُ شانُ

١٩ - وأَينَ « حِمصٌ » وما تَحويهِ مِن نُزَهٍ … ونَهرُها العَذبُ فَيّاضٌ ومَلآنُ

٢٠ - قَواعِدٌ كُنَّ أَركانَ البِلادِ فَما … عَسى البَقاءُ، إذا لَم تَبقَ أَركانُ

٢١ - تَبكي الحَنيفِيَّةُ البَيضاءُ مِن أَسَفٍ … كَما بَكى لِفِراقِ الإلفِ هَيمانُ

٢٢ - عَلى دِيارٍ مِنَ الإسلامِ خالِيَةٍ … قَد أَقفَرَتْ ولَها بالكُفرِ عُمرانُ

٢٣ - حَيثُ المَساجِدُ قَد صارَتْ كَنائِسَ ما … فيهِنَّ إلّا نَواقيسٌ وصُلبانُ

٢٤ - حَتّى المَحاريبُ تَبكي، وهيَ جامِدَةٌ … حَتّى المَنابِرُ تَرثي، وهيَ عيدانُ

٢٥ - يا غافِلاً ولَهُ في الدَّهرِ مَوعِظَةٌ … إن كُنتَ في سِنَةٍ، فالدَّهرُ يَقظانُ

٢٦ - وماشِياً مَرِحاً يُلهيهِ مَوطِنُهُ … أَبَعدَ « حِمصٍ » تَغُرُّ المَرءَ أَوطانُ

٢٧ - تِلكَ المُصيبَةُ أَنسَتْ ما تَقَدَّمَها … وما لَها مَعَ طولِ الدَّهرِ نِسيانُ

٢٨ - يا راكِبينَ عِتاقَ الخَيلِ ضامِرَةً … كأَنَّها في مَجالِ السَّبقِ عُقبانُ

٢٩ - وحامِلينَ سُيوفَ الهِندِ مُرهَفَةً … كأَنَّها في ظَلامِ النَّقعِ نيرانُ

٣٠ - وَراتِعينَ وَراءَ البَحرِ في دَعَةٍ … لَهُمْ بأَوطانِهِمْ عِزٌّ وسُلطانُ

٣١ - أَعِندَكُمْ نَبَأٌ مِنْ أَهْلِ أَنْدَلُسٍ فقدْ سَرَى بِحَدِيثِ القَومِ رُكْبَانُ
٣٢ - كَمْ يَسْتَغِيثُ بِنَا المُسْتَضْعَفُونَ وَهُمْ قَتْلَى وَأَسْرَى فَمَا يَهْتَزُّ إِنْسَانُ
٣٣ - مَاذَا التَّقَاطُعُ فِي الإِسْلَامِ بَيْنَكُمُ وَأَنْتُمْ يَا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانُ ؟!
٣٤ - أَلَا نُفُوسٌ أَبِيَّاتٌ لَهَا هِمَمٌ أَمَا عَلَى الخَيْرِ أَنْصَارٌ وَأَعْوَانُ
٣٥ - يَا مَنْ لِذِلَّةِ قَوْمٍ بَعْدَ عِزِّهِمُ أَحَالَ حَالَهُمُ كُفْرٌ وَطُغْيَانُ
٣٦ - بِالأَمْسِ كَانُوا مُلُوكًا فِي مَنَازِلِهِمْ وَاليَومَ هُمْ فِي بِلَادِ الكُفْرِ عُبْدَانُ
٣٧ - فَلَو تَرَاهُمْ حَيَارَى لَا دَلِيلَ لَهُمْ عَلَيْهِمُ مِنْ ثِيَابِ الذُّلِّ أَلْوَانُ
٣٨ - وَلَوْ رَأَيْتَ بُكَاهُمْ عِنْدَ بَيْعِهِمُ لَهَالَكَ الأَمْرُ وَاسْتَهْوَتْكَ أَحْزَانُ
٣٩ - يَا رُبَّ أُمٍّ وَطِفْلٍ حِيلَ بَيْنَهُمَا كَمَا تَفَرَّقُ أَرْوَاحٌ وَأَبْدَانُ
٤٠ - وَطِفْلَةٍ مِثْلِ حُسْنِ الشَّمْسِ إِذْ طَلَعَتْ كَأَنَّمَا هِيَ يَاقُوتٌ وَمَرْجَانُ
٤١ - يَقُودُهَا العِلْجُ لِلْمَكْرُوهِ مُكْرَهَةً وَالعَيْنُ بَاكِيَةٌ وَالقَلْبُ حَيْرَانُ
٤٢ - لِمِثْلِ هَذَا يَذُوبُ القَلْبُ مِنْ كَمَدٍ إِنْ كَانَ فِي القَلْبِ إِسْلَامٌ وَإِيمَانُ

شَرْح القَصِيدَة :

٤ - المشرفيات : السيوف .
الحرصان : الرماح الواحد حرص .
٥ - غمدان : من قصور ملوك اليمن .
٧ - إرم : مدينة بناها شداد بن عاد .
ساسان . مؤسس الأسرة الملكية الساسانية بفارس .
٨ - قارون : ذكر في القرآن وعرف بثرائه .
١٠ - خيال الطيف : الحلم .
١١ - قاتل دارا : الإسكندر .
١٥ - أحد وثهلان : جبلان .
١٦ - خلت منه : خلت من الإسلام .

محمود سامي البارودي

« ١٨٣٩ - ١٩٠٤م »

شاعر عربي مصري ولد في مصر شركسي الأصل تعلم في المدرسة الحربية في القاهرة وبعد تخرجه برتبة ضابط في الجيش سنة ١٨٥٥ سافر إلى الآستانة حيث تسلم منصباً في وزارة الخارجية وبعد أن أتقن اللغة التركية تعلم اللغة الفارسية .

عاد إلى مصر وتقلب في مناصب إدارية وعسكرية متعددة ، فأرسل في مهمة رسمية إلى فرنسا وبريطانيا واشترك في حملة لقمع ثورة قد نشبت في جزيرة كريت سنة ١٨٦٨ كما اشترك في الحرب التركية الروسية سنة ١٨٧٧ وكان أحد قادة الثورة العربية ، وبعد الاحتلال البريطاني ألقي القبض عليه ونفي إلى سيلان حيث أمضى ١٧ سنة تعلم خلالها اللغة الإنكليزية .

في سنة ١٩٠٠ عفي عنه وسمح له بالعودة إلى القاهرة ومنذ ذلك الحين وحتى وفاته أمضى حياة هادئة جمع ونقح فيها مختاراته من نتاج الشعراء العباسيين وديوانه الذي نشر بعد وفاته .

شاعر وقصيدة

أودّ من الأيام ما لا تودّه

١- رَضِيتُ مِنَ الدُّنيا بِمَا لَا أَوَدُّهُ — وَأَيُّ امْرِئٍ يَقوىٰ عَلَى الدَّهْرِ زَنْدُهُ
٢- أُحَاوِلُ وَصْلًا وَالصُّدُودُ خَصِيمُهُ — وَأَبْغِي وَفَاءً وَالطَّبِيعَةُ ضِدُّهُ
٣- حَسِبْتُ الهَوَى سَهْلًا ، وَلَمْ أَدْرِ أَنَّهُ — أَخُو غَدَرَاتٍ يَتْبَعُ الهَزْلَ جِدُّهُ
٤- تَخِفُّ لَهُ الأَحْلَامُ وَهِيَ رَزِينَةٌ — وَيَعْنُو لَهُ مِنْ كُلِّ صَعْبٍ أَشَدُّهُ
٥- وَمِنْ عَجَبٍ أَنَّ الفَتَى وَهُوَ عَاقِلٌ — يُطِيعُ الهَوَى فِيمَا يُنَافِيهِ رُشْدُهُ
٦- يَفِرُّ مِنَ السُّلْوَانِ ، وَهُوَ يُرِيحُهُ — وَيَأْوِي إِلَى الأَشْجَانِ ، وَهِيَ تَكُدُّهُ
٧- وَمَا الحُبُّ إِلَّا حَاكِمٌ غَيْرُ عَادِلٍ — إِذَا رَامَ أَمْرًا لَمْ يَجِدْ مَنْ يَصُدُّهُ
٨- لَهُ مِنْ لَفِيفِ الغِيدِ جَيْشُ مَلَاحَةٍ — تُغِيرُ عَلَى مَثْوَى الضَّمَائِرِ جُنْدُهُ
٩- ذَوَابِلُهُ قَامَاتُهُ ، وَسُيُوفُهُ — لِحَاظُ العَذَارَى ، وَالقَلَائِدُ سَرْدُهُ
١٠- إِذَا مَاجَ بِالهِيفِ الحِسَانِ ، تَأَرَّجَتْ — مَسَالِكُهُ ، وَاشْتَقَّ فِي الجَوِّ نَدُّهُ
١١- فَأَيُّ فُؤَادٍ لَا تَذُوبُ حَصَاتُهُ — غَرَامًا ، وَطَرْفٍ لَيْسَ يُقْذِيهِ سُهْدُهُ
١٢- بَلَوْتُ الهَوَى حَتَّى اعْتَرَفْتُ بِكُلِّ مَا — جَهِلْتُ ، فَلَا يَغْرُرْكَ فَالصَّابُ شَهْدُهُ
١٣- ظَلُومٌ لَهُ فِي كُلِّ حَيٍّ جَرِيرَةٌ — يَضِجُّ لَهَا غَوْرُ الفَضَاءِ وَنَجْدُهُ
١٤- إِذَا احْتَلَّ قَلْبًا مُطْمَئِنًّا تَحَرَّكَتْ — وَسَاوِسُهُ فِي الصَّدْرِ ، وَاخْتَلَّ وَكْدُهُ

شاعر وقصيدة

١٥- فإن كنتَ ذا لُبٍّ فلا تَقْرَبَنَّهُ ... فغيرُ بعيدٍ أن يُصيبَك حَدُّهُ
١٦- وقد كنتُ أولَى بالنَّصيحةِ لو صَغا ... فؤادي، ولكنْ خالفَ الحزمَ قصدُهُ
١٧- إذا لم يكنْ للمرءِ عقلٌ يقودُهُ ... فيوشكُ أن يلقى حُسامًا يقدُّهُ
١٨- لعَمْري لقد ولَّى الشَّبابُ، وحلَّ بي ... منَ الشَّيبِ خطبٌ لا يُطاقُ مَرَدُّهُ
١٩- فأيُّ نعيمٍ في الزَّمانِ أرومُهُ ؟ ... وأيُّ خليلٍ للوفاءِ أُعِدُّهُ
٢٠- وكيفَ ألومُ النَّاسَ في الغدرِ بعدما ... رأيتُ شبابي قد تغيَّرَ عهدُهُ؟
٢١- وأبعدُ مفقودٍ شبابٌ رمتْ بهِ ... صُروفُ الليالي عندَ منْ لا يَرُدُّهُ
٢٢- فمَن لي بخِلٍّ صادقٍ أستعينُهُ ... على أملي، أو ناصرٍ أستمِدُّهُ؟
٢٣- صحِبتُ بني الدُّنيا طويلًا فلمْ أجِدْ ... خليلًا، فهلْ منْ صاحبٍ أستجِدُّهُ؟
٢٤- فأكثرُ منْ لاقيتُ لمْ يصفُ قلبُهُ ... وأصدقُ منْ واليتُ لمْ يغنِ ودُّهُ
٢٥- أُطالِبُ أيَّامي بما ليسَ عندَها ... ومنْ طلبَ المعدومَ أعياهُ وُجْدُهُ
٢٦- فما كلُّ حيٍّ ينصرُ القولَ فعلُهُ ... ولا كلُّ خِلٍّ يصدُقُ النَّقصَ وعدُهُ
٢٧- وأصعبُ ما يلقى الفتى في زمانِهِ ... صحابةُ منْ يَشفِي منَ الدَّاءِ فقدُهُ
٢٨- وللنُّجحِ أسبابٌ إذا لمْ يفُزْ بها ... لبيبٌ منَ الفتيانِ لمْ يورِ زَنْدُهُ
٢٩- ولكنْ إذا لمْ يُسعدِ المرءَ جَدُّهُ ... على سعيهِ لمْ يبلغِ السُّؤلَ جِدُّهُ
٣٠- وما أنا بالمغلوبِ دونَ مرامِهِ ... ولكنَّهُ قدْ يخذُلُ المرءَ جَهْدُهُ

٣١- وَمَا أُبْتُ بالحِـرْمَان إلّا لِأنّني "أوَدُّ مِنَ الأيّـامِ مَا لَا تـوَدُّه"
٣٢- فَإنْ يَكُ فَارَقْتُ الرِّضـا فَلَبَعْدَ مَا صَحِبْتُ زَمَانًا يُغْضِبُ الحُرَّ عَبْدُهُ
٣٣- أَبَى الدَّهْرُ إلّا أنْ يَسُودَ وَضِيعُهُ وَيَمْلِكَ أعْنَاقَ المطَالِبِ وَغْدُهُ
٣٤- تَدَاعَتْ لِدَرْكِ الثَّأْرِ فِينَا ثُعَالُهُ وَنَامَتْ عَلَى طُولِ الوَتِيرَةِ أُسْدُهُ
٣٥- فَحَتَّامَ نَسْرِي في دَيَاجِيرِ مِحْنَةٍ يَضِيقُ بِهَا عَنْ صُحْبَةِ السَّيْفِ غِمْدُهُ
٣٦- إِذَا المَرْءُ لَمْ يَدْفَعْ يَدَ الجَوْرِ إنْ سَطَتْ عَلَيْهِ، فَلَا يَأسَفْ إذَا ضَاعَ مَجْدُهُ
٣٧- وَمَنْ ذَلَّ خَوْفَ المَوْتِ، كَانَتْ حَيَاتُهُ أضَرَّ عَلَيْهِ مِنْ حِمَامٍ يَؤُدُّهُ
٣٨- وَأَقْتَلُ دَاءٍ رُؤْيَةُ العَيْنِ ظَالِمًا يُسِيءُ، وَيُتْلَى في المَحَافِلِ حَمْدُهُ
٣٩- عَلَامَ يَعِيشُ المَرْءُ في الدَّهْرِ خَامِلًا؟ أَيَفْرَحُ في الدُّنْيَا بِيَوْمٍ يَعُدُّهُ
٤٠- يَرَى الضَّيْمَ يَغْشَاهُ فَيَلْتَذُّ وَقْعَهُ كَذِي جَرَبٍ يَلْتَذُّ بِالحَكِّ جِلْدُهُ
٤١- إِذَا المَرْءُ لَاقَى السَّيْلَ ثُمَّتَ لَمْ يَعُجْ إلَى وَزَرٍ يَحْمِيهِ أَرْدَاهُ مَدُّهُ
٤٢- عَفَاءٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا المَرْءُ لَمْ يَعِشْ بِهَا بَطَلًا يَحْمِي الحَقِيقَةَ شَدُّهُ
٤٣- مِنَ العَارِ أنْ يَرْضَى الفَتَى بِمَذَلَّةٍ وَفي السَّيْفِ مَا يَكْفِي لِأَمْرٍ يُعِدُّهُ
٤٤- وَإنّي امْرُؤٌ لَا أَسْتَكِينُ لِصَوْلَةٍ وَإنْ شَدَّ سَاقِي دُونَ مَسْعَايَ قِدُّهُ
٤٥- أبَتْ لِيَ حَمْلَ الضَّيْمِ نَفْسٌ أَبِيَّةٌ وَقَلْبٌ إذَا سِيمَ الأَذَى شَبَّ وَقْدُهُ
٤٦- نَمَانِي إلَى العَلْيَاءِ فَرْعٌ تَأثَّلَتْ أُرُومَتُهُ في المَجْدِ، وَافْتَرَّ سَعْدُهُ

شاعر وقصيدة

٤٧ـ وَحَسْبُ الفتَى مجدًا إذا طَالَبَ العُلاَ ... بما كَانَ أوْصَاهُ أبُوهُ وَجَدُّهُ

٤٨ـ إذا وُلِدَ المولُودُ منَّا فَـدَرُّهُ ... دَمُ الصَّيدِ وَالجُرْدُ العَنَاجِيجُ مَهْدُهُ

٤٩ـ فإنْ عاشَ فَالبِيدُ الدَّيَامِيمُ دَارُهُ ... وَإنْ مَاتَ فالطَّيرُ الأضَامِيمُ لَحْدُهُ

٥٠ـ أصُدُّ عَنِ المرمَى القَرِيبِ ترَفُّعًا ... وَأطْلُبُ أمرًا يعجِزُ الطَّيرَ بُعْدُهُ

٥١ـ وَلا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ تَلاعَبُ بالقَنَا ... أُسُودُ الوَغَى فيهِ، وَتَمْرَحُ جُرْدُهُ

٥٢ـ يُمزِّقُ أسْتَارَ النَّوَاظِرِ بَرْقُهُ ... وَيَقْرَعُ أصْدَافَ المَسَامِعِ رَعْدُهُ

٥٣ـ تُدَبِّرُ أحْكَامَ الطِّعَانِ كُهُولُهُ ... وَتَمْلِكُ تَصْرِيفَ الأعِنَّةِ مُرْدُهُ

٥٤ـ قُلُوبُ الرِّجَالِ المُسْتَبِدَّةُ أكْلُهُ ... وَفَيْضُ الدِّمَاءِ المُسْتَهِلَّةِ وِرْدُهُ

٥٥ـ أُحَمِّلُ صَدْرَ النَّصْلِ فيهِ سَرِيرَةً ... تُعَدُّ لأمْرٍ لا يُحَاوَلُ رَدُّهُ

٥٦ـ فإمَّا حَيَاةٌ مِثْلُ مَا تَشْتَهِي العُلاَ ... وَإمَّا رَدًى يَشْفِي مِنَ الدَّاءِ وَفْدُهُ

❋ ❋ ❋

شَرْحُ القَصِيدَة :

٩ ـ سرده : دروعه .

١٠ ـ ماج : أي ماج جيش الحب . الهيف : جمع هيفاء وهي الضامرة . تأرجت : فاحت بالأريج وهو رائحة الطيب . المسالك : الطرق . اشتق الفرس : ذهب في عدوه يميناً وشمالاً وهنا يريد انتشار الند وهو من الطيب .

١١ ـ حصاتهُ : عقله ورأيه .

١٢ ـ اعترفت : عرفت . الصّاب : عصارة شجر مر .

١٣ ـ ظلوم : أي الهوى . الجريرة : الجناية .

١٤ ـ الوكد : المراد والهم والقصد .

١٦ ـ صغا : مال .

٢٥ ـ وجْده : وجوده .

٢٨ ـ لم يور زنده : لم يشتعل والمعنى : لم ينجح .

٣٣ ـ الوغد : الدنيء .

٣٤ ـ ثعالـه : يريـد ثعـاليـه وثعـالبـه . الوتيرة : الوتر والثأر ووتره : أصابه فأفرده .

٣٧ ـ يؤده : يصيبه .

٤١ ـ الوزر : الملجأ .

٤٢ ـ العَفـاء : الأمّحـاء والـدروس ، الحقيقـة : مـا على المرء أن يحميـه والشـدّ : الهجـوم والعدو .

٤٤ ـ القدّ : سير من الجلد يقيد به .

٤٦ ـ تـأثلت : تـأصلت وعظمت . الأرومـة : الأصل . افترّ : ابتسم .

٤٨ ـ دره : لبنه . الصيّـد : الملوك . العنـاجيج : جياد الخيل والإبل .

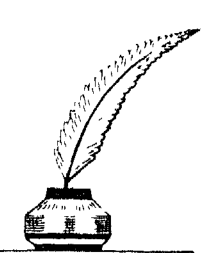
٤٩ ـ الديامیم : الفلوات . الأضاميم : الجماعات .

٥٢ ـ أصداف المسامع : ما في داخل الآذان .

٥٥ ـ السريرة : السر .

٥٦ ـ وفده : مجيئه .





جميل صدقي الزهاوي

(١٨٦٨- ١٩٣٢م)

هو شاعر بغدادي . وأبواه من أصل كردي .

كان والده صاحب ثقافة واسعة ومفتياً لبغداد ومع أن الشاعر جميل صدقي الزهاوي لم يتثقف إلا بثقافة دينية تقليدية فقد أظهر ميلاً إلى الأفكار التحررية والعلمية .

تسلم مناصب عديدة في حقل التعليم والصحافة والقانون .

عاش حياة مضطربة بين شكوك السلطات العثمانية وغضبة الجماهير لحمله لواء القضايا التقدمية كقضية تحرير المرأة وعلى الرغم من إعادة اعتباره فقد ظل يعاني من عقدة الاضطهاد عمره .

كان عضواً في مجلس الشيوخ العراقي بين ١٩٢٥ ـ ١٩٢٩ .

كتب في موضوعات متباينة بدءاً بالدين وانتهاء بنظرية الجاذبية .

استطاع في شعره أن يعرض الأفكار المجردة والحقائق العلمية إلا أنه لم يوفق في تمثلها وسكبها من جديد في معاناة ومواجيد .

ترك الزهاوي مؤلفات كثيرة للمكتبة العربية فله في النثر كتب منها (الكائنات) و (الجاذبية وتعليلها) و (المجمل مما أرى) وغير ذلك وله في الشعر (الكلم المنظوم) .

ورباعيات الزهاوي (وديوان الزهاوي) وغير ذلك .

يمتاز الزهاوي بوفرة الإنتاج والسرعة من جهة وبالعناية ببعض شعره من جهة ثانية ..

تتفاوت قصائده في الجودة .. ولا يتقيد بوحدة الموضوع في القصيدة تضمن شعره الكثير من آراء الحكماء ونظريات العلماء في الشؤون الكونية .

تحيّة لشهداء السّادس من أيّار

وهي قصيدة يرثي بها من شنقهم جمال باشا
في سوريا من أفاضل العرب.

١ـ عَلَى كُلِّ عُودٍ صَاحِبٌ وَخَلِيلُ ... وَفِي كُلِّ بَيْتٍ رَنَّةٌ وَعَوِيلُ
٢ـ وَفِي كُلِّ عَيْنٍ عَبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ ... وَفِي كُلِّ قَلْبٍ حَسْرَةٌ وَغَلِيلُ
٣ـ عَلَاهَا وَمَا غَيْرُ ٱلْفُتُوَّةِ سُلَّمٌ ... «شَبَابٌ تَسَامَى لِلْعُلَى وَكُهُولُ»
٤ـ كَأَنَّ وُجُوهَ ٱلْقَوْمِ فَوْقَ جُذُوعِهِمْ ... نُجُومُ سَمَاءٍ فِي ٱلصَّبَاحِ أُفُولُ
٥ـ كَأَنَّ ٱلْجُذُوعَ ٱلْقَائِمَاتِ مَنَابِرٌ ... عَلَتْ خُطَبَاءُ عُودَهُنَّ تَقُولُ
٦ـ لَقَدْ رَكِبُوا كُورَ ٱلْمَطَايَا يَحُثُّهُمْ ... إِلَى ٱلْمَوْتِ مِنْ وَادِي ٱلْحَيَاةِ رَحِيلُ
٧ـ أَجَالُوا بِهَاتِيكَ ٱلْمَشَانِقِ نَظْرَةً ... يَلُوحُ عَلَيْهَا ٱلْيَأْسُ حِينَ تَجُولُ
٨ـ وَبِٱلنَّاسِ إِذْ حَفُّوا بِهِمْ يَخْفِرُونَهُمْ ... وُقُوفًا وَفِي أَيْدِي ٱلْوُقُوفِ نُصُولُ
٩ـ يَرُومُونَ أَنْ يَلْقَوْا عُدُولًا فَيَنْطِقُوا ... وَهَيْهَاتَ مَا فِي ٱلْحَاضِرِينَ عُدُولُ
١٠ـ دَنَوْا فَرَقَوْهَا وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ ... وَقَالُوا وَجِيزًا لَيْسَ فِيهِ فُضُولُ
١١ـ فَمِنْ سَابِقٍ كَيْلَا يُقَالَ مُحَاذِرٌ ... وَمُسْتَعْجِلٍ كَيْلَا يُقَالَ كَسُولُ
١٢ـ وَلِلَّهِ مَا كَانُوا يُحِسُّونَ مِنْ أَذًى ... إِذِ ٱلْأَرْضُ تَنْأَى تَحْتَهُمْ وَتَزُولُ

شاعر وقصيدة

١٣- وَإِذْ قَرُبُوا مِنْهَا وَإِذْ صَعِدُوا بِهَا ... وَإِذْ مَسَّ هَاتِيكَ الرِّقَابَ حُبُولُ

١٤- وَمَا هِيَ إِلَّا رَجْفَةٌ تَعْتَرِي الْفَتَى ... مُفَاجَأَةً وَالرَّأْسُ مِنْهُ يَمِيلُ

١٥- مَشَوْا فِي سَبِيلِ الْحَقِّ يَحْدُوهُمُ الرَّدَى ... وَلِلْحَقِّ بَيْنَ الصَّالِحِينَ سَبِيلُ

١٦- سَتَبْكِي عَلَى تِلْكَ الْوُجُوهِ مَنَازِلٌ ... وَتَبْكِي رُبُوعٌ لِلْعُلَى وَطُلُولُ

١٧- وَأَعْظِمْ بِخَطْبٍ فِيهِ لِلْمَجْدِ شِقْوَةٌ ... وَفِي جَسَدِ الْعَلْيَاءِ مِنْهُ نُحُولُ

١٨- سَرَتْ رُوحُهُمْ تَطْوِي السَّمَاءَ لِرَبِّهَا ... وَمَا غَيْرُ ضَوْءِ الْفَرْقَدَيْنِ دَلِيلُ

١٩- وَلِلَّهِ عِيدَانٌ مِنَ اللَّيْلِ أَثْمَرَتْ ... رِجَالًا عَلَيْهِمْ هَيْبَةٌ وَقَبُولُ

٢٠- وَيَا لَكَ مِنْ رُزْءٍ حَمِدْتُ لَهُ الْبُكَا ... وَقَبَّحْتُ فِيهِ الصَّبْرَ وَهُوَ جَمِيلُ

٢١- قُبُورٌ كَأَنَّ الْقَوْمَ إِذْ رَقَدُوا بِهَا ... عَبَادِيدُ سَفْرٍ بِالتِّلَاعِ نُزُولُ

٢٢- هَوَتْ أُمُّهُمْ مَاذَا بِهِمْ صُلِبُوا ... عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ كَيْ يُقَالَ ذُحُولُ

٢٣- سِوَى أَنَّهُمْ قَدْ طَالَبُوا لِبِلَادِهِمْ ... بِأَمْرٍ إِلَيْهِمْ فَخْرُهُ سَيَؤُولُ

٢٤- وَنَادَوْا بِإِصْلَاحٍ يَكُونُ إِلَى الْعُلَى ... وَلِلنُّجْحِ وَالْعُمْرَانِ فِيهِ وُصُولُ

٢٥- فَمَا رَدَّ عَنْهُمْ بِالشَّفَاعَةِ عُصْبَةٌ ... وَلَا ذَبَّ عَنْهُمْ بِالسِّلَاحِ قَبِيلُ

٢٦- وَلَا نَفَعَ السَّيْفَ الصَّقِيلَ حَدِيدُهُ ... مَضَاءً وَلَا الرُّمْحَ الطَّوِيلَ عُسُولُ

٢٧- لَعَمْرُكَ لَيْسَ الْأَمْرُ ذَنْبًا أَصَابَهُ ... قِصَاصٌ وَلَكِنْ يَعْرُبٌ وَمَغُولُ

٢٨- أَنَاخُوا ٱلْمَطَايَا حِينَ أَدْرَكَ لَيْلُهَا ... بِمَأْسَدَةٍ فِيهَا ٱلْحُمَاةُ قَلِيلُ
٢٩- وَإِنِّي عَلَىٰ مَا بِي مِنَ ٱلْحَرِّ وَٱلصَّدَىٰ ... لَأَنْظُرُ مَاءً مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
٣٠- أُفَكِّرُ فِي ٱلْمَاضِي فَيَأْتِي خَيَالُهُ ... جَمِيلًا أَمَامَ ٱلْعَيْنِ ثُمَّ يَزُولُ

❋ ❋ ❋

٣١- وَإِنَّ بُكَائِي ٱلْيَوْمَ لَوْ نَفَعَ ٱلْبُكَا ... عَلَيْهِمْ وَفِي مُسْتَقْبَلِي سَيَطُولُ
٣٢- أَبَعْدَ بَنِي قَوْمِي أُنَهْنِهُ عَبْرَتِي ... وَأَمْنَعُهَا ، إِنِّي إِذًا لَبَخِيلُ

وَمِنْهَا

٣٣- أَقُبَّرَةَ ٱلْحَقْلِ ٱغْنِي ٱلْوَقْتَ وَٱصْفِرِي ... فَمَا بَعْدَ أَيَّامٍ تَمُرُّ حُقُولُ
٣٤- يُبَرِّحُنِي أَنَّ ٱلصُّرُوحَ تَقَوَّضَتْ ... وَيُحْزِنُنِي أَنَّ ٱلْقُصُورَ طُلُولُ
٣٥- فَلَيْتَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحْسَنُوا ٱلْأَمْرَ فَكَّرُوا ... فَكَانَ عَنِ ٱلرَّأْيِ ٱلسَّخِيفِ عُدُولُ

❋ ❋ ❋

٣٦- قَدِ ٱسْوَدَّ لَيْلُ ٱلظُّلْمِ حَتَّىٰ كَأَنَّهُ ... سِتَارٌ عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَضَاءِ سَدِيلُ
٣٧- وَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ يَرُوعُ كَأَنَّمَا ... بِكُلِّ مَكَانٍ مِنْهُ يُرْقَبُ غُولُ
٣٨- وَقَدْ قَرَّ حَتَّىٰ قُلْتُ قَدْ جَمَدَ ٱلدُّجَىٰ ... وَخِلْتُ بَيَاضَ ٱلصُّبْحِ لَيْسَ يَسِيلُ
٣٩- وَعَسْعَسَ يَرْتَاعُ ٱلْكَرَىٰ مِنْ ظَلَامِهِ ... وَطَالَ وَلَيْلُ ٱلْخَائِفِينَ يَطُولُ
٤٠- إِذِ ٱلْوَطَنُ ٱلْمَأْسُورُ يَنْهَضُ قَائِمًا ... فَتَقْعُدُ أَغْلَالٌ بِهِ وَكُبُولُ

شاعر وقصيدة

٤١- مَضَى مَا مَضَى لَا عَادَ وَالْيَوْمَ فَاسْتَمِعْ   إِلَى لَهْجَةِ التَّارِيخِ كَيْفَ يَقُولُ
٤٢- سَتُكْتَبُ فِيهِ بِالدِّمَاءِ حَوَادِثٌ   وَتُقْرَأُ لِلْوَيْلَاتِ فِيهِ فُصُولُ
٤٣- وَيَذْهَبُ هَذَا الْجِيلُ نِضْوَ شَقَائِهِ   وَيَأْتِي سَعِيدًا بِالسَّلَامَةِ جِيلُ





شَرْح القَصِيدَة :

١ - العود : معروف وأراد المشنقة.
٣ - الفتوة : الرجولة . والشطر الثاني تضمين وهو للسموأل .
٤ - أفول : غائبة
٦ - الكور : حشب رحل المطية .
١٩ - لله : أي ما أعظم ما يحسون من الأذى .
١٩ - قبول : أي كانوا دوي وجوه حسنة .
٢١ - عباديد : الفرق من الناس وليس لها مفرد .
٢٢ - هوت أمهم : ثكلتهم .
٢٦ - عسول : لين وتلوّ مع المتانة .
٣٢ - انهنه : أكفكف .
٣٣ - إشارة لقول الجاهلي : خلالك الجو فبيضي واصفري .
٣٩ - الصرح : القصر .
٣٥ - الأمر : أراد إعدام الأحرار
٣٩ - عسعس : أظلم .



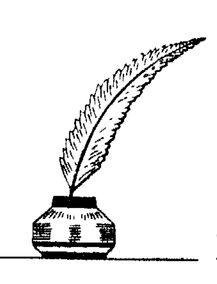
«١٨٦٨ - ١٩٣٢م»

ولـد في القـاهرة ودرس في مـدارسـهـا ثم التحق بكليـة الحقوق بجـامعـة مونبيليه بفرنسـا ثم عـاد إلى مصر بعـد أن قـام برحلـة إلى انكلترة والجزائر . لبث « شاعر العزيز » إلى أن نُفي زمن الحرب العالمية الأولى إلى الأندلس ، ولما عاد منها بايعته الوفود بإمارة الشعر العربي في مهرجان ١٩٢٧ .

اتسعت شاعرية شوقي وثقافته الواسعـة للتعبير عن آمـال الشرق العربي المتوثب إلى الحرية والاستقلال الوطني .

وشوقي زعيم المدرسة الإتباعيـة (الكلاسيكيـة) الجـديـدة وهو علم من أعلام النهضة الأدبية في الوطن العربي ، مافي ذلك ريب .





شاعر وقصيدة

النيل

١- مِنْ أَيِّ عَهْدٍ فِي القُرَى تَتَدَفَّقُ ؟ وَبِأَيِّ كَفٍّ فِي المَدَائِنِ تُغْدِقُ ؟
٢- وَمِنَ السَّمَاءِ نَزَلْتَ أَمْ فُجِّرْتَ مِنْ عُلْيَا الجِنَانِ جَدَاوِلًا تَتَرَقْرَقُ ؟
٣- وَبِأَيِّ عَيْنٍ ، أَمْ بِأَيَّةِ مُزْنَةٍ أَمْ أَيِّ طُوفَانٍ تَفِيضُ وَتَفْهَقُ ؟
٤- وَبِأَيِّ نَوْلٍ أَنْتَ نَاسِجُ بُرْدَةٍ لِلضِّفَّتَيْنِ ، جَدِيدُهَا لَا يَخْلَقُ ؟
٥- تَسْوَدُّ دِيبَاجًا إِذَا فَارَقْتَهَا فَإِذَا حَضَرْتَ اخْضَوْضَرَ الإِسْتَبْرَقُ
٦- فِي كُلِّ آوِنَةٍ تُبَدِّلُ صِبْغَةً عَجَبًا ، وَأَنْتَ الصَّابِغُ المُتَأَنِّقُ
٧- أَتَتِ الدُّهُورُ عَلَيْكَ ، مَهْدُكَ مُتْرَعٌ وَحِيَاضُكَ الشُّرُقُ الشَّهِيَّةُ دُفَّقُ
٨- تَسْقِي وَتُطْعِمُ ، لَا إِنَاؤُكَ ضَائِقٌ بِالوَارِدِينَ ، وَلَا خِوَانُكَ يَنْفُقُ
٩- وَالمَاءُ تَسْكُبُهُ فَيُسْبِكُ عَسْجَدًا وَالأَرْضُ تُغْرِقُهَا فَيَحْيَا المُغْرَقُ
١٠- تُعْيِي مَنَابِعُكَ العُقُولَ ، وَيَسْتَوِي مُتَخَبِّطٌ فِي عِلْمِهَا وَمُحَقِّقُ
١١- أَخْلَقْتَ رَاوُوقَ الدُّهُورِ ، وَلَمْ تَزَلْ بِكَ حَمْأَةٌ كَالمِسْكِ ، لَا تَتَرَوَّقُ
١٢- حَمْرَاءُ فِي الأَحْوَاضِ ، إِلَّا أَنَّهَا بَيْضَاءُ فِي عُنُقِ الثَّرَى تَتَأَلَّقُ
١٣- دِينُ الأَوَائِلِ فِيكَ دِينُ مُرُوءَةٍ لِمَ لَا يُؤَلَّهُ مَنْ يَقُوتُ وَيَرْزُقُ ؟
١٤- لَوْ أَنَّ مَخْلُوقًا يُؤَلَّهُ لَمْ تَكُنْ لِسِوَاكَ مَرْتَبَةُ الأُلُوهَةِ تُخْلَقُ

شاعر وقصيدة

١٥- جَعَلُوا الهوَى لَكَ وَالوَقَارَ عِبَادَةً ... إِنَّ العِبَادَةَ خَشْيَةٌ وَتَعَلُّقُ
١٦- دَانُوا بِبَحْرٍ بِالمَكَارِمِ زَاخِرٍ ... عَذْبِ المَشَارِعِ، مَدُّهُ لاَ يُلْحَقُ
١٧- مُتَقَيِّدٍ بِعُهُودِهِ وَوُعُودِهِ ... يَجْرِي عَلَى سَنَنِ الوَفَاءِ وَيَصْدُقُ
١٨- يَتَقَبَّلُ الوَادِي الحَيَاةَ كَرِيمَةً ... مِنْ رَاحَتَيْكَ عَمِيمَةً تَتَدَفَّقُ
١٩- مُتَقَلِّبَ الجَنْبَيْنِ فِي نَعْمَائِهِ ... يَعْرَى وَيُصْبَغُ فِي نَدَاكَ فَيُورِقُ
٢٠- فَيَبِيتُ خِصْبًا فِي ثَرَاهُ وَنِعْمَةً ... وَيَعُمُّهُ مَاءُ الحَيَاةِ المُوسِقُ
٢١- وَإِلَيْكَ - بَعْدَ اللهِ - يَرْجِعُ تَحْتَهُ ... مَا جَفَّ، أَوْ مَا مَاتَ، أَوْ مَا يَنْفُقُ
٢٢- أَيْنَ الفَرَاعِنَةُ الأُلَى اسْتَذْرَى بِهِمْ ... (عِيسَى)، وَ(يُوسُفُ)، وَ(الكَلِيمُ) المُصْعَقُ؟
٢٣- المُورِدُونَ النَّاسَ مَنْهَلَ حِكْمَةٍ ... أَفْضَى إِلَيْهِ الأَنْبِيَاءُ لِيَسْتَقُوا
٢٤- الرَّافِعُونَ إِلَى الضُّحَى آبَاءَهُمْ ... فَالشَّمْسُ أَصْلُهُمُ الوَضِيءُ المُعْرِقُ
٢٥- وَكَأَنَّمَا بَيْنَ البِلَى وَقُبُورِهِمْ ... عَهْدٌ عَلَى أَنْ لاَ مِسَاسَ، وَمَوْثِقُ
٢٦- فَحِجَابُهُمْ تَحْتَ الثَّرَى مِنْ هَيْبَةٍ ... كَحِجَابِهِمْ فَوْقَ الثَّرَى لاَ يُخْرَقُ
٢٧- بَلَغُوا الحَقِيقَةَ مِنْ حَيَاةٍ عِلْمُهَا ... حُجُبٌ مُكَثَّفَةٌ، وَسِرٌّ مُغْلَقُ
٢٨- وَتَبَيَّنُوا مَعْنَى الوُجُودِ، فَلَمْ يَرَوْا ... دُونَ الخُلُودِ سَعَادَةً تَتَحَقَّقُ
٢٩- يَبْنُونَ لِلدُّنْيَا كَمَا تَبْنِي لَهُمْ ... خِرَبًا، غُرَابُ البَيْنِ فِيهَا يَنْعَقُ
٣٠- فَقُصُورُهُمْ، كُوخٌ، وَبَيْتُ بَدَاوَةٍ ... وَقُبُورُهُمْ، صَرْحٌ أَشَمُّ، وَجَوْسَقُ

٣١- رَفعوا لَهَا مِنْ جَندَلٍ وَصفَائحٍ عَمَدًا ، فكَانَت حَائِطًا لَا يُنتَقُ
٣٢- تتشَايَعُ الدَّارَانِ فيهِ : فَمَا بَدَا دُنيَا ، وَمَا لَمْ يَبْدُ أُخرَى تَصدُقُ
٣٣- لِلموْتِ سِرٌّ تَحتَهُ ، وَجِدَارُه سُورٌ عَلَى السِّرِّ الخَفِيِّ ، وَخَندَقُ
٣٤- وَكَأَنَّ مَنزِلَهُمْ بِأَعمَاقِ الثَّرَى بَيْنَ المَحَلَّةِ وَالمَحَلَّةِ ، فُنْدُقُ
٣٥- مَوفُورَة تَحتَ الثَّرَى أَزوَادُهُمْ رَحْبٌ بِهِمْ بَيْنَ الكُهُوفِ المُطْبِقُ

❋ ❋ ❋

٣٦- وَلِمَنْ هيَاكِلُ قَد عَلَا البَانِي بهَا بَيْنَ الثُّرَيَّا وَالثَّرَى تَتَنَسَّقُ
٣٧- منْهَا المُشَيَّدُ كَالبُرُوجِ ، وَبَعضُهَا كَالطَّوْدِ مُضْطَجِعٌ أَشَمُّ مُنَطَّقُ
٣٨- جُدُدٌ كَأَوَّلِ عَهدِهَا ، وَحِيَالَهَا تَتَقَادَمُ الأَرضُ الفَضَاءُ وَتَعْتُقُ
٣٩- مِن كُلِّ ثِقْلٍ كَاهِلُ الدُّنيَا بِهِ تَعِبٌ ، وَوَجْهُ الأَرْضِ عَنْهُ ضَيِّقُ
٤٠- عَالٍ عَلَى بَاعِ البِلَى ، لَا يَهتَدِي مَا يَعْتَلِي مِنْهُ وَمَا يَتَسَلَّقُ
٤١- مُتَمَكِّنٌ كَالطَّوْدِ أَصْلًا فِي الثَّرَى وَالفَرْعُ فِي حَرَمِ السَّمَاءِ مُحَلِّقُ
٤٢- هِيَ مِنْ بنَاءِ الظُّلْمِ إِلَّا أَنَّهُ يَبْيَضُّ وَجْهُ الظُّلْمِ مِنْهُ وَيُشْرِقُ
٤٣- لَمْ يُرْهِقِ الأُمَمَ المُلُوكُ بِمِثْلِهَا فَخرًا لَهُمْ يَبْقَى وَذِكرًا يَعْبَقُ
٤٤- فُتِنَتْ بِشَطِّكَ العِبَادُ ، فَلَم يَزَلْ قَاصٍ يَحُجُّهُمَا ، وَدَانٍ يَرْمُقُ
٤٥- وَتَضَوَّعَتْ مِسْكَ الدُّهُورِ ، كَأَنَّمَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ بَخُورٌ يُحْرَقُ

شاعر وقصيدة

٤٦- وَتقَابَلَتْ فيهَا عَلَى السُّرُرِ الدُّمَى ... مُسْتَرْدِيَاتِ الذُّلِّ لَا تَتَفَنَّقُ

٤٧- عَطِلَتْ وَكَانَ مَكَانُهنَّ مِنَ العُلَى ... (بِلْقِيسُ) تَقْبِسُ مِنْ حُلَاهُ وَتَسْرِقُ

٤٨- وَعَلَا عَلَيْهِنَّ التُّرَابُ ، وَلَمْ يَكُنْ ... يَزْكُو بِهِنَّ سِوَى العَبِيرِ وَيَلْبَقُ

٤٩- حُجُرَاتُهَا مَوْطُوءَةٌ ، وَسُتُورُهَا ... مَهْتُوكَةٌ ، بِيَدِ البِلَى تَتَخَرَّقُ

٥٠- أَوْدَى بِزِينَتِهَا الزَّمَانُ وَحَلْيِهَا ... وَالحُسْنُ بَاقٍ وَالشَّبَابُ الرَّيِّقُ

٥١- لَوْ رُدَّ فِرْعَوْنُ الغَدَاةَ ، لَرَاعَهُ ... أَنَّ الغَرَانِيقَ العُلَى لَا تَنْطِقُ

٥٢- خَلَعَ الزَّمَانُ عَلَى الوَرَى أَيَّامَهُ ... فَإِذَا الضُّحَى لَكَ حِصَّةٌ وَالرَّوْنَقُ

٥٣- لَكَ مِنْ مَوَاسِمِهِ وَمِنْ أَعْيَادِهِ ... مَا تَحْسِرُ الأَبْصَارُ فِيهِ وَتَبْرَقُ

٥٤- لَا (الفُرْسُ) أُوتُوا مِثْلَهُ يَوْمًا ، وَلَا ... (بَغْدَادُ) فِي ظِلِّ (الرَّشِيدِ) وَ(جِلَّقُ)

٥٥- فَتْحُ المَمَالِكِ ، أَوْ قِيَامُ (العِجْلِ) ، أَوْ ... يَوْمُ القُبُورِ ، أَوِ الزِّفَافُ المُونِقُ ؟

٥٦- كَمْ مَوْكِبٍ تَتَخَايَلُ الدُّنْيَا بِهِ ... يُجْلَى كَمَا تُجْلَى النُّجُومُ وَيُنْسَقُ !

٥٧- (فِرْعَوْنُ) فِيهِ مِنَ الكَتَائِبِ مُقْبِلٌ ... كَالسُّحْبِ ، قَرْنُ الشَّمْسِ مِنْهَا مُفْتَقُ

٥٨- تَعْنُو لِعِزَّتِهِ الوُجُوهُ وَوَجْهُهُ ... لِلشَّمْسِ فِي الآفَاقِ عَانٍ مُطْرِقُ

٥٩- آبَتْ مِنَ السَّفَرِ البَعِيدِ جُنُودُهُ ... وَأَتَتْهُ بِالفَتْحِ السَّعِيدِ الفَيْلَقُ

٦٠- وَمَشَى المُلُوكُ مُصَفَّدِينَ ، خُدُودُهُمْ ... نَعْلٌ لِفِرْعَوْنَ العَظِيمِ وَنُمْرُقُ

٦١- مَمْلُوكَةٌ أَعْنَاقُهُمْ لِيَمِينِهِ ... يَأْبَى فَيَضْرِبُ ، أَوْ يَمُنُّ فَيُعْتِقُ

٦٢- وَنَجِيبَةٍ بَيْنَ الطُّفُولَةِ وَالصِّبَا	عَذْرَاءَ تَشْرَبُهَا القُلُوبُ وَتَعْلَقُ
٦٣- كَانَ الزِّفَافُ إِلَيكَ غَايَةَ حَظِّهَا	وَالحَظُّ إِنْ بَلَغَ النِّهَايَةَ مُوبِقُ
٦٤- لَاقَيْتَ إِعْرَاسًا ، وَلَاقَتْ مَأْتَمًا	كَالشَّيْخِ يَنْعَمُ بِالفَتَاةِ وَتُزْهَقُ
٦٥- فِي كُلِّ عَامٍ دُرَّةٌ تُلْقَى بِلَا	ثَمَنٍ إِلَيكَ ، وَحُرَّةٌ لَا تُصْدَقُ
٦٦- حَوْلٌ تُسَائِلُ فِيهِ كُلُّ نَجِيبَةٍ	سَبَقَتْ إِلَيكَ : مَتَى يَحُولُ فَنَلْحَقُ؟
٦٧- وَالمَجْدُ عِنْدَ الغَانِيَاتِ رَغِيبَةٌ	يُبْغَى كَمَا يُبْغَى الجَمَالُ وَيُعْشَقُ
٦٨- إِنْ زَوَّجُوكَ بِهِنَّ فَهْيَ عَقِيدَةٌ	وَمِنَ العَقَائِدِ مَا يَلَبُّ وَيَحْمُقُ
٦٩- مَا أَجْمَلَ الإِيمَانَ !! لَوْلَا ضَلَّةٌ	فِي كُلِّ دِينٍ بِالهِدَايَةِ تُلْصَقُ
٧٠- زُفَّتْ إِلَى مَلِكِ المُلُوكِ يَحُثُّهَا	دِينٌ ، وَيَدْفَعُهَا هَوًى وَتَشَوُّقُ
٧١- وَلَرُبَّمَا حَسَدَتْ عَلَيكَ مَكَانَهَا	تِرْبٌ تَمَسَّحُ بِالعَرُوسِ وَتُحْدِقُ
٧٢- مَجْلُوَّةٌ فِي الفُلْكِ يَحْدُو فُلْكَهَا	بِالشَّاطِئَيْنِ مُزَغْرِدٌ وَمُصَفِّقُ
٧٣- فِي مِهْرَجَانٍ هَزَّتِ الدُّنْيَا بِهِ	أَعْطَافَهَا ، وَاخْتَالَ فِيهِ المَشْرِقُ
٧٤- فِرْعَوْنُ تَحْتَ لِوَائِهِ ، وَبَنَاتُهُ	يَجْرِي بِهِنَّ عَلَى السَّفِينِ الزَّوْرَقُ
٧٥- حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ مَوَاكِبُهَا المَدَى	وَجَرَى لِغَايَتِهِ القَضَاءُ الأَسْبَقُ
٧٦- وَكَسَا سَمَاءَ المِهْرَجَانِ جَلَالَةً	سَيْفُ المَنِيَّةِ وَهْوَ صَلْتٌ يَبْرُقُ
٧٧- وَتَلَفَّتَتْ فِي اليَمِّ كُلُّ سَفِينَةٍ	وَانْثَالَ بِالوَادِي الجُمُوعُ وَحَدَّقُوا

شاعر وقصيدة

٧٨- أَلْقَتْ إِلَيْكَ بِنَفْسِهَا وَنَفِيسِهَا ... وَأَتَتْكَ شَيِّقَةً حَوَاهَا شَيِّقُ
٧٩- خَلَعَتْ عَلَيْكَ حَيَاءَهَا وَحَيَاتَهَا ... أَأَعَزُّ مِنْ هٰذَيْنِ شَيْءٌ يُنْفَقُ ؟
٨٠- وَإِذَا تَنَاهَى الحُبُّ وَاتَّفَقَ الفِدَى ... فَالرُّوحُ فِي بَابِ الضَّحِيَّةِ أَلْيَقُ
٨١- مَا العَالَمُ السُّفْلِيُّ إِلَّا طِينَةٌ ... أَزَلِيَّةٌ فِيهِ تُضِيءُ وَتَغْسِقُ
٨٢- هِيَ فِيهِ لِلْخِصْبِ العَمِيمِ خَمِيرَةٌ ... يَنْدَى بِمَا حَمَلَتْ إِلَيْهِ وَيَبْثُقُ
٨٣- مَا كَانَ فِيهَا لِلزِّيَادَةِ مَوْضِعٌ ... وَإِلَى حِمَاهَا النَّقْصُ لَا يَتَطَرَّقُ
٨٤- مُنْبَثَّةٌ فِي الأَرْضِ ، تَنْتَظِمُ الثَّرَى ... وَتَنَالُ مِمَّا فِي السَّمَاءِ ، وَتَعْلَقُ
٨٥- مِنْهَا الحَيَاةُ لَنَا ، وَمِنْهَا ضِدُّهَا ... أَبَدًا نَعُودُ لَهَا ، وَمِنْهَا نُخْلَقُ
٨٦- وَالزَّرْعُ سُنْبُلُهُ يَطِيبُ ، وَحَبُّهُ ... مِنْهَا ، فَيَخْرُجُ ذَا ، وَهٰذَا يُفْلَقُ
٨٧- وَتَشُدُّ بَيْتَ النَّحْلِ ، فَهْوَ مُطَنَّبٌ ... وَتَمُدُّ بَيْتَ النَّمْلِ ، فَهْوَ مُرَوَّقُ
٨٨- وَتَظَلُّ بَيْنَ قُوَى الحَيَاةِ ، جَوَائِلًا ... لَا تَسْتَقِرُّ ، دَوَائِلًا لَا تُمْحَقُ
٨٩- هِيَ كِلْمَةُ اللهِ القَدِيرِ ، وَرُوحُهُ ... فِي الكَائِنَاتِ ، وَسِرُّهُ المُسْتَغْلَقُ
٩٠- فِي النَّجْمِ وَالقَمَرَيْنِ مَظْهَرُهَا ، إِذَا ... طَلَعَتْ عَلَى الدُّنْيَا ، وَسَاعَةَ تَخْفِقُ
٩١- وَالذَّرُّ وَالصَّخَرَاتُ مِمَّا كَوَّرَتْ ... وَالفِيلُ مِمَّا صَوَّرَتْ ، وَالخِرْنِقُ
٩٢- فَتَنَتْ عُقُولَ الأَوَّلِينَ ، فَأَلَّهُوا ... مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَا يَرُوعُ وَيَخْرِقُ
٩٣- سَجَدُوا لِلْمَخْلُوقِ ، وَظَنُّوا خَالِقًا ... مَنْ ذَا يُمَيِّزُ فِي الظَّلَامِ وَيَفْرُقُ ؟

شاعر وقصيدة

٩٤- دانَتْ (بِأبيسَ) الرَّعيَّةُ كُلُّها ... مَنْ يَسْتَغِلُّ الأرضَ، أَوْ مَنْ يَعْزِقُ

٩٥- جاءُوا مِنَ المَرْعَى بِهِ يَمْشي، كَما ... تَمْشي وَتَلْتَفِتُ المَهاةُ وَتَرْشُقُ

٩٦- داجٍ كَجُنْحِ اللَّيْلِ زانَ جَبينَهُ ... وَضَحٌ عَلَيْهِ مِنَ الأهِلَّةِ أَشْرَقُ

٩٧- العَسْجَدُ الوَهَّاجُ وَشْيُ جِلالِهِ ... وَالوَرْدُ مَوْطِئُ خُفِّهِ، وَالزَّنْبَقُ

٩٨- وَمِنَ العَجائِبِ بَعْدَ طُولِ عِبادَةٍ ... يُؤْتَى بِهِ حَوْضَ الخُلُودِ فَيُغْرَقُ

٩٩- يا لَيْتَ شِعْري: هَلْ أَضاعُوا العَهْدَ، أَمْ ... حَذِرُوا مِنَ الدُّنْيا عَلَيْهِ وأَشْفَقُوا؟

١٠٠- قَوْمٌ وَقارُ الدِّينِ في أَخْلاقِهِمْ ... وَالشَّعْبُ ما يَعْتادُ أَوْ يَتَخَلَّقُ

١٠١- يَدْعُونَ خَلْفَ السِّتْرِ آلِهَةً لَهُمْ ... مَلأُوا النَّدِيَّ جَلالَةً، وَتَأَبَّقُوا

١٠٢- وَاسْتَحْجَبُوا الكُهَّانَ، هذا مُبْلِغٌ ... ما يَهْتِفُونَ بِهِ، وَذاكَ مُصَدِّقُ

١٠٣- لا يَسْأَلُونَ إِذا جَرَتْ أَلْفاظُهُمْ ... مِنْ أَيْنَ لِلْحَجَرِ اللِّسانُ الأَذْلَقُ؟

١٠٤- أَوْ كَيْفَ تَخْتَرِقُ الغُيُوبَ بَهيمَةٌ ... فيما يَنُوبُ مِنَ الأُمُورِ وَيَطْرُقُ؟

١٠٥- وَإِذا هُمُو حَجُّوا القُبُورَ حَسِبْتَهُمْ ... وَفْدَ (العَتيقِ) بِهِمْ تَرامَى الأَيْنُقُ

١٠٦- يَأْتُونَ (طِيبَةَ) بِالهَدِيِّ أَمامَهُمْ ... يَغْشَى المَدائِنَ وَالقُرَى وَيُطَبِّقُ

١٠٧- فَالبَرُّ مَشْدُودُ الرَّواحِلِ مُحْدَجٌ ... وَالبَحْرُ مَمْدُودُ الشِّراعِ مُوَسَّقُ

١٠٨- حَتَّى إِذا أَلْقَوْا بِهَيْكَلِها العَصا ... وَفَّوا النُّذُورَ، وَقَرَّبُوا، وَاصَّدَّقُوا

١٠٩- وَجَرَتْ زَوارِقُ بِالحَجيجِ، كَأَنَّها ... رُقُطٌ تَدافَعُ، أَوْ سِهامٌ تَمْرُقُ

١١٠- مِنْ شَاطِئٍ فِيهِ الحَيَاةُ لِشَاطِئٍ هُوَ مَضْجَعٌ لِلسَّابِقِينَ وَمِرْفَقُ
١١١- غَرَبُوا غُرُوبَ الشَّمْسِ فِيهِ، وَاسْتَوَى شَاهٌ وَرُخٌّ فِي التُّرَابِ وَبَيْدَقُ
١١٢- حَيْثُ القُبُورُ عَلَى الفَضَاءِ كَأَنَّهَا قِطَعُ السَّحَابِ، أَوِ السَّرَابُ الدَّيْسَقُ
١١٣- لِلْحَقِّ فِيهِ جَوْلَةٌ، وَلَهُ سَنًا كَالصُّبْحِ مِنْ جَنَبَاتِهَا يَتَفَلَّقُ
١١٤- نَزَلُوا بِهَا فَمَشَى المُلُوكُ كَرَامَةً وَجَثَا المُدِلُّ بِمَالِهِ وَالمُمْلِقُ
١١٥- ضَاقَتْ بِهِمْ عَرَصَاتُهَا فَكَأَنَّمَا رَدَّتْ وَدَائِعَهَا الفَلَاةُ الفَيْهَقُ
١١٦- وَتَنَادَمَ الأَحْيَاءُ وَالمَوْتَى بِهَا فَكَأَنَّهُمْ فِي الدَّهْرِ لَمْ يَتَفَرَّقُوا

* * *

١١٧- أَصْلُ الحَضَارَةِ فِي صَعِيدِكَ ثَابِتٌ وَنَبَاتُهَا حَسَنٌ عَلَيْكَ مُخَلَّقُ
١١٨- وُلِدَتْ، فَكُنْتَ المَهْدَ، ثُمَّ تَرَعْرَعَتْ فَأَظَلَّهَا مِنْكَ الحَفِيُّ المُشْفِقُ
١١٩- مَلَأَتْ دِيَارَكَ حِكْمَةً، مَأْثُورُهَا فِي الصَّخْرِ وَالبَرْدِيِّ الكَرِيمِ مُنَبَّقُ
١٢٠- وَبَنَتْ بُيُوتَ العِلْمِ بَاذِخَةَ الذُّرَى يَسْعَى لَهُنَّ مُغَرِّبٌ وَمُشَرِّقُ
١٢١- وَاسْتَحْدَثَتْ دِينًا، فَكَانَ فَضَائِلًا وَبِنَاءَ أَخْلَاقٍ يَطُولُ وَيَشْهَقُ
١٢٢- مَهَدَ السَّبِيلَ لِكُلِّ دِينٍ بَعْدَهُ كَالمِسْكِ رَيَّاهُ بِأُخْرَى تُفْتَقُ
١٢٣- يَدْعُو إِلَى بِرٍّ وَيَرْفَعُ صَالِحًا وَيَعَافُ مَا هُوَ لِلمُرُوءَةِ مُخْلِقُ
١٢٤- لِلنَّاسِ مِنْ أَسْرَارِهِ مَا عُلِّمُوا وَلِشُعْبَةِ الكَهَنُوتِ مَا هُوَ أَعْمَقُ

شاعر وقصيدة

١٢٥- فِيهِ مَحَلٌّ لِلأَقَانِيمِ العُلَى وَلِجَامِعِ التَّوحِيدِ فِيهِ تَعَلُّقُ

١٢٦- تَابُوتُ مُوسَى ، لَا تَزَالُ جَلَالَةٌ تَبْدُو عَلَيْكَ لَهُ ، وَرَيَّا تُنْشَقُ

١٢٧- وَجَمَالُ يُوسُفَ ؛ لَا يَزَالُ لِوَاؤُهُ حَوْلَيْكَ فِي أُفُقِ الجَلَالِ يُرَنِّقُ

١٢٨- وَدُمُوعُ إِخْوَتِهِ ؛ رَسَائِلُ تَوْبَةٍ مَسْطُورُهُنَّ بِشَاطِئَيْكَ مُنَمَّقُ

١٢٩- وَصَلَاةُ مَرْيَمَ ؛ فَوْقَ زَرْعِكَ لَمْ يَزَلْ يَزْكُو لِذِكْرَاهَا النَّبَاتُ وَيَسْمُقُ

١٣٠- وَخُطَى المَسِيحِ عَلَيْكَ رُوحًا طَاهِرًا بَرَكَاتُ رَبِّكَ ، وَالنَّعِيمُ الغَيْدَقُ

١٣١- وَوَدَائِعُ (الفَارُوقِ) عِنْدَكَ ، دِينُهُ وَلِوَاؤُهُ ، وَبَيَانُهُ ، وَالمَنْطِقُ

١٣٢- بَعَثَ الصَّحَابَةَ يَحْمِلُونَ مِنَ الهُدَى وَالحَقِّ مَا يُحْيِي العُقُولَ وَيَفْتُقُ

١٣٣- فَتْحُ الفُتُوحِ ، مِنَ المَلَائِكِ رِزْدَقٌ فِيهِ ، وَمِنْ (أَصْحَابِ بَدْرٍ) رِزْدَقُ

١٣٤- يَبْنُونَ لِلَّهِ الكِنَانَةَ ، بِالقَنَا وَاللَّهُ مِنْ حَوْلِ البِنَاءِ مُوَفِّقُ

١٣٥- أَحْلَاسُ خَيْلٍ ، بَيْدَ أَنَّ حُسَامَهُمْ فِي السِّلْمِ مِنْ حَذَرِ الحَوَادِثِ مُقْلَقُ

١٣٦- تُطْوَى البِلَادُ لَهُمْ ، وَيُنْجِدُ جَيْشَهُمْ جَيْشٌ مِنَ الأَخْلَاقِ غَازٍ مُورِقُ

١٣٧- فِي الحَقِّ سُلَّ وَفِيهِ أُغْمِدَ سَيْفُهُمْ سَيْفُ الكَرِيمِ مِنَ الجَهَالَةِ يَفْرَقُ

١٣٨- وَالفَتْحُ بَغْيٌ لَا يَهُونُ وَقْعُهُ إِلَّا العَفِيفُ حُسَامُهُ ، المُتَرَفِّقُ

١٣٩- مَا كَانَتِ «الفُسْطَاطُ» إِلَّا حَائِطًا يَأْوِي الضَّعِيفُ لِرُكْنِهِ وَالمُرْهَقُ

١٤٠- وَبِهِ تَلُوذُ الطَّيْرُ فِي طَلَبِ الكَرَى وَيَبِيتُ «قَيْصَرُ» وَهْوَ مِنْهُ مُؤَرَّقُ

شاعر وقصيدة

١٤١- عَمْرٌو عَلَىٰ شُطَبِ الحَصِيرِ مُعَصَّبٌ … بِقِلَادَةِ اللهِ العَلِيِّ مُطَوَّقُ

١٤٢- يَدْعُو لَهُ «الحَاخَامُ» فِي صَلَوَاتِهِ … مُوسَىٰ ، وَيَسْأَلُ فِيهِ عِيسَىٰ البَطْرَقُ

١٤٣- يَانِيلُ ، أَنْتَ بِطِيبِ مَانَعَتَ «الهُدَىٰ» … وَبِمِدْحَةِ (التَّوْرَاةِ) أَحْرَىٰ أَخْلَقُ

١٤٤- وَإِلَيْكَ يُهْدِي الحَمْدَ خَلْقٌ حَازَهُمْ … كَنَفٌ عَلَىٰ مَرِّ الدُّهُورِ مُرَهَّقُ

١٤٥- كَنَفٌ «كَمَعْنٍ» ، أَوْكَسَاحَةِ «حَاتِمٍ» … خَلْقٌ يُوَدِّعُهُ ، وَخَلْقٌ يَطْرُقُ

١٤٦- وَعَلَيْكَ تُجْلَىٰ مِنْ مَصُونَاتِ النُّهَىٰ … خُودٌ ، عَرَائِسُ ، خِدْرُهُنَّ المُهْرَقُ

١٤٧- الدُّرُّ فِي لَبَّاتِهِنَّ مُنَظَّمٌ … وَالطِّيبُ فِي حَبَرَاتِهِنَّ مُرَقْرَقُ

١٤٨- لِي فِيكَ مَدْحٌ لَيْسَ فِيهِ تَكَلُّفٌ … أَمْلَاهُ حُبٌّ لَيْسَ فِيهِ تَمَلُّقُ

١٤٩- مِمَّا يُحَمِّلُنَا الهَوَىٰ لَكَ أَفْرُخٌ … سَنَطِيرُ عَنْهَا ، وَهْيَ عِنْدَكَ تُرْزَقُ

١٥٠- تَهْفُو إِلَيْهِمْ فِي التُّرَابِ قُلُوبُنَا … وَتَكَادُ فِيهِ بِغَيْرِ عِرْقٍ تَخْفُقُ

١٥١- تُرْجَىٰ لَهُمْ ، وَاللهُ جَلَّ جَلَالُهُ … مِنَّا وَمِنْكَ بِهِمْ أَبَرُّ وَأَرْفَقُ

١٥٢- فَاحْفَظْ وَدَائِعَكَ الَّتِي اسْتُودِعْتَهَا … أَنْتَ الوَفِيُّ إِذَا اؤْتُمِنْتَ الأَصْدَقُ

١٥٣- لِلأَرْضِ يَوْمٌ ، وَالسَّمَاءِ قِيَامَةٌ … وَقِيَامَةُ «الوَادِي» غَدَاةَ تَحَلَّقُ

شرح القصيدة :

١ - أغدق : كثر ماؤه .

٣ - تفهق : تمتلئ وتتصبب .

٥ - الاستبرق : الحرير . والديباج : ضرب من الثياب .

٧ - الشَّرَق : الغرق .

١١ - الراووق : إناء تروق فيه الخمر ، والمصفاة . الحمأة : الطين الأسود . لا تروق : لا تصفو .

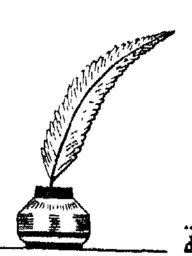
١٤ - تَخْلَق : تليق وتجدر .

١٦ - المشارع : المناهل .

١٧ ـ السنن : النهج .
٢٢ ـ استذرى : التجأ .
٢٠ ـ الموسق : المحمّل .
٢٤ ـ المعرق : العريق الأصيل .
٣٠ ـ الجوسق : القصر .
٣١ ـ لا ينتق : لا يتزعزع .
٣٤ ـ المحلة : المنزل .
٣٥ ـ الأزواد : جمع زاد وهو الطعام يتخذ للسفر . المطبق : السجن تحت الأرض .
٣٧ ـ مُنطّق : ألبسَ النطاق ، والجبل لا يبلغ السحاب رأسه .
٤٦ ـ مستردیات : لابسات . تتفنق : تتنعم .
٥٠ ـ الرّيق من كل شيء : أصله وأوله .
٥١ ـ الغرنوق : طائر مائي والغرنيق الشاب الأبيض الجميل يريد التاثيل .
٥٣ ـ تَحسّرَ : تَضعُفُ . تبرق : تتحير وتندهش .
٥٦ ـ تتخايل : تتكبر .
٥٧ ـ مفتق : إذا أصاب فتقاً فظهر منه .
٥٨ ـ عانٍ : خاضع .
٦٠ ـ النمرق : الوسادة والطنفسة على ظهر الدابة . الإعراس : الزواج . أزهق روحها : أخرجها .
٦٥ ـ لا تصدق : لا يدفع صداقها .
٦٨ ـ يلب : يكون لبيباً .
٧٧ ـ انثال : انصب .
٨٢ ـ بشق الماءُ : انبثق . دأل : سار .

٩٠ ـ تخفق : تغيب .
٩١ ـ الخرنق : ولد الأرنب .
٩٢ ـ يُخرق : يدهش .
١٠١ ـ تأبقوا : استتروا .
١٠٣ ـ الأذلق : البليغ .
١٠٥ ـ العتيق : المسجد الحرام . الأينق : النوق .
١٠٧ ـ محدج : محُمل مشدود الحِدج وهو الحمل . موسّق : محُمّل .
١١١ ـ الشاه والرخ والبيذق : من قطع الشطرنج يريد العظماء والبسطاء .
١١٢ ـ الدّيسق : خوان من فضة .
١١٥ ـ الفيهق : الواسعة .
١١٩ ـ المنبق : المصفوف على سطر واحد والمستوي والمهذب .
١٢٥ ـ الأقانيم : جمع أقنوم وهو الأصل والأقانيم في المسيحية الآب والابن والروح القدس .
١٣٠ ـ الغيدق : الناعم .
١٣٣ ـ الرزدق : الصف من الناس .
١٣٥ ـ احلاس خيل : لا يبرحون ظهورها ، والحلس : ثوب يوضع تحت برذعة البعير ونحوه .
١٤٤ ـ الإرهاق : أن تحمل على الإنسان فوق طاقته .
١٤٦ ـ المهرق : الورق ، الصحيفة .
١٥٣ ـ حلّق ضرع الناقة : ارتفع لبنها .





شاعر وقصيدة

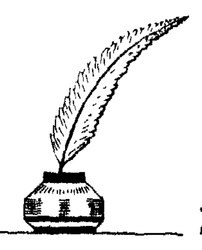
حافظ ابراهيم

«١٨٧١ - ١٩٣٢م»

ولد بديروط في مصر وتخرج في مدارس القاهرة ثم دخل المدرسة الحربية وتخرج برتبة ضابط وأرسل إلى السودان مع الحملة المصرية .. ولما عاد إلى القاهرة اتصل بمحمد عبده . ثم عين رئيساً للقسم الأدبي بدار الكتب المصرية .

جمع حافظ إلى رقة الشعور خبرة شخصية بالألم وألوان الظلم والقهر . ولذلك كان شاعر العاطفة الحزينة وشاعر المظلومين .





شاعر وقصيدة





